

توضيح النجوم

شيوخ ابن عقيل - ورواه بالأساليب الحديثة والمختصة

مقرر الصف الثالث الثانوي - علمي وأدبي

مكتب المنهج المقرر

تأليف

الدكتور

محمد الشاذلي

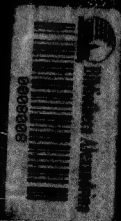
أستاذ ورئيس قسم الفلسفة

بجامعة القاهرة - مصر

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى



توضيح الخوص

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق
مقرر الصف الثالث الثانوى (على وأدى)
« حسب المنهج المقرر »

تأليف

الدكتور

محمد العزیز محمد قاسم

استاذ ورئيس قسم اللغويات

بكلية البنات جامعة الأزهر - القاهرة

الجزء الثالث

طبعة جديدة منقحة

حقوق الطبع محفوظة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد :

فذلك هو الجزء الثالث : من كتاب « توضيح النحو » ، شرح ابن عقيل ،
الذي أحاول فيه بسط مسائله بأسلوب سهل ، يزيل غموضه ويوضح
قواعده ، وانه أسأل أن ينفع به وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا آتنا من لدنك
رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً .

د / عبد العزيز فاخر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحال : تعريفه وأحكامه

أمثلة التوضيح :

- ١ - استقبل الطالب عامه الدرامى مبتهجا :
 - ٢ - قرأتُ الكتاب مفتوحا ، ورأيتُ البدر كاملا ،
 - ٣ - لخص الطبيب مريضه جالسين .
 - ٤ - ركوب السيارة ماشية خطر - والنزول من القطار - متحركا
- خبرر .

التوضيح :

حاجته خط من الأمثلة المتقدمة (يعرب حالا) وتراها . أو صافا تبين
هيئة ما قبلها - من فاعل ، أو مفعول ، أو منهما معا ، أو من غيرهما - وقت
حدوث الفعل ، فمثلا .

في المثال الأول : كلمة « مبتهجا » حال ، تبين هيئة الفاعل « الطالب »
وقت استقباله العام الدرامى .

وفي المثال الثانى كلمة « مفتوحا » حال ، تبين هيئة المفعول « الكتاب »
وقت القراءة .

وفي الثالث : كلمة « جالسين » حال ، تبين هيئة الفاعل والمفعول معا
« الطبيب والمريض » وقت الفحص .

أما المثالان الآخران : فالحال فيهما ليس للفاعل ، أو للمفعول ، بل لغيرهما فكلمة « ماشية » حال من « السيارة » ، وهي مضاف إليه ، وكلمة « متحركاً » حال من « القطار » وهو مجرور بمن .

ويسمى - الفاعل أو المفعول أو غيرهما الذى تبين الحال هيئته - :
« صاحب الحال » ولا بد أن يكون معرفة .

ولذلك تلاحظ في الحال أموراً تعتبر أصلاً وأحكاماً لها .

فهي قد جاءت : مشتقة ، منتقلة ، أى : غير لازمة لصاحبها بل عارضة نجي . وتذهب ، ونكرة ، ومتأخرة عن صاحبها ، إلى غير ذلك من الأمور التى يقلب عيجتها في الحال ، وقد تتخلف عنها ؟
ولإليك بالتفصيل الحديث عن الحال ، وأحكامه ، وأقسامه :

تعريف الحال (١) :

الحال : وصف ، فضلة ، منصوب ، يبين هيئة ما قبله - من فاعل أو مفعول ، أو هما معاً ، أو غيرهما (٢) - وقت حدوث الفعل :

مثل : جلس الطالب معتدلاً ، وأذهب إلى البيت فرداً ، أى : منفرداً ، وقرأت الكتاب مفتوحاً . فالكلمات « معتدلاً » و « فرداً » و « مفتوحاً » أحوال لأن كلا منها وصف يبين هيئة ما قبله (٣) .

(١) الحال في اللغة : ما عليه الإنسان من خير وشر وفي الاصطلاح ما ذكرناه . ويلبني أن تعرف : أن لفظ « الحال » تذكر ومؤنث : فيقال : حال طيب ، وحال طيبة .

(٢) يرى بعض العلماء : أن الحال لا يأتي من غير الفاعل والمفعول ، بحجة أن العامل في الحال هو العامل في صاحبه ، ولكن الصحيح أنه يأتي من غيرهما ، كالابتداء والخبر والمضاف إليه بدليل الاستعمال العربى الصحيح .

(٣) الحال التى مرزأها هي : المؤسفة ولأنها هى التى تبين هيئة ما قبلها . أما الحال المؤكدة ، فلا تبين الهيئة : وسيأتى الحديث عنها .

شرح التعريف:

والمراد بالوصف: الاسم المشتق، أى: اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وصيغ المبالغة.

ويخرج بقولنا: فضلة، الوصف الواقع عمدة، كالخير، مثل: محمد فام «ففاهم» وصف وقع خبراً، لا حالاً، لأنه عمدة^(١).

ويخرج بقولنا: يبين هيئة ما قبله، التمييز المشتق، مثل لله دره فارساً، فد فارساً، تميز، وليس حالاً على الصحيح، لأنه لم يقصد به بيان الهيئة، بل قصد به بيان المتعجب منه، وهو (الفروسية) ويخرج به أيضاً: النعت المنصوب، مثل: رأيت رجلاً راكباً، فإن «راكباً» لم يسق للدلالة على الهيئة، بل لتخصيص الرجل، ولذلك يعرب نعتاً لا حالاً^(٢).

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الحال بقوله:

الحال: وصف فضلة؛ منتصبٌ مُفهمٌ في حال «كفرداً أذهب»^(٣)

وقد مثل ابن مالك للحال بقوله: «فرداً أذهب» ففرداً حال مقدم

(١) الفضلة: هى التى يستغنى عنها فى الكلام: أى لا تكون أحد ركئى الجملة والثائب فى الحال أن تكون فضلة، وقد تأتى غير فضلة: أى لا يمكن الاستغناء عنها فى الكلام وذلك إذا نابت عن الخبر، مثل: أكثر عربى اللبى ساخناً أو كان للعبى لا يستقيم بدون الحال، مثل: ولا تقرىوا الصلاة وأنتم سكارى.

(٢) م: لملك تقول: قد يأتى كل من التميز، والنعت، وصفاً مشتقاً، كالحال فما الفرق الواضح بينهما وبين الحال؟ والجواب: أن الحال يكون لبيان هيئة ما قبله، وأما التمييز فيكون لبيان المجلس «أى» إزالة الإبهام والنعت يقصد به تخصيص ما قبله لا بيان هيئته.

(٣) الإعراب: «الحال» مبتدأ، «وصف» خبر: و «فضلة منتصب مفهم» نعت لوصف «فى حال» بدون تنوين، فى محل جر بإضافة مفهم من إضافة الوصف للمفعول «كفرداً» الكاف جارة لقول محذوف «وفرداً» حال مقدم من فاعل أذهب.

بمعنى : منفردا ، أى : أذهب منفردا ، ومعنى قول ابن مالك : مفهوم فى حال ، (١) هو معنى قولنا : مبين للمبينة .

أوصاف الحال :

للحال أربعة أوصاف . (أى : أحكام) .

١ - أن تكون منتقلة ، لا ثابتة .

٢ - وأن تكون مشتقة لا جامدة .

٣ - وأن تكون نكرة لا معرفة .

٤ - وأن تكون نفس صاحبها فى المعنى ، وهذه الأحكام غالبية ، بمعنى أنها قد تتخلف أحيانا ، وإليك تفصيل كل حكم :

الأول : من أوصاف الحال : أن تكون منتقلة .

وذلك هو الأكثر فيها ، والحال المنتقلة : هى التى لا تلازم صاحبها ، بل تنجى مدة ثم تذهب ، وذلك مثل : جاء على راكبا ، وشاهدت الطفل ضاحكا ، فكل من ، راكبا وضاحكا ، حال منتقلة لأنها غير ملازمة لصاحبها ، بل قد تنفك عنه فيأتى على ماشيا ، وشاهد العاقل حزينا .

وقد أتى الحال غير منتقلة : بأن تكون ملازمة لصاحبها لا تفارقه ، وتكون الحال ملازمة (أى ثابتة) فى ثلاثة مواضع .

١ - أن تكون مؤكدة : سواء كانت مؤكدة لعاملها ، كقوله تعالى فتبين ضاحكا ، أو كانت مؤكدة لصاحبها مثل : استيقظت كل الشعوب العربية جميعا ، فهذه جميعا ، حال مؤكدة لـ « كل » وهما بمعنى واحد ، أو كانت مؤكدة لمضمون

(١) أراد بقوله : « مفهوم فى حال » أى مفهوم فى حال كذا ، فكلمة حال لا تنون لأنها يضاف إلى محذوف على نية الثبوت ، أى : فى حال كذا ، وذلك أن قولك : جاء محمد ضاحكا : يفيد الذى الذى فى قولك : جاء محمد فى حال الضحك . وهكذا معنى ولهم : الحال على معنى (هى) .

الجملة قبلها ، مثل : محمد أبوك رحيمًا . فرحبًا حال مؤكدة لمضمون الجملة : لأن الأبوّة تقتضي الرحمة (١) :

٢ - أن يدل عاملها على تجدد صاحبها : بأن تكون صفة الحال ملازمة للخلقة ، مثل : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها ، فيديها بدل بعض من الزرافة ، « وأطول » حال ملازمة لليدين ، ومثله : خاق الله جلد النمر منقطًا ، وجلد الحمار الوحشي غنطًا ، فكل من « غنطًا ومنقطًا » ، حال ملازمة لصاحبها :

ومن ذلك قول الشاعر :

فجاءت به سبطَ المِظَامِ كأنما حِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لَوَاءٌ (٢)
فـ « سبط » بمعنى مستقيم : حال ملازمة للضمير في « به » .

٣ - كما تكون لازمة : في أمثلة مسموعة ، لاضابط لها ، فيقتصر فيها على السماع ، وذلك مثل : دعوت الله جميعًا ، فسميها حال ، وصاحبها هو الله وهذه حال لازمة لأن السمع لا ينفك عن الله .

(١) لم يذكر هذا الموضع ابن عقيل ، والصحيح ذكره .

(٢) لقبوت : قاله رجل من بني خيل : يمدح به (جندبا) وقد ذكرت أم جندب في بيت سابق .

الآفة : سبط المِظَامِ : حسن لقد مستويا ، اللواء : العلم ، أو الراية دونه : يراد بذلك الطول وتنام الحلق

الإمراب : (به) جار ومجرور متعلق بجاءت : والضمير في (جاءت) يرجع إلى أم جندب المذكورة في بيت سابق والضمير في (به) يرجع إلى (جندب) نفسه . سبط : حال من ضمير (به) المِظَامِ : مضاف إليه (كان) حرف تشبيه ونصب و (ما) كافة . (حِمَامَتُهُ) مبتدأ مرفوع ، ولواء : خبر .

والعنى : أن امرأته وصلت هذا الموطود حسن القامة مستقيم الحلق ، يرى وهو لابس حِمَامَتَهُ كأنه علم بين الرجال .

ولشاهد : سبط المِظَامِ : حيث جاء (حالًا) غير متفقة ، بل لازمة لصاحبها وهذا قليل .

ونحو قوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط » ، فقائما ، حال من فاعل « شهد » وهو الله ، وحال لازمة : لأن قيام الله بالقسط وصف لا ينفك عنه ، ومثله : قوله تعالى : وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا ، فـ « مفصلا » حال ملازمة للكتاب فالحال في تلك الأمثلة ملازمة لصاحبها بأدلة خارجية عن الجملة وهي صفات الله .

الثانية : من أوصاف الحال ، أن تكون مشتقة :

وذلك غالب ، لا لازم ومعنى الاشتقاق : أن لا تكون جامدة كما مثلنا : وقد تأنى الحال جامدة مؤولة بالمشتق : أو غير مؤولة كما سيأتي :

وقد أشار ابن مالك إلى الصغتين السابقتين للحال فقال :

وكونه مشتقا مُتَغَلِّباً يَنْبَغُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا^(١)

وهو يشير بقوله : « ليس مستحقا » إلى أن كون الحال : متغلبا ، ومشتقا ليس بواجب مستحق . بل غالب ، فقد تأنى الحال : لازمة ، كما سبق .
وقد تأنى جامدة مؤولة بالمشتق أو غير مؤولة .

فيكثر بحجى الحال جامدة ، مؤولة بالمشتق ، في أربعة مواضع :

١ - أن تدل على تشبيه : مثل : بدت الفتاة قرا : أى . مشبهة القمر ، سارت الطائرة برقا ، أى مشبهة البرق^(٢) ، وأقدم الجندي أسدا ، أى : مشبها

(١) (كونه) مبتدا ، وهو مصدر كان الفاعلة مضافا إلى اسمه ، (متغلبا) خبر المصدر التامس (مشتقا) خبر ثان (ينبغي) الجملة خبر المبتدا ، (لكن) حرف استدراك (ليس) فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير يعود على كونه (مستحقا) خبر ليس .

(٢) وكانت كلمة مشبهة (مشتقة) ، لأنها اسم فاعل وذلك أن تؤولها بالمعنى فتقول في التأويل : (مضيئة ، وسريمة ، وشجاعا) وإنما أفادت الحال في تلك الأساليب : التشبيه ، لأنها بمنزلة المشبه به ، أى كالقمر ، وكالبرق ، وكالأسد .

الأسد ، فالكلمات الثلاث (قرأ - برقا - أسدا) أحوال جامدة وهي مؤولة بالمشق ، أى : مشبهة كذا ، كما تقدم .

٣ - أن تدل الحال على مقابلة : وهي صيغة تقتضى المشاركة بين الجانبين ، مثل : سلمت البائع النقود يدا بيد ، ديدا ، حال جامدة ، مؤولة بالمشق . لأن المعنى : سلمته متقابضين ، ومثله : كلمت الصديق عينه فى عين ، أى : متراجهمين ، وكلمته فاه إلى فى ، أى : مشافهة . وسأكنته غرفته إلى غرفتى ، أى : ملاصقة (١) .

٣ - أن تدل على سر : مثل : اشترى العسل رطلا بخرقة قروش ، وبعث القمح مدا بدرم ، وبعث الأرض مقرا بخمسة جنيهات فالكلمات : (رطلا - ومدا - ومقرا) أحوال جامدة مؤولة بالمشق ، (مستقر (٢) لأن المعنى : اشترىته مسعرا كل رطل بخرقة ، ومسعرا كل متر بدرم وهكذا .

٤ - أن تدل على ترقب : مثل : ادخلوا الحجره واحدا واحدا : أى : مرتبين ، واجلسن فتاة فتاة ، أى : مرتبات ، ومثله ، يخرج الطلبة ثلاثة ، ثلاثة ، ينقضى العام شهرا شهرا (٣) .

وتكون الحال جامدة غير مؤولة بالمشق (قليل) فى مواضع أهمها (٤) .

(١) وإعراب تلك الأساليب أن نقول فى مثل : يدا بيد (يدا) الأولى حال من الفاعل والمفعول به ، و (يد) الثانية ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ، أى يدا كائنة بيد ، ويجوز أن يكون مجموع اللفظين (يدا بيد) هو الحال . ويجوز رأى ثالث : هو أن يكون (يد) مفعولا مبتدأ ، و (يد) خبره وتكون الجملة حال : والرابط محذوف : أى يد منه بيد منى : وهكذا باقى الأساليب .

(٢) مقرا - ورطلا ، ويدا - حال من الفاعل أن كان التأويل : مسعرا - يكسر الميم ، وهي حال من المفعول : أن كان مسعرا ، بفتح الميم .

(٣) تمرب الكلمة الأولى (شعرا) حال ، والثانية تأكيد لفظى للأولى ، ويجوز أن تمرب الثانية مسطوفة على الأولى بحرف عطف محذوف ، والتقدير : شعرا وشعرا ، وواحدا فواحدا ، ويجوز أن تكون الحال : مجموعة الكلمتين وهكذا بقية الأساليب .

(٤) بعض هذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل صراحة .

١ - أن تكون الحال موصوفة . نحو قوله تعالى : « لما أنزلناه قرآننا »
 حريبا قد قرآننا ، حال وهو اسم جامدة ، ود حريبا ، صفة ، ومثله : ارتفع
 السر قدر كبير ، ووقف الجندي أسدا متيعا^(١) .

٢ - أن تدل على عدد : نحو قوله تعالى : فتم ميقات ربه أربعين ليلة .
 فأربعين ، حال جامدة ، « وليلة » تمييز ، ومثل : اكتمل عدد الحاضرين
 ثلاثين رجلا .

٣ - أن يقصد بها تفصيل شيء على نفسه ، أو على غيره ، باعتبارين ، مثل :
 هذا القى أذبا أحسن منه علما : ومثل هذا بسرا أطيب منه رطبا^(٢) .

٤ - أن تكون الحال أصل لصاحبها . مثل : انتفعت بالخاتم ذهباً ،
 وليست الثوب حريرا ، ومنه قوله تعالى : أسجد لمن خلقت طينا ، فالذهب
 أصل الخاتم ، والحريز أصل الثوب ، والطين أصل المخلوق .

٥ - أن تكون فرعا لصاحبها : مثل انتفعت بالذهب خاتما ، وابست
 الحرير ثوبا ، ونحو : وتنحتون الجبال بيوتا ، فالخاتم فرع من الذهب .
 والثوب فرع من الحرير ، والبيوت فرع من الجبال .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي يكثر فيها مجيء الحال جامدة مؤولة
 بالمعنى فقال :

ويكثرُ الجُودُ في سِعَرٍ ، وفي مُبَدِيٍّ تأوُلٍ بلا تكلف^(٣)

(١) يسمى النحويون الحال الموصوفة ، بالحال الموطئة : أي المهيأة لذكر الصفة
 بعدها ، أو الموطئة ، أي التي وطئت الصفة لها الطريق لوقوعها حالا .

(٢) (فأذبا) حال من فاعل (أحسن) و(علما) حال من ضمير فمنه ومثال الفضل
 على غيره : على متفردا أقوى من زيد مستمينا بغيره .

(٣) (الجود) فاعل يكثر ، (في سسر) متعلق يكثر ، (وفي مبدى) مضاف
 مضاف إليه (تأول) مضاف إليه (بلا تكلف) متعلق بتأول . (ولا) اسم
 بمعنى غير .

كَيْفَهُ مُدَّ يَكْذِبُ يَدَا يَدُ وَتَوَزَّيْدُ أَسْدًا - أَيْ . كَأَسْدٍ^(١)
وهو يشير بقوله : وفي مبدى تأويل : إلى أنه يكثر مجيء الحال جامدة
إذا ظهر تؤولها بمشتق كالمواضع الأربعة التي ذكرناها . ولم يذكر ابن مالك
مجىء الحال جامدة غير مؤولة . وقد ذكرناها .
الثالث : من أوصاف الحال أن تكون نكرة :

وهذا هو الأصل ، ولكن ما حكم مجيئها معرفة ؟ ثلاثة مذاهب .

يرى جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة كالأمثلة المتقدمة ،
ولا يجوز أن تكون معرفة ، وكل ما ورد منها بلفظ المعرفة يجب تأويله
بنكرة ، مثل : ذاكر الطالب وحده ، أى منفردا ، فكلية وحده ، حال
معرفة بسبب إضافتها إلى الضمير ، وهى مؤولة بنكرة أى منفردا ، ومثله
قولهم : ادخلوا الأول فالأول ، أى مرتبين ، وقولهم جاءوا الجماء
الفغير^(٢) أى جميعا ، وقد ورد هذا المثل على الأصل (أى جاء نكرة) فقبل :
جاءوا جمعا غفيرا ، ومثله قولهم : كلمته فاه إلى فى ، أى : مشافهة .
ومن مجىء الحال معرفة مؤولة بنكرة قول الشاعر :

فَارْسَلَهَا الْمِرَاكُ ، وَلَمْ يَذْهَبْ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى تَنْهَى الدِّخَالِ^(٣)

(١) كَيْفَهُ (الكاف جارة لتول محذوف) و (بِهِ) نمل و فاعل ومفعول ، (مَدَا)
حال (يَكْذِبُ) متعلق بمحذوف صَدْرُ لَمَد (يَدَا يَدُ) حال بمعنى متقابلين (أَسْدًا)
حال من زَيْد (أَيْ : حرف تفسير) (كَأَسْدٍ) الكاف اسم بمعنى مثل عطف ببيان معنى
أَسْدٍ الواقع حالا و (أَسْدٍ) مضاف إليه .

(٢) الْجَمَاءُ : حال من الْوَاوِ فِي جَاؤُوا ، الْغَفِيرُ نَمَتْ لَهُ : وَالْجَمَاءُ : هُوَ ثَمَرُ الْأَجْمِ ،
وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَنْتَ بِاعْتِسَابِ موصوفة ، أَيْ : الْجَمَاعَةُ الْجَمَاءُ .
الْفَغِيرُ مِنَ الْفَنَارِ وَهُوَ السُّتْرُ وَالْتَنَظُّيَةُ ، وَهُوَ فَعِيلٌ : بِمَعْنَى قَاعِلٌ ، أَيْ السَّائِرِينَ
وَجِهَ الْأَرْضِ لِكثرتهم .

(٣) الْبَيْتُ : الْبَيْدُ ، يَصِفُ حَرَّ وَجْهِ تَمْدُو إِلَى الْمَاءِ لِشَرَبِ مُزْدَحِمَةٍ .
الْفَنَاءُ : الْمِرَاكُ مَعْدَرٌ بِمَعْنَى مَعْتَرِكَةٌ أَوْ مُزْدَحِمَةٌ ، وَلَمْ يَذْهَبْ : لَمْ يَنْتَهِكْ

غالرك : حال معرفة ، مؤولة بنكرة ، أى : أرسلها معتركة أو مزاحمة .

٢ - وذهب الإخنداديون ويونس . إلى جواز تعريف الحال مطلقاً أى : بلا تأويل^(١) فأجازوا أن تقول : جاء محمد الضاحك (بالنصب) كما أجازوا الأمثلة السابقة ولم يؤرلوها .

وذهب السكوفيون إلى التفصيل : فقالوا : إن تضمنت الحال معنى الشرط جاز تعريفها ، وإلا فلا . فثال ما تضمن معنى الشرط . محمد الراكب أحسن منه الماشى^(٢) فالراكب ، والماشى (حالان) وصح تعريفهما ، لتضمنهما معنى الشرط ، إذ التقدير : محمد إذا ركب ، أحسن منه إذا مشى ، فإن لم تقدر بالشرط لم يصح تعريفها ، فلا تقول : حضر محمد الراكب ، وقدم خالد الضاحك (بالنصب على الحال) لأنه لا يصح حضر محمد إن ركب ، وقدم خالد إن ضحك .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم الثالث للحال ، وهو أنها نكرة ، وإن جاءت بلفظ المعرفة أولت بنكرة - فقال :

ويطردها ، عشق : يخلف ، نفس : مصدر نفس البعير : أى لم يتم شربه .
الدخال : مدخله البعير الذى شرب مع الذى لم يشرب .

الإعراب : (أرسلها) الفاعل ضمير يعود على الجار الوحشى ، المذكور قبل هذا البيت و (ها) مقول به (الدراك) حال بمعنى معتركة ، وجاءت معرفة نفس متعلق بشق الدخال مضاف إليه .

الذى : إن هذا الجار الوحشى قد دفع بالاثمان إلى الساء مزدحمة ، ولم يمنحها من ذلك خوفاً من السائد ، ولم يرهبها من نفس الدخال وهو مزاحمة الذى شرب مرة لذى لم يشرب ، لضعفه وحجزه من المزاحمة .

والشاهد فيه : قوله : لرك : حيث جاءت حال معرفة مؤولة بنكرة ، أى معتركة .
(١) هذا رأى ضيف : لأن الحال ياتى فيه بالصفة إذا كانت منصوبة مثل : رأيت محمداً الضاحك .

(٢) الجمهور يعربون مثل هذا التركيب على أن (الماشى والراكب) . كلاهما خبران لكان المذنونة ، وللتقدير : إذا كان ماهياً ، وإذا كان راكباً .

والحالُ إنْ عُنْفُ لَفْظاً فاعْتَقِدْ تَفْكِيرُهُ مَعْنَى كَوْنِكَ اجْتِهَدُ^(١)

الرابع : من أوصاف الحال أن تكون نفس صاحبها في المعنى .

لأن حق الحال أن تكون وصفاً ، والوصف ما دل على معنى وصاحبه ،
مثل : ضاحك ، وراكب ، ومسرور ، ولهذا جاز : جاء زيد ضاحكاً ، وحضرت
سعاد مسرورة ، لأن ذات الحال وذات صاحبها واحد ، فالضاحك هو زيد ،
والمسرورة هي سعاد ، ولم يجوز : جاء زيد ضحكاً ، وحضرت سعاد سروراً ،
لأنه مصدر ، والمصدر يدل على المعنى فقط ولا يدل على صاحب المعنى ، ولذلك
كان وقوع المصدر حالاً على خلاف الأصل (ومع ذلك فقد جاء) .

مجيء المصدر حالاً :

ومع كون وقوع المصدر حالاً على خلاف الأصل فقد كثر مجيء الحال
مصدراً إذا كان نكرة^(٢) : مثل : طلع القمر بقتة ، وجاء على فجأة ، وذهب
جرياً إلى المدرسة : وإنما صح مجيء المصدر حالاً ، مع أنه جامد ، لتأويله
بالمشتق ، أي : مهاغتا ، ومهاجئاً ، وجارياً .

وللعلماء هنا خلافان :

الأول : في قياسه .

والثاني : في إعرابه .

— فالخلاف في قياسه .

(١) (الحال) مبتدأ إن : أداة شرط (هرف) فعل للشرط بمعنى للجهول .
(لفظاً فاعْتَقِدْ) جواب للشرط والفاء رابطة (تفكيره) مفعول به ومضاف إليه (معنى)
تمييز وجهه للشرط وجوابه خبر المتبداً (كوجدك) السكاف جاره أقول محذوف
(وحدك) حال من اجتهد .

(٢) المصدر إما معرفة وإما نكرة ، ومجيء الحال من المعرفة ، قليل مثل : ذاكر
الطالب وحده وأرسلها المراك . وأما النكرة فيكثر مجيئها حالاً كما مثلنا .

فهرى الجمهور . أن يحىء الحال مصدرًا غير قياسى مطلقا ، لجيشه خلاف الأصل .

وبرى بعض المحققين أنه قياسى لكثرة فى الكلام ، وهو الرأى الراجح لكثرة فى كلام العرب ، وفى أفصح الكلام^(١) .

إعراب المصدر الواقع حالا :

أما إعراب المصدر الواقع حالا ، مثل : طلع القمر بفته ، فقد اختلف إعرابه حيثئذ ، فذهب الجمهور سيبويه : أنت المصدر منصوب على الحالية لتأويله بالمشتق ، فالتأويل فى مثل : طلع بفته ، أى مباغتًا ، وفى نحو : جاء على فجأة ، أى : مفاجئا ، وفى نحو : اذهب جريا إلى المدرسة : أى جاريا .

وبرى فريق من النحويين ، كالأخفش والمبرد أن المصدر فى مثل تلك التراكيب لا يربح حالا ، بل هو منصوب على المصدرية ، أى على أنه مفعول

(١) الخلاصة : أن فى قياسية بحىء المصدر المنسكح حالا آراء : فالجمهور يمتنون بقياس مطلقا ، لأنه خلاف الأصل . والمحققون يجوزون القياس مطلقا ، لأنه موجود فى كلام العرب وفى القرآن . ومن أمثلة بحىء فى القرآن قوله تعالى : الذين يفتنون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ، وقوله تعالى : أفى دعوتهم جوارا ، وقوله : يدعون ربهم خوفا وطمعا ، ثم ادعهم يأيتك سمعا ، والرأى الثالث للبرد وجماعة من النحويين أنهم يقيسونه فى مواضع : منها إذا كان الحال نوعا من العادل : مثل تبسم خضك وجه على سرعة ، فالضحك نوع من التبسم ، والسرعة نوع من الحىء : واین مالک الله فى ثلاثة أنواع :

١ - أن يقع المصدر بعد خبر شبه به مبتدؤه ، مثل أنت شوقى شعرا ، أو أنت حتر شعابة .

٢ - أن يقع بعد (أما) مثل : أما شعرا وأما أدبا فأدب .

٣ - المصدر الواقع بعد خبر ممتزى بأل الهاء على السكال ، مثل : أنت الرجل علما ، أو أنت الرجل أدبا .

حطّلق ، والعامل فيه محذوف والتقدير . طلّع القمر بفت بفتة ، وجملة بفت بفتة ، هي الحال (١) ، لا بفتة حدما .

وبرى فريق آخر من النحويين : وم الكوفيون : أن المصدر منصوب على المصدرية . أى : على أنه مفعول مطلق ، ولكن العامل فيه هو الفعل المذكور بعد تأويله بفعل من المصدر ، والتقدير عندهم في مثل : طلّع القمر بفتة ، بفت القمر بفتة .

ولعلك أدركت : أن التركيب على الرايين الأولين ، من قبيل الحال . وعلى رأى الكوفيين لا يكون التركيب من قبيل الحال .

وقد أشار ابن مالك إلى كثرة مجيء المصدر المنكر حالا فقال :

ومصدرٌ منكرٌ حالا يقع بكثرة كبتة زيد طالع (٢)

والخلاصة :

أن الأصل في الحال أن يكون وصفا مشتقا ، لا مصدرا . ومجيئه مصدرا على خلاف الأصل ، لأنه جامد - ومع هذا فقد كثر مجيء الحال مصدرا إذا كان منكرا ، مثل : طلّع القمر بفتة .

وذلك على التأويل بالمشق ، أى : مباغتاً - وأنه يختلف في قياسيته ، وأن في إعرابه ثلاثة آراء : فالجمهور يعربون المصدر حالا ويؤولونه بالمشق .

(١) برى على هذا رأى : بأن المصدر سيكون منصوبا بعل محذوف ، وهو في هذا الوقت مصدر مؤكد ، وقدم قدم في باب المفعول المطلق أن المصدر المؤكد لا يحذف دامه .

(٢) ومصدر : مبتدأ ، منكر : صفة ، حالا حال من فاعل يقع ، وجملة : يقع خبر المبتدأ بكثرة : متعلق بيقع ، بفتة : حال من فاعل طلع ، وزيد طالع : مبتدأ وخبر .

وقيل : إن المصدر مفعول مطلق : والعامل فيه عذوف ، وقيل : مفعول مطلق ، والعامل فيه الفعل المذكور .

٣ - صاحب الحال :

الأصل في صاحب الحال : أن يكون معرفة ، لأنه محكوم عليه بالحال ، ولا يحكم على المجهول ، لعدم الفائدة .

وقد يأتي صاحب الحال فكرة : إذا كان مسوغ يجعلها مفيدة وذلك المسوغ أحد الأمور الآتية :

١ - أن تتقدم الحال على التكررة ، مثل : في الحجرة جالسة فتاة ، وفيها قائما رجل ، «الجالسة» حال من فتاة ، وقائما ، حال من رجل ، وصح مجيء الحال من التكررة ، اتقدم الحال عليها ومن ذلك قول الشاعر ، وأنشده سيبويه .

وبالجسم يئنا فَوْعَلِهِ
شُحُوبٌ ، وَإِنْ أَسْتَشْهَدِي الصَّيْنَ تَشْهَدِي^(١)

(١) البيت : لم يعرف قاله .

الفتة والإعراب : الشحوب : مصدر شحب الجسم إذا تغير : (بالجسم) خبر مقدم (من) متعلق بمحذوف حال من الجسم (يئنا) بمعنى ظاهرا حال مقدم من (شحوب) مبتدأ مؤخر - وهذا على رأي سيبويه الذي يميز مجيء الحال من المبتدأ ، (لوعلته) أداة شرط ونهه وجواب الشرط محذوف تقديره : لرحمتي . وجمة الشرط وجوابه معترض بين الخبر المتقدم . والمبتدأ المؤخر أو بين الحال وصاحبها ، وجمة (وإن أسشهدني الصين تشهد) أداة شرط وفعل الشرط وجوابه . والمعنى : أن جسمي به من آثار الحب ما لوعلته لرحمتي وأشفقت على وأن تطلي الشهادة من الصين تشهد بذلك .

والشاهد : (يئنا) حيث جاءت حالا من التكررة (شحوب) مسوغ ذلك تقدم الحال على التكررة .

« فبينما ، حال من « شحوب » وهو « نكرة » ، وجاز مجيء الحال من النكرة لتقدم الحال عليها ، ومن ذلك أيضا قول الشاعر :

وَمَا لَأَمْ نَفْسٍ مِثْلَهَا لِي لَا تَمُوتُ

وَلَا سَدُّ قَرْنِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي (١)

« فمثلها » حال من « لأم النفس » ، وجاز ذلك لتقدم الحال :

٢ - أن تخصص النكرة ، بوصف ، أو بإضافة ، مثال ما خصصت

بوصف ، ليست الفتاة ثوبا جديدا مرتفعاً ثمنه ، ومرتفعاً ، حال من « ثوب » ، النكرة ، وجاز ذلك ، لوصف « ثوب » ، بجديد ، ومن ذلك قوله تعالى : (فيها) يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا (٢) فقد أهرّب « أمراً » ، الثانية حال من « أمر » ، الأولى لتخصصه بالوصف « حكيم » ، ومنه قول الشاعر :

(١) لم يعرف قائل هذا البيت :

الإعراب : (ما) نائية (نفس) مفعول لأم مقدم على الفاعل (لأم) (مثلها) ، حال من (لأم) ، مخفم (لي) حال مقدم أيضا من (لأم) (ولا) نائية (قري) مفعول مقدم لسد ، والفاعل (مثل) مؤخر ، (ما) اسم موصول مضاف إليه وجّه لا (ملكت) يدي (صفة ما) .

والنفي : أي لم أجد لأمتي ثوبا لها عندما تحس بالخطأ مثل نفسي ، ولم أجده مائماً للقري وسادا لحاجتي مثل الذي أفلسك في يدي ، لأنه أقرب إلى عما في يد غيره ، والملاحظة : في (مثلها لي) تحت جماد الحال وهي مثلها و (لي) من النكرة وهي (لأم) وسوغ ذلك تأخر النكرة وتقدم الحال عليها .

(٢) أهرّب (أمراً) الثانية حال من الأولى : واعترض على هذا الإعراب بأن الحال من المضاف إليه له شروط ليست متوفرة هنا . وأجيب بأن (كل) كالجزء لأنه يمكن الاستثناء عنه . وهناك أماريب أخرى منها : (أمراً) الثانية حال من (كل) أو من فاعل أنزلناه . أو من مفعوله . أو من الضمير في حكيم ، أو منصوب بأخص : « يعذوف أو مفعول لأوجه » .

والمراد بالأمر الأول : واحد الأمور وبالثاني واحد الأوامر .

(٢) مع توضيح الشعر - ج ٣)

فقد وقع : ولقياً : ود يلقيا ، حالين من تنكرتين هما : جى ، و : دأجى ،
وسوغ ذلك سبقها بنفى .

ومنه قوله تعالى : « وما أعلم لكنا من قرية إلا » ولها كتاب معلوم ، الجملة
« لها كتاب معلوم » في موضع الحال من « من قرية » ، وصح مجيء الحال
من النكرة لتقدم النفي عليها ، ولا يصح أن تعرب جملة : « لها كتاب معلوم »
صفة « لقرية » ، خلافاً للمعشرى ، وذلك لما عيّن « الأول » وجود « الوأو »
والواو لا تفصل بين الصفة والموصوف .

الثاني : ونحوه « إلا » ، لأنه لا يفصل بين الصفة والموصوف ، بل لا ، فحين
أن تكون هذه الجملة في محل نصب حال من « قرية » :
ومثال وقوع النكرة بعد الاستفهام ، قولك هل ترى من أم قاسية ؟
فقاسية ، حال من « أم » النكرة ، وصح ذلك ، لوقوعها بعد الاستفهام ،
ومن ذلك قول الشاعر :

كما صاح قل حم عيش باقياً فترى

لفنك المسدّر في إيهامها الأمل^(١)

« نباتيا » حال من « عيش » النكرة ، لأنها وقعت في ميثاق الاستفهام :

(١) قاله رجل من بني طيء :

والله : حم : قدر ويحيى .

الإعراب : صاحب منادى مخرج من حذف الآخر . والأصل : يا صاحب ، حم فعل مبني ،
عيش : نائب فاعل ، باقياً : حال ، ترى : ينصب معلولا واحداً ، وهو المسدّر ،
الأمل معلول لإيهامها .

والنفي : أخبرني يا صاحب : هل قدر أن يبقى عيش ولا يفتي : فكيف تبيع لنفسك
المسدر في أن تتلق الأمل البعيدة ؟ وهل ضمنت طول عرك حتى تحقق تلك الأمل البعيدة ؟
الشاهد : في (باقياً) حيث وقع حالا من النكرة وهي (عيش) وسوغ ذلك وقوع
النكرة في حيز الاستفهام .

ومثال وقوعها بعد النهي : لا تشرب من كوب مكشوراً ، فمكشوراً ،
حال من « كوب » النكرة ، لوقوعها بعد النهي ، ومثله قول ابن مالك .

* لا يبيع امرؤ على امرئ مستسلاً *

فمستسلاً حال من امرئ النكرة ، وسوغ ذلك سبق النكرة بأداة
نهي ، وهي « لا » .

ومنه قول الشاعر :

لا يركن أحد إلى الإحتسام . يوم الوغى مُعَقَّبٌ وثَقَلَتِ السَّامُ^(١)

فقد وقع « متخوفاً » حال من « أحد » النكرة ، وسوغ ذلك ، سبق
النكرة بنهي . . هذا . . وقد سمع مجيء الحال من النكرة بدون مسوغ من
المسوغات المتقدمة ، ومن ذلك قواهم : مررت بماء قعدة رجل فـ « قعدة »
حال من ماء ، وهو نكرة بلا مسوغ ، ومعنى العبارة : مقدار الماء قعدة رجل .
ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف : صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاعداً ، وصلى وراءه رجال قياماً ، « قعيماً » حال من « رجال » وهو
نكرة بلا مسوغ

(١) قاله قطري بن العجيلة :

الجنة : الإحتسام . تختلف عن الحرب . الوغى : الحما ، الحما : اثوث .
الإعراب : لا . نهاية يركن : مضارع مبني على الفتح لاصطلاح بنون التوكيد
الحقيقية وعنه الجزم - يوم : ظرف - متخوفاً . حال من أحد ، الحما : جار ومجرور
متعلق بحما .

والغنى : لا ينبغي للإنسان أن يميل إلى الهروب من الحرب والإعراض عنها خوفاً
من الموت فإن ذلك جبن ، ولكل أجل كتاب .

والشاهد : (فـ) متخوفاً) فإنه حال من النكرة (أحد) وسوغ ذلك وقوعها
بعد نهى .

ومن ذلك قول بعض العرب : عليه مائة يعضاً (١) ، فيعضا ، حال من مائة ،
النسكرة بدون مسوخ ، ولو جاءت بـ يعض ، بالرفع كانت صفة ، ومثل هذا
قولنا : فلان يستعين بمائة أبطالا .

و- أجاز سيويه : فيها رجل قائماً ، على أن تكون قائماً ، حالاً من
النسكرة ورجل ، بلا مسوخ .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي يكون فيها صاحب الحال في نسكرة
بمسوخ فقال :

وَلَمْ يُنْكَرْ غَالِباً ذُو الْحَالِ ، إِنْ لَمْ يَقْأَخَرْهُ أَوْ يَخْصُصْهُ أَوْ يَبْنِ
مِنْ بَدَنِي أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَّا . يَبْنِ أَمْزُ عَلَى أَمْرِيهِ مُتَّسِلًا

والخلاصة : أن الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، وبقي نسكرة
بمسوخ من المسوجات الآتية : (١) تقدم الحال على النسكرة
(٢) تخصص النسكرة بوصف أو بإضافة (٣) وقوع النسكرة بعد
نفي أو شيء ، وهو النفي والاستفهام ، والأمثلة تقدمت .

(١) يقصد درام فضة ، لأن الفضة بيضاء والذهب أصفر ، وهذا المثال يؤتى
حيث يبدى به : هو : فيها رجل قائماً (ذكره النحويون من الأمثلة التي جاء
الحال فيها من النسكرة بدون مسوخ ، وهذا غير مسلم ، لأن لفظ (مائة) النسكرة
وقع مبتدأ ، وقد سوخ الإبتداء به مع أنه نسكرة تقدم الخبر عليه وهو جار ومجرور
خيليني أن يكون هذا مسوغاً لمجرى الحال منه ، ومقابل في هذا . . . يقال في
مثال سيويه .

(٢) (ينكر) مضارع مجزوم بـ (غالباً) حال من (ذو) الواقعة نائب فاعل
(الحال) مضاف إليه (إن) أداة شرط (يتأخر) فعل الشرط مجزوم بـ ، وجواب
الشرط محذوف ، أي : فلا ينكر ، أو يخصص ، (أو يبن) مطلقان على (يتأخر ،
من بدني متعلق بـ (يبن) ، أو مضاهيه) مطوف على نفي (يبن) مجزوم بلا تنافية
(متتسلاً) حال من (أَمْزُ) الواقعة داخلًا لين .

٥ - تقديم الحال أو تأخيرها على صاحبها أو عاملها

الأصل في الحال : أن يتأخر عن صاحبها وجوازا ، لأنها كالوظيفة
وأن تتأخر عن عاملها أيضا ، وقد تتقدم الحال على كل من صاحب أو
العامل وجوبا ، كما قد تتأخر عنه وجوبا ، وإليك أحوالها مع كل منهما :

١ - ترتيب الحال مع صاحبها :

الحال مع صاحبها ثلاث حالات ، جواز التقديم والتأخير ، ومن
الأصل ، وجوب التأخير ، وجوب التقديم ،

١ - جواز تقديم الحال على صاحبها .

إذا كان صاحب الحال مرفوعا ، أو منصوبا ولم يجب تقديمها عليه
أو تأخيرها ، جاز تقديمها أو تأخيرها ، ففي مثل : جاء الولد مبكيا ، ورأيت
هندا ضاحكة ، يجوز تقديم الحال ، تقول : جاء مبكيا الولد - ورأيت
ضاحكة هنداً .

٢ - وجوب تأخير الحال عن صاحبها .

ويجب تأخير الحال عن صاحبها : إذا كان مجرورا بحرف ، أو بإضافة ،
أو كانت الحال محصورة فتلك مواضع ثلاثة على التفصيل الآن :

١ - إذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر أصلي امتنع عند الجمهور
تقديمها عليه ، وجب تأخيرها . ففي مثل : جلست في الحديقة ناضرة
وأعجبت هند جالسة ، لا يجوز أن تقول : جلست ناضرة في الحديقة ،
وأعجبت جالسة هند .

ويرى بعض النحاة ومنهم الفارسي وابن مالك ، جواز تقديم الحال

على صاحبها المجرور بحرف جر أصل ، وهو الصحيح ، لو ردد السماع بذلك من العرب ، كقول الشاعر :

لَنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَيْثَانِ صَادِيَاً إِلَى حَيْبِيَاً ، لَمْ يَسْأَلْ حَيْبِيَاً (١)

فد. هيان ، ، وصاديا « حالان » من الضمير المجرور في « إلى » ، وهو جاء للمتكلم وقد تقدم وبطل قول الآخر :

لَنْ تَكُنْ أَذْوَادُ أَسْمِنَ وَنَسْوَةٍ لَنْ يَذْهَبُوا فَرَاغًا بِغُلِّ حَيْبَانِ (٢)

(١) البيت لمرة بن حذام المذني من قصيدة في جيبته عفران .
اللائة : هيان : المطمان من الهيام وهو في الأصل : أشد البطش ، وصاديا : اسم فاعل : أي عطش .

الإعراب : لن : اللام موطئة للقسم وإن شرطية و (كان) فعل الشرط ناقصة .
والجواب جملة : أنها ، ولم تقترن بالناء ، لأنها اعتبرت جواب القسم ، أما جواب الشرط فحذوف ، وهيان . صاديا : حالان من الياء المجرورة في قوله ، إلى حيبينا .
والدنى : إذا كان الماء البارد حيبا إلى تسمى وأنا في هذو المطش . فإن عفران حبيبة لندى كالماء للمطشان .

والشاهد (هيان صاديا) حيث وقفا حالين من الياء المجرورة ، وقد تقدم .

(٢) قاله طليحة بن خويلد الأسدي ، وكان قد تلبأ ثم أجمل .
اللائة : الأذواد جمع ذود ، وهو مادون العشرة من الإبل ، فرجا هديرا لم يطلب ثمره .
الإعراب : فإن توك : إن شرطية ، وتوك مجزومة بالسكون على أنون المحذوف للتخفيف قبل الشرط ، أذواد : اسم توك أصن : ما من للمجهول والجملة خبر ، تلك (ونسوة) معطوفة على أذواد : فإن يذهبوا ، جواب الشرط ، فرغا ، يفتح الفاء وكسرهما ، حال عن (تكل) المجرور بالياء .

والمنى ، لأن كنتي ذهبت ببعض الإبل وحبيبا من النساء ولم يؤخذ منك مثله .
فذلك أمر سهل ولكن دم حبال لم يذهب هديرا فقد بقيت تناسي بأخذ ثأره منك .
والشاهد : في (فرجا) حيث جاء حالا من (تكل) المجرورة بالياء . وقد تقدمت .

١ - قال الشاعر هنا يقدم الحال « فرعا » على صاحبها « قتل » المجرور بالياء (١) ، وإذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف جر زائد ، جاز بالإجماع تقديم الحال عليه مثل : ما تأخر عابدا من أحد ، لأن الحرف الزائد كعدمه .

٢ - وإذا كان صاحب الحال مجرورا بالإضافة : امتنع بالإجماع تقديمها ، ووجب تأخيرها ، ففي مثل : أعجبت وجه الفتاة مبسمة ، لا يجوز تقديم الحال على المضاف إليه فلا يصح أن نقول : أعجبت وجه مبسمة الفتاة ، ثلثا تفصل بين المضاف والمضاف إليه ، كما لا يجوز تقديمها على المضاف فلا نقول : أعجبت مبسمة وجه الفتاة .

٣ - كذلك يجب تأخير الحال على صاحبها ، إذا كانت محصورة ، مثل : ما جاء على إلا مسرورا ، ونحو قوله تعالى : وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ، وإنما يجب تأخير الحال ، لأن تقديمها يزيل المحصر ، فيقوت الغرض من البلاغ منه .

٤ - ويجب تقديم الحال على صاحبها :

إذا كان صاحب الحال محصورا فيه ؟ مثل : ما حضر مسرعا إلا على « فسرهما » حال يجب تقديمها ، لأن صاحبها محصور فيه والمحصور فيه يجب تأخيرها ، ولما أدركت : أن تقديم الحال على صاحبها المرفوع ، أو المنصوب جاز بالإجماع إذا لم يكن محصورا فيه ، وأما صاحب المجرور بالحرف ، فيمنع الجمهور تقديم الحال عليه ، ويجهز غيرهم ، والمجرور بالإضافة يمتنع بالإجماع تقديم الحال عليه ، وقد أشار ابن مالك إلى منع الجمهور لتقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، وجواز ذلك بعده ، لورود السماع فقال :

(١) وردت أمثلة كثيرة تفيد تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف ، ومن فكه قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا كافة للناس » . فسكافة ، حال من أدام المجرور ، وقول الشاعر ، « تليت طرا عنكم بعد بينكم » . تلخ .

وَتَقِيحُ الْحَالِ مَا بِحَرْفِ جَرٍّ قَدْ أَبَوْنَا، وَلَا أَمْتُمْ قَدْ وَرَدَ

جاء الحال من المضاف إليه وشرطه :

تأتي الحال من الفاعل، والمفعول، والمجرور بحرف جر، والخبر، باتفاق النحاة، وتأتي من المبتدأ على رأي سيدييه، ويمكن لا تأتي الحال من المضاف إليه إلا إذا كان المضاف صالحاً للعمل في المضاف إليه أو كان جزءاً منه أو كالجزم، فالشروط ثلاثة على التفصيل الآتي :

١ - أن يكون المضاف صالحاً للعمل في المضاف إليه (١).

وذلك بأن يكون المضاف وصفاً مشتقاً، أو مصدرأ، فقال الوصف : هذا ضارب هند مجردة . د فجردة ، حال من المضاف إليه « هند » وصح ذلك لأن المضاف « ضارب » اسم فاعل ومثله « أنا قارئ » ، الصحيفة مطبوعة ، أنا ضارب الشئ غلوطاً بالبين . ومثال المصدر قوله تعالى : « إليه مرجعكم جميعاً » ، و« جميعاً » حال من المضاف إليه ، وهو الضمير « كم » ، وصح ذلك ، لأن المضاف وهو مرجع ، مصدر يصح أن يعمل ، ومثال ذلك أيضاً ، قولك : أعجبتني جلوسك متوثاً ، وبلغني سفرك راكباً ، فقد جاء الحال من المضاف إليه (الضمير) لأن المضاف مصدر يصح أن يعمل .

ومن هذا قول الشاعر :

نقول « انتهى » إن انطلاقتك واحداً إلى الروح يوماً تاركي لأهاليها (٢)

(١) فيكون عاملاً في الحال أيضاً ، لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها .

(٢) قاله مالك بن النسيم .

الذنة : واحداً : مفرداً ، الروح : الفزع والخوف ، والمراد الحرب .

الإعراب : (الخطي) فاعل تقول (انطلاقتك) اسم أن مضاف إلى الكاف من إضافة المصير إلى ناعه ، واحداً . حال من الكاف ، إلى الروح : متعلق بانطلاق ، عليه كي : خبران ، وإضافته إلى الياء من إضافة المصدر إلى مفعوله (لا يزال) .

« فواحد » حال من المضاف إليه وهو الضمير في « انطلائك » وصح ذلك لأن المضاف مصدر صالح للعمل في المضاف إليه ^(١).

٢ - أن يكون المضاف جزء حقيقيا من المضاف إليه ، أو كالجزم منه فلكل الجزء : أحببني وجه الفتاة مبسمة ، فلفظة « مبسمة » حال من المضاف إليه « الفتاة » وصح ذلك : لأن المضاف « جزء » من المضاف إليه .

ومن ذلك قوله تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا »
 فه « إخوانا » حال من المضاف إليه وهو الضمير (م) وصح ذلك ، لأن المضاف « صدور » جزء من المضاف إليه ، ومن ذلك أيضا : قوله تعالى :
 « يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا » فميتا ، حال من « أخيه » المضاف إليه ، لأن المضاف « لحم » جزء منه .

٣ - ومثال ما هو كالجزم من المضاف إليه ، وذلك بأن يصح حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه . قوله تعالى : « أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا »
 فه « حنيفا » حال من المضاف إليه « إبراهيم » وصح ذلك لأن المضاف وهو « ملة » كالجزم من المضاف إليه ، ألا ترى أنه يصح حذفه والاستغناء عنه في موضع في غير القرآن أن تقول : « أن اتبع إبراهيم حنيفا » ومن الأمثلة قولك :

لا : نائية ، أبا : اسمها مبنى على الفتح والالف للإطلاق (ليا) جابر ومجروح خبر
 (لا) والنهسا للإطلاق ، وجدة : (لا) واسمها وخبرها مقول ثان لتسارعه ،
 لأنه بمعنى مغير .

المنى : تبطلقني أبق عن الخروج إلى الحرب ، فنقول : أن فعلبك إلى الحرب مفروط
 سيؤدى إلى تيتى ، وأن أصير بلا أب يرانى ، لأنك ستوت لا متخلة .

الشاهد : في (واحد) حيث وقعت حالا من المضاف إليه وهو الكاف في (انطلائك)
 لأن المضاف مصدر يصح أن يسئل في المضاف إليه .

(١) وإنما اشترط التعديون في جميع الأحوال من المضاف إليه أن يسئل المضاف لأن العامل في الحال هو المفعول في صاحبها ، فإذا صح في المضاف أن يسئل في المضاف إليه صح أن يسئل في الحال . ولهذا لا يجوز مثل : جاء غلام هند عاكية لأن المضاف غير مفعول

يتمتع به مال الحديقة واسعة ، وفرحت برائحة الزهر فاضرا ، فيصح حذف
المضاف فنقول : تمتع بالحديقة واسعة وفرحت بالزهر فاضرا ، ولهذا
صح مجيء الحال من المضاف إليه ، لأن المضاف منزه منزلة الجزء :
فإذا لم يكن المضاف شائعا للعمل في المضاف إليه ولم يكن جزءا لا كالجزم
المتشعب معناه ، الحال من المضاف إليه ، فلا يصح أن نقول : جاء فلان عند صاحبه .
وقد أشاع ابن مالك إلى المداضع التي تنهى فيها الحال عن المضاف
إليه فقال :

ولا يجوز حالا من المضافة إلا إذا اقتضى المضاف حمله
أو كان مجزء مأكلا أضيفا أو مثل جزئه ، فلا تحيها^(١)

والخلاصة : لا يأتي الحال من المضاف إليه : إلا إذا كان المضاف عاملا
في المضاف إليه ، أو جزءا منه ، أو كان الجزء ، والأمثلة تقدمت .

٢ - ترتيب الحال مع عاملها

الحال مع عاملها : ثلاث حالات : وجوب التأخير ، وجوب التقديم ،
وجواز الأمرين ، وإليك التفصيل .

١ - جواز تقديم الحال على عاملها .

ويجوز تقديم الحال على عاملها ، أي : فاضبها إذا كان العامل فعلا ،
متصرفا ، أو صفة تشبه الفعل المتصرف : والمراد بها ما تضمن معنى الفعل

(١) حالا : معمول مجزء ، من المضافة ، متعلق بمحذوف صفة لحال ، إذا شرطية
(المتشعب المضاف محله) : جملة الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام ،
(أو كان) محذوف على اقتضى ، وإسم كان ضمير يعود إلى المضاف له . جزء :
خير كان ، ما : موصول مضاف إليه ، له : متعلق بأضيفا ، الواقع صلة ، فلا تحيها
لأنها تحيها : مضارع مبني على الفتح لأنما . بنون التوكيد الخفيفة المنقولة لما
في محل جزم .

وغزوه ، وقبل التأنيث والتثنية ، والجمع ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ،
والصفة المشبهة .

فإن تقديم الحال على الفعل المتصرف : غلصاً زيد دعا ، فد دعا ، فعل
متصرف وتقدمت عليه الحال ، ومثل : ماشياً جاء الطالب ، ومرواً حضر
على ، وقوله تعالى : « خشنا أبصارهم يخرجون من الأجداث » بنفسها حال
من الضمير في يخرجون ، وتقدم على حامله « يخرج » ، لأنه فعل متصرف .
ومثال تقديم الحال على الصفة المشبهة للمتصرف : مسرعاً خالد متهيل .

وأما إذا كان العامل فعلاً جامداً ، أو صفة تشبه الجامد . فيمتنع تقديم
الحال عليه ويجب تأخيرها (كما سيأتي) .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع التي يجوز فيها تقديم الحال على حاملها ،
وهي ما إذا كان العامل فعلاً متصرفاً ، أو صفة تشبهه ، فقال :

وَالْحَالُ إِنْ يُنْصَبُ يَقْتَلُ صُرْفًا أَوْ صِفَةً أَشْبَهَتْ الْمُصْرَفَا
فَمَآئِزٌ تَقْدِيمُهُ : كُتْمَرَةٌ ذَارِحِلٌ ، وَتُخْلِصَا زَيْدٌ دَعَا :

٢ - وجوب تأخير الحال على حاملها :

ويجب تأخير الحال عن حاملها : أي يمتنع تقديمها عليه في المواضع الآتية :
١ - إذا كان العامل ، أي الناصب ، فعلاً جامداً ، كفعل التعجب :
مثل : ما أحسن علياً ناجحاً ، وما أجمل الفتاة مبتسمة ، « فناجحاً » ومبتسمة ،
حالان : ولا يجوز تقديم كل منهما على حامله . لأن فعل التعجب غير
متصرف في نفسه ، فلا يتصرف في مفعوله .

٢ - إذا كان العامل صفة تشبه العليل الجامد : أي لا تشبه المتصرف .
كأفعل التفضيل : مثل : محمد أحسن من علي ضاحكاً ، فضاحكاً ، حال من

ضمير محمد ، ولا يجوز تقديمه على عامله ، أقل التفضيل ، فلا نقول : محمد
بناحكا أحسن من علي ، لأن أفعل التفضيل ، أشبه بالفعل الجامد حيث أنه
لايشي ، ولا يجمع ، ولا يؤنث ، فليسا لم يتصرف في ذاته لم يتصرف
في معنوله .

هذا : وستأتي مسألة واحدة في أفعل التفضيل تتقدم فيها الحال عليه .

٣ - أن يكون العامل معنويا : والعامل المعنوي : هو اللفظ المضمن معنى
الفعل دون حروفه : كاسم الإشارة ، وحروف التشبيه ، والفتى والظرف ،
والجار والمجرور ، فلهذا لا يصح تقديم الحال عليها ، لأنها عوامل ضعيفة ،
فمثال اسم الإشارة : قولاك : هذه سعاد ضاحكة ، فضا حكة ، حال من
« سعاد » ، والعامل فيها اسم الإشارة « هذه » ، لأنه بمعنى الفعل « ضاحكة » .
ذلك قوله تعالى : فبتلك بيوتهم خاوية بما ظفروا ، « خاوية » حال من
« بيوت » ، والعامل فيها « تلك » .

ومثال التشبيه : كان الجندي مقدما أسد ، « مقدما » حال من الجندي
والعامل « كان » ، لأنها بمعنى الفعل « أشبه » ، ومثال الفتى (١) : قولاك :
ليت زيدا أميرا أخوك ، « فأميرا » حال من زيد ، والعامل فيها « ليت » ،
لأنها بمعنى : أتمنى .

ومثال الظرف ، والجار والمجرور . قولاك : خالفت عندك جالسا ، ومحمد
في البلد مقبلا ، فلا يجوز تقديم الحال في أي مثال من الأمثلة المتقدمة ، لأن
العامل فيها ضعيف .

(١) ومن ذلك حروف الترجى . مثل : ليل محمد أميرا قادم ، وحروف التنبيه :
مثل : هانت محمد راكبا ، لأنها بمعنى : أنه وأدوات الاستهزاء كراد بها التقليل
كقول الأعمى : يا جارنا ما أنت جاره . إذا أمرنا للتجارة حالا لا يميزا . وأدوات
النداء . نحو : يا أيها الرجل راكبا . كل هذا لا يجوز فيه تقديم الحال على تلك الأدوات .

ويندر تقديم الحال على عاملها ، الطرف ، أو الجار والمجرور ، والواقعين
معها ، ومن ذلك قولهم : سعيد مستقر في حجر ، وعالم مستقر في ذلك
ومنه قوله تعالى : والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسماوات مطويات
بيمينه ، على قراءة الحسن البصري . بكسر التاء في مطويات د فمطويات
حال تقدمت على عاملها « بيمينه » (١) .

وأجاز الأخفش : تقدم الحال على عاملها الطرف ، والجار والمجرور
قياسا . واستدل بالآية السابقة .

ولذلك الآن قول ابن مالك مشيرا إلى امتناع تقديم الحال على عاملها
المعنوي ، كإيهم الإخبار وحر ورف التمني وغيرها ، قال :

« وعامل ضمن متنى النسل لا : حُرُوفٌ - مؤخرًا لن يمتثلًا
« كذا » تلك لَيْتٌ ، « وكان » وقدّر نحو . سَمِعِدْ مُسْتَقَرًّا في حجر
مسألة تقدم فيها الحال على أفعل التفضيل .

تقدم : أن أفعل التفضيل لا يعمل في الحال المتقدمة ، لأنه صفة جاتدة ،
ولكن : يستثنى من ذلك مسألة تقدم فيها الحال على أفعل التفضيل
وهي : « إذا نصب أفعل التفضيل حالين » وذلك بأن فضل شيء في حال

(١) في الآية الكريمة (والسماوات مطويات بيمينه) ثلاثة أعاريب . إعرابان
على نصب (مطويات) وإعراب واحد على رفعها .

أما على النصب . فيجوز أن يكون (السماوات) مبتدأ و (بيمينه) الخبر .
(مطويات) حال من السماوات . وقد تقدمت على عاملها الجار والمجرور ، وهذا
على رأى من أجاز جمع الحال من المبتدأ ويجوز (وهو رأى الجمهور) أن تكون
السماوات مطوية على الضمير المنتزعي (قبضته) . لأنها بمعنى مقبوضة . ومطويات
حال من السماوات . ولعامل فيها (قبض) المتقدمة ، و (بيمينه) متعلق بمطويات
فهى معمولة لمطويات لا محالة - وأنا الزرع . السماوات مبتدأ . ومطويات : خبر ،
وبيمينه : متعلق به . وإعرابان الآخرين أصح الإعراب .

« يحكى نفسه أو غيره - في حال أخرى ، حين أفضل التفضيل يعمل في حالين أحدهما متقدمة عليه ، والآخر متأخرة عنه .

فمثال المفضل على نفسه ، قولك : اللين ساخنا أفضل منه باردا ، فد « ساخنا » حال من الضمير في « أفضل » وهو عائد على اللين ، و « باردا » حال من الضمير المحرور : - من ، وهو عائد على اللين أيضا ، والعامل في الحالين واحد ، وهو أفضل التفضيل (أفضل) ، وقد تقدم عليه أحد الحالين وتأخر الثاني .

ومثال المفضل على غيره قولهم : على منفردا أقوى من خالده مستمينا بغيره فد « منفردا » حال من الضمير في أقوى ، ومستمينا حال من خالده ، والعامل في الحالين واحد وهو « أحسن » .

فأنت ترى أن لأفضل التفضيل ، في الأمثلة السابقة ، وقد صلب حالين . أحدهما متقدم عليه ، والآخر متأخر عنه ، ولا يجوز تقديم « الحالين » بعضا أو تأخرهما معا ، فلا تقول مثلا : اللين ساخنا باردا أحسن منه أو - اللين أحسن منه ساخنا باردا (١) .

هذا مذهب الجمهور في إعرابهم المنصوبين حالين (كافي في الإعراب) فذهب بعض النحاة ومنهم « السيرافي » ، أن المنصوبين خبران لكان المحذوفة ، والتقدير : اللين إذا كان ساخنا أحسن منه إذا كان باردا ، وعلى إذا كان منفردا أقوى من خالده إذا كان مستمينا بغيره - وهكذا يربون بقية الأمثلة (٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى المسألة التي تتقدم فيها الحال على أفضل التفضيل فقال :

(١) نعم . أجاز بعض النحويين تأخير الحالين معا عن أفضل التفضيل ، إذ يصل بين الحالين بالمفضل عليه . مثل اللين أحسن ساخنا منه باردا ، واللم أحسن ساخنا منه باردا .

(٢) ويجب تقديم الحال على حاملها ، فإذا كان لها ممدودة أو مثل كيف حضرت فد « كيف » اسم مبنى على التثنية في محل نصب حال .

وَنَحْوُ « زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْتُمْ مِنْ » . « نَحْوُ وَمَعَانَا » مُسْتَجَارٌ لِنُ يَهْنُ .

واليك الآن خلاصة الترتيب بين الحال وعاملها .

١ - يجوز تقديم الحال وتأخيرها من عاملها : إذا كان العامل فعلاً متصرفاً ، أو صفة تنبيه المتصرف .

٢ - ويمنع تقديم الحال على عاملها .

(١) إذا كان العامل فعلاً جامداً ، كفعل التعجب .

(٢) أو صفة تشبه الجامد ، كأفعل التفضيل . ويستثنى من أفعل التفضيل مسألة تتقدم فيها الحال .

(٣) كما يمتنع تقديم الحال إذا كان العامل معنواً : وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروقه ، كاسم الإشارة ، وأدوات القسمة ، والتمني ، وقسمت الامة .

(٤) ويجب تقديم الحال على عاملها : إذا كانت لها الصدارة مثل :
كيف سافرت ؟

(١) (نحو) مبتدأ (زيد) مبتدأ كذلك ، (مفرداً) ، حال من ضمير أنتم المائد إلى زيد ، و (أنتم) خبر زيد ، (من) متعلق بأنتم ، (معاناً) حال من (نحو) الجملة من المبتدأ الثاني وخبره . في محل جر بإضافة (نحو) إليها مقصود لفظها . مستجاز . خبر نحو (لن يهن) مضارع منصوب بلن وسكن للضرورة وفاعله مستتر يسود على نحو . والجملة خبر ثان أو صفة للخبر السابق .

٦ - جواز تعدد الحال

يجوز أن تتعدد الحالة، وصاحبها مفرد، أو متعدد، فنال تعدد الحال لمفرد، قولك : جاء عاقله راكبا ضاحكا ، فـ « راكبا ، ضاحكا ، حالان من خالده ، والعامل فيهما » جاء :

ومثال تعدد الحال وصاحبها متعدد، قولك : قابلت هنداً ضاحكا باكية « ضاحكا ، حال من الفاعل ، وهو التاء « وبأكية ، حال من المفعول وهو « هنداً ، والعامل فيهما ، قابل .

وإذا تعددت الحال وصاحبها متعدد . فعند ظهور المعنى في الأسلوب ترد كل حال إلى صاحبها ، مثل قولك : لقي محمد هنداً ضاحكا باكية فالحال الأولى « ضاحكا ، للاسم الأول (محمد) المذكور : والحال الثانية « باكية ، للاسم الثاني « هند » لتأنيثها . ونحو قولك : قابلت زملائي مرحبا مستقبشرين فلحال الأولى للاسم الأول (الضمير) والثانية للاسم الثاني ، ومنه قول الشاعر :

لَقِيَ ابْنِي أَخِيهِ خَائِفًا مُتَجِدِّدًا : فَأَصَابُوا مَفْئِدًا^(١)

« فخافناه حال من « ابن » ، ومنجدبه حال من « أخويه » والعامل فيهما « لقي » وهكذا نجد أن ظهور المعنى كما في الأمثلة والبيت ، يرد كل حال إلى

(١) البيت لم يعرف قائله :

اللمة : منجدبه : متجدد ، وهو متجدد : منجد ، مفعول : غلبة .

الإعراب : (ابن) فاعل لقي « أخويه » مفعوله . ومضاف إليه (خائفا) حال من ابن (منجدبه) ، حال من أخويه (فأصابوا مفعولاً) لقاء عاطفة تقييد السببية : والجملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على الجملة السابقة .

والمنى : أن ابنه فـ حال خوفه من الأعداء لقي أخويه متيقن أنه فـ حال الثلاثة غلبة ونحوه . والشاهد : في (خائفاً منجدبه) حيث تعددت الحال وتعدد صاحبها وصاحب كل حال واضح ، فرد كل حال إلى صاحبها . المرد للمفرد والمثنى للمثنى .

(٣ - توضيح النحو - ج ٣)

صاحبها ، فصاحب الحال المذكور ، يحتاج إلى مذكر وصاحب الحال المؤنث يحتاج إلى مؤنث ، والمفرد إلى مفرد ، والمثنى إلى مثنى ، وهكذا :

أما عند عدم ظهور المعنى فيجعل الحال الأولى ، للاسم الثاني : لأنه هو الذى يجاورها ، ويجعل الحال الثانية ، للاسم الأول ، وبذلك تكون أحد الحالين غير مفصلة عن صاحبها ، والآخرى مفصلة .

ومثال ذلك : قولك : لقيت عليا راكبا ماشيا ، فلفظ « راكبا » حال من الاسم الثانى (عليا) ولفظ « ماشيا » حال من الاسم الأول « فاعل » لقي ، ومثل ذلك : لقيت زيدا مصعدا منحدرا فمصعدا ، حال من « زيدا » ومنحدرا حال من التاء (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تعدد الحال لمفرد . ولتعدد ، فقال :

وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدٍ اِنْفِرَدٍ - فاعِلٍ - وَغَيْرِ مُفْرَدٍ (٢)
وجوب تعدد الحال :

١ - ويجب تعدد الحال بعد « إما » نحو : سأرويك إطاعتا وإما كرها ونحو قوله تعالى : إنا هديناك - ييل إما شاكرا وإما كفورا .

٢ - وإذا وقعت بعد « ولا » النافية ، مثل : رأيت الطالب فى الامتحان لاثاقفا ولا مضطربا .

(١) ولو جعلنا الحال الأولى للاسم الأول والثانية لثانيه . لازم فصل الحال عن صاحبها فى الاثنين . . هذا إذا اختلفت الأحوال فى اللفظ والمعنى أما إذا تعددت الأحوال واتحدت فى اللفظ والمعنى ، فتأتى بالحال فى صورة المثنى أو الجمع حسب صاحبها : مثل : قالت عليا وعمدا مسرورين ، وجاء لطلبة والوظفون إلى السكينة مبكرين ونحو قوله تعالى : وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره . (٢) (والحال) مبتدأ ، (قد يجيء) الجملة خبر . (ذا تبتدد) حاله من فاعل يجيء ومضاف إليه (المفرد) متعلق بتبتدد أو يبتدئ صفة له ، (غير مفرد) عطف على مفردة وجملة (فاعل) متروكة بين المطوف والمطوف عليه .

والخلاصة : في تعدد الحال :

- ١ - يجوز تعدد الحال ، لمفرد أو متعدد ، وإذا تعددت الحال لمتعدد ، فممنوع ظهور المعنى في الأسلوب ترد كل حال إلى صاحبها ، مثل : لقيت هنداً صاحكاً مرحبة ، وعند عدم ظهور المعنى : يجعل الحال الأولى للاسم الثاني ، والحال الثانية للاسم الأول ، مثل لقيت هانياً صعداً منحدرأ .
- ٢ - ويجب تعدد الحال : بعد وإما ، وبعد ولا ، النافية للجناس ، والألفاظ
تقدمت .

٧ - تقسيم الحال إلى : مؤكدة . وغير مؤكدة

تقسم الحال : إلى مؤسسة : أى ، غير مؤكدة : وإلى مؤكدة .

- ١ - فالحال المؤسسة : أى غير المؤكدة : هى التى تفيد معنى جديدا ، لا يستفاد إلا بذكرها ، كما تقدم من الأمثلة . ومثل جاء على ميسرأ فبكرأ حال مؤسسة ، لأنها أفادت معنى جديدا لا يفهم عند حذفها (١) .
- ٢ - الحال المؤكدة : وأقسامها :

والحال المؤكدة : هى التى لا تفيد معنى جديدا . ويمكن أن يستفاد معناها بدون ذكرها وهى ثلاثة أنواع : مؤكدة لعاملها ، ومؤكدة لصاحبها ، ومؤكدة لمضمون الجملة قبلها :

- ١ - فالمؤكدة لعاملها :

وهى : الوصف الذى دل على معنى عامله ، سواء خالفه فى اللفظ . (وهو الأكثر) أم وافقه فى اللفظ . (وهو دون الأول) ولذلك كانت المؤكدة لعاملها على قسمين :

الأول : ما وافقت عاملها فى المعنى وخالفته فى اللفظ : مثل تبسم الفائز ضاحكا . د نصاحكا ، حال مؤكدة لعاملها ، تبسم ، موافقة له فى المعنى وخالفة فى اللفظ ، ومنه قوله تعالى :

(ولا تعشوا فى الأرض مفسدين) وقوله تعالى (ثم وليتم مدبرين) .

الثانى : ما وافقت عاملها فى اللفظ والمعنى . كقوله تعالى : (وارسلناك للناس رسولا) (٢) . وقوله تعالى : (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) .

(١) وتسمى : المؤسسة ، أو التأهيلية ، لأنها تؤسس معنى جديدا ، كما تسمى : المبينة ، لأنها تبين هيئة صاحبها .

(٢) فرسولا : حال من المفعول به (السكاف) مؤكدة لعاملها (ارسل) وموافقة له فى اللفظ والمعنى .

وقد أشار ابن مالك إلى الحال المؤكدة لعاملها ، فقال :
وعامل الحال بها قد أكد في نحو لا تمت في الأرض ثمسداً^(١)
٢ - الحال المؤكدة لصاحبها :

وهي التي تدل على ما يدل عليه صاحبها : كقوله تعالى : (ولو شاء ربك
لأمن من في الأرض كلهم جميعاً) . فكلمة « جميعاً » حال من الفاعل « من » ،
ود من « أحم موصول بفيد العموم ، والحال هنا تفيد العموم أيضاً ، ولذلك
كانت مؤكدة لصاحبها .

٣ - الحال المؤكدة لمعتمون الجملة قيلها :

وهي التي تؤكد النسبة بين طرفي الجملة ، مثل محمد أبوك عطوفاً ، ويشترط
في الجملة أن تكون اسمية الطرفين ، وأن يكون الإيمان معرفتين وجامدين ،
وهذه الحال يجب أن تتأخر عن الجملة ، وأن يكون عاملها محذوفاً ، وكذلك
صاحبها^(٢) . ففي المثال السابق « محمد ، أبوك عطوفاً » ، حال مؤكدة
لمعتمون الجملة عليها ، وعاملها محذوف وجوباً تقديره : أنجبته ، أو أحقته أو أمره
ولا يصح في تلك الحال أن تتقدم أو تتوسط بين المبتدأ والخبر ، فلا يصح أن
يقول : عطوفاً محمد أبوك : أو محمد عطوفاً أبوك ؛ وإنما يجب تأخيرها ، لأنها
بمؤلة التوكيد ، وهو يؤخر عن مؤكده وجوباً ، ومن أمثلة هذا النوع : هو

(٤) الإعراب : عامل الحال : مبتدأ ومضاف إليه (بها) متعلق بأكد ،
(محمد أكد) الجملة خبر ، هي نحو : متعلق بأكد ، لا تمت : لا : ناهية تمت : جزوم
(في الأرض) (متعلق بتمت) ، (تمسداً) حال مؤكدة لعاملها تمت .
(٥) وإنما اشترط أن يكون الطرفان جامدين ، لأن أحدهما لو جاء مشتقاً
فسيكون هو العامل في الحال . فتكون الحال مؤكدة لعاملها ، وإنما يجب أن تكون
الحال متأخرة لأنها تؤكد معتمون الجملة ، والمؤكد يجب أن يأتي على المؤكد ، قد
يقال : ما أحرص من التوكيد بالحال ؟ فنقول : قد يكون إيمان اليقين ، مثل : هو
الرجل مملوفاً . أو إيمان التضرع ، مثل : هو الجندي بطلاً ، أو إيمان التنظيم ، مثل :
هو أبو حنيفة جليلاً مهيباً أو للاستعظام والتعظيم مثل : رب أنا عبدك فقيراً .

خاله بطلا ، ورأى هو الصواب معلوما لكل أحد . وأنا على معروف ،
وقول الشاعر :

أبا ابن دارة مَعْرُوفًا بِهَا نَسِي وَهَلْ يَدَارَةُ بِالنَّاسِ مِنْ عَارٍ (١)
و معروف ، حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها وعاملها محذوف وجوبا
تقديره : أحق ، ووجه كونها مؤكدة في هذا . أنه قال : أنا ابن دارة ، لمن
يعرفون أنه ابنها ، فلما قال : معروفًا بها نسي ، أكد ذلك المعنى ،

وقد أشار ابن مالك إلى المؤكدة لمضمون الجملة ، وأحكامها فقال :
وإنْ يُؤَكَّدُ جُمْلَةٌ مُعْتَمَرٌ عَامِلُهَا ، وَتَقْطَعُهَا يُوْخُوْ
ونلاحظ . أن ابن مالك وابن عقيل لم يشارا إلى المؤكدة لصاحبها
وبعد انتهينا من المؤسسة والمؤكدة : إليك الخلاصة .

١ - الحال المؤسسة : هي التي تفيد (وتؤسس) معنى جديدا لا يستفاد
إلا بذكرها ، والحال المؤكدة . هي التي لا تفيد معنى جديدا ، وهي على ثلاثة
أنواع : (١) مؤكدة لعاملها : وهي التي توافقه لفظا ومعنى ، مثل : وأرسلناك
للناس رسولا ، أو معنى فقط ، مثل : فتبسم ضاحكا (٢) ومؤكدة لصاحبها :

(١) البيت : سالم بين دارة اليربوعي : من قصيدة يهجو فيها أحد بني فزارة ،
ودارة : اسم أمه .

الإعراب : (أنا ابن) مبتدأ وخبر ، ودارة : مضاف إليه ، معروف حال مؤكدة
لمضمون الجملة ، (بها) متعلق بمعروفا : نسي نائب فاعل لمعروف وتقدير القطر الثاني :
هل عار بداره بالناس : فيكون إعرابه (هل) حرف استفهام : بداره خبر مقدم
(عار) مبتدأ مؤخر (ومن) حرف جر زائدة (يا للناس) معترض بين المبتدأ والخبر ،
ويا : للاستثانة واللام حرف جر ، الناس : مقادير مستثناة به .

والنسي : أنا ابن هذه المرأة : ونسي معروف بها وليس فيها من المرة ما يوجب
تدح في اللبس ، وقيل في شرح الحماسة : إن دارة اسم جدة يربوع .

والشاهد : (معروفا) فهي حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ومضمونها البشع
لاشتهار نسيه بذلك .

مثل : لأمن من في الأرض كلهم جميعاً ، (٢) ومؤكدة لضمون الجملة قبلها :
مثل : زيد أبوك عطوفاً ، ويشترط في هذا أن تكون الجملة إسمية ، وحرفاً لها
مفرقتين جامدتين ، ويجب فيها أن تتأخر وأن يكون عاملها محذوفاً .

٨ - تقسيم الحال : إلى مفردة ، وجملة

الحال : كالخبر والصفة ، الأصل فيها أن تكون مفردة . وتأتي جملة ،
وشبه جملة . فالحال المفردة : ما ليست جملة ولا شبه جملة ، مثل : جئت راكباً ،
وأشرب الماء صافياً :

وشبه الجملة : هو الظرف ، والجار والمجرور ، مثل : غرد العصفور فوق
الشجرة ، ورأيت السفينة بين الأمواج وأبصرت الجندي في الميدان .

١ - والجملة : قد تكون اسمية ، أو فعلية ، مثل : خرجت من البيت
والشمس طالعة ، أو خرجت وقد طلعت الشمس .

شروط جملة الحال :

يشترط في الجملة الواقعة حالاً ، ثلاثة شروط :

١ - أن تكون الجملة خبرية : فلا تقع الجملة الإنشائية حالاً ، فلا يصح
أن تقول : سافر أبوك واكتب إليه^(١) .

٢ - أن لا تكون مصدرة بعلامة تدل على الاستقبال ، كالسين وسوف
ولن^(٢) :

(١) وإنما قول الشاعر :

انساب ولا تضجر من مطلب فأنه الطالب أن يضجراً
فقد غلط من أهرب (ولا تضجر) حالاً ، لأنها طلبية والصحيح أن الزاوم طرفة
وليست الحال .

(٢) وإنما اشترطوا ذلك ، لأن الجملة الحالية تتنافى مع الاستقبال ولهذا غلط من
أهرب جملة (سيهدين) حالاً في قوله تعالى : أني ذاهب إلى رب سيهدين .

٦- أرى تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ، والرابط هنا : إما ضمير ، مثل : جاء خالد يده على رأسه ، وحضر الجندي يحمل السلاح . وإما واو - تسمى واو الحال ، وواو الابتداء . وعلاقتها : حصة وفروع . إذا ، موقعها ، مثل : لازمت البيت والمطر نازل . والتقدير : إذا المطر نازل ، وإما الواو والضمير معاً . مثل حضرت سعاد ووجهها شرق ، وجاء على وهو ناو رحلة .

حكم الربط بالواو :

قد يجب الربط بالواو ، وقد يمتنع ، وقد يجوز ، وإليك مواضع كل :

١ - وجوب الربط بالواو :

يجب الربط بالواو ويمتنع الضمير : إذا كانت جملة الحال فعلية فعلاها مضارع مثبت ، مقترن بقد ، نحو قوله تعالى : يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم .

٢ - امتناع الربط بالواو :

ويمتنع ذكر الواو : ويتعين الربط بالضمير : في مواضع منها :

١ - أن تكون جملة الحال مصدرة بمضارع مثبت ، مجرد من قد ، مثل : جاء على بضحك : ومشى القائد ترفع الأعلام أمامه .

وحضر خالد قتاد الجنائب بين يديه ، فلا يجوز دخول الواو في جملة الحال في الأمثلة فلا تقول : جاءني على ويضحك . بل يجب الربط بالضمير ، لما ذكرنا ، فإن ورد في كلام العرب ما ظاهره الربط بالواو مع المضارع المثبت

(١) الجنائب : جمع جنبية ، وهي الخيل لساني بين يدي عظيم بلا ركوب .

المجرد من قد : وجب تأويله : على إضمار مبتدأ بعد الواو ، وجلة المضارع خبر لذلك المبتدأ ، وذلك كقولهم قت وأصل وجه العدو ، جملة « وأصلك » ، خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وأنا أصلك ، فالجملة الاسمية هي الحال وبين ذلك قول الشاعر :

فلما خشيت أظانهم — نجيوتُ : وأرهنهم مالِكاً^(١)
 جملة ، « وأرهنهم » ، خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وأنا أرهنهم ،
 فالجملة الاسمية هي الحال .

هذا : وقد اقتصر ابن مالك وابن عقيل على تلك الحالة السابقة من الحالات التي يمتنع فيها الربط بالواو ، ويجب فيها الربط بالضمير - وهناك حالات أخرى لم يذكرها (٢) .

(١) البيت : لعبد الله بن عام السولي ،

الجنة والإعراب : أظانهم جمع أظفور . والمراد بها الأسلحة : (أسا) حرف بمعنى حين مضمون معنى الشرط متعلق (نجوت) جواب الشرط (وأرهنهم) الواو للحال ، أرهن : مضارع ، وم : مفعول أول (ومالِكاً) . مفعول ثان . والجملة خبر المبتدأ المحذوف والتقدير : وأنا أرهنهم ، والجملة من المبتدأ والخبر حال من فاعل نجوت .
 والمفرد : أسا خفت أسلحة هؤلاء القوم تخلفت منهم وترك مالِكاً هربوا
 لديهم رهينة عندهم .

الشاهد : (ف) (وأرهنهم) حيث يدل ظاهره على أن جملة المضارع المثبت تقع حالا بالواو - وهذا الظاهر غير صحيح إذ هو مؤول بإضمار مبتدأ بعد الواو وجملة المضارع خبر المبتدأ .

(٢) الحالات التي يمتنع فيها الربط بالواو . ويتميز الضمير ، سبع حالات ذكر منها ابن عقيل واحدة ، وإليك الباقي :

الثانية : أن تكون جملة اسمية ممطوفة على حال قبلها ، مثل جاء الطلبة إلى السكينة حفاة أو وم راكبون السبارات .

الثالثة : أن تكون جملة الحال اسمية ، مؤكدة أضمون جملة قبلها ، نحو قوله تعالى
 عن القرآن : فذلك الكتاب لا ريب فيه ، وكقولك : هو الحق لا شك فيه .

جواز الربط بالواو والضمير :

لكم أدركت أن الجملة التي تقع حالا ، تكون اسمية ، وتكون فعلية فعلها مضارع . أو ماض ، وكل منهما مثبتا أو منفيًا ، . . . كما أدركت أن المضارع المثبت المقترن بقدر يجب فيه الربط بالواو - والمضارع المثبت بنفي قد يقع فيه الربط بالواو (ويتعين الضمير) .

والسؤال : متى يجوز الربط بالواو وبالضمير ؟

نقول : يجوز الربط بالواو وحدها ، أو بالضمير وحده ، أو بهما معاً . إذا لم يجب الربط بالواو ولم يمتنع ، ويشمل ذلك المواضع الآتية :

- ١ - الجملة الاسمية ، إذا لم يمتنع فيها الربط بالواو ، وذلك مثل : جاء محمد وعمر ومسافر ، ومثل : حضر على يده على رأسه ، وحضر على يده على رأسه .
- ٢ - الجملة الفعلية الماضية ، مثبتة أو منفية ، وذلك مثل : جاء الضيف وقد نزلت الأمطار . وحضر على قد سافر أخوه ، وحضر على وقد سافر أخوه ، وكذلك المنفي ، مثل : جاء زيد وما حضر عمرو ، وذهب الولد ما حضر إلى المدرسة ، أو ذهب الولد وما حضر إلى المدرسة ،

٣ - المضارع المنفي بلم أو لمّا : مثل : تقدم خالد لم يجبن ، أو تقدم خالد ولم يجبن ، وجاء القطار ولم يحضر المسافر ، وكذلك ، اشترى الطالب الكتاب ولما يدفع الفن .

الرابطة : الماضي الواقع بعد (إلا) مثل : ما تكلم العظيم إلا قال حقاً ، ويرى بعض النحاة جواز الربط بالواو في هذا الموضع .

الخامسة : الماضي الواقع بعده (أو) مثل : أحاط إلى الصديق حضر أو غاب .

السادسة : المضارع المنفي بما ، مثل : عرفتك ما تحب اللهو وعهدتكم ما تسمى إلى الإلتفات ولد أجاز بعض العلماء الربط بالواو في هذا الموضع .

السابعة : المضارع المنفي (بلا) مثل قوله تعالى : وما لنا لا نؤمن بالله .

أما المضارع المنفى « بلا » ففيه خلاف، ففريق من النحاة أجاز فيه الربط بالواو، وبالضمير : مثل : جاء العايب لا يحمل الكتب ، أو - ولا يحمل الكتب ، وفريق من النحاة منع فيه الواو .

فإذا جاء ما ظاهره وجود واو الحال مع المضارع المنفى « بلا » فإنه يقول على تقدير مبتدأ محذوف بعد الواو . وجملة المضارع خبر . وتكون الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ وخبره ، جملة الحال وذلك كقوله تعالى : « فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » ، بتخفيف النون ، فالتقدير : وأتيا لا تتبعان : وقد أشار ابن مالك إلى جواز وقوع الجملة حالا ، وإلى الربط فيها قال :

ومَوْضِعُ الْحَالِ نَحْيُهُ جُمْلَةً كَجَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَائٍ رَحْلاً

ثم أشار إلى الموضع الذي يتمتع فيه الربط بالواو ، ويتعين فيه الضمير (وهو المضارع المثبت) وأن الواو لو جاءت معه وجب تأويله على تقدير مبتدأ - فقال :

وَذَاتُ بَدْءِ مَضَارِعٍ ثَبَّتَتْ حَوَتْ ضَمِيرًا ، وَمِنْ الْوَاوِ ذَاتُ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا أَوْ مُبْعَدًا لَهُ الْمَضَارِعُ اجْتَلَتْ مُسْتَفْدًا

ولم يشر ابن مالك إلى بقية المواضع التي يتمتع فيها الربط بالواو كما لم يشر إلى موضع الوجوب « وقد أشرنا إلى ذلك » ثم أشار إلى موضع جواز الربط بالواو أو الضمير أو بهما فقال :

وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قَدْ مَأْ يَوَاوُ ، أَوْ يَضْمِيرُ أَوْ بِهِمَا

وبعد أن انتهينا من جملة الحال : شروطها ، ورابطها ، إليك الخلاصة :

١ - تأتي الحال جملة ، اسمية أو فعلية بثلاثة شروط : (١) أن تكون خبرية (٢) غير مصدرة بعلامة استقبال ، (٣) اشتعالة على رابط ، والرباط الواو أو الضمير ، أو هما معا .

٣ - ويجب الربط بالواو في موضع واحد . أشرنا إليه ، ويمتنع الربط بالواو ويتمين الربط بالضمير في مواضع ذكر منها ابن عقيل موضعاً (تقدم) : ويجوز الربط بالواو والضمير إذا لم يجب الربط بالواو أو لم يمتنع ، ويشمل ذلك ثلاثة مواضع هي : الجملة الاسمية ، والفعلية والماضية (غير ما استثنى منها) والمضارع المنقى بلم أو لما ، وقد تقدمت الأمثلة .

٩ - حذف عامل الحال

يحذف عامل الحال : جوازاً أو وجوباً كما يأتي :

١ - فيحذف عامل الحال : جوازاً : إذ دل عليه دليل معنوي ، أولفظي فمثال الحذف لدليل معنوي : أن تقول لمن قدم من الحج : ما جواراً ، والتقدير : رجعت ما جواراً ، لحذف العامل (رجح) جوازاً ، وأن تقول لمن أراد الزواج : موفقاً والتقدير : تزوجت موفقاً . ولمن أراد السفر ، سالماً : والتقدير : تسافر سالماً .

ومثال الحذف لدليل لفظي : أن تقول : راكباً ، جوازياً لمن قال لك : كيف جئت ؟ والتقدير : جئت راكباً ، لحذف العامل (جئت) لدليل ذكره في السؤال ، ومثله أن تقول : بلى مسرعاً ، جوازياً لمن قال لك : ألم تسرع في الطريق ؟ والتقدير : بلى مسرعاً ، لحذف العامل ، ومنه قوله تعالى : (يا أيها الإنسان أن لن نجعل عظامه بلى قادرين على أن ذنوبه) فلفظ قادرين حال حذف عاملها جوازاً ، والتقدير : (والله أعلم) بلى نجعلها قادرين ، وذكر نجعل في صدر الآية : هو الدليل .

١ - وتحذف عامل الحال وجوباً قياساً في المواضع الآتية :

١ - أن تكون الحال سادة مسددة الخبر : مثل : ضربني زيداً قائماً ، وضربني اللبن بارداً ، وأكثر أكلني السمك مشوياً ، فكل من قائماً ، وبارداً ، ومشوياً

حال سد مسد الخبز ، وقد حذف عامله وجوبا ؟ والتقدير : إذا كان قائما وإذا كان باردا ، وإذا كان مشويا : وقد تقدم بيان هذا في المبتدأ والخبر .

٢ - أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ؛ مثل : محمد أخوك مملوكا ، فمملوكا ، حال مؤكدة حذف عاملها وجوبا ؛ وكذلك صاحبها ، والتقدير : أعرفه أو أحمه مملوكا ، (وقد تقدم ذلك) .

٣ - أن تكون الحال دالة على إزدیاد ، أو نقص على التدریج ؛ مثل : تصدق على الفقراء بجنيبه فصاعدا . إذا جعل الجنية حدا أدنى . ونحو : تصدق بعشرين جنيها فنازلا ، إذا جعل العشرين حدا أقصى ، فكلماتنا «صاعدا ونازلا» حالان حذف عاملهما وجوبا وكذلك صاحبهما ، والتقدير : فيذهب المتصدق به صاعدا ، أو يذهب نازلا .

٤ - أن تكون الحال بعد استقهاام مقصودا به التوبيخ ؛ مثل أناثما وقد أشرقت الشمس ؟ أمقطرا وقد صام الناس ؟ « فد أناثما ومقطرا ، حالان حذف عاملهما وجوبا ، والتقدير : أأنوجد أناثما ، وأأنوجد مقطرا ؟ .

ومن الأمثلة : أن نقول : أأشرقيا مرة وغريبا مرة أخرى ؟

هذا ... ويحذف عامل الحال وجوبا (معاما) في مثل : هنيئا لك ؛ ويكون التقدير حسب المقام فيبعد الشرب بقدر : شربت هنيئا .

وفي العيد بقدر : جاء العيد هنيئا لك ، وهكذا .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف عامل الحال جوازا وجوبا ، فقال :

وَالْحَالُ قَدْ يُحذف مَا فِيهَا عَمَلٌ وَبَعْضُ مَا يُحذفُ ذِكْرُهُ مُطْلَقٌ

وأراد بقوله : « و به من ما يحذف ذكره » أن بعض ما يحذف من عامل الحال منع ذكره : أى حذف وجوبا كما أشرنا .
الخلاصة :

أن عامل الحال يحذف جوازا : إذا دل عليه دليل لفظي ، أو معنوي :
ويحذف عامل الحال وجوبا : إذا سدت الحال مسد الخبر ، أو كانت مؤكدة
لمضمون الجملة قبلها ، أو كانت دالة على زيادة أو نقصان ، على التدرج ،
أو كان مرادها التوبيخ

والأمثلة قد تقدمت : والحذف في المواضع الأربعة دقياسيا ، ويحذف
سماعا في مثل : هنيئا لك (١) .

(١) جملة الحال تتكون من ثلاثة : العامل ، والصاحب ، والحال ، وقد ذكرنا
حكم العامل من جهة جواز حذفه ، ووجوبه ، أما وجوب ذكره : فيجب ذكره إذا
لم يجب حذفه أو يجوز ، وذلك كان يكون عاملا معنويا : كاستعمال الإشارة ، وجروف
التشبيه والتأني . . الخ . . ، لأن العوامل الضعيفة لا تعمل محذوفة .

٢ - أما صاحب الحال : فالأصل أن يكون مذكورا ، وقد يحذف جوازا : مثل
قوله تعالى : أهدنا الذي بشئ الله رسولا ، أى بشئ الله : وقد يحذف صاحب الحال
وجوبا : إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون جملة قبلها ، أو دالة على زيادة أو نقصان ،
وفي هذين يحذف الصاحب والعامل كما ذكرنا .

٣ - أما الحال نفسها : فالأصل فيها أن تذكر . ويجوز أن تحذف : إذا دل عليها
دليل ، وأكثر ذلك : إذا كانت الحال تولا ، مثل قوله تعالى : (واللذان قد دخلوا)
عليهم من كل باب سلام عليكم ، أى : فاعلمين سلام عليكم - ويكون التليل عليها
بمد الحذف هو القول :

ويجب ذكر الحال أى يمتنع حذفها : إذا كانت مقصورا عليها ، نحو : حاجت
إلا ما عيا ، أو كانت نافية عن عاملها مثل : هنيئا مريتا ، أو كانت جوابا لمثل : بل
مسرعا جوابا لمن قال : ألم تسر ، أو كانت نافية عن الخبر ، مثل : أكلى السمكة مشويا ،
أو كانت تنوطة عليها صفة السلام : كقوله تعالى : وإذا ناموا إلى الصلاة قاموا كسالى .
وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاهين .

أسئلة وتمارين

- (١) ما الحال ، وما الفرق بينها وبين باقي الفضلات ؟
 - (٢) ما الأوصاف التي يجب توافرها في الحال ؟ وما الجال المتبينة ؟ وما الجال اللازمة ؟ وما المواضع التي تكون فيها لازمة ؟ مع التمثيل .
 - (٣) متى تأتي الحال جامدة مؤولة بالمشتق ؟ ومتى تأتي جامدة غير مؤولة ، مثل لما نقول .
 - (٤) الأصل في الحال أن تكون نكرة ، فهل تأتي معرفة ، أذكر آراء النحاة في جواز مجيء الحال معرفة ، مرجحاً ما تختاره .
 - (٥) كيف صح مجيء المصدر حالاً ؟ وهل مجيء المصدر حالاً قياسياً أم معامياً ؟ وما آراء النحاة في إعراب المصدر في مثل : طلع القمر بقتة ؟ موضعاً ما نقول .
 - (٦) الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، فما المواضع التي يجيء فيها منكرة ؟ مع التمثيل .
 - (٧) متى يصح مجيء الحال من المضاف إليه ومتى يمتنع ؟ مع التمثيل لما نقول .
 - (٨) متى يجب تقديم الجال على صاحبها ؟ ومتى يجب تأخيرها عنه ، ومتى يجوز التقديم والتأخير ؟ مع التمثيل .
 - (٩) أذكر بالتفصيل حكم تقديم الحال على صاحبها المجرور ، موضعاً آراء النحاة .
 - (١٠) متى يجوز تقديم الحال على عاملها ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى يجب ؟ مع التمثيل .
 - (١١) قد تتعدد الحال وصاحبها متعدد ، فكيف ترد كل حال إلى صاحبها ؟ مع التمثيل .
-
- (١) يجب تقديم الحال على عاملها ، إذا كانت الحال من الأسماء التي لها الصدارة كأسماء الاستهزاء مثل كيف جاء علي ؟

- (١٢) ما الحال المؤسسة ؟ وما أقسام الحال المؤكدة ؟ مع التمثيل .
 (١٣) ما شروط الجملة الحالية ؟ ومتى تتعين الواو الربط ، ومتى يتعين الضمير للربط ؟ .
 (١٤) هات مثلا جملة حالية يتعين فيها الربط بالضمير ، وأخرى يجب فيها بالربط بالواو ، وثالثة يجوز فيها الأمران ، مع بيان السبب .
 (١٥) تاتي الحال جملة فعلية ماضية ، أو مضارعية ، متى يمتنع في كل الربط بالواو ، ومتى يجوز ؟

- (١٦) متى يحذف عامل الحال جوازا ، ومتى يحذف وجوبا ؟ مع التمثيل .
 (١٧) هلام استشهد النحاة بالأمثلة ، والآيات الآتية في باب الحال :
 قال الله تعالى : « في أربعة أيام سواء للسائلين » - لأن أكله الذئب وتيجن
 هصبه إذا لحاسرون - خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث - وصل
 وراء رجال قياما - جاؤوا الجماء الفقير - يحسب الإنسان أن لن نجوع
 هظامه ؟ بل قادرين على أن نسوى بنانه .

وقال الشاعر :

لجأت به سجد العظام كأنما عمامته بين الرجال لواد
 وبالجم ، متى بينا لو علمته شحوب وإن تستشهدى العين تشهد
 فإن تلك أذواد أصبن ونسوة فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
 تقول ابني إن اطلاقك واحدا إلى الزرع يوما تاركى لأباليا

- (١٨) والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه .
 طلع زيد بفتة هذا الخادم شابا أفضل منه كيهلا بعث المتاع محمدا يدا يده .
 أعرب ما تحته خط من الأمثلة السابقة ، وإن كان في الإعراب أكثر
 من وجه فوضحه .

التطبيق

(١)

(١) حضر الوفد رجلا رجلا . كلت الصديق قاه إلى في .
ترنم الفنى بلبلًا ، ينقضى الشهر أسبوعاً أسبوعاً .
حضر الولد لجاة ، ظن العدو الجيش جبلا في طريقه
اشترت الأرض فدانا بمخمسةائة وبعثها بمشرين .
كل عدد البالبة سبعين وتمحتون الجبال بيوتا

(ب) محمد جدك رحيما تقدم الإمام كل المصلين جميعا .
خلق الإنسان ضعيفا . وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا .
خلق الله الزرافة فيها أطول من رجلها :

س : عين الحال في الأمثلة السابقة ، ثم أذكر : لماذا جاءت الحال في
الأمثلة (١) جامدة ، مع بيان الجامد المأول وغير المأول ، ولماذا جاءت
الحال في الأمثلة (ب) لازمة لصاحبها .

(٢)

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم .
في أربعة أيام سواء الساتلين :
وقال الشاعر :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خطل
وتقول : أفرح بطالب العلم مجتهداً . لا تنظم أخاك مستهلا :
في الدار غريباً رجل . ما قدم طالب غلصا
أشفقت على طفلة تائهة .

س : عين الحال وصاحبه في الأمثلة السابقة ، ثم وضع المسوخ لمجي .
صاحب الحال نكرة في كل مثال .

(٣)

(١) قال الله تعالى : وما فرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين .
وتقول : أعجبتني شكل الخديقة منسقة . ما قال خطيبا إلا اليلبغ .
جاء الضيف مبتعيا .

(ب) ما أجمل الحديث منسقا . يا جارتا ما أنت جارة .
أنت أفصح الناس مشكلا . هذا كتابك جميلا .
زيب أختك عطوفة : واقفا أنهد القاهر القصيدة .
مسرة مشت الطائرة .

س : بين حكم تقديم الحال على صاحبه في الأمثلة (١) وحكم تقديمها
على عاملها في الأمثلة (ب) مع بيان السبب لما تذكر :

(٤)

قال الله تعالى : : يا قوم لم تؤذني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم -
لجاءهم بأمتنا بيانا أو هم قائلون - أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء -
فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ، .

وتقول ابتعدت عن الشمس والحرارة شديدة - حضر محمد ما يتبع
بيت شفه - جاء القطار ولم يحضر المسافر - خسر ج الولد وما رجع
إلى بيته .

س : وقعت الحال في الأمثلة السابقة جملة ، عين الرابط في الجملة
وحكم الرابط به ، مع بيان السبب .

(٥)

قال الله تعالى : « أحب أهلكم أن يأكل لحم أخيه ميتا - أن اتبع ملة
المجاهدين حنيفا - إليه مرجعكم جميعا » ،
وتقول : أعجبنى أستان الرجل نقيفا : أعجبنى جمال الورد منسقا .
س : لماذا صح يحى الحال من المضاف إليه في كل مثال مما سبق ؟

(٦)

تقول لمن أراد السفر : سالمًا - ولمن تزوج : موفقًا - كما تقول : لا تعرض
لحرارة الشمس أكثر من عشرين دقيقة فئازلا - أعاطلا والعمل يطلبك
- الجد أب رحيمًا - هنيئًا لك العيد - كما تقول : كنت جالسًا فأقبل على
صديقى : السلام عليكم - ويقول الله تعالى : « والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم » ،
س : قد يحذف عامل الحال ، أو صاحبها أو تحذف الحال نفسها فعين
المحذوف ، وحكم المحذف في كل مثال من الأمثلة السابقة .

التمييز

١- أمثلة التوضيح:

١ - اشتريت كيله أرزاً - وبعثت قنطاراً قطناً - وزرعت فداناً قحاً -
وكان معي عشرون جنياً .

٢ - ازداد المجتهد ثقة - اشتمل الرأس شيئا - غرسنا الأرض شجراً .

في الأمثلة السابقة نجد أن ألفاظاً بجملة : أى مبهمه وغامضة وقد جاءت بعدها ألفاظ أخرى لتزيل ذلك الإبهام والغموض : وتسمى : بالتمييز ، فمثلاً :

١ - في الأمثلة الأولى - نجد كلمة : « كيله » مبهمه لا يدري المراد منها : كيله قح ؟ أم شعير ، أم أرز ، فإذا قلت : كيله أرز ، فقد زال الإبهام والتضارب ، وتبين المراد منها بكلمة « أرز » .

وكذلك نجد كلمة « قنطاراً » بجملة مبهمه لا يدري المراد منها : أقنطاراً صوفاً ؟ أم قنطاراً قطناً ، أم نحاساً ؟ فإذا قلت : قنطاراً قطناً ، فقد زال الإبهام وتبين المراد بكلمة « قطناً » ، ولذلك نسميها تمييزاً .

وهكذا نجد كلمة « فداناً » مبهمه . وكلمة « قحاً » أزلت هذا الإبهام . ونجد كلمة « عشرون » مبهمه (ومثلها جميع ألفاظ العدد) وكلمة « جنياً » أزلت الإبهام .

- ونلاحظ أن الإبهام في الأمثلة السابقة قد وقع في الاسم المفرد (أى : في الذات) ولذلك يسمى الاسم الذي أزال الإبهام : تمييز الذات .

- وقد يقع الإبهام في الجملة (أى : في النسبة) ويسمى الاسم الذي يزيل إبهامها : تمييز النسبة ، فمثلاً .

٢ - في الأمثلة الثانية : نجد جملة : ازداد المجتهد : فيها إبهام وغموض في النسبة ، فقد نسبنا الزيادة للمجتهد . فأى زيادة تريدها ؟ أو زيادة في ماله ؟ أم في

شرفه أم في النقة ، فإذا قلنا : ازداد المجتهد ثقة : فقد أولنا بكلمة (ثقا) الإبهام
وتعني المراد من الجملة ، ولذلك نسبها بتمييز نسبية - وهكذا بقية الأفعال -
ولذلك تسأل من أحكام التمييز ؟ فنقول لك ، من أحكامه ، أنه فمكرة ،
وفضله - ومنصوب ، وقد يأتي مجروراً بمن أو بالإضافة .

- وبعد أن عرفت إجمالاً : التمييز - وأنه قسمان : تمييز الذات ، وتمييز
النسبة (وكل منهما له أنواع ستأتي) وعرفت بعض أحكامه .
إليك الحديث عنه ، وعن عامه ، وأقسامه . وأنواع كل قسم ، ومتى
ينصب ؟ ومتى يجر . إليك كل هذا بالتفصيل :

تعريف التمييز :

التمييز : ويسمى : مفسراً وتفسيراً ، ومبيناً ، ومبجراً ومميزاً .
- وهو كل اسم فمكرة ، تضمن معنى (من) لبيان ما قبله من إجمال ، أي :
إبهام سواء كان إبهام ذات (أي مفرد) أم إبهام نسبة ، أي : جملة :
فمثال المبين لإبهام الذات : اشتريت قدساً أرزاً ، وأقفة حسلاً ، ومثال
المبين لإبهام النسبة : غرست الأرض شجراً .
ولما كان التمييز آخر الفضلات (المفاعيل - والاستثناء - والحال)
وجب أن يكون تعريفه مخرجاً لما عداه منها .

فيخرج بقولهم : تضمن معنى (من) الحال ، لأنها متضمنة معنى (في)^(١)
كما يخرج به سائر المفعولات والاستثناء ، لعدم تضمين شيء منها (من)
ويخرج بقولهم : لبيان ما قبله من إبهام : ما تضمن معنى (من) غير البيانية

(١) معنى قولهم : إن التمييز متضمن معنى (من) والحال متضمن معنى (في) أنك
إذا قلت : غدي عبر أرضاً كان كأنك قلت : غدي عبر من أرض وإذا قلت في
الحال : جاء علي ضاحكاً ، كان كأنك قلت : جاء علي في حال ضحكته . ولهذا كان التمييز
يعني (من) والحال يعني (في) .

كاسم (لا) التافية الجنس ، فإن قولك : لا رجل حاضر ، معناه : لا من رجل حاضر ، لكن (من) هنا ليست للبيان ، بل لاستغراق الجنس .
وقولنا : لبيان ما قبله من إبهام ، أى : لإجمال ، يشمل نوعى التمييز ، وهو المبين لإجمال الذات ، أو لإجمال النسبة كما سيأتى :

وحكم التمييز : النصب : وقد يجوز به (من) أو بالإضافة ، كما ستعلم .
وعامل النصب فى التمييز هو المبهم قبله (الذى فسرته التمييز) كما سيأتى :

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف التمييز ، وإلى عامل النصب فيه ، فقال :
إسم ، بمعنى من مبهين منكرة . يُنصبُ تمييزاً بما قد فسرته
كشبر أرضاً ، وقفيز بُركاً ومتونٌ مَلا ونمرا
وقد أشار ابن مالك : بأن عامل التمييز هو المبهم قبله الذى فسرته التمييز .

عامل النصب فى التمييز :

ذكر النحويون أن عامل النصب فى تمييز الذات ، هو الاسم المبهم الذى تقدمه ، فإذا قلنا : عندى قنطار قطننا ، كان التمييز (قطننا) قد نصب بالاسم المبهم السابق عليه وهو (قنطار) . وإذا قلنا : اشتريت مترا صوفاً ، كان التمييز (صوفاً) قد نصب بالمبهم السابق وهو (مترا) (١) .

وعامل النصب فى تمييز النسبة : ما تقدمه من فعل أو شبهه ، فإذا قلنا : طاب منى نفساً ، كان العامل فى « نفساً » هو الفعل « طاب » وإذا قلنا : طيب طيب نفساً ، كان العامل فى (قفساً) هو شبه الفعل (طيب) ، وقيل : الناصب لتمييز النسبة ، هو الجملة كلها .

(١) قد يقال : كيف يعمل المبهم ، مع أنه جامد والناصب لا يكون إلا فعلاً أو مفعلاً .
تقولون : أن الاسم المبهم عمل مع أنه جامد لأنه فى معنى المشتق : لأنه بمعنى اسم التامع .
فى لطلب المنوى لمؤلفه . وقال بعضهم : أنه أهيه أنزل التفضيل .

ينقسم التمييز إلى : تميزا ذات ، وتميز نسبة .

٢ - فتمييز الذات : وهو : المبين لإجمال الذات ، أى الاسم المقررة ، يقع بعد المقادير وما أشبهها ، أو بعد العدد .

١ - فالمقادير : هى المساحة ، والكيل ، والوزن .

١ - فالمساحة ، مثل : زرعنا فدانا أرضا ، واشترت مترا صوفيا .

والكيل ، مثل : عندي قدح أرزا ، ولدى قفزي^(١) برا .

والوزن ، مثل : اشترت أقة تفاحا ؛ ورطلا عسلا ، وعندي منوان^(٢) عسلا وتمرا .

٢ - والواقع بعد العدد ، مثل : معى أربعون قرشاً ، وعندي مشرون كتابا .

٣ - وما أشبه المقادير ، مثل قولهم : مافى السماء قدر راحة سحابها ، فقد راحة يشبه المساحة ، ومثل قولك : هذه قصعة تريداء ، فالقصعة : تشبه الكيل^(٣)

- حكم تمييز الذات (نصبه وجره) :

تمييز الذات الواقع بعد المقادير . يجوز نصبه ، وجره بالاضافة ، تقول : اشترت كيله أرزا . ولى قفيز برا (بنصيب التمييز) ويجوز : كيله أرز ، وقفيز بر (بالاضافة) : كما تقول : اشترت أقة تفاحا . وعندي منوان عسلا وتمرا (بالنصب) ويجوز : أقة تفاح ومثوا عسل وتمر (بالاضافة)

(١) القفيز : مكبال قديم معروف لأهل العراق ، كأردب لمصر ، وهو ثمانية ميكاكيل ، والميكوك : يجمع صاعا ونصف صاع ، وهو ثلاث كيلجات .

(٢) المنوان : تشبيه منا يفتح الهم والنون مقصورا ، وهو ميزان قدره رطلان أو ما يقرب من الكيلو جرام .

(٣) هناك نوع رابع : وهو التمييز المبين للجلس ، وهو الواقع بعدما كان فرحا للتمييز مثل : هذا قيس حريرا ، وخاتم ذهبيا . وعند أولوا السعيدة باب حديثها .

وتقول : ضدى مرفقا ، وشهد أرضا (بالنصب) ويجوز : مرفقا ،
وشهد أرض (بالاضافة ^(١)) .

وجره بالاضافة مشروط بالاضافة المقدار إلى غير التمييز .
- فإن أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز . وجب نصب التمييز
مثل اشقوت كيلة حب أرز ^(٢) . وكقولهم : ما فى السماء قدر راحة سحابا ،
وكقوله تعالى : فلن يقبل من أحدكم ملء الأرض ذهبا . . وإنما وجب
النصب وامتنعت إضافته ، لأن الاسم لا يضاف مرتين .

وأما تمييز الذات الواقعة بعد العدد (فسيأتى حكمه بالتفصيل فى باب العدد)
وملخصه : أنه يجب نصبه إن كان العدد من (١١ إلى ٩٩) ويجب جره
بالاضافة فى غير ذلك .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تمييز الذات فقال .
وبعد ذى وشبهها اجرره إذا أضفتها ، كعد حنطة غدا
والنصب بعد ما أضيف وجب إن كان مثل : ملء الأرض ذهبا
وقوله : بعد ذى : أى بعد المقادير .

(١) ويجوز فى هذا التمييز وجه ثالث : وهو جره بمن . فنقول : قدخ من أرز .
ومر من صرف . وعلى ذلك فيجوز لك أن تقول : اشترت أنة نفاحا ، أمانة نفاح ،
أو أنة من نفاح .

(٢) وجوب النصب هنا : بالنسبة لامتناع إضافة التمييز إلا فى ألوانه أنه يجوز جره
بمن . كما يجوز نصبه . فنقول : قدر راحة سحابا ، أو من سحاب .

الخلاصة :

- ١ - تمييز الذات : يقع بعد المقادير أو شبهها ، وبعد العدد .
- ٢ - والواقع بعد المقادير أو شبهها يجوز نصبه وجره . إلا إذا أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز . فيجب نصبه .
- ٣ - والواقع بعد العدد له حكم خاص في باب المسدد . والأمثلة قيد تقدمت .

٤ - والعامل في تمييز الذات هو الاسم المبهم قبله .

تمييز النسبة وأنواعه :

والتمييز المبين لإبهام جملة قبله ، يسمى : تمييز النسبة ، لانه جى . به لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول أو غيرهما ، وتمييز النسبة أربعة أنواع هى :

١ - التمييز المحول عن الفاعل . مثل : طاب على نفسا ، فنفسا تمييز محول من الفاعل وأصل المثال : طاب نفس على ، فحول الإسناد عن المضاف وهو « نفس » إلى المضاف إليه فصار المثال : طاب على ، ثم جىء بالمضاف الذى كان فاعلا (وهو نفس) فجعل تمييزا .

ومثله : اشتعل الرأس شيئا ، فشيئا تمييز محول من الفاعل ، والأصل اشتعل شيب الرأس ، فحول الإسناد إلى المضاف إليه . ثم جىء بأناهل (المضاف) فجعل تمييزا . ومن أمثلته : فاض الإناء ماء ، واختلف الناس طباعا .

٢ - التمييز المحول عن المفعول ، مثل : غرست الأرض شجرا ، فشجرا تمييز محول عن المفعول ، وأصل المثال : غرست شجر الأرض . فجعل المضاف إليه مفعولا فصار المثال : غرست الأرض ، ثم جىء بالمفعول (المضاف) فجعل تمييزا .

ومن الأمثلة : وجرتا الأرض عيرنا . فعيونا : تمييز محول عن المفعول والأصل : وجرتا عيون الأرض .

ومن الأمثلة . أعددت الطعام الوانا : ونسقت الحديقة أزهارا .

- هذا - ويجب نصب التمييز المحول عن الفاعل والمفعول .

٢ - التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل .

مثل : أنت أكرم خلقا ، وأعلى منزلا : ويجب نصب التمييز بعد أفعل التفضيل إن كان التمييز فاعلا في المعنى ، فإن لم يكن فاعلا في المعنى ؛ وجب جره بالإضافة :

وعلامة ما هو فاعل في المعنى : أن يصح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا ، مثل قولك : أنت أكرم خلقا وأعلى منزلا ، وأشرف نسبا ، وخلقا ، ومنزلا ونسبا ، فيجب نصبه ، لأنه يصح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا ، فنقول : أنت كرم خلقك وعلا منزلك ، وشرف نسبك .

وهذا التمييز محول عن المبتدأ ، فأصل المثال ، خلفك أكرم لحذف المضاف (خلق) المبتدأ فانفصل الضمير ، ثم جىء بالمبتدأ تمييزا .

ومثال ما يجب جره ، وهو الذي لم يكن فاعلا في المعنى : قولك على أفضل جندى ، وقاطعة أكرم امرأة ، ومحمد أعظم إنسان ، ويجب جر التمييز بعد أفعل التفضيل في الأمثلة ، لأنه لا يصح جعله فاعلا .

وإنما يجب الجر بالإضافة ، بشرط أن يكون أفعل التفضيل غير مضاف لشيء آخر غير التمييز ، فإن كان مضافا لغير التمييز ، وجب نصب التمييز ، مثل قولك : على أفضل الرجال جنديا ، وقاطعة أكرم النساء امرأة ، ومحمد أعظم الأنبياء إنسانا ، فيجب نصب التمييز ، لأن أفعل التفضيل مضاف لغيره ولا يضاف الاسم إلى شيئين :

ويتلخص أن التمييز بعد أفعل التفضيل يجب نصبه في حالتين : إن كان فاعلا في المعنى ، أو كان أفعل التفضيل مضافا لغير التمييز ، ويجب جره بالإضافة في حالة واحدة ، هى : أن يكون أفعل التفضيل غير فاعل في المعنى ويكون مضافا للتمييز نفسه .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم التمييز بعد أفضل التفضيل فقال :
والفاعل للمنى أنصين بأفضل مفضلًا كانت أعلى منزلاً^(١)

٤ - التمييز بعد كل مادل على التعجب :

يقع التمييز بعد كل مادل على التعجب ، وهو يشمل التمييز الواقع بعد
التعجب القياسي ، مثل : ما أبلى محمدا رجلا ، وما أشجع خالدا بطلا ، وأكرم
بأبي بكر إنسانا ، وأشجع بخالدا بطلا ، والتمييز الواقع بعد التعجب السماعي مثل :
* يا جارتا ما أنت جارة *

والتمييز الواقع بعد التعجب ، يجوز فيه النصب والجر بمن ، تقول : أبوك
أكرم به أبا ، وأكرم به من أب ، والله دره فارسا ، والله دره من فارس .

وقد أشار ابن مالك إلى التمييز الواقع بعد التعجب ، فقال :
وبند كل ما اقتضى تمجُّبا مبرزًا كرم بأبي بكر أبا^(٢)
والخلاصة :

أن تمييز النسبة أربعة أنواع :

١ - المحول عن الفاعل مثل : اشتعل الرأس شيبا .

(١) (والفاعل) مفعول مقدم لأنصين (المنى) نصب على نزع الخائض (بأفضل)
متعلق بأنصين ، (مفضلا) حال من فاعل أنصين ، وكانت (أعلى) مبتدأ وخبر ،
(منزلا) تمييز ، وهو فاعل للمنى .

(٢) سبق : أن بعض النحاة يعربون (جارة) حالا ، ويضمهم يعربها تمييزا كما
هنا . كما يجوز في : لله درك عالما .

(٣) (وبند كل) ظرف متعلق بيز ومضاف إليه . (ما) اسم موصول ،
أو نكرة موصولة مضاف إليه ، وجملة (المنفى تمجبا) صلة (ما) أو صلة لها ،
أكرم فاعل ماضٍ للتعجب على صورة الأسماء (بأبي) فاعل أكرم على زيادة الباء (بكر)
مضاف إليه (أبا) تمييز .

- ٢ - المحول عن المفعول ، مثل : وفجرتنا الأرض غيرنا .
 ٣ - الواقع بعد فعل التفضيل . مثل : محمد أكرم خلقا .
 ٤ - الواقع بعد التعجب ، وقد تقدم حكم كل نوع : وأن التمييز المحول عن الفاعل يجب فيه النصب : وأما الواقع بعد التفضيل ، فيجب نصبه في موضعين ، ويجب جره بالاضافة في موضع ، والتمييز الواقع بعد التعجب يجوز نصبه أو جره بمن .

جر التمييز بمن ، جواره ، وامتناحه :

- ١ - كل تمييز يجوز جره بمن ، إذا لم يكن ميمرا للعدد . أو فاعلا في المعنى ، مثل : هندي شهر من أرض ؛ ورطل من عسل ، وقفين من بر ، وقرست الأرض من شجر .

٢ - ويمتنع جر التمييز بمن ، في المواضع الآتية :

- (١) تمييز العدد : مثل : هندي خمسون كتابا ، ولا يجوز أن تقول : هندي خمسون من كتاب .
 (٢) التمييز المحول عن الفاعل : نحو : طاب على نفسي ، ولا يجوز : طاب على من نفس .
 (٣) التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل : نحو قولك : أنت أهل منزلا .
 وقد أشار ابن مالك إلى جواز جر التمييز بمن ، وإلى موضعين من مواضع امتناع جره بها فقال :
 واجزُرُ بمن إن شئت غير ذي التدوير والفاعل المثنى كطَبُ شفا فَعَدَّ
 ولعلك أدركت حكم التمييز من جهة نصبه وجره ، وملخصه :

- ١ - أن تمييز الذات الواقع بين المقادير ، يجوز نصبه ويجوز جره بالاضافة أو بمن فنقول : اشتريت كيلة قحما ، أو كيلة قح ، أو كيلة من قح - والواقع

بعد العدد : يمنع جره بمن ، وتارة يجب نصبه في مثل : ثلاثة عشر كتاباً ،
وتارة يجب جره في مثل : ثمانية أيام .

٢ - وتميز النسبة المحول عن الفاعل يجب نصبه فقط والحول عن
المفعول يجوز نصبه أو جره بمن فقط .

٣ - وما كان بعد أفعال التفضيل : يجب نصبه إن كان فاعلاً في المعنى .
ويجب جره بالإضافة في غير ذلك .

٤ - وما كان بعد التعجب يجوز نصبه ، أو جره بمن ، وتستطيع الأمثلة
لما تقدم .

٥ - ويجب نصب التمييز فقط : إن كان محولاً عن الفاعل ، مثل : طاب
على نفساً ، أو كان تمييزاً لأفعال التفضيل إذا كان فاعلاً في المعنى . أو كان
تمييزاً للعدد من (١١ إلى ٩٩) والأمثلة معروفة .

رتبة التمييز مع عاملة :

حامل التمييز : هو ما تقدمه من اسم بهم ، أو فعل وشبهه ، كما تقدم ،
ومذهب سيبويه . أنه يمنع تقديم التمييز على عاملة مطلقاً . ومذهب المازني
والهروي : أنه يجوز تقديمه إذا كان العامل فعلاً متصرفاً . وعلى هذا الأساس
فيمنع تقديم التمييز على عاملة بالإجماع في المواضع الآتية :

١ - إذا كان العامل إسماً : وذلك يشمل تمييز الذات كله . حيث لا يجوز
تقديمه على عاملة : تقول : : اشتريت ثلاثين كتاباً ، وعندى قططار قطناً ،
ولا يجوز أن تقول : اشتريت كتاباً ثلاثين ، وعندى قطناً قططار :

٢ - إذا كان العامل فعلاً جامداً : (أى : غير متصرف) كأفعل في التعجب
مثل : ما أحسن الطبيب إنساناً ، ولا يجوز أن تقول : إنساناً ما أحسن الطبيب

٣- إذا كان العامل فعلا متصرفا ، يؤدي معنى الجامد ، مثل كفى : بمحمد : إنسانا ، فالعامل « كفى » متصرف ، ولكنه بمعنى الجامد ، لأنه بمعنى فعل التجب ، فمعنى كفى بمحمد إنسانا ما أكفاه إنسانا :
 فى المواضع الثلاثة السابقة : يتمتع تقديم التمييز على عامله بالإجماع أما إذا كان العامل فعلا متصرفا ، ليس بمعنى الجامد فى تقديم التمييز عليه خلاف .

١- فىرى سيبويه : أنه لا يجوز تقديم التمييز عليه لأن مذهبه امتناع تقديم التمييز على عامله مطلقا متصرفا أو غير متصرف . فى مثل : طالب على نفسه ، لا يجوز عنده أن تقول : نفسا طالب على :

٢- ويرى اللارنى والمهد والسكاكى : أنه يجوز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلا متصرفا ، (وتبعهم ابن مالك) حيث أجاز ذلك بقلة (فيجوز عندهم أن تقول : نفسا طالب على ، واستشهدوا على مذهبهم بقول الشاعر :

أتهجرُ لئلى بالفراق حبيبا وما كان كفاً بالفراق تطيب^(١)

فقد تقدم التمييز « نفسا » على عامله المتصرف « تطيب » ، ويقول الآخر

(١) البيت : للشبل السدى : وقيل : لأعشى همدان ، وقيل لقيس بن ماذن .
 الإعراب (أتهجر) المزمة للاستفهام الإنكارى ، (لئلى) فعل تهجر (بالفراق) متعلق بتهجر (حبيبا) مفعول به مضاف إليه ، (وما كان) الواو اتصال (ما) نافية واسم كان ضمير الشأن . (ونفسا) تمييز مقدم على عامله وهو تطيب (بالفراق) متعلق بتطيب ، وفاعل تطيب عائد على لئلى والجملة خبر كان .
 والنسب : ما كان ينبئ لئلى أن تباعد عن حبيبا ، وقد كانت نفسها لا ترضى بذلك ولا تسمع به .

والشاهد : فى قوله (نفسا) فهو تمييز تقدم على عامله المتصرف ، وهو ما احتج به الهيزون ، وقال المانئون : إن ذلك ضرورة .

ضَيْعَتْ حَزْمِي فِي إِهَادِي الْأَمَلَا وما اَرْعَوَيْتُ ، وشَيْبَا رَأْسِي اشْتَعَلَا^(١)

فقد تقدم التمييز وشيئا ، على عامله المتصرف ، اشتعل .

وفي امتناع تقديم التمييز على العامل ، ونُدور تقديمه على الفعل المتصرف يقول ابن مالك :

وعامل التمييز قدَّم مُطلقاً وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَفَرًا سَهْفًا

و الخلاصة :

أن التمييز لا يتقدم على عامله عند سبويه والجمهور مطلقاً : أى سواء كان العامل جامداً أو متصرفاً ، وعند المالكي والكمشاني : يجوز تقديمه

(١) البيت لم ينسب لقائل .

اللغة : الحزم : أخذ الأمور بالثقة ، وحسن النظر ، ما اَرْعَوَيْتُ : ما رجعت .

الإعراب : (حزمي) مفعول ضيعت ومضاف إلى ياء التشكيم (في إهادي) متعلق بضيعت وهو مصدر مضاف إلى فاعله ، (وفي) السببية ، (والأمل) مفعول المصدر . (وما اَرْعَوَيْتُ) الجثة مطبوعة على الجثة قبلها . و (شيئا) تمييز مقدّم على عامله (اشتعل) و (رأسي) مبتدأ ، وجمة (اشتعل) خبره والجملة من المبتدأ والخبر حال من فاعل اَرْعَوَيْتُ .

والمنى : ضيعت حزمي وحسن تقديرى ونظري للأمور ، لأنى أهدت الأمل ولم أرجع وأبتعد عما أنا فيه ، وقد انقضى القريب في رأسي .

وللمساعد : (شيئا) حيث وقع تمييزاً وتقدم على عامله المتصرف ، وهو اشتعل ويعول المانعون : أنه ضرورة .

عليه إذا كان العامل فعلاً متصرفاً وتبسم ابن مالك فأجاز ذلك بقلة^(١).

(١) الفرق بين التمييز والحال :

يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور : فكلهما : اسم ، نسكرة ، نضه ، منصوب ، والجمع للإبهام .

(٢) ويختلف الحال عن التمييز في سبعة أمور :

- ١ - التمييز : مبني الذات ... وأما الحال : فمبينة للهيئة .
- ٢ - التمييز : لا يكون إلا مفرداً ... وأما الحال : فتكون جملة وعبه جملة ومفرداً .
- ٣ - التمييز : لا يكون إلا نضه ... أما الحال : فيأتي نضه غالباً : وقد يتوقف عليه المعنى الأساسي .
- ٤ - التمييز : لا يتعدد ... أما الحال : فقد يتعدد لصاحب واحد .
- ٥ - التمييز : لا يتقدم على عامله على الصحيح ... أما الحال : فتتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو صفة لشبهه .
- ٦ - التائب في التمييز أن يكون اسماً جامداً والتائب في الحال أن تكون مشتقة . وقد تأتي الحال جامدة : كما تقدم - وقد يأتي التمييز مشتقاً ، مثل : قد دره لارسا .
- ٧ - التمييز : لا يكون مؤكداً لماءه ... أما الحال : فتأتي مؤكدة لماءها .

أسئلة وتمارين

- ١- عرف التمييز ، وافرق بينه وبين الفضلات الأخرى :
- ٢- ينقسم التمييز إلى : تمييز ذات ، وتمييز نسبة ، فما الفرق بينهما . وما مواضع كل منهما مع التمثيل .
- ٣- متى يجوز في التمييز النصب والجر عن والإضافة ، ومتى يجب فيه النصب ، ومتى يجب جره بالإضافة ، مثل لما تذكر .
- ٤- ما المواضع التي يجتمع فيها جرائز التمييز ؟ وما المواضع التي يجب فيها نصب التمييز .
- ٥- اذكر مثالين مختلفين لتمييز يجوز فيه النصب والجر عن فقط : دون الإضافة .
- ٦- يأتي تمييز النسبة بعد أفضل التفضيل ، فمتى يجب نصبه ومتى يجب جره بالإضافة ؟
- ٧- هل يجوز تقديم التمييز على عامله ؟ وضع آراء العلماء في ذلك ، مبينا ما اتفقوا عليه ، وما اختلفوا فيه مع التمثيل .
- ٨- ما الأمور التي يختلف فيها الحال عن التمييز ، والأمور التي يتفقان فيها .
- ٩- اذكر أمثلة من إضائلك لأنواع تمييز النسبة ، وأمثلة أخرى لأنواع تمييز الذات .

تمارين

(١)

هلام استشهد النحاة بما يأتي في باب التمييز :

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . فلن

(٥ - توضيح النحو - ج ٢)

يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ، ولو جئنا بمثله مدداً ، ما في السماء قدر
راحة سحاباً ، لي مثلها لبلا ، ولك غيرنا شاة - وقال الشاعر :

أنهر ليل بالفراق حبيبها ؟ وما كان نفساً بالفراق تطيب

(٢)

كفى بالمرء حيباً أن تراه له وجه ولين له لسان

تخيره ولم يعدل سواه فنعيم المرء من رجل تنهى

له دمه فارساً - كفى بك عالماً يا جارناً ما أنت جارة (١)

أعزبه ما محته خط ، وإن كان في أحدها أكثر من وجه فوضعه :

(١) إعراب هذا : إجارنا أسماً : إجارى ، منادى منصوب لأنه مضاف إلى ما
التكلم المتعبد له ، « ما أنت جارة » يجوز فيها إعرابان : الأول : « ما » استغنامية
لتنظيم مبتدأ ، وأنت : خبر ، وجارة تمييز ، أو حال مؤولة . الثاني : « ما » نافية
خرج عن معناه لتعجب . وأنت : مبتدأ ، وجارة : خبر ، والجملة خالية من التمييز
ويكون الضمير لمت جارة ، وإنما أنت شهء أكثر ، فانت أم أو أخت أو إحدى
القريبات المحبات إعلاناً عن التعجب من عملها الذى لا يصدر من الجارة وإنما يصدر
من الأم والأخت .

باب حروف الجر (١)

حدثنا عن حروف الجر يشمل : عددها : وتقسيمها من ناحية العمل والمعنى ، وبيان معنى كل حرف ووجه استعماله ، ثم حذف حرف الجر ، وبقاء عمله ، إلى غير ذلك من المباحث .

عدد حروف الجر :

حددها : عشرون على المشهور : وقد جمعها ابن مالك في بيتين ، فقال :
هَـاءُ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهِيَ : مِنْ ، إِلَى ، حَقٌّ ، خَلَا ، حَاشَا ، عَدَا ، فِي ، عَنْ ، عَلَى ، مَعَ ، مُنْذُ ، رَبِّ ، اللَّامُ ، كَيْ ، وَآو ، وَتَا ، وَالسَّكْفُ ، وَالتَّاءُ ، وَلَدَلٌ ، بِمَعْنَى (١)

تقسيمها :

ويمكن تقسيم الحديث فيها إلى أربعة أقسام هي :

- ١ - ما يستعمل في الاستثناء : وهي ثلاثة ، خلا ، عدا ، حاشا .
- ٢ - ما يعمل الجر شذوذا ، أو في لغة قليلة ، وهي ثلاثة : كي ، لعل ، متى .
- والأربعة عشر حروفاً الباقية ، منها :

(١) اختلف النحاة في سبب تسميتها حروف الجر ، فقال البصريون سميت بذلك ، لأنها تجر ما بعدها كما قالوا حروف النصب . وحروف الجزم ، وقال الكوفيون : لأنها تجر (أى تضيف) معنى الفعل إلى الاسم فإذا قلت : حررت بالجندى ، كان حرف الباء قد جر معنى الفعل (الزور) وأضاعته إلى الاسم (الجندى) ، وإذا قلت : سلمت على المسافر فقد أضاف حرف الجر « على » التسليم إلى المسافر . ولذلك يسمونها : حروف الإضافة .

(٢) وهاء اسم فعل أمر بمعنى يمتحن ، والكاف : حرف خطاب ، وحروف الجر « معمرول » هاء ومضاف إليه « وهي مبتدأ ، « من » قصد لفظها خبر ، وما بعد ذلك مضاف على « من » بإسقاط اللام في بعضها .

٣ - ما يعمل في الإسم الظاهر فقط ، وهو سبعة : حق ، الكاف ، مذ ،
الراء ، منذ ، التاء ، ريو .

٤ - ما يعمل في الظاهر والضمير ، وهو سبعة : هن ، إلى ، هن ، على ،
الياء ، اللام ، في ، وإليك تفصيل الحديث عن كل قسم :

(أولا) خلا ، هذا ، حاشا :

وقد تقدم الحديث عنها ، في باب الاستثناء ، وقيل هناك : إنه يجوز أن
تستعمل (الثلاثة) أفعالا ، وأن تستعمل حروف جر ، فإذا نصب ما بعدها
كانت أفعالا ، وإن جر ما بعدها كانت حروف جر ، نقول : جاء الطلبة
هذا ثلاثة ، فيجوز في « ثلاثة » الجر على أن « هذا » حرف جر ، والنصب
بالاستثناء على أن « هذا » فعل . وكذلك الحال في « خلا » ، وحاشا :

(ثانيا) كي ، لمن ، متى :

وهذه الحروف الثلاثة : اشتهرت في أبواب أخرى في النحو ، فباب
الجر وعملها للجر : من قبيل الشذوذ ، أو الاختصاص ببعض الضائكر المحدود .
١ - فأما : كي ، فالأصل فيها : أنها حرف مصدرى ونصب ، ولكن
ثاني جارة « شذوذ » في موضعين .

الأول : إذا دخلت على « ما » الاستفهامية ، التي يسأل بها عن رغبة
وقوع الشيء وعلمته ، كأن تقول لإنسان ، لا أريد مساعدتك : فيقول لك
كيفية ؟ يريد ، له ، أي لماذا ؟ وما السبب ؟

« فكي » في المقال حرف جر ، بمعنى : لام التعليل ، « وما » استفهامية
مجرورة بـ « كي » وقد حذف ألفها لدخول حرف الجر عليها ، وجى بالهاء
الساكنة .

والثاني : إذا دخلت على « أن » المصدرية وصلتها . وذلك مثل جملة كي :

تذكرني، فتكرم، منصوب بأن مضمرة بعدك، وأن الفعل في جواب
مصدر مجرور بك، والتقدير: جئت كي لا أكره (أي: أكره: لا أكره أي: لا أكره) ،
ويتلخص مما تقدم: أن «كي» لا تجر اسماً مجزئاً، ولا صريحاً، وإنما
تجر «ما» الاستثنائية؛ والمصدر المنسبك من «أن» المصدرية وصلتها.

٢- لعل:

وأما: لعل، فهي الترجي: وتنصب الاسم وترفع الخبر، وقد سبق
الحديث عنها في «إن» وأخوتها، وقد استعملت حرف جر شبه بالزائد
عند قبيلة عقيل فقط، وذلك كان تقول على لغتهم: لعل الغائب قادم (جر
الغائب) فلعل حرف جر شبه بالزائد، الغائب، مبتدأ مجرور لفظاً،
و «قادم» خبره، وعلى لغة عقيل قال الشاعر:

فقلت: ادعُ أخرى وارفع العيون تجيرة

لعل أبي القوار منك قريب (١)

(١) هناك موضع ثالث لسك الجارة - وهو أن تدخل على «ما» المصدرية
كقول الشاعر:

إذا أنت لم تنزع نضر، فأنا يرجى التي كما نضر وينزع
أي: فالنضر والنزع - وقيل: أن «ما» في البيت ليست مصدرية بل كافة وقد
كلفت «كي» عن العمل.

(٢) هذا البيت لسك بن سعد النخعي من نصيدة يرى أخاه أبا النواز:
الإعراب: «وأخرى» صفة أو صوف محذوف مفعول به، أي: مرة أخرى؛
وجهة: «ادع» مفعول القول - جهره: مفعول مطلق، ولعل حرف جر شبه بالزائد
يغيد لفرج «أبي» مبتدأ مرفوع بضمة مقدورة منع من ظهورها ثبوتها التي هي «أبي»
لحرف الجر، «النواز» مضاف إليه «قريب» خبره.
والمنى: قلت لطالب الإحساب والندى: ادع مرة أخرى وارفع صوتك بالنداء،
لعل أبا النواز قريب منك فيمنارخ في إجابتك ويقض حاجتك.
والشاهد: في «وللأبي» حيث جاءت للحرف جر وجرت ما بعدها لغة عقيل.

« قلعل » حرف جر شبيه بالزائد و « أبى المغوار » مبتدأ مجرور لفظا
و « قريب » خبره ومن هذا قول الآخر :

أَسْأَلُ اللَّهَ فَضْلَكُمْ خَالِئاً بِشَيْءٍ أَنْفِ أَمْكُمْ كَرِماً^(١)

فقد وقع لفظ الجلالة « الله » مبتدأ وهو مجرور لفظاً بلعل وخبره جملة
« فضلكم علينا » .

ومن هذا تعلم : أن الجر بلعل على لنة عقيل فقط ، وأنها حيثند حرف
جر شبيه بالزائد^(٢) وتدخل على المبتدأ كالباء في : بحسبك درهم .

وفي « لعل » على لنة عقيل . أربع جهات : فقد جاءت بإثبات اللام
الأولى : مع فتح اللام الأخيرة (المشددة) وكسرها . وجاءت بحذف اللام
الأولى : كحل . مع فتح الأخيرة أو كسرها .

(١) ثبت ، لم يعلم قاله . (النلة) غريم : هي المنفعة التي يختلط عرجاها ،
ويقال : عرجاء وعروم .

الإمراب : « لعل » حرف ترج وجر شبيه بالزائد ولفظ الجلالة « الله » مبتدأ
مجرور لفظاً بلعل « فضلكم » الجملة في محل رفع خبر « علينا وبشيء » متعلقان
بفضلكم « أن أمكم شريفة » أن اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بذر من « هي »
على فتح همزة « أن » ويجوز كسر الهمزة فتكون الجملة بمنزلة التعليل لما قبلها ولا على لها .
المنى : يتهمك القاهر ويستهنىء بالمخاطب : فيقول أرجو أن يكون الله فضلكم
علينا بكون أمكم شريفاً .

الشاهد : في لعل حيث جرث ما بعدها على لنة عقيل :

(٢) يقول بعض النحاة أنها حرف جر زائد ، والصحيح أنها شبيه بالزائد ، لأن
الزائد لا يفيد معنى غير تأكيد . ولعل تهديد الترجي ، إما إيجاب في : بحسبك درهم .
حرف جر زائد .

٢- متى :

وأما متى ، فالأكثر استعمالها عطف زمان ، مثل : متى حضرت ؟
ولكنها استعملت في لغة هذيل ، حرف جر بمعنى « من » ، الإبتدائية ،
وقد سمع من كلامهم : أخرجها من كه ، أى : من كسه ، وقال شاعرهم
يصف السحاب :

شربن بماء البحر ثم ترفت متى ليج خضر لمن تليج

ففى : بمعنى « من » ، جارة للاسم بعدها « ليج » ، والتقدير : من ليج .
واستعمال « متى » ، حرف جر غريب الآن على الأسماع .
وسبأى الحديث عن بقية حروف البحر ، بعد حديثنا عن « لولا » ، ومل
تستعمل حرف جر ؟

(١) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي يصف السحاب .

اللمة : ترست ارتقت وصعدت ، ليج ، جمع لجة وهى ما اجتمع من الماء .
تليج : صوت حال ،
الإعراب : شرب : فعل ماض ، ونون النسوة : فاعل ، وضمن للفعل معنى روى ،
وقد أهدى بالياء « بماء » متعلق بشرب « البحر » مضاف إليه ، متى : حرف جر على
لهجة هذيل « ليج » مجرور خضر تلت « لمن » جار ومجرور خبر مقدم ، تليج :
مبتدأ مؤخر ، واللمة من المبتدأ والخبر تمت ثان ، أو حال من النون في شربن ،
الناذرة على السحب .

والمتى : قيل أن هذا البيت جاء على زعم العرب ، من أن السحب تذنو من البحر
في أماكن خصومة تأخذ الماء بواسطة خراطيم بصوت حال مزعج ثم تصعد إلى الجو
فيعذب ذلك الماء وينقل إلى حيث يريد الله ثم ينزل مطرا ، وقد يكون هذه كناية
عن تصد الماء بواسطة حرارة الشمس وتقلبه بالهواء ثم زوله مطرا ، وهذا ما يقر به
علماء الطبيعة الآن .

والشاهد : استعمال « متى » حرف جر على لغة هذيل .

هل تعد «لولا» من حروف الجر؟

ذكرنا : إن حروف الجر عشرون : وتحدثنا عن ست منها : وسبقنا الحديث عن الباقي ، ولم يعد بعض النحويين «لولا» من حروف الجر ، وعدوها آخرون إذا دخلت على الضمائر ، ويتلخص آراء النحاة فيها فيما يأتي :

١- يذهب سبويه : أن «لولا» من حروف الجر ، القسبية بالترائد ، ولكن لا تجر إلا المضمير ، مثل : لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، فالضمائر الياء ، والكان ، والهاء مجرورات بلولا عند سبويه ، وعلى هذا ، فيكون المضمير بعدها في عمل جربها ، وفي عمل رفع بالابتداء (أي : له إعلان) والخبر محذوف .

٢- ومذهب الأخفش والكوفيون : أن «لولا» ليست من حروف الجر وأن الضمائر المتصلة بها في مثل : لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، في موضع رفع بالابتداء ، وليست في موضع جر ، وقد وضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع (١) - فلم تعمل «لولا» الجر في المضمير ، كما لا تعمل في الظاهر ، نحو : لولا زيد لايتك .

٣- وزعم المبرد : أن هذا التركيب . أعني : لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، ليس من كلام العرب - ولم يرد على لسانهم - ولكن كلامه مردود - لورود مثل هذا في لسان العرب ، كقول الشاعر :

(١) لو جيء بضمير الرفع ، لقالوا : لولا أنا ، ولولا أنت ، ولولا هو ، ولكم وضوا ضمير الجر المتصل موضع الرفع ، فقالوا : لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، كما وضوا ضمير الرفع موضع ضمير الجر ، في قولهم : ما أنا كانت . . . ولذلك تلاحظ على رأي الأخفش أن الضمير له عمل واحد فقط : هو الرفع .

أَنْطَلِيعُ فِيمَا مِنْ أَرَاقٍ دِمَاعَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَمْرُضْ أَحْسَابُنَا حَسَنٌ (١)

وَقَوْلُ الْآخَرِ :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَلَحَتْ كَاهُوِي بِأَجْرَامِهِ مِنْ نُقَّةِ الْبَيْقِ مَنُهْوِي (٢)

(١) الإعراب : انطلع : الهمزة للاستفهام للتوبيخ . وتطلع : مضارع وانفعل أنت (فينا) متعلق به وهو مفعول الثاني . من اسم موصول مفعول الأول . وجملة (أراق دمانا) صلة (ولولاك) لولا حرف امتناع وجز شيبة بالوالد والكاف ضمير المخاطب ، في عمل جر بها ، وفي محل رفع بالابتداء ، والخبر محذوف وجوبا ، والجملة شرط لولا وجملة (لم يمرض لأحسابنا حسن) جواب لولا وحسن : فاعل يمرض وسكن للضرورة .

واللهي : أنطع فينا بامعاوية من سفك دمانا ؛ ولولاك لم يتعرض الحسن بالندح في أحسابنا واللعن في شرفنا ، وهو تحريض لمعاوية على الحسن رضي الله عنه .
والشاهد : في لولاك : حيث جرت لولا الضمير كما هو مذهب سيبري : وهو حجة على من منع لك .

(٢) اللفظة : الموطن : المراد : مشهد الحرب . طحت : بكسر الطاء وضمة أي : هلكت ، هوى : سقط من على ، الأجرام : جمع جرم بكسر الجيم وهو الجنة والجسد ، نقّة البيق : رأس الجبل . منهوي ، سائط ،

الإعراب : كم خبرية بمعنى كثير مبتدأ . موطن : تمييز لها مجرور بالإضافة ، والخبر محذوف ، أي : لك ولولا : هنا عند سيبري حرف جر لا يتعلق بشيء يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط : والباء في عمل جر بولوا ، وفي محل رفع بالابتداء عند سيبري وعند الأخفش في محل رفع فقط ، والخبر عندهما محذوف وجوبا ، أي : لولاي حاضر ، طحت : نمت لموطن : والرابط محذوف وجوبا ، أي : لولاي حاضر ، طحت : نمت لموطن ، والرابط محذوف ، أي : فيه وقد سدت الجملة مسد جراب لولا ، الكاف جارة ومأمورية ، بأجرامه ، متعلق بهوي والباء بمعنى مع منهوي ، فاعل هوى ، وما مدخولها في تأويله . مدرج ورو بالكاف ، والكاف مجرور هامة متعلقة بمحذوف مفعول مطلق لطحت . أي : طحت طيعا أو طوحا مثل طوح منهوي من رأس الجبل .

أما الحروف الأربعة عشر الباقية - فتها ما يجر الظاهر فقط ، وهي :
سبعة : ومنها ما يجر الظاهر والمضمر ، وهي سبعة أيضاً : وإليك بيان
كل منهما .

والعنى : كثير من مشاهد الحرب لولا وجودى منك فيها لسطت كن هوى
من على الجبل يحنين جسمه في مهواه .
والشاهد : في لولاي حيث جرت لاضمير كما هو مذهب ضيويه . وهو نسبة على
من منع ورود ذلك ، ومع وروده في كلام العرب فهو قليل غير هائع .

٣- ما يجر الظاهر فقط

وهي سبعة أحرف أشار إليها ابن مالك بقوله :

بالظاهر اختصاص : مُنْذُ ، مُذْ ، حَتَّى ، والكاف ، والواو ، ووب ، والتاء

وهذه الحروف السبعة تجر الظاهر فقط ، وإذا جرت المضمر كان شاذاً أو سماحياً ، وتشاركها في الاختصاص بالظاهر (كى ، ولعل ، ومتى) التي سبق بيانها ، وتلك الحروف السبعة أقسام . فبعضها يدخل على الظاهر مطلقاً أياً كان وهي : حتى ، والكاف ، والواو ، وبعضها يختص بلفظ الجلالة كالتاء وبعضها يختص بأسماء الزمان ، مثل ، مذ ، منذ ، وبعضها يختص بالنكرة ، وهو : رب ، وإليك بيان معنى كل حرف ، واستعمالاته .

١- ٢- مذ ، ومنذ :

ويستعملان حرفي جر ، يجران الاسم الظاهر فقط . بشرط أن يكون الاسم دالاً على الزمن ، وأن يكون ماضياً أو حاضراً ، لا مستقبلاً .

فإن دخلت : مذ أو منذ ، على الزمن الماضي ، كانتا بمعنى دين ، الابتدائية مثل : مارأيت منذ يوم الخميس الماضي ، أى : من يوم الخميس ، أى : أن ابتداء عدم الرؤية يوم الخميس .

وإن دخلتا على الزمن الحاضر ، كانتا بمعنى وفي ، ظرفية ، مثل : مارأيت منذ ساعتنا ، أو مذ يومنا ، أى : في ساعتنا ، وفي يومنا (١) .

(١) وإن دخلتا على النكرة المددودة كانتا بمعنى (من - إلى) أى : ابتداء الإبتداء والإنتهاء ، مثل : مارأيت منذ شهرين ، أى : من أول الشهرين إلى انتهائهما .

ولا يصح أن يجر بهما الضمير أو الاسم الذي لا يدل على الزمن ، فلا تقول : منه ، أو منذه ، أو منذ البيت ، كما لا يصح أن يجر بهما الزمن المبهم أو الدال على المستقبل ، فلا تقول : منذ زمن أو ، أو منذ غد . وإذا كانت « مذ » ، ومنذ » يستعملان حرفي جر بالشروط السابقة ، فسيناقى أنهما يستعملان لإسمين طرفين ، وإسمين غير طرفين .

٣ - حتى :

وتختص بجر الاسم الظاهر : ومعناها : انتهاء الغاية ، ويشترط في مجرورها أن يكون آخرها : أو متصلاً بالآخر . مثل : حتى مطلع الفجر .
ووسياتي تفصيل ذلك عند الحديث عن الفرق بينها وبين إلى .
وإذا علمنا أن « حتى » مختصة بالظاهر : تبين لنا أن جرهما للضمير شاذ ، كقول الشاعر :

فلا والله لا يليني أناس^١ حتى حثاك يا ابن أبي زياد^٢

فقد جرت حتى في البيت للضمير ، كاف الخطاب ، فقيل : حثاك ، وهو شاذ ، ولا يقاس على البيت خلافاً لبعضهم .
هذا ، ولغة بني هذيل لإبدال جاء حتى هينا ، فيقولون : حتى ، وعلى لغتهم قرأ ابن مسعود : فترصوا حتى حين .

(١) القنة : يلني : روى بالناء مضارع لني ، أي : وجد ، وروى بالالف مضارع لني .
الإحراب : فلا : لا زائدة قبل القسم لتأكيد . لا يلني أناس : لا نانية : أناس فاعل يلني والجملة جواب القسم ، فق : مفعول ليلني . حثاك : حق حرف جر والكاف في محل جر ، والجار والمجرور صلة للفق ، يا ابن أبي زياد ، منادى ومضاف إليه .
الذي : أقدم بالله أن أناس لا يجدون فق يقصدونه لقضاء مطالبهم حتى يدثروا عليه ، فليثذ يجدون ذلك انتهى .

ولشاهد : في (حثاك) حيث جرت حتى للضمير وهذا شاذ .

٤ - التالى :

وهو حرف يفيد القسم : ولكنها تختص بجرها اللفظ الجلالة (الله)
نحو قوله تعالى : (تالله لا أكيدن أصنامكم) وقد جمع جرهما لـ (رب) ، هذا فاقا
إلى الكعبة ، قالوا : ترب الكعبة ،
وسمع أيضاً : تالرحمن لأفعلن ، كما نسمع نادراً قرطيم : تحيانك (١) يفيدون
وحياتك ، وهذا غريب .

• - الرواي :

وهي تدل على القسم كالتاء ، ولكنها أكثر استعمالاً منها ، ولا تختص
ببعض الكلمات كالتاء ، بل تدخل على كل قسم به ، مثل : والله لأصدقن
ورب السمكة لأصومن ، وبيت الله ، وحياتك - قال تعالى : (والنجم إذا
هوى) (والشمس وضحاها) .
ولا يجوز ذكر فعل القسم مع الواو والتاء ، فلا تقل : أقسم والله ولا
أقسم بالله .

۴- پ:

وهي حرف ذو شقين بالزائد : ولا يجوز إلا بالشك : مثل : يرب ويحلف
حالم لقيته ، ورب أكلت منعت أكلات ، ويجوز قوله عليه السلام : (ربي كنيسة :
في الدنيا حارة يوم القيامة) .

ولا يجوز أن تهرق الفطر المهرقة ، فلا يقال : رب الرجل ، وقد جلدت رجلا
لعصاة القبية قليلا وشاذا ، مثل : ربه رجلا ، وربه قى ، ومنه قول الشاعر :
وإله رأيت وشيكا صدع أعظمه وربه عطبا أقذت من عطبه (٢٤)

فقد جرى رب (الضمير) في : و به : شذوذاً^(١).

٧- الكاف : ومعانيها :

هى : من الحروف المختصة بحرف الظاهر : ومن أشهر معانيها^(٢) :

١- التشبيه : مثل : الوجه جميل كالبحر ، وهذا الجندي كالأسد .

٢- التعليل والسببية : مثل قوله تعالى عن الوالدتين : (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا . أى لقربيتهما إياى صغيرا ، وكقوله تعالى : (واذكروه كما هداكم) أى : لهدايتكم .

٣- زائده للتوكيد : وجعل منه قوله تعالى : (ليس كنه شيء) . أى : ليس مثله شيء ، والكاف هنا زائدة لتوكيد التشبيه ، وذلك أن «مثل» أفادت التشبيه وجاءت الكاف لتوكيد هذا التشبيه ، كقولك : «المثل كمثل النور ، والجهل كمثل الظلام .

ومن زيادتها أيضاً قول رؤية .

• نواحيق الأقرباب فيها كالتفتي^(٣) .

الإعراب : واد ، أى : رب ، فهو مجرور برب المدحونة فيكون في التقدير مبتدأ والجملة بعده خبر ، والرابط ضمير أعظمه ، ووهيك : مفعول مطلق رأيت : أى رأيتا ووهيك ، صريح : مفعول رأيت : أعظمه ، مضاف إليه ، وربه ، حرف تعليل وجزئية بالرائد ولهاه في محل جزئها ، وفي محل رفع بالابتداء . عطية ، تمييز للضمير وجملة (أتقنت) خبر المبتدأ الذى هو مجرور لفظا برب : (من عطية) متعلق بأتقنت . والذى : رب شخص ضيف أشرف على السقوط ، لأنه وأصلحت حقوق عظامه وجبرت كبرها بسرعة ، ورب شخص أشرف على الهلاك ، نجته وخلسته من عطية . صيب نفسه بالشفقة وسرعة الإغاثة لمن وقع في شدة . والفاعل : في قوله : وربه : حيث جرت رب الضمير وهذا فاعل .

- (١) مجرور ، رب في مثل : رب وجل ورب كاسية يرب مبتدأ . وهو مجرور لفظا برب ومرفوع محلا بالابتداء . وقد يكون موصوفا أو غير موصوف .
- (٢) الحديث : من الكاف متفرق في الالوية وابن عقيل وغيرهما ، فأردت جسمه .
- (٣) هو رؤية بن الجراح من أرجوزته التى يصف فيها خيلا ضوامر .

أى : فيها الملقى ، أى الطويل ، ومن زيادتها أيضا : ما حكاها الفراء : أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأقط (١) فقال : كهيئة : أى هيئة : وضع أن السكاف مختصة بمر الظاهر : وجدنا ما تجر الضمير شذوذا ، ومن ذلك قول الشاعر :

خَلَّ الذَّنَابَاتِ شَمَالاً كَتَبَا وَأَمَّ أَوْ عَاكِ كَمَا أَوْ أَقْرَبَا (٢)

اللمة : لواحق : جمع لاحق اسم فاعل من لحق ، إذا ضمروهزل . الأقرباب : جمع قرب بهم فسكون أو بضمين ، وهى الحاصرة . الملق : يفتح الميم والفتحة والطول الداحش في دقة .

الإحراب : لواحق : خبر مبتدأ محذوف . أى : هى لواحق . الأقرباب : مضاف إليه ، فيها ، خبر ومجرور خبر مقدم . والضمير عائد إلى الجبل الوسولة أو الحار الوحشية ، كالملق : السكاف زائدة . والملقى : مبتدأ مؤخر والتقدير : الملقى فيها أى الطول فيها ، والجملة حال من الأقرباب .

والمنى أن هذه : الآن الوحشية . أو الجبل التى يسفها ، خاصى البيطون قد أصابها المزال والفسور ، وفيها طول .

والقاعد : فى قوله ، كالملق : حيث أن السكاف فيه زائدة ، إذ لا يقال القصد . كالمطول ، وإنما يقال : فيه طول .

(١) هو اللبن الحار المتجمد .

(٢) هو العجاج : يصف حمارا وحشيا وأنه أراد أن يرد الماء معهن فرأى الصياد

فهرب بهن .

اللمة : خلى : ترك . والضمير يرجع إلى الحمار الوحشى . الذنابات : اسم ووضع . كتبها : قريبا . أم أو حال : هضبة فى ديار بنى تميم .

الإحراب : خلى : فعل ماضى وفعله يعود على حمار الوحشى . الذنابات : مفعولة الأول شملا . ومفعولة الثانى . أو ظرف (كتبها) صفة لشملا (وأم أو حال) بالنصب عطف على الذنابات . وبالرفع مبتدأ . (كها) فى موضع الفعل الثانى لطفى التقديم على رواية النصب . وخبر المبتدأ على رواية الرفع (أو أقربا) مفعول على محل كها على الأول . أو على الماء نقط على الثانى .

والمنى : أن الحمار الوحشى عند هروبه ترك الذنابات وجعلها شملا وكذلك جعل

فقد جرت السكاف ضمير الغائب «الهاء» في «كها» وهذا شاذ .
وكقوله الآخر :

ولا ترحى بنبلاً ولا حلاًيلاً كهُ ، ولا كهنٍ إلا حاطلاً^(١)

فقد جرت السكاف ضمير الغائب في «كهُ» و «كهن» وهذا شاذ . كما
شد جر «زب» له في مش : ربه قبيح .

وقد تخرج المكاف من الحرفية ، وتعمل أسماء قليلة (وسياقي بيان
ذلك) وقد أشار ابن مالك إلى الحروف السابقة وما يختص به كل حرف فقال :

واخصص بمذمومة ذوقنا ؛ ورب مذكراً ؛ والنساء في ورب
ثم أشار إلى أن جر ورب الضمير شاذ ، كما أن جر السكاف له شاذ ، فقال :
وما يذوقنا من نحو «رَبُّهُ قَبِيحٌ» نَزَرُ كَذَا «كها» ونحوه آتٍ .
ثم أشار ابن مالك إلى معاني السكاف (الفلاة) فقال :

شبه بكاف وبها التمليل قد يُشَى : وزائد لو كثر وزد

أم لو تعال في جانب يمينه مثل القنابات في القرب منها إليه ما بقي ، لأنه لو ورد منه ضمير .
والشاهد : في قوله : كد ولا كهن ، حيث جرت السكاف الضمير وهو حاذق لآلتها
مختصة بالظاهر .

(١) هو لرقية بين المعجاج يصف حماراً ولكنه .
القنة : البعل : الزوج الخلاق : جمع حلية ، وهي الزوجة . حاطل : مانع أتمامه
الزواج . وكانت عادة العرب في الجاهلية إذا طلقوا امرأة منوها عن الزواج
الإعراب : نبلا : مفعول أول ترى (كهُ) جار ومجرور صلة لنبلا ، (ولا كهن)
مخطف عليه ، (إلا) أداة استثناء ملناة ، (حاطلاً) مفعول ثان لترى .
والمنى : لا ترى من الأزواج أو الزوجات من يحبس نفسه على صاحبها كخفاف
الوحش وأثناءه ، إلا منع أثناءه من التزويج بغيره فبها ، وذلك أن الحمار يمنع أنشاء
من حمار آخر بربدها . فلهذه كالحلال له ، وكان من عادة العرب : أن تمنع
الطليقة من الزواج بغير زوجها الأول إلا بأذنه .
والعايد : في قوله : «كها» حيث جرت الضمير . وهذا خلاف .

ما يجز الظاهر والمضمّر

والحروف التي تجز مطلقاً (أى : تجز الظاهر والمضمّر ، سبعة : وهي :
من ، إلى ، من ، على ، في ، الباء ، اللام ، - وإليك بيان كل حرف ومعناه :
١ - من : بمعانيها :

وتأتي حرف جر أصلي ، ورائد ، وتجز الظاهر والمضمّر ، وأشهر معانيها :
١ - التبعية : ومن علامته أن يصح الكلام بذكر كلمة « بعض » مكانها
مثل : أخذت من الدرام . أى : أخذت بعض الدرام ، ومنه قوله تعالى :
« ومن الناس من يشترى لهو الحديث » أى : وبعض الناس .

٢ - بيان الجنس : وتسمى « من البائية » (١) ، مثل : لا تصاحب المستهزئين
من الزملاء ، ونحو قوله تعالى : فاجتنبوا الرجس من الأوثان .

٣ - ابتداء الفاية (٢) : في الأمكنة كثيراً ، وفي الأزمنة قليلاً :
« فإتلفها لا ابتداء الفاية في المكان : خرجت من البيت إلى السوق ،
ومنه قوله تعالى « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً » من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى .

ومثالها لا ابتداء الفاية في الزمان : أن تقول فلان سعيد من يوم وليلة ،
ومنه قوله تعالى « مسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه » .
وقول الشاعر :

تُحَيَّرْنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةَ إِلَى التَّوَمِ قَدْ جُرْنَ كُلُّ التَّجَارِبِ (٣)

(١) علامتها : أن يكون ما بعدها صالحاً للأخبار به مما قبلها - وإعراب (من)
ليمانية مع مجرورها ، أن تقول : الجار والمجرور متعلق بمضدوف حال ، أن كان ما قبلها
معرفة ، أو صلة ، أن كان ما قبلها مفعولة . وانظر الأمثلة لتبني بين الإعراب .

(٢) المراد بالفاية هنا : المسألة والمقدار ، لا معناها الحقيقي الذي هو آخر الشيء .
(٣) هو لقائنا القديان في وصف سيوف ، من قصيدة أولها :

كليف لمسم يا أمية ناصب وليل أناسية بطي المسكوكب

(٦ - توضيح النحو ج ٢)

قد دلت من « على ابتداء الفاية الزمانية : بجرها كلمة «أزمان»
في البيت ، وبجرها في الأمثلة السكلمات = يوم - أول -
« - الزيادة : (١) ، نحو : ما قاب من رجل ، وما جاني من أحد : وهي
تفيد العموم والشمول :
شروط زيادة « من » ..

- ١ - وبشروط لزيادة « من » عند المجرور شرطان :
١ - أن يكون المجرور بها مفعولاً (٢) .
- ٢ - وأن يسبقها نفي ، أو شبهه ، والمراد بشبهه النفي : النهي ، مثل :
لا تظلم من أحد ، أو الاستفهام ، مثل : هل جاءك من أحد ؟ (٣) .

= الفنة : تخيرن : اضطين ، وقصير السيف ، يوم حليمة : يوم من أيام حروب العرب
المعروفة وكان الحزب فيه يقع لحم وغسان سنة ٦٦ في هـ وسمى : يوم حليمة ، لأن أباهما
الحارث بن أبي فهر ، لما وجه الجيش إلى المنذر بن ماء السماء جاءت إليهم حليمة
بطبيب وطبختهم به فانتصروا - جريرن : اخترن .
الإعراب : تخيرن : ماضٍ مفعول ونائب فاعل ، من أزمان : متعلق به ، وكذلك ،
إلى اليم ، وجمة : قد جريرن : في محل نصب حال ، كل التجارب : مفعول مطلق ومضاف إليه .
لكن : يصف السيوف بأنها مختارة ومصطفاة من يوم هذه الواقعة إلى زمن التكلم
وقد جررت واختيرت مرة بعد أخرى

- الشاهد : في قوله : من أزمان : حيث جاءت من لابتداء الفاية في الأزمنة ،
(١) ويسمى بضوم : من الاشتقاقية : والمراد بزادتها ، وفوهها : يعطى طالب
ومطلوب بدونها ، وأن كان سقوطها يخل بالنفي المراد .
(٢) إنما افترطوا زيارتها ، تنكير مجرورها وسبقها بنفي أو شبهه ، لأن « من »
الرائدة للاشتقاق وتفيد العموم أو تأكيد كيدته والتمسكة في سياق نفي العموم ،
أما المرة المحدودة لا تفيد العموم .

(٣) وتستطيع إعراب ما بعدها في الكلام : حيث أنها تكون زائدة ، ويرب
ما بعدها (المجسور لفظاً) على حسب ما يتطلبه السامع ، فيسكون فاعلاً في

ولا تزداد من ، في الإيجاب : فلا تقول : جاءني من أحد ^(١) ، ولا يؤتى بها جارة المعرفة . فلا تقول : ما جاء من على .
ويرى الأخفش : أنها تزداد في الإيجاب جارة لمعرفة ، فيحمل الشرطيين معاً ، واستدل على رأيه ، بقوله تعالى : يغفر لكم من ذنوبكم ، على أن « من » زائدة في الإيجاب جارة للفظ « ذنوبكم » ، وهو معرفة ، لأنه مضاف إلى الضمير .

ويرى السكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها . أي : أنهم لا يشترطون تقدم نفي أو شبهه ، كقولهم ، قد كان من مطر ، أي : قد كان مطر .

• - ومن معاني « من » أن تكون بمعنى كلمة « بدل » بحيث يصح أن تقول هذه الكلمة علماً ، مثل : أرضيتهم بالحياة الدنيا من الآخرة ، أي : بدل الآخرة ، وقوله تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يظفون » ، أي بدلهم ، وقول الشاعر :

سجارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول المنسقا ^(٢)

== مثل : ما جاء من أحد . ومفعولاً ، في مثل : هل تحب منهم من أحد ومبتدأ في مثل هل من خالق غير الله . ومفعولاً مطلقاً ، في مثل : ما فرطنا في الكتاب من شيء .
(١) ألا في تمييزكم الخبرية إذا فصل منها بفعل متعمد ، نحو : كم تركوا من جنات وعيون .

(٢) اللفظ : سجارية : الجارية في الأصل الفتاة الغابة ، ثم استعمل في كل أمسة ، فترق : الرغيف الواسع ، البقول : جمع بقل ، وهو كل نبات أخضرت به الأرض ، المنسق : بقل معروف .

الإحراب : جارية : خبر مبتدأ محذوف ، أي هي جارية ، لم تأكل المرققا ، الجالة صفة لجارية ، « ولم تذق » جملة معطوفة على ما قبلها و « من » بمعنى بدل ، أي بدل البقول الجار والمجرور متعلق بتذق . المنسقا : مفعول تذق .
والنفي : أن هذه التجارية بدوية ، لا تعرف التنعم والترف ، فلم تأكل المرقق من الحزين ولم تذق المنسق بدل البقول .

أى يدل بقول (١) :

وقد أشار ابن مالك في البيتين الآتيين ، إلى بعض استعمالات « من » فقال :
بعض زيين واجدى في الأمكنة من وقد تأتي ليدم الأزمعة
وزيد في قفى وشبهه فبجر نكرة ، كـ « ما بالغ من مفر »
وقد أشار ابن مالك إلى المعانى الأخرى لمن في مواضع متفرقة .
٢ - إلى ، ومعانيها :

وهي : حرف جر أصل : يجر الظاهر والمضمر ، ولها معان أشهرها :
١ - الانتهاء : أى انتهاء الفاعلة (٢) الرمانية : أو المكانية ، نحو قوله
تعالى : « ثم آمنوا الصيام إلى الليل » ، وقوله : وتحمل أقالكم إلى بلد لم
تكونوا بالفيه إلا بطق الأتقى :
وحروف الجبر الثلاثة : إلى ، وحى ، واللام ، تشترك في إفاضة الانتهاء
ولكن بينها فرق هو :

١ - أن : إلى : أصل الحروف الثلاثة في إفاضة الانتهاء ولذلك تجر

بـ الفاعد : في قوله من يقول ، حيث جاءت (من) بمعنى يدل . وهذا قول
ابن مالك وهناك رأى آخر هو أن (من) اسم بمعنى بعض مفعول به لتذوق والمستقى
يدل منها على أن المستقى بعض القول ، والله للإطلاق :

(١) هناك معان أخرى (لمن) لم يذكرها ابن عتيل . ومنها :

١ - أن تكون السببية ، مثل : لا أستطيع مواجهة الشمس من حدة حرها :
أى بسبب حدة .

٢ - أن تكون بمعنى (لـ) ، مثل : ماذا خلقوا من الأرض .

٣ - أن تكون بمعنى (عن) ، مثل : يا ويلاد كذا في غداة من هذا ، أى :
عن هذا .

٤ - أن تكون بمعنى (لـ) ، مثل : ينظرون من طرف خفى .

(٢) المراد بـ انتهاء الناية : أن المبنى الذى قبل الحرف ينقطع بوصوله إلى الاسم
الجرور بعده .

الآخر ، وفيزه : مثال جرهما للآخر : قولك : تمت البارحة إلى آخر الليل ،
ومثال جرهما لغير الآخر : تمت البارحة إلى نصف الليل .

وأما حق : فلا تجر إلا الآخر أو المتصل به ، أي : اتصالاً قريباً ،
فمثال جدما للآخر : تمت البارحة حتى آخر الليل ، وقرأت الكتاب حتى
الصفحة الأخيرة ، ومثال جرهما المتصل بالآخر : تمت البارحة حتى السحر (١) ،
ومنه قوله تعالى : سلام هي حتى مطلع الفجر (٢) .

ولا تجر حتى ، فغيرهما ، فلا تقول : تمت الليلة حتى نصفها (٣) .
- وأما اللام فاستعمالها لإفادة الانتهاء قليل ، مثل : كل يجري لأجل
صمنى (٤) .

وقد أشار ابن مالك إلى إفادة . إلى ، الانتهاء ومفارقتها حتى ، واللام
في ذلك فقال :

(١) : الثالث : الأخير من الليل .

(٢) حتى مطلع الفجر : جاز ومجرور متعلق بتنزل الملازمة ، وليس متعلقاً بقوله :
سلام هي .

(٣) لأن نصف الليل ليس متصلاً بآخرها اتصالاً قريباً (بل متعلق اتصالاً بعيداً) .
(٤) ومن المروى : أن ثناية : وهي ما بعد (إلى) غير داخله في الحكم الذي
قبلها ، إلا إذا وجدت قرينة على دخولها ، فإذا قلت : قرأت الكتاب إلى الصفحة
الثامنة فإن الصفحة الثامنة لم تقرأ ، وكذلك إذا قلت : الوطن العربي من الخليج إلى
المحيط ، فإن المحيط ليس داخله في الوطن العربي ، وإن وجدت قرينة تدل على دخول
الثناية كانت داخله ، مثل أغلقت مامسى إلى آخر درهم ، وصمت القهر المروى إلى
آخر يوم .

وأما (حتى) : فالثناية فيها داخله في الحكم الذي قبلها ، إلا إذا وجدت قرينة
تدل على خروجها من الحكم ، مثل قرأت الكتاب حتى اتصل الأخير فالفصل الأخير
عاطف على قراءة الكتاب ، وإذا وجهت قرينة لخروج الثناية خرجت ، مثل : كدت
أنهى من قراءة الكتاب ، فقد قرأته حتى الفصل الأخير فالفصل الأخير غير داخل في
قراءة ، لأن كلة . (كدت) ومعناها : المقاربة تدل على أني بضه لم يقرأ .

للانتها حتى ، ولأم وإلى ، فمن وراء ، فهمان بدل
وابن مالك يشير في الشطر الأخير : إلى أن « من ، والباء » يأتيان بمعنى
وبدل ، « » ، وقد أشار إلى بعض المعاني الأخرى لـ « إلى » في مواضع
متفرقة .

ثالثاً : اللام ومعانيها :

واللام حرف جر يجر الظاهر والمضمر ، وتأتي أصلية وزائدة : ولها
معان أشهرها .

١ - انتهاء النهاية ، كما تقدم ، نحو قوله تعالى : « كل يجرى لأجل
مسمى أى : إلى أجل ، ومثل قولك : صمت شهر رمضان لآخره ، وقُرأت
الكتاب لخاتمته » .

٢ - الملك : نحو قوله تعالى : « فقه ما فى السموات وما فى الأرض ، ومثل
قولك : المال ل محمد ، والمزول لمحمود .

٣ - شبه الملك ، ويسمى : الاختصاص « » ، نحو : الباب للدور ،
والسراج للحصان ، والحبل للفرس :

(١) مثال (من) بمعنى (بدل) قوله تعالى أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة (كما نفهم)
ومثال الباء بمعنى بدل ما يسترها بها حرر انتم أى بدلها (كما سيأتى) .

(٢) هناك معان أخرى (لالى) غير الانتهاء ومنها :

١ - التبيين : أى بيان أن ما بعدها هو القاعل فى المعنى لاف الصناعة المنوعة .
مثل : الموت أحب إلى الشجاع من الاستسلام ، أى يحب الشجاع الموت .

٢ - المصاحبة ، مثل : ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم .

٣ - إرادة الملك والاختصاص ، مثل : والأمر إليك .

٤ - إفادة معنى (من) وهذا قليل ، مثل : شربت فلم أرتو إلى الماء .

(٣) ويسمى بعضهم (لام الاستحقاق) والفرق بين اللام لك ولشبهه أن الأولى
هى قولامة بين ذاتين إبتائية منهما أى التى تحق حقيقة : وأما اللام لشبه الملك فتباطها
أن تقع بين ذاتين تانياتى لا يعكس أو أولها لا يعكس (بضم الباء وتفتح لام) مثل : أنتلى وأنا لك

٤- التمعية : والمراد بها التوصل إلى المفعول ، وذلك كقوله تعالى :
فهب لي من لدنك وليا ، فالضمير المجرور باللام مفعول به للفعل « هب »
والتقدير : هبني ، ومن الأمثلة : وهبت لأحمد مالا ، وقولهم : ما أحب عليا
للم ، وما أهنئه للحرب .

٥- التعليل والسببية : بأن يكون ما بعدها عللة وسببا لما قبلها ، ونحو :
جئت لأكرامك ، وقوله تعالى : إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس ، وكقول الشاعر :

وإني لآفرونى لذكرائك هزيمة ١
كأنتفض المصفور بطله القطر ٢
أى : لسبب ذكراك ، ومن أجله .

٦- زائدة : قياسا : وهى التى تكون لتقوية هامل ضعيف . ولسبب
من الأسباب كتأخيرته مثل : لزيد ضربت ، ونحو قوله تعالى :

« إن كنتم للرؤيا تعبرون » فإن تأخير الفعل (تعبرون) أضغفه من
العمل فى المفعول المتقدم : فيقوى باللام ، ومثله : لزيد ضربت .

٧- زائدة : سماها (٣) : وهى التى تكون لتوكيد المعنى وتقويته :

(١) النة : تمرونى ، تصيغ هزة حركة واضطراب ، انتفض ، تحرك القطر ، المطر .
الإعراب : لتمرن ، اللام للاشتداء ، تمرونى مضارع ولنون للوقاية ، وقيام
المفعول (لذكرائك) متعلق بتمرونى واللام للتعليل وإضافته للكاف من أضافة اسم
المصدر للمفعول (هزة) فاعل تمرونى (ك) الكاف جارة و (ما) مصدر مجرور
بالكاف (بطله القطر) الجملة فى محل نصب حال من المصفور .

والمعنى : أرى نصيبى من أجل تذكرك حركة فيها اضطراب وخفان كما يحدث
للمصفور إذا نزل عليه ماء المطر .

والشاهد : فى (لذكرائك) فإن اللام فيه جاءت للتعليل .

(٢) اللام الزائدة نوعان : زائدة قياسا ، وزائدة سماها : فالأولى لتقوية العامل
الضعيف بسبب تأخيرته أو كونه نكرة (كالصديق واسم الفاعل . واسم المفعول . وصيغ
المبالغة) فلها فرع من العمل فى العمل ، نحو قوله تعالى : « نزلنا لما يريد » والزائدة سماها
تكون لتأكيد المعنى وتبدل بين العامل والمفعول وعلى ذلك :

لا لشقوية العامل ، وذلك ، مثل : ضربك لزيد ، أى : ضربت زيدا ،
فوجدت اللام لتأكيد المعنى وتقويته (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى بعض معاني اللام ، فقال :

واللّام فاعلم وشبهه وفي تمضية - أيضاً - وتمايل في
وزيد . . . والظرفية استين بها « و » في « وقد يبينان السببا »
ويشير ابن مالك في البيت الثاني أن « الباء » و « في » يشتركان في زيادة
الظرفية والسببية ، كما سيأتي عند الحديث على معناهما .

رابعا : في : ومعانيها

ومى حرف جر ، يجر الظاهر والضمير ، وتأتى لمدة معان ؛ أشهرها :
١ - الظرفية : سواء كانت حقيقية . أم مجازية ، مثل : الماء في الكوب
وعند في المسجد ، وأتممت العمل في يومين .

٢ - فقولك زيد ضربت اللام فيه زائدة قياسا لتقوية العامل وضربت لزيد زائدة سماها
لتأكيد المعنى .

(١) فإن اللام لما ن أخرى غير ما ذكرنا ، فلها :

١ - أن تكون بمعنى (من) كقوله تعالى : « وقالت أخراهم لأولام ربنا
هؤلاء أضلونا » أى : قالت أخراهم من أولام .

٢ - أن تكون بمعنى (بعد) : كقولهم في التاريخ : كتبت هذه الرسالة لمسيح
خلون من رمضان أى : بعد سبع .

٣ - أن تكون بمعنى (قبل) كقولهم في التاريخ : كتبت هذه الرسالة لمسيح
يقين من رمضان أى : قبل سبع .

٤ - الدلالة على العاقبة المنتظرة : وتسمى لام الصيرورة أو القلبية ، مثل :
سأعلم الحياة السعيدة ، وكقوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وجرنا » .

٥ - أن تدل على التنجيب ، مثل : بالثناء وبالأسبل وتنت لتعروب .

٦ - أن تدل على التبليغ ، كأن تقول : قلت لحاله .

٧ - أن تكون بمعنى (في) كأن تقول : كتبت هذه الرسالة لثرة رمضان أى : في .

٢ - السببية والتعليل ، كقوله صلى الله عليه وسلم : دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، فلامى أطمعتها ، ولاهى تركتها فأكل من خفافش (١) الأرض ، أى : بسبب هرة ، وكقوله : كان المحامى مغموراً فاشتهر فى قضية خطيرة ، أى : بسبب قضية خطيرة .

٣ - المصاحبة ، كقوله تعالى فى شأن الميسركين : قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم . مع أمم .

٤ - أن تكون بمعنى الباء ، أى : للإصاق ، مثل : وقف الحارس فى الباب ، أى ملاصقاً له .

٥ - أن تكون بمعنى على ، أى : للاستعلاء ، كقوله تعالى : لاصطبيكم فى جذوع النخل ، أى : على جذوع النخل . ونحو : غرد الطائر فى الفصن ، أى : على الفصن .

٦ - أن تكون بمعنى إلى ، نحو قوله تعالى : ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيراً ، أى : إلى كل قرية .

خامساً : الباء ومعانيها :

وهى حرف جر ، يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصلياً وزائداً . وله معان كثيرة أشهرها :

١ - البدل : أى : تكون بمعنى كلمة « بدل » مثل : ما يرضى بعملى عمل آخر ، أى : بدل عملى ، ومثل ما ورد فى الحديث : ما يسنن بها عمر النعم ، أى بدلها ، وقول الشاعر :

فلنيت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة ركبانا وفرسافاً
أى : فليت لي بدلا منهم ، وقد تقدم أن « من » تأتى بمعنى « بدل » كالباء .

(١) خفافش الأرض : هامها وحفراتها ، وفرد ، خفافة .

٢- الظرفية : أى : أنها تنفيذ معنى ، فى ، وذلك حين تدخل على ظرف زمان أو مكان ، مثل سافرت بالليل ، ونزلت بالدار ، ومنه قوله تعالى : ولقد نصرمكم الله ببدر ، أى : فى بدر ، وقوله : إلا آل لوط نجيتهم بسحر ، أى فى سحر .

٣- السببية والتعليل : بأن يكون ما بعدها سبباً فيها قبلها ، مثل : كثافت المجتهد بعمله ، أى : بسبب عمله ، ومات المسافر بالبرد ، أى بسبب البرد ، ومنه قوله تعالى : (قبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) أى : بسبب ظلم . وقوله : فيها تفضيهم ميتاتهم لئلا ينام ، أى : فسبب تفضيهم .
٤- الإلصاق^(١) : سواء كان الإلصاق حقيقة أو مجازاً ، مثل : استسكت بمقبض السيف ومررت بالشرطى .

٥- الاستئانة : بأن يكون ما بعد الباء هو الآلة لحصول ما قبلها ، مثل : كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين ، وحاربت بالمدفع ، وسافرت بالطيارة ، وهذا المعنى هو والإلصاق ، أكثر معانى الباء استعمالاً .

٦- التمدية : وهى الباء التى تجعل الفعل اللازم متعدياً^(٢) ، مثل قوله : ذهب بفلان إلى الطبيب ، أى : أذهبته إلى الطبيب ، ومنه قوله تعالى : ذهب الله بنورم ، فالفعل « ذهب » لازم ، ولكنه تعدى إلى المفعول بالباء .

٧- التوضيح : نحو : اشتريت الثوب بخمسة دراهم ، وبعت الفرس بألف درهم ، ومن ذلك قوله تعالى : أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ، وتسمى أيضاً : « باء » المقابلة والتوضيح ، لأنك تأخذ شيئاً أو تعطى شيئاً فى مقابل شيء آخر ، وبينها وبين باء البدل تماثل^(٣) :

-
- (١) الإلصاق : معناه التعلق ، ويكون حقيقة كما فى المثال الأول ، ومجازياً ، كالمثال الثانى ، وهذا المعنى لا يفارق الباء ، ولذلك لا يمد به بعضهم معنى مستقلاً .
(٢) مثلهما فى ذلك همزة التمدية : وكلاهما يجعل الفعل متعدياً ، فمؤلاً به .
(٣) المراد بالتوضيح : دفع شيء من جانب نظير أخذ شيء من جانب آخر .

٨ - المصاحبة : فتفيد معنى : « مع » مثل قوله تعالى : فسبح بحمد ربك ،
أى : مصاحباً بحمد ربك ، وقوله : اهبط بإسلام منا ، أى مع سلام ، وقوله :
سافر برعاية الله ، أى : مع رعاية الله .
ومن استعمالها بمعنى « مع » قولهم : بعثك التوب بطرازه ^(١) ، أى :
مع طرازه .

٩ - أن تكون بمعنى « من » فتفيد التبعية ، مثل قوله تعالى : هينا
يشرب بها عباد الله ، أى : منها ، وكقول الشاعر : « شرين ماء البحر » أى
من ماء البحر أو : بعض ماء البحر .

١٠ - أن تكون بمعنى « من » مثل قوله تعالى : سأل سائل بعذاب
واقف ، أى : من عذاب ، وكقوله تعالى : فأنال به خبيراً ، أى : عنه .

١١ - أن تكون بمعنى « على » فتفيد الاستلاء ، وذلك كقوله تعالى :
ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك ، ومنهم من إن تأمنه
بدينار لا يؤده إليك ، أى : على دينار . . .

وقد أشار ابن مالك إلى المعاني المشتركة بين « من » و « فى » وهى الظرفية ،
والسببية فى بيت سابق ، ثم أشار إلى المعانى الخاصة بالباء فقال :
بالباء ، استغن ، وعد ، عوض العرق

ومثل « اتع » و « من » و « من » بها انطلق

= والفرق بين الموضع والبدل : أن الموضع فيه شيء فى مقابلة شيء آخر ، أما البدل
فهو اختيار أحد المقتضى ، بدون دفع ، وقيل : البدل أهم ، وهو اختيار ، سواء فيه
مقابلة وموضع أم لا .

(١) الطراز علم الثوب : وهو قارسى مربى .

(٢) بالباء : متعلق باستغن (وعد عوض) متعلق بمطويات على استغن بخفف
حرب المطف فى الآخرين ، ومثل من : حال من (ها) بها : مضاف إليه (ومن)
و (عن) مطويات على مع (وها) متعلق بانطلق .

سادسا : على : ومعانيها :

وهي : حرف جر أصلي ، يجر الظاهر والمضمير ، وله معان أشهرها :
١ - الاستعلاء : سواء أكان حقيقيا ، مثل : سافر محمد على الباخرة ،
وجلس على السطح ، أم مجازيا ، مثل قوله تعالى : تلك الرساكف فضلنا بعضهم
على بعض درجات (١) .

٢ - أن تكون بمعنى « تفيد الظرفية » ، كما في قوله تعالى : ودخل
المدينة على حين غفلة من أهلها : أي : في حين غفلة .

٣ - أن تكون بمعنى « تفيد المجاوزة » ، مثل قوله : إذا رضى على
الأبرار غضب على الأشرار ، أي : رضى عني ، وكقول الشاعر :
إذا رضى على بني قشير لمر الله أعجبني رضاها (٢)
أي : إذا رضى عني .

(١) الاستعلاء هو : الالة على أن الاسم المجرور يلى قد وقع فوقه المعنى الذى
قبل (على) وقوعا حقيقيا أم مجازيا ، كما مثلنا : وقد ذكر علماء التوحيد أن نحو قوله :
اعتصمت على الله وتوكلت عليه ، ليس من الاستعلاء لا حقيقة ولا مجازا ، لأن الله جلت
قدرته لا يعلو عليه شيء حقيقة ولا مجازا ، وزاعا المراد . أنها بمعنى الإضافة فيكون
المعنى : أضفت توكلى واعتادى إلى الله .

(٢) هو التحيف الطيل - كوفى لحق الدولة السياسية .

الالة : بنو قشير : قبيلة معروفة ، وقشير : هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
الإعراب : رضىت : فعل الشرط ، والناء لتأنيث (على) بمعنى : عني جار ومجرور
متعلق برضىت ، بنو قشير : فاعل ومضاف إليه ، والجملة في محل جر : إضافة إذا إليها
(لمر الله) اللام للإبتداء . وحرر الله مبتعنا ومضاف إليه . والخبر محذوف تقديره :
فسمى . أعجبني رضاها : الجملة جواب إذا ، ورضاها : فاعل أعجبني ومضاف إلى المضمير
(ها) المبالء إلى بنو قشير ، وأنت : لأنها بمعنى القبيلة .

والذى : إذا رضىت عني هذه القبيلة أعجبني وسرى رضاها .

والقائد : في (على) نالها بمعنى (عن) ذلك ، لأن رضى يتعدى بمن مثل :
رضى الله عنهم ورضوا عنه .

٤ - التعليل والسببية : مثل قوله تعالى : ولتكبروا الله على ما يدرككم ، أى : بسبب هدايتكم ، وقولك : وأشكر المحسن على إجماله : أى بسبب إحصائه .
 ٥ - أن تكون بمعنى « مع » ، فتفيد المصاحبة . والمعية ، وكذلك كقوله تعالى : وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ، أى : مع ظلمهم .
 ٦ - أن تكون بمعنى « من » ، كقوله عليه السلام له بنى الإسلام على نبي ، أى : من نبي عواد .
 سابعاً : من : ومعانيها :

ومن : حرف جر أصلي ، يجر الظاهر والمضمر ، وله معان أشهرها :
 ١ - المجاوزة : وهذا هو الأصل فيها ، نحو ، رحلت من بلد المظالم ، أى : ابتعدت عنها وجاوزتها ، ومثل : رميت سهم من القوس . وهذا المجاوزة الحسية ، وقد تكون المجاوزة معنوية ، مثل : أخذت العلم من الأستاذ ، فكان العلم تجاوز الأستاذ حين انتقل إليه .

٢ - أن تكون بمعنى « بعد » ، وذلك نحو قوله تعالى : ولتركبن طبقاً من طبق ، أى : بعد طبق ، والمراد حال بعد حال ، وكقولك : أنت قريب ساذورك ، أى بعد قريب .

٣ - أن تكون بمعنى « على » ، فتفيد الاستعلاء . ونحو قوله تعالى : ومن يبتل فإنما يبتل من نفسه ، أى على نفسه ، ومنه قول الشاعر :

لا إبنُ حُمك لا أفضلتُ في حَسْبٍ عَنِّي ولا أنت دِيَانِي فَتَعَزَّوْنِي (١)

(١) البيت : لدى الأصمعي المدونى : واسمه : الحارث بن عرث ، وسمى بذلك لأن حبة نعت أصمبه فقلت .

الفتة : لاه : الله ، أفضلت : زدت فضلاً ، دياني : غنصت لأمرك ، تعزوني : تمنوني القتل وتخذلني .

الإعراب : لاه : مجرور بحرف جر محذوف . وأصلها : (هـ) والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ابن حُمك : مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ، لا : نافية =

أي : لا أفضلت في حسب ، فعل ، فاستعملت : عن ، بمعنى على . كما استعملت على بمعنى : عن كما سبق .

غير أن يكون بمعنى : من ، كقوله تعالى : « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ، أي : من عباده » (١) . وقد أشار ابن مالك إلى بعض معاني « على » و « عن » فقال :

على للاستعلاء ومعنى « في » و « عن » بين تجاوزاً عما من قد فعلن وقد تبعى موضع « بعد » و « على » كما « على » موضع « عن » قد فعلن

ويريد ابن مالك : أن تأتي للاستعلاء ، والظرفية ، وبمعنى : عن التي تفيد معنى المجاوزة إذا قصدت من فعلن ، ثم بين أن « عن » تكون بمعنى على ، كما جاءت على بمعنى عن ، والأمثلة قد تقدمت (٢) .

ما يستعمل إسماً في حروف الجر :

علت بما سبق : أن حروف الجر تختص بالدخول على الأسماء فتجرها لفظاً أو تقديراً .

أفضلت : فعل وثائب فاعل ، في جذب عن : متعلقاً به ، ديانى ، خبر أنت ، فتعزوني . منصوب بأن مضمرة وجوبا بعدفاء السببية ، لوقوعها في جواب النفي ، وسكنت الواو الثانية ، أو الفاء عاطفة وحالة تعزوني ، خبر ليتبدأ محذوف والتقدير : فأنت تعزوني

والنبي : قد در ابن عمك . بمعنى نفسه . فقد حاز من المناخر والحاصل الكريمة ما يشجب منه ، وأنت لم ترد عليه في الفضل وفي الحساب ، ولست مالك أمرى ومدبر شئى حق تذاذى وتغذانى .

والشاهد : في (عن) فإن عن بمعنى على ، لأن أفضل هنا يتعدى بهلى .

(١) تأتي عن لمان أخرى ، منها :

١ - التعليل والدرابية ، مثل : لم أحضر عن أمرك . أى : بسبب أمرك .

٢ - أن تكون بمعنى (بدل) نحو قوله عليه السلام : صوى عن أمك . أى : بدلك .

ولكن بعض الحروف قد تستعمل في أسماء ، وللمحذوف التي تستعمل
أسماء هي : الكاف ، وعل ، ومذ ، ومنذ ، وإليك بيان ذلك .

١ - الكاف :

قد تستعمل الكاف اسماً بمعنى : مثل : وذلك قليل (كما تقدم) نحو ،
وما قتل الأحرار كالغزو منهم ، أى : مثل الغزو ، فالكاف اسم بمعنى مثل
قائل ، ومن ذلك قول الشاعر (المتقدم) :
أَتَلْتَمُونُ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَعَطٍ كَالثَلْثِ يَذْهَبُ نَهْـدُ الْوَيْتِ وَالْقَتْلِ
فالكاف اسم مرفوع على الفاعلية بمعنى مثل : والعامل فيه ينهى .
والتقدير : ولن ينهى ذوى شعط مثل الثلث .

٢ و ٣ - هن ، وعل :

وتستعمل عن وعل : لاسمين عند دخول « من » عليهما (١) ، وتكون
« على » بمعنى فوق ، وتكون « عن » بمعنى جانب .
فمثال استعمال « على » اسماً بمعنى قوالب : تمر الظائرة من على بلدنا ،
أى من فوق بلدنا ، وقول الشاعر :

خدت من^٢ عليه بعد ما تم غلوها تصيل^٣ وعن قيس^٤ يزأ جهيل

(١) إنما استعملتا اسماً عند دخول (من) عليهما ، لأن (من) حرف جر وحرف
لا يدخل على حرف آخر .

(٢) البيت : لزاحم القليل : من قصيدة يصف فيها قطاة (القطة) خدت من عليه
أى : صارت القطاة من فوق ييشها ، فعل هنا اسم ، فلوها ، مدة صبرها على الماء .
والظلم : ما بين الفريقين : فصل : صوت أحقادها من كثرة العطش ، أبيض : الأبيض
قشر البضة الأعلى ، يزأ : ما ارتفع من الأرض ، جهيل : قفر ليس فيها نخلا .
يهتدى بها .

الإعراب : خدت : فعل ناقص من أخوات كان بمعنى صارت ، واسمها ضمير يعود
إلى القطاة ، عليه اسم بمعنى فوق في محل جر بمن ، الماء : فضاف إليه بعد : حرف //

أى : غبت من فوقه .

ومقال استعمال : عن ، اسما بمعنى جانب قولك : جلست وجلس محمد من
من يميني ، وجلس خالد من عن يساري ، أى : من جانب يميني ومن جانب
يساري ، ومن ذلك قول الشاعر :

ولقد أرايت كرماح ^{سنة} دريئة ^{سنة} من عن يميني تارة وأماي ^{سنة} ^{٥٥}
أى من جانب يميني .

== منصوب بذكر : ما : مضوية و تم طوقها : قبل وفاءل ومضاف إليه ، والمصدر
المسبك مجرور بإضافة الطرف إليه ، فصل : الجملة خبر لذكرته ، وعن فيض : أما أن
تكون مطونة على ، عليه تتكون اسما وأما مطونة على (من عليه) تتكون عن
حرفا ، بزهاء متملك محذوف سنة أبيض ممنوع من الصرف لألف التأنيث المحذوفة ،
والمجهول : مضاف إليه .

والمنى : أملت اللطافة مع فرخها حتى ملطته ، فتأذرت ما تحتها من البيض عند
تمام طيرها . وولحت تطلب الماء ولججائها صوت من عدة المطير . ولقد تركت
بيضا يمكن عاو خال من العلامات التي يتحدى بها إليه .

والشاهد : في (من عليه) حيث استعمال (على) اسما بمعنى فوق وجرت بمن
(١) الفة : دريئة : حائلة يتمل عليها الرمي والطن .

والإعراب : أياي : النون الواوافية ، والياء مقول أول ، لأزعه : ونجاز أن يقع
الفاعل والمفعول ضميرين لسمى واحد . لأن أرى من أسفل القارب . وهذا من خصائصها
الرماح متملك محذوف حلك من دريئة أو تقع مفعولا ثانيا لأزعه من : حرف جر ،
عن : اسم بمعنى جانب في محل جر عن ، يميني : مضاف إليه ، تارة : منصوب على
الظنية ، وأماي : مطوف على يميني .

والمنى : لقد أملت أنه كالحلقة التي يتمل فيها الرمي والطن ، تأنيثي : الرماح
من جانب يميني مرة ومن أماي مرة أخرى : يصف نفسه بالجلادة والقباط عند
الاعتداد الأهوال .

والشاهد : استعمال (عن) اسما بمعنى جانب .

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال الكاف إحداهما ، واستعمل في كل ، ومن
اسمين إذا عمل عليهما من ، فقال :

وَأَسْتَعْمِلُ اسْمًا ، وَكَذَا «عَنْ» وَ«تَحْتَ»

من أَجَلٍ فَا تَحْلِيها من دَخَلَا

وأراد بقوله : استعمل اسما إلى حرف الكاف الذي يستعمل اسما بمعنى
« مثل » كما تقدم .

عوه - مذ ، ومنذ :

ويستعملان حرفي جر ، ويستعملان اسمين :

١ - فقد تقدم : أنهما يستعملان حرفي جر : إذا وقع بعدهما الاسم دالا
على الزمن ، وجروا ، فإن كان المجرور زمنا ماضيا ، كانتا بمعنى : من ، مثل :
ما رأيتك مذ يوم الخميس ، أي : من يوم الخميس .
وإن كان زمنا حاضرا كانتا بمعنى : « في » ، فقل : ما رأيتك منذ ما نحنا ،
أي : في ساعتنا .

٢ - وتستعمل ، مذ . ومنذ - اسمين : إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا
أو وقع بعدهما فعل .

فقال وقروح المرفوع بعدهما : قولك ما رأيتك مذ يوم الخميس ، أو منذ
شهرنا ، برفع يوم وشهر^(١) ، فمذ ومنذ : اسم مبتدأ خبره المرفوع بعدهما
- وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما^(٢) .

(١) ومماها حيثئذ : أول للذة : إن كان الزمن ماضيا كاف المثال الأول . وبمعنى
الأمد : إن كان حاضرا ، كاف المثال الثاني ، وكان ممدودا مثل : ما رأيتك منذ يومان :
أي أمد عظم الرؤية يومان .

(٢) وحيثئذ تكون (مذ ومنذ) ظرفين متطابقين يمحذوف هو الخبر ، وما بعدهما
مبتدأ مؤخر .

ومثال وقوع الفعل بعدها : « ولا يكون إلا ما ضياء » قوالك : حضرت إليك مذ دعوتني ، وكتبت الرسالة منذ أمرتني . فمذ ومنذ : ظرفا زمان للفعل قبلهما مبنى على السكون . أو الضم في محل نصب ، والظرف مضاف والجملة بعده مضاف إليه (٢) .
والخلاصة : تستعمل مذ ومنذ : حرفين إن وقع بعدها الاسم مجرورا . ويستعملان اسمين ، إن وقع بعدها اسم مرفوع ، أو فعل (٣) . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك فقال :

و « مذ » و « منذ » اسمان حيث رُفعا

أو أوليا الفاعل كـ « جئتُ مذ دقا »

وإن يجبرا في مضي فكن

كما ، وفي المضمر معنى « في » اسمين (٤)

وتلاحظ أن ابن مالك جعلهما اسمين إذا وقع بعدها اسم مرفوع ، أو جملة فعلية ، ولم يذكر الجملة الاسمية ، وجعلهما حرفين إذا جر ما بعدهما .

زيادة « ما » بعد حرف الجر .

وقد تزايد « ما » بعد بعض حروف الجر - فتارة لا تؤثر زيادتها ، بمعنى أنها لا تكسف الحرف عن عمل الجر وتارة : تؤثر زيادتها . فتكشف الحرف عن عمل الجر .

(١) كذلك تكون (مذ ومنذ) اسمين إذا وقع بعدها جملة اسمية ، مثل : ما سارت منذ الجوع مضطرب ، وما زلت أبقي المال مذ أنا بالغ . :

(٢) لمالك تعالى أنه - مذ ومنذ - إذا استعلا اسمين : يكونان اسمين مجردين من ظرفية إذا أحريا مبتدأ بأن وقع بعدها اسم مرفوع مثل : ما رأيت منذ يومان ويكونان حرفين إن وقع بعدها فعل أو جملة اسمية .

(٣) الإعراب : (مذ) مبتدأ فصيلا لفظة ، ومنذ : معطوف عليه : اسمان خبر حيث ظرف صلة لذ ومنذ . رنسا : فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها .

١ - والحروف التي تزداد بعدها ما ، ولا تكلفها من عمل الجر . هي :
من - وعن - والباء .

فمثال زيادة (ما) بعد (من) قوله تعالى : ما خطيئاتهم أغرقوا ، فقد جرت (من) لفظ : خطيئاتهم مع وجود (ما) الزائدة .

ومثال زيادة (ما) بعد (عن) . قوله تعالى : عما قليل ليصبحن نادمين . وقولك . عما قريب سيحضر الغائب . فقد جرت (عن) كلتي : قليل . وقريب مع زيادة (ما) .

ومثال زيادة (ما) بعد الياء : قوله تعالى فيما راحة من الله لك ظم ، وإنما لم تؤثر زيادة (ما) بعد تلك الحروف . لأن (ما) لم يخرج تلك الحروف من اختصاصها بالإسم . فما زالت تدخل على الأسم فتجزمه .

٢ - والحروف التي تزداد بعدها (ما) فتكلفها من عمل الجر . هي :
الكاف ، ووب .

فتزداد (ما) بعد الكاف فتمنعها عن العمل بكثيراً ، وتدخل على الجملة مثل قولك : الفقر يعني مزايا المرء كما يزيل الكذب ثقة الناس فيه ، وقول الشاعر :
فإن الخمر من شر المطايا كما الحيطات شر بني تميم^(١)

فقد زيدت (ما) بعد الكاف فكلفتها عن العمل ، لأنها أزلت اختصاصها بالإسم . فدخلت الكاف على الجملة الفعلية أو الإسمية كفي المثال والبيت .

(١) اللفظة الجر : جمع حمار ، وسكنت الياء لفروقة ، المطايا : جمع مطية . وهي هداية وسيت بذلك : لأنها تعطو ، أي تسرع في السير ، الحيطات : اسم أطلق على إناج الحارث بن عمرو بن تميم ، لأنه كان يلقب بالحيط ، بعد أن أكل في سفره من نبات حاله الرزق ، أو الحندقوق . فانتفع بطنه ومات ، فساروا ويمرون بذلك .
الإعراب : من شر : جار ومجرور خبر أن ، المطايا : مضاف إليه ، كما والكاف جاره ما : كناية الحيطات : مبتدأ شر بني تميم : خبر ومضاف إليه .
والشاهد : زيادة (ما) بعد الكاف وكلفها من عمل الجر : فأعرب ما بعدها مبتدأ .

وقد تواتر (ما) بعد الكاف ولا تكلفها عن الفعل ، وهذا قليل مثل قول الشاعر :

وَقَصِيرٌ مَوْلَانَا وَتَعْلَمُ أَنَّهُ كَالنَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
فقد جرت الكاف لتعظم (الناس) مع زيادة (ما) بعدها وهذا قليل وتواتر (ما) بعد ربه . فكيفها عن العمل ، مثل قولك : ربما رأيت في الطريق سائلا يستجدي وهو من الأغنياء ، وقول الشاعر :

رُبَّمَا الْجَمَلُ الْمُوْبِلُ فِيهِمْ وَعِنَّا جِيحٌ مَذْنُونُ الْمَاهِ

(١) القلة : مولانا : حليفنا . مجرور : وقع عليه لجرم والإثم ، أى : مظلوم ، جارم : ظالم .

الإعراب : مولانا : مفعول به لتعبر : أنه . أن واسمها : كالناس : الكاف حرف جر ، ما : زائدة . الناس : مجرور بحرف جز الكاف ، والجار والمجرور مطلق بمحذوف خبر أن لوجه أن ومفعولها حدث متند . مفعولى نعلم . مجرور : خبر ثان لأن ، عليه : وقع نائب فاعل لجرور ، وجارم معطوف عليه .

والقن : أنا تعبر مولانا ونعميه وتلويه على عدوه مع فلنا أنه كلناس جان ومجرر عليه .

والشاهد في قوله : كالناس : حيث زيدت ما بعد الكاف ولم تكلفها عن العمل وهذا قليل .

(بم) ناقة : الجمال : القطيع من الجمال مع رطالة ، المويل : المد : للاعتناء . هنا جيج : جمع عصبج ، وهو الخيل الطويلة الأعناق ، الماه : جمع مهر بوزن الفرس . الإعراب : ربما : وب : حرف تلييل وجر شبهة بالوائد (ما) حرف زائد كلف ربه عن القليل ، الجمال : حيثما ، الويل : حلة ، فيهم : خبر ، هنا جيج : مبتدأ معطوف على الجمال ، وخبره معذوف ، أى : فيهم يهين : حرف جز مقسم الماه : مبتدأ مؤخر ، والجملة صلة لصاحب جيج .

والقن : يصف نفسه بالكرم والعبودية لقائه لا يخلو بأحسن ما عنده من الإبل . المدد : الدابة ولجاء التي بينها أولادها .

والشاهد في ربما : بحيث زيدت (ما) بعد ربه فكيفها عن العمل ودخول وب على الجملة الاسمية قليل ، وكذا لب دخولها على المطلق ، والصانع التزل منزلة .

فقد زيد (ما) بعد (رب) فكفتها عن العمل لأنها أزال اختصاصها بالاسم فدخلت (رب) حل الجملة الفعلية والإسمية كافي المثال والبيت .

وقد تزداد (ما) بعد رب ولا تنكفها عن العمل : وهو قليل ، مثل قول الشاعر :

ماوي ياربنا غارة شعواء كاذبة بالميسم^(١)

فقد جرت (رب) لفظ غارة مع وجود (ما) الزائدة بعدها - وهذا قليل .

وقد أشار ابن مالك : إلى أن (ما) تزداد بعد - من - وعن - والياء - فلا تنكفها عن عمل الجر فقال :

وبعد « من » وعن « وباء » زيد « ما »

لم يبق عن تحمل قد علما

ثم أشار إلى أن (ما) تزداد بعد النكاف (ووب) فلا تنكفها عن العمل في الكثير : وقد لا تنكفها فقال :

وزيد بعد « ووب » والنكاف فكف

وقد تليها وجزه لم يكف

(١) الة : غارة : اسم من أغار القوم أسرعوا الحرب ، شعواء : شعواء مصغرقة .
الذعة : اسم من لدغته النار أحرقتة - الميسم : آلة الوسم - أي : البعوض بالحديد .
الإعراب : ماوي : منادى مرخم ماوية ، اسم أميرة ، ياء : حرف تنبيه ، يربنا :
وب ، حرف جر للتكثير ، وثناء زائدة لتأنيث اللفظ ، وما : زائدة أيضا ، و غارة ،
مجرور برب في محل رفع بالابتداء وشعواء : نعت لها . وكالذعة ، نعت أيضا لثائرة
بالميسم ، شاطئ الذعة ، وخير المبتدأ بأن في بيت آخر هو :

تأنيها التزم على طبع أجرد كالقبح من الميسم

والشاهد : في قوله ، ربنا غارة ، حيث زيدت ما بعد رب ولم ينكفها عن العمل في لفظ غارة .

الخلاصة :

تزداد (ما) بعد (من وعن . والباء) فلا تنكفها من حمل الجر لأنها لا تنزّل اختصاصها بالإسم^(١) . وتزداد بعد الكاف (ووب) فتكفها من العمل لأنها تنزّل اختصاصها بالإسم : فتدخلان : هل الجمل وقد لا تنكفها من العمل وهذا قليل - والأمثلة تقدمت .

حذف حرف الجر مع بقاء عمله :

قد يحذف حرف الجر، ويبقى عمله (الجر) وذلك في موضعين، الأول : مع (رب) والثاني : مع غير (رب) وإليك تفصيل الموضعين الأول . والثاني .

١ - حذف (رب) وبقاء عملها :

ويجوز حذف (رب) لفظاً ، وبقاء عملها (الجر) بشرط أن تكون مسبوقة بالواو ، أو الفاء ، أو بل ، ولكنه بعد الواو كثير ، وبعد الفاء أو بل - قليل ، فمثال حذفها بعد الواو . قولك : ومظالم قضى الليل لها جايه . النهار بالفرج . ومسرور قام ليله أفاق على م وبلاء : أى توب مظلوم ، ورب مسرور ، لحذف رب بعد الواو وبقي عملها ، ومثله قول الشاعر :

• وقائم الأعماق خلوى المخترق^(٢) •

أى : ورب قائم الأعماق .

(١) أى : يجوز بينهما ويصح الدخول على الاسم المفرد لسكى تحيره ، وتنبؤهما الدخول على الجمل الاسمية ، أو الفعلية .

(٢) الشاهد في هذا البيت هنا : هو حذف رب بعد الواو مع بقاء عملها الجر وإعراب الشاهد : الواو ، واو رب : قائم ، مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيهة بالواو ، وهو رب المحذوفه . الأعماق مضاف إليه غاوى ، صلة لقائم ، المخترق ، مضاف إليه .

والمنى : يقول رب مكان مظالم الأطراف خال من اللادة - قطعت برأحلي - والحديث من هذا البيت تفصيلاً في باب الكلام وما يتألف منه .

ومثال حذف «رب» بعد الفاء، قول الشاعر:

فَسَلِّكَ حُبْسِي قَدْ طَارَتْ وَمُرَضِّعُ

فَالْمَيْتُهَا عَنْ ذِي نَمَائِمِ نَحُولِ (١)

فالتقدير: قرب منك: لحذفت «رب».

ومثال الجنب بعد «يل» قول الشاعر:

يَلْ يَلْدُ مِلْهُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتْمُهُ وَجَهْرُمُهُ (٢)

(١) البيت: لا مري القيس، من مملته يخاطب محبوبته.

اللفظة: طرفت: أبتها ليلاً، الميئتها: فطنتها. نَمَائِمُ: هي التناوُلُ الذي يلقى على الطفل لولائته من السحر والحسد، على عقيدة العرب والجهلاء، محول، حمزه حول. الإعراب: فَنَتْمُهُ: الفاء بحسب جاقليها، ومنك: مجرور لفظاً برب المحذوفة، وهو في محل رفع مبتدأ، والكاف مضاف إليه، حبلى، بدل من الكاف في مثلك بفتح كل من كل، وجملة (قد طرفت) خبر المبتدأ، ومرضع، معطوف على حبلى، ويجوز إعراب منك مفعولاً لطرفت، محول، صفة لذي نَمَائِمِ.

والذي: رب امرأة منك حبلى ومرضع قد أبتها ليلاً ففطنتها عن ولدها الصغير التي تحتفظ به كثيراً، وخص الحبلى والمرضع لأنهما أزهدهما للنساء في الرجال وأقلهن رغبة فيهم، ومع ذلك تملطن به والشاهد: في قوله: فَنَتْمُهُ، حيث جر برب المحذوفة بعد الفاء: (٢) اللفظة: الفجج: جمع فج: وهو الطريق الواسع، قَتْمُهُ: خبارة، وأصله: قَتْمَةٌ: حذفت الألف تحفظاً، جهرمه، الجهرم البساط وقيل أصله جهرمية، نسبة إلى جهرم به يهرس حذفت ياء النسبة.

الإعراب: به: مجرور برب محذوفة بند في موضع مبدأ، مله: مبتدأ ثانٍ الفجج، مضاف إليه، قَتْمُهُ خبر المبتدأ الثاني، ويجوز المكسب والجدبة صفة لبه، كتانه، نائب فاعل يشترى. وجهرمه، معطوف على كتانه، والجملة صفة ثانية لبه وخبر المبتدأ يأتي بعد.

والذي: رب لبث قد ملأ خبارة الطريق الواسعة، ولا يشترى كتانه بسطه لقطته بناقته، تزيد أن يصف نفسه بالقُدرة على تحمل الماعق في الأسفار، وأن ثلثه ندرة على قطع الطرق الصعبة.

والشاهد: جر (به) برب المحذوفة بعد يَلْ - وذلك قليل.

والتقدير : بل رب بلد ،

وقد رأيت مما سبق : أن رب تصنف ويبنى عملها ، الجذر ، بعد الواو كثيراً وبعد الهاء ، ويبنى ، قليلاً ، وقد شبه جذعها وبقاء عملها بدون أن يتقدمها شيء .
مثل قول الشاعر :

رَسَمَ دَارَ وَ قَفْتُ فِي طَلَّةٍ كِدْتُ أَغْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةٍ (١)

أى : رب رسم دار .

٢ - جنف غير ديب ، وبقاء عمله ، الجذر ، نون : مطرد وغير مطرد .
(١) فأما الجنف غير المطرد (أى السهامى) فنمل قول روية ؟
وقد سئل : كيف أصبحت ؟ فقال : خير والحمد لله . والتقدير : على خير ،
ومثل قول الشاعر :

إِذَا قِيلَ - أَيْ النَّاسُ شَرُّ قَبِيلَةٍ - أَشَارَتْ كَلْبُهَا بِالْأَكْفِ الْأَصَابِ (٢)
الفتحة : رسم دار : ما بقى من آثارها بالأرض كالرماد : طلة لظلل : ما غشى أى
ما ارتفع من آثار الأرض كالود والإثافي ، من جله : فيه تفسيران : الأول : من أجله ،
والثاني : من مظهره .

الإعراب : رسم مجرور لفظاً برب المذنونة ، وهو مبتدأ مبروج بضمة مقدرة ،
وار : متناوب إليه ، وقعت في طلة : الجملة صلة لرسم ، كدنت أغضى : الجملة من كاد
واسمها وخبرها خبر المتبداً .

والصنف : رب أثر لاسبق بالأرض من آثار دار حبيبت ، وقعت في أثره الشاخص ،
وكدنت أغضى أى إلى الموت ، من أجله ، ومن مظهره في نفسه لأنه من آثار الأحياء ،
وبقاء دارهم .

والشاهد : جر : رسم دار : برب المذنونة ولم يتقدمها شيء . وهذا شاهد .

(٢) هذا البيت لفردى يجرى فيه جرير .

الإعراب : اشارت : ما بقى ، وقامه ، الأصابع ، كليب : مجرور بحرف جر
محذوف - أى إلى كليب هو متعلق بإشارت بالألف : جار ومجرور متعلق بمحذوف
حال من الأصابع مقدم عليه ، والياء فيه للمصاحبة بمعنى : مع أى : مع الأكف .

أى : أشارت إلى كليب ، وقول الشاعر :
 كريمة بين آل قيس ألفت حتى كذب فاروق الأعلام
 أى : فاروق إلى الأعلام :
 حذف حرف الجر قياساً :

(ب) والمحذوف المطرد (أى القياسى) باقى فى مواضع أشهرها :
 ١ - أن يكون حرف الجر جزءاً من حروف القسم ، والمقسم به لفظ الجلالة (الله) مثل : الله لأصومن ، أى : بالله :
 ٢ - أن يكون حرف الجر داخل على تميزكم الاستفهامية ، بشرط أن تكون محذوفة بحرف جر مذكور ، مثل : بكم درهم اشترى هذا ؟ أى بكم من درهم ، فدرهم مجرور بمن محذوفة : وهذا عند سيويه والتحليل .
 ويرى الزجاج ، أن « درهم » مجرور بالإنشابة : فعلى مذهب سيويه والتحليل يكون الجار قد حذف وبقى عمله .

والذى إذا قال فائق : من شر القائل : أشارت الأصابع مع الأكف . إلى قية كليب - يريد : أن يؤمها وشرها معروف لجميع الناس .
 الشاهد : جر (كليب) بحرف محذوف غير رب ، والجر كذلك غير مطرد .
 (١) اللنة : كريمة : صفة لوصف محذوف ، أى : وجل كريمة ، فالتاء تليق بالغة ، لا لتأنيث ، اللنة ، بكسر اللام : أحبيته ، ويصح اللام أعطيت له الفاء ، فيصح : تكبر وأرتفع ، الأعلام : جمع علم وهو الجبل .
 الإمراب : وكريمة : الواد واد رب ، كريمة مجرور لفظاً برب المحذوفة ، وهو مبتدأ ، من آل : متعلق بمحذوف صفة لكريمة قيس : مضاف إليه ، يمنع من الصرف للمعية والتأنيث ، اللنة : الجملة خبر المبتدأ ، حتى تأنيث ، حتى ابتدائية ، لذلك ، فاعل : الأعلام : مجرور بحرف جر محذوف ، أى : الأعلام ، والجار والمجرور متعلقان بالذوق .
 والشاهد : فى قوله : الأعلام حيث جر بالى المحذوفة ، وذلك ما ذ - وفى البيت هوذا أخرى منها : إلحاق تاء لليلة لعميلة - ومنع قيس من الصرف ، إذ أراد به أبو القية - كما أن فى البيت : جر (كريمة) برب المحذوفة .

٣- أن يكون حرف الجر مع مجروره واقعين في جواب سؤال وفي السؤال حرف الجر ؛ وذلك كأن يقال لك : في أى بلد يقضى الصيف ؟ فتجيب ، الإسكندرية : أى في الاسكندرية ، تحذف «حرف الجر» ، وفى . . وهناك مواضع أخرى للحذف المطرد (١) ، ولا داعى لذكرها ههنا ،

وقد أشار ابن مالك إلى حذف (رب) وبقاء الجر ، وأن ذلك شائع بعد الواو . وقيل بعد - الفاء - ويل - فقال :

وَحَذَفَتْ (رَبُّ) فَجَعَلَتْ بِد (مَلْ)

وَالْفَاءُ وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا السَّلْ

(١) ويطرد حذف الجر بقاء عمله في مواضع أخرى ، منها في المطفوف بحرف متفصل بلا ، مثل : ما للسحب أن يهجر ولا الخبيب أن يقمو .

(٢) في المطفوف بحرف متفصل : (يسألو) مثل : تصدق بالنال ولو قرش ، أى ولو بقرش .

(٣) في الإسم المقترن بالمهزة بعد كلام مشتمل على مثل الحرف المحذوف : كان يقال : مررت بلى ، فيسأل السامع : أعلى أيقال ؟ أى : أبلى .

(٤) في الإسم المقترن بأن ، مثل : أمر بأيهما أفضل ، أن زيد وأن عمرو .

(٥) في الإسم المقترن بقاء الجزاء ، كما حكى يونس ابن حبيب عن بعض العرب من ألهم : مررت برجل إلا صالح نطالح .

والتعدير : ألا أمر بصالح ، فقد مررت بطلح .

(٦) مع (أن ، وأن) التعديريتين . مثل : عجبت أن يسافر خالد ، أو عجبت أن خالد أمسافر ، والتعدير : عجبت من أن يسافر .

(٧) لام التثنية ، إذا قدرت جارة لى ، مثل : يحب الصانع عمله لى يقبله الناس عليه ، أى : لى .

هذا - ولا يفعل بين حرف الجر ومجروره اختيارا ، وقد يفصل بينهما في الضرورة مثل : أن عمرا لاخير في اليوم عمرو .

ثم أشار إلى بقاء الجر مع حذف حرف الجر في غير (وب) وأنه مطرد ،
وغير مطرد ، فقال :

وَقَدْ نَجَّهَ بِسَوَى (رُبِّهِ) لَدَى حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطْرَدًا (٣)

الخلاصة :

يحذف حرف الجر ويبقى عمله ؛ وذلك : إذا كان الحرف (وب) بشرط
أن تكون بعد الواو (كثيراً) أو بعد الفاء وهل (قليلًا) وأما حذف حرف
الجر (غير رب) وبقاء عمله فتومان : مطرد ؛ وذلك في مواضع ذكرنا أشهرها ،
مثل : بكم درم اشتریت هذا - ومثل : الله لا يجتهدن - وغير مطرد ، مثل :
قولك لمن قال لك كيف أصبحت ؟ فتقول : خير ، أى : هل خير (٤) .

(١) ملاحظات : تشمل : ١ - معنى متعلق الجار والمجرور . ٢ - ثم افرق
بين حرف الجر الأصل ، واژاند - والشبيه باژاند .
١ - متعلق الجار والمجرور :

الجار مع مجروره - (وكذلك الظرف) لا بد أن يرتبط بالفعل قبله : أو بعينه
فعل (كالمفتق الذى يعمل عمل الفعل) . فإذا قلت : كتبت وقرأت بالفعل فى الكتاب
كانت عبارة بالفعل مرتبطة أى : متعلقة بالفعل « كتبت » وعبارة : فى الكتاب :
مرتبط بالفعل : قرأت ، وهذا هو معنى التعلق : أى الارتباط بالفعل أو بشبهه شكل
جار ومجرور : لا بد أن يتعلق بالفعل أو بشبهه ، وكذلك الظرف .

وهذا التعلق : يكون بالنسبة لحرف الجر الأصل : أما اژاند فلا تعلق له .
فالحرور التى ليس لها متعلق : هى اژانده - والشبيه باژانده كما سبق :
وكذلك حروف الاستثناء وهى : خلا غدا . حاشاً إذا استعملت حروف جر .

٢ - افرق بين حرف الجر الأصل . واژاند - والشبيه باژاند .

(٢) أن حرف الجر الأصل : يؤدى معنى فى الجملة من المانى التى ذكرناها عند
كل حرف - ولا بد له من متعلق به من فعل أو شبهه - وما بعده مجرور لفظاً وليس
له عمل آخر .

و أما حرف الجر الزائد : فلا يفيد معنى جديدا في الجملة غير التوكيد (أي توكيد
 المعنى الموجود في الجملة - ولذا لا يحتاج إلى متعلق يتعلق به - وما بعده يكون مجرورا
 في اللفظ فقط . ولا مانع أن يكون مع ذلك ، في محل رفع أو نصب أو جر : على
 حسب القوالم . فله إعراب لفظي وآخر على .

(٢) وحرف الجر التشبيهية بالزائد : يفيد معنى جديدا في الجملة كالتقليل : مثلا :
 ولا يحتاج مع مجروره إلى متعلق والإسم بعده محرور كالزائد ولا مانع أن يكون
 في محل آخر على حسب القوالم .

أسئلة وتمارين

- ١ - ما عدد حروف الجر : وما أقسامها ؟
- ٢ - متى تستعمل (كي) حرف جر ؟ وما الأشياء التي تجرهما ، مع التمثيل .
- ٣ - ما الحروف التي يعتبر الجر بها شذوذا ؟ مثل لكل منها .
- ٤ - متى تكون (خلا وعدا، وحاشا) حروف جر ؟ ومتى تكون أفعالا ؟
- ٥ - هل تعد (لولا) من حروف الجر ؟ ومتى ؟ أذكر الآراء في ذلك مع ترجيح ما تختاره منها ؟
- ٦ - ما الذي تجرهُ كل من (الواو ، والتاء ، ورب) وما حكم جرهما القصير ؟
- ٧ - تستعمل كل من (الباء ، والتاء ، والواو) القسم . لكن الباء تخلص منهما بأشياء فما هي ؟ وما الذي تختص به التاء عن الواو مع التمثيل .
- ٨ - ما الفرق بين (حتى ، وإلى) في لإفادة الانتهاء ؟ مع التمثيل .
- ٩ - تأتي (من) زائدة : أذكر شروط زيادتها مع التمثيل .
- ١٠ - تأتي الكاف ، للتشبيه ولتأكيد التشبيه ، مثل لذلك ، ومثل الكاف أيضا بمثل تستعمل فيه اسمها .
- ١١ - (الكاف ، من ، اللام ، في الباء ، على ، من) :
الحروف السابقة تأتي لإفادة التمثيل والسياسة ، فمثل لكل حرف منها بمثال يفيد هذا المعنى .
- ١٢ - أذكر أربعة معانٍ لكل من (اللام ، والباء ، وإلى ، وفي) مع التمثيل .
- ١٣ - تستعمل كل من (مذ ، ومنذ) اسما ، كما تستعمل حرف جر فتى

تستعمل كل منها اسما ، وما لإعرابها حيثئذ ومتى يستعملان حرف جر ،
وما شروط الجرور بها ، وما مفتاها حيثئذ .

١٤ - ما الذي تلحقه (ما) من حروف الجر ؟

وما حكم ما تلحقه منها ؟ ومتى تسكف عن الجروضح ما تقول .

١٥ - ما الحروف التي تستعمل اسما مع التثنية .

١٦ - متى يجر برب محذوفة ؟ ثم اذكر ثلاثة مواضع (غير ما) يطرد
فيها حذف حرف الجر مع بقاء عمله مع التثنية .

١٧ - هات أمثلة لما يأتي :

استعمال (عن) و (على) اسمين - زيادة (ما) بعد (رب) وعدم
كفها عن العمل ، استعمال (منذ) اسما وبعدها جملة اسمية .

١٨ - تأني (عن) بمعنى (على) كما تأني (على) بمعنى (عن) وتستعمل
(في) بمعنى الباء : والعكس مثل لكل ما تقدم .

التطبيق

١ - ما يأتي شواهد في (باب حروف الجر) بين موضع الشاهد على ضوء ما عرفت .

قال الله تعالى : سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - واذكروه كما هداكم - ونضع الموازين القسط ليوم القيامة - ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً - ثم أتوا الصيام إلى الليل للمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه - إن كنتم للرؤيا تعبرون .

وقال الهامر :

فلا زاعة لا يلفي أناس فتى حشاك يابن أبي زياد
وكم موطن لولاي طجت كاهوى بأجرامه من قفة النيق منهوى
خلى الذنابات شمالاً كشياً وألم أو حال كها أو أقرها

٢ - تستعمل كل من (الباء ومن) بمعنى بدل فهات لكل منها مثالا في هذا المعنى .

٣ - اشرح ما يأتي : وأعرب ما تحته خط منها :

وما قتل الأحرار كالمغو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ الأيدا
وليل كوج البحر أرخى سدوله على بأنواع الظموم ليتسلى

٤ - بين الفرق بين حرف الجر الأصلي ، والزايد مع التمثيل .

٥ - أذكر معاني حروف الجر فيما يأتي :

قال تعالى : عينا يشرب بها عباد الله ، أقم الصلاة لذالك الشمس إلى غسق الليل - واقفوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا - اهبط بسلام ، وباركات عليك وعلى أمم ممن معك .

الإضافة

التعريف :

- الإضافة في اللغة : الإسناد ، يقال : أضفنا شيئاً إلى شيء ، أي : أسدناه إليه ، وفي اصطلاح النحويين : إسناد كلمة إلى أخرى بتزويل التسانية من الأولى منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه في تمام الكلمة ، ولهذا لا يجتمع التنوين مع الإضافة .

ما يجب حذفه لأجل الإضافة :

- ويحذف من الاسم المراد إضافته ما فيه ، من تنوين . أو نون ذلت علامة الإعراب^(١) وهي : نون المثني ، ونون جمع المذكر السالم وما ألحق بهما .

- فمثال حذف النون من المثني وما ألحق به : هذان غلاما زيدا ، وهذان أبناء ، وقوله تعالى : ثبت يدا أبي لهب وثب ، والأصل ، غلامان ، إبنان ، يدان ، فحذفت النون من المثني للإضافة .

- ومثال حذف النون من الجمع : حمى الله محمري الوطن ، ونحو : أقرب الناس إلى المرء بنوه وأهله ، والأصل : محمريين وبنون ، فحذفت النون للإضافة .

(١) علامة إعراب المثني الألف في حالة الرفع . والياء في حالة النصب والجزم ، وعلامة إعراب جمع المذكر . الواو أو الياء فالنون التي بعد العلامة ، فيهما تسمى : نالية للإعراب . فهذه تحذف منه الإضافة أما النون في مثل : بساطين : فتظهن عليها حركات الإعراب : فتسمى متوكة بعلامة الإعراب لا نالية . وهذه لا تحذف عند الإضافة .

— وإذا كانت النون في آخر الاسم ليست للتثنية ولا لجمع المذكر السالم :
 لا تحذف عند الإضافة : مثل : بساين الشام : ومأمون العاقبة .
 حكم المضاف إليه — والعامل فيه .
 وحكم المضاف إليه الجر دائماً ، وقد اختلف في عامل الجر فيه ، فقيل :
 هو مجرور بالمضاف . وهذا هو الصحيح ، وقيل : هو مجرور بحرف جر
 مقدر . هو اللام . أو من ، أو ، في .

معاني الإضافة الحرفية

— تكون الإضافة على معنى «اللام» عند الجميع وتأتي على معنى : «من» ،
 وعلى معنى : «وفى» عند بعضهم ومنهم ابن مالك وإليك ضابط كل نوع :
 ١ — فتكون الإضافة على معنى : من ، إذا كان المضاف إليه جنساً
 للمضاف^(١) ، مثل : هذا ثوب حرير ، وخاتم فضة ، أى : ثوب من حرير ،
 وخاتم من فضة ، ولا شك أن الحرير جنس الثوب ، والفضة جنس للخاتم .
 ٢ — وتكون الإضافة على معنى : في . إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقفاً
 فيه المضاف ، مثل : صيام النهار ، وقيام الليل ، أى صيام في النهار ، وقيام
 في الليل ، ومثل قولك أعجبتني ضرب اليوم بزيدي ، أى ضرب زيد في اليوم
 ومنه قوله تعالى : الذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر . أى : في
 أربعة ، وقوله تعالى : بل مكر الليل والنهار : أى مكر في الليل .
 ٣ — وتكون الإضافة على معنى : اللام وهو الأصل : إذا لم تصلح أن
 تكون على معنى : من ، أو ، في ، مثل : هذا كتاب محمد ، ولجام الفرس .
 وهذه يد علي ، أى : كتاب محمد ، ولجام للفرس ، ويد لعلي .

(١) وضابط ذلك : أن يكون المضاف بضاً من لمضاف إليه ، والمضاف إليه صالح
 للإخبار به عن المضاف : فمثل : ثوب حرير : فالثوب : يفسر من الحرير ويصح الإخبار
 عنه بالمضاف إليه فنقول : هذا ثوب حرير .

١ - والإضافة التي على معنى اللام : تفيد الملكية ، أو الاختصاص ، كما قلنا ونحو : مال زيد ، وحصير المسجد .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم فقال :

نُونًا تَلَى الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا عَمَّا تُضَيِّفُ احْذَرِ كَطُورِ سِينَا
وَالثَّانِي اجْزَوْا نُونًا مِنْ ، أَوْ دَقِ ، إِذَا
لَمْ يَنْصَلِحْ إِلَّا ذَاكَ وَاللَّامُ خُذَا
لِمَا يَوْى ذَيْبُكَ

الخلاصة :

١ - يضاف من المضاف : التنوين ، ونون المثني ، وجميع المذكر الهام ، ويجوز المضاف إليه ، وقد اختلف في عامله (كما تقدم) .

٢ - تأتي الإضافة على معنى « اللام » ، وعلى معنى « من » ، وفي « وقد عرفت ضابط كل نوع » ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

تقسيم الإضافة : « إلى محضة وغير محضة »

تنقسم الإضافة إلى قسمين : محضة : وتسمى : ميمونية ، وغير محضة : وتسمى : لفظية .

الإضافة المحضة وقائدها :

والإضافة المحضة . أى المعنوية ما كان المضاف فيها غير وصف عامل مثل : كتاب زيد ، وتشمل : إضافة المصدر ، مثل : حسن السلام لا يتم إلا بحسن العمل ، وإضافة الوصف غير العامل ، كاسم الفاعل للباقي ، مثل : هذا ضارب زيد أمس .

والإضافة المحضة : تفيد الاسم المضاف وتكسبه : تعريف . إن كان
المضاف إليه معرفة ، مثل : كتاب على ، والتخصيص إن كان المضاف إليه
تكرة ، مثل : كتاب رجل .

وسميت معنوية : لأنها أفادت المضاف أمراً معنوياً . هو التعريف أو
التخصيص ، وسميت محضة أيضاً ، لأنها خالصة من تقدير الانفصال (١)
بخلاف غير المحضة فإنها على تقدير الانفصال (كما سيأتي) .

الإضافة غير المحضة . وفائدتها :

وغير المحضة : وتسمى : اللفظية . وهي ما كان المضاف فيه وصفاً عاماً
(وهو المشبه للفعل المضارع) (٢) .

ويشمل . اسم الفاعل والمفعول ، بمعنى الحال والاستقبال ، والصفة المشبهة
(ولا تكون إلا بمعنى الحال) فنال اسم الفاعل . هذا ضارب زيد الآن ،
ومكرم الضيف غداً ، وهو راجئنا . ومثال اسم المفعول : هذا مهبوب
الآب ، وملهوف القلب ، ومرعوق الفؤاد ، ومثال الصفة المشبهة ، على حسن
الوجه ، قايل الحيل ، عظيم الأمل .

والإضافة غير المحضة : لا تفيد المضاف تخصيصاً ولا تعريفاً ، بل يبقى
تكرة حتى ولو كان المضاف إليه معرفة ، والدليل على أنها لا تفيد المضاف تعريفاً
١ - وقوعه صفة لتكرة في نحو قوله تعالى : هديا بالغ الكعبة ،
فكلمة بالغ الكعبة ، صفة للتكرة هديا .

(١) يقصد الانفصال عن الإضافة ، فإن قولك في الإضافة غير المحضة : هديا
ضارب زيد الآن . بإضافة زيد يمكن فيها ترك الإضافة . ويجوز زيد في معمول به .
تقول هذا ضارب زيدا (بكتوب الوصف) وسيتأتى تفصيل ذلك في ما يأتي
فصله الآتي .

(٢) الوصف العامل يشبه المضارع في الميل ، وفي الدلالة على الحال ، أو الاستقبال
وقد نجد الوصف الدال على الماضي لا يعمل . لأن المضارع لا يدل على الماضي .

٢- ودخول «وب» عليه وإن كان مضافاً إلى مسرقة «وب» لا تدخل
إلا على «نكرة» ، مثل : «وب راجينا» (١) .

— وإنما تفيد هذه الإضافة التخفيف اللفظي فقط : بحذف التنوين .
وحذف نون المثني ونون الجمع من المضاف . ولذلك سميت لفظية . لأنها تفيد
أمراً لفظياً : هو التخفيف ، وسميت غير محضة أيضاً : لأنها على نية الاتصال ،
عن الإضافة ، لأن قولك : هذا ضارب زيد الآن (بالإضافة) على تقدير : هذا
ضارب زيد ، بدون إضافة ومعناها واحد ، وإنما أضيف طلباً للتحفة (٢) .

— وقد أشار ابن مالك : إلى الإضافة المحضة وغير المحضة . وإلى قاعدة
كل قال :

..... وأخصصن أولاً أو أطلن التعريف بالذي قلّا
وإن يشابه أضاف «يفعل» وصفاً فمن نكرته لا يتبدل
كروبة راجينا عظيم الأمل مروع القلب ، قليل الحبل
وذى الإصابة : اسمها لفظية وتلك : محضة ومعتوية

(١) وأيضاً وقوعه حالا ، في نحو قوله تعالى : «ومن الناس من يجادل في الله بغير
علم ولا كتاب منهزماً عطفه . ووجه الاستدلال بذلك الأدلة : أن النكرة لا توصف
إلا بنكرة فلما جاء المضاف صفة أنكرة دل على أنه نكرة . وأيضاً «وب» لا تدخل
إلا على نكرة ، والحال لا يكون إلا نكرة .

(٢) معنى أنها على نية الاتصال : أنه يمكن القبول من الإضافة بالرجوع إلى
الأسل الذي كان قبلها . وذلك بأن تجعل المضاف إليه معمولاً مرفوعاً . أو منصوباً .
على حسب حاجة الوصف . فمثلاً إذا قلت : «الصدق شاكر المروف» (بالإضافة) .
يكون أصلها : شاكر المروف (ينصب المروف على أنه مفعول به وتنوين الوصف) .
ويمكن ترك الإضافة والرجوع إلى هذا الأسل . ولذلك قيل : إنها على نية الاتصال ..

الخلاصة :

تنقسم الإضافة : إلى محضة ، وغير محضة .

١ - فالإضافة المحضة وتسمى المعنوية ، إضافة غير الوصف العامل وفائدتها . تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصيصه إن كان المضاف إليه نكرة ، وسميت معنوية لأنها تقيد أمراً مضموناً ، هو التعريف أو التخصيص . ومحضة ، لأنها خالصة ولا تتفصل عن الإضافة .

٢ - والإضافة غير المحضة ، وتسمى : اللفظية : هي إضافة الوصف العامل إلى معموله ،

ولا تقيد تعريف المضاف أو تخصيصه ، وسميت غير محضة ، لأنها على نية الانفصال عن الإضافة .

وسميت لفظية لأنها فائدتها ترجع إلى اللفظ فقط . وهو التخصيف . يحذف التنوين أو النون . ولعلك أدركت : أن الإضافة اللفظية تختص بإضافة الوصف العامل إلى معموله ، فقط .

متى تدخل دأل ، على المضاف ؟

لاندخل الألف واللام على المضاف في الإضافة المحضة ، فلا تقول : هو الغلام وجل ؟ لأن الإضافة منافية للألف واللام فلا يجمع بينهما (١) .

وأما الإضافة غير المحضة : أي : اللفظية فالأصل : فيها أن لا تدخلها الألف واللام وليكنهم اغتفروا في الإضافة اللفظية . دخول الألف واللام على المضاف في المسائل الآتية :

١ - أن يكون المضاف إليه ، فيه دأل ، مثل : على الحلو الشبائل . والعذب الحديث ، والجعد الشعر .

(١) ذلك لأن (دأل) للتعريف . والإضافة تعد تعيد للتعريف ، لا يجمع بين

معمولتين .

الخلاصة :

تدخل : أل ، على المضاف . إذا كانت الإضافة لفظية في مسائل هي :

إذا كان المضاف إليه : بال ، أو كان مضافاً إلى مافية : أل ، ، أو كان المضاف إليه مضافاً إلى ضمير مافية : أل ، مثل الكتاب أنت القارئ صفحته ، أو كان المضاف مثنى ، أو جمع مذكر سالم والامثلة قد تقدمت .

ضرورة : تغاير المضافين معنى :

علت : أن المضاف يتخصص بالمضاف إليه أو يتعرف به ، فلا بد أن يكون المضاف إليه غير المضاف ، لأن الشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ، وعلى ذلك ، فالأصل أن لا يضاف اسم إلى ما اتحد به في المعنى :

(أ) فلا يضاف المرادف إلى مرادفه ، فلا يقال : هذا قبح هو وليث أسد .

(ب) ولا الموصوف إلى صفته ، فلا يقال : هذا رجل فاضل (بالجر) .

(ج) ولا الصفة إلى الموصوف ، فلا يقال : جاء فاضل رجل ، .

ولكن إذا ورد في كلام العرب شيء من ذلك : وجب تأويله .

فما ورد وظاهره إضافة الاسم إلى مرادفه نحو : جاءني سعد كرزه فظاهر هذا إضافة الشيء إلى نفسه ، لأن المراد بسعد وبكرزه في المثال واحد . فتقول مثل هذا : بأن يراد بالأول المسمى وبالثاني الاسم . فكأنه قال : جاءني مسمى كرزه ، أي : مسمى هذا الاسم ، وعلى هذا يقول كل ما ورد من إضافة المترادفين كيوم الخميس ، ويوم الجمعة : أي مسمى الخميس ومسمى الجمعة .

وبما ورد وظاهره إضافة الموصوف إلى الصفة ، قولهم : نجية الحقله

وصلاة الأولى ، ويؤول هذا : على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة فيكون الأصل : حبة البقلة الخفاء ، وصلاة الساعة الأولى : فالخفاء في الأصل صفة البقلة ، لا الحبة . والأولى صفة للساعة لا الصلاة ، ثم حذف المضاف إليه وأقيمت الصفة مقامه ، وصار حبة الخفاء : وصلاة الأولى . فلم يضاف الموصوف إلى صفته . بل أضيف إلى صفة غيره (٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم بقوله :

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدٌ مَتْنٌ ، وَأَوَّلُ مُوجِزٍ إِذَا وَرَدَ

المختلصة :

لا يضاف الاسم إلى مرادفه ، ولا الموصوف إلى صفته ، وما ورد من ذلك فمؤول ، ويؤول الأول على تقدير مسمى ، والثاني على حذف الموصوف (كما عرفت)

(١) وما ورد من إضافة الصفة إلى الموصوف ، قولهم : جرد قطيفة . وسحق
عمامة ويؤول هذا بتقدير موصوف . فتضاف الصفة إلى جنسها . ويكون التقدير :
شبه جرد قطيفة أى : من جلس القطيفة ، وشبه سحق عمامة . أى من
جلس العمامة .

الاشياء التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه

قد يتأثر المضاف بالمضاف إليه ، فيكتسب منه أشياء . منها : التعريف أو التخصيص (كما تقدم) ومنها التذكير ، أو التأنيث ، وإليك شروط كل منهما .

١ - اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه :

إذا كان المضاف مذكرا والمضاف إليه مؤنثا ، جاز أن يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه . بشرط أن يكون المضاف جامعا لل حذف وإقامة المضاف إليه مقامه . دون اختلال بالمعنى ، وذلك مثل : قطعت بعض أصابعه (بالتأنيث) فبعض : مذكر في الأصل . ولكنه اكتسب التأنيث من إضافته إلى « أصابع » المؤنثة (١) وجاز ذلك ، لصحة حذف المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه ، فيصح أن نقول قطعت أصابعه ، ومن ذلك قولك : حضرت كل الطالبات ، أو غابت بعض الطالبات ، وقول الشاعر :

مَشِينٌ كَأَهْتَزَّتْ رِيحٌ تَسَقَّتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ التَّوَاسِمِ (٢)
فقد أنت كلمة مر ، وهو في الحقيقة مذكر ، وإنما اكتسب التأنيث من

(١) لا يتحقق هذا الشرط إلا إذا كان المضاف جزءا من المضاف إليه ، أو كجزئه ، أو « كل » أو بعض » .

(٢) الدليل على أن المضاف اكتسب التأنيث : الحاق اسم التأنيث بضمه .

(٣) اللفظ : تسقت الرياح النصوص ، إذا أمالتها وحركتها ، والتواسم جمع ناسمة وهي الرياح البينة ، والمعنى : أن هؤلاء التمسوة قد مشين في اهتزاز وتمايل كما تهتز الأغصان التي تحركها وتزعزعها عليها الرياح .

الإعراب : مشين : فعل وفاعل : كما : النكاف حرف جر : موصول وجبة اهتزت صلة . أعاليها : مفعول مقدم لتسقت ومر الرياح : فاعل .

والشاهد : في كلمة (مر الرياح) حيث أنت الفعل بناء للتأنيث ، مع أن فاعله مذكر وإنما اكتسب التأنيث من المضاف إليه المؤنث وهو كلمة (الرياح) .

المضاف إليه (الزمان) وصح ذلك ، لطحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه ،
فتقول : تسفوت الرياح .

فإذا لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء عنه ، لم يجوز التأنيث ، فلا
تقول : خرجت غلام هند ، بالتأنيث ، لأنه لا يقال : خرجت هند ويفهم
منه خروج الغلام .

٢ - اكتساب المضاف التذكير من المضاف إليه :

إذا كان المضاف مؤنثاً : والمضاف إليه مذكراً : جاز أن يكتب
المضاف التذكير من المضاف إليه ، بالشرط السابق ، وهو : صحة حذف
المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه (وهذا قليل) وذلك نحو قوله تعالى :
« إن رحمة الله قريب من المحسنين » ، فكلمة « رحمة » مؤنث . واكتسب
التذكير من المضاف إليه ولهذا جاء الخبر (قريب) مذكراً (١) :
وإلى ما تقدم من اكتساب التأنيث من المضاف إليه . أشار ابن مالك
إلى :

وَرُبَّمَا أُكْتُبَ فَإِنْ أَوْلا تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ لِحذفٍ مُؤَنَّثًا

الخلاصة :

عرفت أن المضاف قد يكتب من المضاف إليه التعريف أو التخصيص
وكذلك قد يكتب منه التذكير أو التأنيث بشرط صحة حذف المضاف
والاستغناء بالمضاف إليه ، والامثلة تقدمت .

(١) هناك أوجه أخرى لتذكير (قريب) في الآية : ومنها أنه على وزن فاعل .
يستوى فيه الذكر والمؤنث .

الاسماء من حيث قبولها للإضافة :

الكثير الغالب في الأسماء : صلاحيتها للإضافة تارة وللأفراد تارة أخرى ، مثل : دكلم ، تحول ، هذا قلم تأفع . وهذا قلم خالد .

ولكن بعض الأسماء : تمتنع لإضافته ، لاستغنائها عن الإضافة . وذلك كالتضائير ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط والاستفهام ما عدا أى ، - وبعض الأسماء تجب إضافته . وهو ما نريد تفصيله ، وهو نوعان :

- ١ - ما يجب إضافته إلى المفرد .
- ٢ - وما يجب إضافته إلى الجمل . وإليك حديث كل :

أولا - ما يجب إضافته إلى المفرد

وهو قسمان : ما يلزم إضافته لفظاً ومعنى : وما يلزم إضافته معنى دون لفظ :

١ - والذي يلزم إضافته معنى دون لفظ . كلمات ، مثل « كل » ، « وبعض » ، و « أى » ، فهذه الكلمات يلزم إضافتها إلى مفرد . فتارة تضاف إليه لفظاً ومعنى ، مثل : كل الطلبة مقبل ، وبعضهم قائم وأبهم شجاع ؟ وتارة تضاف معنى فقط (فتستعمل حينئذ مفردة ، أى : مقطوعة عن الإضافة في اللفظ دون المعنى ^(١)) ، مثل : كل مقبل ، وبعض قائم . وأبى شجاع ؟ وسياق الحديث على هذا ومن « أى » بالتفصيل .

٢ - والذي يلزم إضافته إلى المفرد لفظاً ومعنى ، ثلاثة أنواع :

(١) ما يضاف إلى الظاهر والمضمر : نحو : عند ، ولدى ، وسوى ، وقصارى ، وحامدى . تقول : عند الله قضاء الأمور ، وعنده مقاتيح النيب . ولدى محمد مال ، ولدىك غنى ، ولا أريد سوى وجه الله ، فبكل شيء سواء زائل ، كما تقول : قصارى الأمر ، وقصاراه . وحامدى الأمر ، وحما داه .

وما يضاف إلى الظاهر والمضمر : « كلا ، وكلنا ، نحو كلا الرجلين ، وكلامهما وسياق الحديث عنهما .

٣ - وما يلزم إضافته إلى الظاهر فقط : مثل الكلمات : أولو ، وأولات وذو ، وذات : تقول : الآباء أولو فضل ، والامهات أولات نعمة ، وهل ذو مال ، وهند ذات جمال .

(١) المراد بطروم الإضافة (معنى) أن الإضافة في الخبر لا بد منها أما اللفظ فتارة يذكر ، فتكون الإضافة لفظاً ومعنى . وتارة يحذف . فتكون الإضافة معنى فقط (أى التقدير فقط) .

(٢) لم يشر ابن عقيل إلى هذا النوع . وقد ذكرناه استكمالاً للموضوع ومنها : هذا ذاك . بمعنى أسرع بعد أسرع .

٤ - وما يلزم إضافته إلى المضمَر قطع ، مثل : وحده ، وليك ،
وسمديك ، ودواليك ، وحناتيك .

إلا أن كلمة « واحد » تضاف إلى جميع الضمائر : تقول ذاكر الزميل
وحده ، وذاكرت وحدي ، وسافر وحدا .

وأما « ليك » وما يندما فتختص بضمير المخاطب . تقول : ليك أيها
الدهامى : ومعناها : أقيم على إجابتك إقامة بعد إقامة ، وسعد بك أيها المستمعين ،
أي إسعاد لك بعد إسعاد ، وكذلك : دواليك : بمعنى : نداولا بعد نداول ،
وحناتيك : بمعنى : تحننا عليك بعد تحن .

فهذه الكلمات لا تضاف إلا إلى ضمير المخاطب ، وشذ إضافتها إلى الغائب
أو إلى الاسم الظاهر .

ومن إضافة « أي » إلى ضمير الغائب شذوذا قول الشاعر :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدَوْنِي زَوْرَاءَ ذَاتُ مُتَرَعٍ يُهَوِّنُ

• أَقْلْتُ لَبِيَّهِ لِمَنْ يَدْعُونِي ^(١) •

فقد أضاف « لي » إلى ضمير الغائب وذلك شاذ .

كما شذ إضافة « لي » إلى الاسم الظاهر : في قول الشاعر :

دَعَوْتُ إِمَّا نَابِيَّ مَشُورًا فَكَلَّمَنِي يَدِي مَسُورًا ^(٢)

(١) زوراء : يفتح فسكون : الأرض البعيدة الأطراف • (مترع) : متعبد .

(يئون) على وزن سبور : البئر البعيدة القعر .

والنبي : أنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيدة الأطراف . ذات ماء بعيد القعر
أجبتك إجابة بعد إجابة .

والشاهد قوله : (لبية) حيث أضاف لها إلى ضمير الغائب وذلك شاذ .

(٢) اللفظة : لما نابى : أى نزل بي من ملات الدهر . مسور : اسم رجل .

والشاهد : قوله (فلي يدعى مسور) حيث أضاف لها إلى اسم ظاهر . وهو يدعى
وذلك شاذ . وفيه شاهد آخر . وهو جىء له مثنى كما يقول سيويه . وليس مفرقا
متصورا كما يقول يونس . إذ لو كان مفردا لبقيت الألف ولم تقلب ياء . وإعراب

فقد أضاف دلي، إلى الاسم الظاهر وهو قوله « دلي » وذلك شاذ - وليك وأخوانها، مصادر، تعرب : مفعولا مطلقا لعامل محذوف وجوبا^(١).

ولكن ... هل هي مثناه لفظا : أم مفردة ؟

مذهب سيويه ، أن ليك وأخوانها : مثناه لفظا : ومثناه التكرار ، ولذلك كانت ملحقة بالمثنى ، لأن المقصود من التثنية التكثير . والتكرار ، كقوله تعالى : « ثم أرجع البصر كرتين » أى : كرات ، فليس المقصود بكرتين مرتين . بل المراد التكثير . والتكرار .

- ومذهب يونس : أن ليك مفرد وليس مثنى . وأصله لى ، على وزن فـل ، فهو مفرد مقصور ، قلبت ألفه ياء مع الضمير ، كما قلبت ألف دلى وعلى ، ياء مع الضمير ، فى قوله : دلى وعلى .

ورد عليه سيويه : بأنه لو كانت ألفه مقصورة : لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء . كما لم تنقلب دلى ، وعلى ، مع الظاهر فى كما يقال : على زيد ولدى الباب ، بالالف : كان ينبغى أن يقال : لى زيد ، بالالف أيضا ، لكنهم لما أضافوها إلى الظاهر قلبوا بالالف ياء ، فقالوا :
« قلبي يدى منور »^(٢).

فبدل ذلك على أنه مثنى ، وليس بمقصود ، كما زعم يونس .

الجاهد : قلبى : الأولى ، فعل ماضى . وقول : قلبى يدى : لقاء لتهليل لى : مصدر منصوب على المفعول المطلق وهو مضاف ويدي : مضاف إليه ، ويدي مضاف وسبور مضاف إليه .

(١) يتقدر الجملى من لفظ المصدر إلا فى كلمة (وهذا ذيك) فيتقدر من معناه ، وقيل : أن أصل ليك : الباليين لك ، ثم حذبت زوائد المصدر : وحذف حرف الجر من المفعول (لك) ولخيف المصدر إليه .
(٢) سبق الحديث من هذا فى بيت متقدم .

والى ما تقدم قال ابن مالك مشيراً إلى نوعين مما يلزم إضافته إلى المفرد:
وبعض الأسماء يُضاف أبداً وبعضُها قد يأتى لفظاً مفرداً
ثم أشار إلى ما يلزم اضافته إلى المضمرة فقال :

وبعض ما يضاف حقاً منقطعاً إيلاًؤه اسمياً ظاهراً حيث وقع:
كَوَحْدَ آبَى، وَدَوَالَى، سَدَى وَشَذَّ إِيْلَاءَ «يَدَى» لِيَّيْ
وأنت ترى : أن ابن مالك لم يشر صراحة إلى ما يلزم إضافته للظاهر
فقط . أو الظاهر والمضمرة مما .

الخلاصة :

١ - الذى يلزم إضافته للمفرد قسامين : ما يلزم إضافته لفظاً ومعنى ،
وما يلزم إضافته معنى دون لفظ .

٢ - والذى يلزم اضافته لفظاً ومعنى : ثلاثة أنواع :
ما يضاف إلى الظاهر ، والمضمرة ، مثل : عند ، لدى ، سوى .
وما يلزم إضافته للظاهر فقط : وهو : أولوا ، وأولات . وذو ، وذات .
وما يلزم إضافته للمضمرة فقط . مثل : وحد - وليك وأخواتها .

٣ - وتعرب ليك وأخواتها : مفعولاً مطلقاً ، ومذهب سيديوه أنها ملحقه
بالمثنى ، ومذهب يونس : أنها مفرد مقصور على وزن : فعلٍ والصحيح الأول .

ثانيا : ما يلزم إضافته إلى الجمل

وهو نوعان : ما يضاف إلى الجملة الاسمية ، والفعلية ، وهو : حيث ، وإذا ، وما يضاف إلى الجملة الفعلية فقط وهو إذا :

١ - فأما « حيث » ، فهي ظرف مكان مبني على الضم ، وتضاف إلى الجملة الاسمية ، مثل : أجلس حيث عهد جالس ، ومثل : يطيب المقام حيث الشمل ملتئم .

وإلى الجملة الفعلية . مثل : أجلس حيث جلس عهد ، وكقوله تعالى :
« وكلوا من حيث شئتم رغدا » .

وشذا إضافة « حيث » إلى مفرد كقول الشاعر :

أما ترعى حيث سهيل طالما نجما يضيء كالشهاب لا يما^(١)
فقد أضيف « حيث » إلى مفردة ، وهو شاذ .

٢ - وأما « إذ » ، فهي ظرف للزمن الماضي المبهم^(٢) وتضاف إلى الجملة الاسمية ، مثل : حيث إذ عهد مسافر ، وقوله تعالى : « واذكروا إذ أنتم قليل . كما تضاف إلى الجملة الفعلية ، مثل : فرحت إذ قدمت من السفر ، ونحو قوله تعالى : « واذكروا إذ كنتم قليلا .

(١) اللفظ : سهيل : نجم تنفج الفواكه عند طلوعه وينتفضى لقيظ . الشهاب : شمة النار .

والإعراب : حيث مفعول به مبني على الضم في محل نصب . وحيث مضاف وسهيل مضاف إليه طالما : حال من سهيل . ونجما : منصوب على المدح بفعل محذوف . ولا بما : حال مؤكدة .

والشاهد : قوله : حيث سهيل ، فإنه أضاف حيث إلى اسم مفرد . وذلك شاذ عند الجمهور ، لأنها تضاف عندم إلى الجملة . وقد روى البيت (سهيل طالع) ولا شاهد فيه حيثذ .

(٢) المبهم : هو غير المحدود . مثل حين . وقت . وهو غير محدود بأيام أو ساعات .

ويجوز حذف الجملة المضاف إليها (إذ) ويؤتى بالتثنية عوضاً عن الجملة المحذوفة فتكون (إذ) مفردة . أى مقطوعة عن الإضافة لفظاً، لوقوع التثنية عوضاً عن الجملة المضاف إليها ، وذلك كقوله تعالى : ويومئذ يفرح المؤمنون وكقوله تعالى : « وأنتم حينئذ تنظرون »^(١) .
٢ = وأما (إذا) : فلا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية ، فنقول : آتيتك إذا طلعت الشمس ولا يجوز إضافتها إلى الجملة الاسمية ، فلا نقول آتيتك إذا الشمس طالعة .

ما يجوز إضافته إلى الجمل ، وهو ما كان بمعنى (إذا) :

وما كان بمعنى (إذ) في كونه ظرفاً ماضياً ، مهما (أى غير محدود) مثل حين ، ووقت ، وزمن ، ويوم ، يجوز إضافته إلى ما يضاف إليه (إذ) أى . إلى الجملة الاسمية والفعلية ، كما يجوز إضافته إلى المفرد .
فقال إضافته إلى الجملة الفعلية ، حضر محمد حين يترك القطار ، ووقت سافر خالد ، ويوم قدم بكر .

ومثال إضافته إلى الاسمية ، حضر محمد حين القطار متحرك ووقت غاب عنه سافر ويوم بكر قادم (وسيق أن الظرف هنا يجوز إعرابه ، ويجوز بناؤه على الفتح) .
- ومثال إضافته إلى المفرد : جاء زيد حين حضورك . كما يأتي غير مضاف مثل ، مضى حين عجب ، وشيأت يوم سعيد .

ولعلك أدركت الفرق بين (إذ) وبين ما فى معناه ، وهو أن (إذ) تضاف إلى الجمل وجوباً ، وأما ما فى معناه ، فيضاف إلى الجمل جوازاً .
فإن كان الظرف غير ماضٍ (بأن كان للمستقبل) لم يجر مجرى (إذ) بل يعامل معاملة (إذا) فلا يضاف إلى الجمل الاسمية ، بل يضاف إلى الجملة الفعلية فقط ، أجيئك حين يحضر على .

(١) المضاف إليه محذوف : والتقدير : وأنتم حينئذ بليت الروح الخلقوم وأكثر ما يكون ذلك عند إضافة ظرف الزمان إلى (إذ) مثل : يومئذ . وساعتئذ . وحينئذ .
(٢) - توضيح المص - ج ٢)

وإذا كان ظرف محدوداً ، مثل : شهر ، وحول : وجب إضافته إلى المفرد ولا يضاف إلى الجملة فتقول : شهر رمضان ، وحول كذا .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم . موضعاً حكم حيث (وإذا) وما في معناها فقال :

« وأزْمُوا : إضافة إلى الجمل حيث » وإذا وإن يدون يُحتمل
إفرادُ وإذا وما كإذ معنى كإذ أضف جوازا ، نحو حين جاءنيذ
الخلاصة :

- ١ - ما يلزم إضافته إلى الجمل : حيث ، وإذا ، وبضائان إلى الجملة الاسمية والفعلية ، وإذا : تضاف الفعلية فقط .
- ٢ - وما كان بمعنى (إذا) في كونه ظرفاً مبهماً للماضي : يجوز إضافته إلى الجملة (مطلقاً) كما يجوز إضافته إلى المفرد ، ويجوز عدم إضافته مطلقاً .
- فإن كان ظرف للمستقبل هو مل معاملة (إذا) فيضاف إلى الفعلية فقط وإن كان محدوداً وجب إضافته للمفرد ، والأمثلة تقدمت .

حكم ما يضاف إلى الجملة جوازا ، ووجوباً :

تقدم أن الأسماء المضافة إلى الجمل على قسمين ما يجب إضافته ، وما يجوز .
وحكم الذي يجب إضافته إلى الجمل ، أنه يجب بناؤه كـ (حيث) المبنية على الضم و (إذا ، وإذا) المبنيتان على السكون .

— وأما ما يجوز إضافته إلى الجمل ، وهو ما أشبه (إذا) مثل : يوم ، وحين وزمن ، فحكه . جواز الأعراب والبناء ، سواء أضيف إلى جملة فعلية ، فعلها ماضٍ ، أم فعلها مضارع ، أم إلى جملة اسمية ، مثل : هذا يوم انتصر الجيش ، وزمن يحصد الزرع ، ووقت خالد قادم ، فيجوز في يوم وزمن ، ووقت الفتح على البناء ، والرفع على الإعراب (١) وقد روي بالبناء والإعراب قول الشاعر :

(١) يوم - وما بعدها - وقت خير للبنا . فلي البناء نقول : مبني على الفتح في محل رفع خبر . وعلى الإعراب نقول : خبر مرفوع بالضمه لظاهرة .

على حين عاثبت المشيب على الصبا . قلت أما أصبح والشيب وازع^(١)
بفتح فون (حين) على البناء وكسرهما على الاعراب .
هذا مذهب الكوفيين - وهو جواز الاعراب والبناء - ولكن المختار
هندم البناء ، فيما وقع قبل فعل مبني (وهو الماضي) مثل : يوم انتصر
الجيش ، وكالبيت .

والمختار الإعراب ، فيما وقع قبل فعل معرب (أى مضارع) أو قبل
جملة اسمية . ويؤيد ذلك قراءة السبعة (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)
برفع (يوم) على الإعراب ، وفتحه على البناء .

ومذهب البصريين : وجوب الاعراب فيما وقع قبل معرب (أى مضارع)
أو وقع قبل جملة اسمية ، وجواز البناء والاعراب فيما وقع قبل فعل ماض ،
ولكن الراجح رأى الكوفيين لما تقدم .

وإلى ما تقدم - من جواز الاعراب والبناء - لما جاز إضافته إلى الجمل
أشار ابن مالك بقوله :

وإن أومر بـ ما كذا قد أجرياً واختر بنا مثلو فعل بُنينا
وقبل فعل مُعرب أو مُبْعَدَا أومر بـ ، ومضى بنى فلن يُبْعَدَا

الخلاصة :

ما يجب إضافته إلى الجمل : يجب بناؤه كعيب ، وإذا .
وما يجوز إضافته إلى الجمل : يجوز فيه الإعراب والبناء سواء أضيف

(١) الإعراب : على : حرف جر (ومعناها هنا الظرفية) ، حين : يروى بالجر
معرباً ويروى بالفتح مبنياً ، وهو المختار - وعلى كل حال هو مجرور لفظاً أو معلاً .
والجار والمجرور متعلق بقوله : (كلفت) في بيت سابق . وجبة : عاثبت : في محل
جر بإضافة (حين) إليها .

والفاعد في قوله : على حين : فإنه يروى بوجهين : بحر : حيث وفتحه . فدل
ذلك على أن إذا أضيفت إلى مبنى كما هنا جاز فيها البناء . وجاز الإعراب والمختار هنا :
البناء : لما عرفت .

إلى الفعلية ، أم إلى الاسمية ، هذا مذهب الكوفيين ، والمختار عندهم البناء فيا أضيف إلى مبنى (أى فعل ماض) والمختار الأعراب فيها وقع قبل مضارع ، أو جملة اسمية ومذهب البصريين : وجوب الأعراب قبل المضارع والجملة الاسمية ، وجواز البناء والإعراب قبل فعل ماض ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

رجوع إلى « إذا » وحكمها .

تقدم أن « إذا » يجب إضافتها إلى الجملة الفعلية (١) ، ولا تنضاف إلى الاسمية ، (خلافاً للكوفيين والأخفش) ، فلا تقول : « أجيتك إذا محمد حاضر » .

- فإذا دخلت على الاسمية في نحو أجيتك إذا محمد حاضر ، وإذا السماء انشقت فسيبويه ، يجعل الاسم المرفوع فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير ، إذا حضر محمد ، وإذا انشقت السماء (فتكون الجملة فعلية) والأخفش أجاز أن يكون المرفوع مبتدأ ، وما بعده خبر ، لأنه يجوز دخولها على الجملة الاسمية ،

ولعلك تدرك الآن - محل الخلاف والاجماع في « إذا » - وهو : أن « إذا » تدخل على الجملة الفعلية بالاجماع ، مثل - أجيتك إذا محمد قاد - لا يجوز هذا الأسلوب عند سيبويه ، ويجوز عند الأخفش والكوفيين .

- وإن كان الخبر فعلاً ، مثل : أجيتك إذا محمد قدم ، ونحو ، إذا السماء انشقت .

فهذا الأسلوب جائز بالاجماع ، ولكن الخلاف في إعرابه . فسيبويه : يجعل المرفوع ، فاعلاً لفعل محذوف (كما تقدم) والأخفش يجعله مبتدأ ، وما بعده خبر .

(١) اختصت بهذا عن إخوانها ، لأن فيها معنى الشرط : وأدوات الشرط : عطية بالأفعال .

أسماء أخرى واجبة الإضافة «للمفرد»

منها : كلا - وكلتا - أي - لذن - مع - عنو - غير - وأمثالها ،
وإليك بيانها ، وحكم المضاف إليه في كل :
١ - كلا ، وكلتا .

وجما من الالفاظ اللازمة للإضافة لفظا ومعنى ، ويشترط في المضاف
إليه بعدهما ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون متنى لفظا ومعنى ، مثل : كلا الرجلين ، وكلتا المراتين ، أو
معنى فقط (١) ، مثل : كلاهما ، وكلتاها ، ومن المتنى معنى قول الشاعر :
إن للخير والشر مَدَى وكلا ذلك وجه وقيل (٢)
فالمضاف إليه «ذلك» ، وإن كان مفرداً في اللفظ ، ولكنه متنى في المعنى
لأنه أشير إلى اثنين هما : الخير والشر .

(١) إن كان للمضاف إليه اسم ظاهر متنى - فهو متنى - لفظا ومعنى وأن كان
المضاف إليه ضميراً أو اسم إشارة فهو متنى معنى فقط (حيث إن لا يعمل علامة لثنية .
ومن المتنى ما أهم الإشتراك . وهو الضمير (نا) اللفظ (نا) مشترك بين المتنى والجمع .
ومن ذلك قول الشاعر :

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن إذا محتا أشهد تسانينا

بكلمة (نا) مشترك بين المتنى والجمع . ومما هنا المتنى . ولا تضاد ، كلا وكلتا
وهو شيء من الضمائر غير (نا) والكاف ، والهاء ، مثل : كلانا وكلانا . وكلاهما .
(٢) الامة : مدى : غاية ، وجه . جهة ، وقيل : بتحتين له مدة مدان .
عنها المحجة الواضحة - والمتنى : أن الخير والشر غاية يشهى إليها كل واحد منهما
وأن ذلك أمر واضح .

شاهد : قوله (وكلا ذلك) حيث أضاف (كلا) إلى مفرد لفظا وهو (ذلك)
لأنه متنى في المعنى ، لمدونه على اثنين هما الخير والشر .
الإعراب : للخير : خبر أن ، مدى : اسم أن ، كلا مبتدأ ، وذلك مضاف إليه
وجه : خبر المبتدأ ، وقيل : مملوف عليه .

الثاني : أن يكون معرفة : فلا يجوز إضافتها إلى شكره ، فلا تقول :
جاءني كلا رجلين (١) .

الثالث : أن يكون كلمة واحدة فلا يجوز إضافتهما إلى ما أفهم اثنين بفرق
فلا تقول : حضر كلا علي ومحمد ، ولا قرأت كلنا الصحيفة والرسالة .
وقد جاء شذوذا قول الشاعر :

كلا أنبي وخليل واحد مضداً في الثنائيات وإلزام السلمات (٢)
فقد أضيف كلا ، إلى معنى متفرق وهو : أخى و خليل ، وهو شاذ ،
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من الشروط فقال :

لنفهم اثنين مُعرب — بلا تفرق — أضيف — (كلتا) و (كلا)
الخلاصة :

كلا وكلتا : من الألفاظ اللازمة للإضافة ، ويشترط في المضاف إليه
بعدهما - أن يكون معنى لفظاً ومعنى ، أو معنى فقط ، وأن يكون معرفة
لا شكره وأن يكون كلمة واحدة (لا متفرق) والأمثلة تقدمت .
أى : وحكم ما تضاف إليه .

وأى : ملازمة للإضافة إلى المفرد ، وهى أنواع :

١ - الاستفهامية : مثل : أو الرجال مسافر ؟

٢ - والموضوعة : مثل : أعجبنى الفائزون ، وسأسلم على أجمع أسبق أى :
على الذى هو أسبق .

٣ - الشرطية : مثل : أى كتاب تقرأ تستفد منه .

(١) أجاز السكونيين إضافتهما إلى فكرة مضمرة ، مثل : كلا رجلين نشيطين .

(٢) المعنى : كان من أخى وصديق محمد بن موسى وناصر له فى المرات ، ولقنوني .

والشاهد : قوله : كلا أخى و خليل ، حيث أضاف (كلا) إلى متعدد مع التفرق
بالمطف وهو غاذ .

٤ - والوصفية ، وتكون نعتاً لشكرة ، مثل : مررت برجل أى رجل ، وتكون فى حالا من معرفة ، مثل : مررت بزيد أى رجل .
وأى : الوصفية . ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى كما مثلنا ، أما الثلاثة الأولى فللزمنة للإضافة معنى ، بمعنى . أنها قد تضاف لفظاً ومعنى ، كما قدمنا ، وقد تضاف معنى فقط (فتكون مفردة فى الظاهر) مثل : أى مسافر ؟ . وسأسلم هل أى هو أسبق ، وأيا تقرأ تستفيد ، وإليك تفصيل كل نوع ، وحكم المضاف إليه فى كل :

١ - أى الاستفهامية ، وما تضاف إليه :

وهى . ملازمة للإضافة معنى ، كما قدمنا .
وتضاف إلى الشكرة والمعرفة ، فتضاف إلى الشكرة مطلقاً (أى سواء كانت مفردة ، أو مثناة ، أو جمعا) مثل أى رجل فاز ؟ وأى رجلين فازا ؟ وأى رجال فازوا ؟
- وتضاف إلى المعرفة ، بشرط أن يكون معنى أو جمعا ، مثل : أى الفريقين فاز ؟ وأيكم أحسن عملا .

ولا تضاف للمفرد للمعرفة إلا فى حالتين الأولى : أن تتكرر مثل قول الشاعر :
ألا نساؤن القاسى أبى وأيكم خدأة القبيح كان خيراً وأكرم^(١)
الثانية : أن يكون المفرد ذا أجزاء . ويقصد الاستفهام من أحد أجزائه ، مثل : أى الوجه أجمل ؟ أى زيد أحسن ؟ أى : أى أجزائه ، ولذلك يجاب بالأجزاء ، فيقال . العين ، أو الوجه ، أو هيئة أو وجه .

(١) الإعراب : أبى : مبتدأ . وأى مضاف وياء التثنية مضاف إليه ، وأيكم : مسطوف على أبى خدأة : حرف : متعلق (خيراً وأكرم) وخيراً : خبر كان .
والشاهد : قوله : أبى وأيكم : حيث أضاف (أيا) إلى المعرفة وهى ضمير المتكلم فى الأول . وضمير مخاطب فى الثانى ، والذى سوف ذكر تكرارها .

٢- أى : الشرجية ، وما تضاف إليه :

وهى : ملازمة الإضافة معنى ، كالاتفهامية ، وهى مثل الاستفهامية فى مجموع أحكامها .

تضاف إلى النكرة مطلقا ، مثل : أى كتاب تقرأ تستفيد ، وأى كتابين تقرأ تستفيد ، وأى كتب تقرأ تستفيد .

وتضاف إلى المعرفة المتتاة أو الجمع ، مثل : أى الرجلين تضرب أضرب ، وأى الرجلين تكرم تكرم أكرم .

ولا تضاف إلى المفرد المعرفة ، إلا إذا قصد الأجزاء ، مثل : أى الوجه يسحبك بمعنى (أى : أى أجزاء الوجه) أو تكررت مثل : أى وأهلك يتكلم بحسن الحديث .

٣- أى : الموصولة ، وما تضاف إليه :

وهى ملازمة للإضافة معنى :

ولا تضاف إلا إلى معرفة : كذا ذهب كذا ابن مالك ، فنقول : أعييت بالمجاهدين ، وسأسل على أيهم هو أشجع ، أو على : أى هو أشجع ، بمعنى : على الذى هو أشجع ، ولا تضاف للنكرة على رأى الصحيح ، وقيل تضاف إلى نكرة ، ولكنه قليل ، مثل : يعجبنى أى رجلين قاما .

٤- أى الصفة ، وما تضاف إليه :

وتختص بوجوب إضافتها إلى المفرد لفظاً ومعنى . وأنها لا تضاف إلا إلى نكرة ، وهى نوعان :

١- ما كانت نعتاً للنكرة ، مثل : سلمت على شاعر أى شاعر وقابلت رجلاً أى فنى^(١) .

٢- وما كانت حالا من معرفة مثل : سلمت على الشاعر أى شاعر ، وقابلت رجلاً أى فنى ، ومن وقوعها حالا قول الشاعر :

(١) بشرط فى الضيف إليه : أن يكون من لفظ الموصوف أو من مباءة كاتبه .

فأومأت إيماء خفياً لحبتر فله عينها حيناً أيماً حتى^(١)
 فقد وقعت دأى، حالاً من المعرفة دحبتر، وهي مضافة إلى نكرة
 وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم أى، وأنواعها فقال :
 ولا تُضَفُّ للمفرد مَعْرُوفٌ (أياً) وإن كررتها فأضف
 أوتنو الأجزاء، واخصص بالمعرفة بموصولة أيأ، وبالمعنى الصفة
 وإن تسكن شرطاً أو استفهاماً فظلاً كمثل بها الكلام
 الخلاصة :

١- أى : أربعة أنواع :

الاستفهامية والشرطية : وكل منهما يضاف إلى النكرة مطلقاً ، وإلى
 المعرفة المثني ، ولا تضاف إلى المفرد المعرفة ، إلا إذا تكررت ، أو قصد
 منه الأجزاء .

وأى : الموصلة ، ولا تضاف إلا إلى معرفة .

وأى : الصفة : ولا تضاف إلى نكرة ، وهي نوعان : مانع نعتاً لنكرة
 وما تقع حالاً لمعرفة - وهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى . أما الثلاثة الأولى
 فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً ، بمعنى أنها قد تأتي مضافة ، لفظاً ومعنى ،
 وقد تأتي مفردة مقطوعة عن الإضافة ، والأمثلة تقدمت .

٢- لدن - وأحكامها :

أما لدن : فهي ظرف مبهم يدل على مبدأ الفاية الزمانية أو المكانية ، مثل :

(١) أومأت : أشرت وحبتر ، اسم رجل ، والمعنى : أني أشرت إلى حبتر إشارة
 خفية ، فما كان أحد يصره وأفنده ، لأنه رأي مع خفاء إشارة .
 الإعراب : إيماء : مفعول مطلق ، (فله) الجوار والمجرور خبر مقدم (عيناً)
 مبتدأ مؤخر ، وحبتر : مضاف إليه : إيماء ، أى : حال من حبتر . وما : زائدة .
 وفى : مضاف إليه .
 الشاهد : إيماءتى . حيث أضاف (يا) الوصلية إلى النكرة .

مغيت من لدن البيت إلى المزرعة ، وقضيت في المشي من لدن الظهر إلى العصر
وهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى^(١) في أغلب حالاتها ومن أم أحكامها :

١ - أنها مبنية على السكون ، عند أكثر العرب ، لشبهها بالحرف في
لزوم استعمال واحد - وهو الظرفية وابتداء الغاية ، وعدم جواز الاخبار بها
ولكن قبيلة قيس تمربها تشبيهاً لها يعتد ، ومن إعرابها على اختتم قراءة أبي بكر
من عاصم د ولينذر بأساً شديداً من لدنه ، يسكون الدال وإشباعها بالضم
وبكسر النون) ، ويحتمل أن يسكون معرفة في قول الشاعر :

تنتقم من لؤي في ظهري من لدن الظهر إلى العُصير^(٢)
فسكامة « لدن » في البيت تحتمل الإعراب على لغة قيس ، فتكون مجرورة
بالكسرة ، وتحتمل البناء على السكون ، وحركت بالكسر للتخلص من
الساكنين .

٢ - وقد تفرج « لدن » عن الظرفية إلى الجر « بن » وجرها بمن هو
أكثر استعمالها ، ولذلك لم ترد في القرآن الكريم إلا مجرورة بمن ، كقوله
تعالى : « ولعلنا من لدنا عليا ، وقوله تعالى : ولينذر بأساً شديداً من لدنه » .

(١) وتضاف إلى المفرد كما مثلنا وتضاف إلى جملة الفعلية أو الإسمية ، فالعملية
كقول الشاعر :

صريع غوان راقن ورقته لدن شب حتى شاب سود الدواب

والإسمية ، مثل : ونذ كر ثمان لدن أنت بالغ .

وتسكون الجلة في محل جر بالإضافة .

(٢) تنتقم : تحرك . نحو الرعدة : الرعدة : وما ذكره أعراس الحمى التي تسمى الآن
(الماريا) : والمعنى : أن الحمى تسمى يسرع الارتداد إلى . من وقت الظهر إلى العصر .
والشاهد قوله من لدن : حيث كسر نون (لدن) وقبلها حرف جر ، فيحتمل
أنه أعرب لدن جرها بالكسرة على لغة قيس ، ويحتمل أنها مبنية على السكون وحركت
بالكسر للتخلص من الساكنين ، ولهذا لم يستدل بها على لغة قيس . وإنما قيل :
ويحتمل أن يسكون منها .

٣ - ولدن ملازمة للإضافة ، ويجز ما يليها بإضافتها إلا كلمة « غدوة » ،
فقد جاءت منصوبة بعد « لدن » ، في قول الشاعر :

وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حق دانت لزوب^(١)

فقد وردت كلمة « غدوة » منصوبة بعد « لدن » ، وفي نصيبها ثلاثة أقوال :

١ - وقيل : أنها منصوبة على التمييز^(٢) وهذا اختيار ابن مالك .

٢ - وقيل : أنها منصوبة على أنها خبر لكان الناقصة المحذوفة والتقدير
من لدن كانت الساعة غدوة .

٣ - وقيل منصوبة على التقشيب بالمفعول به^(٣) .

وحكى الكوفيون رفع « غدوة » بعد « لدن » ، على أنها فاعل لكان التامة
المحذوفة ، والتقدير : من لدن كانت غدوة ، أى : وجدت غدوة .

ويجوز في « غدوة » بعد لدن : الجر ، على الإضافة ، وهو القياس ، لأن
الأصل فيها الإضافة

- ولعلك أدركت أن « غدوة » بعد لدن يجوز فيها ثلاثة أوجه النصب
والرفع ، والجر .

(١) البنية : مزجر الكلب : هو المكان الذي يزجر ويترد الكلب إليه ، والمراد به البعد .
والمنح : مزال مهري بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره .

والشاهد : قوله : لدن غدوة : حيث نصب غدوة بعد (لدن) على التمييز ولم يجره . بالإضافة .
الإحراب : مهري : زال . مزجر : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال . لدن :
ظرف الابتداء الناية منه على السكون في محل نصب متعلق بزال . أو يجرها .

(٢) لأن (لدن) تدل على زمان مبهم ، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام (بغدوة) .

(٣) إذا كانت (غدوة) منصوبة على التمييز تكون مفعولة أى غير مضافه .
أما إذا كانت منصوبة على خبر لكان . أو مفعولة : تكون (لدن) مضافة إلى الجملة ،
وعلى الجر : مضافة للمرد .

حكم المطوف على «غدوة»

- وإذا مطف على «غدوة» المنصورة بعد لدن : مثل : أمشي كل يوم لدن غدوة وعشية : جاز في المطوف نصب والجري ، أما النصب - فبالعطف على لفظ «غدوة» المنصورة ، وأما الجري فراحة للأصل (إذا أصل غدوة الجري على الإضافة) .

- وإلى ما تقدم من أحكام «لدن» أشار ابن مالك بقوله :
وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ (لَدُنْ) جَرْزٍ وَنَصَبُ (غُدْوَةٍ) بِهَا عَنْهُمْ نَدَرُ
١ - لدن : ظرف مبهم يدل على مبدأ الفاية الزمانية أو المكانية .
- ٢ - وهي مبنية على السكون عند الاكثرية ، وقيس تعريبها كما في الآية .
- ٣ - وقد تخرج عن الظرفية إلى الجري : بمن ، وهو أكثر استعمالها .
- ٤ - ويجر ما يليها بالإضافة وقد جاء نصب «غدوة» بهما .
- ٥ - وكلمة «غدوة» بعد «لدن» يحوز فيها : النصب . والرفع ، والجري ولكل وجهة قد عرفت ما وعرفت الأمثلة .

مع : وأحكامها

وهي : ظرف ملازم للإضافة : يدل على مكان الاصطحاب ، أو وقته ،
مثل : جلس زيد مع الضيف ، وجاء محمد مع خالد .
حركة عينها :

والمشهور فيها : فتح العين فتقول : «مع» ، وفتحها فتجده لإعراب : أي :
أنها منصوبة على الظرفية المكانية أو الزمانية .
ومن العرب من يسكن عينها فيقول (مع) وهذا قليل ومثله قول الشاعر :
فريش منكم وهوائى معكم وإن كانت زيارتكم ليأتما^(١)
وقد اختلف في حكم «مع» ، الماكنة العين :

(١) ريش : الريش : يطلق على اللباس الفاخر ، وويل الناس لما : منزعجة .
والشاهد : قوله (معكم) حيث سكن العين . وهذه لغة بعض العرب ، وليست
للضرورة كما يقول سيبويه .

- ١ - فليل إنها مبنيّة على السكون : وهذه لغة وبيفة ،
- ٢ - وقيل : إنها معربة وتساكنها الضرورة وهذا زعم سيئويه .
- ٣ - وقيل : إن ساكنة العين حرف ، وليس باسم .

حكم العين إن وليها ساكن :

وما تقدم من حكم عينها - وأنه الفتح على المشهور ، والتساكن عند القليل :
هذا حكمها إن وليها متحرك ، مثل : معك ومع أحد .
فإن وليها ساكن ، بقيت المفتوحة كما هي : فنقول مع ابنك .
وأما الساكنة الطين : إن وليها ساكن : جاز في عينها الفتح أو الكسر ،
فنقول : حاربت مع الحاربيين (يفتح العين للخفض ، وكسرهما للتخلص
من اتقاء الساكنين^(١)) .

ولما تقدم - من حركة عين - مع ، أشار ابن مالك فقال :
ومع (مع) فيها قلوب ونقل ففتح وكسر لسكون يتوصل
إلى الخلاصة :

إن حركة عين - مع - الفتح كثيراً ، والسكون قليلاً ، وأن لها
ساكن بقيت المفتوحة كما هي - وجاز في الساكنة : الفتح والكسر .

قبل وبعد : وماجزى مجراها

من الألفاظ الملازمة للإضافة : ظالماً ، قبل وبعد ، وغيره وحسب ، وأول
ودون ، والجهات الست . وهي ، أمام ، وخلف ، وفوق ، وتحت ، ويمين ،

(١) وقد كتبت (مع) مفردة ، أي : مضافة ، فيرد إليها الحرف الثالث وهو
الألف فيقال (معا) بمعنى جميعاً ، وحينئذ يخرج عن الظرفية ، وتربح حالا فنقول :
عاد الحاربان معا ، وجئنا معا .

ويحكى سيئويه : أنها قد ترادف (عند) فتجرى عن ، فنقول : ذهبت من معي أي :
من عنده . وعليه قراءة بعضهم : (هذا ذكر من معي) أي من عندي .

وشمال ، وما أشبهها ، مثل : قدام ، ووراء ، وأسفل ، وهل . بمعنى : فوق^(١) أحوالها .

وقبل وبعد ، وأماها - لها أربعة أحوال : تعرب في ثلاثة ، وتبقى في واحدة الأحوال الثلاثة التي تعرب فيها ، هي :

١ - أن تضاف لفظاً ، مثل : جئتكَ بعد الظهر ، وقبل العصر ، وكقوله تعالى : فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، ومثل : أخذت درهماً لا غير .

٢ - أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه ، كقول الشاعر :
ومن قبل نادى كل مولى قرابةً فا عطفت مولى عليه المواطف^(٢)
أى : ومن قبل ذلك .

وفي هذه الحالة : تعامل معاملة المضاف لفظاً ، فتعرب بدون تنوين ، ومن ذلك قراءة بعضهم : لله الأمر من قبل ومن بعد ، (بالكسر بدون تنوين)
٣ - أن يحذف المضاف إليه : ولا ينوى شيء ، أى لا ينوى لفظه ولا معناه (فتكون حينئذ فكرة منوثة) (٣) كقولك تعودت على الرياضة وكنت قبلاً خامل الجسم ، ومنه قراءة بعضهم (لله الأمر من قبل ومن بعد) (يجر قبل ويهد وتزوينهما) .

(١) ينبغي أن تعرف أن هذه الأنماط منها ما هو اسم محض (أى : ليس ظرفاً) وهو : غير وحسب . وهذه عند إعرابها : تجري عليها حركات الإعراب . فتربح بالضم ، وتنصب بالفتحة . وتجر بالكسرة شأنها شأن أى : اسم . وأما الظروف ، مثل : قبل وبعد : فتند إعرابها : تعرب إعراب الظروف ، أى تنصب فقط (لفظاً ومحلًا) أو تجر بن .

(٢) والشاهد فيه : قوله : من قبل - حيث أعرِب (قبل) من غير تنوين ، لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه ، فكأنه قال : ومن قبل ذلك - مثلاً - والمحذوف النوى القدى لم يقطع النظر عنه كالنائب - ولو ثبت المحذوف لم ينون .
(٣) وإنما نون في تلك الحالة ، لانقطاع الإضافة بالرة ، بخلاف الحالة السابقة فلم ينون أنية لفظ المضاف إليه ، والنوى كالنائب .

وكقول الشاعر :

نعاغ لى للشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُ الماءَ الحميمَ^(١)
وهذه الأحوال الثلاثة هى التى تعرب فيها (قبل وبعد) وأمثالها :
أما الحالة الرابعة التى تبين فيها قبل وبعد فهى .

ع - أن يحذف المضاف إليه ، ويتبقى منه دون لفظه^(٢) : وإما حينئذ تبين
على الضم كقراءة الجماعة ، (قد الأمر من قبل ومن بعد) كقول الشاعر :
* أَقْبُ تحت جريضٍ من حلٍ *^(٣)

(١) ساغ : سول جريانه فى الحلق ، أغص : انقصص : امتراشه القطة فى الحلق ،
والماء الحميم : المراد به البارد ، وهو من الأسناد
والذى : أن قائل هذا البيت (يزيد بن السعق) كان قد حرم على نفسه النساء
والطيب حتى يأخذ نأره من الدين أغاروا على أرضه . فلما أخذ بالنار منهم ، قال :
ساغ شرابى ولدت حياى .
والشاهد : قبلاً ، حيث أمر به منونا لأنه قطعة من الإضافة لفظاً ، ومعنى
الإحراق : وكنت قبلاً ، ناء اسم كان . وقبلاً : منصوب على الظرفية : متعلق بكان
وجمة : « أكاد أغص » فى عمل رفع خبر كان . وجمة : وكنت . وما بعدها : فى
عمل نصب حال .

(٢) لك سؤال عن الفرق بين نية اللفظ ، ونية المعنى . . وعن سبب بناء الثانية
دون الأولى . فنقول : الذى ينوى لفظه : يلاحظ فيه نص لفظه حرفاً حرفاً دون غيره
من الألفاظ فكأنه مذكور ، أما الذى ينوى معناه . فلا يلاحظ فيه عن المحذوف
بل يلاحظ معناه . ولك أن تدبر عنه أى لفظ لكاه .

ولما كانت الإضافة مع نية اللفظ ضمنية . فى الاسم معها ، لافتقاره إلى المضاف إليه
لما كانت الإضافة مع نية اللفظ (قوية) أعرب الاسم معها ، كما يعرب مع ذكر المضاف .
(٣) أقب : مأخوذ من القبيب وهو دقة الخصر وضور البطن .

والشاهد من تحت ومن على : حيث بنى القطران على الضم ، لأن كلا منهما قد
حذف منه المضاف إليه ونوى معناه .

وحكى أبو علي الفارسي قولهم: (أبدأ بذا من أول) يضم اللام وفتحها وكسرهما ، فالضم : على البناء لنية المضاف إليه معنى ، والفتح على الإعراب ، لحذف المضاف إليه ، وعدم نيته لفظ أو معنى ، وإعرابها إعراب زمالا يشصرف للوصفية ووزن الفعل .

والكسر : على نية لفظ المضاف إليه ومعى معرفة أيضا .

وقد أشار ابن مالك إلى الأسماء المذكورة ، وحكمها ، فقال :

وَاضْمٌ - بِنَاء (غَيْرًا) إِنْ عَدِمَتْ مَا هُ أَضِفْ ، نَاوِيًا مَا عَدِمَا
قَبْلُ كَثِيرٌ ، يَمْذُ ، حَسْبُ - أَوَّلُ وَدُونُ ، وَالْجِهَاتُ أَيْضًا ، وَعَلُ
وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا تُسْكِرَا (قَبْلًا) وَمَا مِنْ بَشَدٍ قَدْ ذُكِرَا

وقد أشار ابن مالك بقوله : ناويا ما عدا ، إلى الحالة الأولى :

وأشار بقوله : وأعربوا : إلى الحالة الثالثة ، وبقوله : نصبا : يريد أنها تنصب إذا لم يدخل عليها حرف جر ، فإن دخل عليها : جرت ، نحو : من قبل ومن بعد ، ولم يشر ابن مالك إلى الحالتين الباقيتين .

الخلاصة :

قبل وبعد - وأخوانها : لها أربعة أحوال : تحرب في ثلاث ، وتبنى في واحدة .

فتحرب : إذا أضيفت لفظا ، أو حذف المضاف إليه ونوى لفظه ، أو حذف المضاف إليه « نهائيا » أى : لم ينو لفظه ولا معناه . وتبنى : إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه والأمثلة تقدمت .

والإعراب : أتب : خبر مبتدأ محذوف أى هو أتب « من تحت » من حرف جر . تحت : ظرف مبنى على الضم في محل جر بمن : والجار والمجرور متعلق بأتب .

حذف أحد المتضامين

أولاً : حذف المضاف : وحكم آخر المضاف إليه بعد الحذف .
يحذف المضاف : إذا قامت قرينة تدل عليه ، وهو على نوعين :
الأول : أن يحذف ويقوم المضاف إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه (وهذا هو الغالب) مثل قوله تعالى : « وأسأل القرية » ، أى أهل القرية ، فحذف المضاف « أهل » وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب مفعولاً به ، وكقوله تعالى : « وأشجروا فى قلوبهم المجل بكفرهم » ، أى حب العجل ، فحذف المضاف « حب » وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب مفعولاً به . وكقوله تعالى : « وجاء ربك » أى أمر ربك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب فاعلاً .
وإلى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

وما بلى المضاف بأى خلقاً تنبأ على الإعراب إذا ما حذفنا
الثانى : أن يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكر المضاف ، ولكن شرط ذلك فى الغالب : أن يكون المحذوف معطوفاً على مماثل له ، كقوله الشاعر :

أكل امرئ تحسب امرأ ونار توفد فى الحرب ناراً (١)
والتقدير : وكل نار ، تحذف « كل » ويبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكرها ، والشرط موجود : وهو المطف على مماثل المحذوف ، وهو « كل » فى قوله : أكل امرئ . ومن غير الغالب أن يحذف المضاف ويبقى المضاف

(١) الإعراب : أكل : الميزة للاستفهام كل : مفعول أول لتحسب . و امرأ : مفعول ثان . ونار توفد : الواو حرف عطف . والمطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار . فنار مضاف إليه والمطوف عليه : هو : أكل امرئ .
ولتشاهد قوله : « نار » ، حيث حذف المضاف - وهو - « كل » الذى قدواته فى الإعراب . وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف . والشرط موجود وهو أن المضاف المحذوف مطوق على مماثل له .

إليه على جزم (بدون الشرط السابق) أى : بدون أن يكون المحذوف مماثلاً للملفوظ ، بل يكون مقابل له ، كقوله تعالى : « تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » فى قراءة ، من جر الآخرة ، والتقدير : والله يريد ثواب الآخرة ، أو باقى الآخرة ، ومنهم من يقدر : والله يريد عرض الآخرة ، فهـ يكون المحذوف على هذا مماثلاً للملفوظ .

وقد أشار ابن مالك إلى : حالة الحذف وبقاء المضاف إليه مجروراً وشرطه : فقال :

وَرُبَّمَا جَرُّوا لِذِي أَبْتَوَا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقْدُمَا

لكن بشرط أن يكون ما حُذِفَ مماثلاً . لما عليه قَدْ حُطِفَ

الخلاصة :

أولاً : يحذف المضاف : إذا دل عليه دليل ، وحذفه على أوجهين :
١ - أن يحذف ويقوم المضاف إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه - مثل :

وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ .

٢ - وقد يحذف ويبقى المضاف إليه مجروراً ، ولكن بشرط أن يكون المضاف معطوفاً على مماثل له - (غالباً) .

٣ - ومن غير الغالب : أن يبقى المضاف إليه مجروراً بدون الشرط المذكور والأمثلة تقدمت .

ثانياً - حذف المضاف إليه وحكم المضاف بعد الحذف :

١ - قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف : وهو على ثلاثة أنواع .

٢ - أن يحذف المضاف إليه (وينوب لفظه) فيبقى المضاف على حاله التى

كان عليها قبل الحذف ، فلا ينوب ، وشرط ذلك - فى الغالب - أن يعطف

على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول وذلك مثل :

أَنْفَقْتُ رُبْعَ وَنُصْفِ مَالِي . وَالْأَصْلُ أَنْفَقْتُ رُبْعَ مَالِي وَنُصْفَ مَالِي فَحُذِفَ

المضاف إليه من الأول ، لدلالة الثانى عليه ، ومثل : قَطَعَ يَدَ وَرَجُلٍ مِنْ رَجُلٍ

قَالَهَا : وَالْأَصْلُ قَطَعَ اللَّهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا ، وَرَجُلٍ مِنْ قَالَهَا ، فَحُذِفَ مَا أَحْزَنَ

إليه يد ، دلالة ما أضيف إليه « رجل » ومثله قول الشاعر :

لحق الأرضين الفتيه سهل وحزنها

فيبطل مزي لأمال بالزروع والفرع^(١)

فالأصل : سهلها : وحزنها الحذف المضاف إليه الأول . لدلالة الثاني عليه . وهذا الذي قلناه : وهو حذف الأول لدلالة الثاني عليه هو - مذهب الجمهور - ومذهب سيوريه - « العكس » أي : حذف الثاني لدلالة الأول عليه . ففي مثل قطع الله يد رجل من قالها : الأصل عنده : قطع الله يد من قالها ورجل من قالها ، ثم حذف المضاف إليه الثاني فصار المثال : قطع الله يد من قالها ورجل . ثم أجمع قوله ورجل ، بين المضاف إليه ، والمضاف إليه الذي هو من قالها ، ومذهب القراء : أنه لا حذف في الكلام لا من الأول ولا من الثاني ، بل إن الإجماع قد أضيفا معا إلى المضاف إليه المذكور^(٢) .

ففي المسألة ثلاثة مذاهب : الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، أو العكس أو لا حذف مطلقا .

هذا : وقد يحذف المضاف إليه ، وينوى لفضه بدون الشرط المذكور (أي : بدون حذف مماثل) وذلك كما تقدم من قول الشاعر :

ومن قبل نادى كل مولى قرابة فاعطفت مولى عليه المتواطف

(١) الحزن : ما غلظ من الأرض . والسهل بخلافه .

والفني : أن الطريق عم الأرض سهلها وحزنها . فتوى رجاء الناس في تسماء الاربع وغزارة الألبان .

والشاهد : سهل وحزنها ، حيث حذف المضاف إليه . وأحق المضاف هو قوله « سهل » . على أنه قبل الحذف من غير تنوين . وذلك لتعقب الشرط الذي ذكرناه .

الإعراب : الأرضين : مفعول به لقي . الفتيه : فاعل لقي سهل : بدل من الأرضين . وحزنها : معطوف على سهل . فيبطل : من المجهول : مزي : نائب فاعل .

(٢) يخمس القراء هذا بكل اسم يكثر استعمالها معها ، مثل : يد ورجل . وربع ونصف ، وقيل ويبد .

أى : من قبل ذلك ، حذف المضاف إليه ، وبقى المضاف « قبل » على حاله فلم يتنوع ، ومثله قراءة من قرأ : « فلا خوف عليهم » (بدون تنوين) أى : فلا خوف شيء عليهم .

٢ - وقد يحذف المضاف إليه وينوى : معناه : فيبقى المضاف على الضم كما تقدم في قراءة : « الله الأمر من قبل ومن بعد » .

٣ - وقد يحذف المضاف إليه ولا ينوى شيء مطلقاً ، فينوع المضاف ويعامل معاملة النكرة كقراءة بعضهم : « الله الأمر من قبل ومن بعد » (بالتنوين) ، وقد أشار ابن مالك إلى الحالة الأولى فقط بشرطها . فقال :

وَيُحَذِّفُ الثَّانِي : قَبْلِي الْأَوَّلُ بِجَاكِهِ إِذَا يَدُ يَتَقَرَّبُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَصْفَتُ الْأَوَّلِ

الخلاصة :

يحذف المضاف إليه في ثلاث صور :

١ - أن يحذف (وينوى لفظه) ويبقى المضاف على حاله فلا يتنوع ، وعروط ذلك في الغالب : أن يعطف على المضاف اسم مضاف مثل المحذوف مثل : قطع الله يد ورجل من قالها ، ويكون (قليلاً) بدون الشرط المذكور مثل : ومن قبل نادى ، أى : ومن قبل ذلك .

وقد عرفت المذاهب الثلاثة : في نحو : قطع الله يد ورجل من قالها :

٢ - وقد يحذف المضاف إليه وينوى معناه : فيبقى المضاف على الضم .

٣ - وقد يحذف المضاف إليه نهائياً - ولا ينوى شيء - فينوع المضاف كالنكرة ويعرب هذا - وقد ذكر ابن عقيل الحالة الأولى صراحة . دون الثانية والثالثة . وقد أشار إليهما من قبل .

الفصل بين المتضايفين

الأصل لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه ، لأنهما كالكلمة الواحدة ، ولكن ورد الفصل بينهما في اللغة : في الاختيار « أى النثر وفي غير الضرورة » كما ورد في ضرورة الشعر ، وإليك تفصيل مواضع كل :

١ - مواضع الفصل في الاختيار .

ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار : أي : في سنة الكلام ومن غير ضرورة . في ثلاث مسائل :

الأولى أن يكون المضاف مفعولاً والمضاف إليه فاعله ، والفاصل بينهما إما مفعول المصدر ، وإما ظرفه .

فمثال الفصل بمفعول المصدر : قوله تعالى : « وكذلك زين ليعقوب بن المشركون قتل أولادهم شركائهم » . في قراءة ابن حاصر ينصب « أولاد » وجر « شركاء » فقتل مصدر مضاف إلى « شركائهم » الفاعل . وقد فصل بينهما بمفعول المصدر وهو « أولاد » .

ومثال الفصل بين المصدر والمضافين بين المضاف إليه . بظرف ينصب المصدر : قول بعض العرب ترك يوماً نفسه . وهو إما سعى لها في ردها فقد فصل الظرف « يوماً » بين المصدر وفاعله ، وهما ترك نفسه والظرف هنا معمول المصدر .

والثانية : أن يكون المضاف اسم فاعل عاملاً والمضاف إليه هو مفعوله ، والفاصل بينهما إما مفعوله الثاني . وإما الظرف أو شبه المتعلقان بالمضاف .

فمثال الفصل بالمفعول ، قراءة بعض السلف : « فلا تحسبن الله عطف بعهده رسله » . فلفظ « عطف » اسم فاعل ينصب مفعولين ، وقد أضيف إلى المفعول الأول « رسله » وفصل المفعول الثاني « وعنه » بين المضاف والمضاف إليه .

ومثال الفصل يشبه الظرف (وهو الجار والمجرور) قوله تعالى الله عليه وسلم : « دهل أقم تاركوا إلى صاحبي » . والأصل : « تاركوا صاحبي » . ففصل بين المضاف (تاركوا) والمضاف إليه بالجار والمجرور « إلى » .

الثالثة : أن يفصل بينهما بالقسم ، وهذا قليل ، حكى الكسائي قولهم : هذا غلام حواقة - زيد : « كقولك شر - واقه - البلاد . بلاد لا أمن فيها ولا عدل » .

٢ - مواضع الفصل في الضرورة :

جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في ضرورة الشعر : بأجنبي عن المضاف ، وبنعت المضاف ، وبالنقذ^(١) .

فمثال الفصل بالأجنبي : ونفى به أن يكون الفاصل معمولاً لفهم المضاف ، قول الشاعر :

كاخط الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب أو يُزِيل^(٢)

فقد فصل الظرف « يوماً » بين « كف » و « يهودي » ، والظرف الفاصل أجنبي عن المضاف « كف » ، لأنه معمول له « خط » ، إذ الأصل : كاخط الكتاب يوماً بكف يهودي .

ومثال الفصل بينهما بنعت المضاف قول الشاعر :

تجوت وقد سبل الرأدي^(٣) من ابن أبي شبح الأباطح طالب^(٤)

(١) قد جاء الفصل بينها بالتarf كقول الشاعر :

وداع إلى الميحاء ليس كفادها كجالب - يوماً - حنقه يسلاحه والأصل : كجالب حنقه يوماً يسلاحه وهذا فعل بنعت أجنبي لأن الظرف متعلق بالمضاف .

(٢) اللفظ : يقارب ، أي يضم بنفسه يكتبه إلى يده (أو يزِيل) يرق بين تكاتبته . والمعاد : وهو (بكف يوماً يهودي) فقد فصل بين المضاف وهو (كف) والمضاف إليه وهو يهودي بأجنبي عن المضاف ، وهو يوماً ، وإنما كان الفاصل أجنبياً لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف . وإنما هو متعلق بقوله : خط .

الأعراب : خط : مبنى للمجهول . الكتاب : نائب الفاعل . يوماً : منصوب على الظرفية . وكف مضاف ويهودي مضاف إليه .

(٣) المرادى : نسبة إلى قبيلة مراد باليمن . ويقصد به قائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو عبد الرحمن بن ملجم . والأباطح : جمع أبطح وهو المكان الواسع . ويقصد مكة .

والشاهد : قوله (أبي شبح الأباطح طالب) حيث فصل بين المضاف وهو

وَالْأَصْلُ: حَتَّى لَبَّى طَالِبُ شَيْخِ الْإِبْرَاهِيمِ. ففصل بين المضاف "أبي"،
والمضاف إليه "طالب"، بنعت المضاف. وهو: شيخ الإبراهيم، ومثله
قول الشاعر:

وَلَمَّا خَلَقْتُ عَلَى يَدَيْكَ لَاحِقَةً يَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمٌ^(١)
وَالْأَصْلُ: يَمِينِ مُقْسِمِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ، فَأَصْدَقُ نَعْتٌ لِيَمِينٍ وَهَذَا
فصل به المضاف والمضاف إليه.

ومثال الفصل بالنداء قول الشاعر:

وَفَاقَى كَعْبٌ بِجَهْدٍ مَنَازِلَكَ مِنْ تَمَجُّهِلٍ هَلَكَةٍ وَالْهَرَفِ فِي مَعْرِفَةٍ^(٢)
وَالْأَصْلُ: وَفَاقَى بِجَهْدٍ يَا كَعْبُ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمنادي،
ومثله قول الشاعر:

هَذَا بَيْنَ: وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ طَالِبٌ بِالنَّسَبِ وَهَذَا: شَيْخُ الْإِبْرَاهِيمِ. وَأَصْلُ السَّكْرَامِ مِنْ
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ شَيْخُ الْإِبْرَاهِيمِ.

(١) الْفَتْحُ: عَلَى يَدَيْكَ: أَيُّ فَعْلٍ بِفَعْلِكَ - فَحذف المضاف، ويصحب به الجود
والكرم. والمعنى: يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب حتى لو حلف على ذلك لسكن
حلقه بيمين مقسم صادق، ولأكد من يمين المدح على نفسه.

والشاهد: قسوله: (يَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمٌ) حيث فصل بين المضاف
- وهو يمين - والمضاف إليه وهو مقسم. بنعت المضاف - وهو: أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ
وَأَصْلُ السَّكْرَامِ: يَمِينِ مُقْسِمِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ.

(٢) هَذَا الْبَيْتُ لِبُجَيْرٍ، (يَقُولُ لِأَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ) وَكَانَ بِجَيْرٍ لَدَى أَسْلَمَ قَبْلَ
كَعْبٍ فَلَمَّا ذَلِكَ وَتَرَضَ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَهْدَرَ نَبِيَّهُ دَمَهُ.
وَالْمَعْنَى: يَقُولُ: إِنَّ بَوَاقِيكَ يَا كَعْبُ لِأَخِيكَ بِجَيْرٍ، بِمَحَلِّهِ فِي الْإِسْلَامِ، بِمَنْزِلِهِ
مِنَ الْوَرَعِ فِي الْمَسْكَةِ وَمِنَ الْخُلُقِ فِي النَّارِ.

والشاهد: وَفَاقَى كَعْبُ بِجَيْرٍ - حيث فصل بين المضاف - وهو وَفَاقَى - والمضاف
إليه وهو بِجَيْرٍ، بالنداء وهو قوله: كَعْبُ، وَالْأَصْلُ: وَفَاقَى بِجَيْرٍ يَا كَعْبُ مَنَازِلَكَ،
وَالْإِعْرَابُ: وَفَاقَى: مُبْتَدَأٌ، كَعْبُ: كَيْفٌ مُنَادِي. حَذَفَ مُنَادِيهِ بِالنَّادِي، وَفَاقَى
مُضَافٌ وَبِجَيْرٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَنَازِلَكَ: خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ.

كُلُّهُ بِرُذُونٍ أبا عَصَامٍ زَيْدٌ حَسَارٌ دُقْ بِالْفَجَامِ^(١)
والأصل : كان برذون زيد يا أبا عصام ، ففصل بالمنادى بين المضاف
والمضاف إليه .

وقد أغلر ابن مالك إلى ما تقدم من الفصل بين المضاف والمضاف إليه ،
في الاختيار وفي الضرورة فقال :

فَصَلَ مضاف شبه فعل - مانصب مَفْعُولًا أَوْ مَوْضِعًا أَجْزًا ، ولم يصب
فَصَلَ مُبِين ، واضطراراً وَحِيدًا بِأَجْنَبٍ أَوْ يَمَعٍ ، أَوْ نِدَا
وباب مالك قصد بالمضاف الذي هو شبه الفعل : المصدر ، واسم الفاعل
وقد أوضحنا ذلك .

الخلاصة :

يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الاختيار ، أي سعة الكلام
في ثلاث مسائل :

١ - أن يكون المضاف مصدراً مضافاً إلى فاعله ، والفاصل بينهما :
فمفعول المصدر أو ظرفه .

٢ - أن يكون المضاف اسم فاعل ، والمضاف إليه مفعوله ، والفاصل
بينهما : المفعول ، أو الظرف أو شبهه .

٣ - أن يكون الفاصل بينهما - القسم - والأمثلة تقدمت .
والفصل في الضرورة : جاء بالأجنبي ، وبنعت المضاف ، وبالنداء ، وقد
تقدمت والأمثلة .

(١) القفة : البرذون من الخيل ما ليس بمرق : والمق : يعصف برذون رجله اسمه
زيد بأنه غير جيد وأنه لولا الفجاء الذي يظهره في مظهر الخيل لكان حاراً لصفه .
والشاهد : (كان برذون أبا عصام زيد) حيث فصل بين المضاف وهو برذون
والمضاف إليه ، وهو زيد ، بالنداء وهو : أبا عصام والأصل : كان برذون زيد أبا عصام .
والإعراب : برذون : اسم كان ، وأبا عصام : منادى ، وزيد : مضاف إليه .
حار : (خبر كان) .

المضاف إلى ياء المتكلم

الإسم المضاف إلى ياء المتكلم ، يقتضى من الأحكام ، ضبط آخره ، وضبط ياء المتكلم ، وهو إما صحيح الآخر أو ممثل الآخر (مقصوراً أو منقوصاً) ، أو مثقياً أو جمع مذكر سالم وإليك حكم آخر كل واحد من هذه الأقسام .
١ - إذا كان المضاف صحيح الآخر .

٢ - فإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر : أو شيئاً بالصحيح وجب كسر آخره وجاز فتح الياء وإسكانها ، ويشمل ذلك :

- (١) المفرد : مثل كتاب و غلام ، تقول : هذا كتابي و غلامي .
- (٢) و جمع التذكير مثل : كتب ، و غلمان ، هؤلاء كتبى و غلمانى .
- (٣) و جمع المؤنث السالم : مثل : زميلات و فتيات ، تقول : هن زميلاتى و فتياتى .

(٤) كما يشمل : الممثل الشبيه بالصحيح^(١) : مثل : صفو و ظي : تقول هذا ظي ، ولا تذكر صفوى - فهذه الأربعة يجب فيها كسر آخرها ، و يجوز : فتح ياء المتكلم ، وإسكانها ، فتقول : كتابى و كتابى ،^(٢) .

٣ - إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم منقوصاً : مثل : هادى ، وقاضى : أدغمت ياءه فى ياء المتكلم ، ووجب فتح ياء المتكلم ، فنقول : العقل هادى إلى الصواب ، وهذا قاضى (بأشديد الياء) .

(١) المثل الشبه بالصحيح ، أو الجسارى مجرى الصحيح : هو ما كان آخره واداً أو ياء قبلها ساكن صحيح مثل : صفو ، ودلو و ظي ، وبنى . ويدخل فيه ما كان آخره ياء مشددة ، مثل كرمى و جبرى .

(٢) تقول : إعراب للمضاف إلى ياء المتكلم : إنه مرفوع أو مجرور ، بحركة مقدرة منع من ظهورها التسوية بالفتحة ، لمناسبة الياء .

١- وإذا كان المضاف مقصوراً، مثل: قى، وهوى، وهوى: تبقى ألفه ويجب فتح ياء المتكلم فتقول: فتأى، وهواى، وهصاى، هذا هو المصهور في لغة العرب.
 - وقيلة: هذيل قلب ألف المقصور ياء، وتدغمها في ياء المتكلم فتقول: فتى. وهوى (بالياء المشددة) ومن قول الشاعر:
 سَبَقُوا هَوَى، وَأَعْتَقُوا لَهْوَاهُمْ فَغَيْرُهُ وَلِسْكَلٌ جَنْبُ مَشْرِعٍ (١)
 والأصل: هواى: قلبت الألف ياء، وأدغمت في ياء المتكلم - على لغة هذيل.
 ٢- إذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر:

فلذا كان المضاف إلى ياء المتكلم مثنى: لحكمته في حالتي والنصب والجر، كما المنقوص، تدغم ياءه في ياء المتكلم، مع فتح ياء المتكلم، تقول: قرأت كتابي وسلمت على والدي (بتشديد الياء).

٣- وأما المثنى في حالة الرفع لحكمته كالمقصور، تبقى ألفه: ويجب فتح ياء المتكلم فتقول: هذا كتاباي، وحضر والداي والأصل: كتاباني، وولداني.
 - وإذا كان المضاف جمع مذكر سالم: لحكمته في حالتي والنصب والجر، كما المنقوص أيضاً، تدغم ياءه في ياء المتكلم، المفتوحة وجوباً، تقول في: كاتبين، ومنقذين، رأيت كاتبى، وسلمت على منقذين (بتشديد الياء).
 وأما جمع المذكر السالم في حالة الرفع، فتقلب واؤه ياء وتدغم في ياء المتكلم وتقلب الضمة كسرة فتقول في إضافة (منقذون وكاتبون): هؤلاء منقذي، وكاتبى. فيسكون في صورة واحدة في حالة الرفع والنصب والجر (٢).

(١) القصة: الهوى: ما تنهوا النفس وترغب فيه، أعنقوا: بادروا واسرعوا تنسرعوا: استأصلوا وأنتم النية.

والضمان هؤلاء الأولاد سبقوا ما أوجب فيه لهم وبادروا إلى ما يهوى به وهو الموت. والشاهد: قوله (هوى) حيث قلب ألف المقصور ياء ثم أدغمها في ياء المتكلم وأصله: هواى.

(٢) الصورة واحدة والتمييز بأنهما يكونان بالتعريف: أى يجب موضع السكنة من الإعراب.

والأصل كانيون لي : حذف النون للاضافة ، واللام للتخفيف ، ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء ، وأدغمت الياء في الياء وقلبت الضمة كسرة .

وإذا كان ما قبل الواو مفتوحا ، مثل : (مصطفون) بقية الفتحة عند الإضافة فنقول : مؤلاء مصطفي ، (يفتح الفاء وتعيد الياء) .

الخلاصة :

١ - يجوز فتح ياء المتكلم وإسكانها : إذا كان المضاف صحيح الآخر ، وفي تلك الحالة يجب كسر آخر المضاف .

٢ - ويجب فتح ياء المتكلم : إذا كان المضاف مقصورا : كفتاني ، أو منقوصا : كقاضى ، أو منى : كواللى أو جمع مذكر سالم . كنفذى وفي تلك الأربعة يجب إسكان آخر المضاف .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم : من حكم آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، وحكم الياء ، فقال :

آخر ما أضيف ليأيا أكسر ، إذا	لم يك متغلا ، كرام وقذى
أو يك كائنين وزيد بن قذى	جوهها ألها بعد فعضها أحذرى
وتدغم الثانية والواو ، وإن	ما قبل واو ضم فأخميرة بهن
والفأ تسلم ، المقصور - من	هذبل - أهلبها فاه حسن

وبعد : لعلك أدركت : متى يجوز فتح ياء المتكلم ، ومتى يجب فتحها ؟ ومتى يجب كسر آخر المضاف ، ومتى يجب إسكانه ؟ كما أدركت أن الف المثنى كالف المقصور : تسلم ، وأن واو جمع المذكر قلبت ياء وقلب الضمة قبلها كسرة . إلا إذا كان قبل الواو مفتوحا ، فيبقى .

أشئلة وتمريضات

١ - عرف الإضافة ، وبين ما يجب حذفه من الاسم عند إضافته ، ثم اذكر حكم المضاف إليه ، موضعاً عاملاً الجرفية ، مع التمثيل لما تقدم ذكره .

٢ - متى تكون الإضافة على معنى د من ، ؟ ومتى تكون على معنى ذى ، أو على معنى اللام ؟ مع التمثيل .

٣ - تنقسم الإضافة إلى معنوية (محضة) وإلى لفظية - اذكر الفرق بينهما ، وبين كل منهما مع التمثيل .

٤ - ما الدليل على أن الإضافة اللفظية ، لا تفيد المضاف للتحريف ؟

٥ - متى تدخل ذال ، على المضاف ؟ مع التمثيل .

٦ - لماذا جاز قولهم : جاء الضاربون محمد ولم يجر : جاء الضاربات محمد (يجر د محمد ، في المثالين) ؟

٧ - من القواعد المقررة : أنه لا يضاف الاسم إلى ما اتحد معه في معناه : (كالمرادف) فكيف صحت الإضافة في قولهم : سعيد ككرز وقمع بر ، وفي قولهم ، حبة الخمقاء وصلاة الأولى ؟

٨ - متى ينكسب المضاف للتأنيث من المضاف إليه ؟ ومتى ينكسب التأنيث ؟ مثل لما تقول :

٩ - اذكر ثلاثة أمثلة مختلفة لما يجب إضافته إلى المفرد .

١٠ - ما إعراب د ليك وأخواتها ؟ وما نوع ما تضاف إليه ؟ وهل هي مثناة ؟ أو مفردة ؟ اذكر مذهب سيويه ، ومذهب يونس في ذلك .

١١ - اذكر ثلاثة ما يجب إضافته إلى الجملة . ثم اذكر حكمها من ناحية البناء والإعراب .

١٢ - ما الذى يجوز إضافته إلى الجملة ؟ وما حكمه من ناحية الإعراب والبناء ؟ موضعاً مذهب الكوفيين والبصريين .

١٣ - تختص ، إذا ، بالإضافة إلى الجملة الفعلية فالحكم لو دخلت على الجملة الاسمية في مثل : إذا السماء انشقت ؟ وما إعراب الاسم المرفوع بعدها ؟

١٤ - اشرح قول ابن مالك الآتي موضحاً شروط ما يضاف إليه كلتا وكلا : لفهم اثنين معرف - بلا - تفرق أحيف كلتا ، وكلا

١٥ - اشرح قول ابن مالك الآتي : موضعاً حكم ما يجوز إضافته إلى الجملة : وابن أو أعرب ، ما كذا قد أجرباً واختر بشا منلو فعل ينبا وقبل فعل معرب أو مبتدأ . أعرب يومئذ بنى فان يفندل . ١٦ - ما حكم لندن من ناحية البناء والإعراب ؟ وقد سمع لندن هدوة ، ينصب هدوة ورفعها وجرها فكيف توجه كلا من الثلاثة ؟

١٧ - ورد الفتح ، والاسكان في عين د مع ، فالحكم لو وليها ساكن أو متحرك مع التثنية ؟

١٨ - اذكر أحوال د قبل وبعد « مبيناً متى تعرب ، ومتى تبقى مع التثنية د

١٩ - متى يجوز حذف المضاف ؟ وما الحكم إليه بعد الحذف مع التثنية .

٢٠ - قد يحذف المضاف إليه : فأحوال ذلك مع التثنية .

٢١ - اذكر موضعين من مواضع الفصل بين المتضايفين في الاختيار

وموضعين آخرين للفصل بينهما في الضرورة ، مع التثنية .

٢٢ - ما حكم آخر المضاف إلى ياء المتكلم ، إذا كان صحيح الآخر ،

وإذا كان معطلاً مع التثنية .

٢٣ - اضاف إلى ياء المتكلم إذا كان مقصوراً . ورد فيه لفتان عن

العرب ، فبالفتان ؟ مع التثنية .

٢٤ - يضاف الاسم إلى المتكلم : فتى يجوز في الياء الفتح والإسكان ؟

يجب فيها الفتح ؟ مع التثنية .

التعليقات

١ - بين الإضافة المعنوية ، والإضافة اللفظية مع ذكر السبب ، وبيان ما حذف لأجل الإضافة فيما يأتي :

دليل علم المرء عمله - خير المواهب العدل ، وشر المصائب الجهل ؛
مرما مصر الكبير أن يشهدان براءة مهندس مصر في العصور القديمة
إذا شاهدت خلافا مشرد النظارات ، موزع الفكر ، مسلوب الإرادة ،
فاعلم أنه بائس يستحق العطف ، أو جان يستحق الإراية .
هذا قائم للدرس الآن - هذا قائم للدرس أمس .

٢ - استخرج المضاف الذي اكتسب التعريف والذي اكتسب التخصيص ، والذي لم يكتسب شيئا فيما يأتي :

قال الأصمعي : قلت لفلان حدث السن من أولاد العرب : أسرك أن
يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحق ؟ فقال لا ، قلت : ولماذا ؟ قال أخاف
أن يحمي على حمقى جنابة نذهب مالى ، ويبقى حمقى .
وتقول أنت وجدت باب الدار مفتوحا ، وفيه كتاب تليذ ، كما تقول :
الجمال عظيم القامة - طويل العنق .

٣ - اجعل من كل مضاف يأتي تكررة مع بقاءه مضافا ، ثم أذكر السبب :
شوارع المدينة واسعة - عمل الصانع متقن - جذع الشجرة مائل .

٤ - بين سبب دخول د آل ، على المضاف في كل جملة مما يأتي :

الفاطمى بلاد الأندلس طارق وموسى بن زياد بن نصر - الواضع النجوى ،
أو ، الواضع علم النجوى سيدنا على رضى الله عنه ، الوالدان هما الرضا والقلب .
والصانع معروف : - أجتب الصانعوا معروف .

٥ - يقال : إذا دخلت المجلس فأجلس حيث يطيب لك المقام .

وتقول : هذا وقت يحصد الزرع ، وأوان يزرع البطيخ ، وزمن يشتد
الحرق ، على حين السماء صافية .

كما تقول : سافرت يوم الخميس وقت العصر .

في كل جملة بما سبق اسم زمان أضيف إلى ما بعده . بين ما يجب بناؤه
منها وما يجب إغرابه . وما يجوز فيه البناء والإغراب ، مع ذكر السبب
لما تقول .

٦ - وقفت نفسي على خدمة وطني - فخرت أصدقائي من الإملاء .
العقل هادئ إلى الرشاد .

أطبع والذي واحترم جميع مدرسي : وكل معاوني في الخير .

في كل جملة من الأمثلة السابقة : اسم مضاف إلى ما المتكلم ، بين :
أولاً : الياء التي يجوز فيها الفتح والاسكان والتي يجب فيها الفتح ، مع السبب .
ثانياً : حكم آخر المضاف ، من ناحية التذكير ، والكسر ، مع بيان السبب .
٧ - يقال : آتيك إذا طلعت الشمس ، وآتيك إذا الشمس طالعة ،
وآتيك إذا الشمس طلعت .

أذكر الفرق بين الأساليب الثلاثة موضحاً ، الخلاف في إغرابه كلمة
الشمس ، في المثال الأخير ، وسببه .

٨ - أذكر علام استشهد الشعاع بكل من الآيات الآتية :

لن	للخير	والشر	مدى	وكلا	ذلك	وجه	وقبل
وما زال	مهري	مزجر	الكلب	منهم	لذن	غدوة	حتى دنت لغروب
أكل	امرى	تحسين	أمرأ	ونار	تأجج	في	الحرب فارا
أما	نرى	حيث	سبيل	طالما	نجم	يعنى	كالشهاب لامعا

أعمال المصدر، واسمه

١ - أعمال المصدر :

المصدر مادل على مجرد الحدث، مثل، علم، ضرب، واحترام، وإكرام.

- ويعمل المصدر عمل فعله في موضعين :

الأول : أن يكون نائبا عن فعله : مثل : احتراما أستاذك : فأستاذك : مفعول به للمصدر . احترام . وفي المصدر ضمير مستتر هو الفاعل والاصل : احترم أستاذك ، لخذي الفعل وقاب عنه المصدر ، فعمل عمله : فرفع الضمير المستتر ، ونصب المفعول .

- ومن أمثله : إكراما والديك ، وضربا زيدا . وهذا الموضع قد تقدم الحديث عنه في باب المفعول المطلق .
الموضع الثاني : (وهو المراد^(١)) أن يكون المصدر مقدرا ، بأن ، والفعل ، أو ما ، والفعل .

- فيقدر ، بأن ، والفعل : إذا أريد به الماضي ، أو المستقبل ، مثل : سافنى أمس مدح المتكلم نفسه ، ويعجبني هذا اجتيازك الامتحان بنجاح ، التقدير : سافنى أن مدح المتكلم نفسه ويعجبني أن تجتاز الامتحان .
ويقدر ، بما ، والفعل : إذا أريد به الحال ، مثل : أعجبني الآن إشاعة الشمس الدفء ، والتقدير : ما شمع الشمس الدفء .

ومن الأمثلة : أعجبني ضربك زيدا الآن والتقدير أعجبني ما تصرب زيدا^(٢)

(١) المراد : أن يعمل المصدر عمل أن والفعل ، أو ما والفعل .

(٢) المصدر الذي لا يصل : هو المصدر ، المؤكد ، مثلا إكرامك إكراما ، والبيع العدد . مثل : ضربت ضربتي . والذي لم يرد به الحدث . مثل : له كرم كرم حاتم .

: أحوال المصدر العامل :

والمصدر العامل الذي يقدر بأن والفعل، أو (ما) والفعل. يشمل في

ثلاثة أحوال :

١ - فيعمل مضافاً، ومجرداً من (أل) والإضافة (أى : منوناً) ومفترفاً (بال) وأعمال المضاف أكثر من إعمال المنون، وإعمال المنون أكثر من أعمال المحل بأن .

٢ - فالمضاف : وهو أكثر عملاً، مثل : مصاحبك المقسلاً أسلم وإحترام والديك الأم، فصاحبك : مصدر مضاف إلى فاعله . وناسب للمفعول وكذلك إحترامك .

٣ - والمصدر المنون : ويمل السابق في كثرته، مثل : هجيت من إكرام والديك، ونحو قوله تعالى : (أو إطعام في يوم ذى مسغبة بتيماً ذامقريبه) ، فيكلمة بتيماً : مفعول به المصدر (إطعام) وهو منون . ومنه قول الشاعر : يضرب بالسيف رؤوس قوم أزلنا خلقهم من اللؤلؤ^(١) .
٣ - المحل بال - بوعمله ضعيف - مثل : هجيت من الضرب زيدا ، ومن أعمال المصدر المحل بال ، قول الشاعر :

ضعيف النكابة أعداءه يخالُ الغرازُ براخي الأجل^(٢)

(١) « دام » جمع : هامة . وهي الرأس كلها . واللؤلؤ : موضع النوم في القاعة .

والمراد : موضع الرأس .

والنقى : يصف قومه بالقوة : فيقول : أزلنا هؤلاء عن مواضع استقرارها فضربنا بالسيف رؤوسهم

الإحزاب : يضرب جار ومجرور : متعلق بأزلنا ، بالسيف : متعلق بضرب ، ورؤوس : مفعول به لضرب .

ولشاهد : قوة : بضرب - رؤوس : حيث نصب بضرب - وهو مصدر منون - مفعولاً به كما ينصبه الفعل . وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس » .

(٢) اللثة النكابة : مصدر شكيت في العدو إذا أثر فيه .

(١٦١) توضيح الصواب - ج ٣)

فكلمة (أهداه) مفعول به المصدر، النكابة، ومنه أيضا قول الشاعر :
فإنك والتأين عروةً بعدكما وعاك وأيدينا إليه شوارع^(١)
فكلمة (عروة) مفعول به المصدر (التأين) ، ومنه أيضا قول الشاعر :
لقد حلت أولى للنيرة أنى كزيت لم أنكل من الضرب مسخما^(٢)
فكلمة (مسما) مفعول به المصدر (مضرب) .

والنبي : يجر رجلا ويقول : إنه ضيف عن أن يؤمر في عدوه ، وجهان يلجأ
إلى الحرب ويظنه يوخز أجه .

والشاهد : قوله للنكابة أهداه ، حيث نسب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله
« النكابة » مفعولا به هو قوله (أهداه) - كما ينصبه الفعل وهذا قليل .

(١) القنة : التأين : مصدر « ابن الميت » إذا أتى عليه . وعروة : اسم رجل .
وشوارع : جمع شارة . وهي المتدة .

والنبي : يندد برجل استجد به صديق له اسمه عروة . فلم ينجده . لغامات
أبل عليه يريه ويقول : إن بكاه على عروة . بعد أن امتثأت به فلم ينصره .
والحال : أن أيدينا وسبونا كانت ممتدة إليه . هذه الحال كشيء رجلا يدعى أبه .
وطيور النازا منقضة عليها (ويقوم المشبه به من بيت لاحق)

والإحزاب : التأين : يجوز أن يكون معطوفا على اسم أن ، فتكون الواو عاطفة .
ويجوز أن يكون مفعولا منه . فالواو للمية ، وعروة : مفعول به التأين . وأيدينا
شوارع ، مبتدأ وخبر ، والجملة في محل نصب حال .

والشاهد : قوله : والتأين عروة . حيث نصبا المصدر المحلى بأل ، وهو قوله
« والتأين » مفعولا به وهو قوله « عروة » .

(٢) القنة : أولى النيرة : أراد أول الجماعة النيرة : أنكل : أى أرجع عن قتال
العدو : مسخ : اسم رجل .

والنبي : وصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : لقد علت الجماعة أنى حيا أولي القنيرين :
أننى جرىء شجاع ، وقد هزمتهم ، ولم أرجع عن ضرب (مسخ) ديمهم .

والشاهد : قوله « والضرب مسما » حيث أحمل المصدر المحلى بأل وهو (الضرب)
لنصب به المفعول به ، وهو مسخ .

يقول الشاعر ابن مالك إلى ما تقدم من عمل المصدر، وأحواله : فقال :
 ينفذ المصدر الحق في العمل : مضافاً : أو مجرداً أو مع الـ
 إن كان فعل مع (أن) أو (ما) أو (لـ) : ولا ضم مصدر عمل
 - أحوال المصدر المضاف (١) :

يضاعف المصدر إلى فاعله فيجزمه ، ثم ينصبه المفعول (وهو الأكثر) ،
 مثل : هجيت من شرب زيد الصل .
 ويضاف إلى مفعوله ، ثم يرفع الفاعل (وهذا قليل) مثل : هجيت من
 شرب الصل زيد .

ومن ذلك قول الشاعر :

ننفي يداها الحصى في كل هاجرة : نفى المراهيم تنقاد الصابغ (٢)
 - فالمصدر (نفى) أعني إلى مفعوله (المراهيم) ورفيع الفاعل (تنقاد)
 ويضاف المصدر أيضاً : إلى الظروف ، ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، مثل :
 هجيت من شرب اليوم زيد الصل . ومن ضرب اليوم زيد حمراً .

(١) قدم هذا الموضوع قليلاً من مكانه في ابن حنبل أسكن يجمع الحديث عن
 المصدر وأحكامه . ثم نتحدث عن اسم المصدر .

(٢) اللفظ : نفى : تدنح ، هاجرة : هي نصف النهار عند اشتداد الحر . تنقاد :
 مصدر : تدنح وهو مثل : تدنح ، من التدكر ، الصابغ : جمع صبر في .
 والتي : أن هذه ثلاثة تدنح يدها الحصى من الأرض في وقت الظهيرة
 واشتداد الحر كما يدنح الصبري لأشد الحرارم وكنى بذلك عن السرعة ، وخمسة وثلاثون
 الظهيرة لأنه وقت تنب فيه الإبل ولكنها لم تنسب .

والشاهد : قوله : في المراهيم (تنقاد) حيث أضاف المصدر . وهو (نفى) إلى
 مفعوله وهو (المراهيم) ثم أتى بفاعله . وهو (تنقاد) .

الإعراب : يدها : فاعل نفى ، الحصى : مفعول ، نفى : فيقول بطلاق ، ونفي
 مضاف والمراهيم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله ، تنقاد : فاعل المصدر
 الذي هو (نفى) .

: هذا ... وإضافة المصدر إلى المفعول . ثم وقع الفاعل : خصه بعضهم
بضرورة العصر ، وليس كذلك ، بل هو قليل كما قدمنا (١) ، وقد جعل بعض
التحاة منه ، قوله تعالى : « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا »
فأعرب « من » فاعلا بالمصدر « حج » ، ولكن رد هذا الإعراب ، بأنه يصير المعنى :
« والله على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع » ، وليس كذلك ، وإنما أعرب
« من » بدلا من الناس ، فيكون المعنى : « والله على الناس مستطيعهم حج البيت » .
وقيل : « من » مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : « من استطاع منهم فعله ذلك » .

ولعلك أدركت : أن « من » في الآية لها ثلاثة أعراب : فاعلا ، أو بدلا ،
أو مبتدأ والأول ضعيف لما عرفت .

وقد أشار ابن مالك : إلى الخالين للمصدر فقال :

وبعد جزمه الذي أضيف له كمثل ينصب أو يرفع عمله

حكم تابع المجرور بالمصدر :

إذا أضيف إلى المصدر فاعله . يكون الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا مفعلا فإذا
جاء تابع للفاعل (كالنعت ، أو المظف أو التوكيد) جاز في التابع المجرور مراعاة
اللفظ والرفع مراعاة المحل ، مثل : « حبيت من شرب زيد الظريف العسل » .
فكلمة « الظريف » نعت للفاعل : يجوز فيه الجر مراعاة للفظ ، والرفع مراعاة
للمحل : ومثله : « قولك : حبيت من فهم الطلبة « كلهم » ، « الدرس فـ « كلهم » » .
توكيد للفاعل يجوز فيه الجر والرفع ، لما قدمنا ومن مراعاة المحل قول الشعراء :

(١) إنما كان إضافة المصدر إلى الفاعل مع ذكر المفعول أكثر من إضافته إلى
المفعول . ثم ذكر الفاعل ، لأن علاقة الفاعل بالفاعل أقوى من علاقة المفعول به .
— هذا — وإذا أضيف للضد إلى الفاعل . ولم يذكر المفعول أو أضيف إلى المفعول .
ولم يذكر الفاعل فاستعماله يكون كثيرا ، فمن الأول قوله تعالى : (ربنا وتقبل
دعائنا) أي : دعائنا . ومن الثاني قوله تعالى : (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) أي :
أي : من دعائه الخير .

؛ حتى تهجر في الرواح وهاجها : طلب المصقب أحقه المظالم^(١)

فكلمة « المظالم » نعت « للمصقب » وجاء بالرفع مراعاة للمحل .

لغة : وإذا أضيف المصدر إلى المفعول : يكون المفعول به مجروراً لفظاً ، منصوباً محلاً ، فإذا جاء تابع المفعول : جاز في التابع الجر مراعاة لفظ والنصب مراعاة للمحل ، فنقول : طعنت من شرب التسلي الثقي ، بجرمة الثقي ، مراعاة لفظ المفعول : (التسلي) ونصبه مراعاة للمحل .

ووبن مراعاة المحل قول الشاعر :

قد كنت دأبت بها حسناً مخافة الإخلاص والقبول^(٢)

(١) القنة : تهجر : سار في الهجرة وهي وقت الظهيرة واشتداد الحر والرواح : هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ويقابله القندو . هاجها : أزعجها للمصقب الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى .

ب . والحق : يتحدث من حار أوحش ويقول : أنه قد جبل رواجه إلى الماء وقت اشتداد الهجرة وازعاج الإناث . وطلبها إلى الماء بالفتح . مثله طلب القريم الذي مطلة مدين يدين له فهو يلج في الطاب لارة بعد الأخرى .

والقائد : قوله : طلب المصقب . « المظالم » : حيث أضاف المصدر وهو : طلب إلى فاعله . وهو المصقب . ثم أتبع الفاعل بالنتى وهو « المظالم » وجاء بهذا التابع مراعاة نظراً إلى المحل .

والإمراب : هاجها : فعل وفاعل ومفعول . طلب : مفعول مطلق محله محذوف أى : هاجها لكي تطاب الماء مثل طلب المصقب ، وطلب مضاف والمصقب مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله . حقه : مفعول به للمصدر طلب ، أو للمصقب : المظالم ؛ نيت للمصقب باعتبار المحل لأنه وإن كان مجروراً لكل محله الرفع .

(٢) دأبت : أخذتها بدلا من دين لي عنده . والقصير خالد إلى « أمه » أليانا بفتح اللام وتشديد الياء التثنية . أطلت والتسويق في قضاء الدين . والحق : قد كنت أخذت هذه الأمانة من حسان بدلا من دين لي عنده مخالفة لأن يلقى أو يعطى في قضاء الدين .

فاليانا (أى : المطلق) مطوف على الإنلاس (المفعول) وجاء منصوبا
مرأاة محل (الإنلاس) .

وقد اشار ابن مالك : إلى ما تقدم من جواز الجر في التابع مراعاة لفظ
وجواز مراعاة المحل . فقال :

وَجَوُزُ مَا يُتَّبَعُ مَا جَرَّ ، وَمَنْ دَاحَى فِي الْإِتِّبَاعِ لِلْمَحَلِّ فَحَسَنٌ .

الخلاصة :

يعمل المصدر محل فعله . إذا كان نائبا عن فعله ، أو كان مقدرا . بأن .
والفعل ، أو ما ، والفعل .

١ - والمصدر العامل له ثلاثة أحوال :

فيكون مضافا (وهو الأكثر) ، أو مجردا ، أو بال .

- والمصدر ، المضاف له ثلاثة أحوال ، أن يضاف إلى الفاعل ثم ينصب
المفعول . أو يضاف إلى المفعول ثم يرفع الفاعل . أو يضاف إلى الطرفين
ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول .

- وتأتي الجرور بالمصدر : يجوز فيه مراعاة اللفظ . ومراعاة المحل فإن
أضيف المصدر إلى الفاعل : جاز في تابعه الجر ، والرفع . وإذا أضيف إلى
المفعول جاز في تابعه الجر ، والنصب ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

== وشاهد : واليانا : حيث عطفه بالنصب على « الإنلاس » الذي أضيف المصدر
إليه . وذلك باعتبار المحل .

والإعراب : مخالفة : مفعول لأجله . ومخالفة مضاف والإنلاس مضاف إليه .
من إضافة المصدر إلى مفعوله . وقد جذب فعله . واليانا : مطوف على محل
الإنلاس .

اسم المصدر وعمله

تعريفه : والفرق بينه وبين المصدر :

اسم المصدر : ما سادى المصدر في الدلالة على معناه ، وخالفه : في أنه لا يشتمل على جميع حروف فعله الماضى بل ينقص عن حروف فعله «يدون» تمويض ، مثل : عطاء . فإنه اسم مصدر ، من أعطى ، وهو مساو للمصدر . إعطاء في المعنى . ولكنه يخالفه في نقصه الحرفة الأولى ، لفظا وتقديرا بدون تمويض .

... فالفرق إذن بين المصدر واسم المصدر : أن اسم المصدر لا يشتمل على جميع حروف فعله . بل ينقص عنها حرفا أو أكثر من غير تمويض . مثل : عطاء ، وكلام ، وجواب .

أما المصدر : فيشتمل على جميع حروف فعله الماضى . لفظا أو تقديرا . أو ينقص حرفا مع التمويض ، مثال المشتغل على حروف فعله لفظا : ضرب ضربا ، وأعطى إعطاء ، وكلم تكليما .

ومثال ما ينقص منه حرف وهو ض منه بآخر : وعد ، حدة ، فسدة : مصدر لوعد ، وليس اسم مصدر ، وإن نقص منه الواو الموجودة في الفعل . لأنه حرض عنها بالتاء في آخره ، ومثله : أقام إقامة ، وأجاب إجابة .

ومثال ما ينقص منه حرف في اللفظ دون التقدير . قاتل قتالا ، وقتالا ، مصدر ، وليس اسم مصدر ، وإن نقص حرفا منه (هو الألف الموجودة في الفعل قبل التاء ، لأن الألف موجودة في التقدير : ولذلك نطق بها في بعض اللهجات . فقول : قاتل قتالا ، وجناب طهرا ، بوجود الألف وقبلها بإد لكسر ما قبلها .

ويتلخص :

أن المصدر ، واسم المصدر : معناهما واحد والفرق بينهما : أن المصدر يشتمل على جميع حروف فعله . لفظاً أو تقديرأ . أو مع التعويض ، مثل : إعطاء . أما اسم المصدر . فيقتصر عن حروف فعله بدون تعويض . مثل : عطاء (١) .

نقل اسم المصدر :

يعمل اسم المصدر على فعله : (قليلاً) ومن أعمال اسم المصدر ، قول الشاعر :

أَكْفَرُوا بِمَدِّ رَدِّ الْمَوْتِ هَنًى وَبِمَدِّ عَطَائِكَ الْمَاءَ الرَّتَامَا
بـ : المائة : مفعول به منصوب باسم المصدر : وعطاء .
ومن أعمال المصدر أيضاً . حديث الموطأ . . من قبله الرجل امرأته
الوضوء ، وقامر أنه « مفعول به لـ » قبله ، وهو اسم مصدر .

ومن أعمال اسم المصدر أيضاً ، قول الشاعر :

(١) زعم ابن مالك أن « عطاء » مصدر . وأن حمزته جذات للتخفيف . وهو خلاف ما صرح به غيره من النحويين .
(٢) اللغة : الرتاع : جمع راتية : وهي من الإبل لفق تتركب كـى برعى كيف شاءت
لسكرامتها على أصحابها .
المعنى : أنا لا أجحد نعمتك ولا أنكر معروفك متى بعد أن أنقذتني من الموت ، وأعطيتني مائة من خيار الإبل .

الإعراب : أكفروا لا مفعول مطلق . ورد : مضاف والموت مضاف إليه . من إضافة المصدر للمعولة ، عطاء مضاف والكاف مضاف إليه . من إضافة اسم المصدر لفعله . المائة : مفعول به الإنش للمصدر عطاء : الرتاعا : صفة للمائة .
والقاعده : في عطائك المائة : حيث أحمل اسم المصدر « عطاء » حمل الفعل .
فنصب به المفعول « المائة » .

إذا صحَّ عَوْنُ الخالق المرء لم يجد عَيْشاً من الآمال إلا مُبْتَرَأً^(١)

قاسم المصدر «عون» أضيف إلى فاعله ونصب «المرء» مفعولاً به .

ومن أعمال اسم المصدر كذلك ، قول الشاعر :

يَمْشِيكَ الْكَرَامُ تَسْدُ مِنْهُمْ فَلَا تُرَى لِفُتُورِهِمْ أَوْفَا^(٢)

«يَمْشِيكَ» اسم مصدر وأضيف للفاعل ونصب «الكرام» مفعولاً به .

— ومع كثرة تلك الأمثلة لأعمال المصدر عمل فعلية ، فقد اختلف في أماله ف قيل : إن أعماله قليل - وقيل : شاذ ؟ وقيل قياسي^(٣) .

— وقد أشار ابن مالك إلى أعماله بقوله : «ولاسم مصدر عمل» .

(١) الإعراب : عون : فاعل صح . وعون مضاف و «الخالق» مضاف إليه .

من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ، «المرء» مفعول به لاسم المصدر .

ولشاهد : قوله : «عون الخالق المرء» حيث أحمل اسم المصدر ، وهو «عون»

عمل الفعل فنصب به المفعول وهو «المرء» .

(٢) الإعراب : يَمْشِيكَ : جار ومجرور متعلق ب«تسد» وعشرة مضاف والكرام

مضاف إليه من إضافة اسم المصدر لفاعله «الكرام» مفعول به لمبتدأ . وتسد : مبتدأ

للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر (وهو المفعول الأول ل«تسد» ومنهم : المفعول الثاني .

لترين : مبتدأ للمجهول ولتكون لتوكيد . ونائب الفاعل مبتدأ وهو المفعول الأول .

والأول : المفعول الثاني ل«ترين» .

ولشاهد : قوله : يَمْشِيكَ الْكَرَامُ : فإنه قد أحمل اسم المصدر وهو قوله :

«عشرة» عمل الفعل فنصب به المفعول . وهو قوله «الكرام» بعد إضافته

إلى فاعله .

(٣) التحقيق أن اسم المصدر ثلاثة أنواع : الأول : ما كان علماً لشيء ، مثل جبار :

علماً على الجبار . والثاني : ما كان يبدو دائماً زائدة . مثل مصاب . ومقل ويسمى

بضم (المصدر اليأس) . والثالث : ما تاقص عن حروف فعله ، فالأول لا يصلح

بأنهائي . والثاني يصلح بأنفائه . والثالث : قيل يصلح وقيل لا يصلح ، وهو الذي مثل

لعله ابن عجل وغيره .

أمثلة وتمارين

- ١ - متى يعمل المصدر ؟ وما أحوال المصدر العامل (المقدر) وأى :
الإحوال أكثر عملاً ؟ وأيهما أقل . مع التمثيل .
- ٢ - ما أحوال المصدر المضاف . مثل لما تذكر .
- ٣ - قال الله تعالى : «وقه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» .
جعل بعض النحاة كلمة (من) فاعلاً للمصدر (حج) فإوجهته . وما الأوجه
الأخرى في إعراب (من) وأيهما أرجح ؟ ولماذا ؟
- ٤ - ما حكم تابع المجرور بإضافة المصدر ؟ موضحاً بمثالين . أحدهما
يجوز فيه النصب التابع وجزه . والآخر يجوز فيه الرفع والجزم . مع التمثيل .
- ٥ - افرق بين المصدر واسمه ، مثلاً .

تطبيقات

- ١ - بين نوع المصدر العامل واعنيط مموله فيما يأتي : مع بيان السبب
قال الله تعالى : «فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آبائكم أو أهد
ذكراً» وتقول : مررت بضمائك الضعفاء وسألتى ضربك الخادم كما تقول
الفلاح قليل الإعمال واجبه . ويقول الشاعر :
فلولا رجاء النصر منك ورضة عقابك قد صاروا لنا بالموارد
- ٢ - استخرج المصدر المضاف للفاعل ، أو للدفعول : أو لتغيرهما فيما يأتي :
مع التوضيح : قال الشاعر :
ذكرك الله عند ذكر سواه صارف من فؤادك الغفلات
وقال آخر :
وأقتل داء رقية العين ظلماً يسوء : ويتلى في المحافل حمد ،
إذا كان لكرام صديقك واجبا فأكرام نفسى لا محالة أوجب

وتقول : إعمال اليوم المريض الدواء خطا . وصيانة القاب حواسه
الحس واجب . ما أمرح تصديق الاختيار أخوك .

٣ - للمذا كان المصدر غير حامل فيما يأتيه :

قلت قبولا مذكرك - قابلت صديقك مقابلتين ، واحترمتي أستاذي
احتراما شديدا .

٤ - تقول : سلمت على الصديق سلاما وتسلمت عليه تسليما . كما تقول :
أعطيت الفقيرة عطاء كثيرا ، وأعطيته إعطاء ، واسما - أفتسلت عطاء البسر
اعتسالا . وأفتسلت تسلا .

بين المصدر ، واسمه فيما تقدم موجها ما تقول :

٥ - صاحبة المرء () العقلاء أسلم ، ومجانبة المرء () السفهاء
أحسن ، شربك الشاي () مفيد ، شرب محمد () العسل نافع ، يسجني
قراءة الأذنب (و . . .) صيانة المرء الخواص () واجب .
ضع تابعا لمعمول المصدر بين القوسين ، واضبطه بكل ما يجوز به
ضبطه مع بيان السبب .

أعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل : هو . اسم مفعول لما وقع منه الفعل أو قام به ، مثل :
 شاكراً ، وقائم ، ومشرح .
 - ويعمل اسم الفاعل عمل فاعلة : فإذا كان لازماً ، رفع الفاعل فقط ،
 وإن كان متعدياً رفع الفاعل ونصب المفعول به .
أنواعه وشروط إعماله :

لا يخلو اسم الفاعل من أن مجرداً من دال ، أو مقترناً بها .
 فإن كان مقترناً ، دال ، عمل بدون شرط ، كما سيأتى : وإن كان مجرداً
 من دال ، عمل بـ شروط إليك تفصيلها .
 ١ - المجرد ، وشروط عمله :

إن كان الفاعل مجرداً من دال ، لا يعمل إلا بشرطين : أن يكون بمعنى
 الحال أو الاستقبال ، وأن يكون معتمداً على شيء (عائيات) .

١ - فالشرط الأول وهو أن يكون بمعنى الحال والاستقبال ، مثل : لا يمكن
 مهملًا عمله اليوم أو غداً ، ومثل : هذا ضارب زيدا الآن أو غداً .
 والسبب في عمله حيثئذ : جريانه على الفعل المضارع الذى هو بمعناه .
 ومعنى جريانه عليه : موافقته في الحركات والسكنات : فضارب مثلاً :
 يوافق بضرب في حركاته وسكناته وعلى ذلك : فهو يشبه المضارع لفظاً ،
 ومعنى (١) ، ولذلك عمل ، فإن كان اسم الفاعل بمعنى الماضى لم يعمل : لعدم
 جريانه على لفظ الفعل الماضى الذى هو بمعناه ألا ترى أن «ضارب» لا يوافق
 «ضرب» في حركاته وسكناته ، وعلى ذلك فـضارب يشبه الفعل الماضى معنى

(١) يشبه اسم الفاعل حيثئذ الفعل المضارع لفظاً لأنه موافق لحركاته وسكناته
 ويشبه معنى لأنه يبيد الحدث في الحال والاستقبال كالمضارع .

دون لفظ (١) ولذلك لا يعمل ، فلا تقول : هذا ضارب زيد أمش ، يعمل اسم الفاعل ، بل يجب إضافته : فتقول ، هذا ضارب زيد أمس .
وأجاز سيبويه : أعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي ، وجعل منه ، قوله تعالى : « وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد » (٢) فذراعيه : منصوب يذ باسط ، وهو اسم فاعل للماضي ، وخرجه الجوز على أنه حكاية حال ماضية (٣) ، وعلى ذلك يكون « باسط » في حكم المستقبل .
والشرط الثاني في أعمال اسم الفاعل المجرد : أن يكون معتمدا على استفهام أو نفي ، أو تداء ، أو مجزئ منه ، أو موصوف (مذكور أو مقدر) .
— فالعتمد على استفهام مثل : أمكرم أخوك الضعيف ؟ وضارب زيد عمر (٤) .

والنفي مثل : ما مكرم أخوك الضعيف وما ضارب زيد عمرا .
والتداء مثل : يا طالعا جبلا .
والعتمد على مجزئ منه ، معناه ، أن يقع اسم الفاعل خيرا فيقبل ، ما وقع خيرا للمبتدأ مثل ، محمد قام الدرس ، أو خيرا للناسخ المبتدأ ، أو مفعوله مثل ، كان محمد فاعلا الدرس ، وأن محمد قام الدرس . وظننت محمدا فاعلا الدرس ، وأعلنت الوالد محمدا فاعلا الدرس فالسكلمة « قام » في الأمثلة : اسم فاعل ، وقت عمل ، حيث نصب المفعول به (الدرس) ،

(١) اسم الفاعل حينئذ يفه الماضي معنى : لأن كلا منهما حدث في الماضي ولا يشبه لفظاً ، لأنه غير موافق له في الحركات والسكنات .

(٢) الوصيد : فناء السكوف ، وهو ما يسمى الآن : بالهوش .
(٣) معنى حكاية الحال : أن يقدّر التسكلم نفسه وجوداً في نوات الحادثة : وعلى ذلك يكون (باسط) بالنسبة إليه مستقبلا ، والدليل على صحة ذلك (أى : على استقباله) قوله تعالى : « ونزلهم » ولا يخفى عليك أن المراد بالتسكلم الذي يفرض نفسه تغير الله سبحانه وتعالى .

(٤) المنة للاستفهام . ويكرم : مبتدأ : وأخوك : فاعل سد سد الخبر والضعيف : مفعول به مكرم . وكذلك المثال الثاني .

والمعتد على موصوف: يشمل نوعين: أن يقع اسم الفاعل نقداً، مثل: مررت برجل راكب فرساً. وأن يقع حالاً مثل: مررت بزيد راكباً فرساً. - وقد يكون الموصوف مذكوراً كما تقدم - وقد يكون مقنواً (أى محذوفاً) ويعمل معه اسم الفاعل: كما يعمل مع المذكور مثل: كم معذب نفسه ليهرب غيره، فنفسه، مفعول بول، معذب، ومعذب، اسم فاعل رفع صفة لموصوف محذوف، وتقديره: كم رجل معذب. ومن المعتد على موصوف: قدر، قول الشاعر:

كم ماله عني من شيء غيره إذا راح نحو الجرة البيض كاهي^(١)
ففيه: منصوب بطله، ماله، اسم فاعل صفة لموصوف محذوف، وتقديره: وكم شخص ماله، ومنه قول الشاعر:
كدائح صفرة يوماً لوهونها غلم يضرها وأدعى قوته الوهل

(١) الفة: الجرة: مجتمع الحصى، أى: البيض: جمع بيضاء وهو صفة لموصوف محذوف، أى: النساء البيض، والذى: جمع دمية، وهي الصورة من العاج، وهما شهر النساء الجيلات. والذى كثير من الرجال يتطلعون إلى النساء الجيلات، اللاتي تشبه الذى فى جنتهن - وقت ذهبن إلى الجمرات - وهذا لا يفيد شيئاً. الإهراب: كم خبرية مبتدأ - ماله: غيركم مجرور بإضافة كم، وفيه ضمير مستتر ناعله، وعليه، مفعول به مالى، وخبركم محذوف، تقديره: لا يفيد شيئاً، البيض: ناعله راج، وكاهي: حتملق راج.

والشاهد قوله: ماله عليه حيث عمل اسم الفاعل (طله) نصب المفعول به: وهو معتد على موصوف محذوف، تقديره: وكم شخص مالى. (٢) الفة: ليوهونها: أى: ليضنها. الوهل: تيس الجبل.

والذى: أن الرجل الذى يكلف نفسه مالا يطيق، يكون كناعط الضمر ليضنها. فلا يضنها، بل يضعف لونه ويؤفقه.

الإهراب: كناعط: نجار ومجرور متعلق بمحذوف خبراً مبتدأ محذوف، وتقديره هو كائن كناعط، وناعط: فى الأصل صفة لمحذوف، أى كوع ناعط، وفى ناعط ضمير مستتر ناعله، وصفرة: مفعول به، لونه: مفعول مقدم لأدعى، والوهل: ناعله مؤخر.

ومفعله، مفعول لفاطح، وفاطح : صفة لموصوف محذوف، والتقدير :
كعمل فاطح صخرة .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من أعمال اسم الفاعل الجرد بشرطين فقال :
كيفه اسم فاعل في القتل إن كان من مفعليه بمزدل
وولي استفهاماً أو حرف لداً أو نفاً ، أو حقة ، أو مستداً
ثم أشار أن المتمد على موصوف مقدر بعمل كالمتمد على مذكور، فقال :
وقد يكون نعت محذوف حرف فيستحق العمل الذي وصِفَ
(ب) اسم الفاعل المقترن بال :

ولذا كان اسم الفاعل مقترناً بال ، الموصولة عمل بطلا : بدون شرط
أي سواء كان ماضياً ، أو مستقبلاً ، أو جازلاً : ممتداً على شيء أو غير ممتد .
- والسرف في عمله بدون شرط . أنه حل عمل الفعل ، لأنه صلة والفعل
يعمل دائماً ، فكذلك ماحل عمله ، وذلك مثل قوله : جاء فناظم قصيدة ،
وحضر انقام الحرس ، الآن أو هذا أو أمس .

وقد أشار ابن مالك إلى عمل المقترن بال ، بدون شرط فقال :

وإن يكن صفة لال في لئى وغيره إعماله قد ارتضى
المخالصة :

س : متى يعمل اسم الفاعل عمل فعله ؟

ج : اسم الفاعل نوعان : مجرداً من بال ، ومقترن بها .
فإن كان مجرداً : عمل بشرطين : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ،
لا الماضي ، وأن يكون ممتداً على استفهام أو نفي أو غيره منه أو موصوف ،
وإن كان مقترناً بال عمل بدون شرط ، والآنثلة والتفصيل قد تقدم :
والشاهد : قوله : كناطخ صخرة : حيث عمل اسم الفاعل فنصب صخرة - وهو
مبيد على موصوف مقدر - أي : كعمل فاطح .

بعض أحكام اسم الفاعل العامل

المتنى والمجموع كالمفرد :

اسم الفاعل للمتنى والمجموع : يعمل عمل اسم فاعل المفرد بشروطه السابقة : سواء أكان الجمع المذكور سالم أم لمغيره .

فن مثال أعمال اسم الفاعل المتنى : قولك : هذان الضاريان زيداً ، والقاتلان العدو .

ومثال جمع المذكر السالم : هؤلاء القاتلون العدو . وقوله تعالى : والذاكرين الله كثيراً . فالعدو مفعول به ولفظ الجلالة : منصوب بالذاكرين .

ومثال جمع المؤنث : هن الضاريات زيداً والقاتلات العدو .

ومثال جمع التذكير : هؤلاء الضوارب بكراً ومنه قول الشاعر :

* أولفنا مكة من ورق الحى ^(١) *

وأصله (الحمام) فأولف . جمع آلفة ، أسم فاعل وقد عمل في مكة .

النصب على المفعول به : ومنه قول الشاعر .

ثم زادوا أنهم في قومهم غرؤ ذابم غنبر فخر ^(٢) *

(١) الآفة : أولفنا : جمع : آفة اسم فاعل المؤنث : وروى : فواطنا ، ورق جمع

ورقاء وهم نوع من الحمام ، وأراد الحمام الأبيض الذى يضرب لونه إلى سواد .

الحى : بفتح الحاء وكسر الحى : وأصله : الحمام ، ثم وحتم لضرورة بحذف الألف .

ثم كسرت الفتحة وقلت الألف باء .

والإحراب : أولفنا : حال من القاطنات المذكورة في بيت سابق ، وفيه ضمير

مستتر هو فاعله . ومكة : مفعول به لأولف .

والشاهد : قوله : أولفنا مكة : حيث نصب (مكة) بأولف الذى هو جمع تكسير

لإسم الفاعل .

(٢) الآفة : غر : جمع غرور ، وغر جمع غرور من البحر .

الإحراب : غر : خبر أن ، وفيه ضمير مستتر فاعل (ذنهم) ذنب : مفعول به .

لنفر وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به فزادوا ، ولتقدير : ثم زادوا

غراتهم ذنوب قومهم ، غير : خبر ثان لأن وشر : مضاف إليه

« ففقر ، جمع » غفور ، صيغة مبالغة ، وقد نصب « ذنبهم » مفعولاً به .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من إعمال اسم الفاعل المثنى والجمع
كما يعمل المفرد فقال :

وما يوصى للفرد مثله بجُمُعل في الحكم والشرط حيث عمل

٢ - إضافة اسم الفاعل إلى أحد معمولاته ، وحكم ما عداه (١) :

يجوز في اسم الفاعل إضافته إلى المفعول به ، ونصبه له ، تقول هذا
فتى بحسن عمله ، ينصب عمله مفعولاً به ويجوز هذا فتى بحسن عمله
« يجر » عمله بالإضافة : كما يجوز : هذا ضارب زيداً وهذا ضارب زيد
(ينصب زيد وجرة) -

فإن كان لام الفاعل مفعولان وأضفته إلى أحدهما ، وجب نصب
الآخر فتقول : هذا معطى على درهما ، ومعطى درهم عليا .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك بقوله :

وانصب بذى الإعمال تلوأ واخفص وفو لنصب ما يواو مخفص
٣ - حكم تابع المفعول المجرور :

— ويجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة : الجر والنصب
نحو قوله : هذا آكل الفاكهة واللحم ، ينصب « اللحم » وجره . وهذا
ضارب زيد وعمر (بالنصب والجر) (٢) :

فالجر : مع مراعاة اللفظ المجرور والنصب : إما على إضمار فعل محذوف

والشاهد : قوله : غفر ذنبهم : حيث عمل توله (غفر) الذى هو جمع غفور الذى
هو صيغة مبالغة إعمال الفعل ، فنصب به المفعول وهو قوله (ذنبهم) .

(١) لا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى الفاعل - مع بقاء اسم فاعل ، لمكان لو صار
صفة مشبهة فلا مانع من إضافته إلى فاعله .

(٢) أنت تعلم أن تابع المفعول به المنصوب يجب نصبه ، تقول هذا ضارب زيداً ويكرأ
يوجب نسب (بكر) على المصطف . والمفعول به المجرور يجوز في تأنيه نصب والجر .

(١٧٦ - توضيح الص - ج ٢) :

(وهو الصحيح) والتقدير في المثالين : وما كل النعم ، ويضرب هرا ،
ولما مر اعادة محل الجرور : لأن محله نصب ، وهذا هو المشهور ، وقد روى
بالوجهين قوله الفاعل :

الواهب المائة الميجان وعندها عوداً تزجى بينها أطلقاً^(١)

ينصب عبد وجهه .

وفول الآخر :

هل أنت بامت دينارٍ لناجتنا : أو عتد رتباً أخاهون بن خرق^(٢) .
ينصب : عبد ، إما عطفاً على محل « دينار » ، وإما على إضمار فعل ،
والتقدير : أو تبعك عند (رب) : ويجوز الجر عطفاً على لفظ (دينار) .

(١) الميجان : البيض : وخصها بالذكر ، لأنها أكل الإبل عند العرب ، ووداً :
جميع حائد : وهي لثافة إذا وضعت : وصحبت مأثداً ، لأن ودها يهود بها . أى : يا أيها
البنات ، تزجى : تلتوى .

والنقى : أنه يصف مدحوه : بأنه يهب المائة من التوق البيض مع أولادها ورواتها .
الإمراب : الواهب : خبر المبتدأ محذوف ، أى : هو الواهب . المائة : مضاف إليه
من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله وعندها : يروى بالنصب وبالجر ، فأما الجر فلهي
المعطى على لفظ مائة ، وأما النصب فلهي المعطى على محله ، أو بإنجار عامل . عوداً :
لست لمائة . على المحل .

الشاهد : قوله : وعندها : حيث يجوز فيه الجر والنصب : وقد بينا وجه كل
واحد منهما .

(٢) اللفظ : يا عبد : دينار اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم لقطة
التفد المروفة . والأول أولى ، لأنه عطفت عليه (عبد رب) ثم قيل أنه مطوف على
دينار باعتبار محله أو على أنه معمول لفاعل مقدر ، وتقديره : قبت عبد رب ،
ويجوز جرماً بالمعطى على اللفظ ، أختا : سلة لبند أو عطف بيان عليه .

الشاهد : قوله أو عبد عون : حيث عطفت بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم
الفاعل أو على تقدير فعل ، ويجوز فيه وجه ثان : هو الجر عطفاً على اللفظ .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم التابع (السابق) فقال :
وَأَجْرُزْ أَوْ أَنْصَبْ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضَ كَيْفَنِي جَاءَ وَمَالًا مِنْ نَهْمِي

الخلاصة :

اسم الفاعل يجوز أن ينصب المفعول ، وأن يضاف إليه . تقول هذا ضارب زيداً ، وضارب زيد .

ويجوز في تابع المجرور . النصب والمجرور ، (وقد علمت توجيه ذلك) .
أما تابع المنصوب فيجب فيه النصب فقط .

أعمال صيغ المبالغة

يجوز تحويل صيغة اسم الفاعل الثلاثي : إلى صيغ أخرى : تفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل : وتسمى : صيغ المبالغة ، فلتا تقول : محمد صانع الخير ، وقائل الصدق ، فإذا أردت كثرة صنعة وقوله ، وأن تبالغ في ذلك .
فلتكن : هو صناع الخير ، وقوال الصدق .
شئ : ومن الأمثلة : مصداق ، وكذوب .

— وصيغ المبالغة ، تعمل عمل الفعل : كاسم الفاعل ، وتأخذ جميع أحكام اسم الفاعل . فيعترض في عملها : أن تعتمد على استفهام أو نفي ، أو غير هـ ، أو موصوف ، وتنصب المفعول أو تضاف إليه ، وتعمل بمفرده ، أو مشتاة ، أو جمعا كاسم الفاعل .

والمشهور منها خمسة أوزان هي : فعال ، ومفعال وفعل ، وفعل ، وفعل :
وإعمال الثلاثة الآتية (فعال ، مفعال وفعل) أكثر من إعمال
فغيبى ، وفعل ، وإعمال فغيبى ، أكثر من إعمال ، فعل .

— فمثال إعمال فعال قول بعض العرب : أما العسل فأهـ شراب :
فالعسل مفعول مقدم لشراب ، وكقولك : لنا ترك صحبة الأشرار . ولست
شتام الناس ، وكقول الشاعر :

أخا الحرب لباساً إليها جلالها وليس بولاج اتلواك أخلا^(١)
 — فد جلالها ، منصوب بـ « لباس » هو صيغة مبالغة .
 — ومثال إعمال « مفاعل » قول بعض العرب : إنه لمنحار بوائكها .
 فبوائكها أى : سميتها ، مفعول لمنحار ، وكقولك : الكريم منحار
 ليله اضيوفة .

— ومثال إعمال فاعول : قولك المأمن وصول أهله ، فأهله ، مفعول .
 بهم لوصول ، ومنه قول الشاعر :

حشية معدى لو زراءت راحب بدومة تجرؤونة وحبيج^(٢)

(١) اللفظة : إليها أى : لها جلالها : أراد مايلبس في الحرب كالدرع . (ولاح)
 كثير الولوج . الحواف : جميع خالفة . وهو في الأصل حمود الحيام (الحبة) ،
 لاوارده به هنا نفس الحبة .

والمن : يصف نفسه بالضعافة ، ويقول ، لا تترأى في الحرب إلا لباساً درعها وإذا
 لمقتضت الحرب فلبست ألح الأخبية هرباً منها .
 الإعراب : أخا : حال من ضمير سابق ، لباساً : حال أخرى ، أو صفة لـ (أخا
 الحرب) ، جلالها : مفعول به لقوله (لباساً) بولاج . الباء زائدة . وولاج : خبر
 ليس ، وكذلك (أخلا) .

والشاهد : (لباساً ... جلالها) نأته قد أحمل (لباساً) وهو صيغة مبالغة ،
 فنصب به للمفعول وهو (جلالها) لاعتداده على موصوف مذكور في الكلام وهو
 (أخا الحرب) .

(٢) اللفظة : زراءت : ظهرت . راحب : عابد التصارى . دومة : حصن واقع بين
 المدينة المنورة والشام ، ويسمى : دومة الجندل (تجر) اسم جمع تاجر . مثل :
 حبيب . حبيج : اسم جمع لحاج قل : كره .

والمن : كان الأمر السلافي في البيضة التي لو ظهرت فيها ستمدى لمابد من
 عباد التصارى مقيم بدومة جندل . وكان عنده التجار والحجاج يتصرفون ما عنده .
 لا ينفى دينه وتركه وثار شوقاً إليها .

والشاهد : أخوان الزراء هيج : حيث أحمل : هيج : وهو من صيغ المبالغة .
 إعمال الفعل فنصب به المفعول ، وهو : أخوان الزراء .

فَكَتَلَىٰ دِينَهُ وَاحْتِاجَ لَشَوْقٍ، إِنَّمَا عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانُ الْكِرَاءِ عَيْرُجْ
«إِخْوَان» منصوب به «هيوج».

— ومثال إعمال فعليل : قول بعض العرب إن الله يهتبع دعاء من دعاه
دعاه، منصوب بسميع .

— ومثال إعمال فعل ، قولك ، كن حذوا أصدقائكم اليوم ، فأصدقائكم
مفعول به منصوب به «حذوا» ومثله قول الشاعر :

حَذِرْ أَمُورًا لَا تَضِيدُ وَأَمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ (١)
فأمورا : مفعول به . لحذر ، ومنه أيضا قول الشاعر :

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونٌ عَرَضِي جِحَاشُ الْكَرْمَلِينِ لَهَا غَدِيدٌ (٢)

الإعراب : عطية منصوب على الظرفية : سمدي مبتدأ . تراث : فعل الشرط :
بدومة : جار ومجرور صلة لأهـب : تبحر : مبتدأ . ودونه : خبر وجهه المبتدأ
والخبر في محل جر صلة أخرى لأهـب . وجهه : قل دينة : جواب الشرط . وجهه
الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ . الذي هو سمدي . أنها الهاء اسم (أن)
وخبرها هيوج . وإخوان مفعول به لهيوج .

(١) الإعراب : حذر خبر مبتدأ محذوف والتقدير : هو حذر ، وفي حذر ضمير
محذوف هو القائل وأمورا : مفعول به لحذر : ما ليس منجية : ما اسم موصول مفعول
به لأمن . واسم ليس ضمير مستتر ، ومنجية : خبر ليس .

والشاهد : قوله : حذرا أمورا : حيث أهمل قوله : حذر وهو من صيغ المبالغة .
أهمل الفعل فنصب به المفعول .

(٢) جحاش : جمع جحش ، وهو أنثى الحمار ، الكرملين : ثنية : كرم ، بزنة :
خزرج وهو ماء يجبل من جبال طيء . لديد : صوت .

والذي : يلقي أن هؤلاء الناس ينهشون عرضي — ولا أميا — بهمهم عندي بمنزلة
الجماش التي ترد هذا الماء ولها صوت .

والشاهد : قوله مرقون عرضي حيث أهمل مرقون ، وهو جمع مزل الذي هو
حسنة مبالغة إعمال الفعل ، فنصب به المفعول الذي هو عرضي .

الإعراب : أنهم مرقون : مرقون : خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل =

بغير ضى منصوب به « مرق » .

وقد أشار ابن مالك : إلى ما تقدم - من صيغ المبالغة وأنها تعمل على
اسم الفاعل ، فقال :

فَمَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ - في كثرة - عن فاعل يدلُّ
فَيَسْتَعْنِي مَالَهُ مِنْ عَمَلِهِ وَفِي فَعُولٍ : قَلَّ ذَا وَفِعْلٍ

الخلاصة :

صيغ المبالغة : تفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل ، وهي تعمل على
الفعل بالشروط المتقدمة في اسم الفاعل .

والمشهور منها خمسة أوزان : فَمَالٌ ، وَمِفْعَالٌ ، وَفَعُولٌ ، وَفِعْلٌ ،
وَفِعْلٌ . والعلامة الأولى أفعالها أكثر وقيدت عرفت أمثلة لكل وزن
في التفصيل .

== مصدر (فاعل) ، أَنَالِي ٥٥٥ عرضي : ملهولي به كزقون . جشاش : خير ابتداء
محذوف . أي م جشاش لها خير مقدم . قديد : مبتدأ مؤخر . والجملة من
الابتداء والخبر في محل نصب حال من جشاش .

اسم المفعول وعمله

علمت أن اسم المفعول : هو : ما اشتق من الفعل المبني للجہول ليدل على ما وقع عليه الفعل ، مثل : مضروب ، ومفهوم ، ومعطى .

شروط عمله :

يجمع ما تقدم لاسم الفاعل من الشروط ، تثبت لاسم المفعول .
فإن كان مجرد من ال ، عمل بشرطين : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، وأن يكون معتمدا على استفهام أو نفي أو مبتدأ (كما حرفت)
فعل : أمضروب الزيدان الآن أو خذا ؟
— وإن كان دالاً ، عمل مطلقا بدون شرط ، تقول : جاء المضروب
أبرهما الآن أو خذا أو أمس ،

عمله :

يسمى اسم المفعول عمل الفعل المبني للجہول ، لأنه مثله في المعنى والعمل .
فإن كان الفعل متعديا لمفعول واحد : رفعه على أنه نائب فاعل تقول :
أمبعوث أخواك إلى فرنسا ؟ فأخواك (١) ، نائب فاعل لمبعوث ، كما تقول :
بعث أخواك ، ومثله أمضروب الزيدان ؟

وإن كان الفعل متعديا لأثنين : رفع أحدهما على أنه نائب فاعل .
ونصب الآخر .

تقول : أعموح صديقك الجائزة في عيد العلم ؟ فصديقك . نائب فاعل
لمعروح ، والجائزة مفعول ثان ، كما تقول : أمنح صديقك الجائزة (٢) .

(١) مبعوث : مبتدأ ، وأخواك : نائب فاعل سد مسد الخبر .

(٢) وإن كان الفعل لازما : عمل اسم المفعول بواسطة الجار والمجرور أو الظرف ،
مثل : السكرم موقور إليه ، وجمع أجام بيته ، وإن كان الفعل متعديا إلى ثلاثة :
رفع أحدهما ، ونصب الأخيرين ، مثل : أخصب الطيار الجو هادما .

ومثله : المعطى كفافاً يكتفى : وإعراب المثال : المعطى : مبتدأ وفيه ضمير مستتر يعود على الألف واللام (١) نائب فاعل ، وكان هو المفعول الأول ، وكفافاً المفعول الثاني ، وجملة : يكتفى : خبر المبتدأ .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من عمل اسم المفعول وأنه كاسم الفاعل في شروط العمل فقال :

وكلُّ مَا قُرِّرَ لاسْمٍ فاعِلٍ يُسَمَّى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلا تَفَاعُلٍ
فهو كَفَيْلٍ حَيْثُ كَانَ لِلْمَفْعُولِ فِي مَفْعَاءُ كَالْمَعْلَى كَفَافاً يَكْتَفَى
جواز إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه ، دون اسم الفاعل :

— يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى مرفوعه (نائب الفاعل الظاهر) مفعول في قوله ، المحارب مشكور جهاده ، المحارب مشكور الجهاد ، كما تقول : في زيد مضروب عبده ، زيد مضروب العبد ، بإضافة اسم المفعول إلى ما كان مرفوعاً به ، ومن الأمثلة ، محمود المقاصد ، ومستور الحال . والأصل محمود مقاصده ومستور حاله .

ولا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى مرفوعه ، فلا يجوز في قوله : مريت برجل قاتل أبواه الأعداء . أن تقول : مريت برجل قاتل الأب الأعداء ، فقد أشار ابن إلى المسألة السابقة فقال :

وقد يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفَعٍ مَعْنَى (كَتَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ الْوَزْعِ)

الخلاصة :

اسم المفعول ، يعمل عمل الفعل المبني للجهول (....) وشروط عمله . هي شروط عمل اسم الفاعل ، التي عرفتها .

يجوز إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه . ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل فلهذا من أهم الفروق بينهما . والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

(١) لأن الألف واللام : موصول ، يعمل الذي أعطى .

أسئلة وتمارين

- ١ - حرف اسم الفاعل : وأذكر أقسامه ؟ ومنى يعمل ؟
- ٢ - لماذا عمل اسم الفاعل المجرد إذا كان بمعنى الحال والاستقبال ؟ ولم يعمل إذا كان للماضي ؟
- ٣ - من شروط عمل اسم الفاعل المجرد أن يكون معتمدا على شيء : فافا الأشياء التي يعتمد عليها عملا لكل نوع منها وهل يعمل إذا اعتمد على موصوف مقدر ؟ مثل لذلك .
- ٤ - هل يعمل اسم الفاعل المثنى أو المجرع . مثل لذلك وهل - يضاف إلى فاعله ، وإلى مفعوله ؟ مثل لما تقول : ثم بين حكم تابع المضاف إليه .
- ٥ - ما صيغ المبالغة : وما قامتها ؟ وما شروط عملها ؟ وما الأكثر منها عملا ، وما الأقل ؟ مثل لما تذكر .
- ٦ - ما عمل المفعول ؟ وما شروط عمله ؟ مثل لما تذكر .
- ٨ - اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، أي تلك الأنواع يجوز إضافته إلى مرفوعه ؟ وأياها يتمتع ؟ منع التثنية لما يجوز .

التطبيقات

- ١ - بين اسم الفاعل ، ومعموله ، وصيغة المبالغة فيما يأتي :
المؤمن صبور شكور ، لا تمام ولا مقتاب ، ولا حقود ، ولا خسود ، متواصل اللهم ، مرقاف الإحسان ، وزان لسكلامه ، خزان لسانه ، محسن عمله ، مكث في الحق أمه ، مواس للفقراء ورحيم بالضعفاء .
- ٢ - كون ثلاث جمل لاسم فاعل عامل ، يكون في الأولى : مجردا ، وفي الثانية محل بال ، وفي الثالثة مضافا .
- ٣ - بين المعمول اسم الفاعل في الجمل الآتية : ثم أعرها :
الفلاح حارث ثورة الأرض ، هذا مكرم المؤدية واجها .

ويقول الختاني :

القائل السيف ، في جسم القتييل به ، والسيرف - كما القناس - آجال .

٤ - حول الفعل المبني للجرحول إلى اسم مفعول موضحا عمله في الجمل الآتية :

هذا عمل حرف قيمته ، وهؤلاء أبطال ذكرت سيرهم في كتب التاريخ لا تقص على رجل أصيب في ماله ومياله .

٥ - أذكر ثلاثة أمثلة لاسم مفعول ، بحيث يكون عمله في الأولى لازما وفي الثانية متعديا لواحد ، وفي الثالثة متعديا لاثنتين ، موضحا عمله في كل مثال .

٦ - أن أقوى مساعد الزميل (. . .) ما أنا مصاحب القادر (. . .) .
ضع فيما بين القوسين : تابعا ، للمفعول موضحا ما يجوز به - مع ملاحظة أن « مساعد » اسم مفعول ومضاف إلى معموله ، ومصاحب اسم فاعل ،
٧ - أذكر : علام استفهام النحاة بكل بيت مما يأتي : ثم أعرّب ما تحت خط .

هل أنت باحث دينار لحاجتنا أو حيدر ب أخاهون بن عفران
ثم زادوا أنهم في قسومهم ففسر ذنبهم غير فخر
أما الحرب لباسا إليها جلالها وليس بولاج الخوائف أصلا

٨ - أعرّب الأمثلة الآتية موضحا فيها عمل اسم المفعول .
ما مطلق أخوك جائرة - المسمى هشاما أخى .

ما عاش من عاش مذمو ما خصاله ولم يمت من يكون بالخمر مذكورا

الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعريفها - وعلاقتها :

عرفت أن الصفة - ما دلّت على معنى وذات ، وتسمى : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل .

والصفة المشبهة : اسم منصوغ من اللازم للدلالة على الثبوت والدوام . مثل : محمد حسن وجهه ، وطاهر قلبه ، ومطمئن باله ، ومستريح فؤاده (١) .

وعلاقتها : استجسان جر فاعلها بإضافتها إليه ، فنقول : محمد حسن الوجه ، طاهر القلب ، مطمئن البال . مستريح الفؤاد .

أما اسم الفاعل فلا يضاف إلى فاعله . فلا نقول : محمد ضارب الأب حرا ، تريد ضارب أبوه عمرا .

وأما اسم المفعول . فقد عرفت أنه يجوز إضافته إلى مرفوعه فنقول : على مضروب الأب ومحمود المقاصد : وهو حيثئذ جار مجرى الصفة المشبهة في إعادة الثبوت والدوام .

وقد أشار ابن مالك إلى علامة الصفة المشبهة فقال :

صِفَةُ اسْتَحْيَيْنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى هَذَا الشَّبَهَةِ اسْمُ الْفَاعِلِ

عمل الصفة المشبهة وشروطه

الصفة المشبهة . تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي . فترفع وتنصب مثل : خالد حسن الوجه . فني حسن ، ضمير مستتر هو الفاعل ، والوجه منصوب

(١) الصفة المشبهة ، صيغ كثيرة ، وقد تأثرت بوزن اسم فاعله : كطاهر القلب . وعلى وزن اسم المفعول : كمتعود المواقب ، والفرق أنها تدل على الثبوت والدوام . أما اسم الفاعل وغيره فيسند إلى التجدد والحديث ، ولذلك نقول لك : كل اسم فاعل أو مفعول فمسند منه ثبوت يطلو بحكم الصفة المشبهة في العمل من غير تغيير له صيغته . كطاهر القلب ومقتول الذرايع (وهذا معرفة صيغ الصفة المشبهة ، بناس بمنهج الصرف) .

على التشبيه بالمفعول به ، لأن « حسنا » شيية يضارب ، وإنما لم يكن مفعولا به لأن الصفة المشبهة ، مأخوذة من اللازم ، لا ينصب المفعول به .

ويقتطع لعلها أما اشترط لعمل اسم الفاعل . من اعتمادها على نفي ، أو استنظام ، أو غير هه ، أو موصوف (مذكور أو مقدر) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم . من أنها تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي فقال :

وعمل اسم الفاعل المتعدي لما : على الخد الذي قد حُذِرَ
أى . أنها تعمل عمل اسم الفاعل . على الخد (أى : على الشرط الذي اشترط في اسم الفاعل ، وهو اعتمادها على ما حُرِفَ) .

الصفة المشبهة . لا يتقدم معموها ولا تعمل في أجنبي .
والصفة المشبهة ، فرع في العمل عن اسم الفاعل ؛ ولذلك عجزت عنه ونصرت في أمور منها :

- ١ - أنه لا يجوز تقديم معموها عليها ، فلا يجوز أن تقول محمد الوجه حسن ويجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه فتقول : محمد حمرا ضارب .
- ٢ - أن - الصفة المشبهة لا تعمل إلا في السببي . مثل محمد حسن وجهه . وشجاع قلبه (١) ، ولا تعمل في أجنبي ، فلا تقول ، محمد معلم خاله ، وحسن حمرا .
- ٣ - وأما اسم الفاعل : فيعمل في السببي ، وفي الأجنبي ، مثل : محمد ضارب أبوه ، وضارب حمرا .

- وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم . من عجزها عن العمل في المتقدم ، وفي الأجنبي فقال :

وسبق ما تمثل فيه يحتجب وكونه ذا سببية وحجب

(١) الحبي : ما اتصل به ضمير الموصوف ، أو ما لام مقامه ، ولطبيخ أن يقول : كل ماله سبب وصلة بالموصوف . كوجهه أو قلبه أو صديقه الخ .

الخلاصة :

١ - الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي . فرفع الفاعل مثل : محمد حسن وجهه وتنصب شيئا بالمفعول به ، ويستحسن جر فاعلها بها .

وشروط عملها : شروط عمل اسم الفاعل .

ومن الفروق بينهما . أنه لا يتقدم معمولها عليها . ولا تعمل إلا في سببي . بخلاف اسم الفاعل فيهما .

أحوال الصفة المشبهة مع معمولها .

الصفة المشبهة : إما أن تكون « بال » مثل : الحسن ، أو مجردة منها ، مثل : حسن . ومعمول الصفة المشبهة على كلا التقديرين : له أحوال ستة :

الأول : أن يكون مقترنا « بال » مثل الحسن الوجه ، وحسن الوجه .

الثاني : أن يكون مضافا لما فيه « أل » مثل : الحسن وجه الأب ، وحسن وجه الأب .

الثالث : أن يكون مضافا إلى ضمير الموصوف ، مثل : هربت بالرجل الحسن وجهه ، ويرجل حسن وجهه .

الرابع : أن يكون مضافا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، مثل : هربت بالرجل الحسن وجهه غلامه ، ويرجل وجه غلامه .

الخامس : أن يكون مجردا من « أل » دون الإضافة ، مثل الحسن وجه أب ، وحسن وجه أب .

السادس : أن يكون المعمول مجردا من « أل » ، والإضافة . ، مثل : الحسن وجهها ، وحسن وجهها .

فهذه اثنا عشرة حالة : لأن للصفة حالتين وللمعمول ستة ، $2 \times 6 = 12$ وإذا حلت أن المعمول في حالة ، يرفع أو ينصب ، أو يجر . تحصل

لك ست وثلاثون صورة ناتجة من ضرب $١٢ \times ٣ = ٣٦$ ، ولكن هذه الصور كلها ليست جائزة بل يتمتع منها أربع كما ستعلم .

ما يجوز في معمولها في أوجه الإعراب .

قلت : أنه يجوز في معمول الصفة المشبهة ثلاثة أوجه .

١ - الرفع ، على الفاعلية . مثل : يعجبني الرجل الكريم خلفه .

٢ - والنصب ، على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ^(١) ، مثل : الكريم الخلق . أو على التمييز إن كان نكرة ، مثل : الكريم خلقاً .

٣ - الجر : على الإضافة ، مثل : الكريم الخلق .

ولكن هل يجوز الأوجه الثلاثة : في جميع الأحوال ؟

نقول ، إذا كانت الصفة المشبهة مجردة من دال ، جاز في معمولها الأوجه الثلاثة أيما كان المعمول .

وإذا كان الصفة مقترنة ، بآل ، جاز الرفع والنصب في جميع صور المعمول

وأما الجر : فيجوز في صورتين فقط ، وهما أن يكون المعمول بآل .

مثل : الكريم الخلق ، أو يكون مضافاً إلى ما قبله ، دال ، مثل : الكريم خلق الأب . ويتمتع الجر في أربع صور .

امتناع جر المعمول :

و يتمتع جر معمول الصفة دال يتمتع إضافتها إلى معمولها ، إذا كانت دال ، في أربع مسائل :

الاول : أن يكون المعمول : مضافاً إلى ضمير الموصوف ، مثل : محمد الحسن وجهه .

الثانية : أن يكون المفعول ، مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، مثل الحسن وجه أبيه .

(١) وإنا لم ننسب على أنه مفعول به ، لأن الصفة المشبهة مأخوذة من الفعل فلا تنسب المفعول به .

الثالثة: أن يكون المفعول، مجردا من ذال، والإضافة، مثل الحسن وجهه .
الرابعة: أن يكون المفعول، مضافا إلى مجرد من ذال، والإضافة،
الحسن وجه أب .

ففي المسائل الأربعة، يتمتع جر مفعول الصفة للشبهة لأن الصفة
مثل ذال، والمضاف إليه غالبا منها،

- وقد أشار ابن مالك: إلى جواز الأوجه الثلاثة: وإلى امتناع الجر
في الصور الأربع، فقال:

قَارَنْعَ بِهَا، وَانْصَبْ، وَجَرَّ، مَعَ أَنْ
وَدُونَ (أَلْ) مَعْصُوبِ (أَلْ) وَمَانْتَقِلِ
بِهَا: مضاف، أو مجرّدا، ولا تجرّز بها - مع - (أَلْ) ثَامِنِ أَلْ خَلَا
وَمِنْ: إضافة لِقَالِهَا، وما لم يحمل فهو بالجرّ وإيّا
الخلاصة:

- إذا كانت الصفة المفعبية مجردة من ذال، جاز معمولها: الرفع والجر .
أيا كان المفعول .

- وإذا كانت الصفة: بأل، جاز في المفعول الرفع وال نصب، على
أى حال .

- وأما الجر (أى إضافتها إلى المفعول) فيجوز في صورتين . ويتمتع
في أربع صور عرفت .

- ولعلك أدركت الآن: متى يجوز إضافة الصفة المفعبية، ومتى لا يجوز .

أسئلة وتمارين

- ١ - ما الصفة المشبهة ، وما علاماتها؟ وماذا نعمل؟ وما الذى يقتضيه لعلها؟
- ٢ - بين أحوال الصفة ثم وضع الأحوال الستة المعمول الصفة المشبهة مع التمثيل لكل حالة .
- ٣ - اسم الفاعل - الصفة المشبهة - أهما أصل في الإعمال . وأيهما فرج . وما الذى يقرب على ذلك من أوجه العمل ؟
- ٤ - ما الذى يجوز فى معمولها من أوجه الإعراب ؟ مثل لكل وجه .
- ٥ - متى يتمتع جر معمول الصفة المشبهة ؟
- ٦ - اشرح قول ابن مالك الآتى :

صفة استحسن جر فاعل . معنى بها المشبهة اسم الفاعل
وجعل اسم فاعل المبدى لها على الحد الذى قد حدد

التطبيقات

- ١ - بين الصفة المشبهة وعملها فى الآتية :
- مصر لطيف جوها ، كريم أهلها والنيل خذب مائة
أحب كريم الأخلاق ، أبا السوء أخلاقاً فإن أكرهه .
- ٢ - بين الأوجه الجائزة فى إعراب معمول الصفة المشبهة فى كل مثال مما يأتى :
- محمد هو التكرم نسبة - محمد أصيل النسب - الكثرة هو العظيم همة -
- ٣ - بين الخطأ والصحيح فى الأمثلة الآتية : مع بيان السبب :
- أحب كريم الطالب - الولد الخلوى آكل - على الوجه حسن - محمد حسن وجه عمر - محمد ضارب وجه عمر .
- ٤ - لماذا يتمتع جر معمول الصفة المشبهة فى الأمثلة الآتية :
- محمد الحسن وجه - وهو الكريم طبعاً - والكريم وجه أب -

التعجب

إذا رأيت الناس يظلمون الصادق في أقواله وأفعاله أو رأيهم في دعوى الحرية وأردت أن تظهر تعجبك من حين الصدق ، أو من جمال الحرية ، قلت : ما أحسن الصدق ، أو : أحسن بالصدق - وما أجمل الحرية ، أو : أجمل بالحرية . فالتعجب إذن : هو انفعال يحدث في النفس عندما ترى شيئاً فيه مزية وزيادة صيغتنا التعجب (١) .

والتعجب صيغتان : هما : ما أفعله ، وأفعل به . مثل : ما أحسن الصدق وأحسن بالصدق - وإليك إعراب الصيغتين :

إعراب الصيغة الأولى : ما أحسن زيدا ، وآراء النحاة في « ما » .

ما : مبتدأ ، وهي نكرة تامة (٢) عند سيبويه : وأحسن : فعل ماضٍ ، وقامله ضمير مستتر عائد إلى « ما » وزيدا : مفعول به ، والجملة خبر من « ما » والتقدير : شيء أحسن زيدا ، أي جملة حسنة .

٢ - ويرى الأخفش : أن « ما » معرفة ناقصة . أي : اسم موصول : مبتدأ ، والجملة بعدها لا عمل لها من الإعراب صلة والتقدير عذوف : والتقدير الذي أحسن زيدا في عظيم .

٣ - ذهب بعضهم إلى أن « ما » استفهامية مبتدأ : والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : أي شيء أحسن زيدا ؟

٤ - ذهب بعضهم إلى أن « ما » نكرة ناقصة . أي موصوفة : مبتدأ

(١) هذه الصيغة بابلية وهناك ألباني سمعية بالتعجب منها :

له در فلان وبالله من رجل عظيم ، والاستفهام المتصوّم منه التعجب ، مثلاً : كيف تتكبرون بالله . ومثل : سبحان الله أن المؤمن لا ينحس ، وغير ذلك من أكل ما يدل على التعجب .

(٢) النكرة التامة ، هي التي لا تحتاج إلى ما بعدها ليكون صفة . والنكرة الناقصة : هي التي تحتاج إلى ما بعدها ليكون صفة لها . والمعرفة الناقصة : هي اسم الموصول لأنه يحتاج إلى ما بعده ليكون صلة .

والجمله بعدها صفة لها ، والحق عذوف ، والتقدير : شيء أحسن زيدا عظيم .
ولذلك أدركت : آراء النحاة في دما ، وملخصها : أنها تنكرة تامة ،
أو ناقصة ، أو موصولة ، أو استفهام ، وعلى جميع الآراء : فهي مبتدأ ،
ولكن يختلف موقع الجملة بعدها .
إعراب الصيغة الثانية : أحسن يزيد .

أحسن : فعل أمر : ومعناه التمتع لا الأمر ، وزيد : فاعل ، والباء حرف
جر زائد ، وهناك إعراب آخر ^(١) (أسهل) وهو أن أحسن : فعل ماض
جاء على صورة الأمر : والمجرور بالباء الزائدة هو فاعله .

الدليل على فعلية صيغة التمتع :
استندل النحاة على فعلية « أفعل » ، بلزوم نون الوقاية به إذا اتصلت به ياء
المتكلم ، مثل ما أفقرني إلى عفو الله ، وما أحوجنى إلى رحمة ، واستدلوا على
فعلية « أفعل » في الصيغة الثانية : بدخول نون التوكيد عليه ^(٢) . كقول الشاعر :
وستبذل من يمد غشقي صريمة فأحر به من طول فقر وأحرها ^(٣)

(١) هذا الإعراب الثاني مشهور عند البصريين : وهو : أن أحسن : فعل ماض .
وأصل الكلام عندم أحسن زيد أي : سار ذا حسن . ثم لما أرادوا إنشاء التمتع
حولوا الفعل إلى صورة الأمر ، ليكون بصورة الإنشاء : ولما كان فعل الأمر لا يأتي
فعله اسما ظهرا ، زادوا الباء ليكون الفاعل على صورة الفاعلة : نحو : من يزيد .
وإعراب السكوفيين : أحسن : فعل أمر لفظا ومعنى ، والفاعل ضمير مستتر يعود على المصدر :
والجار والمجرور في محل نصب مفعول . والتقدير : أحسن يا حسن زيد .

(٢) نون الوقاية . ونون التوكيد . من خصائص الأفعال . لا يدخلان على الأسماء ،
وتحت هذا وجه الدليل .

(٣) اللفظة : غشقي : اسم لثمة من الإبل . الكثيرة . وصغرية : القطعة من الإبل
مابين الثميرين والثلاثين . أي : الإبل القليلة .

الإعراب : ومبذل : الواو : أو رب ، مبذل : مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة .
صغرية : مفعول به مبذل . فأحر : فعل ماض . جاء على صورة الأمر : أو فعل أمر .
وبه الباء زائدة . والضمير فاعل ، وأحر : فعل ماض كذلك ، أو فعل أمر . الألف
متعلقة عن نون التوكيد .

والأصل: وآخرين ، بنون التوكيد الخفيفة، ثم أبدل النون ألفا في الوقف .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من بيان صيغة التعجب فقال :
« بِأَفْعَلْ أَنْطَقْ » بِفَتْح (ما) تَجِبْهَا أَوْجِيءُ بِ (أَنْطَل) قَبْلَ جَرِّهَا
وَتِلْوَ أَفْعَلْ أَنْصَيْتَهُ ، ك (مَسَا) أَوْ فِي خَلِيلَيْنَا ، وَاصِدَقْ بَهِمَا
وَابْنُ مَالِكٍ يَبْنِي كَيْفِيَةَ الصِّفَتَيْنِ ، فَالْأَوَّلَى : أَنْ يَنْطَلِقَ بِأَفْعَلْ بَعْدَ « مَا »
لِلتَّعْجِيبِ ثُمَّ الْأَسْمَاءُ بَعْدَ الْفِعْلِ مِثْلُ : مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا .
وَالثَّانِيَةُ : أَنْ يَجَاءَ « بِأَفْعَلْ » قَبْلَ جَرِّ رَوِيَّاءَ ، مِثْلُ . أَحْسَنَ بِالْصَّدَقِ
حَذَفَ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ .

المتعجب منه هو المنصوب بعد « ما أفعل » والمجرور بالياء بعد « أفعل »
مثل : مَا أَحْسَنَ الصَّدَقِ وَأَحْسَنَ بِالْصَّدَقِ فَالْصَّدَقُ فِي الْمَثَالَيْنِ هُوَ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ .
ويجوز حذف المتعجب منه إذا دل عليه دليل ، كأن يذكر في كلام سابق
« فَتَمَالِ حَذَفَ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ مِنَ الصِّفَةِ الْأُولَى ، مَا أَفْعَلْ » قَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَرَى أُمَّ مَمْرُو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بِكَاءٍ عَلَى مَمْرُو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرًا (١)
وَالْتَقْدِيرُ : وَمَا كَانَ أَصْبَرَهَا ، حَذَفَ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ ، وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ
بَعْدَ أَفْعَلْ ، لِدَلَالَةِ مَا قَدْ تَحَدَّرَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أُمَّ مَمْرُو .

ومثال حذف الضمير المتعجب منه في الصيغة الثانية قوله تعالى : « أَسْمِعْ
بِهِمْ وَأَنْصُرْ » - وَالتَّقْدِيرُ : وَأَفْعَلْ ، وَأَنْصُرْ بِهِمْ ، حَذَفَ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ
عَلَيْهِ الْآتِي أَنَّ « أَفْعَلْ » مَعْطُوفٌ عَلَى مِثْلِهِ مَذْكُورٌ مَعَهُ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ .

وَالشَّاهِدُ : قَوْلُهُ : « وَأَنْصُرْ » حَيْثُ أَكَّدَ صِيغَةَ التَّعْجِيبِ بِالْوَنِّ الْخَفِيفَةِ . وَاقْبُوزُ نَحْوِ
بِالْخَوَلِ عَلَى الْأَعْمَالِ . فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى لَمَعَةِ صِيغَةِ التَّعْجِيبِ . خِلَافًا لِمَنْ ادَّعَى اسْمِيَّتَهَا .
(١) الْإِعْرَابُ : دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا : مَبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ . وَالْجُمْلَةُ فِي عَمَلِ تَعَجُّبٍ حَالٍ
مِنْ أُمَّ مَمْرُو . بِكَاءٍ مَقْعُوزٍ لِأَجْلِ . وَمَا تَعْجِيبِيَّةٌ مَبْتَدَأٌ « كَانَ » زَائِدَةٌ . أَصْبَرًا :
فَعْلٌ مَاضٍ وَفَاعُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفٍ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ : هُوَ الْمَقْعُوزُ مَحْذُوفٌ : أَيْ : أَصْبَرَهُ .
وَالشَّاهِدُ : « وَمَا كَانَ أَصْبَرًا » حَيْثُ حَذَفَ التَّعْجِيبُ مِنْهُ . وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ
الَّذِي وَقَعَ مَقْعُوزًا بِهِ - لَوْجُودِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ .

و كقول الشاعر :

فذلك لك بلق للدمية يلقوا حينئذ وإن يسفن يوماً فأجدو^(١)

أي : فأجدو مع (فحذفه للتعجب منه) وهو هذا الخليل (بحيث لم يكن معاصراً على أهل مثله) ليكنه جازوا لوضوح المعنى .
فعل التوبيخ جازم .

وفعل التعجب جازم . أي لا ينصرفان ، ويلزم كل منهما طريقة واحدة .
فلا يستعمل من : ما أفعله ، غير الماضي . ولا يستعمل من : أفعل به ، غير الأمر ، وهذا بالإجماع .

وقد أشار ابن مالك إلى جمودهما بقوله :

وفي كلا الفعلين قبيد ما زما تمنع تُصرفن بحكم مُحصاً

حكم تقديم معجول فعل التعجب - وحكم الفصل بينهما :

لا يجوز تقديم معجول فعل التعجب عليه ، فلا تقول محمداً ما أكرمك ، ولا محمداً أكرمك ، ولا لا يجوز ، يزيد أكرمك ، وليس في امتناع التقديم ، أن فعل التعجب جامد لا ينصرف وإذا كان لا ينصرف في نفسه فلا ينصرف في معجوله بالتقديم .

وكذلك لا يجوز الفصل بين فعل التعجب ومعجوله بأجنبي (وهو مفعول غير فعل التعجب) بل يلزم الوصل بينهما ، ففي مثل : ما أكرم معطيك الدرهم ، وما أحسن جالساً عندكم ، وما أجمل ماراً بك لا يصح أن تقول ، ما أكرمك الدرهم معطيك ، وما أحسن عندك جالساً^(٢) ولا ما أجمل بك ماراً .

(١) والمرنى هذا البيت - الذي ذكر من قول - إذ يلقى الميت لقبره يحرقه ، وأما يستنزل يوماً فما أحبه بالنفس ، وما أجدره بالأسار .

والقائد : قوله : أجدر ، حيث حذف التعجب عنه ، وهو غلط : أجدر ، وهذا قليل أميم وجود المظروف عليه المشتل على مشرق المحدث ، وجاز لوضوح المعنى ويرى بعضهم أن الحذف جاذ .

(٢) لك تسأل هذا السؤال : ماذا لو قلنا : ما أحسن عندك جالساً ، فنقول : عند

وذلك لأن الفاصل أجنبي ، أى غير متعلق بفعل التعجب ، ولأصله به ،
 فإين كان الطرف أو المجرور غريب أجنبى = باق كائن متعلقا بفعل
 التعجب نفسه ، ففى الفصل بهما تطلق ، المشهور الجواز ، وقبل لا يجوز .
 ويؤيد جواز الفصل بهما ، وروده . فى الإحاليب العربية نثرا . وشعرا
 فن ورد الفصل بهما فى النثر : قول عمر بن بكر : قه در بنى سليم ما أحسن
 فى الهجاء لقاءها وأكرم فى الزيات عطاءها وأثبت فى المسكرات بقاءها (١) ،
 فقد فصل بالجاء والمجرور وهو (فى الهجاء ، وفى الزيات ، وفى المسكرات)
 بين فعل التعجب ومعموله .

وقول على كرم الله وجهه ، وقد مر بهما بن ياسر فصح التراب عن وجهه :
 « أعز هل أبأ اليقظان أن أراك صريحا مجدلا » .
 ففعل التعجب « أعز » ومعموله « أن أراك » أى : المصدر المأول من :
 أن أراك ، وقد فصل بينهما بالمجرور والتداء (على أبأ اليقظان) .

ومن ورد الفصل بهما فى الشعر قول بعض الصحابة رضى الله عنهم .
 وقال نبي السنين فى تدمروا وأحب إلينا أن نكون المقدم (٢)
 ففعل التعجب « أحب » ومعموله : أن يكون المقدم أى : المصدر الأول
 وقد فصل بينهما بالجاء والمجرور « إلينا » وذلك لأنه متعلق بفعل التعجب ؛
 أن جدات عندك متعلقة بحالى . كانت أجنبية ولا يجوز الفصل بها بين الفعل ومعموله
 وإن جعلتها متعلقة بأحسن : جاز الفصل لأنها ليست بأجنبية من الفعل - وهكذا .

(١) الزيات : يتبع كلام والى : الشهاد والفتى .

(٢) الإعراب : أحب : فعل ماضى جاء على صورة الأمر : إلينا : جار ومجرور
 متعلق بأحب . أن تكون المقدمة : أن مسدوية : وأهم تكون ضمير متصرف
 ولقدما خبر يكون وإن وما دخلت عليه فهنا ويل مصدر مفعول به ، وأداة التعليل .
 وهو فاعل فعل التعجب والتعجب : أحب إلينا يكونه المقدم .

والعائد : قوله : إلينا ، حيث فعل به بين فعل التعجب ، الذى هو « أحب »
 وفاضله الذى هو المصدر المنفك من الحذف المصروف ومعموله . « ولقدما »
 ليس أجنبيا لأنه متعلق بالفعل .

ومن ذلك قول الشاعر :

خليلي ما أحرى بذى القلب أن يرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر^(١)
فقد فصل بين فعل التعجب ما أحرى ، وبين معموله : أن يرى ، بالجاء
والجرور . وهو « بذى القلب » لأنه غير أجنبي عن فعل التعجب (لأنه
متعلق به) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم تقديم المفعول على الفعل :
والفصل بينهما ، فقال :

وفعل هذا الهاء إن يُقدِّمًا معموله ، ووصله به أزما
ومصله يظرف أو بحرف جرٍّ مُسَمَّعِل : والخلف في ذلك مستقر
الخلاصة :

- ١ - لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه بالإجماع .
- ٢ - وأما الفصل بينهما فإن كان الفاصل أجنبياً : لا يجوز سواء كان
الفصل ظرفاً أو جروراً ، أو غيرهما .
- وإن كان الظرف أو الجرور غير أجنبي : بأن كان متعلقاً بالفعل نفسه :
ففي الفصل بهما خلاف ، والأشهر كما عرفت .
- هذا . وقد جاء الفصل بين ما والفعل : بكان الزائدة ، مثل : ما كان
أحسن حديث على .

(١) الإعراب : خليل : منادى حذف منه حرف النداء : ما مبتدأ ووجه أخرى .
الجر بذى القلب : متعلق بأخرى ، أن يرى : يرى : مضارع مبني للمجهول ونائب
الفاعل ضمير مستتر ، وصبورا : مفعول ثان ليرى إذا قدرتها عليه : فإن قدرتها بصرية
كان قوله : صبوراً حال من نائب الفاعل وإن المصدورية وما دخلت عليه في تأويل مصدر
مفعول به لفعل التعجب لا - سبيل : سبيل اسم لا : والذي الصبر الخبر .
والشاهد : قوله : بذى القلب : حيث فصل بين فعل التعجب وهو أحرى ، ومفعوله
وهو المصدر المسبب من أن ومفعولها . وذلك جائز ، لأن الجاء والجرور ليس
أجنبياً عن فعل التعجب ، بل هو متعلق به .

“ نعم وبئس . وما جرى مجراهما

١ - نعم التاجر على - نعم الأديب خالد .

٢ - بئس السكائب إبراهيم - بئس الخطيب هاشم .

٣ - شرف الرجل محمد - وساء المهمل زيد .

التوضيح : إذا أردت أن تمدح شخصاً ببلوغه درجة عالية في بعض الصفات كالتيجارة مثلاً ، أو الأديب ، قلت نعم التاجر على . ونعم الأديب خالد فأنت قد مدحت جنس التاجر أو الأديب ، وأنت تقصد واحداً معيناً هو على أو خالد ، ويسمى المخصوص بالمدح ، وإذا أردت أن نلّم شخصاً بفساده في بعض الأعمال كالكتابة والخطابة ، قلت : بئس السكائب إبراهيم وبئس الخطيب هاشم ، فأنت قد ذمت الجنس ، ولكنك تقصد واحداً بعينه هو إبراهيم أو هاشم ، ويسمى ، المخصوص بالذم .

— وكما يستعمل للمدح والذم « نعم وبئس » يستعمل لما أفعال أخرى كالفعل المبني على « فعل » بضم العين ، مثل : شرف ، ومثل : ساء « ذلّم » نقول شرف الرجل محمد . وساء المهمل زيد ، وتأخذ أحكام نعم وبئس .
— وأنت ترى ، أن أسلوب المدح والذم يشتمل على « فعل » ثم قائله ، ثم مخصوص بالمدح أو بالذم .

ولذلك بالتفصيل الحديث عن الفعل وأحكامه ، وعن الفاعل وشروطه ، والمخصوص والمزاجه ،

نعم وبئس

أراء النجاة في فعلية نعم وبئس - واسمينها ودليل كل .

اختلف النحويون في « نعم وبئس » فقيل : هما فعلان وقيل : اسمان ولكل دليله .

فيذهب جمهور النحويين ، إنيهما فعلان (وهذا هو الراجح) بدليل دخول

ثم التائيت الساكنة ظاهراً، نعم؛ نعمت المرأة عاتقة، وبست المرأة هند
وتاء التائيت الساكنة لا تدخل إلا على الأفعال.

وذهب جماعة من السكوفيين إلى أنهما إسمان، واستدلوا بدخول حرف
الجر عليهما في قولهم: نعم السير على بش العين، وقول الآخر وقد رزق بآتي والله
ما هي بنعم الولد، نصرها بكاء، وبرها سرقه، وحرف الجر لا يدخل إلا على الأسماء
ومن قال إنهما فعلان خرج هذين المثالين، على أن المجرور ليس هو
« نعم وبش » بل محذوف.

وذلك أنه جعل « نعم وبش » في المثالين مفعولين لقول محذوف واقع
صفة لموصوف محذوف، وهذا الموصوف هو المجرور بالجرور، وليس نعم
وبش والتقدير: نعم السير على مقول فيه: بش العير، وما هي بولد مقول
فيه نعم الولد. فحذف الموصوف والصفة: وأقيم المفعول مقامها مع بقاء
نعم وبش على فعليتها.

بمجموعهما:

ونعم وبش: فعلان جامدان أي غير متصرفين، فلا يستعمل منهما غير الماضي.

فاعل « نعم وبش » وأفعاله.

ولا بد لهما من ظرف من ظرف هو الفاعل وهو ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون مقترناً بـ « بال » مثل: نعم القائد خاله،

ومنه قوله تعالى: « فسلم المولى ونعم النصير ».

وقد اختلف في (أل) هذه، فقال قوم، هي للجنس حقيقة فقد مدحت

الجنس كله، ثم خصصت واحداً منه، هو خاله، مثلاً، فشكون قد مدحته

بنتين، وقيل: هي للجنس مجازاً، وكأنك قد جعلت بخالداً الجنس كله

للمبالغة، وقيل هي للمعدي.

الثاني: أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أل » مثل: نعم رجل الحرب خاله

وبئس نجح الهزأ أبو طب ، وسقوله تعالى : « ونعم دار المُنْتَفِينَ ، القُبس
مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ » .

الثالث : أن يكون ضميراً مفسراً بتكرة بعده منصوبة عن التمييز ، مثل :
نعم شجاعاً خالد . ونعم قوماً عسكراً فقي . نعم ، ضمير مستتر هو الفاعل
وقد فسر بتمييز « قوماً » وعسكراً : مخصوص بالمدح : مبتدأ . هذا هو
المشهور في إعراب مثل هذا التركيب . وقيل : إن « عسكراً » هو اتفاعل :
ولا ضمير في « نعم » ، وقيل : إن التكررة « قوماً » حال .

— ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : « بئس الظالمين بدلاً » وقول الشاعر :
لَقَمْتُم مَوْثِلًا السُّوْلَى إِذَا حُنْزُرَتْ

بِأَسَاءِ ذِي الْبُشَى وَاسْتِهْلَاءِ ذِي الْإِخْنِ (١)

ففاعل « نعم » ضمير مستتر ، وموئلاً تمييز ، ومنه قول الشاعر أيضاً :
تَقُولُ رَسَى وَهَى لِي فِي عَوْمَرَةٍ بِئْسَ أَمْرًا ، وَإِنِّي بِئْسَ الْمُرَّةُ (٢)
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم الفعلين ، وأقسام الفاعل فقال :

فِعْلَانِ غَيْرُ مُنْصَرَفَيْنِ ثُمَّ وَبِئْسَ ، زَالِمَانِ اسْمَيْنِ

(١) الآية : موئلاً : ما جاء : والإخْن : جمع إخنه ، وهي الخلد وإضمار المداوة .
الإعراب : نعم فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه وموئلاً : تمييز : المولى : مبتدأ
والجمله قبله خبر ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : المداوة المولى ،
والشاهد : قوله لنعم موئلاً ، لأن نعم قد رفع ضميراً محتملاً ، أسراً : التمييز — الذي
هو قوله « موئلاً » .

(٢) الآية : عرسى : أى : امرأته ، عومرة : صياح وجلية .
الإعراب : وهى لى فى عومرة ، المبتدأ والخبر فى محل نصب حال . بئس : فعل
ماضى وفاعله ضمير مستتر : وامرأاً ، تمييز . وجهه الفعل والفاعل فى محل نصب
مفعول القول .

الشاهد : « بئس امرأاً » حيث وقع ضميراً محتملاً وجاء بعده تمييز مفسر للضمير .

بِقَارِنِي (أَنْ) أَوْ مُضَاهِي لَهَا قَارَنَهَا: كَ (يُسَمُّ عَضِي الْكَرْمَا) " .
وَيَرْفَعَانِ مُضْتَرِكًا يُفَسِّرُهُ مُتَمَيِّزٌ كَ (يُسَمُّ قَوْمًا مَعْشَرُهُ) " .
: الخلاصة :

نعم وبئس ، للدح والذم ، وهما فعلا ن جامدان .
وفاعلهما يأتي على ثلاثة أقسام ، أن يكون « بآل » أو مضافا لما فيه « آل »
أو ضميرا مستترا ، مفسرا بتميز : والآثلة والتفصيل قد تقدم .
حكم الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر .
علت : أن الجمع بين التمييز والفاعل الضمير جائز بالإجماع ، مثل :
نعم رجلا خالد .
— أما الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ، فقد اختلف في جوازه على
ثلاثة أقوال :

- ١ — فقال قوم ومنهم سيئويه . لا يجوز الجمع بينهما مطلقا ، فلا تقول :
نعم الرجل رجلا زيد ، وبئس الرجل جبارا عمرو .
- ٢ — وذهب قوم إلى جواز ذلك « مطلقا » واستدلوا على جواز ذلك
بآيات من الشعر ، كقول الشاعر :
وَالْتَمَلِكُ وَنَ بئسَ الفعلُ فعلهم فعلا : وأشهمُ ولاءٌ متعاقبٌ (١)

(١) اللفظ : زلاء : المرأة إذا كانت قليلة علم الاليتين ، منطبق : المراد به هنا
التي تنأرو بما يعظم عجزتها .

واللحن : يذم جرير الأخطل وقومه ، ويقولون : إنهم في عدة بغير حتى أن
المرأة منهم يتبدل في الخدمة حتى يذهب لها — وذلك مذموم عند العرب — تنصت
إلى أن تتخذ حشية — وهي كساء غليظ تنظم بها ألتها .

والأعراب : بئس : فعل وقول فاعل والجملة خير مقدم . وخلفهم : مبتدأ مؤخر .
وخلا : تمييز وأهمهم زلاء : مبتدأ وخبر ، ومنطق : صفة لولاء . أو خبر ثان .
الشاهد : قوله : بئس الفعل : « خلا » حيث جمع في كلام واحد بين فاعل
بئس الظاهر وهو قوله « الفعل » والتمييز : وهو قوله « خلا » .

و كقول الآخر :

تَزُودُ مِثْلَ زَادِ أَيْهِكَ فَيْسَا فنعم الزاد زادُ أَيْهِكَ زاداً^(١)
٣ - وذهب قوم آخرون إلى التفصيل . فقالوا : إن أفاد التمييز فائدة
زائدة على التفاعل جاز الجمع بينهما ، مثل : نعم الرجل فارساً زيد ، ونعم
المجاهد شجاعاً خالد ، وبئس الرجل جباناً عمرو .

وإن لم يقد التمييز فائدة جديدة ، ولا يجوز اتّسع بينهما ، فلا تقول : نعم
الرجل رجلاً ، ولا بئس الفعل فعلاً ، لأن التمييز لم يأت بمعنى جديد .
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم - من حكم الجمع بين الظاهر والتمييز فقال :
وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرُوا فهو خلاف عنهم قد اشتهر
الخلاصة :

اختلف النحويون في الجمع بعد التمييز ، والفاعل الظاهر . فيقول : لا يجوز
مطلقاً ، ونيل : يجوز مطلقاً ، وقيل : أن أفاد التمييز فائدة جديدة جاز ،
وإلا لم يجوز - والتفصيل ، والأسئلة قد تقدمت .
حكم « ما » بعد نعم وبئس . وإعرابها .

تقع « ما » بعد نعم ، فتقول : نعم ما ، أو نعماً ، وبئس ما ، أو بئسماً .
ومن ذلك قوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعماً هي » وقوله تعالى :
« بلأسما اشقروا به أنفسهم » .

وقد اختلف النحويون في إعراب « ما » الواقعة بعد نعم وبئس :

١ - فقال قوم : إن « ما » في الأمثلة : نكرة منصوبة على التمييز ،
وفاعل نعم ، أو بئس ، ضمير مستقر والتقدير : نعم شيئاً .

(١) الأعراب : تزود : فعل أمر . ومثل : مفعول به ، فينا : متعلق بتزود ،
فنعم الزاد فاعل لنعم . والجملة : خبر مقدم . وزاد أَيْهِكَ : مبتدأ مؤخر . وزاد أَيْهِكَ .
والفاعل : قوله : « فنعم الزاد ... زاداً » حيث جمع في الكلام بين الفاعل
الظاهر وهو قوله « الزاد » والتمييز « زاداً » كما ه البيت السابق .

٢- وقال آخرون : إن « ما » هي الفاعل ، وهي اسم معرفة بمعنى الذي ،
والفرق بين الرأيين : أن من جعلها فكرة يجعل الجملة بعدما حذفه للكرة ،
ومن جعلها معرفة (أى : اسم الموصول) يجعل الجملة بعدما لا عمل لها من
الإعراب صلة للموصول .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من حكم « ما » ، وإعرابها فقال :
(ما) مُتَّيْزٌ ، وقيل : فاعل في نحو (نعم ما يقولُ الناقل)

المختص بالمدح والذم - وإعرابه

والمختص بالمدح أو الذم هو الاسم المرفوع الذي يذكر بعده نعم وبئس
وفاعلهما ، وعلامته : أن يصلح لجملة مبتدأ ، وجعل والفعل والفاعل خبراً
عنه ، وذلك ، مثل : نعم الرجل محمد ، وبئس الرجل أبو لحب .

والمشهور في إعراب المختص ، وجهان :

أحدهما : أنه مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر عنه .

والثاني : أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : هو محمد ، وهو
أبو لحب ، أى : الممدوح محمد والمذموم أبو لحب .
وهناك آراء أخرى في إعرابه :

٣- فقد قيل : إنه مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : محمد الممدوح ،
وأبو لحب المذموم ، هذا . . . ولو تقدم المختص على الفعل ، مثل : محمد
نعم الرجل ، وجب إعرابه ، مبتدأ والجملة بعده خبر^(١) .

ولمّا تقدم من إعراب المختص - أشار ابن مالك بقوله :

ويذكر للمختص مبتدأً أو خبر اسم ليس يبدؤا بهذا

- حذف المختص بالمدح أو الذم .

ويجوز حذف المختص : إذا دل دليل عليه ، كان يتقدم ما تهرمه ،

(١) قد يقال : أن التقدم ليس هو المختص : بل هو محذوف دل عليه المذكور .

وذلك مثل قوله تعالى : «لَمَّا وَهَبْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ نَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ أَيْ نَعْمُ الْعَبْدُ أَيُّوبُ ، حُذِفَ الْخُصُوصُ بِالْمَدْحِ «أَيُّوبُ» لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ وَكَقَوْلِكَ كَانَ خَالِدٌ بَطْلًا كَثِيرًا ، نَعْمُ الْبَطْلُ : أَيْ خَالِدٌ فَحُذِفَ الْخُصُوصُ لِذِكْرِهِ مِنْ قَبْلِهِ . وَقَدْ لُغِيَ أَيْنَ مَا لَكَ إِلَى حُذْفِ الْخُصُوصِ ، لِلدَّلِيلِ فَقَالِي :

وَأِنْ يُقَدِّمُ مُشْمِرٌ بِهِ كَفَى كَالْتِمُسِ نَسَمِ الْمُتَقَنِّ وَالْمُتَقَنِّ
الْخِلَاصَةُ :

- ١- «حَرْبُ» الْخُصُوصِ ، مَبْدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَالْجَلَّةُ قَبْلَهُ خَيْرٌ ، أَوْ خَيْرٌ لِمَبْدَأِ حَذْوٍ : وَقِيلَ : مَبْدَأُ خَيْرِهِ حَذْوٌ .
- ٢- وَيُحْذَرُ حَذْفُ الْخُصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ : إِذَا تَقَدَّمَ مَا يَشْمَرُ بِهِ وَالتَّفْصِيلُ وَالْأَمثلةُ تَقْدِمُ .

الْأَفْعَالُ الَّتِي تَجْرَى بِجَرَى نَعْمٍ وَبُئْسَ

وَيَجْرَى بِجَرَى «نَعْمٍ وَبُئْسَ» فِي إِفَادَةِ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ ، وَفِي أَحْكَامِ الْفَاعِلِ وَالْخُصُوصِ - أَعْمَالٌ : هِيَ : سَاءَ : وَالْفِعْلُ الْمُبْنِيُّ عَلَى «فَعَلَ» بِضَمِّ الْعَيْنِ ، وَحَيْدًا ، وَلَا حَيْدًا - وَإِلَيْكَ التَّفْصِيلُ :

١- سَاءَ : الذَّمُّ : وَتَجْرَى بِجَرَى «بُئْسَ» فِي اسْتِعْمَالِهَا لِلذَّمِّ وَفِي أَحْكَامِ الْفَاعِلِ ، وَالْخُصُوصِ ، فَيَكُونُ فَاعِلُهَا حَقِيقَةً دَائِلًا ، مِثْلُ : سَاءَ الرَّجُلُ أَبُو جَهْلٍ وَمُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ «أَل» مِثْلُ : سَاءَ حَطَبُ النَّارِ أَبُو لُطَيْبٍ ، وَضَمِيرُهُ مُفسَّرٌ بِتَمْيِيزِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» وَهَذَا الْخُصُوصُ بِالذَّمِّ ، كَأَمَّا «بُئْسَ» وَلَمْ يَرَوْا بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ .

٢- كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ : «فَعَلَ» بِضَمِّ الْعَيْنِ مِنْهُ الثَّلَاثُ الْمَصَالِحُ لِلتَّحْسِينِ مِنْهُ سِوَاهُ كَانَ عَلَى لَحْظِ الْوِزْنِ : بِالْإِصَالَةِ كَشَرَفَ ، أَوْ بِالتَّخْوِيلِ : كَحَمَلُ وَثَقَمَ : يَحْذَرُ اسْتِعْمَالُ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ : فَيَجْرَى بِجَرَى نَعْمٍ وَبُئْسَ ، فِي إِفَادَةِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، وَفِي أَحْكَامِ الْفَاعِلِ .

تَقُولُ فِي الْمَدْحِ : شَرَفَ الرَّجُلُ مُحَمَّدٌ ، وَهَذَا الْحَاكِمُ عَمْرُو (بِالضَّمِّ) .

وتقول في الهم : جهل المهمل زيد ، واؤم الرجل أبو جهل .
ملاحظة : مثل ابن مالك المبنى على « فعل » ، بقوله . علم الرجل محمد :
بناء على أنه يجوز تحويل كل فعل ثلاثي صالح للتعجب عنه .
ومنع غيره هذا المثال (بالضم) فقد ذكر ابن مسعود : أن العرب شذت
في ثلاثة أفعال هي : علم و جهل و سمع حيث استعملتها استعمال نغم و نيس
بالكسر من غير تحويل إلى « فعل » بضم العين فقالوا : علم الرجل عمرو ،
وجهل الرجل زيد ، وسمع الرجل خالد بكسر العين ، ولذلك لا يجوز لنا
تحويلها بل نستعملها كما استعملتها العرب .

٣ - حبذا - ولا حبذا :

تستعمل (حبذا) للمدح ، فيقول : حبذا محمد ، وتستعمل « حبذا »
للمدح ، فتقول : لا حبذا الجاهل ، ومنه قول الشاعر :
« ألا حبذا أهل الملا ، غير أنه إذا ذكرتني مني فلا حبذا لها »
إبراهيم . حبذا محمد .

اختلف النحويون في إعراب « حبذا » على ثلاثة أقوال :
الأول : ونسب إلى سيبويه : أن حب : فعل ماض ، وذا : فاعل وما بعده
مخصوص : يجوز أن يكون مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر ، ويجوز أن يكون
خبراً لمبتدأ محذوف .

(١) الملا : بالضم - الفضاة الواسع .

والبيت لامرأة تهجو فيها مية ، صاحبة ذى الرمة .

الإعراب : ألا للاستفهام ، حبذا : فعل وفاعل . والجملة خبر مقدم . وأهل :
مبتدأ مؤخر غير منصوب على الاستثناء . فلا حبذا : فعل وفاعل والجملة خبر مقدم .
ها : مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ والخبر . جواب الشرط . وجملة الشرط جواب
خبر « أن » .

الشاهد : قوله : حبذا أهل الملا ولا حبذا ها : حيث استعمل حبذا للمدح كنعم ،
ولا حبذا لدم كبئس .

الثاني : ونسب إلى المبرد . أن « حبذا » كلها اسم . وهو مبتدأ والمخصوص خبره أو خبر مقدم ، والمخصوص مبتدأ مؤخر .

وعلى هذا : تكون حبذا . اسم مركب من . حب ، وذا .

الثالث : أن حبذا - كلها - فعل ماض ، والمخصوص فاعله ، وعلى هذا : يكون حبذا . فعل مركب ، من حب ، وذا .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم فقال :

ومثلُ نِمَّ (حَبْذا) الفاعِلُ (ذا) وإن تردُّ ذُما قتلُ (لا حَبْذا)

حكم (ذا) في حبذا :

و (ذا) في قولك : حبذا ، ملازمة للأفراد والتذكير دائماً ذا حتى ولو كان المخصوص مؤنثاً ، أو مثنى ، أو جمعا ، فنقول ، حبذا ، هند ، حبذا النساء الفاضلات ، وحبذا المحمّدان ، وحبذا الرجال الأوفياء لزوم الأفراد والتذكير : وذلك ، لأنها أشبهت المثل . والمثل لا يتغير ، فكما نقول : الصنف ضيعت البين ، للمذكر . والمؤنث والمثنى والجمع بلفظ واحد كذلك نقول : حبذا - للجميع بلفظ واحد .

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وأول (ذا) المخصوص أي كان ، لا تبدل بذا فهو يُضاهي للثلاث

جوار الرفع والجر بالياء . في الفاعل - غير (ذا) .

وإذا وقع بعد (حب) اسم غير (ذا) جاز فيه وجهان :

الرفع ، والجر بالياء ، فنقول ، حب زيد ، لرفع على الفاعلية ، وحب يزيد بالجر بهاء زائدة ، وزيد فاعل .

- وأصل حب ، حبيب ، أدغمت الياء في الياء .

حركة الحاء في «حب» :

وإذا وقع بعدها «حب» - (ذا) - وجب فتح الحاء فتقول : حبذا .
وإذا وقع بعدها فاعل ، غير «ذا» ، جاز ضم الحاء وفتحها ، فتقول :
حب زيد ، بالضم ، وحب زيد بالفتح ، وقد روي بالوجهين قول الشاعر :
« قُلْتُ : أَقُولُوا مِنكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبِّهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ »
وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم فقال :
وما سوى (ذا) ارفع بحب ، أو فجر
بالبا ، ودون (ذا) انصم الحاء

الخلاصة :

تستعمل حبذا والمذبح ، ولا حبذا : لضم فتجزي مجرى نعم وربي .
وفي علمها ثلثة أقوال : عرفها :
وإذا في قولك : حبذا : ملازمة للأفراد والتذكير ، ولا تنفي
بتنكير المخصوص .

— وإن وقع بعدها اسم غير «ذا» ، جاز فيه الرفع والجزم بالفتح والضم
فتقول ، حب محمد ، وحب محمد كما جاز فتح الحاء وضمها .

ويجب الفتح في جاء «حب» ، إن كان الفاعل «ذا» ، مثل ، حبذا ، فإن
كان الفاعل غير «ذا» ، جاز الفتح والضم كما مر .

(١) النسبة : اتلوها : الضمير يعود إلى آخر وقتها ، مزجها بالهاء ، لأنه
يذهب حديثها .

الإعراب : قلت : فعل وفاعل . وجملتها اتلوها : في محل نصب مقول القول وحب
بها : نيل ماض بها : الجاء زائدة . وما : فاعل حب مبنى على السكون في محل رابع ،
مقتولة : تمييز أو حال .

القاعدة : قوله : وحب بها . فإنه يروى بفتح الحاء من «حب» وضمها والفاعل
غير «ذا» وكلا الوجهين في هذه الجملة جائز .

أسئلة وتمريعات

- ١ - ما التعجب ؟ وما صيغته القياسية ؟ مع التمثيل .
- ٢ - ما أحسن خدمة الوطن : أجل بالوردة الفاخرة .
- لجرب الجملتين السابقتين ، مبيناً آراء العلماء في « ما » ، و موقع الجملة بعدها حسب كل رأى .
- ٣ - ما التعجب منه ؟ ومتى يجوز حذفه ومتى يمتنع مع التثنية .
- ٤ - اشرح قول ابن مالك الآتي : موضحاً حكم تقديم معمول فعل التعجب والفعل بينهما :
- وفعل هذا الباب ان يقدم معمول ووصيله به ألما
وفصله بخلاف أو بحرف جر مستعمل والخلف في ذلك استمر
- ٥ - يرى بعض النحاة اسميه « نعم وبئس » ، ويرون آخرون فعليتهما في دليل كل ، وأيهما ترجح ؟ ولماذا ؟
- ٦ - ما أحوال فاعل « نعم وبئس » ، مثلاً لكل حالة .
- ٧ - يقال : نعا زيد بئس ما يقول المنافق .
- أذكر إعراب « ما » في المثالين موضحاً آراء النحاة في ذلك .
- ٨ - ما المخصوص بالمدح واللام ؟ وما إعرابه ؟ ومتى يجوز حذفه ؟ مع التمثيل .
- ٩ - اشرح قول ابن مالك الآتي مبيناً : حكم فاعل « حب » ، وحركة الحاء : وما سوى ذلك ، أرفع يجب أو غير بالياء ودون ذلك ، انصبام الحاء كثير
- ١٠ - اذكر ما تعرفه عن الأفعال التي تجرى بجرى « نعم وبئس » مع التمثيل لكل منها .
- ١١ - إعراب المثال الأول : مبيناً آراء النحاة في إعراب : « وهذا » ثم إعراب المثال الثاني موضحاً ، ما يجوز في الحاء من الحركات .

التطبيقات

- ١ - ما أعظم في الحرب لقضاء الجوع - ما أحكرم الدرهم معطيك -
ما أحسن في البيت جالساً - ما أحسن عندك جالساً .
- في كل مثال في الأمثلة السابقة : فاصل بين فعل التعجب ومعموله اذكر
ما يجوز من الأمثلة وما لا يجوز مع التوجيه .
- ٢ - إعراب ما تحته خط فيما يلي :

أكرم يقوم بين القول فاعلهم	ما أقبح الخلف بين القول والفعل
دعى الله فلي ما أبر من جفا	واصبره في الفانيات وأجملا
ما كان أحسن أيام السرور وما	أفلمها بيننا والدمر ذو هير

- ٣ - بين الفاعل ونوعه ، والمخصوص فيما يأتي :
- نعم السلاح الحق - نعم أعدل الصحابة عمر - تعلم قوما أسرتك - نعم
ما يقوله الصديق .
- ٤ - « نموذج الإعراب » .
- إعراب ما يأتي :
- حينئذ أحسن الخلق - بشئ ما قلته - ساء عدوك .

« الجواب »

- حب فعل ماض ، ذا فاعل مبني على السكون في محل رفع : حسن ،
المخصوص بالمدح مبتدأ والخلق مضاف إليه والجملة قبله خبر .
- بشئ : فعل ماض للذم : وما اسم موصول في محل رفع فاعل وجعله (قلته)
لا محل لها صلة والمخصوص مخذوف : والتقدير : بشئ الذي قلته هذا القول ،
ساء ، فعل ماض للذم . هـو : فاعل مرفوع والسكاف مضاف إليه .

هـ - بين الشاهد في الآيات الآتية : ثم لعرب ما نحت خط منها :

وقالوا نبي المسلمين : قد تموا	وأحجب إلينا أن تكون المقدما
فقلت اقتلوا منكم بمزاجها	وجب بها مقتولة حين تقتل
الأحبا أهل الملا غير أنه	إذا ذكرتى فلا حبا هيا
تزود مثل زاد أيك - فينا	فنعلم الواد زاد أيك - وادأ
فنعلم صديق المرء من كان هوته	ويش أمرا لا يمين على الدهر
حب بالزور الذي لا يرى	مسه إلا صفحة أو لمام
نعم الفتاة فتاة هندلو بذلك	رد التحية نطقا أو بإعجاب

أفعل التفضيل

تعريف اسم التفضيل :

وهو اسم منصوغ على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة
وزائد أحدهما على الآخر فيها ، مثل : محمد أفضل من عمر ، والشمس أكرم من
الأرض . أحوال أفعل التفضيل .

لأفعل التفضيل ثلاث حالات :

١ - أن يكون مجرداً ، من ، ألا . والإضافة .

٢ - أن يكون مقترناً ، بال ، .

٣ - أن يكون مضافاً ، وإليك حكمه في كل حالة من ناحية مطابقتها
لموصوفه ، واتصاله ، بمن ، الجارة .

١ - أفعل التفضيل المجرد ، وحكمه :

وأفعل التفضيل المجرد من « آل » والإضافة : يجب إفراده وتذكيره ،
والإتيان بعده « بمن » جارة للمفضول عليه لفظاً ، أو تقديرًا ، تقول محمد
أكرم من علي ، وعند أكرم من زينب ؛ والمحمدان أكرم من الزيدين ،
والطلاب أكرم من الطالبات .

- فإنت ترى أن « أفعل التفضيل » ملازم للأفراد والتذكير في جميع
الأمثلة وجاءت بعده « من » جارة للمفضول عليه .

جواز حذف « من » :

وقد تحذف « من » مع مجرورها للدلالة عليهما ، ويكثر الحذف : إذا
وقع « أفعل التفضيل » خبراً ، كقوله تعالى : « أنا أكثر منك مالاً وأمر
تقراً » أي : أعز منك تقراً .

- ويقل الحذف : إذا وقع أفعل التفضيل حالاً ، كقول الشاعر :

ذَكَوتٍ وَقَدْ خَلَّفَكَ كَالْبَدْرِ أَجَلًا فَظَلَّ فَوَادِي فِي هَوَاكَ مُضَلَّلًا^(١)
فاجعل : أفعل تفضيل : وقع حالا من التاء في « ذنوت » وقد حذف بعده
« من » وجروها وللتقدير : ذنوت أجعل من البدر : وستعلم أن المضاف
إلى نكرة يلزمه الإفراد والتذكير أيضاً كالجهد .

وقد أشار ابن مالك إل الحكم السابق . فقال :
وَأَقْتَلِ التَّفْضِيلَ مِنْهُ أَبَدًا تَقْدِيرًا ، أَوْ لَفْظًا مِنْ إِنْ جُرَدَا
وَإِنْ لَمْ تَكُورِ يُصَفِّ أَوْ جُرَدَا أَلْزَمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يُوَسَّدَا
٢ - حكم المقترن « بآل » :

وأفعل التفضيل المقترن « بآل » يجب مطابقته لسا قبله في الأفراد ،
والثنائية والجمع .

وفي التذكير والتأنيث تقول : محمد الأكرم ، وأمينة الفضل ، والمهندسون
والأكرمون ، والسيدات الفضليات - ولا يؤتى بعده « من » ، فلا تقول :
محمد الأكرم من علي .

— فإذا جاءت « من » بعد المقترن « بآل » كان الكلام على التأويل :
كقول الشاعر :

ولستُ بالأكْثَرِ مِنْهُمْ حَقِّي وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَثَرِ^(٢)

(١) الإعراب : قد خلفاك : فعل ماض ، وفاعله ، ومفعوله الأول . وكالبدر :
مفعوله الثاني . والجملة في محل نصب حال من التاء في « ذنوت » فوادي : اسم ظلي :
مضلاً : خبر ظلي ، في هواك ، متعلق بمضلاً .
والشاهد : قوله : أجلاً ، حيث حذف « من » الجارة للمفعول عليه مع جروها ،
وأصل الكلام : أجلى منه .

(٢) للإعراب : لست : ليس : فعل ماض ، والتاء اسمها ، بالأكثر ، أباة حرف
جر زائد الأكثر ، خبر ليس ، منهم : متعلق بالأكثر في الظاهر . وستعلم ما فيه
حصى : تمييز .

قد نخرج على أن «أل» في الأكثر زائدة، والتقدير : ولست بأكثر منهم أو على أن «منهم» متعلقة بمنحرف مجرد من «أل» لا بما دخلت عليه «أل». والتقدير : ولست بأكثر منهم.

حكم المضاف :

والمضاف على نوعين : مضاف إلى نكرة - ومضاف إلى معرفة :

١ - فافعل التفضيل المضاف إلى نكرة يجب فيه الإفراد والتذكير كالمجرد من «أل» ، والمضاف إليه يكون مطابقاً للموصوف ، تقول : محمد أفضل رجل . والمحمدان أفضل رجلين ، والمهندسون أفضل رجال وهند أفضل امرأة .

٢ - والمضاف إلى معرفة :- إن قصد به التفضيل - جاز فيه وجهان : أحدهما أن يطابق موصوفه فيكون كالمقترن «بال» ، والثاني : ألا يطابق : فيكون مفرداً مذكراً ، كالمجرد ، فأما المطابقة ، فمثل : محمد أكرم الناس ، وزينب أفضل النساء . والمحمدان أكرم الناس ، والعلماء أكرم الناس قلوباً . فانت ترى أفضل التفضيل المضاف إلى معرفة ، في الأمثلة ، جاء مطابقاً لموصوفه في الإفراد والتأنيث . وفروهما .

أما عدم المطابقة فمثل : محمد أكرم الناس ، زينب أفضل النساء ، والمحمدان أكرم الناس ، والعلماء أكرم الناس قلوباً .

فانت ترى أفضل التفضيل المضاف إلى معرفة ، في نفس الأمثلة ، جاء غير مطابق لموصوفه بل لزم الإفراد والتذكير في جميع الأمثلة .

وقد جاء استعمال الأمرين : المطابقة ، والإفراد والتذكير - في القرآن الكريم ، فنجد المطابقة قوله تعالى : « ولتجدنهم أجمعين الناس على حياة » ،

« الشاهد فيه : قوله : بالأكثر منهم ، وإن ظاهره أنه جمع بين «أل» والمباخنة على أصل التشديد و «من» المجازة المفضول عليه . وقد أجاز بعضهم هذا ، ومنه الجمهور ، ولم في تخريج البيت توجيهات ذكرنا اثنين منها .

« فاحرض ، أفضل تفضيل مضاف لمعرفة : وجاء غير مطابق أى : جاء مفرداً مذكراً .

— ومن المطابقة قوله تعالى : « وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها » .
« فأكابر » جمع « أكبر » أفضل تفضيل مضاف إلى معرفة « مجرميها » وقد جاء جمعا مطابقا لما هو له .

كأجاء الأعران : « المطابقة وعدمها » فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بأحبكم أحببكم إلى وأقربكم منى منازل يوم القيامة » أحاسنكم أخلاقا .

فقد جاء (أحب) و (أقرب) ، مفرداً مذكراً ، غير مطابق وجاء (أحاسن) جمع (أحسن) مطابقا لما هو له ^(١) .

— إذا لم يقصد بالمضاف إلى معرفة التفضيل بأن يجرى من معنى التفضيل وجب فيه المطابقة ، مثل : النافس والأشج أعدلا بنى مروان . أى :
عادلا م ، بناء على أنهما وحدما العادلان ^(٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم من وجود المطابقة فى المقترن (بال)
وإلى حكم المضاف إلى معرفة فقال :

وتلو (أل) طبق وما لمعرفة أضيف ذو وجهين من ذى معرفة
هذا إذا نويت معنى (من) وإن لم تقم فهو طوق ما به فرق

(١) فإن قيل : أيعا أرجح للمطابقة أم عدمها ، قلنا أن ذلك خلافه . ومن قال :
أن المطابقة أرجح : أرجح : على ما نصيب : قبوله : فاعتدنا أصحابه ، ولو أنه
بالمطابقة لنال ، فأخترنا فصحاءنا .

(٢) وخذ مثلا أيسر لم يـ أفضل التفضيل خاليا من التفضيل . كان فى بلد قاض .
وأحد نزلت عنه : وهو أفضل القضاء فى البلد وأرجحهم عدلا ، فسكون الزاد : أنه
أفضل وراجح . وليس المراد التفضيل ، لأنه لم يوجد غيره فى البلد . وفى الأتية
نقول : هذان أفضل القضاء .

جى . (أفل) لغير التفضيل :

قد يتجرد (أفل التفضيل) عن معنى التفضيل ويراد به ثبوت الوصف فقط بدون زيادة أو نقصان ، ومن ذلك المثال السابق (أعدلا بنى مروان) أى : عادلام .
وقولك : مصطفى كامل أخطب بنى مصر أى خطيبهم .

ومن ذلك أيضاً قول الله تعالى : (وبكم أعلم بكم) أى : عالم ، وقوله تعالى : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) أى : عين عليه ، وقول الشاعر :
وإن سُدَّتْ الأيدي إلى إزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل^(١)
فقد جاء (أعجل) لغيره تفضيل : أى لم أكن : بعجلهم ، ومن ذلك قول الآخر :

إن امرئ تمك السماء بنى لنسا يبعث دعائمه أمز وأطول^(٢)

فقد جاء عز وأطول ، لغيره تفضيل : أى دعائمه عزيزة طويلة .

وبعد أن انتهينا من أحوال أفل التفضيل وحكم كل حالة ، وإليك :
الخلاصة :

١ - لأفل التفضيل ثلاث حالات :

٢ - أن يكون مجرداً من (أل) والإضافة وحكمه : وجوب الأفراد والتذكير ، ثم الإتيان بعده (بمن) جارة للمفعول عليه - وقد تحذف الدليل

(١) تقدم البيت في باب التواسخ .

والشاهد به : قوله : بأعجلهم ، فإنه في الظاهر أفل تفضيل . ولكن معنا . معنى الوصف الخالى من التفضيل لأن ذلك هو التسود للشاعر من مدحه ، ولو بقى طي أصله لا قلب المدح إلى ذم . لأنه يصحير لست بأسرع الناس إلى الطعام . وذلك لا ينال أن يكون سرياً إليه وهذا ذم لا مدح .

(٢) الشاهد في هذا البيت : قوله : « أمز وأطول » حيث استعمل صيغة التفضيل في غير التفضيل ، لأن الفرزدق لا يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة . طويلة ، حتى تكون دعائمه بيتة أكثر عزة وأشد طولا ولو بقى « أمز وأطول » على معنى التفضيل لضمين إعتراؤه بذلك .

٣ - أن يكون عمل (بال) وحكمه وجوب المطابقة ؛ وامتناع (من)

بعبده .

٤ - أن يكون مضافا ؛ فإن كان مضافا لشكرة ، وجب فيه الإفراد والتذكير ، كالمجرد ، وإن كان مضافا إلى معرفة فإن قصد التفضيل . جاز المطابقة أو الإفراد . إن لم يقصد التفضيل وجب المطابقة .

٥ - ولعلك أدركت : أن وجوب المطابقة في حالتين وجوب الإفراد والتذكير في حالتين والجواز في حالة ، وتستطيع الأمثلة .

حكم تقديم (من) وجبرورها على فعل التفضيل :

علت أن أفعل التفضيل المجرد : يؤتى بعده (بمن) جارة للمفضل عليه ، مثل محمد أكرم من علي .

ولا يجوز تقديم (من) وجبرورها على أفعل التفضيل ، لأنها بمنزلة المضاف إليه والمضاف إليه لا يتقدم على المضاف .

ولكن يجب تقديم (من) وجبرورها على أفعل التفضيل : إذا كان المجرور اسم استفهام أو مضافا إلى اسم استفهام ؛ مثل : من أنت أشرف ؟ ومن أنت خير ؟ ومن غلام من أنت أشرف ؟ ومن غلام أهم أنت أحسن ؟ ولا يجوز التقديم في غير الاستفهام :

فإن ورد تقديم (من) وجبرورها غير استفهام أو مضاف إليه ؛ كان ذلك شاذاً ، كقول الشاعر :

فقات لنا : أهلا وسهلا ، وزودت

جنى البعل ، بل ما زودت منه أطيب

(١) القلة : جنى البعل : ما يجنى من البعل وهو العمل ، وكفى بذلك من حسن لغاتها وحلاوة حديثها .

الإعراب : أهلا وسهلا : منصوبان بمادل محذوف وجوبا ، أي : أتيت =

والأصل : ما زودت أطيب منه ، فقدمت « من » ومجروهما على أفضل شذوذاً ، ومن ذلك قول الآخر :

ولا تحب فيها غير أن سير بها قطوف ، وأن لاشئ منهن أكمل ^(١)
والأصل : وأن لاشئ أكمل منهن ، فقدم « منهن » على أفضل التفضيل شذوذاً ، ومثله قول الآخر :

إذا سابت أسماء يوماً ظمينة فأسماء من تلك الظمينة أملح ^(٢)

« أهلاً ونزلتم سهلاً » جنس : مفعول به زودت وانعدل : مضاف إليه ، ما زودت منه ، ما : اسم موصول مبتدأ ، والجملة بعده صلة ، أطيب : خبر .

والشاهد : قوله : منه أطيب ، حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفضل التفضيل عليه . وليس المجرور اسم استفهام . ولا مضاف إلى استفهام . ولذلك كان التقديم هاذا .

(١) اللفظة : قطوف : بفتح القاف : بطن متقارب الخطر . والمثنى : أنه يصف نساء بالجمعة وكفى من ذلك بأنهن يطيشات السير كسالى فهو يقول : لا عيب في هؤلاء النساء إلا أن أسمرعن شديدة البطم متكاسلة . والمرب تمدح النساء بذلك .

الإعراب : لا نائية ، عيب : اسمها . فيها : خبرها ، غير : أداة استثناء ، سير بها : اسم أن . قطوف : خبر أن ، وأن لاشئ : أن حذفة من الثقيلة واسمها ضمير ثان محذوف . والجملة بعدها المكوونة من « لا » واسمها وخبرها : خبر أن الحذفة .

والشاهد : قوله : منهن أكمل . حيث قدم الجار والمجرور التماق بأفضل التفضيل عليه مع أن المجرور ليس استفهاماً أو مضافاً إليه ، ولهذا كان التقديم هاذا .

(٢) اللفظة : سابت : جارت وباعت : هينة : أصلها المودج فكسوت فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة في المودج . ثم أطلق على راكبة أم غير راكبة .

والمثنى أن ساءت في غاية الحسن ، ولونها باهت بجماله امرأة أخرى . لظهور أنها خير منها بملاحة وأعظم جمالاً .

الإعراب : أسماء : فاعل لسابت : هينة : مفعول به لسابت : فأسماء : مبتدأ وأملح : خبر من تلك الظمينة ، الظمينة : يدل من اسم الإيذارة ، أو يستد .

والشاهد فيه : قوله من تلك الظمينة أملح : حيث قدم الجار والمجرور على المفضل التفضيل ، والمجرور ليس استفهاماً أو مضافاً إليه . وذلك هاذا .

والأصيل : فاسماء أُمّ ملح من تلك الطعينة ، فقُدمت (من) وعجروها
على أفضل التفضيل شذوذاً .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم السابق وهو تقديم (من) وعجروها
فقال :

وإِنْ تَكُنْ تَتَلَوِ (من) مُسْتَفْهِمًا فَلَهُمَا كُنْ أَيْدًا مُقَدِّمًا
كَيْفَ (من) أَنْتَ خَدِ ؟ وَلَدَى إِبْتِخَارِ الْقَدِيمِ نَزْرًا وَرَدًّا

عمل اسم التفضيل

أمثلة :

- ١ - الحرير أغلى من القطن - وعلى أكرم من خالد .
- ٢ - ما رأيت أرضاً أجود فيها القطن منه في أرض مصر - ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين خالد .

التوضيح : في الأمثلة الأولى : نجد كلمتي : أغلى وأكرم : اسم تفضيل .
قد رفع ضميراً مستتراً هو الفاعل .
وفي الأمثلة الثانية : نجد كلمتي أجود ، وأكرم : اسم تفضيل قد رفع الاسم الظاهر وهو « القطن ، والكحل » .

ولعلك تسأل : إذا رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر في الأمثلة دون الأولى ؟ فنجيب : لأن اسم التفضيل في الثانية . يصلح أن يحل محله فعل بمعنىاه (دون الأولى) فيصلح أن تقول : يجود القطن في أرض مصر . ويحسن الكحل في عين خالد ولمكن ... متى يصلح ذلك وما الضابط ؟ فتقول
ضابط ذلك : أن يقع اسم التفضيل بعد نفي أو شبهة ، ويكون مرفوعة .
أجيباً مفضلاً على نفسه باعتبارين ، وبعد أن هرفت إجمالاً : متى يرفع اسم التفضيل الضمير ؟ ومتى يرفع الاسم الظاهر : إليك بالتفصيل ذلك كله .

عمل اسم التفضيل . ومتى يرفع الظاهر ؟

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر باتفاق : وهذا إذ لم يصلح أن يحل محله فعل بمعنىاه . مثل : الحرير أغلى من القطن : وعلى أكرم من خالد .

ولا يرفع الظاهر من تلك الحالة : فلا تقول : مروت برجل أفضل منه أبوه ، فترفع « أبوه » ، بأفضل إلا في لغة ضعيفة حكاهما سيويه .

- ويرفع اسم التفضيل الاسم الظاهر : إذا صلح أن يحل محله فعل بمعنىاه دون أن يفسد المعنى ، ويكون ذلك قياساً مطرداً .

إذا وقع أفضل التفضيل بعد نفى ، أو شبهه^(١) ، وكان مرفوعة أجنبياً مفضلاً^(٢) على نفسه باعتبارين^(٣) وذلك . مثل : ما رأيت أرضاً أجود فيها القطن منه في أرض مصر : وما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل^(٤) منه في عين أحمد .

فالقطن : مرفوع بأجود ، والكحل : مرفوع بأحسن ، لأنه يصلح أن يجعل عمله فعل بمعنى فنقول : يحسن الكحل في عين خالد : ويجود القطن في أرض مصر ، كما تقدم .

ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة » ، وقول الشاعر :

مَرَزْتُ عَلَى وَادِي السَّبَّاحِ ، وَلَا أَرَى كَوَادِي السَّبَّاحِ حِينَ يُظْلِمُ - وَادِيَا أَقْلٍ بِهِ رَكِبَ أَثْوَهُ ثَلَاثَةً وَأَخُوفُ - إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ سَارِيَا^(٥)

(١) شبه النفي هو : النفي والاستهزام . مثال النفي : لا يكن غيرك أحب إليه الخير منه إليك . ومثال الاستهزام ، هل امرأة أحق بها الحمد منه بالأم ؟
(٢) المرفوع الأجنبي : هو الذي لم يتصل به ضمير الموصوف الذي يدل على صلة بين « أفعل » وموصوفة .

(٣) معنى أن للمرفوع مفضل على نفسه باعتبارين : أن الفاعل يكون هو المفضل وهو المفضل عليه باعتبارين . فمثلاً : القطن باعتبار كونه مزروعاً في أرض مصر . أجود من نفسه باعتبار كونه في أرض أخرى . والكحل باعتبار كونه في عين خالد . أحسن من نفسه باعتبار كونه في عين أخرى .

(٤) هذا المثال قد اشتهر بين النحاة القدماء ، حتى قيل : إن اسم التفضيل لا يرفع الظاهر إلا في مسألة الكحل .

(٥) اللاتمة : وادي السباح : اسم موضع بطريق البصرة . قتل فيه الزبير ابن العوام رضي الله عنه ، ثلثه : بفتح التاء وكسر الهجزة ، مصدر : تأيا بالسكان : أي توقف وتمهل . سارياً : اسم فاعل من : جرى مشى ليلاً .

فركب : مرفوع بأقل :

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم - من عمل اسم التفضيل فعال :

ورَفَعَهُ الظَّاهِرَ نَزَرًا ، وَتَقَى حَقَابَ قَمَلًا فَكثِرًا مَبْعَا
كَانَ تَرَى فِي النَّاسِ مَنْ رَفِقَ أُولَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّادِقِ

فأنت ترى أن ابن مالك أشار إلى أن أفعال التفضيل برفع الضمير المستقر
ورفعه الظاهر قليل ونادر إلا إذا حاقب فعلا (أى حل محله فعل) فعند
ذلك يكون رفعه الظاهر كثيراً ، وإليك .

الخلاصة :

يرفع لكم التفضيل الضمير المستقر : باتفاق ، ولا يرفع الظاهر إلا إذا
صلح أن يعمل محله فعل بمعنى دون أن يفسد المعنى . وذلك مطرد : إذا وقع
بعد نفى أو شبهة ، وكان مرفوعة أجنبيا مفضلا على نفسه باختيارين ،
والأمثلة والتفضيل قد تقدم .

والمنى : حذرت على وادى السباع : فإذا هو قد اعتد ظلامه وكثر خوف
دمين عليه ، فلا يخاله أودية في ذعر السارين وخوف القادمين عليه في أى
وقت إلا في الوقت الذى يقى الله فيه السارين ويطمئن قلوبهم .

والإعراب : كرواه السباع : المفعول الثانى لأنه أن كانت عليه ، حال من
خوفه : وأدبا : إن كانت بصرية ، وأدبا : مفعول أول مؤخر عن أشاق . أفل
تنت لوقه : وأدبا . وهو أصل تفضيل ، به : جار ومجرور حال من ركب الآتى ،
ركب : فاعل لأفل ، ثنية : تمييز لأفعل تفضيل ، وأخوف : مضاف على أفل ،
ألا : أداة امتثناء ملناة « ما » مصدرية ظرفية ، وفى : فعل ماضى - الله :
فاعل - ساريا ، قيل : هو مفعول به لوق وقيل هو تمييز لأفعل التفضيل الذى
هو أخوف .

الشاهد فيه أنه : « أفل به ركب » حيث ربح أصل التفضيل اسما ظاهرا
وهو قوله : ركب .

أسئلة وتمارين

- ١ - أذكر أحوال اسم التفضيل موضعاً حكم كل حالة بإيجاز مع التثيل.
- ٢ - متى يلزم أفعال التفضيل الإفراد والتذكير : متى يجب مطابقتها لموصوفة، ومتى يجوز الأمران ؟ مع التثيل لما تذكر .
- ٣ - متى يجوز الإتيان بمن جارة للمفعول بعد أفعال التفضيل ومتى يجب تقديم من جاورها على (أفعال) ومتى يمنع ذلك ؟ ومتى يجوز حذفها ؟ التثيل .
- ٤ - متى يرفع أفعال التفضيل الاسم الظاهر : ومتى يرفع الضمير مع التثيل .
- ٥ - اشرح قول ابن مالك الآتي في أفعال التفضيل .
ورفعه الظاهر نذر ، ومتى غاب فعلاً فكثير ثبتاً بيد سفر .

التعليقات

- ١ - بين نوع التفضيل ، وأذكر حكم كل نوع في الأمثلة الآتية :
(١) اليد العليا خير من اليد السفلى . (٢) عمر بن الخطاب أحسن الناس .
(٣) أجراً الناس على الأسد أكثر من رؤيته .
(٤) وعد الكريم أكثر من دين الغريم .
(٥) النساء الفضليات لا يتوجعن . (٦) يقول المتنبي .
وأحسن وجه في الودى وجه حسن وأيمن كف فيهنوا كف منعم
- ٢ - بين اسم التفضيل للضمير ، والرافع للاسم الظاهر مع بيان السبب ثم اهرب ما تحته خط عما يأتي :
(١) محمد أعظم نفسا وأنبل خلقاً .
(٢) القاهرة أكثر ازدهاماً من الإسكندرية .
(٣) لم أر رجلاً أشد في قلبه الطغف منه في قلب أخيك .
(٤) ما من حديقة أجمل فيها الزهر من حديقةكم .

(تم بحمد الله)

فهرست إجمالی للموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٥٦	أشئلة وتطبيقات	٢	الحال : ترميقه وأحكامه
١٦٠	أعمال المصدر واسمه	١٦	صاحب الحال وأحكامه
١٦١	أحوال المصدر العامل	٢٢	تقديم الحال أو تأخيرها
١٦٧	اسم المصدر وعمله	٤٤	حذف عامل الحال
١٧٠	أشئلة وتحرينات وتطبيقات	٤٧	تحرينات وأشئلة وتطبيقات
١٧٢	أعماله اسم العامل وشروطه	٥٢	التحيز وأقسامه وأحكامه
١٧٦	بعض أحكام الاسم للعامل	٦٥	أشئلة وتحرينات وتطبيقات
١٨٣	امم المفعول وعمله	٦٧	حروف الجر وأقسامها وسماتها
١٨٥	تحرينات وتطبيقات	١٠٩	تحرينات وتطبيقات
١٨٧	الصفة المشبهة وعملها	١١٢	الإضافة : ترميقها وأحكامها
١٩٣	التعجب وسميته		الأشياء التي يكتبها المضاف من
١٩٩	نعم وبئس	١٢٠	المضاف إليه
٢٠٩	تحرينات وتطبيقات	١٢٤	ما يجب إضافته إلى المفرد
٢١٢	أفضل التفضيل وأحواله	١٢٨	ما يجب إضافته إلى الجمل
٢٢٠	عمل اسم التفضيل	١٤١	ليل وبعد وما جرى مجراها
٢٢٢	تحرينات وتطبيقات	١٤٤	حذف أحد المتضامنين
		١٥٣	المضاف إلى ياء المتكلم

توضيح الخواص

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

عبد العزيز محمد فاضل

أستاذ ورئيس قسم اللغويات

بكلية البنات جامعة الأزهر - القاهرة

المجلد الرابع

طبعة جديدة منقحة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ،
وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد لمست الصعاب التي يعانيها الطلاب في علم النحو والصرف من إجمال
يحتاج إلى تفصيل ، وإبهام يفتقر إلى توضيح ، وقواعد تتطلب التطبيق
والأمثلة ، ولذلك حاولت أن أوفر على الطالب جهده ووقته ، بتذليل الصعاب ،
وتفصيل قواعد النحو ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح ، يستطيع
الطالب إدراكه بدون سآمة أو ملل .

ولقد وضعت مقدمة لكل باب مشتملة على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها ،
بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير عن الموضوع ، قبل قراءة قواعده ،
وبذلك يستطيع فهمه ، وتثبيت القاعدة في ذهنه وتمتقر .

ونظراً لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق من أثر في
علم النحو ، فقد أتيت بنماذج للإعراب لكل باب ، وجعلتها ميسرة سهلة ،
وبأخرى للتطبيق والتمرين والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على
منوالها .

والله أسأل أن ينفع به الطلاب ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك
توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ؟

دكتور

عبد العزيز محمد فاخر

التواضع

مقدمة : تشتمل تعريف التابع ، وسبب تسميته بذلك .

بعض الأسماء يعرب إعراباً أصلياً ، كالمبتدأ المرفوع ، لوقوعه مبتدأ ،
وكالفاعل المرفوع ، لوقوعه فاعلاً ، وكالمفعول المنصوب ، والمضاف إليه
المجرور بالإضافة .

وبعض الأسماء لا تعرب إعراباً أصلياً ، بل يكون إعرابها تبعاً لغيرها
وهي (التواضع) التي يتغير إعرابها من الرفع إلى النصب إلى الجر ، ولادخل
لها في هذا التغير ، وإنما أتى إليها من متبوعها ومشاركتها له ، فتلا نقول :
حضر الرجل الفاضل ورأيت الرجل الفاضل وأعجبت بالرجل الفاضل ،
فترى أن النعت (الفاضل) جاء مرفوعاً ، ثم منصوباً ، ثم مجروراً ، وكل ذلك
تبعاً لاختلاف متبوعه ، ومثل هذا بقية التواضع .

وإذن : فليست التواضع أصيلة في إعرابها ، ولأنها ليست أصيلة في إعرابها ،
بل تابعة لغيرها : سماها النحويون (التواضع) وإليك تعريف التابع .
تعريف التابع ، هو الاسم ، المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً .

فالاسم المشارك لما قبله : يشمل جميع التواضع ؛ ويدخل معها خبر المبتدأ
نحو (زيد قائم) ؛ وحال المنصوب نحو (رأيت الطالب راكباً) ؛ ألا ترى
أنهما يشاركان ماقبلهما في إعرابه ، ولكن يخرج بقوله (مطلقاً) الخبر ؛ وحال
المنصوب ، فإنهما لا يشاركان ماقبلهما في إعرابه دائماً ، بل في بعض أحواله^(١)
يختلف التابع فإنه يشارك ماقبله في جميع أحواله ، من رفع ونصب وجر .

(١) فأنت ترى أن الخبر يشارك ماقبله « المبتدأ » في حالة الرفع فقط ، فإذا نصب
المبتدأ « لدخول أن » لا يشاركه ، وحال المنصوب يشارك ماقبله في حالة نصبه فقط ،
فإذا كان ماقبله مرفوعاً لا يشاركه .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف
النسق ، والبدل .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع التابع بقوله :

يَتَّبِعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأُولَى نَعْتُ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلٌ^(١)

أى : أن هذه التابع التى عدّها أربعة ، أجمعه العطف واحداً ، فليبع
فى إعرابها الأسماء الأولى التى تقدمت عليها وسبقها ، وهى الأسماء المتبوعة .
وقد اقتصر على الأسماء دون غيرها ، لأنها هى الأصل ، وإليك
الحدِيث عنها .

النعت

أمثلة :

١ - نجح الطالب الذكى ٢ - نجح الطالب الذكى أخوه .
وقعت كلمة « الذكى » نعتاً للطالب فى المثالين ، ولكنه فى المثال الأول
يختلف عنه فى المثال الثانى « فالذكى » فى المثال الأول ، صفة للطالب حقيقة ،
وفى المثال الثانى : ليس وصفاً للطالب « المتبوع » حقيقة : وإنما هو وصف
لأخيه المتعلق به ، والمغتمل على ضميره ، وعلى ذلك فترى أن النعت تارة
يدل على وصف فى نفس المتبوع « ويسمى النعت الحقيقى ، وتارة يدل على
وصف فى اسم بعده يتعلق بالمتبوع ويحمل ضميره « ويسمى النعت السببى » ،
ولإليك بعد هذا : تعريف النعت ، ثم قسمه ، وبيان حكم كل قسم .

تعريف النعت :

هو التابع المكمل لمتبوعه : ببيان صفة فيه . أو فيما يتعلق به .
والذى يدل على صفة فى المتبوع هو « النعت الحقيقى » مثل : حضر

(١) الإعراب : الأسماء الأولى : منبوع يليق ، نعت : فاعل .

محمد الكريم ، ونجح الطالب الذكي ، والذي يدل على صفة في ما يتعلق
بالمتبوع (هو النعت السببي) مثل : حضر محمد الكريم أبوه ، ونجح الطالب
الذكي أخوه .

شرح التعريف : فالتابع : يشمل جميع التوابع ، والمراد (بالمسكول
للمتبوع) الموضح له إن كان معرفة ، والمخصص له إن كان فكرة ، ويخرج
بقيد (المسكول) البدل وحطب النسق ، فإنه لم يقصد منهما التوضيح أو التخصيص ،
ويخرج (ببيان صفة في المتبوع) : البيان والتوكيد ، فهما لا يدلان على صفة
في المتبوع لأنهما عين المتبوع (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النعت بنوعيه ، فقال :

فَالنَّعْتُ تَأْيِيعُ مُمْ مَّا سَبَقُ يَوْسَمُهُ أَوْ وَسَمٍ مَّا بِهِ اِئْتَلَقُ (٢)
والمراد أن النعت يتم المنوت الذي سبقه ببيان صفته (وسمه) أو صفة
ما يتعلق به ، أي اسم بعده يتعلق بالمتبوع .

تقسيم النعت :

ينقسم النعت كما هرفت إلى حقيقي ، وسببي .

١ - فالنعت الحقيقي : هو الذي يدل على صفة في المتبوع نفسه ، ومن

(١) فإن قيل : البيان والتوكيد يكملان المتبوع بالإيضاح ورفع الاحتمال ، تقول
إن ذلك من جهة أن لفظهما أصرح من الأول وليس من جهة أنهما يدلان على صفة
في المتبوع إذا عين متبوعهما .

ولذلك عرفت أن الفرق بين النعت - وبين البدل والنسق - أن النعت يوضح
المتبوع أو يخصصه ، بخلافهما ، والفرق - بينه وبين البيان والتوكيد - أن النعت يدل
على صفة في متبوعه بخلافهما .

(٢) الإعراب : النعت تابع : مبتدأ وخبره : مَم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ،
ما اسم موصول مفعوله ، وجملة سبق : صلة .

علامته : أن يرفع الضمير المستتر ، مثل : جاءني محمد الفاضل ، فالفاضل صفة
لمحمد ، وفي الوقت نفسه فيه ضمير مستتر يعود على محمد .

٢ - والنعت السببي : هو الذي يدل على صفة في اسم ظاهر بعده متعلق
بالمنعوت ، وعلامته : أن يرفع الاسم الظاهر المحتمل على ضميره يعود على
المنعوت مثل : جاءني محمد الفاضل أبوه ، فالفاضل ، لا يدل على صفة لمحمد ،
بل لأبيه ، وفي الوقت نفسه قد رفع اسماً ظاهراً بعده هو (أبوه) . وفي الآب
ضمير يعود على المنعوت .

وعلى ذلك ، تقول في النعت الحقيقي : عذا بيت نظيف ، وتلك حديقة
مشرة ، فإن أردت السببي قلت : هذا بيت نظيفة غرفه ، وتلك حديقة
مشرة أشجارها .

أغراض النعت ومعانيه :

بأن النعت لأغراض ومعان كثيرة ، ومن أهم ما يفيد النعت :

١ - التوضيح : إن كان المتبوع معرفة ، مثل : جاء محمد الفاضل
(في النعت الحقيقي) والفاضل أبوه (في السببي) .

٢ - التخصيص : إن كان المتبوع فكرة ، مثل : جاءني طالب ذكي ،
أو طالب ذكي أخوه (١) .

٣ - المدح ، مثل : رضى الله عن عمر العادل ، أو الفاضل عدله ، ومنه :
بسم الله الرحمن الرحيم .

٤ - الذم ، مثل : مررت بزيد الفاسق ، أو الفاسق أبوه ، ومنه : فاستد
بالله من الشيطان الرجيم .

(١) التوضيح : هو رفع الاشتراك اللفظي في المسارف ، وتخصيص : رفع
الاشتراك المعنوي في المنكرات .

- — الترحم ، مثل : مررت بزيد المسكين ، وبالبائس الجريح قلبه .
- ٦ — التوكيد ، مثل : أمس الدابر لا يعود ، وقوله تعالى : (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) .

حكم النعت من جهة مطابقتها للمنعوت :

لا بد للنعت سواء أكان حقيقيا أم سببيا ، أن يتبع منعوته في أوجه الإعراب (الرفع والنصب والجر) ، وفي التعريف والتنكير ، تقول : جاءني محمد الفاضل أو الفاضل أبوه ورأيت رجلا فاضلا . . أو فاضلا أبوه ، فأنت ترى النعت قد طابق منعوته في الإعراب . وفي التعريف والتنكير .

وعلى ذلك : فلا نعت المعرفة بالنكرة ، فلا تقول : جاء محمد فاضل كما لا نعت النكرة بالمعرفة ، فلا تقول : جاء رجل الفاضل .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب مطابقة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير ، فقال :

وَلَيْطَاطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلَا ، كَأَمْرُزُ يَقَوْمُ كَرَمًا^(١)
وإذن : فالنعت بقسميه لا بد من مطابقتها لمنعوته في أوجه الإعراب وفي التعريف والتذكير .

أما من ناحية الأفراد والتثنية والجمع . والتذكير والتأنيث . فإن النعت في ذلك يأخذ حكم الفعل الذي يوضع مكانه . ولذلك فالنعت الحقيقي يختلف في هذا عن السببي .

فالنعت الحقيقي : هو الذي يرفع الضمير المستتر . يطابق منعوته أيضاً في الأفراد وفروعه . وفي التذكير والتأنيث ، تقول : جاءني الرجل العاقل .

(١) ليط : مجزوم بلام الأمر ، ونائب الفاعل مفعول ، أو « ما » مفعول ثانٍ ؛ لا : متعلق بمحذوف صلة « تلا » : صلة ما الثانية .

والرجلان الماقلان والرجال العقلاء، كما تقول: جاءني الفتاة العاتة، فتري أن النعت الحقيقي قد طابق منوعته في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. ولو جئت مكان النعت بفعل رافع للضمير المستتر لوجدت الفعل يطابق أيضاً، فكنت تقول: جاءني رجل عقل، ورجلان عقلا، ورجال عقلا، وفتاة عقلت.

وأما النعت العاطفي: وهو الذي يرفع الاسم الظاهر تحسبه من ناحية الأفراد والتثنية والجمع. أنه يكون مفرداً دائماً كالفعل الذي يكون مكانه، تقول: جاءني رجل عاقل أبوه، ورجلان عاقل أبوهما، ورجال عاقل آباؤهم فالنعت السببي (عاقل) التزم الأفراد في جميع الأحوال كالفعل، لأنك لو جئت مكانه بفعل رافع للظاهر لكان مفرداً دائماً، مثل: جاءني رجل عقل أبوه، ورجلان عقل أبوهما، ورجال عقل آباؤهم.

وحكمه من ناحية التذكير والتأنيث: أنه يكون كالاسم المرفوع بعده، تقول: جاء محمد العاقلة أمه، وجاءني الفتاة العاقل أبوها! فأنت ترى أن النعت في المثال الأول أنت تبعاً لتأنيث ما بعده، وفي المثال الثاني ذكر تبعاً لتذكير الاسم المرفوع بعده، ولم ينظر إلى المنعوت، ولو جئت مكان النعت بفعل لقلت: جاء محمد عقلت أمه، وجاءني فتاة عقل أبوها، فتؤنس الأول وتذكر الثاني تبعاً للمرفوع بعده.

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعت من ناحية الأفراد وفرعيه؟ والتذكير والتأنيث، وأنه في ذلك حكمه حكم الفعل فقال:

وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالْتَّذْكِيرِ أَوْ شِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ فَأَنْتَ مَا قُلْتُمْ^(١)
وبعد أن تبين لك أن النعت بقسميه يتبع منوعته في أوجه الإعراب،

(١) هو: مبتدأ، خبره كالفعل، لدى: متعلق بما تعلق به الخبر.

وفي التعريف والتشكير ، وأنه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كالفعل ،

وإليك تلخيص حكم النعت ، وتمريره وأغراضه :
الخلاصة :

٢ - النعت الحقيقي : ما دل على صفة في نفس المنعوت ، أو هو ما رفع الضمير المستتر ، والسببي : ما دل على صفة في اسم ظاهر بعده ، أو ما وقع الاسم الظاهر بعده .

٢ - وأغراض النعت : التوضيح ، أو التخصيص ، وقد يكون لمجرد المدح ، أو الذم ، أو الترحم ، أو التأكيد .
٣ - وأما حكم النعت : فالنعت الحقيقي يتبع منعوته في كل شيء ، أي أنه يتبعه في أربعة من عشرة :

١ - واحد من أوجه الإعراب . ٢ - واحد من التعريف والتشكير
٣ - واحد من الإفراد وفعليه ٤ - واحد من التذكير والتأنيث
وحكم النعت السببي : أنه يتبع منعوته في اثنين من خمسة فقط .
١ - واحد من أوجه الإعراب .

٢ - واحد من التعريف والتشكير ، أما من ناحية الإفراد والتثنية والجمع ، فإنه يكون مفرداً دائماً ، ومن ناحية التذكير والتأنيث فإنه يكون على حسب ما بعده .

ما ينبت به

١ - زارني طالب فاضل ، أعجبت بالطالب هذا ، وبالفتاة المضربة ،
٢ - أعجبت بطالب يؤدي واجبه .
٣ - رأيت رجلاً في البيت . وصغوراً فوق الشجرة .

لملك تلاحظ أن كل ما تحته خط في الأمثلة وقع نعتاً ، ولكن النعت هنا مختلفة . فالنعت في الأمثلة الأولى جاء مفرداً ، وتراه مشتقاً في «فاضل» لأنه اسم فاعل ، ومؤولاً بالمشتق في «هذا» أى :المشار إليه . وفى (المصرية) أى المنسوبة إلى مصر .

وفى المثال الثانى : جاء النعت جملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف .
وفى الثالث : جاء النعت (شبه جملة ظرفاً) أو جاراً وبحروراً .
وبعد أن عرفت أنه ينعى بالمفرد ، وبالجملة وبشبه الجملة ، إليك بالتفصيل النعت بكل منها وشرطه .

القاعدة :

النعت كالحظ يكون مفرداً ، وجملة ، وشبه جملة ، وإليك شروط كل :

النعت بالمفرد وشرطه :

يشترط فى النعت بالمفرد : أن يكون مشتقاً ، أو مؤولاً بالمشتق .

١ - فالمشتق : هو ما أخذ من المصدر للدلالة على حدث وصاحبه ، وذلك يتحقق فى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل .
نقول : جاءنى الرجل الفاضل ، والطالب المؤدب الكريم ، ورأيت رجلاً أكرم من حاتم .

٢ - والمؤول بالمشتق : هو الجامد الذى يفيد ما أفاده المشتق ، ويشمل :
(أ) اسم الإشارة ، مثل : أعجبت بالطالب هذا ، أى :المشار إليه .
(ب) ذو : بمعنى صاحب ، مثل : جاءنا أستاذ ذو بلاغة ، أى : صاحب بلاغة . أو الموصولة ، مثل : رجل ذو قام : أى القائم^(١) .

(١) لك تعرف : أن اسم الإشارة معرفة ، فمنته لا يكون إلا معرفة ، أما ذو وفروعها فمنتهى نكرة .

(ج) المنسوب ، مثل : تولت الفتاة المصرية الوزارة ، أى : المنسوبة لمصر ،
ومثل : فى بلدنا كثير من أصحاب المهن . ففهم الرجل البقال ، واللبان ، والنجار ،
والحداد ، أى المنسوب إلى البقل ، واللبن ، والنجارة ، والحدادة .
(د) المصدر : مثل : رأيت فى المحكمة قاضيا عدلا ، أى : عادلا .

وسياق تفصيل النعت به .

وقد أشار ابن مالك إلى شروط النعت بالمفرد ، وأنه لا يكون إلا مشتقا
أو مؤولا بالمشتق ، فقال :

وَأَنْتَ بِمُشْتَقِّ كَعَنْبٍ وَذَرْبٍ وَشِبْهِ كَذَا ، وَذَى ، لِلْمُنْفَسِبِ^(١)
النعت المصدر

يقع المصدر نعتا كثيرا ، ويشترط فى النعت بالمصدر : أن يكون مفردا
مذكرا^(٢) ، نقول : جاء قاض عدل ، وقاضيان عدل ، وقضاة عدل ، وامرأة
عدل . . فيلتزم المصدر فى كل هذا الإفراد والتذكير . والنعت بالمصدر على
خلاف الأصل ، لأنه جامد غير مشتق ، وصح النعت به على أحد وجوه
ثلاثة : إما على تأويله بالمشتق ، أى : قاض عادل . أو على تقدير مضاف ، أى :
صاحب عدل ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . أو على المبالغة
بجعل الذات نفس المعنى (مجازا) فيجعل القاضى فى المثال نفس العدل .

قال ابن مالك فى شروط النعت :

وَقَعْتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَاتَّزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ^(٣)

(١) أى أنت بمشتق كعنب وذرب ، لأنها صفة مشبهة ، والقدر : حداد اللسان
والتبشيرة المشقة كاسم الإشارة ، وذى بمعنى صاحب والمنسوب . الخ .
الإعراب : كعنب : متعلق بمحذوف خبر ليتندا محذوف ، وكذا : خبر ليتندا
محذوف .

(٢) كما يشترط أن لا يكون المصدر ميبيا .

(٣) كثيرا : نعت لمحذوف ، أى نعتا كثيرا . الإفراد : مفعول به لاتزمو .

وملخص ما تقدم : أن النعت بالمفرد لا يكون إلا مشتقا ، أو جامدا ، أو لا
بالمشتق ، كاسم الإشارة ، أو ذو ، أو المنسوب ، أو المصدر إذا كان مفردا
مذكرا ، وصح النعت به على التأويل بالمشتق ؛ أو على تقدير مضاف ، أو
على المبالغة .

النعت بالجملة

ينعت بالجملة الفعلية والإسمية .

ويشترط في النعت بالجملة ثلاثة شروط : شرط في المنعوت ، وشرطان في
الجملة نفسها ، فيشترط :

١ - أن يكون المنعوت متكرا ، لأن الجملة تقول بنكرة فلا ينعت بها
إلا النكرة ، تقول رأيت طالبا يؤدي واجبه ، ورأيت طالبا أخلاقه كريما ،
ومررت برجل قام أبوه ، أو أبوه قائم ، ولا ينعت المعرفة بالجملة ؛ فلا
تقول مررت بزبد قام أبوه ، على أنت تكون الجملة نعتا لزيد ؛ بل يجوز
على أنها حال .

واختلفوا في المعرفة بأن الجنسية : هل ينعت بالجملة أم لا ؟ فذهب قوم
إلى جواز نعته بالجملة ، واستدلوا بقوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار) ويقول الشاعر :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى الْإِثْمِ بِسَبْئِي فَمَصَّيْتُ نَمَّتْ قُلْتُ لَا يَمْنَعُنِي^(١)

(١) الإعراب : الواو : فتنم : وقوله (لقد أمر) جواب القسم ، و (يسنف)
وقعت جملة صلة ، أو وقعت حالا (فمصيت) معطوف على أمر ، ثم حرف عطف
ولتاء لتأنيث .

والمنى : والله لقد أمر على الإثم الشائم لى فأتركه وأبعد عنه ، ثم أقول في نفسي
أنه لا يصعدني بالاشتم أو لا يهمني أمره .

والشاهد : في قوله (الإثم يسنف) حيث وقعت الجملة صلة للمعرف بال ، وبضمهم
مخرجاها على الحال .

وهذا يخرج ثالث : وهو أن (ال) في الإثم زائدة ، فالجملة صفة لنكرة (أجمعا) .

الجملة (نسلخ) وقعت صفة الليل ، وجملة (يسبى) وقعت صفة للثيم ، وقد رد عليهم بأنه لا يتمين وقوع الجملة هنا صفة ، بل يجوز أن تكون في كل منهما حالاً .

٢ - الشرط الثاني : أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف نحو : رأيت رجلاً ينظف ثوبه ، أو ثوبه نظيف .

وقد يحذف الضمير الرابط ويكون مقدراً ، مثل قول الشاعر :

وَلَا أَذْرِي أَغْيَرَهُمْ تَنَادَ وَطُولُ الدَّخْرِ أَمْ مَالُ أَصَابِيَا^(١)

فقد حذف الضمير الرابط من الجملة ، والتقدير : أم مال أصابوه .

ومثل قول الله تعالى : (واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) أى : لا تجزى فيه ، فحذف الضمير مع الجار ، ولكن كيف حذف ؟ قولان :

أحدهما : أن الضمير فيه حذف بجملة دفعه واحدة (الجار والمجرور)

والثاني : أنه حذف على التدرج ، فنذفت (فى) وبقي الضمير فأنسل

بالفعل فصار : تجزيه ، ثم حذف هذا الضمير المتصل فصار : تجزيه ، .

٣ - الشرط الثالث : أن تكون الجملة خبرية أى محتملة للصدق والكذب ،

فلا تقع الجملة الظلمية صفة ، فلا تقول : جاء طالب كافته ، ومررت برجل

(١) الإعراب : (أدرى) معلقة عن العدل بالاستهتام ، وجملة (أغيرهم تناد)

في عمل نصب شدت مسددة لمعنى (أدرى) ، (أم) حرف عطف وهى منصصة ،

وجملة (أصابوا) فى عمل رفع صفة لال المظوف بأى (تناد) ، ورابط الجملة

الوصفية محذوف ، أى : أصابوه .

والمنى : أنا لا أدرى هل غير هؤلاء الآحية لتباعد وطول المدة ، أم غيرهم حال

اكتسبه وحصلوا عليه .

والشاهد : فى قوله (أصابوا) حيث وقعت الجملة نبتاً لال وحذف منها الرابط

للدلالة عليه ، والتقدير : أم أصابوه .

أضر به^(١) . وتقع خبراً ، فتقول : زيد أضر به ، خلافاً لابن الأنباري .
وقد أشار ابن مالك إلى الشرطين السابقين في الوصف بالجملة ، فقال :
وَقَمَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأَعْطَيْتُهَا أَعْطَيْتُهُ خَبَرًا^(٢)
فاشترط أن يكون المنعوت منكرًا ، وأن تعطي الجملة ما يعطى للجملة
الخبرية : من الضمير الرابط .

ما الحكم لوجاهات الجملة الطلبية نعتاً :

إذا جاء ما ظاهره وقوع الجملة الطلبية نعتاً يؤول الكلام على إضمار قول
محذوف ، ويكون القول المضمر هو الصفة ، والجملة الطلبية مفعولة للقول
المضمر ، ومن ذلك قول الشاعر :
حَقَّقْ إِذَا جُنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ^(٣)
فالظاهر أن جملة (هل رأيت الذنب قط) وقعت صفة لمذق ، وهي جملة
طلبية ، لأنها استفهامية ، ولكن ليس الكلام على ظاهره ، بل يؤول على أن

-
- (١) منكرًا : مفعول نمتوا (ما) مفعول ثانٍ لأعطيت ، والأول : نائب الفاعل
وجملة أعطيت صلة ما .
- (٢) إنما امتنع النعت بالطلبية لأن النعت يوضح المنعوت أو يخلصه ، فلا بد أن
يكون معلوماً للسامع قبل الحديث ، والطلبية إنشائية غير معلومة قبل الحديث .
- (٣) المذق : الابن المختلط بالماء ، قاله رجل استضافه قوم ، وطال انتظاره لظلام
حتى دخل الليل ، فقدموا له المذق ، وهو الابن المختلط بالماء التي تغير لون الابن ،
وهو وصف هذا التنبير في اللون بأنه صار في لون الذنب .
- الإعراب : حتى ابتدائية ، (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (جن الظلام) أي :
أقبل ، فعل الشرط ، (واختلط) أي : انتشر الظلام ، جملة معطوفة ، وجملة
(جاءوا بمذق) جواب إذا ، وجملة (هل رأيت الذنب قط) : مفعول للقول محذوف
وهذا القول المحذوف نعت .

جملة د هل رأيت الذئب ، معمول لقول عذوف ، والقول المحذوف صفة
للمنق والتقدير : جاءوا بمدق مقول فيه : هل رأيت الذئب قط .

وهكذا كل جملة طلبية وقعت صفة تقدر معموله لقول عذوف والقول
هو الصفة ، ومثالها أيضا : أكلت فاكهة هل ذقت السكر ؟ أى : أكلت فاكهة
مقولا فيها : هل ذقت السكر ؟

وقد أشار ابن مالك إلى وقوع الطلبية نعتا ، وتقدير قول محذوف إن
وقعت ، فقال :

وَأَمْتَعْ هُنَا إِبْقَاعَ ذَاتِ التَّلَبِّ وَإِنْ أَتَتْ فَاَلْقَوْلَ اضْمِرْ نَعْبَ (١)
وقوله (هنا يريد الجملة الواقعة نعتا حيث لا يمتنع وقوع الطلبية خيرا) ،
الفرق بين وقوع الجملة نعتا وخيرا :

تقع الجملة نعتا ، وتقع خيرا وحالا ، تقول : رأيت رجلا يؤدب ولده ،
ومحمد يؤدب ولده ، ورأيت محمدا يؤدب ولده (٢) .

وتشترك الخبرية والوصفية : في أن كلا منهما لا بد من اشتغالها على ضمير
رابط ، وهذا هو ما قصده ابن مالك بقوله : (فأعطيت ما أعطيته خيرا) .
وتفترق الجملتان في أن الوصفية لا تكون جملة طلبية كأن تقدم ، فلا تقول :
رأيت رجلا أدبه . أما الخبرية فتكون طلبية تقول : زيد أدبه .

وقد تقدم أن الجملة الطلبية ، إذا جاءت نعتا في الظاهر فلا بد من تقدير
قول محذوف يكون نعتا ، فهل يلزم هذا التقدير في الجملة الطلبية إذا وقعت خيرا ،
فتقول في (زيد أدبه) : زيد مقول فيه أدبه ؟ الجواب أن فيه خلافا ، فذهب
ابن السراج والفارسي . التزام ذلك ومذهب الأكثرين عدم التزامه .

(١) هنا : حرف مكان متعلق بامتنع ، والقول : مفعول مقدم لاضمر .

(٢) الجملة الأولى صفة ، والثانية خبر ، والثالثة حال .

و خلاصة ما تقدم :

أنه يشترط في الجملة الواقعة نعمتا . أن يكون منوعتها منكرا ، وأن
تتضمن على رابط ، وأن تكون محتملة للصدق والكذب .
والجملة الطلبية إن وقعت نعمتا في الظاهر تقول : على تقدير قول محذوف
هو النعت ، وتكون الجملة الطلبية ، معاملة لقول المحذوف .

تعدد النعت والمنعوت

أمثلة :

- ١ - كافأت الطالبين المهذبين والطلاب الكرماء .
- ٢ - حضر الصديق وجاء الضيف الطيبان .
- ٣ - جاءني الطالب الرياضي ، الاجتماعى المهذب .

التوضيح :

أمامك ثلاثة أمثلة ، تمثل ثلاث صور لتعدد النعت .

(١) فالمثال الأول : تعدد النعت فيه ، والعامل واحد . كافأت ، والمنعوت
غير واحد - فهو مثنى « كالتالين » وجمعا « كالتالاب » ، ولما كان النعت
المتعدد متحداً ، أى : متفقاً ، في اللفظ والمعنى : جاء مثنى وجمعا حسب
منعوته ، ولو اختلف النعت لفرقت بالواو ، فقلت مثلاً : كافأت الطالبين
المهذب والكريم .

(٢) وفي المثال الثاني : تعدد النعت وتعدد المنعوت أمامين هما (حضر
وجاء) ، ولما كان العاملان معناهما واحد وعملهما واحد : جاء النعت (الطيبان)
تابعاً في إعرابه للمنعوتين (الصديق ، والضيف) ولو اختلف العاملان
لقطعت النعت وجوبا ، فقلت مثلاً : حضر الصديق وسافر الضيف الطيبين
أو الطيبين (بوجوب القطع) .

(٣) وفي المثال الثالث : المنعوت واحد ، ولكن تكررت وتعددت له أوصاف ، فإن كان محتاجا لها كلها بأن كان لا يتضح إلا بها أتبعناها له في الإعراب وجوبا ، وإلا جاز الاتباع والقطع .
وبعد أن عرفت أن لتعدد النعت ثلاث صور ، إليك حكم كل صورة بالتفصيل (١) .

تعدد النعت :

إذا تعدد النعت والمنعوت ، فإما أن يكون لعامل واحد ، أو لعاملين ، وقد يكون المنعوت واحداً ، وتعددت وتكررت له الأوصاف ، وإليك حكم كل نوع .

١ - حكم تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد :

إذا تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد فلما أن يتفق النعت أو يختلف ، فإن اتفق النعت : وجب تثنيته أو جمعه ، حسب المنعوت ، فتقول : كافأت الطالبين المهذبين ، والرجال المهذبين أو السكرماء .

وإن اختلف النعت : وجب التفريق بين النعوت بالواو ، فتقول : كافأت الطالبين المهذب والكريم ، وكافأت الرجال الفقيه ، والشاعر ، والساكن . فقد فرقت بين النعوت بالمطف بالواو لاختلافها .

قال ابن مالك مشيراً إلى حكم النعت المتفق والمختلف :

وَنَعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفَ فَمَاطِفًا قَرَفُهُ لَا إِذَا اتَّفَقَ (٢)

(١) للفرق بين الصور الثلاث : أن الأولى العامل فيها واحد والمنعوت متعدد الثانية العامل متعدد ، وفيها لكل منعوت نعت واحد في الحقيقة . أما الثالثة فالمنعوت واحد وتكررت له أوصاف متعددة .

(٢) نعت : مبتدأ ، إذا اختلف : شرط ونسب ، لماطفاً : الفاء واقية في جواب الشرط ، عاطفاً : حال ، والجملة من الشرط وجوابه : خبر .

ويتلخص : أن نعت غير الواحد إن كان مختلفاً : وجب تفرقه بالواو .
وإن كان متفقاً : وجب تثنيته أو جمعه حسب المنعوت ، وهذا الحكم عام ،
سواء كان العامل واحداً كما مثلنا ، أم متعدداً ، ولكن النعت مع العامل المتعدد
حكم آخر خاص ، إليك هو :

٢ - تعدد النعت والمنعوت لعاملين :

وإذا تعدد النعت والمنعوت لعاملين « بأن كان النعت لمعمولى عاملين » :
فإنما أن يتحد العاملان ، أو يختلفا .

فإن اتحد العاملان في المعنى والعمل : أتبع النعت المنعوت رفعاً ونصباً
وجراً ، مثل : جاء الصديق وحضر الضيف الطيبان ، فالعاملان « جاء ،
وحضر » بمعنى واحد ، وعملهما واحد هو الرفع ، لذلك كان النعت « تابعاً
مرفوعاً » ، ومثل أبصرت خالداً ورأيت علياً الكرّيين ، ومررت بزيد
وجزت على عمرو الصالحين (١) .

وإن اختلف العاملان في المعنى والعمل ، أو في أحدهما : وجب قطع
النعت وإمتنع الإتياع ، وقطع النعت : أن ترفعه على إضمار مبتدأ ، أو تنصبه
على إضمار فعل .

فقال إختلاف العاملين في المعنى والعمل : حضر على وأبصرت خالداً
للمهندسان أو المهندسين ، فالرفع على إضمار مبتدأ ، أى : هنا المهندسان .
والنصب بإضمار فعل ، أى : أعنى المهندسين .

ومثال إختلافهما في المعنى فقط : حضر على وسافر محمود المجتهدون أو
المجتهدين « بالقطع » .

(١) الإتياع هنا جائز لا واجب فيجوز معه القطع وإن كانت عبارة ابن مالك

توهم الوجوب .

وبمثل اختلافهما في الغل فقط : رأيت محمداً ونظرت إلى أحمد الضديقان
أو الصديقين « بالقطع ، وجوبا .

ويتلخص أن العاملين إن اتحدا في المعنى والعمل : أثبت الثمت للمنوت
« جوازا » ، وإن اختلفا فالقطع للثمت واجب .

وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

وَنَمْتُ مَمْنُونًا وَحِيدَى مَعْنَى وَعَمِلَ أَنْبَغُ بِتَغْيِيرِ امْتِنَانٍ^(١)

٣ - تعدد المنوت لمنوت واحد :

إذا تعددت المنوت « بأن تكررت ، لمنوت واحد ، فإن كان المنوت
لا يتضح ولا يتبين إلا بها جميعاً : وجب إتباعها كلها للمنوت « في الإعراب »
فقول : جاءني الطالب الرياضى الإجتماعى المذهب ، بالرفع إتباعاً للمنوت :
إذا كان الطالب لا يعرف إلا بذلك الأوصاف جميعاً ، كما تقول : مررت
بمحمد الفقيه الشافعى ، الكاتب ، بالجر إتباعاً .

وإن كان المنوت يتضح ويتبين بدونها : جاز في المنوت الإتياع والقطع .

ولئن كان المنوت يتبين ببعضها دون البعض : وجب فيها يتبين به
الإتياع وجاز في الباقي الإتياع والقطع^(٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم المنوت المتعددة لمنوت واحد ، يستغنى
بها أولاً يستغنى ، فقال :

(١) نمت لممنون مقدم لأنبغ ، معمولى : مضاف إليه . وحيدى : مضاف إليه .

(٢) وهى ذلك إذا قلت : جاءنى رجل عائل كريم مذهب ، فالنائب الأول يجب
فيه الإتياع حتماً لأن التكرار لا تبيين إلا بوصف ، ولذلك أدركت أن معنى الإتياع
هو مطابقة الثمت للمنوت في الإعراب . ومعنى القطع هو رفع الثمت على الخبرية أو
نسبه على الفعل بمامل محذوف .

وَأَنْ نُثَوِّتَ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَبَّتْ مُتَقَضِّرًا فَيُكْرَهُنَّ أَتَيْتَ (١)
وَالْقَطْعُ أَوْ اتَّجَعَ إِنْ يَكُنْ مَعَهَا يَدُونَهَا أَوْ بَعْضُهَا الْقَطْعُ مَبْنًى
والملك أدركت الآن حكم تعدد النعت المتفق ، والمختلف - وحكمه مع
عاملين - وحكمه إذا كان المنعوت واحد ، وأدركت كذلك : متى يجب
الإتياع ، ومتى يجب القطع ؛
وقبل أن نخبرك ، أرجع فأبين لك : معنى القطع ، ومتى يحذف فيه
العامل وجوباً ، أو جوازاً .

قطع النعت :

وحقيقة قطع النعت : أن تجعله خيراً لمبتدأ محذوف ، أو مفعولاً له لفعل
محذوف ، تقول : أعجبت بمحمد الكريم أو الكريم ، بالقطع ، فيكون
مرفوعاً على تقدير : هو الكريم - ومنصوباً على تقدير أفعى الكريم ، وهذا :
هو إعراب النعت المقطوع ، ويجب حذف العامل في النعت المقطوع إذا
كان النعت المقطوع للبدح . أو للذم ، أو للترحم ، وتقول : الحمد لله الحميد
ياضمار هو ، أو أفعى وجوباً ، قال الله تعالى : د وارأته حمالة الحطب
بالنصب ياضمار أذى وجوباً ، وتقول : اللهم العلف بمبدك المريض ، بالرفع
أو بالنصب ، وياضمار العامل وجوباً .

ويجوز حذف العامل وإظهاره في النعت المقطوع : إذا كان النعت للتوضيح
أو للتخصيص ، تقول : تحدثت مع منصور التاجر ، بحر التاجر على الإتياع
ورفعه ونصبه على القطع ، ويجوز أن تظهر العامل في القطع فتقول : هو
التاجر أو أفعى التاجر (٢) .

(١) أن : شرطية ، نوت : فاعل للفعل محذوف يحسنه فعل الشرط ، وقد تلبت :
جبة حالية ، متقشراً : مفعول به .

(٢) إذا كان البيت مقطوعاً خرج من كونه جبة وأصبح جبة مستأجرة لا محل
لها من الإعراب .

وقد أشار ابن مالك إلى قطع النعت ، فقال :
 وَأَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ إِنْ قَطَعْتَ مَضْمُورًا مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَ (١)
 ولعله يقصد بقوله « أن يظهر » ، أن العامل لن يظهر وجوبا ، وهذا صحيح
 لأن أريد بالنعت : المدح ، أو الذم ، أو الترحم .
 أما إذا كان للتوضيح أو للتخليص ، فيجوز إظهار العامل وحذفه كما قدمناه

حذف ما يعلم من المنعوت والنعت ، وشرطه :

يجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم ، بأن دل عليه دليل ، مثل قوله تعالى :
 « أَنْ أَعْمَلَ سَابِقَاتٍ » أى : دروعا سابقات ، وقد علم المنعوت من قوله تعالى
 قبل : « وَأَنَا لَهُ الْخَدِيدُ » .

ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل ، لكن حذفه قليل ، وذلك مثل
 قوله تعالى : (قَالُوا الْآنَ جِثَّتْ بِالْحَقِّ) أى : البين ، وقوله تعالى : (لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ
 مِنْ أَهْلِكَ) أى : التاجين .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المنعوت بكثرة ، وحذف النعت بقلة
 عند الدليل ، فقال :

وَمَا مِنْ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ مَقِلٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقِلُّ (٢)
 وبعد أن انتهينا من تعدد النعت وحكمه ، أورد فالنحصر لك ما تقدم .

الخلاصة :

١ - إذا تعدد النعت والمنعوت : فإن إتفق النعت ثنى أو جمع حسب
 المنعوت ، وإن اختلف النعت وجب تفريقه بالراو .

(١) أن قطعت : شرط وضعه وجواب الشرط محذوف ، مضمرا : حال من افتاء
 في قطعت ، وفيه ضمير هو قاطعه ، مبتدأ : مفعوله أو ناصبا : مفعول عليه .

(٢) وما : اسم موصول ، من المنعوت : متعلق بقتل ، وجبة قتل : صلة ما واجلة
 يجوز حذفه : خبر .

٢ - وإذا تعددت النعم والمنعوت لعاقلين ، فإن اتحد العاملان في المعنى والعمل ، أتبع النعم للمنعوت في إعرابه ، مثل : جاء الصديق وحضر الضيف الطيبان ، وإن اختلف العاملان : وجب القطع .

٣ - وإذا تعددت النعموت (بأن تكررت) لمنعوت واحد فإن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعموت كلها : وجب إتيانها ، وإن كان يتضح بدونها جاز فيها الإتيان والقطع ، وإن كان يتعين ويتضح ببعضها دون بعض جاز فيها لا يتضح به الإتيان والقطع ، ووجب فيها يتضح به الإتيان ولكن يجب تقديم ما فيه إتيان وتأخير المقطوع عنه .

٤ - ومعنى القطع : إعراب النعم خيراً لمبتدأ محذوف ، أو مفعولاً لفعل محذوف . والعامل في النعم المقطوع يجب حذفه إن كان للدح ، أو للذم ، أو للترحم ، وتجاوز إظهاره وحذفه إن كان للتوضيح أو للتخصيص ، والأمثلة قد تقدمت .

٥ - املك أدركت أنه يجب قطع النعم إن كان المنعوت متعدداً لعاقلين اختلافاً في المعنى والعمل ، أو في أحدهما ، ويجب إتيان النعم إن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعم ، ويجوز الإتيان والقطع فيما عدا ذلك .

٦ - يحذف المنعوت بكثرة والنعم بقلة ، بشرط وجود الدليل .

أسئلة على النعم

١ - عرف النعم ، ثم أفرق بين الحقيقي والسببي ، وأذكر أم أغراض النعم ، وتحدث عن الأشياء التي يتبع فيها النعم الحقيقي منهوته ، والأشياء التي يتبع فيها السببي منهوته .

٢ - ما شرط وقوع المصدر نعمتا ، وكيف صح النعم به مع أنه جامد ؟

٣ - ما الأشياء التي ينعم بها ، وما شرط النعم بالجملة ؟

٤ - يجرى المنعوت متى أو جمعا ، متى يجب تفريق نعمته ، ومتى يؤتى به متى أو جمعا حسب المنعوت ؟

وإذا نعت معدولان لعاقلين متى يجوز في النعت الإنباع والقطع ؟ ومتى يجب فيه القطع .

وإذا تكررت النعوت للمنعوت واحد فاحكمها ، ومتى يجب فيها الإنباع ، ومتى يجوز فيها الإنباع والقطع ؟

• - عرف النعت المقطوع ، وبين متى يجب حذف عامله ، ومتى يجوز إظهاره وحذفه ، ومتى يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت ب مقامه ، ومتى يجوز حذف النعت ؟ مثل لما تقول .

التوكيد

التوكيد فسمان : لفظي ، ومعنوي .

التوكيد المعنوي

أمثلة :

١ - وصل الإنسان إلى القمر نفسه .

٢ - حفظت ديوان المتنبي كله .

التوضيح :

إذا قلت في المثال الأول : (وصل الإنسان إلى القمر) فقد يختار السامع ويتم أنه وصل إلى قرب القمر ، أو فضائه ، ويظن أن في الكلام مضافا محذوفا ، وأن الأصل : وصل الإنسان إلى قرب القمر .

فإذا قلت : (إلى القمر نفسه) فقد زال بكلمة (نفسه) توهم السامع إحتمال مضاف محذوف ، وتأكد أن الوصول إلى القمر بذاته .

وإذا قلت في المثال الثاني : (حفظت ديوان المتنبي) فقد يختار السامع ، ويتم أنك حفظت أكثره أو بعضه ، وليس الحفظ شاملا لجميع الديوان .

ولكن إذا قلت : (الديوان كله) فقد زال بكلمة (كله) توهم السامع إحتمال حفظ الأكثر أو البعض ، وتأكد أن الحفظ شامل لجميع الديوان .

ولكن إذا قلت : ، الديوان كله ، فقد زال بكلمة (كله) توهم السامع إحتمال حفظ الأكثر أو البعض ، وتأكد أن الحفظ شامل لجميع الديوان ،

وكلمة (نفس) في المثال الأول ، وكلمة (كل) في المثال الثاني : توكيد معنوي ، ولا حظ أن فيهما ضميراً يعود على المؤكد .

ويعد أن عرفت أن التوكيد يزيل توهم السامع غير المطلوب ، وأنه يقرر ويؤكد المتبوع ، إليك تعريف التوكيد المعنوي ، وأقسامه ، وألفاظه :

القاعدة :

التوكيد في اللغة : التثنية والتثنية . وعند النحويين قسبان : توكيد لفظي ، وتوكيد معنوي .

تعريف التوكيد المعنوي :

هو : تابع يقرر أمر المتبوع في ذهن السامع ، ويرفع عنه ، أو دم أي احتمال غير مراد .

والتوكيد المعنوي قسبان :

(١) ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، وله لفظان : النفس العين ، مثل : (وصل الإنسان إلى القمر نفسه أو عينه) فيحتمل أن يكون في الكلام مضافا ، وأن الأصل : وصل الإنسان إلى قرب القمر ، فإذا قلت : (نفسه أو عينه) ارتفع هذا الاحتمال ، ومثله : جاء الوزير نفسه إلى القرية .

وشرط التوكيد بالنفس أو بالعين : إشتغالهما على ضمير يلازم المؤكد في الأفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير والتأنيث ، نقول : كافات الفتاة نفسها أو عينها ، وكافات الطالب نفسه أو عينه .

ثم إن كان المؤكد متنى أو جمعا : جمعت النفس أو العين على أفعل ، فتقول أعجبت بالأستاذين أنفسهما ، أو أعينهما^(١) ؛ وحضر الطلبة أنفسهم أو أعينهم ، والطلاب أنفسهن ، أو أعينهن .

(١) يجوز عند بعض النحاة أن تنفي النفس أو العين مع اللين ، فتقول : أعجبت بالأستاذين نفسيهما ، وجاء الطالبان نفسهما ؛ فيسكون لتوكيد المتنى بالنفس أو العين طريقان : جمعا على « أفعل » مطلقا ، وتثنيتهما مع اللين .

وقد أشار ابن مالك إل التوكيد بالنفس والعين ، وشرطيهما ، من وجود الضمير ، والجمع على « أفضل » عند التثنية والجمع ، فقال :

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأَسْمُ أَكْثَرًا
مَعَ ضَمِيرٍ طَائِقٍ لِلْوَكْدِ (١)
وَأَجْمَعُهُمَا بِأَفْضَلٍ إِنْ تَبَيَّنَا
مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَسْكُنُ مُقِيمًا

٢ - والنوع الثاني من التوكيد المعنوي : ما يكون رافعا لتوهم عدم إرادة الشمول ، والألفاظ المستعملة للشمول خمسة : كل ، وجميع ، وعامة ، وكلا ، وكلتا .

كل ، وجميع ، وعامة ، وشرط للتوكيد بها :

ويؤكد بين الجمع ، مطلقا ، والمفرد ، بشرط : أن يكون ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقفة مثل : حضر الطلاب كلهم أو جميعهم أو عامتهم ، وتقول : حفظت الديوان كله أو جميعه ، أو عامته ، لأن الديوان ذو أجزاء ، واشترقت المنزل كله أو جميعه أو عامته ، لأن المنزل ذو أجزاء ، وجاء الركب كله أو جميعه ، لأن الركب ذو أجزاء ولا يجوز أن تقول : جاء زيد كله ، لأن زيدا مفرد ليس له أجزاء يحى بعضها دون البعض .

وشرط التوكيد بتلك الألفاظ اشتغالها على ضمير يطابق المؤكد كما تقدم ، لكي يحصل الربط .

(١) بالنفس : متعلق بأكد ، الاسم : مبتدا ، أكدا : نائب فاعل ، والجملة خبر : بأفضل ، متعلق بأجدهما ، أن تبين : شرط وفعله ، والألف فاعله ، وجواب الشرط محذوف ، ما : اسم موصول مفعول تبع . واحدا : خبر ليس .

كلا، وكلتا :

ويؤكد بين المتقن ، فيؤكد « بكلا » المتقن المذكور و « بكلتا » المتقن المؤنث ، ولا بد من اشتغالهما على ضمير يطابق المؤكد ، تقول : حضر الطالبان كلاهما ، والطالبتان كلتاهما^(١) .

قال ابن مالك مشيراً إلى التوكيد بكل وجميع وكلا وكلتا ، وشرط اشتغالها على ضمير :

وَكَلَّا أَذْكَرَ فِي السُّؤْلِ وَكَلَّا كَلَّتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا^(٢)

ثم قال مشيراً إلى التوكيد « بعامه » ، وأن أكثر النحويين لم يذكرها من ألفاظ التوكيد ، فقال :

وَاسْتَقْبَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ فَأَعْلَهُ مِنْ عَمٍّ فِي التَّوَكِيدِ يَمَثِلُ الْقَائِلُ^(٣)

وله أراد يمثل القائلة « أنها مثل الزيادة » لأن أكثر النحويين لم يذكرها ، وقد ذكرها سيوري ، وعلما من ألفاظ التوكيد .

قوة التوكيد :

إذا أريد تقوية التوكيد : يؤتى « بأجمع » بعده ، تقول : خرج المجد كله أجمع لاستقبال الرئيس ، ويؤتى « بجمعا » بعدها ، تقول : خرجت

(١) تحرب كلا وكلتا : إعراب المتقن أن أضيا إلى الضمير مثل : كلاهما وكلتاها - وتربان إعراب المقصور أن أضيا إلى الظاهر مثل : كلا الرجلين قائم ، وكلتا الجنتين .

(٢) كلا : مفعول مقدم لأذكر ، وكلاهما بعده مطوف ، موصلا : حال .

(٣) أيضا : مفعول مطلق لمذوق ، كيبكل : حال من فاعله ، الراجح مفعول به لاستعماله ، من هم : حال فاعله كذا . يمثل : حال تالفة ، القائلة : مضارع الجاء .

الكلية كلها جمعاء ، و « بأجمعين » بعد كلهم ، مثل : نجح الطلاب كلهم أجمعون ، و « يجمع » بعد كلهم ، مثل : نجحت الفتيات كلهن جمع وقد استعملت العرب أجمع وجمعا وأجمعون في التوكيد مستقلة غير مسبوقه بكل وفروعا ، تقول : جاء الجيش أجمع ، والقبيلة جمعاء ، والرجال أجمعون ، وجاءت النساء جمع ، ففي تلك الأمثلة جاء التوكيد بأجمع وفروعا دون كل وفروعا .

ورغم قوم أن ذلك قليل ، ومنه قول الشاعر :

يا لهقى كنتُ صبيًّا مُرضعًا تخلفى الزلفاء حولاَ أكتما
إذا بكيتُ قبَّلْتُ أربما إذا ظلت الدهر أبكى أجمعا^(١)

وقد أشار ابن مالك إلى أن « أجمع » وفروعا تأتي بعد كل ، وفروعا ، وقد تستعمل بدون كل ، فقال :

وبعد كلٍّ أكدوا بأجمعا بجمعا ، أجمعين ، ثم جمع
ودون كلٍّ قد يجرى أجمع بجمعا ، أجمعين ، ثم جمع

(١) الشاهد: « الدهر أبكى أجمعا » حديث أكد بأجمعا دون أن يسبقها « كله » وهناك شاهد آخر سيأتي وهو « حولا أكتما » حيث أكد بالذكورة وهي « حولا » لأنها محدودة

الجنة : الزلفاء : اسم امرأة . وهو في الأصل مأخوذ من الزلف وهو شعر الأنف واستواء الأربعة .

والمنى : يشي أن يكون رضيما نحوه « الزلفاء » وكما بكى تقبه أربما وعندئذ سيظل يبكي الدهر كله .

الإعراب : يا : حرف نداء و « فرضا » صفة لمي و جملة « تخلفى الزلفاء » صفة ثانية واكتما « توكيد لحول يا وأربما : مفعول مطلق أى تقبلا أربما و جملة إذا ظلت الخ اشترط محذوف أى : أن حصل ما تخبئته استمرت في البكاء .

هل ثلثي أجمع وجمعا ؟ :

لا يجوز ثلثية أجمع وجمعا عند البصريين ، فلا نقول : أجمعان وجمعا وان ، ويجوز عند الكوفيين .

وعلى ذلك فهو كـ المثنى بالنفس أو العين ، وبكلا وكتنا فقط ، ولا يؤكد بأجمع وجمعا فلا نقول عند البصريين : سافر الطالبان أجمعان وسافرت الطالبتان جمعا وان ، إستغناء بكلا وكتنا غنما ، ويجوز ذلك عند الكوفيين .

قال ابن مالك مشيراً إلى عدم استعمال أجمع وجمعا في المثنى والاستغناء عنهما وبكلا وكتنا :

وَإِنْ يَكْلَفَا فِي مُثْنَى وَكَلَا عَنْ وَزْنٍ تَمْلَأُ أَفْعَلًا^(١)

توكيد النكرة :

اختلف النحويون في توكيد النكرة :

فأما البصريون : فيمنعون توكيد النكرة مطلقا ، سواء أفاد توكيدها أم لم يفد ، وذلك لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف ، فلا تؤكد النكرة بمعرفة .

وأما الكوفيون : فيجيزون توكيد النكرة ، إن أفادة ، وذلك بشرطين : أن تكون النكرة محدودة^(٢) ، مثل يوم ، ليلة ، وأسبوع ، وشهر ، وسنة وعام ، وحول . وأن يكون التوكيد بالفاظ الإحاطة والهمول وكسكل ، وجميع ، ويمنعون توكيد النكرة في حالتين : إذا لم تفد ، بأن كانت النكرة

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه لربط الحديث بعضه مع بعض .

(٢) النكرة المحدودة هي الموضوعة لمدة لها ابتداء وانتهاء كاسبوع ، وشهر .

والموضوعة لعدد معين مثل : درهم .

غير محدودة : كوقت ، وزمن ، وحين ، ولحظة . أو كان التوكيد بغير ألفاظ الشمول ، كالنفس ، والعين ، وصل ذلك نقول عندهم : صمت شهراً كله ، واعتسكت أسبوعاً كله ، لأن النكرة محدودة .

ولا نقول : صمت زمناً كله ، لأن النكرة غير محدودة ، كما نقول : صمت شهراً عينه ، لأن التوكيد بغير لفظ الشمول .

واستدل الكوفيون على جواز توكيد النكرة المحدودة بقول الشاعر :

* تحلفي الزلفاء حولاً أكثماً^(١) *

ويقول الآخر :

إنا إذا خُلفنا نَقَعْنَا قد صرمت البكرة يوماً أجمعاً^(٢)

فقد أكد « يوماً » وهو فكرة محددة بأجمعها .

وقد أشار ابن مالك إلى منع البصريين لتوكيد النكرة مطلقاً : وإجازة الكوفيين لها إن أفاد التوكيد ، فقال :

وإن يُفدَ تَوَكِيدُ مَنكُورٍ قَبْلَ وَعَنْ نَحَاةِ التَّبَعَةِ الْمَنَّمِ شَمَلِ

توكيد الضمير المتصل « توكيداً معنوياً » بالنفس أو العين أو غيرهما :

إذا أكد الضمير المرفوع « بالنفس أو العين » : وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل ، مثل : قرموا أتم أنفسكم أو أعيشكم ، ولا يجوز : قوموا

(١) الشاهد : توكيد النكرة « حولاً » بأكثماً ، على رأى الكوفيين .

(٢) الشاهد : توكيد « يوماً » بالنكرة بأجمعاً على رأى الكوفيين لأن النكرة محدودة ، والتقمع : التحرك ، والخطاف : حديدة معوجة في جانبي البكرة ، وصرت ، صوت ، والبكرة : ما يستقى عليها وهي بكرة البئر ، والمقى : قدصوت بكرة البئر يوماً كاملاً لا احتياجنا إلى الماء .

أنفُسكم^(١) ، أو قوموا أعيُنكم .

فإن كان التوكيد بغير النفس أو العين ، لم يلزم التوكيد بالضمير المنفصل فنقول : قوموا كلَّكم ، أو قوموا أنتم كلَّكم ، وعلاب المهدي نجحوا كلهم أو نجحوا هم كلهم . وإذا كان الضمير المؤكد غير مرفوع بأن كان منصوباً أو مجروراً ، فلا يلزم توكيده أيضاً بالضمير المنفصل ، سواء أكان التوكيد بالنفس والعين ، أم بغيرهما . فنقول : كافأناكم أو كلَّكم . وأعجبت بكم أنفسكم أو كلَّكم . بدون فعل ، وإن شئت فصحت ، قلت : كافأناكم أنتم أنفسكم أو كلَّكم ، وأعجبت بكم أنتم أنفسكم أو كلَّكم .

ويتلخص : أنك إذا أكدت الضمير يجب توكيده أولاً بضمير منفصل في صورة واحدة ، وهي أن يكون المؤكد ضميراً منفصلاً مرفوعاً ، والتأكيد بالنفس أو العين ، ويجوز في ثلاث صور .

وقد أشار إلى ذلك ابن مالك ، فقال :

إِنْ تَوَكَّدَ الضَّمِيرُ اتَّعَلَّ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ قَبْلَ الْمُنْفَصِلِ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِنَاءِ سَوَاهُمَا وَالْقِيَمَةُ لَنْ يَلْتَزِمَا^(٢)

(١) إنما وجب الفصل بالضمير المتصل خوفاً من الالتباس في بعض اللواضع كأن تقول : هند ذهبت نفسها أو عينها ، فيحتدل أن نعمها أو عينها ذهبت ، فإذا قلت : هند ذهبت هي نفسها ، زال هذا الاحتمال ، فأوجبوا الفصل في الباب كذا .
(٢) وإن توكَّد : شرط وفعله . فبعد المنفصل : الفاء والهاء في جواب الشرط وبعد مفعول محذوف أي : أكد بهما بعد ، ذا الرفع : مفعول عنيت .

التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي : وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به ، ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة ، فنال توكيد الاسم ، قوله تعالى : «كَلَّا إِذَا دَكَتِ الْأَرْضُ دَكَا دَكَا ، ، ومثال توكيد الفعل : «سافر سافر محمد ، وقول الشاعر :

فَأَيْنَ إِلَى ابْنِ الْعَجْنَاءُ يَبْتَاقُ
أَنَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبِسْ أَحْبِسْ^(١)

ويكون في الحرف مثل : لا لا تكذبي ، وفي الجملة مثل : إن العرب منتصرون ، إن العرب منتصرون ، وقول الله تعالى : «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ . ثم كَلَّا سَيَعْلَمُونَ .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف التوكيد اللفظي ، فقال :

وَمَا مِنْ تَوَكِيدٍ لَفْظِيٍّ يَجِي
مُسَكَّرًا كَقَوْلِكَ : اذْجِي اذْجِي^(٢)

(١) الإعراب : (فأين) مجرورة إلى محذوفة قلت عليها للذكورة وهو خبر مقدم ، وإلى أين : توكيد ، للنجاة : مبتدأ مؤخر ، وقوله (يبتاق) متعلق به ، وأناك فتاني توكيد للأول . واللاحقون : فاعل الأول ، وجملة (أحبس) لثانية مؤكدة للأولى .

واللغتي : إلى أي مكان أسرع يبتاق وقد أدركني اللاحقون من الأعداء .
والشاهد في قوله : أناك أناك ، وأحبس أحبس ، فإنه كرر الأول بعينه وهو من التوكيد اللفظي .

(٢) ما : اسم موصول مبتدأ لفظي : خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة ، يجي : خبر « ما » من التوكيد ، حال من الضمير المستتر في لفظي .
(٣ - توضيح النحو - ج ٤)

توكيد الضمير المتصل توكيدا لفظيا :

يؤكد الضمير المتصل بضمير متصل ، أو بضمير منفصل ، فإذا أكد الضمير المتصل بضمير متصل مثله ، فلا بد أن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالموكد ، مثل : ضجبت منك منك ، وأعجبت بك بك . ولا تقول بكك ، وكذا تقول : سمعت سمعت كلامك ، إذا أريد توكيد الضمير المتصل المرفوع في « سمعت » ،

قال ابن مالك في توكيد المتصل توكيدا لفظيا وشرطه :

وَلَا تُقَدِّمُ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ إِلَّا مَعَ الْفَرْقِ بَيْنِهِ وَصِلٍ

يؤكد بالمنفصل كل ضمير متصل :

وإذا أكد الضمير المتصل بضمير منفصل ، فيجوز أن يؤكد بالمنفصل المرفوع كل ضمير متصل ، مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا ، تقول : نجحت أنت ، وكافأتك أنت ، وأعجبت بك أنت .

قال ابن مالك مشيرا إلى توكيد المتصل بالمنفصل المرفوع توكيدا لفظيا :
وَمُضْمِرِ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ انفَصَلَ أَكَّدَ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ انْتَصَلَ^(١)

أما إذا أريد توكيد الضمير المنفصل توكيدا لفظيا فيكون بتكريره فقط تقول : أنت أنت محب للخير ، وإياك إياك الغرور .

توكيد الحرف :

١- إن كان الحرف جوابيا ، مثل : نعم ، ولا ، وبلى ، وجير ، وأجل ، فتوكيده يكون بتكريره فقط ، تقول لمن قال لك : هل جئت المهد ؟ نعم نعم ، أو لا ، أو أجل أجل ، أو بلى بلى .

٢- وإن كان الحرف غير جوابي ، فلا بد عند توكيده ، أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالموكد ، نحو : إن العاقل إن العاقل من عرف قدر

(١) هذا البيت قد تقدم عن موضعه لربط الحديث .

نفسه . ولا يجوز : إن إن العاقل ، وتقول في الدار الدار زيد ، بإعادة ما اتصل بالموكد ، ولا يجوز : في في الدار زيد .

قال ابن مالك مشيراً إلى توکید الحرف بتكرره إن كان جواباً وبإعادة ما اتصل به إن كان غير جوابي :

كَذَا الْمُرُوفَ غَيْرَ مَا تَحْتَمَلًا بِهِ جَوَابُ كُنْتُمْ وَكَيْلًا^(١)
وبعد أن انتهينا من التوكيد اللفظي ، أعود فأوجزه لك .

الخلاصة :

١ - التوكيد اللفظي : إعادة اللفظ الأول ، ويكون في الاسم ، والفعل والحروف والجملة .

٢ - وتوكيد الضمير المتصل : إن كان بضمير متصل مثله ، ولا بد أن يعاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، وإن كان بضمير منفصل . فالضمير المرفوع المنفصل يؤكد به كل ضمير متصل .

٣ - وتوكيد الضمير المنفصل : يكون بتكريره فقط ، مثل : أنت أنت الله .

٤ - وتوكيد الحرف : إن كان جواباً فتكريره فقط ، مثل : نعم نعم ، وإن كان غير جوابي فلا بد أن يعاد معه ما اتصل بالمؤكد .

(١) كذا : خبر مقدم ، الحروف : مبتدأ مؤخر ، غير : بالرفع نعت للحروف ، وبالنصب أداة استثناء ، كنتم : خبر لمبتدأ محذوف .

أسئلة على التوكيد

- ١ - عرف التوكيد المعنوى ، واذكر الغرض منه وبين ألفاظه المشهورة وبين ما يؤكد بها . وشرط التوكيد بها مع التثنية .
- ٢ - قد يؤتى بعد ألفاظ التوكيد الدالة على الضمول ، بألفاظا أخرى . فما هى تلك الألفاظ ، وما فائدتها ؟ وهل يصح التوكيد بها منفردة ؟ وضح ذلك مع التثنية .
- ٣ - وضح آراء النحاة فى توكيد النكرة وبين دليل كل مع الترجيح لما تراه .
- ٤ - يؤكد الضمير **توكيدا** معنويا بالنفس والعين وبغيرهما . ففى يجب الفصل بين الضمير وما يؤكد به ضمير منفصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لما نقول .
- ٥ - عرف التوكيد اللفظى ، وبين كيف يؤكد الضمير المتصل توكيدا لفظيا ، موضحا شرط **توكيده** بالمتصل . وشرط توكيد الحرف غير الجوابى وهل يصح أن يؤكد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

الطُف

وهو قبان :

- ١ - عطف البيان . ٢ - وعطف النسق .

عطف البيان

أمثلة :

- ١ - نبح محمد أخوك . ٢ - أقسم بالله أبو حفص عمر .
٣ - يا صديق علياً . ٤ - أيا المكرم الضيف سعيد .

التوضيح :

هذه أمثلة لعطف البيان : فالذي تحته خط وهو « أخوك » ، عمر ، علياً ، سعيد ، جاء جامداً وموضعا لما قبله ، أي : عطف بيان ، موافق لما قبله في الإعراب وغيره ، وكل عطف بيان يصح أن يعرب بدل كل من كل ، لكن المتأخرين الآخرين يصوران لنا مسألتين يمتنع فيهما البدلية لأن البديل على نية تكرار العامل ، وأنت لو كررت العامل وأدخلته على التاييد في المثالين لايجهوزه فتلا في المثال :

٢ - يا صديق علياً : علياً ، تابع للنادي المبنى ، يعرب عطف بيان منصوب على محل النادي ، ويمتنع أن يكون بدلا ، لأنك لو كررت العامل فقلت : يا علياً ، لايجهوز ، لأنه منصوب والنادي المفرد العلم يبقى على العمم ، وفي المثال :

٤ - أيا المكرم الضيف سعيد يمتنع أن يكون « سعيد » بدلا ، لأنك لو قلت : أيا المكرم سعيد ، لايجهوز ، لأن المتحدث باله لا يضافه إلا إلى ما فيه ال « وسعيد ليس فيه ال » .

وبعد هذا التوضيح ، إليك حديث البيان : تعريفه ، وحكمه ، ومقى يمتنع فيه أن يكون بدلا .

القاعدة :

عطف البيان :

تعريفه : هو التابع ، الجامد ، المشبه للصفة في توضيح متبوعه ، وعدم استقلاله ، مثل : نبح محمد أخوك ، فأخوك : موضح لمحمد ، ومثل : أقسم بالله أبو حفص عمر ، ف عمر : موضح لأبي حفص .

وفي التعريف قيود تميز بين البيان وبقية التوابع ، فالجامد : قيد يخرج الصفة والتمت ، فالصفة ، لا تكون إلا مشتقة أو مؤولة بالمشتق .

وقولنا : « في توضيح متبوعه ، قيد ، يخرج التوكيد وعطف النسق . لأنهما لم يقصد منهما توضيح المتبوع ، وأما قيد عدم الاستقلال ، فيخرج البديل لأن البديل على نية الاستقلال . »

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العطف إلى نسق ، وبيان ، وتعريف البيان ، فقال :

التعطف إما ذو يمكان أو نسق والترض الآن يمكان ما سبق
فدو اليكان تابع شبه الصفة حقيقة التعبد به منكشفه^(١)
موافقة عطف البيان متبوعة :

ولما كان عطف البيان يشبه التمت في توضيح متبوعه إن كان معرفة ، أو تخصيصه إن كان نكرة ، لزم فيه موافقته لمتبوعه في أربعة من عشرة كالتمت الحقيقي ، فيوافقه في : واحد من كل من :

(١) العطف : بمعنى العطف ، مبتدا ، أما : حرف تعليل ، ذو : خبر مبتدأ ، والترض : مبتدا ، بيان « خبر » فهو البيان تابع ، مبتدا ومضاف إليه وخبر .

١ - أوجه الإعراب : الرفع والنصب والجر .

٢ - والإفراد والثنية والجمع .

٣ - التذكير والتأنيث .

٤ - التعريف والتشكيه .

هل يكون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ؟

ذهب أكثر النحويين : إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ،
محتجين ، بأن البيان كاسمه مبين والشكرة مبهولة فلا تبين غيرها .

وذهب السكوفيون وجماعة منهم ابن مالك : إلى جواز ذلك ، فيكونان
منكرين ، كما يكونان معرفين .

واحتجوا بورد ذلك بكثرة ، كقوله تعالى : « يوقد من شجرة مباركة
زيتونة » وقوله تعالى : « ويسقى من ماء صديد » ، فزيتونة عطف بيان
لشجرة ، وماء نكرتان ، وصديد : عطف بيان لماء ، وماء نكرتان ، وهذا
الرأى هو الراجح (١) .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم البيان وأنه كالنعت يوافق متبوعه في أربعة
من عشرة ثم رجع بحجته ومتبوعه فنكرتين . فقال :

(١) وكان هذا هو الراجح لوجوده في السماع ، ولأن ما احتج به أكثر النحويين
« على المنع » مردود ، بأن الشكرة قد تكون مبينة لشكرة أخرى .

واسموق إليك الآن أم مواضع عطف البيان لثمنها وهي :

١ - القليب بعد الاسم ، مثل : طه حسين ، ومصطفى الرامس ، وحسين المقاد .

٢ - الاسم بعد السكنية ، مثل : أبو حفص عمر ، أم كلثوم حفصة .

٣ - المحلى بال بعد اسم الإشارة ، مثل : هذا الطالب ، وتلك الفتاة .

٤ - الموصوف بعد الصفة ، مثل : جاء قناجح محمود .

٥ - التفسير بعد المنسب ، مثل : اتبعوا ما أمرتكم به : أن اعبدوا الله وحده .

فَأُولَئِكَ مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ فَتَنَتْ وَلِي
فَقَدْ سَمَكُونَا مُفَكَّرِينَ كَمَا سَمَكُونَا مُرَفَّهِينَ^(١)

ما يصلح من عطف البيان للبدلية وما لا يصلح :

كل ما صح أن يكون عطف بيان صح أن يكون بدلا ، مثل : نبح محمد
أخوك ، وأكرمت أبا عبد الله عمدا ، واستثنى ابن مالك مسألتيين يمتنع فيهما
أن يكون التابع عطف بيان ، ويمتنع أن يكون بدلا ، وهما :

الأولى : أن يكون التابع مفردا معرفة منصوبا ، والمتبوع منادى مبني
على الضم . مثل : يا صديق عليا ، فيمتنع أن يكون (عليا) عطف بيان ويمتنع
البدلية ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو كررت العامل ، فقلت : يا عليا
لا يجوز ، لأنه منصوب ، و (يا) تقتضي بناء لإفراده ، ومثله : يا غلام يعمر ،
ف (يعمر) بيان لا يدل لإمتناع أن تقول : يا يعمر بالنصب ، لأنه منادى
مفرد يجب بناؤه .

الثانية : أن يكون التابع خاليا من (أل) والمتبوع د بال ، وقد أضيف
إليه صفة د بال ، نحو : أنا المكرم الضيف سعيد ، فيمتنع أن يكون سعيد
عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا من الضيف . لأن البدل على نية
تكرار العمل ، ولو كررت العامل فقلت : أنا المكرم سعيد ، لا يجوز لأن
الصفة إذا كانت بال لا تعطف إلا إلى ما فيه أل أو ما أضيف إلى ما فيه أل .

ومثل هذا أيضاً قولك : أنا الضارب الرجل زيد ، فد زيد . بيان
لا يدل ، وقول الشاعر :

(١) أوليته : دل أمر مؤكّد والماء مفعول أول ، وما : اسم موصول مفعول
فان لا يرليند .

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرَى بشرٌ عليه الطيرُ تَرْبُهُ وقوعاً^(١)
 فد بشر ، عطف بيان ، ولا يصح أن يكون بدلا من « البكرى » ، إذ
 لا يصح أن يكون التقدير : أنا ابن التارك بشر ، لما تقدم ، « وإن كان الفراء
 والفارسي قد جواز أن يكون « بشر » بدلا من البكرى » ومذهبهما غير مرضي .
 وقد أشار ابن مالك إلى أن ما صلح أن يكون بيانا يصلح أن يكون بدلا
 إلا في مسألتين ، فقال :

وَصَالِحًا لِبَذَلِيهِ يُرَى فِي غَيْرِ نَحْوِ مَا خَلَّمَ يَمْشُرًا .
 وَنَحْوُ بَشَرٍ تَابِعِ الْبَكْرَى وَلَيْسَ أَنْ يَبْدَلَ الْمَرْضَى^(٢)
 وهو يشير بالبديت . الأخير إلى قول الشاعر السابق ، كما يشير إلى أن
 إعراب « بشر » فيه بدل : هو مذهب غير مرضي .
 وبعد أن اتفقنا من عطف البيان ، إليك الموجز :

(١) الإعراب : « أنا ابن » مبتدا وخبر (التارك) مضاف إليه ، ثم إن كان من
 التارك بمعنى الجمل والضمير ، فهو ممتد إلى مفعولين الأول قوله : البكرى الذي وقع
 مضاف إليه والثاني جملة (عليه الطير) وإن كان من التارك بمعنى التنخيلة فهو ممتد إلى
 مفعول واحد وهو المضاف إليه - ونسكون جملة (عليه الطير) حال من (بشر) الذي
 هو عطف بيان من البكرى وجملة (تربي) حال من الطير (وقوعا) حال من الضمير
 المستقر في الظرف - أو حال من الضمير في تربي .
 والمضى : أن الشاعر (الرازي بن حميد القمعي) ياتخر بأن جده قد ضرب بشرا
 البكرى وتركه لانتظار الطيور موته لتأكل منه .
 والشاهد : في قوله (بشر) فإنه يشبه أن يكون عطف بيان من البكرى ويمتنع
 أن يكون بدلا .

(٢) صالحا : مفعول ثانٍ ليرى « وتائب القاعل يرى هو المفعول الأول ، ياغلام :
 غلام منادى مبني على الضم ، يحمرا : عطف بيان لنلام على المحل ، تابع : وبالمرئ
 للبرم وبالنصب حال ، ولأني أن يبدل : أن وما بعدها في تأويل مصدر اسم ليرى ،
 بالمرضى : خبرها على زيادة الباء .

الخلاصة :

١ - عطف البيان هو التابع ، الجامد ، الموضح لمتبوعه أو المخصص له والفرق بينه وبين التعت أنه جامد ، والتعت لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بالمشتق ، والفرق بينه وبين التوكيد والنسق ، أنه موضح ، وهما لا يوضحان المتبوع ، وبينه وبين البدل : أنه غير مستقل ، والبدل مستقل ، لأنه على نية تكرار العامل .

٢ - يوافق البيان متبوعه في أربعة من عشرة مثل التعت الحقيقي ، كما تقدم .

٣ - كل ما صلح أن يكون بيانا صلح أن يكون بدلا إلا مسألتي :
الاولى : أن يكون التابع مفردا منصوبا ، والمنادي مبني ، مثل :
يا صديق طيبا .

والثانية : أن يكون التابع خاليا من (ال) والمتبوع مقترنا بال ومضافا إلى صفة بال ، مثل : أبا المكرم الضيف سعيد .

عطف النسق

عطف النسق : هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف مثل : جاء محمد وعلي ، وأخصص بالرد والثناء من صدق .

(قال تابع) جنس في التعريف : يشمل جميع التوابع ، وقولنا : المتوسط بينه ، قيد يفرج بقية التوابع ، ويميز النسق عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النسق فقال :

تَالِ بِحَرْفٍ مُنْفِعٍ عَطْفُ النَّسْقِ

كَأَخْصَصَ بَوْدٌ وَتَنَاءَ مَنْ صَدَّقَ^(١)

(١) قال : خير مقدم ، عطف للنسق : مبتدا مؤخرا ، كأخصص : خبر مبتدأ محذوف ، من اسم موصول مفعول به لأخصص .

معاني حروف العطف

١ - الواو :

وهي لمطلق الجمع بين المتعاطفين ، فلا تفيد الترتيب عند البصريين ، فإذا قلت : سافر الجندي والقائد . دل ذلك على اجتماعهما في نسبة السفر إليهما ، واحتمل أن يكون القائد سافر بعد الجندي ، أو قبله ، أو معه ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، كأن تقول : سافر الجندي والقائد بعده ، أو القائد قبله أو معه .

ولأن الواو لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب ، صح أن يعطف بها اللاحق (أى : المتأخر) والسابق والمصاحب ، ويدل على ذلك ما ورد في القرآن التكريم .

فن عطفها اللاحق ، قوله تعالى : « ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم . فإبراهيم متأخر » لاحق ، في الحكم .

ومن عطفها السابق قوله تعالى : « كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك أقمه » فالذين من قبله أسبق منه .

ومن عطفها للمصاحب قوله تعالى : « فأجمعناه وأصحاب السفينة » ، وأصحاب السفينة معطوف على الخاء عطف مصاحب .

ويرى السكوفيون : أن الواو تفيد الترتيب ، أى تكون للعطف لهذا ، وآخر . فقطع . وذلك مردود بما سبق ، وبقوله تعالى : « إن هي إلا سماتنا الدنيا تموت ونحيا » ، فقد عطف بها المتقدم وهو ضمير الدنيا .

(١) لأنها لو كانت لترتيب لكان ذلك اعتداء على السكتار بالمشيوعم ، فيكرونها ، فالراد حياتهم الدنيا ، وهي قبل الموت .

ما تختص به الواو :

وتختص الواو من بين حروف العطف : بأنها تعطف اسماعلى اسم لا يكتفى
الكلام به د أى بالاسم المطوف عليه ، وذلك إذا كان الحكم لا يقوم إلا
بمتعدد ، كالاختصاص والمجادلة ، والتمسك والتقابل ، تقول : اختصم محمد
وعلى ، ولو قلت : اختصم محمد فقط ، لم يجوز ، لأن الاختصاص من المعاني التي
لا تقوم إلا باثنين فصاعداً ، ومثل ذلك : تجادل محمد وعلي ، وتمسك بكر
وخالد ، واصطف أحمد ويحيى ، ولا يجوز أن تعطف في هذه المواضع بالفاء
أو بغيرها ، فلا تقول : اختصم محمد فعلى أو ثم على ^(١) .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الواو لمطلق الجمع ، وأنها تختص بعطف اسم
على اسم لا يكتفى به ، فقال :

فَاعْطَفَ بِوَائٍ لَاحِقًا أَوْ سَابِقًا فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَاتِقًا
وَاخْتَصَمَ بِهَا عَطَفَ الْإِدَى لَا يُنْفَى
مُتَّبِعُوهُ كَاخْطَفَ هَذَا وَابْنِي ^(٢)

٢٠٢ - الألفاء ، وثم :

الفاء : للترتيب والتعقيب ^(٣) ، كقولك : حضر الأستاذ فالطلاب ،

(١) وتختص الواو أيضا (كما تقدم) بأنها عطف التبعات المتفرقة مع اجتماع منواتها
مثل : جاء الطالبان المهذب والكريم .

وسبب أنها تختص أيضا : بعطف عامل قسده حذف وبق مموله مثل : عافيتها
فينا ونها .

(٢) لاحقا : معمول اعطف . عطف : معمول اخصم ، لا ينفى متبوعه : الجلة من
القبل والداخل صلة الإدى ، هذا : فاعل ، وابني : معطوف عليه .

(٣) للترتيب تأخر المطوف عن المطوف عليه ، والتعقيب اتصال المطوف
بالمطوف عليه .

لتنفيذ الفاء حضور الأستاذ أولاً ، وحضور الطلاب بعده مباشرة ، ومنه قوله تعالى : « أمانه فأقره » .

وتم : للترتيب والترأخي ، أى المهمة والانفصال ، تقول : دخلت المعهد ثم تخرجت منه ، ومنه قوله تعالى : « والله خلقكم من تراب ثم من نطفة » .

ما تختص به الفاء :

تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح أن يكون صلة ، لخلوها من العائد ، تقول : الذين ينجحون ، فيفرح الصديق ، أخوتك ، جملة يفرح الصديق ، لا تصح أن تكون صلة لخلوها من الضمير الرابط ، وقد عطفت بالفاء على ينجحون ، وهى صلة .

وكذلك تقول : الذى يطير فينضب زيد (١) جملة ينضب زيد لا تصح أن تكون صلة لخلوها من الرابط ، وقد عطفت على جملة يطير وهى صلة ، وكان المطف بالفاء فقط .

ولما اختصت الفاء بهذا ، لأنها تدل على السببية فيستغنى بها عن الرابط . ولذلك لو أتيت فى هذا الموضع مكان الفاء بالواو ، أو ثم ، أو غيرهما لا يجوز ، فلا يصح أن تقول : الذى يطير وينضب زيد « أو ثم ينضب زيد الذباب ، لخلو الجملة من الرابط ، ولكن لو قلت : الذى يطير وينضب منه زيد الذباب ، يصح لوجود الضمير الرابط .

قال ابن مالك مشيراً إلى معنى الفاء و تم ، وإلى ما تختص به الفاء :

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ وَتَمُّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ
وَاخْتِصَّ بِفَاءٍ عَطْفٌ مَا لَيْسَ بِهِ عَلَى الدَّرَجَةِ اسْتَقْرَ أَنَّهُ الصَّلَةُ

(١) إعراب هذا المثال (الذى) مبتدأ (يطير) صلة (ينضب زيد) جملة مضمونة على يطير بالفاء (الذباب) خبر المبتدأ .

وبعد أنت عرفت ما تختص به الواو وحدها عن حروف المعطف ،
وما تختص به الفاء ، فاعلم أن الواو والفاء معاً يشتركان في الاختصاص بأشياء
سيأتي ذكرها في موضعها^(١) .

٤ - حتى : معناها ، وشرط المعطف بها :

معناها : الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة
للمعطوف عليه ، وشروط المعطف بها ثلاثة :

أولها : أن يكون المعطوف اسماً ، لا فعلاً ، ولا جملة .

ثانيها : أن يكون المعطوف بعضاً حقيقياً من المعطوف عليه ، أو شيئاً
بالبعض ، فالبعض بأن يكون :

(أ) جزءاً من المعطوف عليه نحو : قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة ،
وقولك : أكلت السمكة حتى رأسها .

(ب) أو فرداً من جمع ، مثل : نجح الطلبة حتى هشام .

(ج) أو نوعاً من جنس ، نحو : أعجبتني التفاح حتى المصري .

والشبيه بالبعض ، في شدة اتصاله بالمعطوف عليه ، مثل : أعجبتني الفتاة
حتى حديثها .

ثالثها : أن يكون المعطوف غاية في :

(أ) زيادة حسية ، مثل : لم يدخل الكريم بالمال حتى الآلاف ، أو معنوية
مثل : مات الناس حتى الأنبياء .

(١) لولا مراعاة ترتيب (الألفية) قد كرت لك تحصيلاً ما تختص به الواو والفاء
هنا عن غيرها ، وأذكر لك الآن (إجمالاً) أنها يختصان :

(أ) بجوار حذفهما مع معطوفهما لتلليل .

(ب) وجواز حذف المعطوف عليه بهما ، وسيأتي التفصيل .

(ب) أو في قمص حسي ، مثل : حبس البخيل ماله حتى الدرهم ، أو معنوي
مثل : تقدم عليك الطلاب حتى الأغنياء .

وقد أشار ابن مالك إلى حتى وشروط العطف بها فقال :
بعضاً بحق أعطى على كلٍّ ولا يكون إلا غاية الذي تلا^(١)

٥ - أم :

وهي قسمان : متصلة ، ومنقطعة . وأم . المتصلة (وهي العاطفة) . هي
المسبوقة بهمزة التسوية ، أو المسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها ، وبأم التعيين
(أى : همزة مغنية عن «أى» الاستفهامية) .

وعلامة المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية^(٢) أن تقع بين جملتين قبلهما مما
همزة التسوية ، وكلتا الجملتين مؤولة بمصدر ، فهما جملتان في تأويل مفردين
مثل : السؤال مذلة سواء أكان المسؤل قريباً أم كان بعيداً ، والتقدير :
سواء كونه قريباً وكونه بعيداً . وأم : هنا بمعنى الواو ، ومثل : سواء على
أقرب أم بعدت ، وقوله تعالى : (سواء علينا أجزعنا أم صرنا) . وقوله :
(سواء عليهم أأنذرتهم أم لم ننذرهم)^(٣) .

والمسبوقة بهمزة التعيين ، مثل : أعماك مسافر أم أخوك ؟ أى : أهما
مسافر ؟ ومنه قوله تعالى : (أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها)^(٤) .

-
- (١) بعضاً : مفعول مقدم لا عطف ، بحق : متعلق بأعطف ، غاية : خبر يكون .
(٢) سميت همزة التسوية لرفعها بسد لفظ «سواء» ونحوها مثل : لا أبالي ،
ولا أدري ، وغير مما يدل على أن الجملتين الواقعتين بعدها متساويتان في الحكم .
(٣) وإعراب هذا المثال كالآتي : (سواء) خبر مقدم (أأنذرتهم أم لم ننذرهم)
الجملة الأولى مؤولة بمصدر مبتدأ مؤخر ، والثانية معطوفة على الأولى ، والتقدير
سواء عليهم الإنذار وعدمه ، وأم : بمعنى الواو ، وإعراب الآية الأولى كالثانية .
(٤) والفرق بين «أم» المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية ، والمسبوقة بهمزة التعيين
ما يأتي :

حذف الهمزة قبل د أم المتصلة :

ويجوز حذف همزة التسوية والاستفهام قبل د أم ، إن علم أمرها ولم يوقع حذفها فى ليس ، وتكون د أم ، متصلة ، كما كانت قبل الحذف ، فنال حذف همزة التسوية : سواء على الشريف راقبه الناس أم لم يراقبوه ، فلن ترتكب إنما ، والأصل : أراقبه الناس ، لحذفت الهمزة ، ومن ذلك قراءة ابن عيينه : (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم) بإسقاط الهمزة من أأنذرتهم . ومثال حذف همزة الاستفهام قول الشاعر :

لعمرك ما أدرى وإن كنت درابا بستيع رمين الجئر أم يشمآن
أى : أبسع أم يئان ، لحذفت همزة الاستفهام ، للعلم بها .

وقد أشار ابن مالك إلى د أم ، المتصلة ونوعها وأنها عاطفة ، فقال : ولم بها أعطف إثر همزة التسوية أو همزة هن لفظ أى معنية (١) .

ثم أشار إلى حذف الهمزة بنوعها قبل (أم) إن أمن اللبس فقال :

وربما أسقطت الهمزة إن كان خفا للثنى بحذفها أين (٢)

(أم) المنقطعة :

وهى التى لم تسبق بهمزة التسوية ، أو همزة التثنية (أى : الهمزة المنفية من أى) .

١ - أن الكلام مع الأولى لا يحتاج إلى جواب ، لأن الثنى معها ليس على بخلاف الثانية .

٢ - أن الكلام مع أولى قابل للتصديق والتكذيب ، بخلاف الثانية .

٣ - أن الجملتين مع الأولى قد تأويل مصدرين ، بخلاف الثانية .

(١) أم : مبتدأ ، وجملة أعطف بها : خبر .

(٢) ربما : رب : حرف تقليل « ما » زائدة ، الهمزة : نائب فاعل أسقطت ،

أن كان شرط وقع ، خفا : اسم كان ، أمن : خبرها .

(٤ - توضيح النحو - ج ٤)

وسميت منقطعة ، لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، وتفيد الإضراب مثل (بل) نحو : (ذلك الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه) .

وكقول الأعرابي ، حين رأى أشياحا ظنوا لإبلاهم عدل (أى : أضرب) من رأيه إلى رأى آخر ، وهو أنها شاة ، فقال : إنها لإبل أم شاة ؟ أى : بل أمى شاة ؟ ولا بد من تقدير مبتدأ محذوف عنا ، لأن (أم) المنقطعة لا تدخل إلا على جملة .

ولهلك أدركت الآن الفرق بين (أم) المتصلة والمنقطعة (٢) .

وقد أشار ابن مالك إلى (أم) المنقطعة وأنها للإضراب (كبل) فقال :
وَبَانِقَطَاعٍ وَيَعْنَى بَلْ وَقَتَّ إِنَّ تَكُ يَمَّا قِيدَتْ بِهِ خَلَّتْ

٦ - (أو) ومعانيها :

ل (أو) معان كثيرة على حسب ما يراد منها ، فتستعمل :

١ - للتخيير ، مثل : إذا أتممت دراستك الثانوية فأدخل كلية الطب أو الشريعة ، وكقولك : خذ من مالى درهما أو ديناراً .

٢ - للإباحة ، مثل : تمتع بالشتاء فى أسوان أو حلوان ، وكقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين .

والفرق بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة لا تمتنع الجمع بين المتعاطفين ، والتخيير يمتنع .

(١) وهى هنا تفيد مع الإضراب الاستهزاء الحقيقي .

(٢) وأم الفروق بينهما ، أن النسبة عاطفة بخلاف النقطة فليست عاطفة بل حرف ابتداء ، والنقطة تقع بين جملتين دائماً بخلاف النسبة ، وأن الجملتين مع النسبة فى تأويل مصدرين (مفردين) بخلاف المنقطعة ، فالجملتان مستقلتان .

٣- وللتقسيم ، مثل (١) : الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف .
٤- وللإبهام ، مثل : حضر على أو خالد ، إذا كنت تعلم الحاضر ممهما ،
ولكن تريد الإبهام على السامع ، وكقوله تعالى : (ولنا أو لياكم لعلى هدى
أو فى ضلال مبين) .

٥- وللشك ، مثل : حضر على أو خالد ؟ إذا كنت شاكا فى الحاضر
منهما ، ومثله : مكثت فى البيت ثلاثين دقيقة أو أربعين .

٦- وللاضراب ، كقول الشاعر :

مَآذَا تَرَى فى عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ لَمْ أَحْصِ عَدَّتَهُم إِلَّا بِعَدَادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قُفِلَتْ أَوْلَادِي^(١)
أى : بل زادوا ثمانية .

٧- وقد تستعمل « أو » أيضا بمعنى الواو ، إذا أمن اللبس ، مثل : جلست
بين صاحب الدار أو ابنه ، أى : وابنه ، وكقول الشاعر :

(١) هذا المعنى وما بعده لا يتوقف على وقوع « أو » بعد طلب أو خبر ، وفى
الإباحة والتخيير : تقع بعد طلب ، وفى غير ذلك تقع بعد الخبر .

(٢) قاله هذا جرير يستطعم هشام بن عبد الملك .
والإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ « وذا » اسم موصول بمعنى الذى خبر
المبتدأ وجبة « ترى » صلة ذا والمائد محذوف أى : تراه ويحتمل أن « ماذا » كلها اسم
استفهام فى محل نصب مقول مقدم لـ « ترى » أو « حرف عطوف بمعنى بل « ولولا » حرف
امتناع لوجود « رجائك » مبتدأ ، والخبر محذوف .

والمعنى : ما الذى تراه فى شأن عيال قد ضقت بهم لكثرةهم فلا أحصى عدتهم إلا
بعداد ، وهذا مبالغة من الشاعر ، ثم قال : كان عددهم ثمانين بل زاد على ذلك ثمانية
ولولا الإحسان منك لقتلتهم ولم أبق واحدا .

والشاهد : فى قوله أو زادوا ثمانية ، فإن أو هنا للاضراب ، بمعنى : بل .

جاءة المخلقة أو كانت له قدرًا كما أتى وبه موسى على قدر^(١)
أى : وكانت له قدرًا ، فـ « أو » بمعنى الواو .

وقد أشار ابن مالك إلى معاني « أو » الستة في بيت ، فقال :

خَيْرُ أَيْحَ قَمِّ يَاوُ وَأَيْهَمُ ——— وَأَشْكُكُ وَإِضْرَابُهَا أَيْضًا نَحِي

ثم أشار إلى أنها تأتي بمعنى « الواو » فقال :

وَرُبَّمَا مَا قَبَّتْ أَوَاوُ إِذَا لَمْ يَلَفْ ذُو الْعُنُقِ لَيْسَ مِنْهَا

« إِمَّا » المسبوقة بمثلها :

« إِمَّا » المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيد « أو » فتكون للتخيير مثل : خذ من
مالى إما درهما وإما دينار^(٢) ، للإباحة ، مثل : جالس إما الحسن وإما
ابن سيرين ، وللتنظيم ، مثل : الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف ، وللشك
أو للإبهام . مثل : حضر إما على وإما خالد ، فإن كان المتكلم يعلم الحاضر
منهما ويريد الإبهام على السامع كانت « الإبهام » وإن شاكا فى الحاضر
كانت « للشك » .

ولا تكون « إِمَّا » للاضرب أو بمعنى الواو ، وليست « إِمَّا » هذه عاطفة
على الراجح ، بدليل دخول الواو العاطفة عليها ، وحرف المطف لا يدخل
على حرف العطف .

(١) قاله جرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز .

والإعراب : « و » عاطفة جملة على جملة وهى هنا بمعنى الواو (كما أتى) السكاف
حرف جار وما مصدرية وما بعدها مقدر مصدر مجرور بالسكاف وهو صفة له . در
محدوف أى : جاء عجيذا كإتيان موسى ، وقوله على قدر : متناهي بأتى .

والشاهد : قوله : « أو كانت » حيث استعملت فيه « أو » بمعنى الواو .

(٢) إِمَّا : حرف تفضيل ، درهما : مقبول به ، وإما دينار : معطوف على درهما
بواو العطف .

وقد أشار ابن مالك إلى أن ، إما ، الثانية كأو ، في معظم معانيها ، فقال :
وَمِثْلُ (أَوْ) فِي الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَةَ فِي نَحْوِ : إِمَّا ذِي وَإِمَّا الثَّانِيَةَ

٧ - لكن :

وتكون عاطفة بشرط : أن تقع بعد نفى أو نهي ^(١) فقال النقي : ما أصبحت
الحائن لكن الأمين ، ومثال النهي : لا تضرب المظلوم لكن الظالم ، وهي
تفيد : تقرير الحكم لما قبلها ، وإثبات نقيضه لما بعدها ، فقد أفادت لكن
في المثالين تقرير النفي والنهي ، وإثبات نقيضهما لما بعدهما .

٨ - لا :

حرف عاطف تفيد النفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه ،
مثل : يفوز الشجاع لا الجبان ، وتكون « لا » عاطفة : بشرط : أن يكون
الكلام قبلها موجبا ، أي : مثبتا ، لا منغيا ، مثل : حضره لا أخوه ويدخل ،
في الموجب هنا : الأمر ، مثل : أضرب المظلوم لا الظالم ، والنداء ، مثل : اتق
الله يا ابن الكرام لا اللئام ^(٢) .

ولا يعطف بـ « لا » بعد النفي ، فلا تقول : ما حضر خالد لا عمرو ، كما
لا يعطف بالـ « لا » بعد الإثبات ، فلا تقول : حضر خالد لكن عمرو .

(١) ويشترط كذلك أن يكون المعطوف بها مفردا ، ولا تقترن بالواو ، فلو فقد
شرط لم تكن عاطفة بل ابتدائية : كان تقع بعد جملة ، مثل : ما علفت أظفر لكن
أثر ، أو تقترن بالواو مثل : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين أو تقع بعد إيجاب
مثل : تسكتوا كما شئنا ولكن يكثر المنب صفا .

(٢) واشترط كذلك أن يكون المعطوف مفردا لا جملة وإلا يكون صفة ولا خبرا
وإلا خرجت عن المعطف ووجب تكرارها ، مثل « أنها بقرة لا فارس ولا بكرة »
ومثل : محمد لا عامر ولا كاتب . كما يشترط ألا يصدق أحد متطابقها على الآخر ،
فلا تقول : مدحت رجلا لا عليا .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف بـ « لكن » ، و « لا » ، وشرطه فقال :
وَأَوَّلُ لَكِنْ نَفْيًا أَوْ نَهْيًا وَلَا نِدَاءً أَوْ أَمْرًا أَوْ إِثْبَاتًا تَلَا

٩ - (بل) ومعناها :

وتكون عاطفة بشرط دخولها على مفرد ، وتقع : بعد كلام موجب
« أى : مثبت ، وبعد كلام منقضى .

١ - فإن وقعت بعد كلام موجب أو أمر : أفادت الإضراب ، أى :
الإضراب عن الأول ، ونقل الحكم إلى الثانى ، حتى يصير الأول كالمسكوت
حقة ، بلا حكم مغل : أعددت الرسالة بل القصيدة ، ومثل : ساعد المحتاج
بل الضعيف .

٢ - وإن وقعت بعد نفى أو نهى ، كانت مثل « لكن » ، فى أنها تقر حكم
ما قبلها وتثبت تقيضه لما بعدها ، مثل : ما أسأت مظلوما بل ظالما .

ولا تصاحبلاحق بل العاقل ، فقد أفادت « بل » ، تقرير النفى والنهى
الصابقين وإثبات تقيضهما لما بعدهما .

وقد أشار ابن مالك إلى أن « بل » ، بعد النفى والنهى ، تكون كلكن
فقال :

بَلْ كَلِمَةٌ بَعْدَ مَصْحُوبِيهَا كَلِمَةٌ أَوْ كُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ نَهْيًا
والمراد : أنها كلكن بعد مصحوبها « النفى والنهى » ، والربيع : المسكون ،
الذى ينزل فيه القوم زمن الربيع ، والنهيا : الصحراء .

ثم أشار إلى أنها بعد الإثبات والأمر تكون للإضراب ، فقال :
وَأَنْقَلَ بِهَا لِمَنْ حُكِمَ الْأَوَّلُ فِي الْخَلْرِ التَّثْبِتِ وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ

العطف على الضمير

١ - العطف على الضمير المرفوع ، متصلاً أو منفصلاً :

(١) إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل ، بارزاً كان أو مستتراً ، وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه بشيء ، ويكثر الفصل بالضمير المنفصل نحو قوله تعالى : (لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) فأباؤكم معطوف على الضمير المتصل المرفوع في « كنتم » وقد فصل بينهما « بأنتم » .

ويجوز الفصل بشيء آخر كالمفعول به ، مثل : أكرمك وزيد . ونحو قوله تعالى : (جنات عدن يدخلونها ومن صلح) فن صلح معطوف على الواو في يدخلونها وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو « ها » من يدخلونها : وكالفصل بـ « لا » ، مثل : (ما أشر كنا ولا آباءنا) فأباؤنا معطوف على « نا » وجاز ذلك الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا .

والضمير المرفوع المستتر كالباز المتصل « لابد من الفصل » نحو : قوله تعالى : (أسكن أنت وزوجك الجنة) فزوجك معطوف على الضمير المستتر في أسكن وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو « أنت » .

والمنفصل يعرب توكيداً لفظياً .

وقد ورد العطف على الضمير المتصل المرفوع بلا فصل ، ففي الشعر كثيراً ، وفي النثر قليلاً ، وهو ضعيف عند البصريين ، فمن وروده في الشعر ، قوله :

قلت إذ أقبلت وزهرته أدي كنتاج القلأ تمسقن وملا^(١)
فقد عطف « زهر » على الضمير المستتر في « أقبلت » بدون فصل .

(١) هذا البيت لسمر بن أبي ديس . والإعراب : (إذ) ظرف لقلت وظاهر أقبلت : ضمير يعود إلى الهجوبة . زهر معطوف عليه ، وهو بضم الزاء جمع زهراء والمراد به =

ومن وروده في النثر ، ما حكاه سيوييه عن بعض العرب . ومرت .
برجل سواه والعدم ، برفع العدم عطفا على الضمير المستتر في سواه ، لأنه
مؤول بمشتق ، أي مستو ، وليس بينهما فاصل .

(ب) وأما العطف على الضمير المرفوع المنفصل ، فلا يحتاج إلى فصل
مثل : محمد ما نجيح إلا هو وغالد .

٢ - العطف على الضمير المنصوب :

والعطف على الضمير المنصوب متصلا أو منفصلا ، لا يحتاج أيضاً إلى
فاصل ، فثال العطف على المنصوب المتصل : كافأ تسكم والمجاهدين ، ومثال
العطف على المنصوب المنفصل : ما أكرمت إلا إياك وغالد .

يتلخص : أن الذي يحتاج إلى فصل عند العطف عليه هو الضمير
المرفوع المتصل فقط وأما المرفوع المنفصل أو المنصوب مطلقا فلا يحتاجان
إلى فصل .

وتقد أشار ابن مالك إلى وجوب الفصل في العطف على المتصل المرفوع
دون غيره ، وبين نوع الفصل فقال :

وَأَنَّ عَلَى ضَمِيرِ رَنَجٍ مُتَّصِلٍ عَطَفْتَ كَأَفْعِلٍ بِالضَمِيرِ لِلتَّعْمِلِ
أَوْ فَاعِلٍ مَا وَجِلَ فَعَلٌ يَرِدُ فِي النَّظْمِ فَاشِيئاً وَضَعْفُهُ اخْتَقَدَ

فإن النساء البيض (وتهادى) بمعنى : تبختر أصله تهادى تخفف منه لثناء وفاءه ضمير
يؤد إلى زهر (كمناج) حال من الضمير في تهادى (الفسلا) الصغراء مضاف إليه ،
وقوله : (تسفن) جملة حال من مناج للفلا .

والنبي : قلت إذ أقبلت الحبيبة مع نسوة كالزهر تبختر وتنبل كمناج الصغراء
في الزمل .

والشاهد : (وزهر) حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع في وأنيئت بدون
فصل .

٣ - العطف على الضمير المجرور :

في العطف على الضمير المجرور مذهبان : أحدهما : مذهب جمهور النحويين وهو أنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، سواء أكان حرفا أم اسما ، مثل : « فقال لها وللأرض اتنيا علوها أو كرها ، ومثل : « قالوا تعبد إلهاك وإله آبائك » .

والثاني : مذهب الكوفيين ومعهم ابن مالك ، وهو : أن إعادة الجار ليس بلام ، لورود السماع « نظما ونثرا » بالعطف على الضمير المجرور بدون إعادة الخافض ، فن النثر ، قراءة حمزة وابن عباس : « واثقوا الله الذي تسمعون به والأرحام » بجر « الأرحام » عطفا على الهاء في « به » دون إعادة الباء .

ومن الشعر قول الشاعر :

« اليوم قد بَتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَايْكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ حَبِّ »^(١)
بجر « الأيام » عطفا في الكاف المجرور بالباء بدون فصل .

والراجح : رأى الكوفيين وابن مالك لوجود السماع والقواعد التي تؤيدهم .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف على المجرور ، وإلى المذهبين فيه ، وأنه لا يلزم عنده إعادة الخافض فقال :

(١) الإعراب : (بت) من أفعال التواضع وجبلة (تهجوننا) خبر بت ولتساءلهم ، وتشتمننا معطوف على « تهجوننا » وقوله (فاذهب) إلخ ، جواب شرط محذوف أي : فإن فعلت ذلك فاذهب فإنه ليس ذلك عجيبا من مثالك ومن مثلك تلك الأيام (فإياك) الفاء لتلليل وإليك خبر مقدم والأيام معطوف على الكاف المجرورة بالباء (من عجب) من زائدة وعجب مبتدأ مؤخر .

والشاهد : « فإياك والأيام » حيث عطفت الأيام على الكاف المجرورة بالباء بدون إعادة الجار .

وَعَوْدُ خَافِضٍ هِيَ عَطْفٌ عَلَى ضَمِيرٍ خَفِضَ لَازِمًا قَدْ جُمِلَا
وَلَيْسَ عَفْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي النِّظْمِ وَالنَّثَرِ الصَّحِيحِ مَثْبُتًا
الحذف في العطف

حذف المعطوف مع الفاء أو الواو ، وحذف المعطوف عليه بهما .

تختص الاء والواو د عن باقي حروف العطف ، بما يأتي :

(١) يجوز حذفهما مع معطوفهما لدليل . فمثل حذف الفاء مع المعطوف
قوله تعالى : « فن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » أي :
فأفطر ، فعليه عدة ، فقد حذف المعطوف « أفطر » مع الفاء .

ومثال حذف الواو مع المعطوف : أنقذت الفريق وما كان بين الموت
إلا نوان . أي : وما كان بين الموت وبينه ، وأيضاً قولهم : ركب الناقة
طليحان^(١) . أي : ركب الناقة والناقة طليحان ، أي : ضعيفان ، فحذف
المعطوف مع الواو .

(ب) ويجوز حذف المعطوف عليه « بالواو والفاء » للدلالة عليه ، فمثله :
مع الواو قولك : وبك وأهلاً وسهلاً ، جواباً لمن قال لك : مرحباً ، أي :
ومرحباً بك وأهلاً وسهلاً .

ومثاله مع الفاء قوله تعالى : « أفلم تكن آياتي تتلى عليكم ، والنتقـديـر
كما قال الزمخشري : ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم ، فحذف المعطوف
عليه ، وهو ألم تأتكم .

ما تختص به الواو (وحدها) :

وتنفرد الواو من بين حروف العطف بجواز عطفها عابلاً قد حذف
وبقي معموله ، ومن ذلك قول الشاعر :

(١) يدل على الحذف نثية الخبر : إذ لا يخبر بالثاني من مفرد .

إذا ما اللغائيات بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ أَخْلُوجِبَ وَالْمَيُونَا^(١)
 أى : وكحلن الميونا ، فالميونا ، مفعول به لفعل محذوف وهو : كحلن ،
 والفعل المحذوف مفعول على زججن .

وقد سبق أن الواو تختص بمواضع أخرى^(٢) ، مع الفاء .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المفعول مع الفاء والواو ، وإلى انفراد
 الواو بحذف العامل ، المفعول ، فقال :

وَ (الفاء) قَدْ تَحْذَفُ مَعَ مَا عَطَفَ وَ (الواو) إِذْ لَا تَلِيسُ وَفِي انْفَرَدَتْ
 يُعْطَفُ مَا مِلَّ مَزَالَ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ دَفْعًا لَوْ هُمُ ابْقَى
 ثم أشار إلى حذف المفعول عليه ، المتبوع ، وإلى عطف الفعل على
 الفعل ، فقال :

وَحَذَفَ مُتَّبِعٌ بَدَأَ هَذَا اسْتَجِبَ وَعَظَفَكَ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ يَصْحُحُ

(١) الغاية : المرأة المستغنية بجمالها عن الزينة ، وتزجج الحجاب هو : ترفقه
 بأخذ بعض الشعر منه حتى يصير منعنيا كالقوس .

والإعراب : « اللغائيات » فاعل لفعل محذوف يفسره المذكورة ، وقوله (والميونا)
 الواو عاطفة للعامل محذوف على قوله : وزججن : والميونا مفعول لذلك العامل المحذوف
 وهو كحلن .

والشاهد : « والميونا » فإن الواو عطفت عاملا محذوفاً بقى مفعوله وذلك
 يختص بها من بين حروف العطف .

(٢) وتختص الواو أيضاً : بأنها تعطف اسماً على اسم لا يكتفى به . مثل : اخشع
 زيد وعمره ، وبأنها تعطف النعت المتفرقة ، وقد سبق ذلك وتختص الفاء بأنها تعطف
 على الجملة مالا يصلح أن يكون صلة ، كما سبق .

ولطالما عرفت الآن : ما يختص به الواو وحدها ، وما يختص به الفاء وحدها
 وما تشترك فيه الواو والفاء (أى ما يختصان به معاً) .

عطف الفعل على الفعل :

يعطف الفعل على الفعل ، بشرط اتحاد زمانيهما ، سواء اتخذ نوعاهما مثل : أجاهد في سبيل الله وأدافع عن الوطن ، فأجاهد وأدافع مزارعان ، أم اختلفا ، مثل قوله تعالى : « يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار » ، فأورده ماض عطف على المضارع « يقدم » .

عطف الفعل على اسم يشبهه ، وبالعكس :

ويجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، مثل قوله تعالى : « إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله » فقد عطف الفعل ، « أقرضوا » على اسم الفاعل « المصدقين » .

كما يجوز أن يعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل ، مثل قول الشاعر :
فَأَلْهَمْتُهُ يَوْمًا يَبْرِيرُ عَدُوَّهُ وَيَجْرُ عطاء يستحق المعابر (١)
فقد عطف اسم الفاعل « جبر » على الفعل « يبير » ، ومن ذلك أيضا قول الشاعر :

بَاتَ يُبَشِّهَا بِعَضْبٍ كَانَتْ يَجْهَدُ فِي أَسْوَأِهَا وَجَائِرُ (٢)

(١) الإعراب : يوما ظرف لألفي ، ويبر في موضع المفعول الثاني لألفي لأنه بمعنى وجدته والهاء المفعول الأول « وجبر » اسم فاعل ممتطوف على يبير ، وكان القياس أن يقول : وجريا ، ولكنه جرى على لغة من يحذف باء المنقوص مع النصب . وعطاء : اسم مصدر مفعول جبر وجملة (يستحق المعابر) صفة لعطاء .

واللحن : يبير : أي يهلك عدوه ، والمابر : ما يبر عليه النمر كالسيفنة يتسول : فوجدت المدحوف في وقت من الاوقات يهلك الأعداء ، ويجري المطايا لئلا تسكرتها تستحق أن تحمل في المراكب .

والشاهد : في قوله يبير وجبر . حيث عطف الاسم المشبه للفعل « جبر » على الفعل

(يبير) .

(٢) الإعراب : « بات » من أخوات كان واسمها ضمير مستتر وجملة (يبشها) =

وقد أشار ابن مالك إلى عطف الاسم على الفعل وعكسه ، فقال :
وَأَعْطَفَ عَلَى اسْمٍ شَبَّهَ قَتْلَ فِعْلًا وَعَكْسًا اسْتَعْمَلَ نَجْدَهُ سَهْلًا
وبعد أن انتهينا من عطف النسق ، إليك الموجز :

الخلاصة :

١ - عطف النسق : هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف .

وحروف العطف تنقسم قسمين :

(١) ما يقتضى التشريك فى اللفظ ، والمعنى وهى ستة .

(٢) وما يقتضى التشريك فى اللفظ ، وهى ثلاثة :

٢ - ومعانى حروف العطف كالآتى :

« الواو » ، لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب - وقول الكوفيين إنها تفيد الترتيب مردود بالجمع .

و « الفاء » ، للترتيب والتعقيب و « ثم » ، للترتيب والتراخي .

وتختص الواو منها :

(١) أنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى بالكلام به .

(٢) وأنها تعطف عاملا حذفاً ويبقى معموله .

« فى موضع نصب خبرها (بهضب) الياء متعلقة بمنشعبا ، « باز » صلة لحضب ويقصد
صفة ثانية . (جائر) صلة نالئة معطوفة على يقصد « فى أسوق » متعلق يقصد .

المعنى : بمنشعبا يعطسها أى : من المشاء وفى رواية أخرى ينشعبا : بالنين المعجمة
يعطف ينطبعها ، والمعصب : السيف : وباز : قاطع وهو يصف كرميا بأنه بادر فى ذبيح
إليه لضيوفه .

والشاهد : فى قوله : يقصد « وجائر » حيث عطف الاسم المشبه للفعل (جائر)

على الفعل (يقصد) .

٣ - وأنها تعطف النعوت والمتفرقة .

وتختص الفاء : بأنها تعطف على الصلة مالا يصلح أن يكون صلة .
وإنشترك الفاء والواو ، بأنهما يختصان : بحذفهما في معطوفهما للدليل ،
وبحذف المعطوف عليهما .

و « أو » تأتي لعدة معان : منها « التخيير أو الإباحة » ، ومنها « الشك
أو الإبهام » وثاني أو « للتقسيم » أو للاضراب - وبمعنى الواو « .
« وإما » الثانية المسبوقة بمثلا مثل « أو » في معانيها .
ويشترط للعطف « ولكن » أن تسبق بنفي أو نهي .

و « حتى » شروط العطف بها ثلاثة : أن يكون المعطوف اسما لا فعلا
ولا جملة أن يكون بعضا أو شبيها ببعض ، وأن يكون غاية في زيادة
أو نقص .

و « أم » ، « فإن » متصلة ، ومنقطعة ، فالمتصلة هي المسبوقة بهمزة التسوية
أو همزة الاستفهام (المغنية عن أى) ، والمنقطعة هي التي لم تسبق بهمزة
التسوية أو همزة الاستفهام (المغنية عن أى) ، والمتصلة عاطفة بخلاف
المنقطعة .

وأما « بل » فهي عاطفة بشرط أن يكون المعطوف مفرداً ثم إن سبقت
بإيجاب أو أمر كانت « للاضراب » ، بمعنى بل ، وإن سبقت بنفي أو نهي كانت
بمعنى لكن ، أى للاستدراك .

و « لا » يعطف بها شرط : لإفراد معطوفها ، وأن تسبق بإيجاب
أو نداء .

٤ - العطف على الضمير ، إن كان الضمير مرفوعا متصلا فيشترط في
العطف عليه (الفصل بشئ) وجوبا ، وإن كان منفصلا ، أو متصلا منصوبا
فلا يشترط شئ . بل يجوز الفصل وعدمه ، وفي العطف على المجرور ، رأيان :

٥ - يحذف المعطوف مع الفاء والواو ، ويحذف المعطوف عليه بهما ،
وشرط الحذف في كل وجود الدليل .

٦ - يعطف الفعل على الفعل ، ويعطف الاسم على الفعل وبالعكس ،
بشرط أن يكون الاسم شديداً بالفعل .

أُسْئَلَةُ عَلَى التَّوَكِيدِ

١ - عرف عطف البيان ، وأفرق بينه وبين النعت ، وهل يقع عطف
البيان ومتبوعه نكرتين ؟ أذكر آراء العلماء في ذلك وأدلتهم ورجع ما تختاره
ثم بين متى يجتمع عطف البيان أن يعرب بدلا ، مع التمثيل .

٢ - عرف عطف النسق ، وبين نوعي حروف العطف وشرط العطف
بحسبى ، ولكن . ثم اذكر نوعي أم المتصلة وضابط كل نوع والفرق بينهما ،
ثم بين الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة .

٣ - بين ما تختص به كل من الواو والفاء ، منفردة ، وما تختص به
الفاء والواو معاً .

٤ - لم استشهد النحويون بقول الشاعر : قلت إذا أقبلت وزهر تهادى ؟
وما شرط العطف على ضمير الرفع المتصل ، وكيف يعطف على ضميرى النصب
والجر المتصلين ، ثم وضح آراء النحاة في العطف على الضمير المجرور ، وأدلتهم
مرجحا ما تختاره .

٥ - ما شرط عطف الفعل على الاسم ، والاسم على الفعل ؟ ومتى يجوز
حذف المعطوف عليه ؟ ومتى تحذف الأداة مع المعطوف ؟ مثل لما تقول .

البديل

الأمثلة :

١ - عدل الخليفة عمر .

٢ - اتسعت الحضارة في زمن ابن الرشيد المأمون .

التوضيح :

هذا المثالان لتوضيح البديل وتمييزه عن بقية التوابع ، ففي المثال الأول إذا قلت : « عدل الخليفة » كان هذا الكلام تاما ، ولكن السامع يشعر بنقص فيه ويتساءل : من الخليفة ؟ أبو بكر هو ؟ أم عمر ، أم علي ؟ فإذا قلت : « عدل الخليفة عمر » زال النقص لأن « عمر » هو المقصود بالحكم .

وكذلك في المثال الثاني ، إذ قلت : ابن الرشيد ، تساءل السامع من هو ابن الرشيد ؟ أيكون الأمين ، أم المأمون ؟

فإذا قلت : « ابن الرشيد المأمون » زال النقص وكان المأمون هو المقصود بالحكم . وإذا فُكِلَ من « عمر » و « المأمون » في المثالين مقصود بالحكم ، وهما : بدل كل من كل ، وهناك أنواع أخرى : كبديل البعض ، والاشتغال ، والبديل المبين ، وإليك بالتفصيل تعريف البديل ، وأقسامه وأحكامه .

القاعدة :

تعريف البديل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة و نوعي بالواسطة حرف العطف .

دالتابع يشمل جميع التوابع ، وتولنا : المقصود بالحكم ، قيد يخرج للثمت ، والتوكيد وحذف البيان ، فليست مقصودة بالحكم ، وإنما هي

مكحلة للبقصود بالحكم^(١)، وقولنا : بلا واسطة) : يخرج عطف النسق ، فقد يكون منه المقصود بالحكم ، مثل سافر محمد بل خالد ، ولكن بواسطة حرف العطف .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف البديل فقال :

التَّابِعُ لِلْمَقْصُودِ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بِدَلَالِ

أقسام البديل :

والمشهور من أقسام البديل أربعة :

الأول : بديل كل من كل ، ويسمى : البديل المطابق ، وهو بديل للشيء من شيء مساو له في المعنى ، مثل : « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، فصرط الثانية بديل كل من الأولى ، ومثل : عدل الخليفة عمر و زره خالداً : « فغير ، بديل كل من الخليفة ، و « خالد ، بديل كل من إلهام ، الثاني : بديل بعض من كل ، وهو بديل الجزء من كله ، سواء أكان الجزء أصغر من باقي الأجزاء أم أكبر أم مساوياً ، مثل : قرأت القصة ثلثها أو نصفها أو ثلثيها ، وأكلت التفاحة نصفها ، ومثله ، قبّله اليد .

الثالث : بديل الاشتغال ، وهو يدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه مثل : أعجبني الأستاذ علمه ، والفتاة أخلاقها ، ومثله : سرق الطالب كتابه ، وأهرفه حقه ، ويشترط في بديل البعض والاشتغال أن يشتمل كل منهما على ضمير يربطه بالمبديل منه ، ملفوظ كما تقدم ، أو مقدر مثل : « والله على الناس حج البيت من استطاع ، أي : منهم ، ومثل (قتل أصحاب الأخدود النار) أي : فيه . »

(١) فالتت مكل ، لأنه موضع أو غرض ، كذلك البيان ، وأما التوكيد فإنه

مقرر للتبوع برفع الاحتمال عنه .

الرابع: البديل المباين للبديل منه ، وهو على وجوه:

(١) بديل الاضراب . (٢) بديل الغلط . (٣) وبديل النسيان .

١ - بديل الإضراب : « ويسمى بديل البداء »^(١) ، وضابطه : أن يكون البديل منه والبديل مقصودين قصداً صحيحاً ، مثل : سافرت في قطار سيارة ، فقد قصد المتكلم القطار ثم اضرب عنه إلى السيارة ، وكقولك : أكلت خبزاً حماً ، فقد قصدت الأخبار بأنك أكلت خبزاً ، ثم بدلتك أن تخبر بأنك ، أكلت حماً أيضاً .

٢ - بديل الغلط^(٢) ، وضابطه: أن يكون المتكلم قصداً الثاني فقط، والبديل، لكن غلط لسانه فذكر الأول « البديل منه » ، مثل . نجح سبعة من الطلاب تسعة ، فإنك أردت أن تقول : نجح تسعة ، فسبق لسانك إلى سبعة ، ومثله قولك : رأيت رأيت رجلاً حمراء ، قصصت الحمار فسبق لسانك إلى الرجل .

٣ - بديل النسيان ، وضابطه: أن يكون المتكلم قصد الأول «البديل منه» نسياناً ، ثم ظهر له فساد قصده فذكر الثاني «البديل» مثل : صليت أمس العصر الظهر في الحديقة ، إذا كنت قد قصدت أن الذي صليته العصر ثم تبين لك الحقيقة ، وأنت صليت الظهر ، فالظهر بديل نسيان من العصر .

وقولك : خذ بيلا مدني ، فالمثال صالح للبديل المباين بأقسامه الثلاثة ، فإن قصدت الأول والثاني «إضراب» وإن قصدت الثاني فقط ، وغلط لسانك إلى الأول «غلط» وإن قصدت الأول نسياناً ، وتبين لك فساد القصد «نسيان» .

(١) البداء : الظهور ، وسمى بذلك لأن المتكلم بداه ذكره بعد ذكر الأول

قصداً .

(٢) أى : بديل شيء ذكر غلطاً ، فالغلط والنسيان ليسا في البديل نفسه ، بل في البديل منه ، والفرق بينهما : أن للغلط : يتلاق باللسان ، والنسيان : يتلاق بالجنان .

وقد أشار ابن مالك إلى أقسام البدل الأربعة فقال :

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ يُبْنَى أَوْ كَتُفَوِّفَ يَبْدُلُ
وَذَا لِلأَضْرَابِ أَغْزَى إِنْ قَصِدَ أَصْحَبُ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطَ بِهِ سَلْبُ

وأنت ترى أنه لم يذكر بدل النسيان ، ثم مثل لأقسام البدل فقال :

كَزُوهُ خَالِدًا وَقَبْلَهُ الْيَدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ ثَبَلًا مُدَى

(فخالد) بدل كل ، (واليد) بدل بعض و (حقه) بدل اشتغال ، و (مدى)

بدل مباين بأقسامه .

إبدال الظاهر من الضمير :

يبدل الاسم الظاهر من الظاهر كالأثلة المتقدمة .

ويبدل الظاهر من ضمير الغائب بدون شرط ، مثل ترقبت الأضياف
الجلسة فأقبلوا أربعة منهم . فأربعة بدل من وأو الجماعة ، ومثله زره خالداً .

ويبدل الظاهر من ضمير الحاضر (المتكلم أو المخاطب) بشرط أن
يكون البدل بدل كل من كل ومفيداً للإحاطة والشمول أو بدل بعض ، أو
بدل اشتغال فثال بدل الكل المفيد للإحاطة والشمول قوله تعالى : « ربنا
أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا ، فاولنا وآخرنا ،
بدل كل من الضمير (نا) المجرور باللام (ولذلك أضيفت مع البدل) ومثله :
نَجِمْ ثَلَاثَتَكُمْ ، فكلمة (ثلاثكم) بدل كل ومفيدة للشمول والإحاطة .

ومثال بدل البعض . (عاجلني الطيب أسنان) فأسنان بدل بعض من
ضمير المتكلم (الياء) ،

ومن ذلك قول الشاعر :

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي فَرَجَلِي شَقَّةٌ لِلنَّاسِ (١)
فقد أبدل الاسم الظاهر (رجلي) من ضمير المتكلم الياء في (أوعدن) بدل بعض ، ومثال بدل الاشتغال : أعجبتني حديثك لحديثك بدل اشتغال من ضمير المخاطب (التاء) ومن ذلك قول الشاعر :
ذَرَيْتُ إِنْ أُمْسِرَكَ أَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْقَيْتَنِي حَسْبِي مَضَاعَا (٢)
فقد أبدل الاسم الظاهر (حسبي) من ضمير المتكلم الياء في (ألقيتني) بدل اشتغال .

وقد أشار ابن مالك إلى إبدال الظاهر من ضمير الحاضر وشرطه فقال:
وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرُ لَا يُبْدَلُ إِلَّا مَا أَحَاطَ بِهِ

(١) الإهراب : (والأدام) جمع آدم وهو القبيد ، معطوف على السجين (ورجلي) بدل بعض من ياء للتكلم في أوعدن (فرجلي هنة) الناسم رجلي مبتدأ وهنة خبر والناسم مضاف إليه ، وهنة بمعنى غليظة ، والمبسم : خف البعير وللمنى : يقول هددني بالسجن وللتيد ولا أبالي بذلك فأني قوی ورجلي غليظة لاتألم من التيد. الشاهد : في قوله : (رجلي) أبدل الظاهر من ضمير الحاضر وهو بدل الياء في «أوعدن» بدل بعض من كل .

(٢) الإهراب : (أن أمرك . . .) حجة مستأنفة لقتل وجدة (وما ألقىني) مطروقة على الجملة المستأنفة والتي بمعنى وجد ، من أخوات ظن تنصب مفعولين والتاء : المسكور فاعل ، والنون لوقاية والياء مفعول أول ، وحسبي بدل منه بدل اشتغال ومضاعا : مفعول ثانٍ الألفي .

والمنى : أن الشاعر يخاطب امرأته ويقول لها : اتركي للكرم ولا تمذلي فأني لا أطيع أمرك ، وما وجدني سفيها أو مضيقا للعقل ، وعقل يأمرني باتفاق مالي في اكتساب الحمد .

أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا أَوْ اشْتَمَلَا كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اشْتِمَلَا^(١)
البذل من اسم استفهام ، أو شرط :

قد يكون المبدل منه « اسم استفهام » ، ويسمى : المضمن معنى همزة :
 الاستفهام .

فإذا أبدل من اسم مضمن معنى همزة الاستفهام ، أعيدت الهمزة مع
 البذل ، نحو : من عندك ؟ أحمد أم علي ؟ وكم كتبك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟
 ومعنى تسافر ؟ أغداً أم بعد غد ؟ وما تقرأ ؟ أجيداً أم رديئاً .

فإن صرح مع المبدل منه بأداة الاستفهام : لا يلي البذل الهمزة ، مثل :
 هل جاءك أحد ؟ أحمد أو علي ؟ وذلك لقوة المصرح به فلا يحتاج إلى ما ذكره
 ثانياً ، بخلاف المضمن .

وكذلك البذل من المضمن معنى الشرط يباد بحرف الشرط مع البذل ،
 مثل : ما تقرأ ، إن جيداً وإن رديئاً تتأثر به ، ومعنى تزني ، إن غداً وإن
 غد أسعد بك :

قال ابن مالك مشيراً إلى المبدل من المضمن الاستفهام وشرطه :

وَيَبْدُلُ الْمُضْمَنُ مِنَ الْمَمَزِّ يَلِي مَهْمُزًا كَنَزَا أَسْمِعِدْ أَمْ عَلِي
إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة :

يبدل الاسم من الاسم كما قلنا :

ويبدل الفعل من الفعل ، بـ « بدل كل » أو بعض ، أو اشتغال ، فنقال إبدال
 الفعل بدل كل من كل : لن جئتني تمش إلى أكرمك ، فالفعل « تمش » بدل

« والشاهد : في قوله (وما أليمتي) حيث أبدل الظاهر من ضمير الحاضر بـ « بدل
 اشتغال » .

(١) ولا يجوز إبدال الضمير من الضمير ، أو إبدال الضمير من الظاهر ولم يشر
 إليها ابن مالك .

كل من « جئتني » ، ومثال بدل البعض : إن فصل تصجد لله برحلك ، فالفعل « تصجد » بدل بعض من « فصل » ومثال بدل الاشتغال قوله تعالى : « ومن يفعل ذلك يلقى أثاما يضاعف له العذاب » ؛ فيضاعف بدل اشتغال من يلقى ، ومثله قول الشاعر :

إِنَّ عَلَىَّ اللَّهَ أَنْ تُبَايِعَ _____ تُؤْخَذُ كَرْهًا أَوْ نَجِيٍّ طَائِفًا^(١)

فتؤخذ بدل اشتغال من « تبايع » .

وقد تبد الجلة من الجلة ، مثل قوله تعالى « أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون » .

قال ابن مالك مشيراً إلى إبدال الفعل من الفعل :

وَيُبَدِّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ كَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِنَ بِنَا يُمِينُ :
ويبد أن اتهمنا^(٢) من البدل ، وأقسامه ، إليك الموزن :

(١) الإعراب : « أن على الله » يجوز أن يكون لفظ الجلالة منصوباً على نزع الحافض وهو حرف القسم « على » خبر أن مقدم ، « أن تبايع » مقدر بمصدر اسم أن مؤخر والقسم معترض بين الاسم والخبر ويجوز أن يكون لفظ الجلالة اسم أن مؤخر والخبر الجار والمجرور قبله وأن تبايع مفعول لأجله ، « تؤخذ » بدل من تبايع « كرها » مفعول مطلق أى تؤخذ أخذاً كرها هذا من ناحية اللفظ والبدل وفي الحقيقة المطفوف والمطفوف عليه أى : تؤخذ ونجى .

والمنى : أن الشاعر يقسم على غلبة أن يبايع السلطان على أى حالة تكون من الأكرام أو الطاعة ، ثم يقول : أن مبايعتك لذلك أمر واجب على وأنا الطالب به .

والشاهد : في قوله : « أن تبايع » تؤخذ « فإنه بدل اعتيال .

(٢) يق أن نسأل : طاحم مطابقة البدل للبدل منه ؟

(ج) البدل يجب مطابقتها للبدل منه في أوجه الإعراب : الرفع والنصب والجر . ولا يجب مطابقتها في التعريف والتنكير ، بدليل قوله تعالى : « يسألونك عن الشهرية

١ - البديل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، والفرق بينه وبين النعت والتوكيد وعطف البيان ، أنها : ليست مقصودة بالحكم ، والبديل : مقصود بالحكم ، والفرق بينه وبين العطف أن الأخير يكون بواسطة حرف العطف .

٢ - وأقسام البديل أربعة : بديل كل من كل ، وبديل بعض ، وبديل اشتغال ، والبديل المبين .

٣ - والبديل المبين ينقسم ثلاثة أقسام : فإن كان البديل والمبديل منه مقصودين قصدا صحيحا ، فبديل الإضراب ، وإن كان المقصود البديل فقط ، وذكر المبديل منه غلطا ، فبديل الخلط ، وإن ذكر المبديل منه نسيانا ، ثم تبين فساد القصد فبديل النسيان .

٤ - وبديل الظاهر من الظاهر بالإجماع ، ولا يبديل الضمير من الضمير ولا يبديل الضمير من الظاهر .

٥ - وبديل الظاهر من الضمير ، وإن كان ضمير غيبة فلا شرط .
وإن كان ضمير الحاضر ، المتكلم أو المخاطب ، فيشترط أن يكون بديل كل من كل ، مفيدا للإحاطة والشمول ، أو بديل بعض ، أو بديل اشتغال ، والأمثلة تقدمت .

٦ - وإذا أبدل من اسم استفهام أو شرط ، يذكر مع البديل همزة الاستفهام أو حرف الشرط .

٧ - وببديل الفعل من الفعل : بديل كل ، أو بعض ، أو اشتغال ، والأمثلة تقدمت .

== الحرام قتال فيه ، فقتال بديل من الشهر - وهو نكرة ، والشهر معرفة : وأما الأفراد والتذكير فمروءهما فإن كان بديل كل من كل وانقضى إلا لم يجب المطابقة .

أسئلة

- ١- افرق بين البدل « وبقية التوابع » ثم اذكر أقسام البدل ، وضابط كل قسم وأقسام البدل المباین .
- ٢- ما شرط إبدال الظاهر من ضمير الحاضر ؟ ولم لم يصح في « رأيتك محمداً » أن يكون « محمداً » بدلاً .
- ٣- كيف تبدل عما ضمن معنى الاستفهام أو صرح معه بالاستفهام ؟ ولماذا ذكرت الهمزة في قولك : من عندك ؟ أزيد أم سعيد ؟ ولم تذكر في قولك : هل عندك أحد ؟ زيد أم سعيد ؟

المنادى .

مقدمة تشمل التعريف :

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا .
أما وطنى العزيز حماك دى وجبتك للكاره والشرورا
أجيبوا دأى الله يا عرب كلكم .
تأمل الأمثلة السابقة تجد ما تحته خط أياوب نداء ، وأسلوب النداء ،
يشتمل على أجزاء هى بالترتيب :

- ١ - حرف النداء . مثل د يا ، أيا ، وهو محذوف فى المثال الأول .
- ٢ - المنادى نفسه : مثل د ربنا ، وطنى ، عرب ، فى الأمثلة السابقة .
- ٣ - تابع المنادى : مثل د العزيز ، فى المثال الثانى ، فإنه نعت لوطنى ، منصوب ، و د كلكم ، فى المثال الثالث ، فإنه توكيد .
- ٤ - ولو تأملت المثال الثانى أيضا لوجدت المنادى فيه مضافا إلى ياء المتكلم وعلى ذلك فباب النداء يشتمل على أربعة مباحث :
المبحث الأول : فى حروف النداء واستعمالاتها .
المبحث الثانى : فى المنادى نفسه ، أنواعه ، وحكم كل نوع .
المبحث الثالث : فى تابع المنادى وأحكامه .
المبحث الرابع : فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، والأوجه الجائزة فيه ، وإليك تعريف النداء ، وبيان كل مبحث على حدة :

التعريف :

النداء فى اللغة ، الدعاء ، وعند النحويين : طالب الإقبال بيا أو لإحدى أخواتها ، مثل د يا محمد ، ومثل د ربنا عليك توكلنا .

١ - حروف النداء

أمثلة :

يقول البوصيري :

كَيْفَ تَرَقَى رُغَيْتِكَ الْأَنْدِيَا يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلْتَهَا سَمَاءَ
وتقول للغافل : « يَا مَاتُوا نِيَا وَأَنْتَ سَلِيلُ الْعَرَبِ الْإِهَالِ » .
وتقول فاصحا : أَبْنَى لَا تَظْلُمُ الْفَقِيرَ .
وتقول متوجعا من ظهرك : « وَإِظْهَرَاهُ » .
ويقول الله تعالى : « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا » .

التوضيح :

تأمل تلك الأمثلة : تجد أن الشاعر في المثال الأول شبه الرسول بالسماء ،
ثم نادى « يا سماء » والسماء بعيدة ، فاستعمل في النداء « يا » ليدل على البعد .
وفي المثال الثاني : لما كان الغافل أو الساهى كالبعيد عامله معاملة ،
فاستعمل له « يا » وهي حرف النداء البعيد أيضا .

وأما المندى في المثال الثالث : « أبنى » فهو قريب من المتكلم ، ولذلك
استعمل لندائه الحرف الموضوع للقريب ، وهو الهمزة المقصورة .

وفي المثال الرابع : قصد المتكلم التوجع في « وإظْهَرَاهُ » ويسمى مندوبا
فاستعمل له حرف الندبة « وا » .

وترى في جميع الأمثلة حرف النداء ، مذكورا . وأما في المثال الأخير :
« يوسف » فقد حذف حرف النداء ، وعلى ذلك فالمندى : إما قريب أو
بعيد ، أو ماني حكها ، أو مندوب ، ولكل نوع حروف مستعملة له ، كما أنه
قد يحذف حرف النداء ، وقد يمتنع حذفه ، وإليك التفصيل :

القاعدة :

حروف النداء :

حروف النداء ، ثمانية : يا ، أيا ، هيا ، الهمة مقصورة ، أو معدودة ،
مثل : « أحمد ، و ، أحمد ، و » أي « مقصورة أو معدودة ، مثل « أي رجل ، ،
و « أي رجل ، و ، و » ، « للندوب ، مثل : « واظراه » .

المنادى البعيد وغيره والحروف المستعملة لكل :

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوبا ، أو غير مندوب .
وغير المندوب يكون بعيدا ، أو ماقى حكه ، كالتائم والساحى ، أو يكون
قريبا ، والحروف المستعملة للبعيد أو ماقى حكه ست ، وهى :
يا ، أيا ، هيا ، أى « مقصورة أو معدودة » ، وا .

ويستعمل لنداء القريب حرف واحد ، وهو الهمة المقصورة ، مثل :
« أبى لا تظلم » ، « أحمد أقبل » .

ويستعمل لنداء المندوب ، وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه ، : « وا ،
مثل : « وا ولداه ، واظراه » (١) .

وشاركها « يا » فتستعمل للندبة بشرط أمن اللبس ، أى : بشرط ألا يلتبس
المنسوب بغير المندوب ، كقول الشاعر :

حُمِلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبِرْتُ لَهُ وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَأَ (٢)

(١) وا والهاء : واحرف نداء وتندبه « ولد » منادى مبني على ضم مقدر على
آخره منع من ظهوره اختزال الحلق بالفتحة المارضة لمناسبة ألف قندبة والألف لقندبة
والهاء للمكت ، ومثله : واظراه .

(٢) الشاهد فيه : « عمرا » حيث استعملت « يا » في الندبة وذلك لأن اللبس

فقد استعملت « يا » للندبة بدل « وا » ، لأن اللبس ، ألا ترى أن عمر قد مات ، فندائه لا يكون إلا للندبة .

فإن حصل لبس بأن احتملت « يا » أن تكون للندبة أو لفهرها^(١) تعينت « وا » للندبة وامتنع استعمال « يا » .

وفي حصر حروف النداء ، ومواضع استعمالها يقول ابن مالك :

وَالْمُنَادَى الْقَاءَ أَوْ كَالْقَاءِ (كَا)

وَأَيُّ ، وَ (آ) كَذَا (أَيَّا) ثُمَّ (هَيَّا)^(٢)

وَالْمَمَزُ لِلْدَّائِي ، وَ (وَ) لِيَنَّ نُدْبٍ أَوْ

(كَا) وَغَيْرُ (وَ) لَدَى الْقَبْسِ اجْتَنِبَ^(٣)

« وأعرب للشاهد : « يا » حرف نداء وندبة « عمر » منادى مبني على ضم مقدر على آخره ، منع ظهوره الفتحة لمناسبة ألف الندية ،

(١) مثال المختل للندبة وغيره هو أن تندب شخصاً اسمه « أحمد » مثلاً لقده وأحد الحاضرين اسمه أحمد فلو قلت « يا أحمد » تربد الندبة لا لتبس الأمر فلا يدري إن كان نداء الحاضر أو ندبة لليت ، وهنا يتبين أن نقول « وا أحمد » في الندبة ولا يلتبس حينئذ لأن « وا » موضوعة للندبة فقط .

(٢) الإعراب : للمنادى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الباء » صلة للمنادى أو كإناء : عطف على الباء « يا » « مقصود لفظه » مبتدأ مؤخر « وأي را » : معطوفان على يا : « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أيّا » قصد لفظه ، مبتدأ مؤخر « ثم هيا » معطوف عليه .

(٣) والممز : مبتدأ « والدائي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، ووا : قصد لفظه مبتدأ ، لن : متعلق بمحذوف خبر « ندب » ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لأجل ما صلة الموصول أو « يا » معطوف على وا ، وغير مبتدأ ، وهو مضاف و « وا » قصد لفظه مضاف إليه ، لدى : متعلق بأوله . اجتنب « القبس » ، مضاف إليه ، اجتنب فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر به والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

ما تختص به « يا » :

أعلم أن « يا » أم الباب وأهم حروف النداء ، ولذلك اختلفت بأمور منها : أنها تدخل على كل نداء ، وتعين في نداء اسم الله ، مثل : (يا الله) ، وفي (أيها ، وأيتها) وفي الإستغاثة ، مثل : (يا يزيد) وأنها وحدها هي التي تقدر عند الحذف .

جواز حذف حرف النداء :

وبحسب حذف حرف النداء في غير المواضع التي يمتنع الحذف فيها وذلك مثل (يوسف أعرض عن هذا) وقولك : (عباد الله اركب) والتقدير : يا يوسف ، ويا عباد الله ، فحذف حرف النداء .

ومن ذلك قول الشاعر في رثاء زعيم شاب :

زَيْنَ الشَّبَابِ وَزَيْنَ طُلَّابِ الْأَثَلَا هَلْ أَنْتَ بِالْمَرْجِ الْحَزِينَةِ دَارِي ؟

والتقدير : يا زين ، فحذف حرف النداء .

إمتناع حذف حرف النداء :

ويمتنع حذف حرف النداء ويلزم ذكره في ست مسائل :

١ - نداء المنذوب ، مثل : (وازيداه) .

٢ - نداء المستغاث ، مثل : (يا الله للمسلمين) .

٣ - نداء البعيد ، وإنما امتنع الحذف في الثلاثة ، لأن المقصود فيها إطالة الصوت ، والحذف يناقضه .

٤ - نداء الضمير ، ولا ينادى من المضمرات إلا ضمير المخاطب سواء أكان منصوباً ، مثل : (يا إياك قد كفيتك) أم مرفوعاً ، مثل : قول الشاعر :

يا أبحرَ بن أبحرٍ يا أبحرًا أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ عَامَ جُعْتَا

ويعتق الحذف مع الضمير ، لأن نداءه شاذ ، حذف فلو حرف النداء لا لتبس بغير المنادى .

٥ - نداء التكررة غير المقصودة ، مثل : (يا طالباً اجتهد) لأنها غير مهيئة للنداء ، فحتاج إلى مزيد من التنبيه بذكر (يا) .

٦ - نداء اسم الله إذا لم يوضع في آخره الميم ، مثل : (يا الله) لأن الكثير استعماله بالميم في آخره ، فلو حذف (يا) منه التبس بغير المنادى . وحذف حرف النداء في هذه المواضع ممنوع بالإجماع لما ذكرنا .

حذف حرف النداء في اسم الجنس واسم الإشارة :

أما في نداء اسم الجنس المعين (التكررة المقصودة) مثل : (يا رجل) ، واسم الإشارة ، مثل : (يا هذا) فقد اختلف في حكم الحذف فيهما ،

فعند البصريين : يعتق حذف حرف النداء في هذين الموضوعين^(١) .

وعند الكوفيين : يجوز الحذف فيهما ولكن بقله ، وهذا هو الراجح ، واختاره ابن مالك : لورود السماع بالحذف فيهما .

فن سماع حذف حرف النداء في الإشارة قوله تعالى : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) أي : يا هؤلاء ، وقول الشاعر :

ذا أروهوا ، فليس بعد اشتغال الرؤس شيئاً إلى الصبا من سبيل^(٢)
أي : يا هذا .

(١) دليلهم على امتناع الحذف : أن حرف النداء في اسم الجنس كالמוש عن أداة التثنية فلا يحذف كما لا يحذف أداة التثنية ومثله اسم الإشارة .

(٢) الشاهد : ذا أروهوا : حيث حذف حرف النداء في اسم الإشارة وذلك منذهب الكوفيين فدل على أنه وارد لامتنع وإعراب الشاهد : ذا اسم إهارة منادى حذف منه حرف النداء مبني على ضم مقدر على آخره منع ظهوره سكون البناء الأصلي « أروهوا » مفعول مطلق للفعل محذوف وجوباً تقديره أروع .

ومن سماع حذف حرف النداء في اسم الجنس، قولهم : (اطرق كرا
إن النعام في القرى)^(١) . وقولهم : (أصبح ليل) والتقدير (يا كروان)
ويا ليل ، لحذف حرف النداء .

وبعد أن عرفت المواضع التي لا يجوز فيها حذف حرف النداء بالإجماع
والمواضع المختلف فيها ، إليك قول ابن مالك في ذلك :

وَعَسِيرٌ مَّنْدُوبٌ وَمُضْمِرٌ وَمَا جَاءَ مُسْتَنَافًا قَدْ يُرْسَى فَاعِلًا^(٢)
وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارَةِ^(٣) قُلْ وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرْ عَازِلَهُ^(٤)
وإلى هنا انتهى الحديث عن حروف النداء : وأعوذ فأوجزه لك .

(١) هذا مثل يضرب لسكل من تسكبر وقد تواضع من هو أحسن منه وأشرف،
والذي أخفض رأسك يا كروان السيد فقد خفضها من هو أشرف منك وهو النعام
فقد صيد ووضع في القرى ، والشاهد : « اطرق كرا » حيث حذف حرف النداء
في اسم الجنس وأنت ترى أن أصله يا كروان فحذف الألف ولتكون الترخيم تم قلبت
الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإعراب الشاهد : « اطرق » فعل أمر « كرا »
منادى حذف منه حرف النداء مبني على ضم مقدر على آخره .

(٢) غير : مبتدأ « مندوب » : مضاف إليه ومضمر معطوف عليه « وما » اسم
موصول معطوف على مندوب ، أيضا « جا » فعل ماض وحذفت الهمزة الضرورية
والفاعل ضمير مستتر والجملة لأجل ما صلة الوصول « مستنفا » حال من فاعل المستتر،
وقد : حرف تظليل ، يرسى : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
والجملة خبر المبتدأ في محل رفع فاعلا « قُلْ » فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الحقبة المنقلبة ألفا لأجل الوقف وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

(٣) « وذلك » اسم الإشارة : مبتدأ ، في اسم : جار ومجرور متعلق بقوله
« قل الآن » والجنس : مضاف إليه ، والمشار معطوف على اسم « هـ » جار ومجرور
متعلق بالمشار . قل « فعل ماض » وفاعله مستتر تقديره هو والجملة خبر المبتدأ في محل
رفع مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والهاء مفعول به والجملة في محل جزم جواب الشرط ،
عازلة عازل مفعول به لانصر وهو مضاف إليه .

الخلاصة :

١ - حروف النداء ثمانية ، وتستعمل كلها البعيد ، إلا الهمزة المقصورة فإنها للمنادى القريب ، وإلا « وا » فإنها للندبة ، وتستعمل « يا » للندبة إذا أمن اللبس ، فإن خيف اللبس امتنعت « يا » أن تكون للندبة ، وتعينت « وا » فقط ،

٢ - ويجوز حذف حرف النداء في غير المواضع التي يتمتع فيها الحذف مثل قوله تعالى « يوسف أعرض عن هذا » .

٣ - ويمتنع حذف حرف النداء في المنادى المتدوب ، ، والمضمر ، والمستغاث ، والبعيد ، ونداء اسم الله إذا لم يوضع فيه عن « يا » بالميم المشددة ، والنكرة غير المقصودة ، في كل ذلك يتمتع الحذف بالإجماع .

٤ - وأما في نداء اسم الجنس واسم الإشارة . فقد اختلف في جواز حذف حرف النداء فيهما ، والراجح مذهب الكوفيين ، وهو جوازه بقلة ، لورود السماع بذلك ، وأما البصريون فيرون امتناع الحذف فيهما ، والأشبه قد تقدمت .

٣ - أقسام المناهى وأحكامه

يقول الله تعالى :

(يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) .

يقول شوقي مخاطب بلبله فى المنفى :

يا طَيْرُ وَالْأَمْثَالُ نَمَّ رَّبُّ الْبَيْبِ الْأَمْثَلِ
دُنْيَاكَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ لَا تَكُونِ الْأَعْمَلِ

وقال الشاعر :

فيا هجرَ تَلِيْلٍ قد بلغتْ بى اللَّدى وَزِدْتَ عَلَى مَا لَيْسَ بِهِلُهُ هَجْرُ
وَلَا حُبُّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سُلُوَّةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْخَشَرُ

وقال آخر :

يَا حَالِبًا لِمَسَالَى اللَّحْتِ جَهْدًا خُذْهَا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ اللَّالِ

وقال شوقي فى رثاء قصر اسمه (خمس وعشرون) :

أَخْسَا وَعَشْرِينَ دَهْنَكَ أَقْيَالِ فَكَيْفَ وَأَنْتَ الْحَصِينُ الْمَبِيعُ
أَلَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَهَلَعْنَ نَدَامَاى مِنْ بَحْرَانِ أَنْ لَا تَلْقَا

وتقول :

يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَنْتَ زَيْنُ الرِّجَالِ وَيَا فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ أَنْتَ فَخْرُ النِّسَاءِ ،
يَا صِلَاحَ صِلَاحِ الدِّينِ ، ويقول الشاعر :

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَفْتَ الْأَوَاقِ

(٦ - توضيح النحر - ج ٤)

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة وتأمل ما تحته خط ، تجده إما مفرداً فيكون مبنياً ، أو غير ذلك فيجب نصبه فعلاً :

(يا نوح) منادى مبني على الضم ، لأنه مفرد معرفة . وكل مفرد معرفة يجب بناؤه على ما يرفع به ، ولذلك بنى على الضم وقد يبنى على الألف .
مثل : يا زيدان ، أو على الواو مثل : يا زيدون .

(يا طير) منادى ، مبني لأنه نكرة مقصودة من قبيل المفرد المعرفة .
وأما الثالث (يا هجر ليل) يا حبا - يا سلوة الأيام - قال كل منادى واجب نصبه ، لأنه مضاف .

وكذلك (يا طالباً لمالى الملك) منادى واجب نصبه وليس مضافاً ، واسكنه شبيه بالمضاف ، ألا ترى أن معناه لا يتم إلا بما اتصل به .

وأما (أخسا وعشرين) فإنه منادى منصوب وهو من العدد المعلوم مثل : (ثلاثة وثلاثين) و (ستة وعشرين) فلما حمى به وصار علماً ، وجب نصبه ، لأنه أصبح من قبيل الشبيه بالمضاف .

والمثال : (يا راكبا) منادى منصوب ، لأنه نكرة غير مقصودة ، والنكرة غير المقصودة واجب نصبه ، وأما المفرد المعرفة والنكرة المقصودة ، فواجب بناؤها .

ولسكنك محمد فى (يا حسن بن على) و (يا فاطمة ابنة محمد) المنادى مفرداً علماً ، فلماذا لم يجب فيه البناء على الضم ؟ لأنه لما وصف بابن وابنه ، جاز فيه الفتح إتياناً لفتحهما ، وجاز الضم .

وكذلك (يا صلاح الدين) المنادى (صلاح) مفرد علم فلماذا لم يؤه على الضم ؟ لأنه تكرر مضافاً لجاز فيه الضم والفتح .

وأما (يا هديا) فإنه وإن كان منادى مفردا علما - وكان الواجب فيه الضم - لكن الشاعر لما اضطر إلى تنوينه فونه ونصبه ، وله أيضا الضم .
وبعد توضيح الأمثلة : إليك بالتفصيل أنواع المنادى ، وأى نوع يجب تساؤه ، وعلام يبنى ؟ ومتى يجب نصب المنادى ؟ ومتى يجوز فيه الضم والضم ؟ ألخ .

القاعدة :

أقسام المنادى :

المنادى إما أن يكون مفردا ، أو شيئا بالمضاف .

١ - فالمفرد : ما ليس مضافا ولا شيئا بالمضاف ، فيدخل فيه المفرد : حقيقة مثل : محمد ، والمثنى مثل : محمدان ، والجمع مثل : محمدون ، كما يدخل فيه المركب المرجى مثل : (سيبويه) فالكل في باب النداء مفرد .

والمفرد أنواع :

(١) العلم . مثل (يا محمد) ، و (يا نوح) .

(٢) التذكيرة المقصودة مثل : (يا طالب اجتهد) تريد طالبا بعينه وحكمها البناء على ما يرفعان به في محل نصب .

(٣) التذكيرة غير المقصودة ، مثل : (يا كسولا واخير يطلبه) ، وثول الأعمى : (يا رجلا خذ يدي) .

٢ - أما المضاف فمثل : يا رسول الله ، يا ناسر العلم ، يا هجر ليل ، يا ساوة الأيام .

٣ - والشبيه بالمضاف : هو كل منادى اتصل به شيء من تمام معنا مثل :

« يا عظيمًا جاهه لا تنقر » و « يا طالما جيلًا نجيل »^(١) و « يا طالبا للمال الملك »
والتسكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والشبيه به حكمهم النصب .

أحكام المنادى

وبعد أن عرفت أقسام المنادى مفردا وغير مفرد ، فإليك أحكامه من حيث البناء والإعراب ، وله في ذلك أربع حالات : وجوب بنائه ، وجوب نصبه ، وجواز الضم والفتح ، وجواز الضم والنصب ،

الحالة الأولى : وجوب البناء :

ويجب بناء المنادى في موضعين :

١ - أن يكون مفردا معرفة ، مثل : يا نوح ، يا محمد - يا محمدان - يا محمدون^(٢) .

٢ - أن يكون تسكرة مقصودة ، مثل : (يا طير) تريد طيرا بعينه ويا رجلا (تريد رجلا بعينه)

علام يبنى ؟

ويبنى المنادى على ما يرفع به ، فيبنى على الضم إن كان يرفع بالهزمة كالفردي مثل : (يا محمد) وجمع التكسير مثل : (يا رجال) وجمع المؤنث : (يا زينات) . ويبنى على الألف ، إن كان يرفع بالألف كالمثنى تقول : يا محمدان . ويبنى على الواو ، إن كان يرفع بالواو ، كجمع المذكر السالم تقول : يا محمدون .

(١) سواء كان التصل ميمولا مرادوا مثل « يا عظيمًا جاهه » أو منصوبا مثل :
يا أكلا مال غيره ، أو مجرورا مثل : « يا طالبا للمال الملك » أو مملوفا عليه مثل :
يا ثلاثا وثلاثين .

(٢) المفرد هنا : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف .

محملة :

ويكون المنادى المزد المرفة والشكرة المقصودة مبنيا على ما رفع به ،
فى عمل نصب على المفعولية ، لأن المنادى ، مفعول به فى المعنى ، وناصبه فعل
مضمر ثابت عنه د يا ، فأصل يا محمد ، أدعو محمداً ، فحذف الفعل أدعو وثابت
د يا ، منابه .

وإلى بناء المنادى ، وعلام يبنى ، أشار ابن مالك فقال :

وَابْنِ الْمُرْعَفِ الْمُنَادَى لِلْفَرْدِ عَلَى الْقَرَى فِي رَفْعِهِ قَدْ عَلِمْنَا^(١)

وترى ابن مالك يشير بكلمة د المرف المرفدا ، إلى التوحيين : ما كان
معرفا قبل النداء وهو المرفد د العلم ، وما كان معرفا بعد النداء وهو الشكرة
المقصودة .

حكم المبنى قبل النداء :

وينبغى أن يلاحظ أنه : إذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء ، نحوه :
سيبويه ، وهذا ، فإن النظم يقدر فيه : بعد النداء ، ويأخذ حكم ما يجدد بناؤه
فى أن تابعه يجوز فيه الرفع ، مراعاة للنظم المقدر ، والنصب مراعاة لمحل
المنادى ، إذ محله النصب ، فنقول : « يا هذا المجتهد » والمجتهد ، ود ياسيبويه
الماعقل ، والماعقل ، بالرفع وتنصب كما نقول : يا محمد المجتهد ، والمجتهد .

(١) « ابن » فعل أمر مبنى على حذف الياء والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت
« المرف » مفعول به « المنادى » بدل من « المرف » المرفدا : نبت المنادى على
القى ، جار ومجرور متعلق لقوله ابن ، فى رفعة : جار ومجرور متعلق بقوة « عهد »
الآتى ، ورفع مضاف والماء مضاف إليه « قد عهد » قد : حرف تحقيق « عهد »
فعل ماض مبنى للمجهول والألف للإطلاق ونائب للفاعل مستتر والجملة لا محل لها
صلة الموصول .

وإلى ذلك يصير ابن مالك بقوله :

وَوَائِرِ انْضِمَامٍ مَا بَقِيَ أَقْبَلَ النَّدَا وَلُجْجَرِ تَجَرَّيْ ذِي بَقَاءٍ جُدَدًا^(١)

الحالة الثانية - وجوب نصب المنادى :

وذلك في ثلاثة مواضع :

١ - أن يكون نكرة غير مقصودة .

٢ - أن يكون مضافا .

٣ - أو شيئا بالمضاف .

فإن النكرة غير المقصودة : يامهملا والامتحان على الأبواب ، ويانائما والشمس قد طلعت ، إذا لم تقصد بذلك واحدا معينا . وكقول الأعمى :
وبارجلا خذ يدي ، وقول الشاعر :

فِيَا رَاكِبًا إِنَّمَا تَرَضَيْتَ قَبْلَئِنِّي نَدَامَايَ مِنْ تَجَرَّانَ أَنْ لَا تَلْقَانِيَا^(٢)

(١) « أنو » فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت « انضمام » مفعول به « ما » اسم موصول مضاف إليه « بنوا » فعل وفاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول والمائد محذوف ، أي بنوه « قبل » ظرف زمان متعلق بنوا « التنداء » : مضاف إليه ، « وليجبر » الواو عاطفة واللام لام أمر ، يجبر : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلام الأمر وناصب للفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، « تجرى » مفعول مطلق « ذي » مضاف إليه ، « وذى » مضاف وبناء مضاف إليه ، وجيلة جددا في محل جر نعت لبناء .

(٢) عرضت : بلنت للعروض وهي مكة .

والمنى : أنه زاد به الشرق والجوى إلى أهله وأحبابه فنادى أي راكب إلى طريقهم وسأله أن يبالغهم رسالة هي : أنه يئس من الحياة وأصبح يعتقد أن لا تلاقيا .

والشاهد (فيا راكبا) حيث جاء المنادى نكرة غير مقصودة فوجب نصبه .

وإعراب الشاعر : (يا) حرف ندا « راكبا » منادى منصوب « أما » مكنة

من حرفين أن الشرطية وما الزائدة ، وعرضت فعل الشرط في محل جزم قبلنن لقاء

واقعة في جواب الشرط « بلنن » جواب الشرط « نداماى » مفعول به منصوب بفتحنة =

ومثال المضاف : يا رسول الله ، يا حسن الوجه ، وبأسلوة الأيام ،
وبابائع الصحف ، والشبيه بالمضاف (كما تقدم) هو ما اتصل به شيء من تمام
معناه ، إما لأنه معمول للنادي ، أو معطوف عليه ، فنال المعمول : يا جميلًا
وجبه كيف أصبحت ، يا آكلاما لغيره كيف تنعم ، يا طالبًا لمعالى الملك ،
« يا رفيقا بالعباد » .

فالنمادى فى تلك الأمثلة يجب نصبه لأنه شبيه بالمضاف حيث اتصل به
معمولا (١) .

ومثال المتصل به معطوف : يا خمسا وعشرين ، يا خمسة وأربعين تسلم
عملك ، ويا ثلاثة وثلاثين أقرأ كتابك ، إذا سميت بذلك (٢) .

== مقدرة على الألف وياه التكلم مضاف إليه « من تجران » جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من نداءى ، أن : محذوفة من التثنية واسمها ضمير الشأن محذوف « لا »
ناحية للجلس « ثلاثيا » اسم لا والألف للاطلاق وخبر لا محذوف تقديره لئلا قلنا .
(١) وجه مرفوع بجميل على أنه فاعل ، « مال غيره » معمول : لا كلا ، لأنه اسم
فاعل ، ولعالى الملك : متعلق بطالبا .

(٢) الأعداد المطروقة ، مثل ستة وعشرين ، وثلاثة وثلاثين ، وخمسة وأربعين إلخ
إذا ناديتها يجب نصبها على كل حال إلا فى حالة واحدة .

وبيان ذلك أنك إذا سميت بها ، صارت علما تقول : « يا ثلاثة وثلاثين » فيجب
نصب الأول لأنه شبيه بالمضاف والثانى بالمطف .

وأن ناديت جماعة ، فإن كانت غير معينة مثل : يا ثلاثة وثلاثين طالبا هلموا ،
وجب نصب الأول لأنه نكرة غير مقصودة والثانى بالمطف .

وإن كانت الجماعة معينة وجب نصب الأول لأنه كان نكرة مقصودة لكنه أهله
بالمضاف لاتصال ما يتم معناه به .

وإذا سميت بثلاثة جماعة وثلاثين جماعة أخرى قلت : (يا ثلاثة وثلاثين)
ففى هذه الحالة يجب بناء الأول فقط لأنه نكرة مقصودة والثانى يجوز فيه الرفع
والنصب مع المطف .

ويجب فيه نصب المنادى لأنه شبيه بالمضاف ، وينصب المعطوف بالمضاف على المنصوب .

وبعد أن عرفت أن النصب واجب في النكرة غير المقصودة ، والمضاف والشبيه به ، فإليك قول ابن مالك مشيراً إلى الثلاثة في بيت واحد يقول :

وَالْفُرْدَ الْمُنْكَوْرَ وَالْمُضَافَا وَشِبْهُهُ أَنْصِبْ هَادِمًا خِلَافًا^(١)

الحالة الثالثة - جواز الضم والفتح :

يجوز في المنادى الضم والفتح في نوعين :

الأول : إذا كان المنادى علماً ، ووصف بابن أو ابنة ، متصل به ، مضاف إلى علم ، مثل : يا حسن بن علي ، ويا فاطمة ابنة محمد ، فيجوز في حسن ، وفاطمة ، الضم والفتح ، فالضم لأنه معرفة ، والفتح إتيانها بحركة ابن ، ومثله : يا زيد بن سعيد .

فإذا فقد شرط من تلك الشروط السابقة ، وجب الضم ، وامتنع الفتح . وذلك كأن يكون المنادى غير علم ، مثل : يا غلام ابن سعيد ، أو يكون الابن غير مضاف إلى علم ، مثل : يا محمد ابن قريبنا ، ويا زيد ابن أخي ، أو فصل بين المنادى والابن بفصل ، مثل : يا سليمان النبي ابن داود ، ويا زيد الظريف ابن عمر .

فيجب ضم المنادى في كل هذا ، مع وصفه بابن لفقد أحد الشروط .

(١) المفرد : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله أنصب ، للمنكور : نعت للمفرد والمضافا : معطوف على المفرد وشبه معطوف عليه أيضاً وشبه مضاف والماء مضاف إليه . أنصت : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت فاعدا : حال من الضمير المحترق في أنصب وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، خلافاً : مفعول به لمام .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز الضم والفتح في المسم الموصوف
يا ابن ، فقال :

وَنَحْوُ زَيْدٍ ضُمٌّ وَانْتَحَنٌ مِنْ نَحْوِ أَزِيدٍ بَنٍ سَعِيدٍ لَا تَنْهَى^(١)

ويشير إلى وجوب الضم لما لم يستوف الشروط بقوله :

وَالضَّمُّ إِنْ أَمَّ بِلِ الْإِبْنِ عَلَمًا أَوْ بِلِ الْإِبْنِ عِلْمٌ قَدْ حُيِّمًا^(٢)

النوع الثاني : الذي يجوز فيه الضم والفتح : المنادى إذا تكرر مضافا
مثل د يا سعد سعد الأوس ، ويا صلاح صلاح الدين ، و د يا تيم تيم عدى .

فيجوز في الاسم الأول المنادى ، الضم والنصب . وأما الثاني فواجب
نصبه ، وتوجيه ذلك : أنه إذا ضم الأول . فعلى أنه مفرد معرفة ، ويكون
النصب في الثاني على خمسة أوجه : إما على اعتباره توكيدا لفظيا ، أو بدلا ،
أو دطف بيان - مراعى في الثلاثة محل المنادى - وإما على اعتباره : منادى
مضافا حذف منه د يا ، وإما على اعتباره . مفعولا به لفعل محذوف تقديره

(١) الواو حسب ما قبلها ، نحو : مفعول به مقسم على عامه وهو قوله ضم ،
زيد : مضاف إليه ، ضم : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، وانتحن
الواو عاطفة ، انتحن : فعل أمر معطوف على فعل الأمر السابق ، من نحو : جار ومجرور
متعلق بمحذوف حال من زيد ، أزيد : الميمزة للتداء : زيد منادى مبنى على الضم في
عمل نصب ويجوز فيه البناء على الفتح أيضا ، ابن : منصوب بمتن زيد باعتبار محله وسيد
مضاف إليه لاتين ، لانهية . تنن : فعل مضارع مجزوم بلا نهية ، والفاعل ضمير
مستتر تقديره أنت .

(٢) الضم : مبتدأ ، أن شرطية ، لم حرف نفى وجزم وقلب ، بل : مضارع مجزوم
بلم والابن : فاعل ، علما : مفعول به ، والجملة في محل جزم فعل للشرط أو عاطفة ، بل فعل
مضارع معطوف على بل السابقة والابن مفعول به ، علم فاعل قد : حرف تحقيق حتما
ماضى مبنى للجهول والألف للإطلاق ، وفائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود
على الضم والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وجواب محذوف يدل عليه الكلام .

« أعتق » . وإذا نصب الأول : يكون السبب واجبا ، إما لاعتباره مضافا لما بعد الثاني والثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه ، زائدا ، وهذا مذهب سيدييه .

ولما عرفت أنه مضاف إلى محذوف دل عليه الثاني ، وهذا مذهب المبرد ، ويكون الأصل في الأمثلة : يا سعد الأوس ، سعد الأوس ، وباصلاح الدين صلاح الدين ، ثم حذف المضاف إليه الأول لدلالة الثاني عليه ، وعلى هذا يكون الاسم الثاني منصوبا على أنه توكيد لفظي ، أو بدل أو عطف ببيان أو منادى محذوف « يا » أو مقمول به لفعل محذوف .

وقيل : يجوز الفتح في الأول والثاني معا ، هل أن لا سمين مر كمين تركيب خمسة عشر ثم أخيفا .

قال ابن مالك يشير إلى حكم المنادى إذا تكرر مضافا :

فِي نَحْوِ سَعْدَ سَعْدَ الْأَوْسِ يَنْتَصِبُ فَإِنْ وَضُمَ وَافْتَحَ أَوَّلًا نَصَبٌ (١)

الحالة الرابعة للمنادى - جواز الضم والنصب مع التثوين :

وذلك إذا كان المنادى مستحقا للبناء ، كأن يكون مفردا عالما ، أو منكرة

(١) على توجيه فتح الأول بأنه مضاف إلى ما بعد الثاني أو إلى محذوف تكون الفتحة إعراب ، والأولى أن نقول : يجوز فيه الضم والنصب إما على توجيهه بأنه مركب مع الثاني فتكون الفتحة فتحة بناء كخمس عشرة .

(٢) « في نحو » جار ومجرور متعلق بـ « ينتصب الآتي » سعد منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم في محل نصب « سعد » الثانية توكيد للأول أو بدل أو عطف بيان أو مفعول أو منادى بحرف محذوف ، الأوس : مضاف إليه ، ينتصب : فصل مضارع « ثان » فاعل « وضم » فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وانفتح : معطوف عليه أولا : ظرف متعلق بما قبله ، نصب : فصل مضارع مجرور في جواب الأمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

مقصودة ، واضطر الشاعر إلى تنوينه فإنه ينونه ، ويجوز مع التنوين الضم والنصب ، فنال التنوين مع الضم قول الشاعر :

سلام الله لا مطرَ عليها وليس عليك يا مطرُ السلام^(١)

ومقال التنوين مع النصب :

حَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَفَّقَكَ الْأَوَاقِي^(٢)

والمثالين العلم الذي اضطر الشاعر إلى تنوينه .

ومثال النكرة المقصودة :

« أعبداً » حَلَّ في شَمِي غَرِيْباً أَلُوْمًا لَا أَبَالِكَ وَأَغْزَابًا^(٣)

والمنادى في كل ما تقدم يستحق البناء لكن دخله التنوين للضرورة .

ويقال عند إعرابه : إنه مبنى على الضم أو منصوباً ، ونون الضرورة .

قال ابن مالك يشير إلى جواز الضم والنصب في ضرورة الشعر :

(١) البيت لأحوص الأنصاري : وكان يهذي امرأة ولا يفصح عنها ، فزوجها

رجل اسمه مطر « فقال أحوص هذا الشعر » .

الشاهد قوله : يامطر في الشطر الأول حيث جاء المنادى المفرد المستحق .

(٢) البيت للمهلل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات ينزل فيها : يابنة

الحلل - الشاهد : « يا عدياً » حيث جاء المنادى المفرد للمرة المستحق للبناء منصوباً

منصوباً للضرورة الشعر .

والإعراب : يا حرف نداء ، عدياً : منادى مبنى على الضمة ونونه للضرورة الشعر

فنصب .

وفي البيت شاهد آخر في الصرف وهو كمة الأواقي إذ أصلها « وواق » بواوين

فقلبت الأولى همزة لتصدرها .

(٣) الشاهد « أعبداً » حيث جاء المنادى النكرة المقصودة المستحق للبناء منصوباً

منصوباً للضرورة الشعر .

وَاضْمُمْ أَوْ اَنْصُبْ مَا اضْطَرَّارًا نُونًا
عَمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضُمِّهِ بِهَا (١)

نداء ما فيه أل

لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل ، لأن أل للتعريف ، وحرف النداء يدل على التعريف أيضا ، ولا يجتمع معرفان في الاسم ، ولهذا لا يجوز نداء ما فيه أل ، إلا في المواضع الآتية :

١ - نداء اسم الله تعالى .

٢ - نداء الجبل المحكية المبدوءة بأل .

٣ - ضرورة الشعر .

فمثل نداء اسم الله تعالى : يا الله ، وجاز الجمع بين يا وأل . لأن أل فيه لازمة لا تفارقه .

كيفية نداء اسم الله :

وينادي اسم الله ديا ، فتقول : يا الله همزة للقطع مع ثبوتها وثبوت ألف يا . ويجوز د بلله ، بحذف الألفين .

والأكثر في نداء لفظ الجلالة حذف د يا ، والتدوير عنهما جميعا مشددة في الآخر ، تقول : اللهم ، ، ويقول الله تعالى : د قل اللهم مالك الملك .

(١) « اضم » فعل أمر « أو أنصب » مطلق عليه والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت « ما » اسم موصول تنازعه الفعلان قبله كل منهما يطالبه مفعولا « اضطرارا » مفعول لأجله : « نونا » فعل ماض مبني للمجهول والألف للإطلاق ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والجملة صلة الموصول « عما » جار ومجرور ومن بيانه لما الموصول « هـ » : جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتي ، استحقاق : مبتدأ وضم مضاف إليه وجملة بينا : خبر المبتدأ وخبره لا محل له صلة ما المجرورة بمن .

ولا يجوز الجمع بين يا والميم المشددة ، لأن الميم عوض عن « يا » ، ولا يجمع بين العوض والمعرض عنه . وشذ قول الشاعر :

إِن إِذَا حَدَّثْتُ الْمَا أَقُولُ بِاللَّهْمَّ يَا لَهْمًا^(١)

ومثال الجمل المحكية المبدوءة بـ « يا » الرجل منطلق أقبل ، فيمن اسمه : الرجل منطلق ، وجاز الجمع بين يا وأل ، لأن الجمل المحكية لا تغير كالأمثال .

ومثال الجمع بينهما في ضرورة الشعر ، قول الشاعر :

فَيَا الْغُلَامَانَ الَّذِينَ قَرَأَا إِيَّاكُمَا أَنْ تُنْقَبَا نَا شَرًّا^(٢)

وبعد أن عرفت المواضع الجائزة فها الجمع بين يا وأل ، إليك قول ابن مالك يشير إليها :

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ (يَا وَأَل) إِلَّا مَعَ اللَّهِ وَعَيْكِي الْجَمَلُ^(٣)

(١) البيت : لامية بن الصامت ، والمعنى : أنه إذا نزل به مكروه أو مصيبة لجأ إلى الله في كشفها .

والشاهد : (يا اللهم يا اللهم) حيث جمع يا وهي حرف نداء والميم المشددة التي تأتي عوضاً عن يا وذلك شاذ لضرورة الشعر .

وإعراب الشاهد : يا حرف نداء ، الله : منادى مبني على الضم في محل نصب الميم للشدودة حرف نداء وقد جمع الشاعر بينها وبين « يا » للضرورة وجمة النداء في محل نصب مقول القول ، والله الثانية مثل الأولى .

(٢) الشاهد « يا الغلام » حيث جمع الشاعر بين يا والمنادى المقترن بـ « يا » وذلك في ضرورة الشعر .

والإعراب : يا : حرف نداء ، الغلامان منادى مبني على الالف لأنه مثنى في محل نصب

(٣) « يا اضطراب » جار ومجرور متعلق بقوله : خص ، خص ، يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مبنيًا للمجهول ويجوز أن يكون فعل أمر ، جمع : فاعل ناعل على الأول ومفعول على الثاني « يا » مضاف إليه « قصد لفظة » (وأل) مضاف على .

وَالْأَكْثَرُ الْإِهْمُ بِالْتَمْوِضِ وَشَذَّ الْإِهْمُ فِي قَرِيضٍ^(١)
ولعلك تلاحظ أن ابن مالك أشار إلى ثلاثة مواضع : الضرورة ، واسم
الله ، والجل المحكية . وهناك موضع رابع ، لم يشر إليه ابن مالك ، وهو
اسم الموصول المقرون بال ، مثل : « يا لتي » و « يا لذي » ولعله يرجع
للضرورة .

وبعد أن انتهينا من أقسام المنادى وأحكامه أعود فأوجزه لك مرة
أخرى .

الخلاصة :

المنادى هل ثلاثة أقسام : مفرد ، مضاف ، شبيه بالمضاف .
والمفرد : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، فيشمل المثني : « كالزيدان »
وجمع المذكر العالم : « كالزبدون » ، وجمع المؤنث والتكسير ، كما يشمل
المركب المزجي ، مثل : سيدي به .

أنواع المفرد ثلاثة :

المفرد العالم ، والنكرة المقصودة ، والنكرة غير المقصودة .

أحكام المنادى :

يجب بناؤه إن كان مفردا علما مثل : يا علي ، أو نكرة مقصودة مثل :
يا رجل ، تريد رجلا بعينه ، ويبنى على ما يرفع به ، فيبنى على الضم إن كان

== يا (إلا) أداة استثناء (مع) ، ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع ومع مضاف
والله مضاف إليه (ومحيى) محطوف على لفظ الجلالة والجل مضاف إليه .

(١) « والأكثر » : الواو حجب ما قبلها (الأكثر) مبتدأ (الإهم) تصد لفظه
خبر ، بالتمويض : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الإهم (وشذ) : فعل ماض
(يا الإهم) قصد لفظه : اعد شذ (فه قرىض) جار ومجرور متعلق بشذ .

يرفع بالضم ، وعلى الألف وإن كان يرفع بالألف ، وعلى الواو إن كان يرفع بالواو .

والاسم المبنى قبل النداء مثل : « حذام ويا سيويه ، يبنى على ضم مقدر بعد النداء ويظهر أثر ذلك في تابعه فيجوز فيه الرفع والنصب . مثل : ياسيويه العاقل .

ويجب نصب المنادى : إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة ، والأمثلة تقدمت ويجوز ضم المنادى وفتح في موضعين :

الأول : إذا كان علماً موصوفاً بآب ، متصل به مضاف إلى علم ، مثل : « يازيد بن سعيد » وإذا فقد شرط وجب ضمه .

الثاني : المنادى إذا تكرر مضافاً ، مثل : يا صلاح صلاح الدين ، فيجوز في الأول الضم والفتح ، أو قل الضم والنصب ، والثاني يجب نصبه ، وقد تقدم توجيه كل .

ويجوز الضم والنصب في المنادى المستحق للبناء ، إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه ، مثل : « يا مطر ، في البيت ، وعلى ذلك إذا اضطر شاعر إلى تنوين العلم فونه مرفوعاً أو منصوباً .

الجمع بين « يا ، وأل » :

لا يجوز نداء ما فيه « أل » إلا في مواضع منها :

نداء اسم الله تعالى « وقد تقدم كيفية نداءه » نداء الجمل المحكية طرودة الشعر ، وقد تقدمت الأمثلة .

٣ - تابع القادى

أمثلة :

(١)

كَا بِكَرُذَا اللَّهُ فَضْلٌ لَا تَحْرَمُ ذَوَى رَحِمٍ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ بِمَا أُوتِيتَ مِنْ نِعَمٍ
وتقول : يا زيد أخا عمرو حرسك الله .

عمرو الأصمى الرأى أَنْتَ مُتَهَذَّبٌ وَقَوَى بَعَثَ بِالْأُمُورِ مُجَرَّبٌ

(٢)

يا أحمد الفاضل :

يَا جَيْشُ اجْتَمِعْ إِنَّ الْحَرْبَ قَائِمَةٌ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
يا جبال أوبى معه والطير .

(٣)

يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم .

يا أيها النفس المطمئنة .

يا هذا الإنسان تذكر آخرتك .

(٤)

يا شريف محمد عفا الله عنك .

يا خديجة وعائشة كتما خير عون لرسول الله .

يا عائشة زوج النبي رفعت راية العلم .

يا عثمان وأبو بكر بودكما .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة ، وتأمل ماتحته خط تجده منادى مبنيًا على الضم وجاء بعده تابع (نعت أو توكيد أو بيان أو بدل أو نسق) وترى التابع مختلفًا ، فزة مضافًا واجب النصب أو جائزة ، ومرة مفردًا واجب الرفع أو جائزة ، وأحيانًا تجد التابع مستقلًا كأنه منادى برأسه ، وانرجع إلى الأمثلة .

ترى التابع في الأمثلة (١) مضافًا واجب النصب ، فنى :

يا بكر ذا الفضل : بكر منادى مبني على الضم في محل نصب ، ذا : نعت منصوب بالآلف ووجب نصبه ، لأنه مضاف إلى ، الفضل ، وغير مقرن بالآلف واللام .

يا فيس كلسم : فيس منادى (كلسم) توكيد واجب النصب على محل المنادى ، لأنه مضاف .

يا زيد أخا عمرو : (زيد) منادى (أخا عمرو) عطف بيان واجب نصبه لأنه مضاف .

وأما المثال الأخير (عمرو الأصيل رأى) : (فعمرو) منادى حذف منه حرف النداء . الأصيل رأى : نعت مضاف ، يجوز فيه الرفع والنصب وإنما جاز الأمران مع الإضافة ، لأنه مقرن بالآلف واللام وإضافته لفظية .

وترى التابع في أمثلة (٢) مفردًا يجوز رفعه ونصبه ، فنى :

يا أحمد الفاضل : (أحمد) منادى ، والفاضل : نعت يجوز فيه الرفع على اللفظ ، والنصب على المحل ، لأنه مفرد (أى غير مضاف) .

يا جيش أجمع : جيش ، منادى مبني ، و « أجمع » توكيد يجوز رفعه ونصبه ، لأنه مفرد .

يا جبال أوبى معه والطير : « جبال ، منادى مبنى ، والطير ، معطوف
يجوز رفعه ونصبه ، لأنه عطف نسق مقترن بالآلف واللام .

وأما أمثلة (٢) فالتابع نعمت لآى أو لامم الإشارة ، وهو واجب الرفع ،
فقبلا يا أيها الإنسان . أى منادى مبنى والهاء للتنبيه ، الإنسان : نعمت لآى
واجب رفعه ، ويجوز أن تمر به بدلا ، وستعرف أن نعمت : أى ، أنواع .

يا هذا العاقل : « هذا ، منادى مبنى ، « العاقل » نعمت لاسم الإشارة
واجب رفعه .

وترى التابع فى أمثلة (٤) بدلا أو عطف نسق ، ويعامل معاملة المنادى
المستقل ، فى :

يا شريف محمد : « شريف ، منادى مبنى ، « محمد » بدل يجب بناؤه على
الضم ، لأنه مفرد ، فمعمل كالو كان منادى مستقلا .

يا خديجة وعائفة : « خديجة ، منادى مبنى ، « وعائفة » معطوف عليه
بغير الآلف واللام : يجب بناؤه على الضم ، لأنه مفرد فيعامل كالو كان
منادى مستقلا .

يا عائشة زوج النبي : « عائشة ، منادى ، « زوج النبي » بدل يجب نصبه
لأنه مضاف فيعامل كالو كان منادى برأسه ...

يا عثمان وأبا بكر : « عثمان ، منادى ، « وأبا بكر » معطوف على عثمان
واجب نصبه ، لأنه مضاف فيعامل كأنه منادى مستقل .

وبعد أن انتهينا من عرض أمثلة تابع المنادى ، وعرفنا إجمالا مواضع
وحوب النصب وجوازه ، ووجوب الرفع وجوازه ، إليكم القاعدة
بالتفصيل .

القاعدة :

عرفت أن المنادى تارة ينصب ، وتارة يبقى ، ويختلف تابع كل .

تابع المنادى المنصوب :

المنادى المنصوب تابعه يكون منصوباً وجوباً أياً كان التابع مفرداً أو مضافاً مثل « يا وطني العزيز » ، و « يا وطني صاحب الفضل » ، ينصب التابع لا غير .

تابع المنادى المبني :

والمنادى المبني تابعه على أربعة أقسام :

- ١ - ما يجب نصبه .
- ٢ - ما يجب رفعه .
- ٣ - ما يجوز فيه الرفع والنصب .
- ٤ - ما يعامل معاملة المنادى المستقل .

الأول - وجوب النصب :

ويجب نصب تابع المنادى المبني « مراعاة للحل » ، إذا كان مضافاً مجرداً من « أل » ، وكان نعتاً ، أو بياناً ، أو توكيداً .

فمثال النعت المضاف « يا بكر ذا الفضل » ، « يا محمد قريب هلى » ، « يا زيد صاحب عمر » ، فيجب نصب التابع في الأمثلة ، لأنه نعت مضاف .

ومثال البيان المضاف : « يا سعيد أبا المجد » ، « يا زيد أخا عمر » ، « يا محمد أبا بكر » ، فأباً وأخاً : عطف بيان منصوب بالأنف ، لأنه مضاف .

ومثال التوكيد المضاف : « يا قيس كلّكم » ، و « يا مصريون كلهم » .

وقد أشار ابن مالك إلى واجب النصب بقوله :

تابع ذى الضمّ للمضاف دونَ أل الزمّه نصباً كما زيدُ ذا الجليل^(١)

(١) تابع : مفعول به لفعل محذوف يشير به المذكور بعده وهو الزمّ تابع مضاف

الثاني - جواز الرفع والنصب :

ويجوز في تابع المنادى المبني الرفع والنصب في ثلاثة مواضع :

١ - التمتع المضاف المقترن بالآلف واللام ، مثل : يا عمرو الأصيل
الرأي ، ويا عماد القوى الحجة ، ويا زيد الكريم الأب ، برفع التمتع ونصبه ،
فالرفع على لفظ المنادى ، والنصب على عله^(١) .

٢ - التابع المفرد ، أى غير المضاف ، إذا كان نعتاً أو بياناً أو توكيداً ،
فمثل التمتع المفرد ، يا زيد الظريف ، برفع الظريف على اللفظ ونصبه على
الحل ، ومثله : يا أحمد الفاضل .

ومثال عطف البيان المفرد : يا محمود بشر ، برفع بشر ونصبه^(٢) .
ومثال التوكيد المفرد : يا جيش أجمع ، بالرفع ، والنصب ويا جميع أجمعون
وأجمعين .

٣ - عطف النسق المفرد إذا كان بالآلف واللام ، مثل : يا جبال
أوبي معه والطير ، فالطير معطوف على جبال ، ويجوز فيه الرفع مراعاة للفظ ،
والنصب مراعاة للحل ، ومثله : يا زيد والفلان ، و برفع الفلام ونصبه .
واختار سيبويه وابن مالك الرفع ، واختار غيرهما النصب .

== وفى مضاف إليه والضم مضاف إليه ، المضاف : نعت لتابع دون ظرف مضاف
وأن مضاف إليه الزم نل أمر واقع ضمير مستتر والهاء مفعولة الأول ونصباً مفعولة
الثاني ، كأزيد : الكاف جارة لقول محذوف والهمز : للتداء وزيد : منادى ، وذا :
نعت لزيد على الحل وذا مضاف وحبل مضاف إليه .

(١) المضاف المقترن بالآلف واللام ، إضافته لفظية ، ولذلك عومل بمعاملة المفرد
فجاز فيه الأمران .

(٢) عطف البيان يجسر أن يرب بدلا ، فإن أحرب « بيانا » جاز الوجهان
وإن أحرب بدلا تعين البناء على الضم كما سيأتي .

الثالث : ما يعامل معاملة المستقل :

ويعامل التابع معاملة المتنادى المستقل ، إذا كان بدلا ، أو عطفا نسق بغير الألف واللام ، فيبقى إذا كان مفردا ، ويجب نصبه إذا كان مضافا (١) .

تقول في البدل : يا شريف محمد ، وفي العطف : يا خديجة وعائشة ، بضم محمد وعائشة ، كما لو قلت : يا محمد ، وعائشة .

وتقول : يا عائشة زوج النبي ، ويا محمد وهد الله ، بنصب زوج النبي ، وهد الله ، لأنهما مضافين ، كما لو قلت : يا زوج النبي ، ويا عبد الله .

ومن هذا تعلم أن عطفا النسق له ثلاثة أحوال : إن كان مقترنا بالألف واللام جاز فيه الرفع والنصب ، وإن كان غير مقترن عومل معاملة المتنادى المستقل ، فيجب بناؤه إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يجوز فيسه الرفع والنصب من التابع وإلى ما يعامل معاملة المتنادى المستقل ، فقال :

وَمَا سِوَاهُ أَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ وَأَجْمَلًا كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلًا (٢)
وكلمة « ما سواه » يريد ما سوى المضاف المجرد من (أل) ، يشمل المفرد ، والمضاف بال .

(١) إنما عومل البدل والعطف معاملة المتنادى المستقل ، لأن البدل في نية تكرار العامل والمعطف كالنائب عن العامل فكان « يا » في كل منهما موجودة .

(٢) « ما » اسم موصول مفعول مقدم على عامه وهو نسق : ارفع - الآن « سواء » سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول وسوى مضاف والمضاف إليه ، « أرفع » أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت « أو أنصب » معطوف على أرفع « وأجملا » فعل أمر مبني على التثنية لا اتصاله بتون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا والمعامل مستتر « كمستقل » جار ومجرور متعلق بأجملا وموعدة مفعول ثانٍ لأجمل « نسقا » مفعول أول لأجل « بدلا » معطوف عليه .

ثم أشار إلى المعطوف مطف نسق إذا كان بال فقال :

وَأَنْ يَكُنْ - مَمْنُوحٌ (ال) مَا نَسَقًا

فَقِيمٌ وَجِهَانٌ ، وَرَفَعٌ يُنْتَقَى^(١)

الرابع : ما يجب رفعه :

ويجب رفع التابع مراعاة اللفظ المنادى في موضعين :

الأول : نعت أى وأية ، مثل : (يا أيها الانسانُ ، ويا أيها النفس) ،
فأى : مبنى على الضم والهاء للتنبيه ، الإنسان نعت لأى واجب الرفع (٢) .
ووجوب رفع تابع أى عند الجمهور ، وأجاز المازنى نصبه قياسا على التابع
المفرد فى مثل : (يا زيد الظريف) بالرفع والنصب .

وصف (أى) :

ولا توصف أى ، إلا بما فيه آل . مثل : (يا أيها الرجل) أو باسم موصول
على بال ، مثل : (يا أيها الذى نزل عليه الذكر) ، أو باسم إشارة ، مثل :
(يا أيها القائم أفل) .

قال ابن مالك يغير إلى وجوب الرفع فى تابع أى وما توصف به :

(١) وإن : الواو حسب ما قبلها ، إن : شرطية « يكن » فعل الشرط « مفعول به »
خبر يكن وال مضاف إليه (قصد اللفظ) (ما) اسم موصول اسم يكن (نسقا)
فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والآنث للإطلاق
والجاء لا محل لها صلة الموصول (فيه) الفاء واقعة فى جواب الشرط فيه : جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (وجهان) : مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط
فى محل جزم (ورفع) مبتدأ وجلة (يلتقى) فى محل رفع خبر .
(٢) تاج أى : إن كان جامدا مثل الإنسان - والنفس ، يجوز أن يرب بدلا
أو نعتا - وإن كان مشتقا مثل : يا أيها القائم والنام يرب صفة لا غير ومثله تابع
اسم الإشارة .

وَأَيْهَا مَصْحُوبٌ أَنْ يَهْدُ صِفَةً يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ هَذِي ذِي لِلرَّفْعِ
وَأَيْهَذَا أَيْهَا الَّذِي وَوَصَفُ أَيْ يَسُوَّى هَذَا يُرَدُّ

الثاني : مما يجب رفعه : نعت اسم الإشارة ، إذا كان اسم الإشارة ، وصلة
لنداء ما بعده ، بأن قصد نداء ما بعده مثل : (يا هذا الرجل) فيجب رفع (الرجل) .
إن كان هو المقصود بالنداء ، كما يجب رفع تابع أى ، فإن لم يكن اسم الإشارة
وصلة لنداء ما بعده بأن كان هو نفسه المنادى لم يجب رفع التابع بل يجوز
فيه الرفع والنصب ، تقول : يا هذا العالم ، ويا هذا الرجل ، بالرفع أو النصب ،
إن جعلت المنادى هو اسم الإشارة ولم تجعله وصلة لنداء ما بعده .

ولا يوصف اسم الإشارة إلا بما فيه أل ، مثل : يا هذا الرجل .

قال ابن مالك يشير إلى حكم تابع اسم الإشارة :

وَذُوْ إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصَّفَةِ إِنْ كَانَ تَرْكِبًا يُفِيدُ لِلرَّفْعِ

(١) «أَيها» قصد لفظه مبتدأ «مصحوب» مفعول تقدم على حاملة «أل» وما
إليه ، بعد : ظرف حال من مصحوب أل (صفة) حال أخرى منها (يلزم) فعل مضارع
وقاعه ضمير مستتر يعود على أيها والوجه في محل رفع خبر المبتدأ (بالرفع) جار
وعجروو بمحذوف حال ثالثة من مصحوب أل ، (هذي) : ظرف متعلق بيلزم .
هذي : مضاف (وذي) مضاف إليه (ذي) مضاف (والمعرفة) مضاف إليه .

(٢) (أيهذا) مبتدأ (أيها الذي) مفعول عليه بإعاطف مقدر (ورد) فعل
ماض والفاعل ضمير مستتر والوجه في محل رفع خبر المبتدأ ، (ووصف) مبتدأ (أي)
مضاف إليه (يسوى) جار وعجروو متعلق بوصف (سوى) مضاف واسم الإشارة
من (هذا) مضاف إليه ، رد : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر
والوجه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) (وذو) مبتدأ ، (إشارة) مضاف إليه (كأي) جار وعجروو متعلق
بمحذوف خبر المبتدأ (في الصفة) جار وعجروو متعلق بمحذوف حال من الضمير
المستكن في الخبر (إن) : شرطية ، (كان) فعل ماض ناقص ، فعل الشرط

هذا . وقد أشرنا من قبل إلى تابع المنادى إن تكرر المنادى مضافا في مثل : يا تميم تميم هدى ، ويا زيد زيد العملات .
وقلنا : إن المنادى يجوز فيه الضم والنصب ؛ وأن الثاني (أى التابع) يجب نصبه على عدة وجوه منها : أن يكون تابعا للأول : توكيدا أو بدل أو بيان ، ومنها غير ذلك .

الخلاصة :

١ - تابع المنادى المنصوب يجب نصبه ، وتابع المبنى يجب نصبه إن كان مضافا مجردا من آل : نعتا ، أو بيانا أو توكيدا والأمثلة تقدمت ويضاف إلى التابع الواجب نصبه : عطف النسق ، والبدل ، إذا كانا مضافين ، الأخرى أنه يجب نصبهما معاملة المنادى المستقل والمنادى المضاف يجب نصبه .

٢ - يجب رفع التابع ، إن كان نعتا أى مطلقا ، أو نعت اسم الإشارة بشرط أن يكون اسم الإشارة وصلة لتدائه .

٣ - ويجوز الرفع والنصب في ثلاثة مواضع :

الأول : النعت المضاف المقترن بال .

والثاني : التابع المفرد نعتا ، أو بيانا ، أو توكيدا .

والثالث : عطف النسق بال .

٤ - ويعامل التابع معاملة المنادى المستقل (فيبنى إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا) وذلك : عطف النسق بغير آل ، والبدل ، والأمثلة للكل قد تقدمت .

== (ترك) اسم كان ، (وها) مضاف إليه (ببيت) ، فلـ مضارع وفاعله ضمير مستتر ،
المرتبة : مفعول به ليبيت والجملة في محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف .

٤ - الماندى المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلة :

يا عباد فائقون ؛ يا عبادى لاخوف عليكم اليوم ولا أتم نحر نون .
قل يا عبادى الذين أمرتوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله .
يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله .

ويقول الشاعر :

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّيْ بَلَهْ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا نَوَّأْنِيْ
يا أبت لا تبعيد الشيطان .
قال ابن أم : إن القوم استضعفوني .

التوضيح :

انظر إلى الأمثلة المتقدمة ، تجد أن مانعته خط منادى صحيح الآخر ؛
ولكنه أضيف إلى ياء المتكلم ، ولهذا جاز لإنبات الياء وحذفها ، ويمثل ذلك
خمسة أوجه - وأحيانا يجب حذف الياء ؛ ولزجع إلى توضيح الأمثلة :
يا عباد : منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، حذف الياء واكتفى بالكسرة
يا عبادى : مثال لإنبات الياء الساكنة .

قل يا عبادى : مثل المضاف إلى الياء مع لإنباتها متحركة بالفتح .
يا حسرتا : الأصل يا حسرتى ، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا .

بلهف : الأصل بالهني ؛ قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا ، ثم حذفت
الألف واكتفى بالفتحة ، وهذه الأمثلة حذف الياء فيها جوازا .
وأما : يا أبت لا تبعيد الشيطان ، فقد حذف الياء فيها وجوبا لأنه جىء

بالتاء عوضاً عنها ، وأما د قال ابن أم ، فالأصل د يا ابن أمى ، والمنادى ليس مضافاً مباشرة إلى الياء ، لكنه مضاف إلى مضاف إلى الياء ، وفي هذا المثال ، وفى د يا ابن عم ، يجب حذف الياء لكثرة استعمالها ، وفى غيرهما يجب ثبوت الياء ، مثل : يا ابن خالى ، ويا ابن أخى .

وبعد أن عرفت أن المنادى المضاف إلى الياء لك فيه خمسة أوجه ، ترجع كلها إلى إثبات الياء أو حذفها ، إليك تفصيل ذلك :

القاعدة :

حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، إما أن يكون صحيح الآخر أو معتل الآخر ، فإن كان معتل الآخر ، فليس فيه إلا وجه واحد عند إضافته الياء وهو إثبات الياء مفتوحة ، سواء كان مقصوراً ، مثل د قى ، أو منقوصاً ، مثل : قاضى ، تقول : يا قاضى ، ويا قاضى .

صحيح الآخر :

وإن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر ، مثل : يا عبدي ففيه خمسة أوجه على الترتيب من حيث كثرتها واستعمالها ، الأول : حذف الياء والاستغناء بالكثرة ، وهذا هو الأكثر ، تقول يا عبدي ، قال الله تعالى : يا عبداً فاتقون .

الثاني : ثبوت الياء ساكنة تقول : يا عبدي ، قال تعالى : يا عبدي لاخوف عليكم ، وهو دون الأول فى الكثرة .

الثالث : قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً ، وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة تقول : يا عبدي ، ومثله د بلهف ، فى قول الشاعر :

وَأَنْتَ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِثْقَى بِلَهْفٍ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا تَوَانِي^(١)
أى : بقول : يالهي .

الرابع : قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع إبقائها ، مثل : « يا هيدا » ،
ومنه « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » « يا أسفا على يوسف » .

الخامس : إثبات الياء متحركة بالفتح ، مثل : « يا عبيد » ، وقوله تعالى :
« قل يا هياضي الذين أسرفوا » .

وهناك وجه سادس ولكنه ضعيف ، وإذا لم يزد كره ابن مالك وهو : حذف
الياء والاكتفاء بنية الإضافة وحيث يعض الاسم فنقول : يا عبيد ، وهذا
الوجه يكثر في الذي يكثر إضافته ، كالآب والأم والرب ، وسمع « يا أمه
لا تفعل » . وقرئ « رب السجن أحب إلي » :

ويتلخص أن الأوجه الجائزة في مثل : « يا هبيدي » ، إثبات الياء ساكنة
أو متحركة ، وحذفها مع كسر ما قبلها ، أو فتحة ، وقلبها ألفا ، ولكل وجهه .
وقد أشار ابن مالك إلى الأوجه الخمسة الجائزة ، في المنادى الصحيح
المضاف إلى ياء المتكلم فقال :

وَأَجْتَلْ مُنَادَى صَحٍّ إِنْ يُضَفَّ لِيَا كَمَبْدٍ ، عَبْدِي ، قَبْدٌ ، عِيدَا ، هَبْدِيَا^(٢)

(١) الشاهد قوله : « يالهي » إذ الأصل ، يقول يالهي ، فقلب ياء ألفا والكسرة
فتحة ، ثم حذفت الألف عليها .

(٢) « واجمل » الواو حسب ما قبلها ، « اجمل » فعل أمر وقاعه ضمير مستتر
وجوبا تقديره أنت . « منادى » مفعول أول « صح » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر
فاعل ، والجملة في محل نصب صفة لمنادى ، إن شرطية « يصف » فعل مضارع مبنى
للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر « ليا » جار ومجرور متعلق بـ « يصف » « كמיד »
جار ومجرور متعلق بأجل وهو في محل المفعول الثاني لـ « عبيدي » ، عيدا
مطوفا على الأول بإطاف مقدر .

الآب والام:

وإذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمة أب ، أو أم ففيه الأوجه السابقة ، ويضاف إلى ذلك أوجه أخرى هي : حذف الياء والإتيان بالتاء عوضاً عنها ، تقول : يا أبت ، يا أمت ، ولك كسر التاء وفتحها (١) .

وحذف الياء فيهما واجب مع التاء ، لأن التاء عوض عنها .
ولا يجوز إثبات الياء فلا تقول : يا أبتى ، يا أمتى ، لأن التاء عوض عن الياء ، ولا يجمع بين العوض والمعووض عنه .
ويتلخص أن أب ، وأم ، في النداء إذا أضيفا إلى ياء المتكلم جاز في كل منهما ثمانية أوجه مستعملة .

المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم :

وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء ساكنة ، مثل : يا ابن خالي ، ويا ابن أخي ، ويا ابن صديقي ، إلا إذا كان «ابن عم ، أو ابن أم» فيجب فيهما حذف الياء لكثرة اعتقالاتها ، وتبقى كسرة الميم وهو الأكثر ، وقد تفتح الميم وكسرها (٢) ، وتقول : يا ابن أم أقبل ، ويا ابن عم لا مفر ، بفتح الميم وكسرها .
وقد أشار ابن مالك إلى نداء ابن أم وابن عم ، وإلى أبت ، وأمت ، فقال :

(١) وشذ الجمع بين التاء والألف مثل قول الشاعر :

(يا أبتا عك أو عساكا)

كما شذ الجمع بين التاء والياء مثل « يا أبتى ما دمت فينا » .

(٢) ولا تثبت الياء إلا في ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :

(يا ابن أمى ويا حقيق نفسه)

وَنَفَحْ أَوْ كَثِّرْ وَحَذَفَ الْهَاءُ اسْتَمَرَّ
 فِي (كَأَبْنٌ أُمٌّ كَأَبْنٌ هَمْ لَا مَفْرٌ)^(١)
 وَفِي اللَّذَّا أَبْرَ أُمْتُ ، عَرَضَ
 وَكَثِّرْ أَوْ افْتَحْ وَمِنْ الْهَاءِ الْتَأَ عَوْضُ^(٢)

أسماء لازمت النداء

من الألفاظ ما لا يستعمل إلا منادى^(٣)، وهو نوعان : سماعي، وقياسي،
 فالألفاظ السمعية التي لا تستعمل إلا منادى هي :

١ - قُلْ و (قُلَّة) : الأول بمعنى : رجل ، والثاني بمعنى : امرأة (أي :
 كلامها بمعنى اسم الجنس) ، وقيل : (قُل) علم على إنسان (كمحمد) و (قُلَّة)
 علم على إنسانة (كهند) تقول : يا قُلُّ احمل الخير ، ويا قُلَّةُ اصدق الحديث ،
 وتقول في إعرابه : إنه مبنى على الضم في محل نصب .

(١) (وفتح) : مبتدأ نكرة وجاز لوقوعه في العرض والقبض (أو كسر)
 مفعول على فتح (وحذف) مفعول على كسر ، (الياء) مضاف إليه (استمر) فعل
 ماضٍ والمفعول مستر والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، (أي) حرف جر (يا ابن أم)
 مجرور بـ في محل الكتابة (يا ابن عم) : مفعول عليها بإطاف مقدر (لا) نافية
 للجنس (مفر) : اسم لا والخبر محذوف تقديره موجود .

(٢) (وفي النداء) جار ومجرور متعلق بقوله : (عرض) (الآ) (أبت) :
 مبتدأ (أمت) مفعول عليه بإطاف مقدر (عرض) : فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستر
 والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (وافتح) : فعل أمر والمفعول مستر ، أو تحذف عطف
 (اكسر) فعل أمر مفعول على الفتح : (ومن الياء) جار ومجرور متعلق بقوله عوض
 الآتي - (التاء) مبتدأ ، (عوض) خبر المبتدأ .

(٣) بمعنى أنه لا يستعمل مبتدأ ولا خبراً ولا فاعلاً ، أو مفعولاً ، ولا شيء غير
 كونه منادى .

٢- (لؤمان) ونومان : وكلاهما وصف بمعنى : عظيم اللؤم ، وضكثير النوم ، تقول : (يا لؤمان لاقىء إلى غيرك ، ويا نومان الاعتدال في كل الأمور حميد) (١).

وأما القياس فهو :

١- ما كان على وزن (فعلال) سببا للأشئ مثل : (غدار) و (فساقر) وينقاس من كل فعل ثلاثي تام ، مثل : (خبث) (وفسق) ، تقول : (يا خباث) و (يا فاسق) و (يا لكاع) ، وهو مبنى على ضم مقدر على آخره مع ظهوره حركة البناء الأصل .

: وكما ينقاس (فعلال) سببا للأشئ من الفعل الثلاثي التام ، كذلك ينقاس منه اسم فعل الأمر ، مثل : نزال ، وضراب .

٢- ما كان على وزن (فعلل) سببا للذكور ، مثل : (يا غدر) و (يا فسق) ، و (يا لكع) ، تقول : (يا سفه) مقتل الرجل بين فكيه .

ويرى ابن مالك أن (فعلل سببا للذكر سماعي كثير ، وليس بقياسي ، ولذا قال فيه : (ولا تقس) ، ويرى غيره أنه قياسي .

وإذا علمت أن (فل) لا تستعمل إلا في النداء ، فاستعمالها في غير النداء شاذ ، وقد جاءت في الشعر ، في غير النداء ، مثل :

تَضِلُّ مِنْهُ إِلَى الْهَوَاجِلِ فِي لُجَّةِ أَمْسِكَ فَلَاكَ عَنْ نُلٍ (٢)

(١) وهناك ألفاظ أخرى لا تستعمل في النداء منها : أمت والهم .

(٢) الشاعره فيه : (من فل) حيث استعملت (فل) في غير النداء فقد جاءت مجرورة بمن وذلك شاذ لفرورة الشعر ، إلا إذا قلنا أن أصلها (فلان) وفلان لا يتم النداء (بجلاف إل) وأصلها (فلو) فخذت اللام كما في (يد) وقيل : لا شذوذ في البيت وأن فل هي التي أصلها فلان وليست هي من الم لازم للنداء .

فقد جاءت ، قل ، في الشعر مجرورة بمن وليست منادى ، وذلك شاذ .
قال ابن مالك يشير إلى الأسماء الملازمة للنداء في السماع والقياس :
وَقُلْ بَعْضُ مَا يَخْتَصُّ بِالْكَذَا لَوْ كَانَ نَوْمَانُ كَذَاً وَاطْرَدَاً
فِي سَبِّ الْأُنثَى وَزَنْ بَاخِيَاثٍ وَالْأَمْرُ ، هَكَذَا مِنْ الثَّلَاثِ
وَشَاعُ فِي سَبِّ الذَّكُورِ قُلْ وَلَا تَقْسِ وَجُورُ فِي الشُّعْرِ قُلْ
وبعد أن انتهينا من حكم المضاف إلى ياء المتكلم : والملازم النداء إليك
موجزا لهذا الفصل .

(١) « قل » : مبتدأ ، « بعض » : خبر ، « ما » اسم موصول مضاف إليه
« يختص » فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة « بالنداء »
جار ومجرور متعلق بقوله يختص ، « لَوْ كَانَ » : مبتدأ ، « نومان » مضاف عليه
بماطف مقدر « كذا » : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « واطردا » امرد :
فعل ماض والألف للإطلاق .

(٢) في سب : جار ومجرور متعلق بالمراد « الأنثى » : مضاف إليه : « ووزن »
فاعل : « باخياث » مضاف إليه على الحكاية : « والأمر » مبتدأ « هكذا » : الهاء
لتنبيه ، كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (من الثلثي جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر) .

(٣) « وشاع » فعل ماض : « في سب » : متعلق بشاع « الذكور » : مضاف
إليه « قل » : فاعل شاع « ولا » : ناهية ، قس : مجرور بلا تنافية والفاعل مستتر
« وجور » فعل ماض للمجهول : « في الشعر » : جار ومجرور متعلق به « قل »
نائب فاعل .

الخلاصة :

١ - المتنادى المضاف إلى ياء المتكلم : إن كان معتل الآخر ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء مفتوحة ، تقول : يا فتى ، وباقضى .

٢ - وإن كان وصفا ففيه وجهان . ثبوت الياء ساكنة ، أو ثبوتها متحركة ، تقول : يا كاتبى ، ويا كاتبى .

٣ - وإن كان صحيح الآخر غير أب أو أم ، ففيه خمسة أوجه :

(١) حذف الياء والاستغناء بالكسرة ، مثل : يا عبدي .

(٢) ثبوت الياء ساكنة ، يا عبدي .

(٣) ثبوت الياء متحركة بالفتح ، يا عبدي .

(٤) قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع بقاء الألف ، يا عبدا .

(٥) حذف الألف وبقاء الفتحة ، يا عبدي .

وحذف الياء أو ثبوتها في كل ما تقدم جائز ،

٤ - وإن كان د أب أو أم ، ففيه مع الأوجه السابقة : حذف الياء والإتيان ، بالتاء عوضا عنها مع فتح التاء أو كسرها ، وحذف الياء في أبت وأمت ، واجب لوجود العوض .

٥ - وإن كان المتنادى مضافا إلى مضاف إلى الياء ، ففي الياء وجه واحد هو ثبوتها ساكنة وجوبا ، تقول : يا حبيب أخى ، ، ويا ابن خالى ، ، إلا إذا كان د ابن عم ، أو د ابن أم ، فنحذف الياء وجوبا ، لكثرة الاستعمال ، ولك كسر الميم أو فتحها .

ولعلك لاحظت أن الياء فيما تقدم قد تحذف جوازا ، وقد تحذف وجوبا ، وقد يجب ثبوتها .

٦ - والأشياء الملازمة للتداء سماعا منها دقل ، ودقة ، ودومان ، ودلومان .

والملازمة دقياسا ، : دفعال ، سبا للأثني ، كد يافساق ، ودفعل ، سبا للذكر ، مثل : غدر ، وفي الأخير خلاف في قياسيته .

التطبيقات

• نموذج للاعراب ،

(١)

- ١ - ستفرغ لكم أيها الثقلان .
 - ٢ - ألا أيهذا السائل أين يعمد فإن لها في أهل يثرب موعدا
 - ٣ - يا حسن بن علي أنابك الله .
 - ٤ - يا مسرقا على ما فرطت في جنب الله
 - ٥ - يا أبت لا تعبد الشيطان .
 - ٦ - يا أهرام أهرام الجزيرة .
 - ٧ - محمود بشر أنت إن حان الوغى .
- تلقى عدوك باسم الثغر

س : اقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ما تحته خط منها .

الإجابة

- ١ - « أيها الثقلان ، أي : منادى مبني على الضم في محل نصب ، الملاء .
للتثنية : الثقلان ، نعت لأي أو بدل ، مرفوع بالالف لأنه مني .
- ٢ - « ألا أيهذا السائل ، ألا : أداة إستفتاح ، أي : منادى مبني على
الضم في محل نصب دذا . اسم إشارة نعت مبني على السكون في محل
رفع السائل ، نعت لاسم الإشارة والياء مضاف إليه .
- ٣ - « يا حسن بن علي ، يا : حرف نداء ، حسن : منادى يجوز فيه
البناء على الضم والفتح « أين » : صفة لحسن منصوب لإضافته إلى علي .

٤ - « يا حسرتا » يا ، حرف نداء . حسرتا : منادى منصوب لإضافته إلى ياء المتكلم وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل يا - المتكلم المنقلبة ألفاً والأصل « يا حسرتي » .

٥ - « يا أبت » يا : حرف نداء . أبت : منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة والتاء عوض عنها .

(٢)

(١) ربنا آتامن لدنك رحمة ، يوسف أهرض عن هذا ، ثم أنتم هؤلاء يقتلون أنفسكم ، قل اللهم مالك الملك .

ذا أراعوا ، أصبح ليل ، اشتدى أزمة تنفرجي .

اذكر حكم حذف حرف النداء في المناديات المذكورة ، وإن كان في بعضها خلاف فاذكره .

(ب) يا صلاح صلاح الدين .

يا أسفا على يوسف .

ما أوجه الإعراب الجائزة في المثال الأول مع التعليق؟ وما نوع المنادى في المثال الثاني . وما أصل ألفه .

(٣)

(١) رب اجعلني مقيم الصلاة - يا أبت لا تعبد الشيطان - قال ابن أم إن القوم استضعفوني .

(ب) يا عبادي لا خوف عليكم ، يا ابن أخي راقب الله - يا أبتى علك أو عسا كا .

المنادى في ما تقدم مضاف إلى ياء المتكلم ، اذكر مع التوجيه حكم حذف الياء في الأمثلة الأولى وحكم ثبوتها في الثانية .

إني إذا ما حدث أنا أقول يا اللهم : اللهم
 يا السلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
 يا ابن أبي ويا شقيق نفس أنت خلقتني فاعفر شديد
تفضل منه إلى الموَجَل في لُجَّة أمسك فلاناً عن قل
 يا أبتي هلك أو عسا كا .

س : في المنادى في كل بيت من الآيات السابقة شذوذا جاء للضرورة ،
 بين وجه الشذوذ فيما تحت خط من الآيات السابقة .

أسئلة ومجريات

١ - ينقسم المنادى إلى قريب وبعيد ، و مندوب ، فـأ حروف النداء
 الموضوعة لكل؟ ومتى تستعمل « يا » للندبة ومتى تسمى « و » ، فقط للندبة؟

٢ - متى يتمتع حذف حرف النداء ، وضح ، ومتى يقل الحذف ، بين
 ذلك مع التعليل لما تقول .

٣ - متى يبنى المنادى ؟ وعلام يبنى ، وما حكم المنادى المبني قبل النداء
 وحكم تابعه ؟

٤ - متى يجب نصب المنادى ، ومتى يجوز فيه الضم والفتح ، وإذا فون
 المنادى المبني ، فـا الأوجه الجائزة فيه ؟ .

٥ - إذا وصف المنادى العلم « يا بن » فـتى يجوز ضمه وفتحه ، ومتى
 يجب الضم فقط ، مثل لما تذكر ، وما الحكم إذا تكرر المنادى المفرد مضافاً ؟

٦ - متى يجوز في تابع المنادى الرفع والنصب ؟ وما حكم نعت « أي » ،
 واسم الإشارة في النداء ؟ وما الذي توصف به أي حينئذ ؟ مثل لما تقول .

(ب) إذا كان المنادى مبنيًا ، فتنى يجب نصب تابعه ؟ ومتى يأخذ ذلك التابع حكم المنادى المستقل ؟ ومتى يجوز الجمع بين النداء وال ؟ وما كيفية نداء لفظ الجلالة ؟ مثل لما تقول .

(ج) يكون تابع المنادى عطف نسق ، فتى يجب ضممه ومتى يجب نصبه ومتى يجوز فيه الرفع والنصب ؟ مثل لما تقول .

٧- (ا) المنادى صحيح الآخر مثل : يا غلام ، يضاف إلى ياء المتكلم فما الأوجه الجائزة فيه مع التعليل والتحليل ؟ ومتى يجب حذف الياء ؟ مثل .
(ب) يضاف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، فتى يجب ثبوت الياء ، ومتى يجب حذفها مع التحليل والتعليل .

(ج) بين متى يلزم الاسم النداء قياساً ؟ ثم اذكر ثلاثة من الأسماء الملازمة للنداء سماها ونوعين من الملازمة قياساً .

الاستغاثة

أمثلة :

قد يقع الإنسان في شدة ، أو يتوقع مكروهاً ، فينادي من ينقذه ، فترى
الفريق يصرخ قائلاً :

يا للناس للفريق ..

ويقول الشاعر :

يا للرجال لِحُرةٍ موهودة قُتلت بغير جريرة وجفاح^(١)
وتقول : يا للوعاظ ، ويا للخطباء لنشر الرذيلة .
أو : يا للوعاظ وللخطباء لنشر الرذيلة .

ويقول الشاعر :

يا يزيدا لأملٍ نيلٍ عزٍّ وغنى بعد فاقة ومَوانٍ

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، ثم انظر إلى الكلمات التي تحتها خط تجد أن المتكلم
لم يقصد مجرد النداء ، فالفريق معلاً ، نادى من يخلصه من شدته ، وكذلك
الشاعر في قوله : يا للرجال لِحرة ، نادى من يعين على دفع الشدة عن الحرية ،
ويسمى هذا أسلوب استغاثة ، وتراه يتكون من :

(١) حرف نداء . (٢) مستغاث به . (٣) مستغاث له .

ولكي نفرق بينه وبين النداء ، أتينا باللام داخله على المستغاث به مفتوحة
وبلام أخرى على المستغاث له مكسورة ، فمثلاً :

(١) هي البنت كانت تدفن حية عقب ولادتها ، كمادة بض الأم القديمة ،
والجريرة : الإثم والذنب ، ومثلها الجناح .

يا للناس الغريق^(١) : دخلت لام مفتوحة على المستغاث به (وهو الناس) وأخرى مكسورة على المستغاث له (وهو الغريق) ومثله :
يا للرجال الحرة - أما في مثل :

يا للوعاظ ويا للخطباء لنشر الرذيلة : نرى أن المستغاث به قد تكرر بالعطف فاستغاث المتكلم بالوعاظ والخطباء وتكررت د يا ، .

وأما في د يا للوعاظ والخطباء ، فقد تكرر المستغاث به لكن لم يتكرر د يا ، لذلك ، فتحنا اللام في المعطوف في المثال الأول ، وكسرنا في المثال الثاني ، وفي مثل :

د يا يزيدا لأمل : حذف لام الاستغاثة ، وجئنا بالآلف في آخر المستغاث به عوضاً عنها ، ومن هذا تعلم أن أسلوب الاستغاثة تارة يكون باللام ، وتارة يكون بالآلف في آخر الاسم ، وإليك تعريف الاستغاثة ، ومتى تفتح اللام ومتى تكسر ، ومتى تحذف ؟

(١) يا للناس للغريق : الإعراب : (يا) حرف نداء واستغاثة . اللام حرف جر (الناس) مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بـ (يا) - وللغريق : جار ومجرور متعلق بـ يا أيضاً ، وهناك إعراب آخر هو : أن اللام حرف جر زائد والناس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد - وكان منصوباً لأنه أشبه المضاف - وعلى ذلك فليس له متعلق ، وترى هنا في باب الاستغاثة : المنادى مجروراً ، وعلى ذلك فتابعه يجوز فيه الجر على اللفظ والنصب على المحل نقول (يا للرجال الأشداء بالجر والنصب) .

وإذا علمت : أن اللام في الاستغاثة تكون حرف جر أصل ، أو زائداً ، فقد اختلفوا في متعلق الجار والمجرور ، فبعضهم يقول بـ (يا) لكونها نافية عن الفعل ، وقيل باللعل الذي ثابت عنه (يا) ومن قال أنها زائدة فهي لا تنطق بشيء - ومذهب الكونيين فيها : أنها مقطوعة من (آل) وأصل (يا زيد) يا آل زيد ،

الاستغاثة

القواعد :

تعريفها : هي نداء من يخلص من شدة ، أو يعين على دفعها ، مثل : يا الناس
للغريق - يا يزيد لعمري .

لام الاستغاثة :

وتدخل اللام على المستغاث به مفتوحة ، وعلى المستغاث له مكسورة ، وإنما
وجب فتح اللام مع المستغاث به ، لأنه واقع موقع الضمير في أدموك ، واللام
تفتح مع الضمير مثل : لك وله ، وأيضا للفرق بين المستغاث به والمستغاث له ،
حيث تفتح في الأول وتكسر في الثاني .

(حكم اللام مع المستغاث به المعطوف) .

وإذا عطفت على المستغاث به مستغاث به آخر ، فلما أن تكرر (يا) أولا ،
فإن تكرر (يا) مع المعطوف ، وجب فتح اللام مقل : يا للوعاظ
ويا للخطباء ، لنشر الرذيلة ، ومثل قول الشاعر :

يا لقومي ولا لأمثال قومي

لأناس عقوقم في ازدحام^(١)

(١) الشاهد : يا لقومي ولأمثال قومي حيث عطفت على الستغاث مستغاث به آخر
وكررت (يا) فتفتح اللام ، وإنما فتحت مع تكرار (يا) لاعتبارها استغاثة أخرى
مستقلة وإعراب الشاهد : (يا) حرف نداء واستغاثة . (لقومي) اللام : حرف
جر قومي مجرور باللام ومضاف إلى ليا ، والجار والمجرور متعلق (بيا) أو بدمو
بمعنى النتيجة (وبالأمثال قومي) يا : حرف نداء واستغاثة اللام حرف جر (أمثال)
مجرور باللام ومضاف إليه قومي والجار والمجرور متعلق بيا (لأناس) الجار والمجرور
متعلق (بيا أيضا) .

وإن لم تتكرر (يا) مع المعطوف وجب كسر اللام مثل : يا للوعاظ
والخطباء . لنشر الرذيلة ، وقول الشاعر :

يُبَكِّيكَ نَاهُ بَعِيدَ الدَّارِ مُتَّزِبٌ يَا لَلْكُهُولِ وَالشَّبَّانِ مِنْ عَجَبٍ^(١)

ويتأخر أن اللام تفتح في موضعين :

١ - مع المستغاث به مثل يا لزيد .

٢ - مع المعطوف على المستغاث به إن تكررت (يا) مثل : يا للوعاظ
ويا للخطباء .

وتكسر اللام في موضعين :

١ - مع المستغاث له دائماً ، مثل : يا لزيد لعمرو .

٢ - مع المعطوف على المستغاث به إذا لم تتكرر (يا) مثل : يا للوعاظ
والخطباء .

حذف لام المستغاث به :

وتحذف لام المستغاث به ، إذا عوض عنها ألف في آخر الاسم ، مثل :
(يا زيدا لعمرو) ومثل :

يَا زَيْدًا لَأَمَلٍ ثَمَلٌ عِزٌّ وَغِيٌّ بَعْدَ فَاثَةٍ وَهَوَانٌ^(٢)

(١) الشاهد : (يا للكهول والشبان) حيث تكررت المستغاث به بالمطف ولم
يتكرر (يا) فكسرت اللام .

(٢) الشاهد (يا زيدا) حيث حذفت لام المستغاث به وحجى بدلها بالألف آخر
الاسم ، والإعراب : (يا زيدا) يا حرف نداء واستماتة يزيدا متاعى مستغاث به مثنى
على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة منامية ألف الاستماتة في محل نصب .
لأمل : اللام حرف جر أمل : مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بأدعو -
أو بمحذوف حال من المستغاث (نيل) مفعول به لأمل . والفاعل مستتر (عز)
مضاف إليه .

وقد تحذف اللام بدون تعويض مثل : د ألا يا قوم للعجب العجائب ، .
وقد أشار ابن مالك إلى جر المستغاث به بلام مفتوحة فقال :

إذا استغِيث اسمٌ منادى خُفِضَ باللام مفتوحاً كما للرفعى^(١)
ثم أشار إلى حكم المعطوف إن تكررت و يا ، أو لم تتكرر فقال :
وافتح مع المطبوف إن كررت (يا)

وفي سـوى ذلك بالكسر اثني^(٢)
ثم أشار إلى أن لام الاستغاثة تحذف ويعرض عنها الألف فقال :
ولامٌ ما استغِث عاقبتْ أَلِفٌ ...

المنادى المتعجب منه :

والمنادى المتعجب منه ، يأخذ حكم المستغاث به ، فيجر بلام مفتوحة ،
كما نقول : (يا للغروب وقت الأصيل) متعجباً من جمال الغروب و (يا للنداهية)
وإذا تعجبت من كثرة الماء ، قلت : (يا لكثرة الماء) وقد تحذف اللام

(١) (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (استغِيث) فعل ماضٍ مبني للمجهول
(اسم) نائب فاعل (منادى) نعت له وحده الفاعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة
إذا إليها (خفِضاً) فعل ماضٍ مبني للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير
مستتر والجملة جواب إذا (باللام) متعلق بخفض (مفتوحاً) حال من اللام (كذا)
للكساف جازع المحذوف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ليتسداً محذوف (يا)
حرف نداء (للرفعى) اللام حرف جر أصل عند البصريين ومتعلق بأدعو أو (يا)
وقبل حرف جر زائد لا متعلق به .

(٢) (وافتح) : فعل أمر وفاعله مستتر فيه والمفعول محذوف تقديره : اللام .
(مع) ظرف متعلق بمحذوف حال من المفعول المحذوف (المطبوف) : مضاف
إليه . (إن) : شرطية . (كررت) فعل الشرط والتاء : فاعل . (يا) قصد لفظه :
مفعول وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله . (وفي سوى متعلق بقوله) : (اثني)
في آخر البيت (ذلك) مضاف إليه . (بالكسر) متعلق بالثاني أيضاً . (اثني) فعل
مر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحذيفة المتغاية ألفا الوقف والفاعل ضمير محترق .

ويعوض عنها بالآلف أيضاً مثل : (يا عجباً لزيد) بل قد تحذف اللام بدون تعويض كقولك : يا خيراً ، يا جريء ، ونداء الباعة على بضاعتهم من هذا القبيل ، وإعرا به مثل إعرا ب المستغاث به .

وقد أشار ابن مالك إلى نداء التعجب ، وأنه كالمستغاث به في النصف الثاني من البيت فقال :

ولام ما استغثت عاقبت ألف ومثله اسم ذو تعجب ^(١) أت وبعد أن انتهينا من الاستغاثة إليك موجزها .

لخلاصة : (١) الاستغاثة نداء من يخلص من شدة أو يعين عليها .

(٢) وأركان الاستغاثة ، ثلاثة : ١ - حرف نداء (ولا يستعمل من حروف النداء في الاستغاثة إلا (د يا ،) ٢ - مستغاث به ٣ - مستغاث له . (٣) وأسلوب الاستغاثة : تكون باللام مفتوحة مع المستغاث به ، ومكسورة مع المستغاث له ، وقد تكون بحذف لام المستغاث به ويعوض عنها الآلف في آخر الاسم ، مثل : « يا زيدا لعمر ، وقد لا يعوض ، مثل : ألا يا قوم للعجب .

(٤) وتكسر لام الاستغاثة ، في موضعين ، وتفتح في موضعين كما تقدم . (٥) والمتعجب منه كالمستغاث ، من حيث جره بلام مفتوحة ، أو حلف اللام والإتيان بالآلف عوضاً عنها ، أو بدون الآلف ، والأمثلة : يا للدهاية ، يا عجباً لزيد ، (يا جريء) .

(١) (ولام) مبتدأ (ما) اسم موصول مضاف إليه . (استغثت فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستترية والجملة صلة . (عاقبت) فعل ماض ولتاء لتأنيث وللفاعل ضمير مستتر والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، ألف : مفعول به لماقبت وسكن على لنة ربعة .

(ومثله) خبر مقدم (اسم) مبتدأ مؤخر . (ذو) صلة لاسم ، (تعجب) مضاف إليه . (ألف) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة في محل جر صلة لمتعجب .

النَّدْبَةُ

أمثلة :

قيل لأعرابي « مات عثمان بن عفان » فصرخ قائلاً .
واعثمان واعثمان : أنا بك الله وأرضاك .

ولما مات عمر رثاه الشاعر فقال :

سَمَّيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيمَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرُو
وقيل لعمر « أصابنا جَدْبٌ ، فصاح : « واعمره واعمره ، .

وأمسك في بكبه ، فسئل عن السبب ، فقال :

فَوَاكِدًا مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَا لَوْ « فَوَاكِدٌ »
وَاللَّهُمْ حَرِيقٌ مَصْرُوعًا فَقَالَ صَاحِبُهُ « وَأَمْصِيبَتَاهُ ، وَأَمْصِيبَتَاهُ »

التوضيح :

١ - أقرأ تلك الأمثلة ، تجد أن الأعرابي . حينما قال (واعثمان) لم يقصد
نداء عثمان ، لأنه قد مات ، بل قصد التحسر عليه ، والتفجع ، ومثله .
« يا عمر آء لم يقصده نداءه ؛ لأنه قد مات ، بل قصد التفجع عليه ويسمى
هذا « ندبة » وأما :

« واعمره » فقد نزل منزلة الميت فتفجع عليه ، ومثل ذلك ، واكبداه .
وارأساه ، فهذا كله محل الألم ومتوجع منه ، ونداء المتوجع منه يسمى ندبة
وأداة الندبة :

وا - أو (يا) . إن أمن اللبس ، وأسلوبها ، قد يكون بدون ألف الندبة
في آخر الاسم ، مثل : (واعثمان) ويكتفى بالأداة .

وقد يكون وهو الغالب بألف الندبة مثل : واعمرأ - واكبدأ .
وقد يؤتى بهاء السكت بعد الألف ، مثل : واعمرأه - واظهرأه - وبعد
توضيح تلك الأمثلة ينبغي أن نبين :

ماهى الندبة ؟ وما حكم المندوب ، وما شروطه ؟ وإذا أتى بألف الندبة
فما الذى يحذف لأجلها . ومضى قلب ألف الندبة واواً أو ياء ؟ وكيف يندب
المضاف إلى ياء المتكلم ؟ وإليك التفصيل .

القواعد :

الندبة

تعريفها : هى فى الأصل ، مصدر (ندب) الميت إذا نأح عليه وهدد مأثره .
وفى اصطلاح النحويين : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه . وينادى
المتفجع عليه ؛ لفقده حقيقة أو حكماً ، فعال المتفجع عليه لفقده حقيقة
(واعثمان) وقول الشاعر :

حُلتْ أُمراً عَظِيماً فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَقُمتَ فِيمَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرُؤُا^(١)

ومثال المتفجع عليه لفقده حكماً ، قول عمر لما أخير بمجدب : (واعمرأه .
واعمرأه) ومثال المتوجع منه .

(فَوَا كَيْدًا مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يَحْيِي) و(وارأسه ، واظهرأه) .
وأداة الندبة : (وا) دائماً أو (يا) إذا أمن اللبس كما تقدم ،

(١) الشاهد « يا عمرأ » حيث كانت الندبة واستعمل « يا » لأمن اللبس .
والإعراب « يا عمرأ » « يا » حرف نداء وندبة . عمر : منادى مبنى على ضم
مقدور على آره منع من ظهوره الفتحة للنسبة لألف الندبة .

حكم المندوب :

وحكم المندوب ، حكم المنادى . يبنى إن كان مفرداً معرفة مثل : (واعثمان)
(ولزيداه) وينصب ، إن كان مضافاً مثل : وأمير المؤمنين . وإذا اضطر
الشاعر إلى تنوينه فونه مثل :

وَأَقْفَسَا : وَأَيْنَ مِثْلُ قَفَسٍ أَنْبَسِي بِأَخْذِهَا كَرُوسٌ^(١)
شروط المندوب (ما يندب وما لا يندب) .

ولا يندب إلا المعرفة ، علماً ، مثل : (وامحمد) أو مضافاً مثل :
وأمير المؤمنين ، أو الموصول الذى اشتهر بالصلة وكان غالباً من آل ،
مثل : وامن حفر بثر زمزم ، وامن بنى أهرام مصر . فمبدأ المطلب اشتهر
بمقر زمزم ، كما اشتهر خوفو ببناء الأهرام .

ولا يندب النكرة^(٢) ، فلا تقول : (وارجلاه) ولا المبهم ، كاسم
الإشارة ، فلا تقول : واهذاه ، ولا الموصول الذى لم يشتهر بالصلة فلا تقول :
وامن قام . وذلك لأن المراد بالنسبة الإعلام بعظمة المندوب ، وتعمد
مآثره ولا يتأتى ذلك فى النكرة أو المبهم .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم الإعرابى للمندوب ، ما يندب
وما لا يندب فقال :

-
- (١) قفس : اسم قبيلة من بنى أسد . كروس : اسم رجل .
والشاهد : «واقفسا» حيث اضطر الشاعر إلى تنوين المندوب المبني فونه .
وإعرابه : «وا» حرف نداء ونسبة «قفسا» منادى منصوب بالفتحة الظاهرة
وقد نوله الشاعر ونصبه مع أنه مفرد معرفة لضرورة .
(٢) إنما يجتمع ندب النكرة إذا كان المنكر متجسماً عليه «كالميت» أما إذا كان
متجسماً منه فيجوز ندب النكرة مثل «واكبدوا» ، «وامسيتاه» ، «واظهراه» .

ما للنادى اجعل لندوب وما فُسُكِرَ لم يُقْدَبْ وَلَا ما ألبها^(١)
ويُقْدَبُ الموصول بالذى اشتهر كَبُرَ زَمَزَمَ يَلِي ، وامن حَقَر^(٢)
الندبة بالالف وما يحذف لاجلها .

عرفت أن الندبة ، قد تكون بغير ألف في آخر الاءم مثل : «واعثمان ،
«وازيد ، «واحسين » .

وقد تكون - وهو الغالب - بألف الندبة في آخر المنادى ، مثل :
واعثمانا ، وازيدا - واكبدا ، ويحذف لأجل ألف الندبة ، ما يكون
قبلها من :

١ - ألف مثل : موسى ، ومصطفى ، تقول : واموسا : وامصطفا ، يحذف
ألف موسى ومصطفى : والإتيان بألف الندبة ، وإن شئت أتيت بهاء السكت
فقلت : واموساه وامصطفاه .

٢ - تنوين في الصلة ، أو غيرها ، مثل : (وامن حقر بُر زمرماه) يحذف

(١) (ما) اسم موصول ، مفعول أول تقدم على عامله وهو قوله : (اجعل) الآتي
للفنادى (متعلق بمحذوف صلة الموصول . (اجعل) فعل أمر وفاعله ضمير
مستتر (لندوب) متعلق باجعل وهو المفعول الثاني . (وما) اسم موصول مبتدأ .
(نسكر) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة . (لم)
جازمة نافية . (يندب) مجزوم بلم ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة خبر . (ولا) الواو
عاطفة لا : نائية . (ما) اسم موصول : معطوف على (ما-نسكر) وجبة
(ايها) صلة .

(٢) (ويندب) فعل مضارع مبنى للمجهول . (الموصول) نائب فاعل (بالذى)
متعلق بـ يندب . (اشتهر) فعل ماض ولفاعله مستتر والجملة صلة . (كَبُرَ) متعلق
بمحذوف وخبر لابتداء محذف (زمزم) مضاف إليه (يلي) فعل مضارع ولفاعله مستتر
والجملة حال من بُر (وامن حقر) مفعول به ليلي على الحكاية .

تنوين ومزم ، والإتيان بألف الندبة ، ومثل « واغلام زيداه » ، يحذف التنوين من زيد لأجل الألف .

٣ - الضمة في آخر المنادى ، مثل : « واحمدا » ، يحذف ضمة الدال لأجل ألف الندبة .

٤ - الكسرة ، مثل : « واعد السلامه » ، يحذف كسرة الميم لأجل ألف الندبة .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الندبة ، قد تكون بالألف ، وبين ما يحذف لأجلها ، فقال :

ومنتهى المندوب صِلَهُ بالألف متلوها إن كان مثلها حُذِفَ^(١)
كذلك تنوين القرى به كُمل من صِلَةٍ أو غيرها نُلِتَ الأمل^(٢)

(١) (ومنتهى) مفعول لفعل محذوف يسره ما بعده . (المنسوب) مضاف إليه . (صِلْ) صل : فعل أمر والفاعل مستتر والمساء مفعول به . (بالألف) متعلق بصل . (متلوها) متلو : مبتدأ ، و (ها) مضاف إليه . (إن) شرطية ، (كان) فعل ماض ناقص فعل للشرط واحمدا ضمير مستتر . (مثلها) خبر كان ، وها : مضاف إليه وجملة (حذف) في محل رفع خبر ، وجواب للشرط محذوف يدل عليه جملة الخبر .

(٢) (كذلك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . (تنوين) مبتدأ مؤخر . (الذى) اسم موصول مضاف إليه . (به) متعلق بكمل الآف . (كل) فعل ماض والفاعل مستتر والخملة لا محل لها صلة الذى (من صلة) بيان الذى . (أو غيرها) معطوف على صلة ، وها : مضاف إليه . (نلت) فعل واطل (الأمل) مفعول به .

تغيير الحركة لأجل ألف الندبة - متى يكون :

إذا كان آخر ما تلحقه ألف الندبة فتحة ، لحقته ألف الندبة بدون تغيير للفتحة ، لمناسبتها للألف ، فنقول في نذب غلام أحمد : د واغلام أحمد ، ببقاء فتحة الدال لمناسبتها للألف .

أما إن كان آخر الاسم ضمة أو كسرة فيجب حذفها ، (كما تقدم) والإتيان بفتحة قبل ألف الندبة ، وهذا إذ لم يحصل لبس (فثال حذف الكسرة) د واغلام زيداه ، بتغيير كسرة الدال فتحة ، ومثال حذف الضمة (وازيداه) بحذف ضمة (زيد) والإتيان بالفتحة لأجل ألف الندبة ، وحذف الكسرة والضمة وجمي الفتحة في المثالين لا يوقع في لبس .

بقاء الضمة والكسرة وقلب ألف الندبة واوا ، أو ياء :

فإن أوقع حذف الضمة أو الكسرة وجمي الفتحة في لبس ، أبقيت الضمة والكسرة على حالها ، وقلبت الألف بـمد الضمة واوا وبعد الكسرة ياء .

ولو شئت قل ، أبقيت الضمة والكسرة وجمي بحرف تجانس للحركة ، فيؤتى براو بعد الضم ، وياء بعد الكسر ، فثال قلب الألف واوا بعد الضمة قولك في نذب (خادمه) وهو مضاف إلى ضمير المذكر : د واخادمه ، ببقاء الضمة والإتيان بالواو التي تجانس الضمة ، ولو شئت زدت هاء السكت فقلت : د واخادموه ، وإنما لم تقل في (خادمه) : واخادما . بألف الندبة لئلا يلتبس المندوب المضاف إلى المذكر ، بالمندوب المضاف إلى المؤنث ، ومثل ذلك : (واغلاموه) في نذب (واغلامه) ومثال قلب ألف الندبة : ياء بعد الكسرة قولك في نذب (خادمك) المضاف إلى كاف الخطاب للمؤنث : واخادمكي : ببقاء الكسرة والإتيان بياء بعدها ، لتجانسها ، ولو شئت أنيت بها السكت ، فقلت : (واخادمكيه) ، وإنما لم تقل في خادمك (واخادما) بألف الندبة ، لئلا يلتبس المضاف إلى المؤنث ، بالمضاف إلى المذكر .

الخلاصة في ذلك :

أنه يوثق بفتحة قبل ألف التندبة، ويحذف لاجلها ما يكون في آخر الاسم من ضم أو كسر، هذا إذا لم يحصل ليس بحذف الضمة أو الكسرة .

فإن حصل ليس بالحذف أقيمت الضمة والكسرة ، وجرى بحرف يجانس الشكل . أى واو بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة .

قال ابن مالك يشير إلى مجيء حرف يجانس الحركة (واو بعد الضم و ياء بعد الكسر) إذا أدى الفتح وألف بعده إلى ليس :

وَالشَّكْلُ حَقْمًا أَوْ لَرٍ مُجَانِسًا إِنَّ يَكُنَ الْفَتْحُ يَوْغَمُ لَا يَسَا^(١)

* * *

الإتيان بهاء السكت :

تقدم أن التندبة ، تارة تكون بغير ألف مثل : (واهمان) وتارة تكون بألف التندبة في آخر الاسم - وهو الغالب - مثل : (وازيدا) .

فإذا وقف على المندوب بالألف ، لحقه بعد الألف هاء السكت ، نحو : (وازيداه) أو وقف على الألف بدون الهاء (وازيدا) .

ولا تثبت الهاء في الوصل إلا في ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :

أَلَا يَأْتَعْمَرُو قَمَرَاهُ وَعَمَرُو بِنَ الزُّبَيْرَاهُ^(٢)

(١) « الشكل » مفعول به لفعل محذوف . « حتما » مفعول مطلق لفعل محذوف أيضا . « أله » فعل أمر والفاعل مستتر ، والهاء : مفعول أول . « مجانسا » مفعول ثان . « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط « الفتح » اسم يكن « يوم » متعلق بقوله « لا يسا » الذى هو خبر يكن وجواب الشرط محذوف .

(٢) الشاهد (يا عمرو عمراه) حيث أتى بهاء السكت في (عمراه) وأثبتها مع الوصل وهي لا تثبت إلا في الوقف وذلك ضرورة .

قال ابن مالك يشير إلى كيفية الوقف على المنسوب بالآلف :
وَوَاقِفًا زِدْهَا سَكَتٌ إِنْ نَزِدَ وَإِنْ تَشَأْ فَالِدُ وَالْهَاءُ لَا تَزِيدُ^(١)

نذب المضاف إلى ياء المتكلم

متى يجب ذكر الياء ، ومتى يجب حذفها ؟ ومتى يجوز الذكر والحذف ؟
تقدم أن المنادى ، يضاف إلى ياء المتكلم مثل (يا عبيد) وقول شوقي :
فيا وطني لعميتك بسد يأيس كأتى قد لقيت بك الشهابا
وتقدم أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، فيه خمس لغات (وقبل مت
بعضها بإثبات الياء ، وبعضها بحذفها . . فكيف تنديه على الوجهين ؟

كيفية نذب المضاف إلى ياء المتكلم بألف التندبة :

١ - إذا نذب المضاف إلى ياء المتكلم بألف التندبة : فإن كان على الغنوث
الياء ساكنة مثل : يا عبيد ، يا مالى ، جاز وجها : حذف الياء الساكنة ،
ثم الإتيان بالآلف ، أو ثبوتها بحركة بالفتح ، والإتيان بالآلف .
تقول : واعبدا - بحذف الياء ، أو واعبدا^(٢) بإثبات الياء بحركة .

(١) (وواقفا) حال من فاعل (زد) زد : فعمل أمر والفاعل مستتر (ها)
مفعول به زد . (سكت) مضاف إليه . (إن) شرطية (زد) فعل الشرط والفاعل
مستتر والمفعول محذوف وجواب الشرط محذوف أيضا (وإن) شرطية (تشأ)
فعل الشرط (فالد) مبتدأ والخبر محذوف والوجه جواب الشرط (والهاء) مفعول مقدم
على فاعله وهو قوله : لا زد الآلى (لا) ناهية (زد) مجزوم بلا والفاعل مستتر .
(٢) إعراب واعبدا : (وا) حرف نداء وتندبة (عبيد) منادى مضاف إلى
يأ المتكلم منصوب بفتحة مقدرة على الهمال منع من ظهورها الإسرة لمناسبة الياء ،
(الياء) مضاف إليه معنى على السكون فعمل جر وحركت بالفتحة لأجل ألف التندبة .
' وإعراب واعبدا : (عبيد) منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة ، منصوب
بفتحة مقدرة منع من ظهورها الفتحة لمناسبة ألف التندبة .

٢- وإذا نذب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة ثبوت الياء متحركة بالفتح مثل : يا عبدي ، يا مالي ، وجب ثبوت الياء مفتوحة ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : واعد يا - واملأ يا ، بإثبات الياء فقط .

٣- وإذا نذب على لغة قلب الياء ألفاً ، أو بقاء الألف مثل : (يا عبدا) (يا مالا) وجب حذف الألف ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : واعد يا واملأ .

٤- وإذا نذب على لغة حذف الياء وتشمل ثلاث لغات كما تقدم (يا عبدي ، يا عبداً ، يا عبداً) : وجب حذف الياء أيضاً كما هي محذوفة ، وتغيير الضمة والكسرة فتحه ، ثم الإتيان بألف الندبة تقول : واعد يا ، واملأ . ويتلخص أن المضاف إلى ياء المتكلم عند ندبه بالألف :

يجوز فيه : واعد يا - و- واعد يا ، وذلك على لغة إثبات الياء ساكنة في النداء ويجب فيه واعد يا ، فقط على لغة إثبات الياء مفتوحة في النداء . ويجب فيه واعد يا ، فقط على باقي اللغات .

ويقول ابن مالك في المندوب المضاف إلى ياء المتكلم إن كانت ساكنة ، وأنه يجوز حذفها أو تحريكها بالفتح قبل الألف :

وَقَاتِلْ وَاعْبِدْ يَا وَاعْبِدْ يَا مَنْ فِي النَّدَايَا ذَا سَكُونٍ أَبَدِيٍّ^(١)
وبعد أن انتهينا من الندبة وأحكامها إليك موجزاً لها .

الخلاصة : (١) الندبة : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه مثل : واعمراه و أأمير المؤمنين ، و أظهراه .

(٢) وحكم المندوب ، حكم المندى ، فيبقى على الضم إن كان مفرداً معرفة ، وينصب إن كان مضافاً .

(١) (وقال) خبر مقدم وفيه ضمير مستتر فاعل (واعد يا) مفعوله (واعد يا) مطرّف على المفعول - (من) اسم موصول : مبتدأ مؤخر (في النداء) متعلق بقوله (أبدي) الآتي (يا) مفعول مقدم لأبدي (ذا) حال من الياء (سكون) مضاف إليه (أبدي) فعل ماضٍ والفاعل مستتر ، والجملة لا محلي لها صلة للموصول :

(٣) ولا يندب إلا المعرفة أو الموصول الذي اشتهر بالصلة (وتلك شروط للمندوب) .
ويمتنع ندب النكرة ، والمجهول كائى ، واسم الإشارة ، والموصول الذي لم يشتهر بالصلة .

٤ - الندبة بالآلف وما يحذف لها :

والندبة تكون بغير الآلف مثل : واعثمان ، وغالباً ما يكون المندوب بالآلف فى آخره ، مثل : واكبدا ، ويحذف لأجل الآلف ما يكون قبلها من : ألف أو تنوين فى الصلة ، أو فى غيرها ، أو ضمة ، أو كسرة إذا لم يحصل لبس .

• - وإذا حصل بحذف الضمة أو الكسرة ، والإتيان بالآلف لبس ، أبقى الضمة والكسرة ، وجىء بواو بعد الضم ، وبياء بعد الكسر . أعنى بحرف مجانس ، ويقال فى تلك الحالة : إنه امتنع الندبة بالآلف ، خوفاً من اللبس أو يقال . قلبت الآلف واواً بعد الضم وياء بعد الكسر خوفاً من اللبس .

٦ - ويجوز الإتيان بهاء السكت بعد الآلف فى حالة الوقف ، مثل : واعمره ، ويجوز أن تقف على الآلف (واعمره) وتحذف الهاء فى الوصل وثبوتها فى الوصل ضرورة فى الشعر .

٧ - ولعلك أدركت أن أسلوب الندبة يكون :

(١) بغير الآلف . (٢) بالآلف . (٣) بالآلف مع الهاء فى الوقف .

٨ - وكيفية ندب المضاف إلى ياء المتكلم بالآلف : يجوز إثبات الياء وحذفها : واعبد ، واعبد يا ، إن كان على لغة من يثبت الياء ساكنة ، ويجب ذكر الياء على لغة من يثبتها متحركة بالفتح فى النداء : واعبد يا ، ويجب حذفها : الباقي . واعبد .

تطبيقات

(١) نموذج للإعراب

من يا لقوى الفرقة الأحباب .

يا له من رجل قاسى القلب .

يا للرجال ذوى الألباب من نفر .

واعمره واعمره

فواكبدا من حب من لا يحبني ومن زفرات ما لحن فناء

واحر قلباه من قلبه شيم ومن بهيمى وحالى عنده سقم

وامن فتح مصراه

تبيكهم الدهماء معسولة وتقول سلى وارزيتيه

اقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ما تحت خط .

الإعراب

(يا لقوى لفرقة الأحباب) . يا : حرف نداء . واستغاثة (لقوى) اللام حرف جر أصلى ، قوم ، مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بادعى لما فيه من معنى أستغيث ، ويجوز أن تكون اللام حرف جر زائد ولا متعلق له ، وقوى : منادى منصوب بفتحة مقدرة لإضافته ، لفرقة ، جار ومجرور متعلق بما يتعلق به الأول ، والأحباب : مضاف إليه .

(يا له من رجل قاسى القلب) . يا : حرف نداء وتعجب . له : جار ومجرور متعلق بالمنادى المحذوف ، تقديره : يا عجباً .

(يا للرجال ذوى الألباب من نفر) . يا للرجال : تقدم إعراب نظيرها ؛ ذوى : نعت ، والألباب : مضاف إليه ، من نفر : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : انصفوني أو خلصوني .

(واعره) . وا : حرف نداء ونديه (عره) : منادى مندوب مبنى على ضم مقدر على آخر منع من ظهوره حركة مناسبة ألف الندبة في محل نصب ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .
(فواكبدا) . إعرابه كسابقه .

(واحر قلباه) . حر : منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقلب : مضاف إليه ، قلب : مضاف ، وياه المتكلم المنقلبة ألفا المحذوفة لانفتاحها مما كتبه مع ألف الندبة مضاف إليه ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .
(وامن فتح مصره) ، وا حرف نداء ونديه . د من : منادى مندوب ، مبنى على ضم مقدر على آخره في نصب ، مصره : مفعول لفتح والألف للندبة والهاء للسكت والجملة لا محل لها صلة د من .

(٢)

(١) رجل ، فتاة ، محمد ، عالم ، أنت ، أيها الرجل ، زينب .
(أشفقت على) من كتب ، (تذكرت) من بنى الأهرام ، من فتح مصر (شجاع) .
(ب) عبد السلام ، أحمد ، غلام أحمد ، كتابه ، صديقه ، كتابك ، صديقك ، يا خاني (يا ثبات الباء وحذفها) .
أدب تلك الكلمات بألف الندبة . مبينا ما يحصل من تغيير لأجلها ثم بين الكلمات التي قلب فيها الألف حرفا مجازيا ، ولماذا ؟

أسئلة وتمارين

- ١ - ما هي الاستغاثة ، وما الأساليب المعروفة فيها ، وما حركة اللام في الاستغاثة ، ومتى تكسر لام المستغاث به ، ومتى تفتح ؟ مثل لما تقول .
- ٢ - متى تحذف لام المستغاث به ، وما حركة لامه عند تكراره بالعطف ؟ مثل لما تقول . ثم وضح المواضع التي تفتح فيها اللام ، والتي تكسر فيها ، وهل يأخذ المنادى المتعجب منه حكم المستغاث به ؟ وكيف ؟ مثل لما تقول .

- ٣ - ما أداة الندبة الخاصة بها ، وهل يشاركها غيرها ، ومتى ؟ وما الذى يجوز نديه وللذى يحتنع نديه من الأسماء ؟
- ٤ - ما أساليب الندبة ، وما الذى يحذف لأجل الندبة ، ومتى تقلب هذه الألف وارا أو ياء ، ولماذا تقلب ؟ وكيف تندب المضاف إلى ياء المتكلم بالألف ، وعلى أى لغة يجب ثبوت الياء ، وعلى أى وجه يجب حذفها ؟ ومتى يجوز إثباتها وحذفها ؟ مثل لما تقول .

الترخيم

أمثلة :

قال امرؤ القيس :

أَفَاطِلِمُ مَمْلَأًا بِسَدِّ هَذَا التَّدَاثِلِ وَإِنْ كُفْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجِئِلِ

ونصح امرأئى ابناً له يسمى د عامر ، فكان مما قال :
يا عامر . . . صداقة اللئيم قدامة ، ومداراته سلامة .

وقال الشاعر :

يَا مَرْؤُ . . . إِنْ مَطَّيْحِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَبْسُ

وقال آخر :

يَا أَسْمُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقُ وَ مُنْتَظَرُ

* * *

لنعمَ النَّحْيُ مَشْوَى إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفٌ مِنْ مَالٍ ، أَيْلَةُ الْجُوعِ وَالْخَمَرِ

التوضيح :

انظر إلى المنادى الذى تحته خط فى الأمثلة السابقة . . . تجده محذوف الآخر ، وترى المحذوف فى المتالين الأولين حرف واحد ، فأصل (أفاطم) فأطمة ، فحذفت التاء ، وأصل (هام) عامر ، فحذف الراء . أما كلمتا :

(يا مرو ، يا اسم) ... فقد حذف فيهما حرفان : الأخير وما قبله ، وأصلهما : مروان ، وأسماء .

وحذف آخر المنادى ، يسمى : ترخيما ، والمحذوف قد يكون حرفا أو حرفين أو كلمة كما ستعلم .

ثم انظر إلى المثال الأخير تجد « طريف ابن مال » أصله ابن مالك فحذف الآخر ، ولكنه ليس منادى ، ويسمى الترخيم في غير النداء ، أو الترخيم لضرورة الشعر .

ولعلك تسأل : لم كان آخر المنادى مفتوحا في مثل أفاعلم ، ومضموما في مثل : يا مرو ، وكل منهما مفرد معرفة ؟

والإجابة أن الأول نوى فيه المحذوف فلم تتغير حركة ما قبله ، وتسمى لغة من ينتظر ، والثاني لم ينو المحذوف ، فعومل معاملة المستقل ، وتسمى لغة من لا ينتظر .

وبعد هذا التوضيح :

ما هو الترخيم ؟ وما شروطه العامة ، ومتى يرخم الاسم المجرد من الهاء ؟ وما شروط الترخيم بحذف حرفين ، وكيف يرخم الاسم على لغة من ينتظر ؟ وما ترخيم الضرورة - متى يكون : إليك هذا كله مفصلا .

القواعد :

تعريفه : الترخيم : في اللغة ترقيق الصوت وتليينه ، ومن ذلك قول الشاعر :
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْخَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْخَوَاشِي لَاهِرَاءَ وَلَا تَزَرُ^(١)
أي : منطلق رقيق الخواشي .

(١) الشاهد (رخم الخواشي) حيث استعمل كلمة رخم في معنى الرقة ، وهذا يدل على أن الترخيم ترقيق للصوت .

والترخيم في اصطلاح النحويين : حذف آخر الكلمة في النداء^(١) . تقول
في سعاد - يا سعاد ، وفي عامر ، يا عامر ، يحذف الآخر ترخيماً .

قال ابن مالك في تعريفه :

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخَرَ الْمُتَنَادِي كَيَا مُمَّا فَيَمْنُ دَهَا سُمَاد^(٢)

شروط الترخيم :

يشترط في الاسم الذي يرخم أن يكون معرفة ، وأن لا يكون مستغاثاً
ولا مندوباً ، فلا يجوز ترخيم النكرة ، ولا المستغاث ولا المندوب ، وتلك
شروط عامة^(٣) .

ثم إما أن يكون الاسم ، مختوما بالهاء « تاء التأنيث » ، أو مجرداً منها .
المختوم بالهاء :

فإن كان الاسم مختوما بتاء التأنيث ، (الهاء) جاز ترخيمه مطلقاً ، سواء
أكان علماً ، أم غير علم ، زائداً على الغلظة ، أم غير زائد .
فمثل العلم ، فاطمة تقول : « يا فاطمة » ، وغير العلم « جارية » ، تقول « جاري » ،
وهما مثالان ، لما زاد على ثلاثة .

ومثال الثلاثي : هبة ، وشاة ، تقول : « يا هب » ، « يا شاة » ، يحذف التاء

(١) الترخيم يحذف آخر الكلمة ثلاثة أنواع : ١ - ترخيم للنداء . ٢ - ترخيم
للضرورة ، وسيأتي . ٣ - ثم ترخيم للتصغير ، والذي يبيننا الأول .

(٢) (ترخيماً) مفعول مطلق عامه احذف لأنه بمناء كتمتدت جلوساً .
(احذف) فعل أمر وقاعه مستتر فيه (آخر) مفعول به (المتنادي) مضاف إليه
(كياساً) متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف (فيمن) متعلق بمحذوف خال من
الجار والمجرور السابق (دها) فعل ماض والفاعل مستتر (سمادا) مفعول به دها ،
والجملتان لا محل لهما صلة من .

(٣) هناك شروط عامة أخرى منها أن لا يكون مضافاً فلا يرخم مثل : (يا أهلي
العلم) وأن لا يكون من الألفاظ الملازمة للنداء ، مثل : (قل) .

بمحذوف وفرة يفسد واخطلا ترخيم ما من هذه الها قد خلا^(١)
إلا الرباعي مما فوق التسلم دون إضافة وإشادة متم^(٢)

٣ - الترقيم بحذف حرفين وشروطه :

ويرخم الاسم بحذف حرفين بشرط :

١ - أن لا يكون الاسم مختوما بالتاء .

٢ - وأن يكون ما قبل الأخير ، حرف لين ، ساكنا ، زائداً غير أصل ،
مكلاً أربعة أحرف فأكثر . وذلك مثل : شمان ، منصور ، مسكين ، تقول
في الترقيم : يا عم ، يا منص ، ويا مسك ، بحذف حرفين : الأخير وما قبله
(لأنه لين - زائد مكلاً أربعة) .

ومن ذلك : غطمان وخلدون - وإسماعيل ، تقول : يا غطف ، ويا خلد
ويا إسماع ، وأيضاً قول الشاعر :

« يا مروء إن مطيقتي محبوسة » الأصل : يا مروءان .

(ويا اسم صبراً على ما كان من حدث) ، والأصل : يا أسما .

== مفعول لفعل محذوف يفسره قوله (وفرة) في البيت الآتي (قد) حرف تحقيق ،
وجملة (رخما) من الفعل رخما والفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة .

(١) « محذوفها » متعلق برخما في البيت السابق ، وها : مضاف إليه « وفرة » فعل
أمر والفاعل ضمير مستتر . والهاء مفعول به « بعد » ظرف متعلق بوفرة مبنى على
الضم في محل نصب « واخطلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصال بنون التوكيد الخفيفة
بالنقلية ألفاً لأجل الواف والفاعل مستر « ترخيم » مفعوله « ما » اسم موصول :
مضاف إليه « من هذه » متعلق بقوله « خلا » الآتي « الها » بدل من اسم الإشارة
« خلا » اسم ماض وفاعله مستتر فيه والجملة صلة .

(٢) « إلا » أداة استثناء « الرباعي » منصوب على الاستثناء « فما » الفاء عاطفة
« ما » اسم موصول معطوف على الرباعي « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة ما
« العلم » بدل من الرباعي « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعي « إضافة »
مضاف إليه « وإشادة » معطوف على إضافة « متم » نعت لإشادة .

وإذا استكمل المنادى شروط الترقيم بحذف حرفين : لا يجوز ترقيمه بحذف حرف واحد . فلا يجوز في (منصور) يا منصور ، ولا في عثمان : يا عبثا . وإذا اختلف شرط من الشروط السابقة . كان الترقيم بحذف حرف واحد ، وامتنع حذف ما قبل الأخير .

وذلك كأن يكون الاسم مخموما بالهاء ، مثل : سلحفاة ، وعقباة (١) فيرخم بحذف الهاء فقط ، تقول : يا سلحفا ، ويا عقبا .

أو يكون الأخير غير لين ، مثل : جعفر . وقطر تقول : يا جعفر ويا قطر . بحذف حرف واحد لا حرفين ، لأن ما قبل الأخير غير لين .

أو يكون لينا غير ساكن مثل : مبيخ ، وقنور (٢) فلا تقول : (يا مبي ويا قنور) بحذف حرفين بل تقول : (يا مبي ويا قنور) بحذف حرف واحد لأن ما قبل الأخير غير ساكن .

أو يكون غير زائد مثل : مختار ، ومنقاد) تقول : في ترقيمه (يا مختا ويا منقا) بحذف حرف واحد ، ولا يجوز حذف حرفين ، لأن ما قبل الأخير لينا أصليا .

أو غير رابع مثل : (حماد ، سعيد : ثمود ومجد) تقول في ترقيمه . (يا عما ، ويا سمى ، ويا ثمو ، ويا مجى) ، بحذف حرف ، ولا يجوز حذف ما قبل الأخير معه ، لأنه غير رابع ، بل ثالث .

الخلافا في مثل فرعون وغرنيق :

فإن كان ما قبل الآخر ، وارا مفتوحاً ما قبلها ، أو ياء مفتوحاً ما قبلها . مثل : فرعون وغرنيق ، ففي ترقيمه بحذف حرفين خلافا :

(١) صلة العقاب ، إحدى الطيور الجارحة ، يقال : هذه عقاب عقباة ، أى : ذلك مخالف قوية .

(٢) (هببخ) النمل السمين المتلذذ (قنور) الصب اليابس من كل شيء .

فذهب الغراء والجرمي : أنه يجوز الترخيم بحذف حرفين مثل : مسكين
فتقول عندهما : يا فرع ، ويا غرن ، ومذهب غيرهما من النحويين ، عدم
جواز ذلك ، والترخيم بحرف فقط ، تقول عندهم : يا فرعوا ، ويا غرني (١) .

والخلاصة : أنه يرخم بحذف حرفين إن كان الاسم غير مختوم بالياء
وكان ما قبل الأخير ليناً زائداً ، رابعاً فصاعداً ، والخلاف في دفرهون
وغرنيق ، قد تقدم ، لذا قال ابن مالك في حذف الأخير وما قبله :

وَمَحَ الْآخِرَ احْذِفْ الَّذِي تَلَاَ إِنْ زَيْدَ لَيْنًا ، سَاكِئًا مَكْتَلًا
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَاتَّخَلَفُ فِي ذَاوِرٍ وَيَاءٍ يَهُمَا فَتَنْحُ فُفِي

٣ - الترخيم بحذف كلمة :

ويكون الترخيم بحذف كلمة في المركب المزجي ، مثل : « ياسيديوه » ،
يا خالويه ، تقول عند الترخيم « ياسيب » ويا خال ، بحذف العجز ، ومثله :
« معد يكرب » ، وخمسة عشر ، إن كانت علماً ، تقول : يا معدي
ويا خمسة .

وقد تقدم أن المركب الإضافي يمتنع ترخيجه ، مثل : « يا أمير المؤمنين » ،
وأن المركب الإسنادي ، يمتنع ترخيجه ، مثل : « ففتح الله وتأبط شراً » .
وذكر ابن مالك أن المركب الإسنادي ، يجوز ترخيجه بقلة ؛ وقال إن
الجواز فيه منقول عن عمرو دسيبويه ، وعليه تقول في « تأبط شراً »
يا تأبط .

ومن هذا تعلم أن المركب المزجي ، يجوز ترخيجه باتفاق ، والمركب
الإضافي ، يمتنع باتفاق .

(١) غرنيق : اسم لطار طويل النقب من طيور الماء .

وأما المركب الإسنادى ، فيمتنع ترخيجه ، إلا على قول ابن مالك
فيجوز ، وانضم الآن قوله :

وَالْمَجْزَأُ حَذِفَ مِنْ مُوَكَّبٍ وَقُلْ تَرْخِيصٌ مُجْمَلٌ ، وَذَا عَمْرُو كَقُلْ^(١)
يريد حذف عجز المركب المزجى . ويعنى بالجملة : المركب الإسنادى .

الترخيم بحذف كلمة وحرف :

ويكون فى . اثنا عشر ، واثنتا عشرة ، أعلاما ، فإن أردت الترخيم قلت :
يا اثن ، ويا اثنت ، بحذف عشر ، والألف من الصدر .

لغة من ينتظر ، ومن لا ينتظر :

يجوز فى آخر المتادى المرخم لفتان :

الأول : لغة من ينتظر ، وهى : أن يتوى المحذوف ، وينظر إليه ، وعلى
ذلك فلا يغير . آخر الباقي بعد الحذف ، بل يبقى على ما كان عليه ، من حركة
أو سكون ، وعليها نقول فى جمفر : يا جعفر ، بالفتح ، لأنه كان مفتوحا
قبل الحذف ، ونقول فى حارث : يا حار ، بالكسر ، لأنه كان مكسورا قبل
الحذف ، ونقول فى هرقل : (ياهرق) بالسكون .

الثانية : لغة من لا ينتظر ، وهى : أن لا يتوى المحذوف ولا ينتظر إليه ،
فيعامل الباقي بعد الحذف ، معاملة الاسم التام الذى لم يحذف منه شئ ، فيبقى
على الضم ، فتقول فى الأمثلة السابقة : يا جعفر ، ويا حار ، ويا هرقل ، بضم
آخر الجميع .

وإذن لغة من ينتظر : أن تنوى المحذوف ، فلا تغير آخر الاسم بعد
الحذف .

(١) (المجزأ) مفعول مقدم لا حذف . (ذا) مبتدأ أول (عمرو) مبتدأ ثان ،
وجملة (نقل) خبره ، والجملة كلها خبر للمبتدأ الأول .

ولغة من لا ينتظر : أن لاتنوى المحذوف ؛ ولذا تغير آخر الاسم بضمه دائماً ، وبما مل معاملة المستقل .

وإن كان الاسم يستحق تغييراً آخر غير الحركة ، كالتغيير العرفي ، أعطى ما يستحقه .

ويظهر ذلك في مثل : ثمود ، وعلاوة ، وكروان .

فتقول في ترخيم (ثمود) على لغة من ينتظر : (يا ثمو) بدون تغيير ، الواو لأنها ليست آخراً ؛ لأن الدال مقدرة ، وعلى لغة من لا ينتظر تقول : (يا ثمى) بقلب الواو الأخيرة ياء ، والضممة قبلها كسرة ، لأن الواو أصبحت آخراً ، ولا يوجد في اللغة العربية واو لازمة قبلها ضمة .

وتقول في ترخيم (علاوة) على لغة من ينتظر : يا علاو ، بدون تغيير في الواو ، لأنها ليست بآخر ، وعلى لغة من لا ينتظر (يا علاء) بقلب الواو همزة لأنها أصبحت آخراً بعد ألف ، وتقول في كروان على من ينتظر : (يا كرو) وعلى من لا ينتظر (يا كرا) بقلب الواو ألفاً لأنها تحركت وانفتح ما قبلها (وهي آخر الكلمة) .

وفي بيان اللغتين الجائزتين في المنادى بعد ترخيمه ، يشير ابن مالك إلى لغة من ينتظر فيقول :

وَأِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفِ مَا حُذِفَ فَالْبَاقِي اسْتُمِيلُ بِمَا فِيهِ أَيْفٌ^(١)

ثم يشير إلى لغة من لا ينتظر فيقول :

(١) (إن) شرطية (نويت) فعل الشرط (ما) اسم موصول مفعول مفعول نويت ، وجملة (حذف) ونائب فاعله المستتر صلة (فالباقى) الفاء واقعة في جواب الشرط (الباقي) مفعول مقدم لاستمیل .

وَأَجْمَلُهُ إِنْ لَمْ تَنْفَوْا مَحْذُوفًا كَمَا تَوْكَانَ بِالْآخِرِ وَضَمًّا تَمَّا^(١)
تَقُلْ، عَلَى الْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ : يَا تَمْرُ، وَيَأْتِي، عَلَى الثَّانِي يَبَا^(٢)

مَنْ يَتَعَيَّنُ التَّرْخِيمُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَنْتَظَرُ ؟

وإذا كان الاسم مختوما بالتاء، وخيف اللبس، بأن كانت التاء فارقة بين المذكور والمؤنث مثل : مسلمة، وعلية، وجب الترخيم على لغة من ينتظر، تقول : (يا مسلم ويا علي) بالفتح ولا يجوز، يا مسلم ويا علي، بالضم، على لغة من لا ينتظر، لئلا يلتبس المؤنث بالمذكر .

أما إذا لم يخف اللبس، بأن كانت التاء غير فارقة، فإنه يجوز الترخيم بالفتحين مثل : مسلمة، وحمرة، تقول : (يا مسلم ويا حمز) بالفتح على لغة من ينتظر، (ويا مسلم ويا حمز) بالضم على لغة من لا ينتظر :

قال ابن مالك يشير إلى وجوب لغة من ينتظر في المختوم بالتاء إذا خيف اللبس :
وَالنَّزَمُ الْأَوَّلُ فِي كُسْلَمَةَ وَجَوَزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كُسْلَمَةَ^(٣)

(١) (اجمه) الهاء ضمير يهود على (الباقي) مفعول أول لاجله (إن) شرطية (تنو) مجزوم بلم (محذوفاً) مفعول تنو (كا) الكاف حرف جر (ما) زائدة (لو) مصدرية (كان) فعل ناقص اسمها مستتر تقديره (هو) بالآخر، متعلق (بتما) الذي هو خبر كان (وضما) منصوب بنزع الخافض أو عد التمييز ولو ما دخلت عليه مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور في موضع نصب مفعول ثان .
(٢) (على الأول) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل (ال) أي جارياً على الأول (في ثمود) متعلق بقول (يا تمر) قصد لفظه مقول القول (يا تمي) محذوف (على الثاني) متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف (يا) متعلق بمحذوف حال من (يا تمي) .

(٣) (كسلة) الكاف اسم يبنى مثل مبنى على الفتح في محل جر بقى، والجار والمجرور متعلق بالنزيم، والكاف الإسمية مضاف ومسلمة مضاف إليه .

ما يختص به المختوم بالتاء عند الترخيم :

لملك أدركت فيما مضى أن المختوم بالتاء يختص بأمور منها :

- (١) أنه يرخم مطلقاً ، أى : لا يشترط فيه علمية ، ولا زيادة على الثلاثة بخلاف المجرد فيشترط فيه ذلك .
- (٢) أنه إذا رخم بحذف حرف التاء لا يرخم بحذف حرف آخر ، بخلاف المجرد ، فيرخم بحرفين أحياناً .
- (٣) أنه قد يتعين فيه لغة من ينتظر إذا خيف اللبس ، بخلاف المجرد فإنه يجوز فيه اللغتان دائماً .

الترخيم في غير النداء (الضرورة)

قد سمع الترخيم في غير النداء (ويسمى الترخيم الضرورة) وذلك بثلاثة شروط :

- (١) أن يكون ذلك في الضرورة .
 - (٢) أن يكون الاسم صالحاً للنداء مثل : مالك ، وسعاد ، وأحمد ، بخلاف : الغلام ، فإنه لا يجوز نداؤه .
 - (٣) أن يكون الاسم رائداً على ثلاثة ، أو مختوماً بالتاء .
- ومن ذلك قول امرئ القيس :

لنعمَ لَنَقَى تَمْشُو إِلَى حَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بَنِ مَالٍ لِمَلَّةِ الْجُوعِ وَالْخَيْبِ^(١)
أراد الشاعر (ابن مالك) فحذف السكاف في غير النداء ، للضرورة .

ومن ذلك قول الآخر :

أَلَا أَضْحَكْتُ حِبَالَكُمْ رِمَامًا وَأَضْحَكْتُ مَلَكًا شَاسِيَةً أَمَامًا^(٢)
أراد (أمامة) فحذف التاء في غير النداء ، للضرورة .

(١) مشاهد ترخم (مالك) وهو ليس بمنادى ، وذلك لضرورة الشعر والشرط موجود لأن الكلمة تصلح للنداء .

(٢) المشاهد ترخم (أمامة) وهو ليس بمنادى وذلك لضرورة والسكفة تصلح للنداء .

وإلى ترخيم غير المنادى في الضرورة بشرط أن يصلح النداء قال ابن مالك:
وَبَاضْطَرَّارٍ رَخِمُوا دُونَ نِدَا مَا لِنَدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: أَحَدٌ
وبعد أن انتهى الحديث عن الترخيم، إليك موجزه:

الخلاصة:

١ - الترخيم حذف آخر الكلمة في النداء .

٢ - ويجوز ترخيم الاسم بشرط أن يكون معرفة ، غير مستغاث ، ولا مندوب ، ثم إن كان الاسم مختوما بالهاء وخم مطلقاً ، سواء أكان علماً أم غير علم ، زائداً على ثلاثة ، أو ليس بزائد ، وإن كان مجرداً من التاء ، فيشترط أن يكون علماً زائداً على ثلاثة ، غير مضاف وغير مركب إسنادي . فلا يرخم الشكرة مثل : (طالب) ولا الفلائي مثل : (سعد وزيد) ولا المضاف ، مثل : أمير المؤمنين أو المركب الإسنادي مثل : فتح الله ، وشاب قرناها ، إلا عند ابن مالك .

٣ - والمحذوف حرف واحد أو حرفين .

ويشترط للترخيم بحذف حرفين ، أن لا يكون الاسم مختوما بالهاء وأن يكون ما قبل الأخير حرف لين ، ساكناً ، زائداً (غير أصلي) مكلاً أربعة فصاعداً ، مثل : منصور ، ومسكين الخ .

فإن فقد شرط كان الترخيم بحذف حرف فقط ، مثل : جعفر ، وهيب ، ومختار ، وعباد ، وممود ، فالترخيم في الجميع بحذف حرف واحد ، وراجع السبب .

(٤) ويرخم بحذف كلمة في المركب المزجي ، مثل سيديه .

وبحذف كلمة وحرف في اثنا عشر واثنتا عشرة .

(١) (باضطرار) متعلق بمحذوف حال من ما ، و (ما لنداء) ما : اسم موصول مقول لرخموا (لنداء) متعلق بصلح ، وصلة ما (نحو) خبر لمحذوف .

(٥) وآخر المنادى يضبط على لفتين : لغة من ينتظر ، ولغة من لا ينتظر .
ولغة من ينتظر : أن ينوى المحذوف فيترك آخر الباقي بدون تغيير .
ولغة من لا ينتظر : أن لا ينوى المحذوف ، فيعامل الباقي معاملة الاسم
المستقل ، فيغير آخره بالضم .

(٦) وتتمين لغة من لا ينتظر إذا خيف اللبس ، بأن كان الاسم محتوماً
بالتاء الفارقة بين المذكر والمؤنث مثل : مسلة بضم الميم الأولى ، تقول :
يا مسلم فقط ، وإذا لم يخف اللبس في المحتوم بالتاء جاز اللغتان مثل : مسلة
بفتح الميم الأولى .

وهكذا نجد أن المنادى المحتوم بتاء ثابت لا يصلح له إلا لغة من ينتظر
إذا خيف اللبس .

• • •

التطبيق « نموذج للاهراب »

يا اسم صبرا على ما كان من حدث إن الحوادث ملق وانتظر
يدعون « عنقر » والرواح كأنها أشطارت بثر في لبان الأدم
جاري : لا تسقه مكرى مذيبرى سيري وإشفاق على بصيري .
وتقول : يا كروان ، يا ثمود ، يا علاوة .

لحرب ماتعة خط من الآيات ، ثم رخم الأمثلة الأخيرة على لغة من
لا ينتظر ، مبيناً ما يحصل فيها من تغيير وسببه .

الإهراب :

يا اسم صبرا . « يا » : حرف فداء « اسم » منادى مرخم مبنى على الضم
في مجل نصب ، وأصله : أسماء ، فرخم بحذف حرفين على لغة من لا ينتظر ،
« صبرا » : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً .

يدعون عنقر . « يدعون » : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو

فاعل ، « عنتر » ، منادى مرخم يحذف التاء وأداة النداء محذوفة ، والأصل :
يا عنترة ، مبنى على الضم في محل نصب على لغة من لا ينتظر .

جارى لا تستنكرى . « جارى » : منادى حذف منه حرف النداء وهو مرخم
يحذف التاء على لغة من ينتظر ، مبنى على ضم الحرف المحذوف في محل نصب .
الترخيم على لغة من لا ينتظر :

يا كروان : يا كرا . . . بعد حذف الألف والنون ، ومعاملة الباقي معاملة
المستقل والأصل : يا كرو ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

يا عمود : يا عمى . . بعد حذف الحرف الأخير ، ومعاملة الباقي معاملة
المستقل ، والأصل : يا عمو ، تطرفت الواو بعد ضمة ، وهذا لا يوجد في الاسم
المعرب فقلبت الواو ياء والضممة كسرة ، ومثله : ياسعود ، نقول فيه : يا سعى
يا علاوة : يا علاء . بعد حذف التاء ، تطرفت الواو بعد ألف زائدة ،
فقلبت همزة .

(٢) عمران ، إبراهيم ، مرتجاة ، سلحفاة ، خلدون ، إسماعيل ، مختار ،
هبيخ ، رحيم ، سعيد ، عماد ، عمود .

الكلمات السابقة ، ما قبل الآخر فيها حرف لين ، اجعلها منادى مرخمة ،
ثم بين ما يحذف فيه حرف اللين مع الآخر ، وما يحذف فيه الآخر فقط ،
ويبقى حرف اللين مع توضيح السبب .

(٣) (١) سليمان ، سمود ، قاضى . خان . فرعون ، محمود ، كروان .

رخم الكلمات السابقة على لغة من لا ينتظر ، وعلى لغة من يتظر . مع
الضبط بالشكل .

(ب) سامية ، حفصة ، فاطمة ، مسلمة « بضم الميم الأولى » ، مسلمة
« بفتح الميم الأولى » .

الكلمات السابقة مختومة بالتاء بين ما يتعين فيه الترخيم على لغة من ينتظر
وما يجوز ترخيمه على اللغتين .

الاختصاص

أمثلة :

- نحن - العرب - أكرمُ الناس للضيف .
- نحن - المهندسين - أشرفنا على بناء المد العالى .
- أنا - الطيب - لا أتوانى فى إجابة الدامى .
- نحن - معاشر الأنبياء - لانورث .
- نحن - أبناء جمهورية مصر - المرية - صرعنا الاستعمار .
- أنا - أبنا العبد - فقير - إلى عفو ربى .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل الجمل فيها - تجد أنها مبدوءة بضمير « نحن »
أنا - ، وحينما يسمع المخاطب ضميراً أسند إليه حكم ، مثل : « نحن أكرم
الناس » يتساءل عن مدلول الضمير ومتناه ، أى يكون المراد : نحن العلماء ؟
أم نحن الفقهاء ؟ أم نحن العرب ؟ أم ماذا ؟ فالضمير يدل على العموم والابهام
لكن إذا ذكر بعده اسم ظاهر بمعناه ، فقول : نحن العرب ... كان الاسم
مزيلًا لما فى الضمير من إبهام وموضحةً وعحصاً لما فيه من عموم ، وتكون
قد قصرت الحكم على ذلك ويسمى هذا الاسم الظاهر مختصاً « أى بالحبس »
والأسلوب أسلوب اختصاص .

ولوراحمت الأمثلة مرة أخرى ، لوجدت أن الاسم الظاهر « المختص »
له صور أربعة ، فى المقال :

« نحن - العرب » مقترن بال - وفى .

ونحن - معاشر الأنبياء، مضاف ، وفي أيها العبد - . لفظ أى ، وقد يكون علما ، مثل : « بنا ، تيمنا ، يكشف الضباب » .

وإعراب المختص : يكون على أنه منصوب على الاختصاص بمائل محذوف وجوبا .

وبعد أن عرفت أن الضمير يدل على العموم والإيهام ، والظاهر بعد غرضنا .

فأما الاختصاص ، وما صورته ، وأنواعه ، وما الفرق بينه وبين المنادى ؟ إليك بيان ذلك :

القاعدة :

الاختصاص

تعريفه : أن يتقدم ضمير ويتأخر عنه اسم ظاهر ، مفسر له ، منصوب بأخص واجب الحذف ، مثل : نحن العرب أكرمُ الناس للضيف . ويسمى الاسم الظاهر مختصا بالحكم .

وحكم الاسم المختص : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره . أخص .

وللاختصاص صور أربعة هي :

١ - أن يكون الاسم المختص : أى أو أية ، مثل : أنا - أيها العبد - . محتاج إلى عفوري^(١) - اللهم اغفر لنا - أيها العصاة .

(١) أنا - أيها العبد - محتاج . « أنا » مبتدأ ، أى : مفعول للفعل محذوف وجوبا تقديره . أخص مبني على الفهم في محل نصب - « العبد » نعت لأنى مرفوع على اللفظ - ومحتاج : خبر « أنا » .

٢ - أن يكون بأل مثل : نحن - العرب - أكرم للناس للضعيف ،
تنصب العرب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص . ومثله : نحن
المهندسين أشرفنا ، نحن - الموقمين على هذا - نقر ، أنا - الطالب -
لا أعمل .

٣ - أن يكون مضافا ، مثل : نحن - معاشر الأنبياء - لانورث ، نحن
- أبناء جمهورية مصر العربية - صرنا الاستعمار . نحن ، شباب الأمة ،
نبني الوطن .

٤ - أن يكون علما وهو قليل ، مثل : بنا نحميا ، يكشف الضباب ، والغالب
أن يكون الضمير المتقدم للمتكلم مثل : نحن وأنا ، ويقل كونه للمخاطب
مثل : بك ، الله ، نرجو الفضل . فقله منصوب على الاختصاص .

الفرق بين الاختصاص والنداء :

يشابه الاختصاص النداء في أمور منها :

- ١ - كل منهما يكون اسما منصوبا بعامل محذوف وجوبا .
- ٢ - كل منهما قد يكون « أي أو أية ، مبنى على الضم في محل نصب ،
ويختلف الاختصاص عن النداء في أمور منها :
- ١ - النداء يكون معه حرف نداء لفظا أو تقديرأ . والاختصاص لا يكون
معه حرف نداء .

٢ - النداء يقع في أول الكلام ، والاختصاص لا يكون في أول الكلام
بل في أثنائه أو آخره .

٣ - المنادى لا يكون بأل قياسا ، بخلاف الاختصاص فإنه يكون بأل
قياسا . مثل : نحن العرب .

٤ - المنادى يكون علما ونكرة ومعرفة ؛ بخلاف الاختصاص ، يقل
علما ولا يقع نكرة .

وقد أشار ابن مالك إلى الاختصاص ببينين لم يستوف فيهما أحكامه فقال :

الاختصاصُ كيداءِ دُونَ سِيا كأيها الفَتَى ، بِإِثْرِ اِرْجُونِيَا
وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَيْ تَلَوَالِ كمثل : نَحْنُ الْعَرَبُ أَحْسَنُ مِنْ بَدَلِ

الخلاصة :

الاختصاص : أن يتقدم ضمير ، ويتأخر عنه اسم ظاهر مفسر له منصوب
بأخص واجب الحذف

٢ - الاختصاص له صورتان أربع : أنواعه :

(١) يكون بأي وبأية .

(٢) يكون بآل .

(٣) مضافا .

(٤) علما وهو قليل ، والأمثلة تقدمت .

٣ - والفرق بينه وبين النداء أمور :

(١) النداء يكون بيا أو إحدى أخواتها دون الاختصاص .

(٢) لا يكون النداء بآل ، دون الاختصاص .

(٣) يكون النداء في أول الكلام ، دون الاختصاص :

(٤) يكون النداء علما ونكرة ومعرفة دون الاختصاص ، فإنه يقل

في العلم ويتمتع في النكرة .

ويشابه الاختصاص النداء في أمور منها :

(١) كل منهما منصوب بعامل محذوف وجوبا .

(٢) وكل منهما يكون بأي وبأية مبنى على الضم في محل نصب .

التحذير والإغراء

أمثلة :

حدث فيضان على إحدى القرى ، وكاد يفرقها ، فهب الثوام على صوت
يتنادى : المياه . النجدة . السرعة السرعة .. الفيضان .. فتوسكم ومقاطفكم ،
الفيضان والفرق ، تعاونوا على رد الفيضان . وإياكم والسكل .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة : تجد أن المتكلم يحث أهل القرية على أشياء محمودة : كالنجدة
والسرعة ، وحمل القنوس ، فيقول : « النجدة ، السرعة ، فتوسكم ومقاطفكم ، .
والحث على الأمر المحمود يسمى : إغراء ، والمخبر به هو الشيء المحمود .
وتجد المتكلم يحذرهم من أشياء مكروهة : من المياه ، ومن الفيضان ،
ومن السكل ، فيقول : « المياه ، الفيضان . الفيضان والفرق ، وإياكم والسكل
والتحذير من أمر مكروه يسمى : تحذيراً .

ولودرجت إلى أسلوب التحذير والإغراء مرة ثانية لوجدت أن كلا
منهم يتخذ الصور الآتية :

- ١ - يكون مفرداً ، مثل : السرعة ، الفيضان .
 - ٢ - يكون مكرراً ، مثل : السرعة السرعة الفيضان الفيضان .
 - ٣ - يكون معطوفاً ، مثل فتوسكم ومقاطفكم ، الفيضان والفرق .
- والتحذير ينفرد بصورة خاصة به ، هو أنه يكون به « إياك » ، مثل :
إياك والسكل .

وبعد عرض الأمثلة وتوضيحها إليك الموضوع مفصلاً مع بيان ماهو
التحذير ؟ وما هو الإغراء ؟ وما الفرق بينهما ، وما صور كل ؟ ومتى يجب
حذف العامل في كل ؟ ومتى يجوز ؟ .

التحذير

القاعدة :

تعريفه : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره ، مثل : إياك والسكسل
ومثل : الفيضان ، والتقدير : احذر الفيضان ، ومثل : الأسد الأسود ، والحذر
منه منصوب بمعامل محذوف .

حكم حذف العامل في التحذير :

التحذير إما أن يكون بإيا ، أو بغير إيا .

فإن كان التحذير بإيا وفروها ، وهي : إياك ، وإياكم ، وإياكن ،
وجب حذف العامل على أى صورة كان التحذير بها . أى سواء كانت :

(١) مكررة ، مثل : إياك وإياك التفات (١) .

(٢) أو عطف عليها مثل : إياكم والسكسل (٢) ، وإياك والشر ، فإنه يفرق

بين المحبين .

(١) الأصل : أحذرك التفات ، فلما حذف الفعل والفعل بقي الضمير متصلاً بفعل

واعرابه (إياك) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أحذر وإياك الثانية
توكيد التفات مفعول به ثان لأن أحذر قد تمتدئ لإثنين والتقدير أحذرك التفات .

(٢) إياكم والسكسل : أمهل التقديرات فيه أن (إياكم مفعول به لفعل محذوف

وجوباً تقديره أحذر ، والواو عاطفة (السكسل) مفعول به لفعل محذوف تقديره :
اجتنبوا . ويكون تقدير المثال : احذركم واجتنبوا السكسل .

وهناك تقدير آخر هو أن . الأصل احذروا تلاق أعسكم والسكسل ثم حذف

الفعل والفعل (احذروا) ثم حذف المضاف (تلاق) ثم المضاف الثاني (أعسكم) فانفصل

الضمير (كم) فصار (إياكم) وهكذا يكون عديم التقدير في كل معطوف على إيا ،

إياكم : مفعول به لفعل محذوف وجوباً والسكسل معطوف عليه .

(٣) أو كانت إياك بدون التكرير والمطاف مثل : إياك النفاق ، إياك أن تؤذى الضعفاء ، والأصل : احذر من أن تؤذى .

وإياك في الأمثلة ، تحرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً ، تقديره : احذر ، والأصل : احذر ، ثم حذف الفعل والفاعل ، فانفصل الضمير .

ولمّا وجب حذف العامل مع إياك ، لأنه لما كثرت التحذير بها جعلوها عوضاً عن التلغظ بالفعل ، ولا يجمع بين العوض والمعوّض عنه .

ويكون التحذير بإيا قياساً ، إذا كان للمخاطب ، مثل : إياك ، وإياكم ، كما تقدم ، وشذ تحذير المتكلم ، وأشد منه تحذير الغائب مثل : إياه ، لأنه لا يسمع . فمثال التحذير للمتكلم قول الشاعر . « فلذلك لكم الأمل ، والرماح ، والسهام ، وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب » (١) . أي أيأى : باعدوا .

ومثال تحذير الغائب . « إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب ، وهو أشد من تحذير المتكلم .

التحذير بغير « إيا » :

والتحذير بغير « إيا » يجب حذف عامله في موضعين .

(١) أن يكون مع التكرار ، مثل : الأمد الأسد ، الفيضان الفيضان ، الورد البرد ، السكسل السكسل .

(١) (لتذك) من التذكية أي : القبح واللام لام الأمر (الأصل - مادي من الحديد كالسكين والسيف والمعنى أنه يأمرهم أن يذبحوا بالأسل أو الرماح أو السهام عند الرى - ويتهاجم من حذف الأرنب ينحو حجر .

والشاهد في المثال : (وإياي وأن يحذف) حيث جاء التحذير للمتكلم وهو هذأ وإعراب الشاهد : إياي : مفعول لفعل محذوف وجوباً والنواو . عاطفة أن مصدرية ناصبة : يحذف : فعل مضارع منصوب بأن ، وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مطلق على إياي .

والاسم في كل منصوب على التحذير يعامل محذوف وجوبا ، تقديره :
أحذر .

(٢) أن يكون مع المطف ، مثل : الفيضان والفرق ، والتقدير : أحذر
الفيضان واجتنب الفرق ، ومثله : ناقة الله وسقياها ، رأسك وحرارة الشمس ،
مازن : رأسك والسيف . والاسم في كل منصوب على التحذير يعامل محذوف
وجوبا .

والأسهل أن يقدر العامل على حسب المقام ، ولا يلزم باحذر ، فيقدر
مثلا : احفظ رأسك واجتنب حرارة الشمس ، ويقدر في الأخير : يا زمان
ق رأسك واجتنب السيف ، وإنما وجب حذف العامل مع المطف والتكرار ،
لأن كلا من الممطوف والمكرر يقوم مقام العامل .

حذف العامل جواراً :

وإن كان التحذير بغير (إيا ، وكان بغير عطف أو تكرار ، جاز
حذف العامل وذكره ، مثل : الفيضان ، الأسد ، الشر . فالإسم في كل
منصوب على التحذير يعامل محذوف جواراً . ولك أن تظهر العامل ، فنقول :
احذر الفيضان ، اجتنب الأسد ، احذر الشر .

ويخلص أن العامل في التحذير - يحذف وجوباً في تلك المواضع :

(١) إن كان التحذير بإيا على أي صورة ، أي سواء كانت مكررة ، أم
معطوفا عليها أو بدون ذلك .

(٢) إن كان بغير (إيا ، وكان مع المطف . مثل : ناقة الله وسقياها .
الفيضان والفرق ، أو التكرار . مثل : الفيضان الفيضان ، الأسد الأسد .
ويحذف جواراً إن كان التحذير بغير (إيا) ولم يكن مكرراً أو معطوفاً
عليه ، مثل : الأسد ، النار .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العامل وجوباً وجوازاً في التحذير ،
فقال :

إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نُسِبَ مُحَذَّرٌ بِمَا اسْتَعَارَهُ وَجِبَ (١)
وَدُونَ عَطْفٌ ذَا لِيَا أَنْسَبَ وَمَا سِوَاهُ سِتْرٌ يَنْسَبُ لَنْ يَلْزَمُ (٢)
إِلَّا مَعَ التَّطَنُّفِ أَوْ التَّكْرَارِ كَالضَّيِّقِ الضَّيِّقِ كَذَا السَّارَى (٣)
ثم أشار ابن مالك إلى التحذير الشاذ ، وأنه هو الذى يكون مع المتكلم
والغائب فقال :

وَشَذَّ إِيَّائِي وَإِيَّاهُ أَشَدُّ
وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ وَانْتَبَذَ (٤)

(١) (إِيَّاكَ وَالشَّرَّ) إِيَّاكَ : مفعول لفعل محذوف والشَّرَّ : معطوف عليه ونحوه
مفعول مقدم على عمله الذى هو : نُسِبَ (محذوف) : فاعل نُسِبَ .

(٢) (دُونَ) : حرف متعلق بأنسب . (عطف) مضاف إليه . (ذَا) : مفعول
به مقدم لأنسب (لِيَا) متعلق بأنسب . وما : مبتدأ اسم موصول وسواء : متعلق
بمحذوف صلة . وجملة (ستره لَنْ يَلْزَمُ) خبر المبتدأ .

(٣) (السَّارَى) : بدل أو عطف بيان أو نعت لإسم الإشارة .
الضَّيِّقِ الكاف جارة لمحذوف . الضَّيِّقِ : منصوب بفعل محذوف وجوباً والضَّيِّقِ الثانى :
توكيد الأول . يا : حرف نداء ذَا : اسم إشارة منادى مبني على ضم مقدر فى محل
نصب . السَّارَى : بدل أو عطف بيان أو نعت لإسم الإشارة .

(٤) (إِيَّائِي) قصد لفظة فاعل لشذ ، إِيَّاهُ أعيد (مبتدأ وخبر) عن سبيل القصد :
متعلق بانتبذ (من) مبتدأ خبره انتبذ .

الاعراء

تعريفه : هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلتزمه ، مثل : النجدة النجدة ،
السرعة السرعة ، أخاك أخاك .

والاسم الاول . منصوب على الإغراء يعامل محذوف ، تقديره : ألزم ،
والثاني : تأكيد لفظي

حكم حذف العامل :

والاعراء كالتحذير ، إن كان مع التكرار ، أو مع العطف ، وجب حذف
العامل ، فمثال التكرار : النجدة النجدة ، السرعة السرعة ، وقول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَنِي سِلَاحٍ
ومثال : العطف ، فتوسكم ومقاطفكم ، ، « أَخَاكَ وَالْإِحْسَانَ ، ،
« الصلاة والصيام ، ، الصبر والإيمان »

فالاسم في كل منصوب على الاعراء بفعل محذوف وجوبا ، للتكرار
أو العطف .

وإن كان الاعراء بغير تكرار ، أو عطف ، جاز حذف العامل ، مثل :
النجدة ، الصلاة ، أخاك .

والاسم في كل منصوب بفعل محذوف جوازاً ، وإن شئت أظهرت العامل ،
قلت : ألزم النجدة : ألزم أخاك ، ألزم الصلاة .

والاعراء لا يكون بإيائك ، بخلاف التحذير ، فإنه يكون بإيائك .

وقد أشار ابن مالك إلى الاعراء ببيت واحد ، فقال :

وَكَمْ حَذَرٍ بِلَا إِيَّائِي اجْتَنَلَا مُخَرَّيْ بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فَضَّلَا

وبعد ذلك إليك مرجع التحذير والاعراء .

الخلاصة :

١ - التحذير : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذرنه .

٢ - الإغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .

ويجب حذف العامل في التحذير ، إن كان إيجاباً ، سواء أكانت مع العطف أم التكرار ، أم بدونهما .

وكذلك إن كان التحذير ، بنفي ، إيجاباً ، وكان مع العطف أو التكرار ، والأمثلة قد تقدمت ، ويجوز حذف العامل في التحذير ، إن كان بنفي ، إيجاباً ، وكان بدون عطف أو تكرار :

وخذ مثلاً آخر للتحذير غير ما تقدم : أردت تحذير مخاطب من طلاء سائل فقلت له .

يدك ، ويدك يدك ، أو يدك وملايسك ، والتقدير : احذر يدك واجذر يدك واحفظ ملايسك ، ونرى في المثال الأول العامل محذوفاً جوازاً ، وفي المثالين الآخرين وجوباً .

ويجب حذف العامل في الإغراء : إن كان مع العطف أو التكرار ، مثل : أخاك أخاك ، أخاك والإحسان إليه ، ويجوز إن كان بدون عطف أو تكرار ، مثل : أخاك ، الصلاة ، النجدة .

ولهذا تكون قد أدركت أن صور التحذير أربعة ، وصور الإغراء ثلاثة

أسماء الأفعال والأصوات

أمثلة :

دوى كأنه لا يفلح الكافرون ، ، والنبي قال لو الديه أف لسكا ، :
فأوه فـ كـ ر ا هـ إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض سيننا وساء

* * *

بـ ا ر ب لا تسلمني حُبها أبداً وَبِرَحْمِ اللَّهِ عَبْدًا قَالَ آمِينَ
 إليه يابني، وحه عن الحديث ياهلى ، واسمع حى على الصلاة حى على
 الفلاح ، سماع النصيحة ، كتاب الدرس ، ضراب زيدا .

* * *

فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعتيق نواصيله
 شقان هذا والعتاق والتونم وللشرب البارد في ظل الهدوم
عليكم أنفسكم ، لا يضركم من حل إذا اعتديتم .
إليك عني يافتي ، ودونك كتابك جميلا فاقراه .

تذو الجحاجم ضاحياً مامائها بـ لـ هـ الأكف كأنها لم تخلق
هدس ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا عملين طليق

التوضيح :

اقرأ الأمثلة السابقة ، وتأمل الكلمات التي تحتها خط ، تجد أنها تدل على
 معنى فعل ؛ فنلا :

«رى» بمعنى: أعجب، وأف، بمعنى: أنفجر «أوه لذكرها» بمعنى: أتوجع .
 «آمين» بمعنى: استجب «إيه» بمعنى: زد وحتث «سه» بمعنى: اسكت
 «سى على» بمعنى: أقبل «هيات» بمعنى: بعد «شان» بمعنى: افترق «عليكم
 أنفسكم» بمعنى: ألزموا «إليك عني» بمعنى: تنح «دونك» بمعنى: خذ
 «بله الأكف» بمعنى: ترك الأكف .

وهذه الكلمات التي تدل على معنى الفعل ، لا تقبل علامة الفعل ، كإثاء
 المتكلم ، لكن قد تقبل علامة الاسم ، كالتنوين ، مثل : «واها» لهذا كانت
 أسماء تدل على معنى أفعال ، وسميت : أسماء أفعال .

وهي تدل على معنى الفعل ، وتعمل عمله ، وترفع فقط ، مثل : هيات
 العقيق وترفع وتنصب ، مثل : سماع الدرس .

ولو راجعت الكلمات مرة أخرى ، لوجدت أن : منها ما يدل على الماضي
 كهيئات ، ومنها ما يدل على المضارع ، كآف ، ومنها ما يدل على الأمر
 مثل : سه .

ومن السهل أن تدرك أن بعضها لم يسبق له استعمال آخر مثل : هيات .
 وبعضها سبق استعماله لشيء آخر ، قبل كونه إسم فعل ، كأن يكون
 جاراً ومجروراً ، مثل : عليكم ، أو ظرفاً ، مثل : دونك ، أو مصدرأ ،
 مثل : بله .

ولو قرأت المثال الأخير «عس ما العباد» لوجدت أن المتكلم مخاطب
 البخل بكلمة عس ، ويسمى «عس» . إسم صوت ، لأنه خطاب ما لا يعقل .
 وبعد أن عرفت شيئاً عن إسم الفعل ، إليك تعريفه وتقسيمه وعمله
 وكذلك إسم الصوت .

أسماء الأفعال

القاعدة :

تصرف اسم الفعل : هو اسم يدل على معنى الفعل ، ويعمل عمله ولا يتأثر بالعوامل : مثل هيات هيات لما تواعدون^(١) .

أقسامه من حيث الفعل الذى يدل عليه :

ينقسم بحسب الفعل إلى ثلاثة أقسام : اسم فعل أمر ، واسم فعل ماضى واسم فعل مضارع :

فالأول : اسم فعل الأمر ، وهو الكثير فى الإستعمال ، مثل : مه بمعنى اسكت ، وآمين ، بمعنى : استجب ، ومه ، بمعنى : انكسف ، ومنه « قل مهلم شهداءكم^(٢) » بمعنى : احضروا :

والثانى : اسم فعل ماضى ، وهو قليل ، مثل : هيات بمعنى : بعد ، وشتان زيد وعمر ، بمعنى : افرق ، ومثله ، قول الشاعر :

فهيأت هيات للعقيقُ ومن به هياتك خيلٌ بالعقيقِ فواصله

فهيأت : اسم فعل ماضى ، والعقيق : فاعل وكذلك ، خيل .
والثالث : اسم فعل مضارع ، وهو قليل أيضاً ، مثل : أوه لذكرها ، بمعنى :

(١) هيات هيات لما تواعدون : هيات اسم فعل ماضى بمعنى : بعد ، والثانية تؤكد لفظى - « اللام » صلة ما : اسم موصول فاعل . « وتواعدون » جملة لا محل لها صلة .

(٢) هم شهداءكم : هم اسم فعل أمر بمعنى احضروا ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره : أنتم « شهداءكم مفعول وانكسف مضاف إليه .

أتوجع ، وواها ، بمعنى : أعجب ، وأف ، بمعنى : أتضجر ، ووى ، مثل : وى
كأنه لا يفلح الكافرون^(١) بمعنى : أعجب .

القِيَاسِي من أسماء الفعل :

وأسماء الفعل كلها سماعية ، ولا يتقاس منها إلا نوع واحد ، من إسم
فعل الأمر .

وهو ما كان على وزن ، فعال ، من كل فعل ثلاثي ، تام ، متصرف ، مثل :
ضرب بمعنى : أضرب ، من ضرب « ونزال ، بمعنى : أنزل ، ومثله : سماع
النصيحة ، وكتاب المدرس^(٢) :

وقد سبق في الأسماء الملازمة للتداء ، أنها تتقاس أيضا في كل ما كان على
وزن : فعال ، سببا للأشئ ، مثل : فساق ولسكاح .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف إسم الفعل وتقسيمه ، وبيان أن إسم فعل
الأمر هو الكثير فقال :

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَمَ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوْهَ وَمَه^(٣)

(١) وى كأنه لا يفلح الكافرون : وى : إسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبني على
السكرن لا عمل له وناعله مستتر وجوبا تقديره أنا « كأنه » السكاف حرف جر بمعنى
لام التعليل ، أن حرف توكيد ونصب ، والهاء إسمها وجدة « لا يفلح الكافرون »
خبرها والمضي : أعجب لعدم فلاح الكافرون .

(٢) سماع النصيحة : سماع : اسم فعل أمر بمعنى أسمع مبني على السكسر ، النصيحة
مفعول به ، ومثله كتاب المدرس .

(٣) ما : اسم موصول مبتدأ أول و « هو » : في أول الشطر الثاني مبتدأ ثان
و « اسم فعل » : مضاف ومضاف إليه خبره والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
الأول « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم و « واوه ومه » قصيد لفظها مبتدأ
ومعطوف عليه .

وَمَا يَمْتَنِي أَفْعَلُ كَأَمِنْ كَثُرَ وَغَيْرُهُ كَوْنِي وَهَيْهَاتَ تَدَّرُ^(١)

أقسام إسم الفعل باعتبار أصله :

يقسم إلى نوعين : مرتجّل ومتقول :

١ - فالمرتجّل : هو ما وضع من أول الأمر اسم فعل ، فلم يسبق له استعمال آخر كجميع ما تقدم ، مثل : هيهات ، وأف . وآمين إلخ .

٢ - والمتقول : هو ما كان له استعمال آخر . ثم قل منه إلى إسم الفعل . والمتقول على ثلاثة أنواع :

منقول من الجار والمجرور ، أو من الظرف ، أو من المصدر :

١ - فثالث المنقول من الجار والمجرور : « عليك أنفسكم »^(٢) ، بمعنى : ألزموا
وعليك بالعلم ، بمعنى : تمسك به .

ومثله : إليك غنى أيها المنافق ، بمعنى : ابتعد ، إلى أيها الوفي ، بمعنى : اقبل ،
فأنت ترى الجار والمجرور في كل : أصبح إسم فعل .

٢ - ومثال المنقول من الظرف : دونك الكتاب ، بمعنى : خذه ، أمامك
بمعنى : تقدم ، ووراءك ، بمعنى : تأخر ، تقول أمامك إن وأنتك الفرصة .
ووراءك إن كان في إدراك الفرصة حسرة ، ومثله : مكانك تحمد . بمعنى :
أثبت :

٣ - ومثال المنقول من المصدر : رويد ، وبه^(٣) ، تقول : رويد طلياً

(١) « وما » مبتدأ و « كثر » خبر و « غيره » مبتدأ وجملة « نذر » خبره .

(٢) عليك : اسم فعل أمر بمعنى ألزموا والفاعل مستتر ، أنفلكم : مفعول به .

(٣) رويد ، وبه : مصدرين لكن بينهما فرق فالأول مصدر له فعل مستعمل

والثاني ليس له فعل مستعمل .

وقيل رويد أرود ، ومصدره أروادا ، ثم صغر المصدر لتسوير تخميم ، فحدثت

الأولاد فصار بعد التسوير رويد .

بمعنى أهل علياً . وبه الألف ، بمعنى : أترك الألف ، وبه مبيئاً
واغفر له ، بمعنى : أترك مبيئاً .

والمصدر المنقول إلى اسم الفعل له استعمالان : يستعمل مصدراً «معيّاً»
ويستعمل اسم فعل ، وذلك مثل : رويد ، وبه ، فإن أنجز ما بعدهما فهما
مصدران معربان ، وإن أقتصب ما بعدهما فهما : إما فعل مبنيان .

تقول : رويد زيد ، بمعنى إكمال زيد ، فتكون رويد مصدراً منصوباً
بما مل محذوف وجوباً ، وهو مضاف إلى زيد من إضافة المصدر إلى مفعوله ،
ومثله : به الألف ، بمعنى : أترك ، وبه مصدر منصوب بما مل محذوف
وجوباً وهو مضاف إلى مفعوله :

وإن اقتصب ما بعدهما فهما اسماء فعل تقول : رويد زيداً بمعنى : أهل ، وبه
الألف ، بمعنى : أترك ، رويد ، على هذا ، وبه : إما فعل مبنيان على الفتح ،
وما بعدهما : مفعول به منصوب .

وقد أشار ابن مالك إلى اسم الفعل المنقول ، الذي أصله الجار والمجرور
أو الظرف بقوله :

وَالْفِعْلُ مِنْ أَتَمَائِدِ هَالِكًا وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَ^(١)

ثم أشار إلى المنقول من المصدر وأنه تارة يستعمل مصدراً ، وتارة يستعمل
اسم فعل ، فقال :

كَذَا رُوَيْدُ بَلِّ نَاصِبِينَ وَيَقْلَافُ الْخَفَضُ مَصْدَرِينَ^(٢)

(١) (الفعل) مبتدأ أول (من أتمائده) متعلق بمحذوف خبر مقدم (هالكاً)
قصد لفظه مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول (هكذا) جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مقدم (دونك) قصد لفظه مبتدأ مؤخر ،

(٢) (كذا) متعلق بمحذوف خبر مقدم (رويد) مبتدأ مؤخر (قصد لفظه)
(به) مفعول على رويد بماطف مقدر (ناصبين) حال وكذلك (مصدرين)
في آخر البيت .

عمل اسم الفعل :

يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي ينوب عنه . فإن كان الفعل لازماً ، كان لاسم الفعل كذلك ، فيرفع فقط .

وإن كان الفعل الذي يدل عليه متعدياً كان لاسم الفعل متعدياً ، برفع الفاعل وينصب المفعول ، فمثال لاسم الفعل اللازم : صه بمعنى . أسكت ، « ومه . بمعنى : انكفئ ، فني صه ومه ، ضمير مستتر ، هو الفاعل ، كما في أسكت وانكفئ ومن ذلك : هيات نجسد ، وهيات العقيق ، فنجسد والعقيق مرفوطان بهيات .

ومثال لاسم الفعل المتعدي : سماع النصيحة ، وكتاب الدرس . وضرب زيداً ، فسماع لاسم فعل أمر بمعنى لاسمع ، وفيه ضمير مستتر فاعل والنصيحة مفعول به ومثله : كتاب ، وضرب .

لا يتقدم معمول لاسم الفعل :

ولاسم الفعل ، وإن كان يعمل عمل الفعل ، لكنه لا يجوز تقدم معموله عليه ، فنقول ضرب زيداً . وكتاب الدرس ، ولا يجوز زيداً : ضرب ، ولا الدرس كتاب ، وهذا بخلاف الفعل فإنه يجوز تقدم معموله عليه نحو : زيداً اضرب ، والدرس اكتب ، وذلك لأن اسم الفعل ضعيف في العمل عن الفعل لأنه فرعه .

وقد أشار ابن مالك إلى أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل وليكن لا يجوز أن يتقدم معموله عليه فقال :

وَمَا لَهَا تَنْوِبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا وَأَخَّرَ مَا قَرَى فِيهِ الْعَمَلُ (١)

(١) (وما) اسم موصول مبتدأ (لها) متعلق بمحذوف صلة ما الأولى وجبة (تنوب) صلة ما الثانية وخبر المبتدأ : متعلق بالخبر والمجرور : لها (الذي) متعلق بمحذوف خبر مقدم (العمل) مبتدأ مؤخر . وفيه متعلق بالعمل والجملة صلة الموصول .

ماثون نكرة وما لم يثون معرفة :

أسماء الفعل ، أسماء ، والدليل على اسميتها ، دخول التنوين عليها ، تقول في صه : صه ، وفي حيهل د بمعنى أصرع ، حيهلا ، والتنوين لا يدخل إلا على الأسماء .

وماثون من أسماء الفعل كان نكرة ، وما لم يثون كان معرفة ، فتلا تقول : صه ، بغير تنوين ، ومعناه : اسكت عن الكلام المعروف ، وتقول صه ، بالتنوين ، ومعناه : اسكت عن أى كلام تقوله ، وأيضا . إيه ، بغير تنوين ، بمعنى : زدنى على الحديث المعروف بيتنا ، وإيه ، بالتنوين ، معناه ، زهدنى عن حديث أى حديث .

ومن ثم كان المثنون نكرة ، وغير المثنون معرفة (١) .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن المثنون نكرة ، وغيره معرفة .

وَاحْكُم بَيْنَهُم بِأَمْرٍ الَّذِى يَتُونَ مِنْهَا وَتَعْرِيفٌ سِوَاهُ بَيْنَهُنَّ (٢)

(١) من أسماء الأفعال ما يجب تنكيره ، مثل : واهاد وبها ، ومنها ما يجب تعريفه ، مثل : تزال وكل ما كان على فعال ، ومنها ما يجوز تنكيره وتعريفه ، مثل : صه ومه .

(٢) وتعريف : مبتدأ وهو مضاف وصوى من (سواه) مضاف إليه وسوى متعلق والهاء مضاف إليه ، (بين) خبر المبتدأ .

أسماء الأصوات

أسماء الأصوات نوعان :

١ - ما خوطب به ما لا يعقل ، من الحيوانات ، أو صغار الأطفال ،
عما يشبه اسم الفعل في الاكتفاء به .

٢ - ما حكي به صوته ، فالأول مثل قول العرب في زجر الفرس :
« هلا هلا ، وفي زجر البغل : « عدس » ، كقول الشاعر :

* عدس ما لعباد عليك إمارة *

ولزجر الغنم : « هس » ، وللعفل : « كخ » .

ولغير الزجر قول العرب للإبل لشرب : « جىء جىء » ، ولتهوك : (نخ) .

والثاني : ما حكي به صوت ، كقوطم في حكاية صوت الغراب : (غاق)
وحكاية وقوع السيف : (قب) وحكاية صوت الضرب : (طلق) .

لم بنيت أسماء الأفعال والأصوات :

وأسماء الأفعال كلها مبنية^(١) ، وكذلك أسماء الأصوات ، وإنما بنيت
أسماء الأفعال لشبهها بالحروف في النيابة عن الفعل وعدم التأثير بالعوامل .
وبنيت أسماء الأصوات لشبهها بأسماء الأفعال ، وقيل : لشبهها بالحروف
المهملية (لا ، وما) والفرق بين أسماء الأفعال وأسماء الأصوات : أن أسماء
الأصوات لا عمل لها ، ولا تحمل ضميراً ، بخلاف أسماء الأفعال فإنها عاملة ،
فأسماء الأصوات من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات .

(١) منها ما بنى على المنتح كبهيات أو للكسر كتنزال أو للضم مثل « أوه »
بمعنى أوجع أو للسكون مثل : « هه » .

قال ابن مالك يشير إلى نوصى أسماء الأصوات ، وشبهها بأسماء الأفعال
وبنائهما :

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَنْقِيلُ مِنْ مَشِيهِ اسْمُ الْفِعْلِ مَوْثًا يُجْمَلُ^(١)
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةَ كَتَبَ وَالزَّمَّ يَنَا لِدَوْعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجَبَ^(٢)
وبعد أن إتمينا من أسماء الأفعال والأصوات إليك موجزها .

الخلاصة :

- ١ - أسماء لأفعال : هي ما تدل على معنى الفعل وتعمل عمله .
- ٢ - وتنقسم باعتبار معنى الفعل إلى ثلاثة أقسام :
(١) إسم فعل ماض : كهيأت .
(٢) إسم فعل مضارع ، كاف ، وهما قليلان .
(٣) إسم فعل أمر وهو الكثير ، مثل : صه ، ويكون منه القياسي ، وهو
كل ما كان على وزن (فعال) مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثي تام : تصرف
مثل : كتاب : وصياع .

٣ - وينقسم باعتبار أصله إلى :

- (١) مرتجل : وهو ما استعمل من أول الأمر إسم فعل ، مثل : هيئات ؛
- (٢) ومنقول من أصل آخر ، والمنقول ثلاثة : منقول من الجار والمجرور ،
مثل عليكم أنفسكم . ومنقول من الظرف ، مثل : دونك ، ومنقول من المصدر ،
مثل : رويد رويد ، وله الألف ، ولهما استعمالان .

- (١) « وما » : اسم موصول مبتدأ وجملة « خوطب ما لا ينقل » صلة و « به »
متعلق بخوطب وخبر المبتدأ : جملة يجمل في آخر البيت .
- (٢) كذا : متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذي » مبتدأ مؤخر والجملة بعده صلة
« بنا » قصد لفظة للضرورة مفعول به لا لزوم « والنوعان » مضاف إليه .

فإن أنجر ما بهما فهما مصدران، وليساً لاسمى فعل، وإن انتصب ما بهما فهما اسماء فعل، وعلى ذلك فنقول: بـه الألف: بجر ونصب الألف، ورويد على بجر: ونصب د على ، ، ولكل وجه .

٤ - وأسماء الأفعال . أسماء والدليل على اسميتها دخول التنوين عليها .

٥ - وما نون منها كان فكرة وما لم يشون كان معرفة .

٦ - وعلمها أنها تعمل عمل الفعل الذى تدل عليه ، فإن كن الفعل لازماً كان اسم الفعل لازماً يرفع فقط مثل: هيات ، وإن كان متعدداً كان اسم الفعل متعدداً ، يرفع وينصب مثل: ضراب زيدا .

٧ - وأسماء الأصوات مبنية لشبهها بأسماء الأفعال الشبيهة بالحروف . والفرق بينها وبين أسماء الأفعال أن هذه تعمل وتلك لا تعمل .

تطبيقات

(١) نموذج للإهراب

إياك والكذب ، وإياك الكذب ، إياك من الكذب .

إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإياه الشواب .

الله فى أصحابى ، ناقة الله وسقياها .

الجد الجدد ، الجد والعزم ، الصلاة جامعة .

إليكم نشرة الاخبار :

فأوه ذكرها إذا ما ذكرتها ومن بُعد أرض سيننا وسما .

علم جرا ، وأما على أيام الشباب ، هيت لك .

س : إعراب ما تحته خط ، مبيثا من أى الأساليب ؟

الإعراب

إياك والكذب : وإيا ، منصوب على التحذير ، ومفعول به لعامل محذوف وجوبا ، تقديره : احذر والكاف حرف خطاب « والكذب » معطوف على إياك ويجوز أن يكون معمولا لعامل آخر محذوف ، والتقدير : احذر كوايض الكذب .

إياك والكذب : وإياك ، منصوب على التحذير وجوبا ، مفعول أول « الكذب » مفعول ثان لأن احذر المحذوفة قد تتعدى لاثنتين ، والتقدير : احذر كالكذب .

إياك من الكذب : « من الكذب » جار ومجرور متعلق باحذر المحذوف : فإياه وإيا الشواب - « فإياه » الفاء واقعة في جواب إذا ، وإياه مفعول به لفعل محذوف ، تقديره : ليحذر ، والأصل ليحذر تلاقى نفسه وأنفس الشواب ، فحذف الفعل مع فاعله ، ثم تلاقى ، ثم نفس فأنفصل الضمير وانتصب ، « وإيا » معطوف على إياه « الشواب » مضاف إليه والتحذير من ضمير الغائب شاذ .

الله في أصحابي : « الله » منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للتكرار ، والتقدير : خافوا الله « الله » الثاني توكيد ، ومثله : النار النار - ناقة الله وسقياها : « ناقة » منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للمعطف ، والتقدير : احذروا ، وسقياها معطوف عليه .

الجد الجد . . الجد والمزم منصوب على الإغراء يعامل محذوف وجوبا للتكرار ، تقديره ألزموا ، والجد الثاني : توكيد لفظي ، الجد والمزم العامل محذوف وجوبا للمعطف .

الصلاة جامعة .. الصلاة منصوب على الإغراء بحامل محذوف جوازاً لعدم التكرار أو المطف ، تقديره : أحضروا . جامعة : حال .
إليك نشره الأخبار .. إليك : إسم فعل أمر بمعنى خذوا ، نشره : مفعول به لإسم الفعل ، والأخبار : مضاف إليه .
فأوه لذكراه .. أوه إسم فعل مضارع بمعنى أتوجع فاعله مستقر ، تقديره : أنا ، لذكراه . الجار والمجرور متعلق بأوه .
هلم جرا : هلم : إسم فعمل أمر والفاعل أنت ، وجرا : مفعول مطلق لفعل محذوف .

واها على أيام الشباب . واها : إسم فعل مضارع بمعنى انصهر والفاعل مستقر ، وعلى أيام : جار ومجرور متعلق بواها .
هبت لك . هبت : إسم فعل ماض بمعنى : تمهأت ، لك ، اللام للتبيين .
حرف جر ، والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : والخطاب لك .

(٢)

نحن (بنات طارق) نمشي على النمارق

عينك وانتظر إلى ما لا يحل ، الإصراف والتبذير .
اللهم ساعدنا على النصر ، أيها الجنود ، السلام والحرية .
الإستعمار والصهيونية ، نحن المصريين أقدم الأمم حضارة .
الإعتدال ، فإنه أمان من سوء العاقبة ، الرد الورد ، يدك والسكين ، إياكم والاختلاف ، الأدب والشجاعة ، عقلك والخرافات :

أخاك الذي يركاك ، الصلاة ، الصلاة والصيام .
س : بين أنواع الأساليب السابقة ، فيما تحت خط ، واذكر حكم حذف العامل في كل منها .

(٣)

عليك نفسك فارحها واكسب لها فعلا جميلا
جارت أعدائي وجار به شتان بين جواره وجواري

* * *

هالك درهما ، أمامك إن وائتك الفرصة ، ووراك إن كان في نيلها حسرة
حى على الصلاة .

سل عن شجاعته وذره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا
رويد أخاك ، به الألف ، هبات أن ينجع الكسلان ، مكانك نعمدى
أو تستريحى .

أذكر المعنى الذى تدل عليه أسماء الأفعال فى الأمثلة السابقة وبين القيامى
منها ، ثم المنقول والأصل الذى نقلت عنه .

أسئلة وتمارين

١ - ما الفرق بين التحذير والإغراء فى المعنى ، وبكم صيغة يكون
التحذير ، وبكم صيغة يكون الإغراء ؟ مثل لما تقول .

٢ - متى يجوز ذكر العامل فى الإغراء ، ومتى يجوز ذكره فى التحذير ،
ومتى يجب حذف العامل فيهما ؟ وضع لإجابتك بالفتيل .

٣ - ما الاختصاص ؟ وعلى كم حالة يكون الشخص ؟ وفيه يخالف
الاختصاص النداء ؟ وفيه يوافقه ؟ مثل لما تقول .

٤ - ما معنى اسم الفاعل ؟ وإلى كم قسم ينقسم باعتبار معناه ؟

• - عرف إسم الفاعل المنقول والمرتل ، وبين مم يكون النقل ؟ ثم
بين اسم الفعل القيامى ، ومثل لما تقول .

- ٦ - ما عمل اسم الفعل ؟ ولماذا تعدى في قوله تعالى : قل هلم شهداءكم ،
وكان لازما في هلم إلينا ، وما علامة تعريف اسم الفعل وتشكيله ؟
- ٧ - « رويد زيدا ، بله الأكف » جاءت كلمة « زيد » و « الأكف »
بالجر والنصب ، فكيف توجه كلا ؟
- ٨ - عرف اسم الصوت ، ولماذا بنيت أسماء الأفعال والأصوات ؟

المنوع من الصرف

مقدمة وتبويب :

أمثلة :

قال تعالى : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادُ
وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ) .
(مَسَلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَائِلَاتٍ) .
(وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ نَوَاشٍ) .
(وَالْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٌ) .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، وانظر إلى الكلمات التي تحتها خط ، تجد أنها أسماء
معربة ، وبعضها دخله التنوين مثل : نوح ، وعاد . وبعضها منع من التنوين
مثل : فرعون ، ويسمى المنون ، مصروفاً ، والمنوع من التنوين ، ممنوعاً من
الصرف ، ولكن : إذا كان المصروف هو المنون ، والمنوع من الصرف
هو المنوع من التنوين ، فهل كل تنوين يسمى صرفاً ؟

ليس كل تنوين يسمى صرفاً ، بل هناك تنوين المقابلة ، الذي يكون في
جمع المؤنث السالم مثل : مسلمات ، مؤمنات ، وتقنوين العوض ، الذي يكون
في المنقوص مثل : ليال ، وغواش ، وجوار ، فهذان لادخل لهما بالصرف
أو بغيره . ولكنك تقول : لم يمنع الاسم من الصرف ؟

والإجابة عن هذا نقول : الكلمة اسم ، وفعل ، وحرف ولكل حكمه ،
فالأصل في الحرف البناء ، مثل : د لا ، ، والأصل في الأفعال الأعراب مع
عدم قبول التنوين .

أما الأسماء فالأصل فيها الأعراب والتنوين ، مثل : محمد ، وعلي .

ولكن الاسم أحياناً يشبه الحرف فيأخذ حكمه ، فيكون مبنياً ، وأحياناً يشبه الفعل فيمنع من التنوين مثله ، أى : يمنع من الصرف .

وشبه الاسم للفعل هو سبب منعه من الصرف .
ويسمى الاسم الذى أشبه الحرف ، مبنياً وغير متمكن فى الاسمية .

ويسمى الاسم الذى يشبه الفعل ، « منوعاً من الصرف » ، ومتمكناً غير أمكن ، لأن فيه الإعراب فقط .

ويسمى الذى لم يشبه الحرف ولا الفعل ، مصروفاً ، ومتمكناً أمكن ، لأن فيه الإعراب والتنوين .

والخلاصة أن الاسم يمتنع من الصرف إذا أشبه بفعل ، لأن الفعل لا ينون .
س : ولكن كيف تعرف الشبه بالفعل من غيره ، فتضمنه من الصرف أو تصرفه .

ج : لقد وضع النحاة علامات يعرف بها الممنوع من الصرف ، وحصروها فى قسع ، ومعوها ، ملا ، وتارة يمنع الاسم لوجود علة واحدة ، وتارة لوجود علتين من العلل التسع .

وبعد أن عرفت الاسم الأصل ، والاسم الذى يشبه الفعل ، وأن الأخير هو الذى يمنع من الصرف ، وأن الصرف تنوين خاص ، وأن الاسم يمنع من الصرف لشبهه بالفعل فى وجود علة أو علتين ، فإليك التفصيل .

المنوع من الصرف

القاعدة :

الاسم ينقسم إلى مبنى ، ويسمى غير متمكن في الاسمية ، وهو الذى يشبه الحرف ، مثل الضمير فى جئت ، ومعرّب ، وهو فسان :
١ - متمكن غير أمكن ، وهو الذى يشبه الفعل ^(١) ويسمى ممنوعاً من الصرف .

٢ - متمكن أمكن ، وهو الاسم الأصيل ، أى : الذى لم يشبه الحرف فيه ، ولا الفعل فممنوع من الصرف وهو المصروف ، وكان متمكناً أمكن ، لأنه جمع بين أصل الاسم : الإعراب ، والتنوين .

أقسام التنوين :

علت أن التنوين : أقسام منها :

- ١ - تنوين المقابلة : وهو الذى يكون فى جمع المؤنث السالم ، مثل : عرفات ، ومسلمات وهطيات .
- ٢ - تنوين العوض : وهو الذى يكون فى المنقوص ، مثل : ليال ، وجوار ، وغواش ، وقاض .

(١) لقائل أن يقول : إذا كان الاسم يمنع لشبهه بالفعل فما وجه الشبه وفيه يشبه ؟
أعلم : أن فى كل فعل فرعتين أحدهما لفظية وهى اعتقائه من المصدر فضرِب مثلاً ، مأخوذ من الضرب ، والأخرى معنوية ، وهى احتياجه إلى الفاعل .
وحيث أن فى الفعل فرعية لفظية وأخرى معنوية ، فإذا وجدنا اسماً فيه الفرعتان أحدهما لفظية والأخرى معنوية ، فقد أشبه الفعل فبأخذ حكمه ، وذلك مثل : إبراهيم فيه فرعية معنوية وهى العلمية « فالعلمية فرع من التكثير » وفيه فرعية لفظية وهى المجعولة وبذلك منع الصرف لوجود العلمية والمجعة .

٣- تنوين التمكيني : وهو غير ذلك ، ويدل على أن الاسم بعيد عن شبه الحرف وعن شبه الفعل .

ولكن أى نوع من أنواع التنوين يسمى صرفاً ؟

تعريف الصرف :

الصرف هو تنوين الأمكنية ، وهو الدال على معنى (هو هدم مشابه الاسم للحرف والفعل) وبهذا المعنى صار الاسم أمكن في باب الاسمية .

وهذا التنوين لا يدخل إلا الأسماء المنصرفة ؛ مثل : زيد ، وفرس ، ورجل ؟ بخلاف تنوين المقابلة (١) . وهو الذى يدخل في جمع المؤنث السالم (كما تقدم) مثل : عطيات ، وزينيات ، وأذرعات ، فإنه يدخل للصروف والممنوع من الصرف ، فمثلاً إن بقى جمع المؤنث السالم جمعا . كان الأيم مصروفاً ، لعدم وجود حلة تمنعه ، مثل : مسليات مؤنثات قاتلات .

وإن نقل إلى العملية بأن سمي به ، مثل : عطيات ، وأذرعات وزينيات ، أعلاماً للمؤنث ، كان الاسم ممنوعاً من الصرف ، لوجود العملية والتأنيث ولا يلتفت إلى التنوين لأنه للمقابلة .

وأما تنوين العوض فيكون في المنصرف مثل : قاض وداع وفي الممنوع من الصرف مثل : جوار ، وغواش (٢) ، لأنه على صيغة تنتهى بالجمع .

ومن هذا نعلم : أن تنوين الصرف أى : الأمكنية خاص بالمصروف وأما تنوين العوض والمقابلة ، فكل منها يدخل المصروف والممنوع الصرف كما علمت .

(١) مى تنوين المقابلة لأنه يقابل النون في جميع للذكر ، في أن كلامها يدل على علم الاسم .

(٢) الأصل : جوارى وغواشى ، غشت الياء لتقلها وجىء بالتنوين عوضاً عن الياء المحذوفة لهذا مى تنوين عوض .

قال ابن مالك مقيراً إلى أن الصرف تنوين خاص :

الصرفُ تنوينٌ أى مُبَيَّنٌّ مَعْنَى بِدَيْكُونِ الْإِسْمِ أَمْكِنًا^(١)

الفرق بين المننوع من الصرف والمنصرف :

علامة المصروف شيئان : أن يدخله تنوين التمكين ، وأن يجر بالكسرة دائماً مع الألف واللام ، أو مع الإضافة أو بدونهما ، مثل : مررت بالغلام وبغلام زيد وبغلام ، فترى الاسم يجروراً بالكسرة ودخله التنوين .

وعلامة المننوع من الصرف شيئان ، لا يدخله الصرف ؛ أى التنوين ، وأن يجر بالفتحة ، إذا لم يضاف أو تدخل عليه أل ، مثل : مررت بأحمد ، فأحمد ، ممنوع من الصرف وجرور بالفتحة ؛ فإذا أضيف أو دخلت عليه أل ، جر بالكسر ، مثل مررت بالأحمد ، أو بأحمدكم .

ويمنع الاسم من الصرف ، إذا أشبه الفعل بوجود هاتين من العلل التسع أو حلة واحدة تقوم مقام هاتين .

العلل التسع :

والعلل التسع المعتبرة فى منع الاسم من الصرف هى :

العلمية ، والوصفية ، وهما علتان معنويتان ، والباقي حلل لفظية ، وهى : التأنيت ، والعدل ، وزيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، والهجعة ، والتركيب . والجمع .

(١) « الصرف » مبتدأ ، « تنوين » خبر وجملة « أى » صلة لتنوين . « مبيّناً » حال « معنى » مفعول به مبين . وجملة « بد يكون الاسم أمكناً » صلة لمعنى .

وقد جمعا ببعضهم في شعر فقال :

هَذَلٌ وَوَصَفٌ وَتَأْيِثٌ وَمَعْرِفَةٌ وَعُجْبَةٌ ثُمَّ يَجْعُ ثُمَّ تَوْكِيبٌ
وَالثُّوْنُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ وَوُزْنٌ يَقْتُلُ وَهَذَا الْقَوْلُ يَغْرِيبُ
وَالاسْمُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الْعَرَفِ نَوْحَانُ :

١ - مَا يَمْنَعُ مِنَ الْعَرَفِ لُطَّةٌ وَاحِدَةٌ .

٢ - مَا يَمْنَعُ لَمَتَيْنِ ، وَالَّذِي يَمْنَعُ لَمَتَيْنِ ، نَوْحَانُ : مَا يَمْنَعُ مَعَ الْوَصْفِيَّةِ
وَمَا يَمْنَعُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ ، وَلِإِيكَ بَيَانُ كُلِّ نَوْعٍ .

الممنوع من الصرف لعلة واحدة

أمثلة :

- ١ - وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جِبَالَ رَضْوَى تَزُولُ وَأَنْ حُبْسَكَ لَا يَزُولُ
بِأَلِّهَا لَا ظُهُيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَى سَنُكُنُّ أُمَّ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ
- ٢ - انْظُرْ إِلَى مَا يَحِيطُ مَضْرٍ مِنْ مَحْرَاءِ جَرْدَاءَ ، وَتَدَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى رَوْضَةٍ
بِفَضْلِ تِلْكَ الْجَهْرُودِ الْوَاسِعَةِ :
- ٣ - نَحْتَاجُ مَضْرٍ فِي نَهْضَتِهَا الْكَبِيرَةِ إِلَى مَصَانِعِ وَمِرَافِقِ وَمَعَاهِدٍ وَمَدَارِسَ
حَتَّى تَبْقَى صَرَحٌ بِجَدِّهَا .
- ٤ - يَلْبَسُ السِّيَاحُ سِرَاوِيلَ قَصِيرَةٍ .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، وتأمل الكلمات التي تحتها خط نجد أن الكلمات
« رَضْوَى » ، لَيْلَى ، مَضْرٍ ، غَتْوَمَةُ بِأَلْفِ التَّائِيثِ الْمُقْصُورَةِ ، وَلِهَذَا مَنَعَتْ مِنَ الْعَرَفِ
أَيُّ : التَّنْوِينِ ، وَالْكَفَاتِ :

« مَحْرَاءُ جَرْدَاءَ » ، « خَضْرَاءَ » ، غَتْوَمَةُ بِأَلْفِ التَّائِيثِ الْمُدَوْدَةِ ، وَلِهَذَا
مَنَعَتْ مِنَ الْعَرَفِ ، وَالْكَفَاتِ .

« مِرَافِقِ » ، مَصَانِعِ ، مَعَاهِدِ ، مَدَارِسِ ، جُمُوعُ جَاءَتْ عَلَى صِيغَةِ مَنْتَهَى
الْجُمُوعِ ، وَلِهَذَا مَنَعَتْ مِنَ الْعَرَفِ .

أما كلمة سِرَاوِيلِ « الْإِزَارِ » فَلَيْسَتْ جَمًّا ، وَلَكِنَّا أَشْبَهْتُمْ فِي صِيغَتِهَا
صِيغَةَ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ فَنَعَتْ مِنَ الْعَرَفِ لِشَبْهِهَا بِالْجَمْعِ .
وَلَمَّا لَمْ أَدْرِكْ أَنَّ : أَلْفَ التَّائِيثِ مُقْصُورَةٌ أَوْ مُدَوْدَةٌ ؛ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ

منته من الصرف ، وصيغة منتهى الجموع لغة واحدة منته من الصرف أيضا ، وإليك تفصيل ذلك .

القاعدة :

ما يمنع صرفه لعل واحدة :

والذي يمنع صرفه لعله واحدة تقوم مقام الطين نوعان .

الاول : ما فيه ألف التانيث ، وهي تمنع من الصرف مطلقا ، سواء كانت مقصورة ، مثل : ليلي ، ورضوي ، ولبي ، أم مدودة مثل : أسماء ، وحسناه (١) وسواء أكانت في علم ، كما تقدم ، أو في نكرة مثل : حيلي ، وصهراء ، وجرداء ، وخضرأ .

الثاني : صيغة منتهى الجموع (الجمع المتناهي) وضابطه : كل جمع بعد ألف تكسيره ، حرفان أو ثلاثة ، أو سطحا ساكن ، مثل : مساجد ، ومصانع وأقارب ، وتجارب ، ودواب ، ومثل : مصاييح ، ومناديل ، وهماخير ، وكراسي ، فكل تلك الجموع ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع . وإن تحرك الثاني بعد ألف التكسير ، مثل صياقة ، وصياقلة ، كان الاسم مصروفاً وخرج من الصيغة .

وصيغة منتهى الجموع تكون على وزن (مفاعل أو مفاعيل) إن كانت مبدوءة بالميم ، وإن لم تكن مبدوءة بالميم كانت شبيهة بمفاعل أو مفاعيل في عدد الحروف والحركات .

(١) أسماء : علم لثناة : ممنوع من الصرف لألف التانيث المدودة أما إن كانت أسماء اسم مثل : « أن هذا إلا أسماء سميتها » فتكون معروفة ، كذلك وفاء : « إن كنت مصدر » تكون معروفة ، وأن كانت ملأ مؤنث تكون ممنوعة للصيغة والتانيث

قال ابن مالك يشير إلى أن ألف التانيث تمنع من الصرف . وكذلك
« صيغة متتهى الجموع » تمنع من الصرف .

فَأَلِفُ التَّانِيثِ مُطْلَقًا مَنَعُ مَرْفَعِ الْقِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ (١)
وَكَانَ لِيَجْتَنِبَ مُشَبَّهَهُ مَقَاعِلًا أَوْ الْقَاعِيلَ بِمَنَعِ كَانِلًا (٢)

حكم المنقوص من صيغة متتهى الجموع :

وإذا كانت صيغة متتهى الجموع اسما منقوصا ، مثل (جوار ، غواش
دواع ، ثوان) إلخ. كما حكم المنقوص ، ففي حالة الرفع والجر : تحذف الياء
ويؤتى بالتثنية ، عوضا عنها ، وفي حالة النصب تثبت الياء وتظهر الفتحة
عليها بدون تنوين ، فعلى ذلك نقول : هؤلاء جوار وغواش ، ونظرت إلى
جوار ، وغواش ، ورأيت جوارى وغواشى :

ومن الأمثلة (والفجر وليال عشر) ، (ومن فوقهم غواش (٣) .

قال ابن مالك :

وَذَا اعْتِلَالٌ يَنْفَعُ كَاجَوَارِي رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرَهُ كَسَارِي

(١) (ألف التانيث) مبتدأ وجملة (منع) الخبر (كيفما) اسم شرط (وقع) فعل
فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دلالة ما تقدم عليه .

(٢) (وكان) فعل أمر (لجمع) متعلق بقوله (كانلا) في آخر البيت الذي هو خبر
(كان) وأما اسمها فمضمر مستتر تقديره أنت .

(٣) ويكون الإعراب في مثل : (هؤلاء جوار) هؤلاء : مبتدأ ، وجوار :
خبر مرفوع بضمة مقدورة على الياء المحذوفة ، وفي الجر نقول : مجرور بفتحة مقدورة
على ياء المحذوفة .

(٤) (وذا) مفعول للفعل محذوف يسره قوله (أجره) لأن (اعتلال) مضاف
إليه (منه كاجوارى) متعلقان بمحذوف صلة ، وفما : منصوب على تزعم الجائز
وجرا : مطروح عليه (كسارى) متعلق بأجر .

حكم الشبيه بالجمع :

والشبيه بالجمع (أو الملحق به) وهو المفرد الذي تكون صيغته كصيغة
منتهى الجوع ، مثل : سراويل (الإزار) يكون ممنوعاً من الصرف ،
لشبه صيغة منتهى الجوع ، مثل : يلبس السياح سراويل قصيرة بدون
تقوين . .

وبعضهم يجوز فيه الصرف والمنع من الصرف ، وهذا رأى ضعيف عند
ابن مالك ، قال ابن مالك :

وَلَسَرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ شَبَهُ اقْتَصَى جُمُومَ النَّعْجِ^(١)
ولهذا أدركت أن سراويل مفرد ممنوع من الصرف لشبه صيغة منتهى
الجوع ، وقيل : هو جمع سرولة .

الجمع والملحق به إذا سمي بهما :

وإذا سميت بالجمع أو الشبيه بالجمع كان ممنوعاً من الصرف ، العلمية
وشبه العجمة ، كما إذا سميت إنساناً بمساجد ، تقول : « هذا مساجد ورأيت
مساجد » بدون تقوين ، لأنه ممنوع من الصرف ، للعلمية وشبه العجمة ،
أما العلمية فلأنه مسمى به ، وأما شبه العجمة ، فلأنه ليس في الأحاد العربية
ما هو على زنته ، ومن الأمثلة ، أن تسمى بمصاييح أو سراويل أو شراويل ،
ومنها دوازن ، علما على قبيلة ، و(صناديد) علما على قرية من قرى مصر ،
والكل ممنوع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، قال ابن مالك :

وَإِنْ يَدٌ سُمِّيَتْ أَوْ رِجْلٌ لِحَقٍّ يَدٌ فَلَا تَصْرِفُ مَنَعُهُ يَحِقُّ^(٢)

(١) (لسراويل) متعلق بمحذوف خبر مقدم ، (وشبه) مبتدأ مؤخر ، ووجه
اقتضى عموم النعج صفة مشبهة .

(٢) « وأن » شرطية « به » متعلق بقوله سمي الآن « سمي » فعل الشرط
الجواب : جملة فالإنصاف منه بحق .

الخلاصة :

أن الاسم يمتنع من الصرف لطة واحدة في نوعين :

- ١ - ألف التانيث مطلقا ، مثل : ليل ، وعصراء .
 - ٢ - صيغة منتهى الجموع ، وهي كل جمع بعد ألف تكسيرة حرقان أو ثلاثة أو سعلها ساكن (مثل : معابر ، وعصافير .
- وصيغة منتهى الجموع متنوعة من الصرف ، وكذلك المفرد الشبيه بالصيغة ، مثل : سراويل ممنوع لشبهه بالصيغة ، والصيغة والشبه بها إذا سمى بهما منعا من الصرف للعملية وشبه العجمة .

الممنوع من الصرف لعلتين :

والممنوع من الصرف لعلتين زمان :

- (١) ما يمتنع مع العلمية .
- (٢) وما يمتنع مع الوصفية وإليك تفصيل كل نوع .

الممنوع من الصرف للوصفية وعلة أخرى

أمثلة :

(أ) كان أبو بكر لحيان زويده اللحية هبة ووقاراً .

وكان لا يرى غضبان إلا حين يحمد الغضب .

(ب) ليس لـعربي فضل على أعجمي ، ولا لـأبيض على أسود إلا بالتقوى .

اصطف على كل أرميل وبائس .

قضيتنا في الحديقة ساعات أربعاً .

جئنا إلى المعهد أحاد ، ووقفنا في الصف مثنى ؟ وخرجنا من المعهد ثلاث

(فعدة من أيام آخر) .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة تجد الكلمات التي تحتها خط ، ممنوعة من الصرف ،

وتجدها أوصافاً .

ولكن الصفة وحدها لا تكفي في منع الاسم من الصرف ، ولابد من علة

أخرى معها ، ولذلك تجد الكلمات :

(لحيان ، غضبان ، عطشان) أوصافاً ، وفي آخرها ألف ونون زائدتان

فمنعت من الصرف ، للزمنية وزيادة الألف والنون ، ولكنك تسأل : هل

كل وصف بالألف والنون يمنع من الصرف ؟

والجواب : أن الذي يمنع من ذلك يشترط أن يكون مؤنث بالهاء .

ولهذا نجد : دسيفان ، وندمان « مصروفة » ، لأن المؤنث ، سيفانه ،

وندمانه .

وتجد النكلمات : (أبيض ، وأسود ، ومثلها أخضر) على وزن الفعل

أعلم ، وهي أوصاف ، فمنعت من الصرف للوصفية ، ووزن الفعل .

ولكنك تسأل : هل كل وصف على وزن الفعل يمنع من الصرف ؟
والجواب : أن الذي يمنع من ذلك يشترط فيه شيان : ألا يكون مؤنثه
بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، ولهذا تجد (أرمل ، وأربع) مبروكة
لأن مؤنث الأول بالتاء (أرملة) والثاني وصفيته عارضة :
وتجد الكلمات : (أحاد ، مشى ، ثلاث) مأخوذة من العدد ، على وزن
مفعل ، وفعال .

وهي أوصاف ، فنعت من الصرف للوصفية والعدل .
ولكنك تسأل : أين العدل ، وما المعدول عنه :
والجواب : أن أصل المثال : جئنا واحدا ، ووقفنا اثنين اثنين ، وخرجنا
ثلاثة ثلاثة ، بتكرير العدد .

فهل لنا من العدد المكرر بقولنا ، أحاد ، وثلاث ، وقلنا : إن أحاد
معدولة عن واحد واحد (أى العدد المكرر) ومثنى : معدولة عن اثنين اثنين ،
وهكذا ثلاث وثلاث .

وأما كلمة (آخر) فهي ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل :
وسياتى بيان العدل فيها والمعدول عنه .
ولعلك أن أدركت أن الصفة تمنع من الصرف في ثلاث :
الوصفية وزيادة الألف والتون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل
ولذلك تفصيل كل ، وشرط منعه من الصرف .

القاعدة :

الممنوع من الصرف مع الوصفية :

يمنع الاسم من الصرف مع الوصفية في ثلاث : الوصفية وزيادة الألف
والتون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل .

١ - الوصفية وزيادة الألف والنون (في فعلان) :

يمنع الاسم من الصرف الوصفية وزيادة الألف والنون ، بشرط ألا يكون مؤنثه بالتاء ، وذلك مثل : لحيان ، وغضبان ، وسكران ، وعطشان فمثل هذه الكلمات ممنوعة من الصرف ، للوصفية وزيادة الألف والنون ، والشرط موجود ، فإن المؤنث بغير التاء ، ألا ترى أن (لحيان) لا مؤنث لها ، و (غضبان ، وسكران ، وعطشان) مؤنثه بغير التاء ، تقول هذه امرأة عطشى ، وغضبي ، وسكري (بالألف) ، ولا تقول : عطشانه وسكرانه ، وغضبانه ، فإن كان المؤنث بالتاء لا يمنع من الصرف ، وذلك مثل : سيفان ، في قولك : هذا رجل سيفان (أى طويل) فيصرف لأن المؤنث سيفانه بالتاء (١) .

قال ابن مالك يشير إلى منع الوصفية وزيادة الألف والنون من الصرف بالشرط السابق :

وَزَائِدٌ فَعْلَانٌ فِي وَصْفٍ سَلِمَ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خَفِيمٍ (٢)

٢ - الوصفية ووزن الفعل :

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية ووزن أفعل أى : وزن الفصل (بشرطين : الأول : ألا يكون مؤنثه بالتاء .

والثاني : أن تكون الوصفية أصلية غير عارضة ، ويشمل ذلك : كل

(١) ومثل سيفان المصروفة : ندمان من النادمة واليان لكبير الآلية فإن المؤنث

ندمان ولبانة بالتاء وهل ذلك فلا يمنع من الصرف .

(٢) « وزائد » مطوف على الضمير المستتر في « منع » في البيت السابق وهو

مرفوع بالألف « فعلان » مضاف إليه وهو ممنوع من الصرف للمبنية وزيادة الألف

والنون « وصف » متعلق بمحذوف شبه تزايد فعلان أو حال منه وجلة « علم »

في محل جر صفة لوصف .

ما كان على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) مثل : أبيض . وأسود ، وأحمر .
فإن المؤنث : بيضاء ، وسوداء ، وحمراء .

أو مؤنثة فعلى ، مثل : أفضل وفضلى ، ومن هذا الباب أفعل التفضيل مثل :
أكبر ، وأكرم .

ويشمل كذلك ما لا مؤنث له ، مثل : أصلح^(١) .

فهذه الألفاظ كلها ممنوعة من الصرف الوصفية ، ووزن الفعل ، والشرطان
موجودان : وصفية أصلية ، وعدم التاء فى المؤنث .

: فإن فقد أحد الشرطين لم يمنع اللفظ من الصرف ، وذلك بأن كان المؤنث
بالتاء : مثل : أرمل . أى فقير ، فى قولك : أعطف على كل أرمل وأرملة ،
فهذا اللفظ مصروف ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، أو كانت الوصفية عارضة :

الوصفية العارضة :

وكذلك لا يمنع الاسم من الصرف إذا كان وصفيته عارضة بأن وضع
اللفظ فى أول نثاته إسمياً ، ثم عرضت عليه الوصفية مثال الوصفية الطارئة التى
لا يلتفت إليه : أربع^(٢) ، فى قولك : نجحت فتيات أربع ، فهو مصروف
وإن استعمل وصفاً ، لأن الوصفية فيه عارضة لا يلتفت إليها ، وأصله اسم
للعدد ، ثم استعمل وصفاً ، ومثله : أرنب ، فى قولك : وهذا رجل أرنب .
أى ضعيف ، فلا تمنعه من الصرف ؛ لأن الوصفية عارضة ، وأصله اسم للحيوان
المعروف :

الاسمية العارضة :

وكما لا يلتفت إلى الوصفية العارضة ، لا يلتفت إلى الاسمية العارضة ، فإن كان

(١) وقيل : لها مؤنث . فيقال : امرأة صلحاء ، وعلى كل فهو ممنوعة من
الصرف لأن المؤنث بدون تاء .

(٢) أما أن كانت أربع علما على العدد وأرنب على الحيوان المصروف فيكون
ممنوعاً من الصرف للملبة ووزن التثنية .

اللفظ في الأصل صفة ، بأن وضع في أول تعاريفه صفة : ثم عرضت عليه الاسمية ، بمنع من الصرف للوصفية الأصلية ، ومثال الاسمية المعارضة ، آدم ، اسم للقيد ، وأسود ، اسم للثعبان .

فلهما في الأصل صفات ، فالآدم ، صفة لكل شيء فيه دمة أى : سواد ، (وأسود) صفة لكل شيء فيه سواد ، ثم طرأت عليهما الإسمية فاستعمل آدم ، اسما للقيد ، والأسود اسما للثعبان - فيمنع اللفظ من الصرف لما فيه من الوصفية الأصلية ولا يلتفت إلى الاسمية المعارضة .

أجدل ، وأخيل ، وأفى :

هذه الألفاظ مصروفة لأنها أسماء في الأصل وفي الحال وليست صفات (فأجدل) اسم للصقر و (أخيل) اسم لثائر ذى خيلاء (جمع خال) وهى التفت السوداء ، و (أفى) اسم للحية وعلى ذلك تصرف .

وقيل : إنها ممنوعة من الصرف ، لوزن الفعل والوصفية المتخيلة . فخيّلوا في (أجدل) القوة ، وتهيّلوا في (أفى) الإيذاء ، وتهيّلوا في (أخيل) الخيلاء ، وعلى ذلك منعوها من الصرف للوصفية المتخيلة . والمشهور أن تلك الألفاظ مصروفة لأنها أسماء^(١) :

قال ابن مالك يشير إلى المنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل بشرط عدم التاء وأصالة الوصفية :

(١) ويقال لمن منع تلك الألفاظ : فليتم الوصفية المعارضة مع أنها وإذاعة فكيف يسمون المتخيلة وهى ليست بواقعة .
ويتلخص أن لافظ بالنظر إلى الوصفية ثلاث حالات .

ووصف أضلّ ووزن أفضل ممنوع تأنيث يتا كأفهل^(١)

ثم قال يشير إلى إلغاء الوصفية العارضة ، وإلغاء الإسمية العارضة :

والذين عارض الأوصفية كأربع ، وعارض الاسمية^(٢)

فالأدغم التثنية لكونه وضع في الأصل وصفاً انصرفاً منع^(٣)

وأجدل وأخيل وأقمى مصروفة وقد يلقن للنما^(٤)

الوصفية والعدل :

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية والعدل في موضعين :

الأول : ما كان على وزن (فاعل ، ومفعول) من العدد ، مثل : أحاد

(١) أن تكون صفة في الأصل وفي الحال ، فهذه ممنوعة من الصرف بالإجماع حيث امتنعت الشرطين ، مثل - أعلم - أخضر - أحمر .

(٢) أن تكون في الأصل أسماء مرسنة الوصفية مثل : أدب وأربع فهي مصروفة بالإجماع وتلغى الوصفية المارضة .

(٣) أن يكون في الأصل صفة ثم مرسنة الاسمية مثل : آدم ، وأسود ، فهذه ممنوعة من الصرف وتلغى الاسمية المارضة .

وهناك ألفاظ ثلاثة : أجدل وأخيل وأقمى ، قيل أنها مصروفة وهو الأشهر وقيل ممنوعة من الصرف :

١ - (وصف) معطوف على : زائد فعلان في البيت السابق ممنوع (حال من أفلا) تأنيث (مضاف إليه) .

٢ - (التثنية) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر (عارض) مفعول به لاغ (الوصفية) مضاف إليه (كأربع) جار ومجرور .

٣ - (الأدغم) : مبتدأ (القيد) عطف بيان له (لكونه) متعلق بمنع في آخر البيت والماء مضاف إليه (كون) وجمة (وضع) الخبر .

(٤) (وأجدل) مبتدأ وما بعده معطوف عليه (مصروفة) خبر المبتدأ (النما) مفعول ليقن .

وَمِئَاتٌ، وَثَمَانٍ، وَثَلَاثٌ وَثَمَانٍ، وَرَبَاعٌ وَخَمْسٌ، وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ
 مِنَ الْمَدَدِ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى أَرْبَعَةٍ بِاتِّفَاقٍ .
 وَقِيلَ : سَمِعَ أَيْضًا فِي خَمْسَةٍ وَعَشْرَةٍ ، مِثْلَ : خَمَاسٍ وَخَمْسٍ ، وَشَاكِرَ
 وَمَغْفَرٍ .

وَقِيلَ : ضَمَّ أَيْضًا مِنْ سَفَةِ إِلَى تَسَمَةٍ ، نَقُولُ : مُدَاسٌ وَمَسَدَسٌ ، وَمُسْجَعٌ
 وَمُسْتَجٌّ ، وَثَمَانٌ وَمَثَمَنٌ ، وَتَسَاعٌ وَمَتَسَعٌ .

فَكُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْعَدَلِ ، وَهِيَ مَعْدُولَةٌ
 مِنَ الْعَدَدِ مَكْرُورًا ، بِمَعْنَى أَنَّ أَحَادَ : مَعْدُولَةٌ عَنْ وَاحِدٍ وَاحِدٍ وَتَنَاءً : مَعْدُولَةٌ
 مِنْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ . وَثَمَانٌ مَعْدُولَةٌ عَنْ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ ، وَمَكْذَا الْبَاقِي .

وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جِئْنَا إِلَى الْمَعْدِ أَحَادَ ، وَخَرَجْنَا ثَلَاثَ
 أَوْ ثَمَانٍ ، فَالْأَصْلُ جِئْنَا وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَخَرَجْنَا ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً ، فَعَدَلْنَا عَنْ
 الْعَدَدِ الْمَكْرُورِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ « أَحَادَ » ، وَثَلَاثَ أَوْ ثَمَانٍ .
 وَمِثْلُ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَعْدَادِ الْعَشْرَةِ الْمَعْدُولَةِ :

وَالْخِلَاصَةُ : أَنَّ أَحَادَ وَثَمَانٍ وَثَلَاثَ وَأَمْثَالَهَا ، مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ
 لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْعَدَلِ ، وَهِيَ مَعْدُولَةٌ عَنْ الْعَدَدِ الْمَكْرُورِ « وَاحِدًا وَاحِدًا ، ثَلَاثَةً
 ثَلَاثَةً » ، وَمَكْذَا .

وَالثَّانِي : مَا يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْعَدَلِ ، لِقِطْعَةِ آخَرَةٍ فِي مِثْلِ
 قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) ، وَمِثْلُ : « دَسَجَلُ التَّارِيخِ لِعَالِفَةٍ
 أَمِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِنِسَاءٍ أُخَرَ ، أَرَهْنَ فِي السِّيَاسَةِ وَالْعِلْمِ » ، فَلِقِطْعَةِ « أُخَرَ » بِمَعْنَى
 مَضَاهِرَاتٍ مَمْنُوعَةٍ مِنَ الصَّرْفِ لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْعَدَلِ ، وَهِيَ مَعْدُولَةٌ عَنْ « أُخَرَ »
 بِمَعْنَى أَكْثَرِ مَقَارِيرَةٍ .

وَيَبَيِّنُ الْعَدَلُ أَنَّ « أُخَرَ » جَمْعٌ ، وَمَقْرُوءٌ « أُخَرِي » ، وَآخَرِيٌّ مُؤَنَّثٌ .
 (١٩٣ - تَوْضِيحُ الْعَرَبِيَّةِ)

ومذكروها آخر بفتح الحاء ، و « آخر » أفضل تفضيل ، بمعنى : أكثر مفايرقة وكل أفضل تفضيل مجرد من آل ، والإضافة يكون مفرداً مذكراً ، في جميع استعمالاته — ولو كان المراد منه مثني أو جمعاً — مثل قوله تعالى : « ليسوف وأخوة — أحب — إلى أئبنا منا » ، ومثل : « قل إن كان آباؤكم أحب إليكم ، فمرى « أحب » مفرداً مذكراً مع المثني والجمع ، لأنه أفضل تفضيل .

وبناء على هذا الحكم العام ، يكون القياس في مثلنا هو « سجل التاريخ لعائشة أم المؤمنين ونساء آخر » ، لكن العرب عدلوا عن المفرد المذكر ، وقالوا : آخر ، بصيغة الجمع ومنعوه من الصرف للوصفية والعدل .

والخلاصة : « آخر » بصيغة الجمع ، مبدولة عن « آخر » المفرد المذكر (١) . قال ابن مالك يشير إلى الوصفية مع العدل ومواضعها .

وَمَعَ عَدَلٍ مَعَ وَصْفٍ مُتَعَبِّرٍ فِي لَفْظٍ مَثْنِيٍّ وَثَلَاثٍ وَأَخَرٍ (٢)
وَوَزْنٌ مَثْنِيٌّ وَثَلَاثٌ مَهْمَا مِنْ وَاحِدٍ لِأَزْهَرِ فَلْيَتَكَلَّمَا (٣)

(١) وإذا كان القياس « آخر » بفتح الحاء في جميع الاستعمالات ، فالكلمات : أخرى وآخران وآخرون في قوله تعالى : (وأن عليه للعنة الأخرى ، وآخران يقرعان ، وآخرن اعترفوا) ، كل تلك الألفاظ مبدولة أيضاً عن « آخر » فلماذا انتصروا في العدل على « أخرو » ؟ « ج » لأن أخرى ممنوعة من الصرف لألف التأنث ، وآخران وآخرون : مربية بالحروف فلا يظهر لهما المنع .

ملاحظة : « آخر » المنوعة هي التي بمعنى متايرات : جمع أخرى متايرة ، أما آخر التي هي جمع أخرى بمعنى آخره في قوله تعالى : (وثالث أولام لأخرام) ، فهي منصرفة ، لأن مذكروها آخر بكسر الحاء وليس أفضل تفضيل ، فليس فيه عدل .

(٢) « منع » مبتدل « عدل » مضاف إليه « مع » : ظرف متعلق بمحذوف صلة لعدل « وصف » مضاف إليه « متعبّر » خبر المبتدأ ، و « في لفظ » متعلق بمعتبر ، « مثنى » مضاف إليه « وثلاث وآخر » مسطوفان على مثنى .

(٣) « وزن » مبتدأ « مثنى » مضاف إليه ، « وثلاث » بمطوف عليه =

إلى هنا انتهى الوصف المنعرج من الصرف ، وإليك موجزه :

المنعرج من الصرف الوصفية يكون في ثلاثة مواضع :

١ - الوصفية وزيادة الألف والنون ، مثل : سكران ، وغضبنا ، ويشترط ألا يكون مؤنثه بالتاء ، ومثل : سفيان ، وندمان ، مصروفة ، لأن المؤنث سفيانة وندمانه بالتاء .

٢ - الوصفية ووزن الفعل بشرطين : ألا يكون المؤنث بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، مثل : أبيض ، وأعلم ، وأفضل ، ومثل : أرمل ، مصروفة ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، ومثل : أربع ، وأربع ، مصروفة لأن الوصفية عارضة .

وإن كانت الوصفية أصلية ثم عرضت الاسمية ، ومنع من الصرف مثل آدم ، وأسود .

وهناك ثلاث أنماط مختلف فيها ، وهي : أجدل ، وأخيل ، وأفقى ، فحليل : مصروفة ، وقيل : متنوعة ، ولكل وجهة نظر صيقت .

٣ - الوصفية والعدل ، وذلك في موضعين :

(أ) ما كان على وزن : فعال مفعول ، من العدد مثل : أحاد وموحد ، ورباب ومربع ، وهي معدولة عن العدد المكرر ، واحداً واحداً ، أربعة .

(ب) لفظ آخر ، بمعنى مقاربات : جمع أخرى ، بمعنى مقابلة وهي معدولة عن آخر ، المفرد المذكر ، لأنه أفضل تفضيل ، وقياسه الإفراد والتذكير في جميع الاستعمالات ، إذا كان مجرداً من أل والإضافة .

« كما يتعلق بمعدوف خبر اليشدا » من واحد لأربع جاران ومجروران متعلقان بمعدوف حال من الضمير الساكن « الضمير » فليعلم اللام لام الأمر ، يلام ، فعل مضارع مبني بالجهول مبني على النسخ لاتصاله بنون التوكيد الخطيفة المتقلبة ألماً للوقف في محل جزم يلام الأمر ونائب الفاعل مستتر .

الممنوع من الصرف مع العلية

أمثلة :

إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين .
لقد عز الإسلام بخديجة زوج رسول الله ، وبأصحابه أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي .

وجعل معاوية البيعة لابنه يزيد ، فأغضب كثيرًا من العرب .
لو تقيمت الأمثلة لوجدت الكلمات التي تحتها خط أعلاماً غير ممنوعة أحمد
خير مصرف .

وفي الأمثلة أعلام أخرى ممنوعة : مصرف ، مثل : نوحاً ، بكر .
« علي » وهذا دليل على أن العلية وحدها لا تكفي في منع الاسم من الصرف .
بل لابد من حلة أخرى مع العلية فضلاً :

إبراهيم « أهجمي » فكان غنوعاً من الصرف للعلية والعجمة .
عمران ، عثمان : مزيد بالالف والنون فضع من الصرف للعلية ، وزيادة
الإلف والنون .

« خديجة » معاوية ، مؤنث ، فضع للعلية والتأنيث .
يزيد : علي وزن يفعل ، فضع من الصرف للعلية ووزن الفعل ، ومثله :
آدم : علي وزن ، أفعل .

عمر : معدول عن طاهر ، فضع من الصرف للعلية والمعدل .
ومثل : بورسجينة ، نيويورك . عليك : أعلام مركبة ، ممنوعة من
الصرف للعلية والتركيب المزدوج .
وهناك الممنوع من الصرف للعلية واللف الإلحاق ، مثل : عاطق .

وعلى ذلك فالعلم يمنع من الصرف في سبعة مواضع ، إليك تفصيلها :
وعرط كل موضع :

المواضع :

ما يمنع من الصرف للعلمية :

- يمنع الاسم من الصرف للعلمية وإحدى المطل في سبعة مواضع :
- ١ - العلمية والتركيب .
 - ٢ - العلمية وزيادة الألف والنون .
 - ٣ - لاسمية والتأنيث .
 - ٤ - العلمية والعجمة .
 - ٥ - العلمية ووزن الفعل .
 - ٦ - العلمية وألف الإلحاق .
 - ٧ - العلمية والعدل ، أو شبهة وإليك تفصيل كل موضع .
 - ٨ - العلمية والتركيب :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتركيب المرجى ، مثل : بعلبك ، وحترموت ، ومنع يكر ، ومثله : نيويورك ، بورسعيد ، فهذه الأعلام ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب ، والإعراب فيها على آخر الجزء الثاني ، تقول : هذه بورسعيد ، وشاهدت بورسعيد ، وانظرت إلى بورسعيد (بدون تنوين) والإعراب على آخر الثاني .

وفي المركب المرجى وجهان آخران : قيل : الإعراب على آخر الجزء الأول ، والثاني مضاف إليه ، وقيل الجزآن مركبان تركيبية خمسة عشر .
قال ابن مالك :

«للمعلم المنع من صرفه مركبان» تركيب مرجى نحو «مفتي بعلبك» (١)

(١) «المعلم» مفعول به لفعل محذوف «أمنع» فعل أمر والتفاعل مستتر (صرف) مفعول به لا منع والماء مضاف إليه «مركبان» حال من العلم ، «تركيب» : مامول مطلق «مرجى» مضاف إليه «نحو» خبر لبدأ محذوف أي : وذلك نحو «مفتي بعلبك» مضاف إليه والألف للإطلاق .

٢ - العلمية وزيادة الألف والنون :

ومما يمنع الاسم من الصرف : العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : عثمان وعمران ، ومروان ، وطفان ، وأصبهان ، تقول : هذا عثمان ، وشاهدت عثمان ، وأصبحت بعثان ، بدون صرف العلمية وزيادة الألف والنون .
يقول ابن مالك :

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدِي فَتِلَاكَ كُفْطَانٌ ؛ وَكَأَصْبَهَانٌ (١)

٣ - العلمية والتأنيث :

ويمنع الاسم من الصرف العلمية والتأنيث ، والعلم المؤنث تارة يمنع من الصرف وجوبا ، وتارة يمنع جوازا .
فإن كان محتوما بالهاء ، أى بناء التأنيث ، وجب منعه من الصرف ، مطلقا ، أى سواء كان ثلاثيا ، مثل : طبة ، وثبة ، وحظة ، أم غير ثلاثي ، مثل : فاطمة ، وحمزة ، وعنترة .

وإن لم يكن محتوما بالهاء ، بأن كان مؤنثا بالتحليل : أى بدون إتمام ، فيجب منعه بشرط أن يكون رباعيا ، مثل : زينب سعاد ، وسوسن ، ورباب ، أو يكون ثلاثيا متحرك الوسط ، مثل : صقر ، وأمل ، وسمر .
أو يكون حملا لأصمى ، مثل : دجور ، حلم : ظل بلد ، ودموك .
لم على قصر .

أو يكون منقولا من المذكر للمؤنث ومثل : زيد ، إذا كان اسما لامرأة .
وكذلك : سعد .

ويجوز منح العلم المؤنث وصرفه : إن كان ثلاثيا : ساكن الوسط ، لينحى أصحما ، ولا منقولا من المذكر للمؤنث ، مثل : هند ، وهدد ، والمنع من

العلم

(١) . وكذا : متعلق بمحذوف خبر مقدم - « حَاوِي » مبتدأ مؤخر « زَائِدِي » مضاف إليه « زَائِدِي »

مضاف إليه « زَائِدِي » مضاف و « تِلَاكَ » مضاف إليه .

الصرف أولى ، تقول : هذه هند ، ورأيت هند ، وأعجبت بهند ، وبدون تنوين « أى صرف : ويجوز الصرف .
 ويتلخص أن العلم المؤنث : يجب منعه من الصرف في خمس صور : إن كان مختوما بالناء مطلقا : أو كان رباعيا أو ثلاثيا متحرك الوسيط ، أو أفعميا ، أو منقولا من المذكر إلى المؤنث ، ويجوز المنع من الصرف ، والصرف ، في غير ذلك ، مثل : هند ، ودعد .

قال مالك يغير إلى وجوب منع العلم المؤنث أو جوازه :
 كَذَا مُؤنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقًا . وَشَرَطَ مَنَعَ الْعَلَمَ كَوْنَهُ أَرْثَقِي (١)
 نَوْقٌ ثَلَاثٌ أَوْ كَجُورٍ أَوْ سَقَرٍ أَوْ يَدَاسُمُ امْرَأَةٌ لَا اسْمَ ذَكَرٍ (٢)
 وَجُهَانٌ فِي الْعَادِمِ تَذَكُّرًا سَبَقَ . وَعُجْمَةٌ كِهْنٌ وَلَفْعٌ أَحَقُّ (٣)

٤ - العلمية والعجمة :

ويمنع الاسم من الصرف العلمية والعجمة ، وذلك بشرطين : أن تكون علميته في اللغة الأعجمية ، وأن يكون رائدا على ثلاثة أحرف ، مثل : إبراهيم . وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، ومثله : ومسيح ، ومريم ، فكل تلك الأسماء ممنوعة من الصرف العلمية والعجمة .
 فإن كان الاسم ليس عليها في اللغة الأعجمية : لم يمنع من الصرف ، سواء

(١) « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم ، « مؤنث » مبتدأ مؤخر « بهاء » متعلق بمتعلق بمؤنث « مطلقا » حال من الضمير المستكن في الخبر « وهرط » مبتدأ خبره ، قوله « كونه أرتقي » .

(٢) « نوق » متعلق بارتقي في البيت السابق « ثلاث » مضاف إليه « أو كجور » الجار والمجرور منطوف على محل ارتقي « اسم » حال من زيد « امرأة » مضاف إليه « لا » عاطفة « اسم ذكر » معطوف على « اسم امرأة » .

(٣) « وجهان في العادم » مبتدأ وخبر « تذكيرا » منقول في العادم . وجه « سبق » في محل نصب نعت لتذكير .

كان فكرة في العربية أيضا ، لو كان علما في العربية ، وذلك مثل : لجام ودياج ، وفرن ، وفروز .

في كل منها ليس علما في اللغة الأصحمية ، بل اسم جنس فيصرف ، تقول : هذا لجام ، ودياج ، لجاما ، ودياجا ، وظهرت إلى لجام « بالتثنية » .

وزن كان العلم الأصحمي ثلاثيا : صرف أيضا سواء أكان متحركا أو وسطا مثل : شتر ، اسم قلعة ، أو ساكن الوسط ، مثل : نوح ، ولوط ، وهود . قال ابن مالك يشير إلى المنح للمعية والمجعة وشرطه :

« في التثنية الموضع والتثنية جمع » ذكره على الثلاث صرنا المنع (١)
 ٥ - العلمية ووزن الفعل :

ويمنع الاسم من الصرف العلمية ووزن الفعل ، مثل يزيد ، وأحمد ، وأدم ، وشمر .

وليس كل وزن للفعل يمنع الصرف ، بل الوزن المعتبر في منع الصرف ثلاثة أنواع هي :

- ١ - الوزن المختص بالفعل .
- ٢ - والوزن المألوف في الفعل لكثرة .
- ٣ - والوزن الغالب في الفعل لأنه يبدو بزيادة تدل على معنى في الفعل دون الاسم .

فالاول : الوزن المختص بالفعل ، وهو الذي لا يوجد في غيره إلا نادرا ، مثل : كلم ، وضرب ، بالبناء المجهول ، وانطلق : فتلك الأوزان الخاصة بالفعل ، إذا سميت بها : منعت الاسم من الصرف ، تقول في رجل اسمه

(١) « المجسم » مبتدأ أو « الموضع » : مضاف إليه والخبر جملة « صرنا المنع » المكونة من البتة فاني وخبره .

ضرب : هذا ضرب ، ورأيت ضرب ، ونظرت إلى ضرب ، غنمته من الصرف العلمية ووزن الفعل .

والثاني : الوزن الغالب في الفعل ، لكثرة في الفعل دون الاسم ، مثل : إئد وأبلم (١) . وإصبح . فذلك الأوزان تسكن في الفعل كاضرب ، أكتب ، أسمع ، ونحوها من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثي ، وتقل تلك الأوزان في الاسم .

وعلى ذلك لو سمعت بتلك الأوزان ، منعت من الصرف العلمية ووزن الفعل ، تقول فيمن اسمه إئد وأصبح : هذا إئد وإصبح ، ونظرت إلى إئد وإصبح ، بدون تنوين ، العلمية ووزن الفعل .

والوزن الغالب في الفعل لكونه مبدوءاً بزيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم ، مثل : أحمد ويزيد ، ويحيى ، فهذا الوزن غالب في الفعل ، لأن كلاماً من الهمزة والياء ، يدل على معنى في الفعل هو التكلم والنية ، مثل أضرب ويضرب ، ولا يدل على معنى في الاسم ، وعلى ذلك يمنع الاسم من الصرف ، تقول : هذا أحمد ويزيد ، ورأيت أحمد ويزيد ، وأعجبت بأحمد ويزيد ، وبدون صرف ، العلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل ، ولا غالب فيه : بأن كان مشتركاً في الاسم والفعل على السواء لم يمنع الاسم من الصرف ، مثل ضرب بالبناء للمعلوم ، فإن هذا الوزن يوجد في الفعل وفي الاسم ، مثل ذبح ، وحجر على السواء ، وإذا سميت رجلاً بضرب ، صرفت ، تقول : هذا ضرب : ورأيت ضرباً ، ونظرت إلى ضرب ، بالتنوين ، وإن كان على وزن الفعل لأن الوزن مشترك بينهما على السواء . كالأشجار وحجر .

والخلاصة : أن وزن الفعل المعتبر في منع الصرف : هو الوزن المختص بالفعل ، أو الغالب فيه ؛ ولذا قال ابن مالك :

(١) إئد : السكندر ، أبلم : نوع من البقل .

كَذَلِكَ دُوْوَزْنِيَّ يَحْمَنُ الْفَنَلَا . أَوْ غَالِبِ كَانَحْدَ وَيَطْلَى (١)
(٦) العلمية وألف الإلحاق :

ويمنع الاسم من الصرف العلمية وألف الإلحاق المقصورة ، ولا بد أن يكون الاسم علما ، وأن يكون ألف الإلحاق مقصورة .

وذلك مثل : خلق اسم شجر ، وأرطى علم لنبت ، إذا سميت بهما تقول : هذا خلق يشكلم ، وعرفت خلق يخطب ، ونظرت إلى خلق صامتة تثبتن من الصرف العلمية وألف الإلحاق ، ومثله : أرطى ، علما .

والسرف في ذلك : شبه ألف الإلحاق بألف التانيث المقصورة في أن كلا منهما لا يقبل تاء التانيث ، فسكا لا تقول في حبل : حبله ، كذلك لا تقول في خلق : خلقه ، أما إذا كانت علق وأرطى ، تكرة ، فتكون مصروفة ومنونة لعدم شبهها بألف التانيث المقصورة في حالة التنكير :

وكذلك إذا كانت ألف الإلحاق معدودة ، مثل : علباء ، فلا تمنع من الصرف سواء كانت علما أو فكرة لسانها مصروفة .

قال ابن مالك يشير إلى منع الصرف العلمية وألف الإلحاق .

وَمَا يَصِيرُ مَكْمَلًا : مِنْ ذِي أَلِفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيسَ يَنْصَرِفُ (٢)
(٧) العلمية والعدل « أو شبه العلمية » :

ويمنع لاسم من الصرف العلمية والعدل ، أو شبه العلمية والعدل (٣) في خمسة مواضع :

(١) (كذلك) متعلق بمحذوف خبر مكرم (ذو وزن) مبتدأ مؤخر : مضاف إليه وجلة (يخلص) في جر محل صفة لوزن .

(٢) (وما) موصولة مبتدأ ، وجلة (زيدت للإلحاق) في محل رفع صفة لألف وجلة (فليس ينصرف) في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ولعل الذي دعاهم إلى القول بالعدل في ذلك لا واضح كلها أن ذلك الإنشاء =

: الأول : ما كان على وزن فعل ، من ألفاظ التوكيد جمعا ، مثل : جمع
وكنع وبصع ، فكلها ممنوعة من الصرف لشبه العلمية والعدل .

تقول : أصحبت بالنابهاث كلهن جمع ، لجمع توكيد معنوي ، ممنوع من
الصرف لشبه العلمية والعدل عن جماعات .

وبيان العدل فيه : أن جمع ومثلا ، كنع وبصع - جموع مفردا جمعا
على وزن ، فعلاء ، وقياس جمعا : فعلاوات ، محق جمعا ومثلا ، أن تجمع
على جماعات ، لكنه استغنى وعدل جماعات إلى جمع .

ومن هذا تعلم أن جمع معدولة عن جماعات ، وبصع عن بصاوات ،
وكنع عن كعاوات .

وبيان شبه العلمية : أن جمع ونظيرها ، معرفة بالإضافة المقدرة والتقديرية
جمعين ، فصار تعريفا بغير أداة تعريف ظاهرة . فأشبه العام من جهة معرف
وليس في اللفظ ما يحرفه .

والثاني : ما كان على وزن فعل ، علما ، لمفرد مذكر ، مثل : عمر ،
وزقر ، وثعل ، فهذه ممنوعة من الصرف ، العلمية والعدل ، وهي معدولة عن
عامر ، وزافر ، وثاهل .

الثالث : لفظ « سحر » (الثالث الأخير من الليل) ويمنع من الصرف
لشبه العلمية والعدل ، بثلاثة شروط :

أن يراد به معينا ، (أي : يراد سحر يوم بعينه) وأن يستعمل ظرفا مجردا
من آل والإضافة ، وذلك مثل : ذاكرت يوم الخميس سحر ، وغردت البلابل
يوم الجمعة سحر ، فسحر ظرف ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل ،
وهو معدول عن (السحر) .

جاء (جمع » وعن إلخ) سمعت ممنوعة من الصرف ، وليس بها حكمة غير العلمية فالنسوة
على أخرى فقالوا بالعدل .

وبيان العدل : أنه لما أراد به معينا ، كان حقه أن يعرف بال ، فيقال :
السحر ، ولكنهم حذفوا عن اللفظ بال إلى سحر بدون ال .
وبيان شبه الطمية : أن سحر معروف بغير أداة تعريف ظاهرة فأشبهه
العلم في ذلك .

فلما كان اللفظ سحر ، غير معين صرف : مثل ، (نهيئناهم بسحر) .
وإن كل لفظ سحر غير ظرف ، بأن كان أمما للوقت ، وجب تعريفه
بال أو بالإضافة ، تقول : السحر أنسب الأوقات للذاكرة - وعجبت أن
يفعل العلاب عن سحرهم .
وإن كان سحر ظرفا مقترنا بال أو بالإضافة وجب صرفه . مثل سأساخر
يوم الخميس من السحر حتى العصر ، وأعود يوم السبت سحره .

وتلخص : أن فعل ، تمتع من الصرف إن كانت جمعا ، كجمع من ألفاظ
التوكيد ، أو كانت علما مثل : عمر ، وأن سحر تمتع من الصرف بشرط أن
يراد به معينا ، ويكون ظرفا بغير الألف واللام بالإضافة ، ويصرف سحر
إن كان مهما ، أو غير ظرف ، أو مقترنا بالألف أو اللام أو بالإضافة .

قال ابن مالك يشير إلى المواضع الثلاثة السابقة :

وَالْعَلَمُ اِشْتَعَّ صَرْفَهُ إِنْ حُدِّدَ كَقَوْلِ التَّوَكُّيدِ أَوْ كَقَوْلِهِ (١)
وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَا نَبَعَ سَحَرٌ إِذْ بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُسْتَبْرَ (٢)

- (١) « والعلم » مفعول محذوف ، « اِشْتَعَّ » فعل أمر والتفاعل مستتر « صرفه »
مفعول به والماء مضاف إليه « إِنْ حُدِّدَ » أن شرطية ، حذلا : فعل الشرط وجوابه
محذوف ، « كَقَوْلِ » متعلق بمحذوف خبر ابتداء محذوف « التوكيد » مضاف إليه .
(٢) « والعدل » مبتدأ « والتعريف » مفعول عليه « مانع » خبر الاستعلاء
« سحر » مضاف إليه « إِذَا » ظرف زمان متعلق بمانع « بِهِ » متعلق بـ « يستبر » التبيين
تأنيب فاعله لفعل محذوف ، « قصدًا » حال من الضمير للستر في « يستبر »
لاهل لها مفسدة .

الرابع : من المعدول ، ما كان على وزن فعال ، علماً لمؤنث ، مثل : حذام ووقاش ؛ وللعرب في العلم المؤنث الذي على وزن ، فعال مذهبان :

أحدهما : وهو مذهب تميم ، لإعرابه إعراب مالا ينصرف ، فتمنعه من الصرف للمعدل^(١) من قاعله ، لحذام معدول عن حاذمة ، ووقاش معدول من رافضة ، كما عدل عمر وجهشم ، عن عامر وجهشم^(٢) .

المذهب الثاني : مذهب أهل الحجاز ، وهو بناء فعال على الكسر دائماً فتقول : جاءت حذام . ورأيت حذام ، ومررت بحذام بالبناء على الكسر . قال ابن مالك يشير إلى للمذهبين في مثل : حذام - الإعراب ، أو البناء : وابن على الكسر فعال على علماً مؤنثاً ، وهو نظير جُشَمَا^(٣) .
عند تميم

الخامس : من المعدول : أمس ، وللعرب فيه مذهبان^(٤) .

أحدهما مذهب بعض بني تميم : وهو إعرابه إعراب مالا ينصرف ، بشرط أن يراد به اليوم الذي قبل يومك « أى معينا ، ولم يقترن بال أو يضاف مثل : لقد رأيت صبيّاً مذ أمس .

والمذهب الثاني : بناؤه على الكسر دائماً ، مثل معنى أمس ، بالبناء على الكسر .

(١) وقيل أنه ممنوع من الصرف العلمية والتأنيث ، لحذام علم مؤنث مثل زباب ، (٢) هذا إذا لم يكن محتوما بالراء فإن كان محتوما بها فهو عديم معنى على الكسر دائماً مثل : أيار د علم على فيه ، وظفار د علم على بلد .

(٣) « ابن » فعل أمر والماء على مستتر ، « على الكسر » متعلق ب« ابن » « فعلا » مفعول به لا بن د علماً : حال من نال « مؤنثاً » حال ثلثية « وهو نظير » متبداً وخبر و « جشما » مضاف إلى « نظير » عند ظرف متعلق بنظير

(٤) لم تشر إليها الألفية ، ولذلك اختصرنا القول فيها .

وتلخص أن هذا وأمن ، يبرهان إعراب مالا ينصرف ، وهذا مذهب بني تميم ، أو يبينان دائما على الكسر وهذا مذهب آخر .

وجوب صرف المنوع من الصرف :

المنوع من الصرف العلمية وعلة أخرى مثل العلل السبع ، إذا زالت عنه العلمية وأصبح فكرة وجب صرفه ، لزال إحدى علتين ، وبقائه بعلة واحدة لا يقتضى منع الصرف ، وذلك نحو معد يكره وغطفان - وفاطمة وإبراهيم وأحمد ، وعلق ، وعمر أعلاما - فكل هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف العلمية وثىء آخر ، فإذا تكلمنا ، صرفت ونوت لزال أحد سببها ، وهو العلمية ، تقول : رب معد يكره وغطفان وفاطمة وإبراهيم ، وأحمد ، وعلق بالتونين ، والصرف لأن رب تدخل على النكرة فقط .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب الصرف إذا نكر العلم :

... وَأَمَرْنَا مَا نُسْكِرًا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرٌ^(١)

حكم المنقوص إذا كان ممنوعا من الصرف :

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعا من الصرف (يعامل معاملة جوار وغواش) أى : يعامل معاملة المنقوص فتحذف ياقوه في حالة الرفع والجور ، وينون تنوين العوض . وثبت الياء في حالة النصب ، وتظهر عليها الفتحة بدون تنوين ، وذلك مثل : فاض ، علما على امرأة ، ونظيره من

(١) اصرف لعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل محتر « ما » : اسم موصول مفعول به وجمله « نسكر » لا محل لها صلة ما « من كل » : متعلق بمحذوف حال « ما » مضاف إليه . والتعريف مبتدأ « وجمله : أثر » في محل رفع خبر .

الضحيح الآخر ، ضارب ، علما على امرأة ، وهو ممنوع من الصرف العلمية والتأنيث ، وهو في حكمه يشبه «جوار» من جهة حذف الياء في حالة الرفع والجرح مع التنوين وثبوت الياء بدون تنوين في حالة النصب .

تقول : هذا قاض ونظرت إلى قاض (يحذف الياء وتنوين الموض) ورأيت قاضي ، بثبوت الياء وظهور الفتح بدون تنوين ، كما تقول : هؤلاء جوار ونظرت إلى جوار ، ورأيت جوازي .

قال ابن مالك يشير إلى حكم المنقوص من الممنوع من الصرف :

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَقْصُوصًا نَفِي إِمْرَأَةٍ تَهْجُ جَوَارٍ يَفْتَقِي^(١)

جواز صرف الممنوع من الصرف (وعكسه) :

سبق أن قدمنا أن العلم الممنوع من الصرف إذا ذكر وجب صرفه ، مثل : رب عثمان سمعته .

ويجوز صرف الممنوع من الصرف في موضعين : الأول : ضرورة الشعر ، والثاني : التناسب في الكلام ، فأما ضرورة الشعر فيجوز لها صرف الممنوع من الصرف ، مثل قول الشاعر :

وَيَوْمَ دَخَلَ الْخَيْدَ خَذَرَ عَمْرِيَّةٌ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرَجَلِي

فقد نون الشاعر عَمْرِيَّةٌ ، وهي ممنوعة من الصرف العلمية والتأنيث ، وصرفها لضرورة الشعر وقول الآخر :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ظَمَانِي^(٢)

(١) (ما) اسم موصول مبتدأ - وجملة (يكون منه منقوصا) لا محل لها صلة (نفي إمرأة) عطف يفتق (تهج) مفعول به مقدم ليفتق (جوار) مضاف إليه وجملة (يفتق) في محل رفع خبر المبتدأ

(٢) (الشاهد قوله ظماني ، فهو اسم يستحق المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ومع ذلك فقد صرفه الشاعر وذلك كثير لضرورة الشعر .

فقد صرف الضرورة الشعر «علمان» وهي ممنوعة لأنها على صيغة
مفهي المجموع.

وأما مراعاة التناسب : في آخر الكلمات ، أوفى آخر الجمل لتشابه في
التثنية : فثل «سلاسل» في قوله تعالى : «إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا
وأغلالًا وسعيرًا» فقد صرف سلاسلًا (وهي ممنوعة من الصرف) لأنها على
وزن «مفاعل» وصرفها للتناسب مع الكلمة المجاورة «أغلالًا».

ومثل : يفرنا ، ويعوقا ، في قراءة من قرأ : «تذرنَّ ودا ولا سراعا
ولا يفرنا ويعوقا ونسزا» يثنون يفرث ، ويعوق ، وهما ممنوعان من
الصرف ولكنهما صرفا للتناسب .

وصرف الممنوع من الصرف كثير ، أجمع عليه البصريون والكوفيون
وأما عكسه وهو منع المنصرف قليل ، وختلف فيه : فقد أجازوه السكوفون
ومنه البصريون ، واستدل الكوفيون على الجواز بقول الشاعر :
وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ عَاصِرَ ذُو الطُولِ وَذُو الْكَرْبُضِ^(١)

فقد منع جامر ، من الصرف وهو مصروف لأن فيه العملية لفظ .
ومنه من الصرف ضرورة .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز صرف الممنوع من الصرف ، للضرورة
والتناسب فقال :

وَلَا ضَرْارَ أَوْ تَنَاسُبَ صَرْفِ ذَوَاتِهِ وَالْمَصْرُوفِ لَدَلًا يَنْصَرَفُ^(٢)

(١) الشاعر : قوله ، جامر حينئذ منع من الصرف من غير داع يقتضيه وهذا هو
مذهب إلى جواز السكوفين للضرورة يستعمل في هذا البيت .

(٢) (لا ضرار) متعلق بصرف ، (أو تناسب) متعلق عليه (يصرف) .
فلما ما في معنى الجمول (ذو النح) ، ثلثه فلعل (المصروف قد لا يصرف)
مبتدأ وخبر .

ثم أشار إلى حكمه فقال : « والمصروف قد لا ينصرف » .
وبعد أن هرفت أن العلية تمنع ، مع واحد من سبعة ، وأن المنوع
من الصرف قد يصرف وجوبا ، أو جوازا ، والمصروف قد يمنع : إليك
موجزا لما عرفت :

المخالصة : يمنع الاسم من الصرف للعلية مع ما يأتي :

- ١ - العلية والتركيب المزجي ، مثل : معد يكرب ، وبور سعيد .
- ٢ - العلية وزيادة الألف والنون ، مثل : عمران .
- ٣ - العلية والتأنيث : ويجب منع العلم المؤنث ، إن كان مختوما بالتام
مطلقا ، وإلا فبشرط أن يكون رباعيا كزئب ، أو ثلاثيا متحرك الوسط ،
مثل : سقر ، أو أعجميا - كجور ، أو مقولا من المذكر والمؤنث ،
توية للآثي :

٤ - العلية والمجمة بشرطين : أن يكون علميته في اللغة الأجمية - وأن
يكون زائدا على الثلاثة ، مثل : إبراهيم وإسماعيل ، بخلاف : لجام ، لأنه
ليس علما عند العجم - ونوح ولوط . لأنه ثلاثي ساكن الوسط .

- ٥ - العلية ووزن الفعل : ووزان الفعل التي يمنع من الصرف ثلاثة :

 - (١) الوزن المختص بالفعل مثل : شمر وانطلق ، وحرب (المجزوء) .
 - (٢) الوزن الغالب لكثرة ، كإحمد وإصبع .
 - (٣) الوزن الغالب في الفعل لأنه مبدوء بزيادة تدل على معنى في الفعل
دون الاسم ، مثل : أحمد وي زيد .

- ٦ - العلية والإلحاق : بشرط أن يكون الاسم علما ، وأن تكون ألف
الإلحاق مقصورة ، مثل : طاق وأرطى ، علبين .
- ٧ - العلية العدل أو شبه العدل ، وذلك في خمسة مواضع ، ثلاثة باتفاق ،
والاثنين على خلاف :

الأول : ما كان محل وزن ، فعل ، من اللفاظ التوكيد جمعا مثل : جمع وكثير ، وهي ممنوعة لشبه العملية بالعدل ، ومعذرة عن بعض المعاني والكتابات .

الثاني : فعل علم مذكر ، مثل : عز ممنوع للعلمية والعدل ومعذولة من طار .

الثالث : « سحر » ويمنع من الصرف ، إذا أريد به مبهين وكانت ظرفا غير مقترن بال ، وبالإضافة ، مثل : ذاكرت يوم الخميس « سحر » فسر ممنوعة ، لشبه العملية والعدل ، وهي معذولة من : السحر بالآلف واللام .

الرابع : من المجهول : فعال : طما حل مؤنث ، مثل : حذام ، وفيه مذهبان ، الأول : إعرابه لإعراب ما لا يتصرف وهو مذهب تميم ، والثاني بناؤه على الكسر .

الخامس : أمس ، مرادافها مينا ، وفيها مذهبان : مذهب تميم وهو إعرابه لإعراب ما لا يتصرف ، والثاني : مذهب الحجازيين وهو بناؤه على الكسر مطلقا .

٨ - يماهل المنقوص الممنوع من الصرف بمعاملة أي منقوص ، فتجذف الياء في الرفع والجر ، وينون تغيرن الجوزع وتثبت الياء في النصب وتظهر عليها مفتحة ، مثل : جوار وفاش .

٩ - والممنوع من الصرف يجب صرفه إذا كان ملما ، وبذلك علميته بالتكثير ، مثل : رب قاطية ، ويحوز صرفه الضرورة الشعر أو التناسب وهذا كثير .

أما منع المصروف قليل وأجزء الكوفيين فقط .

١٠ - لعلك أدركت ، أن إعراب الممنوع من الصرف بالصفة رغبيا وبالفتحة نصبا وجرا ، إلا إذا أضيف أو دخلت عليه أل فيجر بالكسرة .

التطبيق

(أ) إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم ، وآل عمران على العالمين .

وإلى مدين أخاهم شعيباً ، كلاهما لقي نواحة للشوى ، يطوف إليهم
ولقدان عطفون بأكراب وأباريق ، وكأس من مدين .

(ب) عرب اليمن ينسبون إلى يعرب بن قحطان ، ومن أم قبائل العرب

جضر .

لندن ، وروما ، وبرلين : من أهم المدن الأوروبية .

دمشق ، وبغداد من أشهر المدن الإسلامية .

جدة ميناء مكة ، ويقيم ميناء المدينة .

(ج) ظل الغرب ظمآن إلى استثمار الشرق ، وقد كان ديليسس أنكر

المستعمرين دهاء ، ولقد كان يطمح أن يمتد الاستثمار إلى أعوام آخر ، حتى
جاءت ثورة مصر فقطعت دابر المستغلين والمستعمرين .

(د) ولقد قتلهم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللاكلين التمر غنص غنصاً

س : اقرأ تلك الأمثلة ، وبين الممنوع من الصرف فيها وطء منه .

نموذج للإجابة

السكبة	سبب منبها من الصرف	السكبة	سبب منبها من الصرف
إبراهيم	العلمية والمجبة	أباريق	صينة منبها الجروع
آدم، مدني	العلمية ووزن الفعل	يليع	العلمية ووزن الفعل
عمران، حطمان	العلمية ووزن الالف والنون	مضر	العلمية والمعدل من ماضر
أطى، هوى	الف ثنائيت المقصورة	آخر	الوصفية والمعدل عن آخر
لندن، روما	العلمية والمجبة	ثناء	الوصفية عن اثنين اثنين
برايه	العلمية والمجبة	موحد	الوصفية والمعدل عن واحد واحد
خمس	الوصفية والمعدل عن خمسة	خصة	خصة

(١)

ليل، شعبان، ساجان، نخاس، سدس، هند، أخيل، دعد، بورسميد،
عقنصر، زفر .
من بين سبب منع الكلمات السابقة من الصرف ، وما يجوز صرفه منها .

(٢)

(أ) أستاذ، وفاء، علقى، حسان .
(ب) آخر جمع، حجر، ثناء، منى، سحر، رقاش .
في الأمثلة الأولى : تشمل الكلمات أن تكون ممنوعة من الصرف ،
وأن تكون مصروفة فكيف ذلك ؟
وفي الأمثلة (ب) الكلمات ممنوعة من الصرف للمعدل وحالة أخرى ،
فما هي الحالة الأخرى في كل ، وما المعدول عنه .
(ج) مساجد ، منابر ، أكثر ، محاسن ، أحمد .
اجعل تلك الكلمات في جملة ، بحيث تكون مجرورة بالفتحة مرة ،
ومجرورة بالكسرة مرة أخرى .

أسئلة وتمارين

- ١٠ - متى يجب منع الاسم من الصرف لعلة واحدة ؟
وما شرط منعه مع الصفة وزيادة الألف والنون ؟ مع التمثيل .
- ١١ - متى يجب منع الاسم من الصرف العملية والتأنيث ؟ ومتى يجوز فيه المنع والصرف ؟ مثل لما نقول .
- ١٢ - اذكر المواضع التي يمنع فيها الاسم من الصرف للعلمية أو شبهها مع العدل ، مع بيان المسندول عنه في كل منهما ، والتمثيل لما نقول .
- ١٣ - متى تمنع ألف الإلحاق الاسم من الصرف ، ومتى لا تمنعه ؟ وكيف تحرب المتنوع من الصرف إذا كان منقوصاً ؟ مثل : وما حكم صيغة منتهى الجموع ، إذا سمى بها ؟
- ١٤ - ما شرط منع الاسم من الصرف للوصفية ، ووزن أفعل ؟ وما رأيك في وزن أفعل إذا مرضت وصفيته ، ولماذا صرف ؟ مثل : أربع ، واختلف في مثل : أجعل وأخبل ؟
- ١٥ - ما وزن الفعل الذي يمنع الاسم العلم من الصرف ؟ وإذا سميت رجلاً بـ « ضرب » بالبناء المجهول ، أو بـ « ضرب » بالبناء للفاعل ، فما الذي يصرف منهما ، وما الذي يمنع من الصرف ؟ حلل لما نقول .
- ١٦ - متى يجوز صرف الاسم المتنوع من الصرف ؟ ومتى يجب ؟ وهل يمنع من الصرف الاسم المصروف ، ومتى ؟ مثل لما نقول .

إعراب المضارع ونواصبه

أما :

واحد يريد أن يتوب عليكم .
 علم أن سيكون منكم مرءى :
 وحسبوا أن لا تكون فتنة ، وفي قراءة : أن لا تكون (بالرفع) .
 قلج - جزأها لمن قال : سارورك .
 وإن لا يلبثون خلافاك إلا قليلا ، وفي قراءة وإذن لا يلبثوا (بالنصب) .
 كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم .
 لن ندرج عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى .

التوضيح :

وقد علمت أن الفعل الماضي والأمر متيان ، وأن الفعل المضارع معرب .
 إلا إذا اتصل به فون التوكيد أو فون النسوة .
 وهل ذلك فيرفع المضارع . إذا تجرد من الناصب والجازم وينصب .
 إذا سبقه ناصب (ويجزم إذا سبقه جازم) ، والنواصب : أن ، وإن ،
 وإذن ، وكى .
 وليس كل مضارع يقع بعد (أن) أو (إذن) يجب نصبه ، فالمضارع
 بعد (أن) له أحوال ، فإذا قرأنا الآية المذكورة وجدت أن :
 أن يتوب : المضارع منصوب وجوبا بعد أن ، لأن (أن) مصدرية .
 أن سيكون : المضارع مرفوع وجوبا بعد (أن) لأن (أن) ليست
 مصدرية ، بل مخففة من الثقيلة ، أما :
 وحسبوا ألا تكون : فالمضارع يجوز أن يكون مرفوعا وأن يكون
 منصوبا ، لأن (أن) تحتمل الوجودين : أن تكون مصدرية ، أو مخففة .

وكذلك المضارع بعد «إذن» له أحوال ، فثلاث :

إذن تنجح : المضارع منصوب وجوبا بإذن ، لاستكمال شروطها
« كما ستعلم » .

« أنا - إذن - أنصر المظلوم » المضارع مرفوع وجوبا بعد إذن ، لفقدما
بعض شروط النصب ، ألا ترى أن إذن ليست مصدرية ، وأما :

وإذن لا يلبثون : فيجوز الرفع والنصب بإذن ، لأنها بعد عاطف فتستقل
أن تكون مصدرية ، وأن لا تكون .

أن فوج : المضارع منصوب بلن .

ولكنك تسأل : لم نصب المضارع بعد «حق» ، «حق» يرجع ، ولم يتقدمه
فأصب ؟ نقول إذا لم يتقدمه فأصب يكون منصوبا بأن مضمرة ، كما ستعلم
في مواضع إضمارها ؟

وبعد أن عرفت أحوال المضارع بعد إذن ، وبعد أن ، إليك بالتفصيل
أحوال « أن » ومتى ينصب بعدها المضارع ومتى يرفع . وشروط النصب بإذن ،
ومتى تعمل « أن ظاهرة » ومتى تضر .

إعراب المضارع

القاعدة :

أنواع الإعراب التي يدخل المضارع ثلاثة : الرفع ، والنصب ، والجزم
فيرفع المضارع . إذا مجرد من الفاعل والجزم ، مثل : يقوم على حذوه .
وإختلف في رفعه : فذهب قوم إلى أن الرفع للمضارع وقوده موقع
الاسم مثل : محمد يضرب ، فيضرب وقع خيرا موقع مضاربه (١) .

(١) فنقدم أن المضارع يقع خيرا وحده وحالا كما يقع بالإسم . ورد هذا بمثل :
« سأجتهد » فإن المضارع لم يقع فيه موقع الإسم « حيث ينتج ولوح الإسم بعد السين » .

وذهب آخرون إلى أن رافع المضارع هو مجردة من الناصب والجازم،
وهذا الرأي هو المختار :

نواصب المضارع :

ينصب المضارع إذا سبقه عامل النصب ، ونواصب المضارع أربعة
«إن ، ولن ، وإذن ، وك» .

فأما «لن» ، فحرف نفي ونصب واستقبال مثل : «لن نخرج عليه ما كفهن
حتى يرجع إلينا موسى» ، وهي تعمل النصب دائما .

وأما «كي» : فمشرط النصب بها أن تكون مصدرية لا تعليلية ، مثل :
«ليكلا تأسوا على ما فاتكم» ، لكي لا يكون على المؤمنين حرج ، (١) .

«أن» واستمالاتها :

وتستعمل (أن) :

- ١ — مصدرية ناصبة للمضارع .
- ٢ — مخففة من الثقيلة .
- ٣ — محتملة الوجهين (٢) .

(١) «كي» لها ثلاثة أحوال : أن تكون مصدرية ، وأن تكون تعليلية ، وأن
تكون محتملة الوجهين ، نستعين أن تكون مصدرية إن تقدمت عليها لام لتعليل مثل
«لن لا تكون» ، لأنها لو كانت تعليلية لاجتمع حرفان من نوع واحد :

وتستطيع أن تكون تعليلية في مثل : «جئتك كي أن تكرهني» ، وذلك حتى لا يجتمع
حرفان مصدریان ، وتحتل الوجهين في مثل : «جئتك كي تكرهني» ، فإن كانت مصدرية
فالنصب بها . وإن كانت تعليلية فالنصب بأن مضمرة بعدها .

(٢) أن استمالات أخرى غير المذكورة ، لأنها أن تكون مفعلة مثل : «ونادينا
أن يا إبراهيم» ، وتكون زائدة تنيد التأكيد مثل : «فما أن جاء البعير» .

(١) فالمصدرية الناصبة للمضارع : هي التي لم تسبق بما يفيد العلم أو الظن ، ويجب نصب المضارع بعدها ، مثل : واقع يريد أن يتوب عليكم ، والذي أطلع أن يغفر لي .

(٢) والمخففة من الثقيلة : هي الواقعة بعد علم ونحوه ، بما يفيد اليقين (١) . ويجب رفع المضارع بعدها ، مثل : علم أن سيكون منكم مرضى ، وعلت أن سيقوم علي ، برفع المضارع بعد أن ، لأن أصلها « أن » بالتشديد والتقدير : علمت أنه سيقوم ، تخففت « أن » ثم حذفت اسمها ضمير الشأن ، وبقي خبرها « سيقوم » .

ومن أمثلة المخففة « أعتقد أن سينجح المجتهد » والتقدير : أنه سينجح ، تخففت « أن » وحذفت اسمها .

(٣) « أن » المحتملة للوجهين .

إذا وقعت « أن » بعد الظن ما يفيد الرجحان مثل : « حسب » احتمالات أن تكون مصدرية ناصبة ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، ولهذا يجوز رفع الفعل بعدها ونصبه ، مثل : « ظننت أن يقوم علي » برفع المضارع ونصبه ، فالنصب على أن « أن » مصدرية ناصبة ، والرفع على أنها مخففة من الثقيلة وأن الأصل : ظننت أنه ، تخففت « أن » وحذفت اسمها ، وبقي خبرها وقد قرئ بالوجهين : (وحسبوا أن لا تكون فتنة) .

الفرق بين « أن » الناصبة وبين المخففة من الثقيلة :

ويفرق بين الناصبة وبين المخففة ، من وجهين :-

الأول : أن الناصبة مصدرية ينصب بعدها المضارع ، وتؤول بمصدر فتلا : « وأن تصوموا خير لكم » تقديره : صيامكم خير لكم .

(١) وإنما كانت المخففة تفيد العلم لأن العلم يشلق بالحقق الثابت فيناسبه التوكيد وأن المخففة تفيد التوكيد لأن أصلها « أن » بالتشديد بخلاف « أن » المصدرية فإنها للرجاء والطمع فلا تقع بعد ما يفيد العلم .

أما المخففة فيرفع بعدها المضارع ، ولا تقول بمصدر .
 الثاني : « أن » الناصبة ثنائية في اللفظ وفي الرفع ، أي على حرفين ،
 أما المخففة فتثنائية في اللفظ ثلاثية في الموضع ، إذ أصلها « أن » بالتشديد .
 (وقد علمت أن المخففة واقعة بعد علم ، أو ما يفيد اليقين بخلاف
 الناصبة) .

ويتخلص : أما أن المضارع بعد « أن » يجب نصبه إن كانت مصدرية
 ناصبة ويجب رفعه إن كانت « أن » مخففة من التثنية ، ويجوز الرفع والنصب
 إن كانت بعد الظن أو الرجحان .

قال ابن مالك يشير إلى النواصب وبعض أنواع أن وحكم الفعل بعدها :
 وبأن انصبه وكن كذا بأن لا يبدل علم والقي من يبدل علم^(١)
 فانصب بها والرفع صحيح واعتقد تخفيفها من أن فهو مطرود^(٢)

د أن ، المعلقة :

بعض العرب أهمل « أن » المصدرية الناصبة للمضارع ، فلم ينصب الفعل
 بعدها ، بل رفعه ، وذلك لحلا ل « وأن » على داء المصدرية لأنهما يشتركان
 في أنهما يقدران بالمصدر ، وفي أنهما ثنائيتان ، فيقول : أريد أن تفعل
 (بالرفع) كما تقول : عجبت عما تفعل ، وعلى إهمال « وأن » قرئ « لمن أراد
 أن يتم الرضاة بالرفع » .

-
- (١) (وبأن) متعلقة بأنصبه (لا) عاطفة (بعد علم) مطوف على معذوف ولتقدير:
 بعد غير علم لا بعد علم (والقي) مبتدأ ، خبره في البيت الآتي .
 (٢) (فانصب) فعل أمر وللفاعل مستتر ، و (بها) : متعلق بأنصب والمعلقة : خبر
 المبتدأ (والرفع) مفعول مقدم لمصيح .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن إعمال أن الناصبة له بعض العرب :
وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى : (مَا) أَهْمَلًا حَيْثُ اسْتَعْتَفَ حَمَلًا^(١)
إذن وشرط النصب بها :

(إذن) حرف جواب وجواب ونصب ، ويشترط لنصب المضارع
بعدها ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون الفعل بعداً مستقبلاً ، نحو قولك : إذن تنجح ،
جواباً لمن قال لك : ساجتهد وإذن أكرمك جواباً لمن قال : ستأفك .

الثاني : أن لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل غير القسم .
الثالث : أن تكون مصدرية في جملتها ، فإن وجدت تلك الشروط ،
وجب إعمالها ونصب المضارع بعدها .

وإن قصد شرط من تلك الشروط الثلاثة وجب إعمالها ، ورفع
المضارع بعد .

فيرفع المضارع بعد (إذن) إذا كان حالاً ، مثل : إذن تصدق ، جواباً
لمن قال : أؤورك .

وكذلك إذا فصل بينها وبين الفعل بفواصل ، لأن فصلها يذهبها عن العمل
فوجب الرفع في مثل : إذن أنت تنجح ، جواباً لمن قال : سأذاكر ، ويستغفر
بالقسم ، مثل : إذن والله تنجح (بالنصب) .

ومثل قول الشاعر :

إِذَنْ وَاللَّهِ تَزَيَّيْتُمْ بِحَرْبِ يُشَيْبُ الْفُطْلَ مِنْ قَبْلِ اللَّيْلِ

(١) (بعض) مبتدأ والضمير مضاف إليه (أهمل) فعل مضارع ، والفاعل مستتر و (أن)
مفعول به قصد لفظها (حملاً) حال من فاعل والجملة خبر المبتدأ (حيث) ظرف مبنى على
الرفع في محل نصب متعلق بأهمل والجملة بعدها في محل جر بإضافتها إليها .

فالفعل « ترى » منصوب بإذن لأن الفاعل القسم .
وكذلك يجب الرفع إذا لم تصدر : بأن تأخرت ، مثل ، تنجح إذن .
أو توسطت (بأن وقعت بين متلازمين) مثل : زيد إذن ينجح ، لوقوعها
بين المبتدأ والخبر .

حكم (إذن) بعد العطف :

وإذا وقعت (إذن) بعد عاطف ، جاز إعمالها وإعمالها ، فيجوز رفع
المضارع ونصبه بعدها ، مثل : (محمد يأتيك وإذن يكرمك) برفع الفعل
بعد إذن ونصبه ^(١) .

وقد قرئ . بالوجهين (وإذن لا يلعبون خلافاً ، وإن لا يلعبوا) بالرفع
والنصب (لأن (إذن) بعد عاطف .

ويتلخص : أنه يجب نصب المضارع بعد (إذن) إذا استوفت الشروط
الثلاثة ، ويجب رفعه إن فقد أحد الشروط ، ويجوز الرفع والنصب بعدها
إن وقعت بعد عاطف .

قال ابن مالك يشرح وجوب النصب بشروط ، وإلى جوارزه بعد عاطف :
وَنَصَّبُوا إِذْنَ الْمُتَقَبَّلَا إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدَ مُوَصَّلَا ^(٢)

(١) وإنما جاز الرفع والنصب بعد العاطف لأن النصب على أنها مصدرية في جملتها
والجمله مستقلة ، وأما الرفع فلي أن العاطف يحمل للمطوف من تمام المطوف عليه
فكان (إذن) وقعت حشواً .

(٢) (والفعل) القوا ليعال . الفعل : مبتدأ . (بعد) ظرف مبني على الضم متعلق
بمضخوف خبر المبتدأ (موصلاً) حال من التسمير المتكسر في الطرف .

أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينَ ، وَارْفَعْ وَأَنْصَبْ إِذَا إِذَنْ مِنْ بَيْتٍ مَطْفٍ وَقَعَا^(١)

إظهار (أن) وإضمارها

د أن ، الناصبة أم الباب ، ولذلك اختصت بإعمالها ظاهرة ، ومضمرة ،
فتارة تظهر وجوباً ، وتارة تضمّر وجوباً ، وتارة يجوز الوجهان .

وجوب إظهارها بعد اللام :

ويجب إظهار « أن » إذا وقعت بعد لام الجر وتلتها « لا » سواء أكانت
« لا » نافية مثل : « لئلا يكون للناس على الله حجة » أو زائدة مثل : « لئلا
يعلم أهل الكتاب » .

ولنما وجب إظهارها كرامة اجتماع لامين لو اضمرت « أن » .

ويجوز إظهارها وإضمارها بعد لام الجر ، إذا لم يقترن الفعل بـ « لا » ، ولم
يسبقها كون ماضٍ تنفي ، فقال الإخبار قوله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب
العالمين » ، ومثال الإظهار « وأمرت لأن أكون أول المسلمين » .

وجوب الإخبار بعد اللام :

ويجب إضمارها بعد لام الجمود : وهي المسبوقة يكون ماضٍ تنفي مثل :
« وما كان الله ليظنهم » ، لم يكن الله ليفتر لهم) ، ينصب المضارع بأن
مضمرة وجوباً بعد لام الجمود .

(١) أو عاطفة (قبل) حرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف إليه
(اليمن) مبتدأ مؤخر (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (إذن) فاعل للفعل محذوف
يُسره ما بعده . والتقدير : إذا وقع إذن والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (من بعد)
متعلق بوقع (عطف) مضاف إليه وجهه وقع لا يعمل لها مفسرة .

ويختص أن لا د أن ، بعد اللام ثلاثة أحوال : وجوب إظهارها ،
وجوب إخفائها ، وجواز الوجهين .

قال ابن مالك يشير إلى أحوال (أن) بعد اللام :

وَيَنْ لَا وَلَا مَجْرُ الْتَزِيمِ إظهار أن ناصية وإن علم^(١)
لا ، فإن أعمل مظهرًا أو مضمرا وبعد تنق كان حتمًا أضمر^(٢)

إخمار (أن) وجوباً :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً في مواضع ، وهي بعد :

١ - لام الجعود . ٢ - وأو .

٣ - وحتى . ٤ - وفاة السببية .

٥ - وواو المعية .

١ - إظهارها بعد لام الجعود :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجعود وهي المسبوقة بكون

ماض متني ، مثل : لم يكن أفع ليغفر لهم ، ومثل : ما كان الحر ليقبل الضمير^(٣)
فالمضارع في كل منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجعود .

(١) (وين لا) متعلق بإظهار (ولام جر) موقوف على لا (إظهار) نائب فاعل التزيم
(أن) مضاف إليه . (ناصية) حال من ال (وإن عدم) الواو عاطفة وأن حرف شرط
جاز يجوز تطبيق (عدم) فعل الشرط .

(٢) (لا) نائب فاعل (عدم) (فإن أعمل) فناء وإقنة في جواب الشرط أن
مفعول أعمل مقدم (أعمل) فعل أمر من أعمل الرباعي (مظهر أو مضمرة) حال من
فاعل أعمل (حنا) صلة لمصدر مفعول .

(٣) مرفوع (ليقبل) لللام لام الجعود حرف جر أعمل (يقبل) فعل مضارع

٢ - (أو) التي بمعنى : حتى أو إلا :

ينصب المضارع بأن مضرة وجوبا بعد (أو) إذا كانت بمعنى (حتى) (أو) (إلا) فتكون بمعنى (حتى) إذا كان الفعل الذي قبلها ينقض شيئا فشيئا مثل : لا طيمن الله أو يفقر لي (وقول الشاعر :

لأستهن الصَّعبُ أو أدركَ الميسرُ
فما ائسادت الآمالُ إلا إصاب^(١)

وتكون (أو) بمعنى (إلا) لاستثنائية : إذا كان الفعل الذي قبلها ينقض دفعة واحدة ، مثل : لا تقاتل الكافر أو يسلم : وقول الشاعر :

وكتبت إذا غزيت قباء قوم
كسرت كعبوها أو نصبت^(٢)

قال ابن مالك يشير إلى إضمار (أن) وجوبا بسند (أو) التي بمعنى (حتى) (أو) (إلا) :

بكذاك يند أو إذا يصلح لي
مؤنسها حق أو لا أين خي^(٣)

== مضارع منصوب بأن مضرة وجوبا - والفعل معتبر - الضم معمول ، والمصدر المؤول من أن والمضارع مجرور باللام ، والجار والمجرور مفعول ثانٍ .

(١) القاعد : أو أدرك ، حيث نصب المضارع بعد أو التي بمعنى حتى : بأن مضرة وجوبا .

(٢) القاعد : أو لمسة حيث نصب المضارع بأن مضرة وجوبا بعد أو التي بمعنى إلا .

(٣) (كذلك) حال من ضمير فخي (آخر البيت) (أو معمول مطلق) (بعد أو)

متعلق بخي (حتى) فاعله يصلح (أن) مبتدأ ، ووجه (حتى) خبره .

٢ - « إضمار (أن) بعد حتى » :

ويجب إضمار (أن) بعد (حتى) بشرط أن يكون المضارع بعدها مستقبلاً مثل : (حتى تقي إلى أمر الله) وكما إذا قلت وأنت في طريقك إلى البلد : سرت حتى أدخل البلد ، فـ (حتى) حرف جر ، والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى .

فإذا كان الفعل بعد (حتى) حالاً أو مؤولاً بالحال . وجب رفعه فتال الحال : (سرت حتى أدخل البلد) إن قلت ذلك في حالة الدخول ، ومقال المؤول بالحال : (كنت سرت حتى أدخل البلد) إن قلت ذلك بعد الدخول وأردت حكاية الحال .

ويتلخص أن الفعل بعد (حتى) ينصب وجوباً إن كان مستقبلاً ، ويرفع وجوباً إن كان حالاً أو مؤولاً بالحال (١) .

قال ابن مالك يشير إلى إضمار (أن) بعد (حتى) ووقع الفعل بعدها إن كان حالاً ، ونصبه إن كان مستقبلاً :

وَبَعْدَ حَتَّى مَكْذَبًا إِضْمَارُ (أَنْ) حَتَّى كَيْدٌ حَتَّى تَنْتَرِدَ ذَا حَزَنٍ
وَيَلَوُ حَتَّى حَالًا أَوْ مُؤُولًا يَدِ ارْتَقَى وَالنَّصِبُ الْمُسْتَقْبَلُ
٤ - « إضمار أن بعد لغة السببية » :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً : بعد فاء السببية بشرط أن يكون جواباً لتقى محض ، أو طلب محض . والمراد بالتقى المحض : التقى الخالص من

(١) (حتى) في حالة نصب ما بعدها تكون جارة ، وجبرورها المصدر المنسحب من أن المضمرة والتل ، وفي حالة رفع ما بعدها تكون إنشائية ، فإن قيل : لم اعترضنا الاستقبال في حالة النصب ؟ قلنا : لأن الفعل ينصب بأن المضمرة وأن لا تنصيب إلى المستقبل ، وهناك شرطان آخران للمضارع (غير كونه حالاً) أن يكون مبيهاً ما قبله ، وأن يكون لغة .

والإحراب : (ما) نافية (كان) فعل ماضٍ ناقص (الحر) اسمها .

معنى الإنابات، مثل : د لا يقضى عليهم فيموتوا ، ومثل : ما تأيننا فتحدثنا ،
فالفعل منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية (١) .

فلذا كان النفي غير محض بأن انتفض يالا : وجب رفع الفعل وكانت الفاء
للاستئناف لا السببية ، مثل : ما تأيننا إلا فتحدثنا ، ومثل : لم أشتد مطبوعات
إلا الكتب النافعة فاستوعبها ، فالفعل مرفوع لأن النفي غير محض .

وأما الطلب المحض فهو الذي لا يكون متديلا عليه بإسم فعل أو بلفظ
الخير فيشمل ثمانية :

- (١) الأمر . (٢) النهي . (٣) الدعاء . (٤) الاستفهام . (٥) المرض .
- (٦) التحريض . (٧) التقى . (٨) الترجى وفي الترجى خلاف ،
والصحيح أنه من أنواع الطلب ، وإليك الأمثلة :
- فمثال الأمر : اتقى فأكرمك ، وقول الشاعر :

يا ناكُ حيرى عَنَّا فسيحاً إلى سليمان فنسرحاً (٢)

ومثال النهي : لا تضرب علياً فيضربك ، وقوله تعالى : (لا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضي) .

ومثال الدعاء : رب اضربي فلا أخذل ، وقول الشاعر :

رَبِّ وَقْتِي بِلاَ أَتَدِلْ عَنْ سَنَنِ السَّاعِيْنَ فِي خَيْرِ سَنَنِ (٣)

(١) هذه الفاء هي فاء السببية وهي دائماً تحذف المصدر المسمى من الآن
المضمرة والفعل على المصدر المتصدي من الكلام ، فمثلاً التقدير في نحو : لا يقضى عليهم
فيموتوا ، لا يكون قضاء عليهم قوت لهم .

(٢) الشاعر قد سأل : فليقرحوا حيث نصب المقلع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء
السببية في جواب الأمر .

(٣) الشاعر قد سأل : فلا أعدل ، حيث نصب الضارع بأن مضمرة وجوبا بعد
فاء السببية في جواب الدعاء .

« أو مثلك الاستفهام : هل تكرم زيداً فيكرمك ؟ وقوله تعالى : (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) .

« فالمرض : (وهو الطلب بدين ورزق) مثل : ألا تنزل عندنا فنتبرج ، وقال الشاعر : .

يا ابن السكرام ألا قد نؤفقتير ما
فقد حذوتك فارتاه كن تيمماً^(١) .

« والتحريض : (وهو الطلب بشدة) ، مثل : ملا حطمت قيود الذل فتمز .
وقوله تعالى : (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق) .
ومثال الثاني : (ليت لي مالا فأصدق منه) . وقوله تعالى : (يا ليتني كنت معكم فأقوت) .

ومثال الدعاء : (لعلك تزورنا فتبالغ في إكرامك) .
« فالفعل في هذه الأنواع الثلاثة : منصوب بأن مضمره وجوباً بعد فاء السببية لوقوعها جواباً للطلب للمحض . فإن كان الطلب غير محض (وهو المبدول عليه باسم الفعل أو بلفظه الخبر) كما تقدم ، وجب رفع الفعل بعد الفاء .
فعنالم الطلب باسم الفعل : (مه فهذا التائم) ومثال الطلب بلفظه الخبر : (حبسك الحديث قيام الناس) .

« فالفعل مرفوع بعد الفاء لوقوعها في جواب طلب ، غير محض ، كما يرفع الفعل بعدها إن كانت غير سببية ، مثل : (ولا يؤذن لهم فيعتدون) .

قال ابن مالك يشير إلى أصل الفعل بأن مضمره وجوباً بعد فاء السببية ، إذا كان جواباً لنفي أو لطلب محضين : .

(١) الشاهد قوله : فتبرج ، حيث نصب المضارع بأن مضمره وجوباً بعد فاء السببية في جواب المرض .

وَتَعَدَّ نَافِعَ جَوَابٍ تَبَيَّنَ فِي أَوَّلِهَا
تَحْقِيقُ (أَنْ) وَسَوْرَتُهَا حَقْمٌ نُسِبَ (١)

• - واو المعية :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية (أى المصاحبة) ،
بحرط أن تكون جواب نفى محض أو طلب محض .

وقد منع النصب مع الواو في خمسة مواضع من المواضع الثمانية التي ينصب
فيها مع الفاء وهي : (١) النفي المحض . (٢) الأمر . (٣) النهي .
(٤) الاستفهام . (٥) التمني ، وإليك الأمثلة :

فَيَا أَيُّهَا النَّفِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمَّا يَنْظُرِ اللَّهُ الْقَائِلِينَ جَاءُوا مِنْكُمْ وَيَهْمُ
الْبَاصِرِينَ) .

ومثال الأمر :

قُلْتُ : ادْعُ وَادْعُوا إِنْ أُنْذِيَ لِيصَوْتُ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ (١)
ومثال النهي :

لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ حَارٌّ مِثْلِكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (٢)
ومثال الاستفهام :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ نَبِيٌّ فَرِيضَكُمْ لِلْوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ (٣)

(١) « بعد » متعلق بنصب « آخر البيت » محضين « نفى وطلب » « أَنْ » مبتدأ
« وَسَوْرَتُهَا حَقْمٌ » مبتدأ وخبر والجملة حال من فاعل نصب خبر المبتدأ وهو « أَنْ » .
(٢) « الشاهد قوله » : « وادعو » ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو
المعية المسبوقة بأمرية .

(٣) « الشاهد قوله » : « وتأتي » ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو
المعية المسبوقة بالنهي .
(٤) « الشاهد قوله » : « ويكون » ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو
المعية المسبوقة بالاستفهام .

ومثال الاستفهام أيضا قول الشاعر :

أَنْبَيْتَ وَإِنْ الْجُفُونُ مِنَ السَّكْرِ وَأُبَيْتَ مِنْكَ بِلِمَّةِ التَّلْشُومِ (١)

ومثال النفي : (يا ليتنا نردو لا نكذب بآياتِهِ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
في قراءة حمزة نصب نكون ، قرى الفعل في الأنواع الخمسة ، منصوبا بأن
مضمرة وجوبا بعد واو المعية .

فإن لم تكن الواو للمعية : بل كانت للتشريك ، أى عاطفة ، أو الاستئناف
فلا ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة .

الأوجه الثلاثة :

فهذا يجوز في الفعل بعد الواو في مثل (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)
ثلاثة أوجه : نصب والرفع والجزم . فالنصب على أن الواو للمعية وتشرب
فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، ويكون المعنى
النهى عن الجمع بينهما ، أى : لا تأكل السمك مع شرب اللبن .

والجزم : على أن الواو عاطفة للتشريك بين الفعلين ، وتشرب معلوف على
تأكل . ويكون المعنى : أن الثاني شريك في النهى فكل الفعلين منهى عنه .
والرفع : على أن الواو للاستئناف ، وتشرب خبر لمبتدأ محذوف تقديره
أنت ، أى لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن ، ويكون المعنى : أن المنهى عنه
الأول لاخير ، والتثنى مباح ، أى : لا تأكل السمك ، ولك شرب اللبن .

فقال ابن مالك يشير إلى أن واو المعية مثل فاء السبية ، كلاهما ينصب بضم
المضارع بأن مضمرة إذا كان جوابي فصي محض أو طلب محض :
وَالْوَاوُ كَالْفَاءِ إِنْ تَحْدُ مَقْهُومَ مَعَ كَلَّا تَكُنْ جَلْدًا وَتَظْهَرُ الْجَزَعُ (٢)

(١) الشاهد : نصب المضارع « وأبیت » مثل السابق .

(٢) « الواو كالفاء » مبتدأ وخبر ، وتظهر : منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد
واو المعية . الجزع : محذوف تظهر .

جزم المضارع في جواب الطلب (عند سقوط الفاء) :

تقدم أن المضارع ينصب بأن مضمرة وجواباً بمد فاء السببية ، الواقعة جواباً للنفي محض أو لطلب محض ؛ وكذلك بعد الواو المعية ؛
وتنفرد الفاء عن الواو بأنها إذا سقطت جزم المضارع في جواب الطلب ،
مثل : زرنى أدرك ، ولا يجوز المضارع في جواب النفي ، فلا تقول (ما تأتينا
تحدثنا) ، بالجزم ،

شرط الجزم في جواب الطلب :

وإذا سقطت الفاء جزم المضارع في جواب الطلب ، بشرط أن يقصد
الجلو (ومعنى الجلاء أن يكون الفعل مسبباً عن الطلب) .

فقال الجزم في جواب الأمر : (زرنى أدرك) و (اجتهد تنجح) (١) .

ومثال الجزم جواب النفي : (لا تتبع هواك ، تأمن العواقب) .

ومثال الجزم في جواب الدعاء : (رب وفقني أطعمك) .

ومثال الاستعظام : (أأين يبتلك أدرك) ؟

ومثال النفي : (ليت لي مالا أنفقته على البائسين) .

والجزم في جواب العرض (ألا تزورنا تصب خيراً) .

فالمضارع في الأمثلة السابقة مجزوم في جواب الطلب ولكن أين غايته

الجزم ؟ قيل : مجزوم بشرط مقدر والتقدير في مثل : (زرنى أدرك) (إن زرنى أدرك) وقيل : مجزوم بالجملة قبله ، أى بلفظ الطلب .

(١) الشارح يجزم في جواب الطلب سواء أكان مثلاً فاء ثم سقطت ، أم لم توجد
فاهم وتخلوا مكانها .

شرط الجزم بقول: النهى :

لا يجوز الجزم في جواب النهى : إلا بشرط أن يضح المعنى بتقدير إن الشرطية مع لا ، مثل : (لا تهمل تنجح) و (لا تدن من الأسد تسلم) يجوز المضارع في جواب النهى ، لأنه يضح في المعنى : (إن لا تهمل تنجح) أي : (إن لا تدن من الأسد تسلم) .

ويعتنع : لا تهمل من ترسب (ولا تدن من الأسد يأكلك) ؛ يجوز المضارع لعدم صحة المعنى بتقدير : إن لا (فلا تقول : إن لا تهمل ترسب) ، و (إن لا تدن من الأسد يأكلك) .

والعكس أي لم يشرط هذا الشرط ولهذا أجاز (لا تدن من الأسد يأكلك) ولا تهمل ترسب) بالجزم ، والشرط عنده صحة وقوع إن فقط فيصيح (إن تهمل ترسب) و (إن تدن من الأسد يأكلك) .

قال ابن مالك يشير إلى الجزم في جواب النهى :

وشرط جزم بعد نهى أن يضح (إن) قبل (لا) دون غيرها يقع

الفرق بين النصب في جواب الطلب والجزم في جواب الطلب :

سبق أن قلنا إن المضارع ينصب في جواب ، بشرط أن يكون محضاً ، فإن كان الأمر مطلوباً عليه أتم الفعل ، أو بلفظ الخبر ، فلا ينصب المضارع في جوابه ، فلا تقول : (صه فأحسن إليك) أو (احسبك الحديث فتنالم الناس) ينصب المضارع .

- (١) (وشرط) مبتدأ ، (جزم) مضاف إليه ، (بعد نهى) ظرف متعلق بجزم ونهى مضاف إليه ، (أن يضح) في تأويل مصدر خير المبتدأ (أن) مقول لضع ، (قبل) متعلق بضع (لا) مضاف إليه (دون تخالف) حال من أن وجهه يقع تحت لتخالف

ولكن إذا أسقطت الفاء جاز الجزم في جوابه الطالب ، مطلقا سواء
 أكان مضافا أم غير مضاف ، فيجوز الجزم في جواب الأمر ولو كان باسم
 الفعل أو بلفظ الخبر فيجوز : : منه أحسن إليك ، كما يجوز : : جسمك
 الحديث ثم الناس ، بالجزم في جواب الطلب ، لأنه لا يشترط في جزم
 المضارع في جواب الطلب أن يكون مضافا ، بل يجزم المضارع في جواب
 المخصص وغير المخصص .

قال ابن مالك يشير إلى أن النصب في جواب الأمر الطلب ، يشترط
 أن يكون بصيغة ، أفعل ، أى : طلبا مضافا ، وإلى أن الجزم يكون إذا كان
 بصيغة ، أفعل ، وغيرها :

والأمر إن كان ينهى أفعل فلا تنصب جوابه وجزمه أقبل^(١)

الرجاء كما ينبغي نصب في جوابه :

ينصب المضارع في جواب الرجاء ، كما ينصب في جواب التقى ، وهذا
 عند الكوفيين ، كما في قوله تعالى : : لعل أبلغ الأسباب ، أبواب السموات ،
 فأطلع ، ينصب أطلع ، في جواب الرجاء .

قال ابن مالك يشير إلى رأى الكوفيين :

والفعل ينهى الفاء في الرجاء نصب كتنصب ما إلى التثنية ينصب^(٢)

(١) (الأمر) مبتدأ (إن) حرف شرط (كان) فعل ناقص ناقص وإسم كان مشترك
 فيها (ينهى) خبرها (أفعل) مضاف إليه (فلا) فاء واقعة في جواب الشرط (لا) ناهية
 (تنصب) مجزوم والشرط وجوابه خبر المبتدأ (وجزمه) مفعول أقبل مقدم .

(٢) (والفعل) مبتدأ (ينهى) ظرف و (الفاء) مضاف إليه (في الرجاء) متعلق
 ينصب ، وجملة (نصب) خبر (كنصب) ثبوت المصدر محذوف (ما) اسم موصول
 مضاف إليه (إلى التثنية) متعلق ينصب صلة الموصول .

ويقال: «أن» ، تعمل مضمرة وجوبا ، بعدم لام الجحود ، مثل :
«ما كان لله ليفر المؤمنين» ، وبعد «أو» بمعنى «حتى» أو «إلا» وبعد
«حتى» ، إن كان الفعل مستقبلا ، وبعد «فاء السبية» إذا وقعت جواب «نفي» ،
أو طلب «محمض» ، وبعد «واو التعلية» إن كانت في جواب «نفي محض» ، أو
بطلب «محمض» .

وأن المضارع يحزم في جواب الطلب إذا سقطت الفاء ، ولا يشترط في
الحزم أن يكون الطلب محضا كما يشترط في النصب ، ولهذا يتمتع «وه»
فأحسن إليك ، بالنصب ، «وه أحسن إليك» ، بالحزم .

جواز إضمار «أن» وإظهارها

كما تعمل «أن» وهي مضمرة وجوبا في المواضع المتقدمة ، كذلك تعمل
وهي مضمرة جوازا ، فتضم «أن» جوازا في خمسة مواضع هي : أن يقع
الفعل بعد لام الجر ، أو بعد واحد من حروف السطف الأربعة ، وهي :
«الواو» ، «الفاء» ، «أو» ، «و» ، بشرط أن يكون الفعل معطوفا على اسم
خالص من التأويل وبالفعلي (١) .

فالموضع الأول ، وقد تقدم ، «هو» أن يقع بعد لام الجر إذا لم يقع
بعدها «لا» ولم تسبق يكون ماضيا ناقصا منفي ، فثال الإضمار : «وأمرنا
نفعلهم لرب العالمين» ، ومثال إظهارها : «وأمرت لأن أكون أول المسلمين» .
وأما المواضع الأربعة الأخرى ، وهي أن يقع الفعل بعد أحد حروف
المطفة الأربعة ، بشرط أن يكون معطوفا على اسم خالص هي :

(١) (الإسم الخالص) هو المصريح الذي لم يقصد به معنى الغنى «مثل المصير» .

مثال الفعل بعد الواو :

وَلَبِثَ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبِثِ الشُّقُوفِ (١)

فـ «تقرر» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو ، لأنه مطلق على «ليس» وهو اسم خالص «أى صريح» .

ومثال الفعل بعد ثم :

لَأَنِّي وَقَتْلِي سَلِيكًا ثُمَّ أَهَقْلُهُ كَالثَّوْنِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتْ اللَّيْتَمُ (٢)

فـ «أهقله» منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد ثم ، لأنه مطلق على «قتل» وهو اسم خالص من التأويل بالفعل .
ومثاله بعد الفاء .

وَلَا تَوَقَّعْ مُنْهَرِئًا فَارْضِيهِ مَا كُنْتَ أَوْفَرًا لَمَّا رَأَيْتَ عَلَى تَرْبِ (٣)

(١) القاعدة قوله : (وتقرر عين) حيث نصب المضارع ، بأن مضمرة جوازاً لمطلبه بالواو على اسم خالص من التأويل بالفعل .

الإعراب (ليس) مبتدأ خبره (أحب) مضاف إليه (تقرر) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو المطفف المتيقنة باسم خالص من التأويل بالفعل وهو (ليس) .

(٢) المثال قوله : (ثم أهقله) حيث نصب المضارع بأن مضمرة جوازاً لوقوعه بعد عاطف وهو (ثم) ثم تقدم عليه اسم خالص من التأويل بالفعل وهو (قتل) .
«المنزاد» (أنى) «واجمها» (قتل) مطلق على اسم أن وهو مضاف إلى الياء مع إضافة المصدر للمفعول (سليكا) مفعول (لقتل) (ثم) حرف عطف (أهقله) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد ثم المنسوقة باسم خالص وأن ما دخلت عليه في التأويل لمصدر مطلق فاعله (قتل) (كالثوب) متعلق بمحذوف خبر أن (يضرب) «ثم» (الاعتماد قوله : (فأرضيه) حيث نصب المضارع بأن مضمرة جوازاً لوقوعه بعد

فهـ ، أوضيه ، منصوب بأن مضمره جوازا بعد الفاء ، لأنه معطوف على اسم خالص وهو : توقع .
 ومثال الفعل يند أو :
 سئل رسول الله تعالى : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ،

فهـ يرسل ، منصوب بأن مضمره جوازا بعد و أو ، لأنه معطوف على اسم بخالص وهو : يرسل .

وهـ ، فإن كان الاسم المتقدم ، أي المعطوف عليه ، ليس خالصا من التأويل بالفعل كالوصف وجب رفع الفعل الواقع بعد حرف العطف ، وامتنع نصبه ، مثل : « الطائر ، فيغضب زيد ، الذباب ، فيغضب يجب رفعه ، لأنه معطوف على الطائر . وطائر اسم فيه خالص ، بل مؤول بالفعل ، إلا ترى أنه واقع موقع الفعل من جهة أنه صلة لال ، وحق الصلة أن تكون جملة ، فوضع د طائر ، موضع الفعل د يطير ، والاصل : الذي يطير ، فلما جاء بال بدل من الفعل إلى اسم الفاعل ، لأن د ال ، لا تدخل إلا على الاستعانة أو إحصاء الاسم في أويل الفعل .

والطائر مبتدأ ، والذباب ، خبره . وهـ فيغضب ، معطوف على الطائر ، وأجب رفعه لعطفه على اسم غير خالص كما سبق .

== بمبتدأ عطفه وهو (ففاء) خبر اسم عليه هو اسم خالص من التأويل بالبدل وهو (توقع) .
 - الإعراب : (أو لا) : انحراف لامتناع الأجزاء (توقع) مبتدأ . (معجب) مبتدأ محذوف وجوبا تقديره : (استوفى) . (فأرضيه) بالالف جاطلة ، و (يرسل) منصوب بأن مضمره جوازا بشرطه على نحو ما سبق . (بل كذب) مؤثر . جواب أو لا .

قال ابن مالك يشير إلى المواضع الأربعة ، الجائز فيها إظهار (أن) وإظهارها :

وإن قلّ اسم خالص فلـ عطف تنصية (أن) فإيها أو من حذف^١

حذف (أن) شذوذا :

تقدمت المواضع التي ينصب فيها المضارع (بأن) محذوفة جوازا (أي مضمرة جوازا) والمواضع التي ينصب فيها (بأن) محذوفة وجوبا (أي مضمرة وجوبا) .

ويبقى أن تعلم : أن حذف (أن) ونصب المضارع بها في غير ما تقدم (أي في غير المواضع واجبة الحذف أو جائزته) شاذ لا يقاس عليه ولا يقبل منه إلا ما رواه عدل ، ومن هذا قولهم : (مرة بحفرها) ينصب بحفرها (بأن) محذوفة شذوذا ، والأصل : (بحفرها) .

ومن هذا قولهم : (خذ الص قبل ياخذك) ، والأصل : (أن ياخذك) لحذفت (أن) شذوذا وبقي نصب المضارع .
ومن هذا . (تسمع بالمعتدى خير من أن تراه) أي : (أن تسمع) ، ومن ذلك قول الشاعر :

ألا أيها الزميرى أحضر الوخى وأن أشهد الذات هل أنت بخلاي^٢

فـ (أحضر) منصوب (بأن) مضمرة شذوذا .

(١) « أن » شرطية « عطف » فعل شرط « على اسم » متعلق بعطف « فعل »

تائب فاعل لفعل محذوف بفعله عطف « تنصية » جواب الشرط « أن » فاعل

« فإيها » أو « من حذف » جالان من أن : مرة بحفرها

(٢) الشاهد « أحضر » حيث نصب بأن محذوفة شذوذا .

قال ابن مالك يشير إلى حذف (أن) والنصب بها شذوذاً في غير الواضحة الواجبة والجائزة :

وَتَعْدُ حَذْفُ (أَنْ) وَنَصْبُ فِي حَيْثُ مَا رَأَى قَائِلُ يَنْهَى عَنْكَ ذَرَى^(١)
وبعد أن انتهينا من نواصب المضارع ، أعود فأذكرك بها في وجز بسيط .

الخلاصة :

- ١ - نواصب المضارع أربعة (أن ، ولن ، وإذن ، وكى) .
- ٢ - وكى : ينصب بها المضارع إن كانت مصدرية .
- ٣ - وإذن : ينصب بها المضارع بثلاثة شروط : إن كانت مصدرية ، والفعل مستقبلاً ، ولم يفصل بينهما وبين الفعل بفواصل غير القسم ، وأن فقد شرط وجب رفع المضارع بعدها ، ويجوز الرفع والنصب إن وقعت (إذن) بفتح الطاء ، واللامثلة قدس .
- ٤ - أن : وهى أم الباب ، ولها أحوال ثمانية :
(١) أن تكون مصدرية فاصلة للمضارع .
(٢) أن تكون مخففة من الثقيلة ويرفع بعدها المضارع .
(٣) أن تكون محتملة للوجهين ، وهناك فرق بين المخففة من الثقيلة وبين المصدرية فارجع إليه .

= الإعراب : (أى) منادى والماء للتنبيه (ذا) اسم إشارة نعت في محل نصب (الواجر) بدل إذ عطفت بيان .

(١) (وَتَعْدُ) فعل ماضٍ (حَذْفُ) كائنٌ (أَنْ) عطفتُ إليه (و) (نَصْبُ) مفعولٌ
على حذف (فى سرى) متعلقٌ بحذف ما (ما) مفعولٌ مضافٌ إليه ، ووجه (ضَرْمٌ)
حذف (عَدَلُ) مبتدأ وجملة (وَتَعْدُ) خبره .

• - ولأن (أن) أم الباب تعمل ظاهرة ومضمرة .
وتضمير (أن) وجوباً ، أو جوازاً ، ولو شئت قل : تحذف وجوباً ،
أو جوازاً ، فتضمير بعد اللام : أو ، حتى ، الفاء ، الواو ، ثم .
إختارها (أن) بعد اللام :

فتضمير (أن) بعد اللام وجوباً ، إن كانت لام الجحود ، مثيل :
« وما كان الله ليذهبهم » وتضمير بعد اللام جوازاً ، إن كانت لام التعليل
مثيل : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » وتظهر وجوباً بعد اللام ، إن جاء بعدها
« لا ، مثل ، » « لئلا يعلم » .
ومن هذا تعلم أن لـ « أن » بعد اللام ثلاثة أحوال :
إختارها بعد أو :

وتضمير « أي » ، « أي تحذف » بعد « أو » ، وجوباً إن كانت بمعنى « حتى »
أو « ألا » ، وتضمير بعد « أو » ، جوازاً إن كانت عاطفة على اسم خالصة .
إختارها بعد حتى :

وتضمير « أن » بعد حتى ، وينصب بعدها المضارع إن كان الفعل مستقبلاً
ويرفع المضارع بعد « حتى » ، إن كان حالاً أو مؤولاً بالحال « ولا تضمير »
« أن » بعدما إلا وجوباً .

إختارها بعد الفاء :

وتضمير « أن » ، وينصب بها المضارع بعد الفاء وجوباً إن كانت فاء
السببية جواباً لنفي محض ، أو طلب محض ، وجوازاً إن كانت فاء على
اسم خالصة ، والأمنة في النوهين تقدمت .
مقوطة الفاء وجزم المضارع في الطلب :

وإذا سقطت الفاء وقصد الجزاء . وجزم المضارع في جواب الطلب ،

ولا يشترط في الطلب عند الجزم أن يكون عضواً ، وشرط الجزم بعد النهي :
 صحة لإحلال (إن لا) لنحو النهي ، ولهذا يجوز (لا تدن من الأسد تسلم)
 بالجزم ولا يجوز (لا تدن من الأسد يا كلك) بالجزم .

إختيار (أن) بعد الواو :

وتضم (أن) وينصب المضارع بها ، بعد الواو وجوباً ، إن كانت واو
 المعية ، جواباً ، لنفي محض ، أو طلب محض ، فإن كانت الواو للعطف
 (التشريك) أو للاستئناف ، لا ينصب المضارع (بأن) ولهذا يجوز في :
 لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجزم ، لأن
 الواو تحتل المعية والعطف ، أي التشريك ، والاستئناف .

تضم بعد الواو جوازاً إن كانت عاطفة على إسم خالف الأمثلة تقدمت .

إختيارها بعد (ثم) :

وتضم أن بعد (ثم) أن كانت عاطفة على إسم خالصة ، ولا يكون

الإختيار بعد (ثم) إلا جازماً .

وعما يقيم يستطيع أن يعرف المواضع التي تضم (أي تحذف) فيها
 (أن) وجوباً ، والمواضع التي تضم فيها (أن) جوازاً .
 وحذف (أن) ونصب المضارع بها في غير (تلك المواضع الواجبة
 والجائزة) ، مثل (خذ اللص قبل يأخذك) .

تطبيقات

نموذج للإعراب

(١)

«كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ
لَوْلَا تَعْوِجِينَ يَا سَلَمَى عَلَى دَفِّهِ فَتَحْمَدِي نَارٌ وَجَدَ كَانَ يَحْمَدِي
أَقْرَأَ تِلْكَ الْأَمْثَلَةَ ثُمَّ أَعْرَبَ مَا تَحْتَهُ حُطَّ مِنْهَا .

الإعراب

كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ : د كى ، حرف مصدرى ، ونصب « يَكُونَ » ، فعل
 مضارع منصوب « بكى » ، واسمها ضمير مستتر « دَوْلَةٌ » ، خبر « يَكُونَ » وكى
 وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام محذوفة ، والتقدير : لعدم
 كونه دولة .

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ، مَا ، د كَانَ ، فعل ماضٍ ناقص ، الله ، اسمها
 وخبرها محذوف تقديره « مریدا » ، ليُعَذِّبَهُمْ ، اللام لام الجحود ، ويعذب فعل
 مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، والفاعل مستتر
 والهاء محذوفة ، والجملة أمثلة ، يحسن مجرور بلام نحو التقدير : وما كان الله
 مریداً لتعذيبهم .

لَوْلَا تَعْوِجِينَ يَا سَلَمَى . الخ ، لَوْلَا ، حرف تمهيدى « تعوجين » أى
 تعطينين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والياء فاعل « يَا سَلَمَى » سلى
 منادى مبني على ضم مقدر على الألف فى محل نصب « عَلَى دَفِّهِ » جار ومجرور
 متعلق بتعويجين ، فتحمدي ، القاء التثنية تحذف فعل مضارع منصوب بأن
 مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل ، وأن

وما دخلت حلية في تأويل مصدر معطوف بالقاء على مصدر متعبد من الفعل والتقدير : لولا يكون هوج مطلق فإخاها .

(٥)

يا ليتني كنت معهم فأفوز - وجه لنا ، كم شديداً وقبائلاً لتعارفوا - لم يكن الله ليغفر لهم - لا تطفروا فيه فيحل عليكم غضبي - وما كان ليشر أن يكلمه الله إلا بحب أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا - لولا توقع معتق فارضيه - ما كان المال ليدفن في الخبايا - وليس حياة وتقر هيقي - إن قتل سليكاً ثم أعتقه .

س : بين في الأساليب السابقة ، ما تضمن فيه « أن » ، وجوبا ، وما تضمن جوازا ، مع التوجيه لما تقول .

(٦)

وحسبوا أن لا تكون فتنة .
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه من نصر الله .
وإذن لا يلبثون خلافاً لولا قليلاً .
لئن أراد أن يتم الرضاة .

س : جلت العزافة في الآيات السابقة برفع المجرع من نصبه ، فماذا توجه الرفع والنصب في كل مثال ؟

(٧)

(ب) إذا زرعت الصبراء ، فالبلاد إذن تنعم - وإذن لا يؤتون الناس فقيراً ، قال لك صديقي : أريد أن أزورك ، فقلت : إذن أكرمك .
(د) رب وفتني فأطعك ، يعبدني على فوجه الناس ، لولا توقع معتق - فارضيه .

س : الفعل المضارع في أمثلة (١) وقع بعده أن ، وفي أمثلة (ب) وقع بعده إذن ، وفي أمثلة (د) وقع بعد الفاء بين حكم المضارع في كل مثال ، من حيث وجوب الرفع وجواز الرفع والنصب .

(٥)

(١) لا تفش سر الصديق ، تكسب مودته .

لا تفش سر الصديق ، يهضب منك .

أي مثال يجرم فيه المضارع بعد الطلب وأي مثال منهما يمتنع جرمه ولماذا ؟

(ب) اغفر حقوة الصديق فيغفر لك .

اغفر حقوة الصديق يغفر لك .

ما أثر وجود الفاء في المثال الأول ، وما أثر سقوطها في الثاني ؟ وضع ما تقول ؟

أسئلة وتمارين

- س ١ : متى ينصب المضارع بعد « أن » وجواباً ، ومتى يرفع وجواباً ، ومتى يجوز الوجهان ؟ وما الفرق بين « أن المخففة من الثقلية » و « أن المصدرية » مثل لما تقول .
- س ٢ : ينصب المضارع « بأن » متى تضرع ، « أن » بعد اللام وجواباً ، ومتى تضرع جوازاً ؟ ومتى يجوز الأمران ؟ مثل لما تقول .
- س ٣ : ما شروط نصب المضارع يأخذ ؟ ومتى يرفع المضارع بهما وجواباً ؟ ومتى يرفع جوازاً ؟ مثل :
الواو ، الفاء ، أو ، اللام
- س ٤ : ينصب المضارع « بأن » ، مضمرة بعد أحد هذه الحروف السابقة متى تضرع ، وجواباً ، ومتى تضرع جوازاً بعد كل حرف من تلك الحروف ؟ مثل لما تقول .
- س ٥ : بين المراضع التي ينصب فيها المضارع بأن مضمرة وجواباً والتي ينصب فيها بأن مضمرة جوازاً مع التمثيل لما تذكر .
- س ٦ : متى يحزم المضارع في جواب الطلب ؟ وما شرط الجزم في جواب النهي ؟ مثل لما تقول .

الجزايم

ما يجرم فلعين من أدوات الشرط

امثلة :

١ - رُمِّ السَّيُوفِ إِلَى اللَّافِافِ وَأَتْرُكُوا
مَنْ يَشْعَلُ الْحَرْبَ يَصْبَحُ مِنْ أَهْلِهَا هَالِكًا •
وما يَنْقُضُ مَنْ خَيْرٌ يُعْطَى إِلَيْهِ

٢ - وَإِنْ أَنَا تَخَلَّيْتُ يَوْمَ تَخَلَّيْتُ
يَقُولُ لَا لَعْنَتَ مَالِي وَلَا عَرْمٍ (١)

٣ - مَنْ سَمَى فِي الْخَيْرِ فَسَعِيهِ مُشْكُورٌ •

وَلَنْ جِوَالِكَ أَحَدٌ بِتَحِيَّةٍ خَيْرَ بِأَحْسَنِ مِنْهُ •
وَلَنْ تَصْنَعُهُمْ سَبْعَةً نَمَا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا نَمَّ يَصْنَعُونَ •

التوضيح :

انظر إلى تلك الأمثلة السابقة تجد ما جميعها جملاً شرطية ، وكل جملة
تكون من أداة الشرط ، وجمليتين ، بعداء ، الجملة الأولى تسمى فعل الشرط ،
والثانية جواب الشرط وجزاؤه ، مثلاً :

سَمَى مَنْ يَفْعَلُ الْحَرْبَ يَصْبَحُ • رُمِّ مَنْ أَسْمَى شَرْطٌ جَانِبُهُ يَجْرِمُ بِفَعْلِهِ
أداة الشرط : ويشتعل ، فعل الشرط : يجرم ، وجمليتين ، الجواب الشرط :
يجرم أي يجهاد ويكفله •

(١) « لا حرم » لا يمنع : أي مالى غير ممنوع •

(وما تفعلوا من خير يوفى ٠٠) ما : إسم شرط جازم (أداة شرط)
تفعلوا : فعل الشرط مجزوم ، يوفى : جواب الشرط مجزوم أيضا .

وأدوات الشرط إحدى عشرة : من ، وما ، ومهما ... الخ ، وكلها مجزوم
فعلين : فعل الشرط ، وجواب الشرط لكنك تجد في المثال :

(ولما أتاه خليل ، يقول) جواب الشرط (يقول) قد جمل
مرفوعا ، فلماذا ؟

لأنهم أجازوا أن يكون جواب الشرط مرفوعا ، إن كان فعل الشرط
مفعلا كما ستعلم .

وتجد في أمثلة (٢) دخول الفاء على الجواب ، فمثلا :

(من سعى في الخير فسيه مكور) جواب الشرط : (فسيه مكور)
وقد اقرن بالفاء ، لأنه جملة إسمية .

(وإن حيالك أحد بتحية لحيه) الجواب جملة (لحيه بأحسن منها) .
وقد اقرن بالفاء لأنه جملة حالية .

(وإن تصبهم سيئة . إذام يقتلون) اقرن الجواب (بإذا) ، لأنه
جملة إسمية .

ولكنك تسأل : ما هذه الفاء ؟ ولماذا دخلت على الجواب ، فتقول :
هذه الفاء رابطة (أعمى تربط الجواب بالشرط) ويجب دخولها على الجواب
إذا كان لا يصلح أن يكون شرطا ، كأن يكون جملة إسمية ، أو ظلية ،
أو مقرونة بالسین ، أو سوف ... الخ .

وبعد عرض تلك الأمثلة ومناقشتها ينبغي أن تعرف : ما هي أدوات
الشرط التي تعزم فعلين ، وإذا كان الجواب الشرط فعلين فما أنواعهما ؟
ومتى يرفع الجواب ؟ ومتى يجب اقترانه بالفاء أو بإذا الفجائية ؟ إليك كل
ذلك مفصلا .

القاعدة :

جوازم المضارع : جوازم المضارع نوعان :

١ - ما يجوز فعلا واحدا . ٢ - وما يجوز فعلاين .

ما يجوز فعلا واحدا :

قالني يجوز فعلا واحدا أربعة أحرف :

(١) لا ، الطلية . (٢) لا ، اللام ، الطلية . (٣ ، ٤) لم ، ولما .

١ - لا ، الطلية : تكون للنهي مثل : لا تحتقر الفقير ، والدعاء :

جعل : « ربنا لا تؤخذنا إن نسينا ، وإلا لنحاس مثل قولك لمن هو نظيرك : لا تجعل .

٢ - اللام الطلية : تكون للأمر ، مثل : لينفق ذو سعة من سعته ، والدعاء مثل : « ليقض علينا ربك ، وإلا لنحاس مثل قولك لنظيرك : لا تتعهد يا علي .

٣ ، ٤ - لم ، ولما : وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ويقبلان معناه إلى النفي ، مثل : « لم يد ولم يولد » ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم .

« ولم ، ولما ، يشتركان في أمور ، ويفترقان في أخرى .

فـ يشتركان في الحرفية ، والنفي ، والجزم ، وقلب معنى المضارع إلى الماضي ، ويفترقان في أمور منها :

١ - أن « لم » يجوز مصاحبها لأداة الشرط ، دون « لما » مثل : « وأن لم تحصل فابلغت رسالته » .

٢ - أن « لم » يجوز انقطاع نفي منفيها من الحال مثل : « لم يكن شيئا جديرا » ، أي : ثم كان ، بخلاف « لما » ، فإن منفيها يجب أن يكون متصلا بحال التابع ، ولا يجوز انقطاعه .

٣- أن المنفى إما متوقع ثبوته في المستقبل دون التعلق بـ « فثاله
توقع الثبوت (١) :

فإن كنت غداً تاكل فكل غداً فكل غداً تاكل

ولا فأذكرني وليا أمــــــزي

وقد أشار ابن مالك إلى الحروف الأربعة الجارمة للمضارع فقال :

بلا ولا م طالها ضع جزماً في القتل هكذا بلم وثلاثاً

ما يحرم فعلين وأدوات الشرط :

والأدوات التي يحرم فعلين الحذف فثورة : أشار إليها ابن مالك بقوله :

وأجزم بأن ، ومن ، وما ، ومنها أي ، متى ، أيان ، أين ، إذ ما

وحينما ، أي ، وحرف إذ ما كان ، وبقي الأدوات الخمسة

وإليك أمثلة ما يحرم فعلين :

فثال وإن : « وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » .

ومثال « من » : « من يعمل سوءاً يجز به » من يشمل الحرب يصح

من ضعاياها .

و « ما » مثل (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) .

و « أين » مثل (أينما كنتم يؤمن بالله واليوم الآخر فليعلم الله أعمالكم الصالحة) .

(١) هذا قول جليل لحين توقع القتل من « فثاله » .

(٢) « بلا » متعلق بضع « ولا م » مطوف على لا « طالها » حال من عامل بضع .

« جزماً » مطوف بضع في « القتل » متعلق بضع « هكذا بلم » متعلقان بضم

مقدّر كل عليه الأول « ولا » مطوف على لم .

(٣) « وأجزم » مثل أمر « بأن » متعلق بأجزم « وبقي الأدوات مطوف عليها بـ

« حرف » خبر مقدم « إذ ما » مبتدا مؤخر « كان » متعلق بمطوف حلة الحروف

و دأى ، مثل : دأيا ما تصوفه الأسماء الحسنى .

ومعنى : مثل :

مَتَى تَأْتِيهِ تَغْشُوا إِلَى صَوْدِ نَارِهِ تَجِدُهُ خَيْرَ نَارٍ غَشَّاهَا خَيْرُ مَوْفِدٍ (١)

و دأيان ، مثل :

أَيُّهَا تَوْفِيكَ تَأْمَنُ خَيْرَنَا

وإذا لم تذكر الأمان فبنا لم نزل نجد

و دأينا ، مثل :

* أَيُّهَا الرِّيحُ مُعَلِّمًا عَل * (٢)

و دأما ، مثل :

وَأَنْتَ إِذَا مَا تَأْتِ مَا أَنتَ أَمْرٌ بِهِ تُكَلِّفُ مِنْ إِيَّاهُ تَأْمُو أَيْتِي (٣)

و دأينا ، مثل :

حَيْثُكَ تَسْتَقِيمُ يَقْدَرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

و دأى ، مثل :

خَلِيلُ ، أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا خَيْرٍ مَا يُرْضِي بَيْنَنَا لَا يُحَاوِلُ (٤)

وهذه الأدوات التى تجزم فعلين ، كلها أسماء ، إلا « إن » و « إذا » فهما

حرفان وكذلك الأدوات التى تجزم فعلا واحدا كلها حروف .

(١) الشاهد قوله : متى تأتته ، تجد ، حيث جزم بفتح الفعلين أولهما فعل للشرط

و تأت ، والثانى جوابه « تجد » .

(٢) الشاهد : إيان تؤمنك تأمن ، فقد جازمت الأداة « إيان » فعلين أولهما فعل

للشرط وهو « تؤمنك » والثانى جوابه وهو « تأمن » .

(٣) الشاهد إينا الرِّيحُ مُعَلِّمًا عَل . فقد جزم بأينا فعلان أولهما فعل للشرط وهو

« مُعَلِّم » من قوله مُعَلِّمًا ، والثانى جوابه وهو عَل .

(٤) الشاهد : إذا ما تأت ، تلف ، فقد جازمت إذا ما فعلين : أولهما فعل للشرط

وهو « تأت » والثانى جوابه وهو « تلف » .

(٥) الشاهد : أنى تأتيا فبنا ، فقد جزم بآنى فعلين .

لم سميت أدوات شرط :

وسميت الأدوات التي تجزم فعلين : أدوات شرط ، لإفادتها الشرط
أي التعليق ، فإنها تدل على تعليق حصول مضمون جملة الجواب ، على
حصول مضمون جملة الشرط ، بمعنى : أن حصول الجواب متوقف على
حصول الشرط .

اقتضاء أدوات الشرط بجمتين :

وأدوات الشرط كما علمت تقتضي جمتين : الأولى جملة الشرط ، والثانية
جملة الجواب ، وجملة الشرط لا تكون إلا فعلية ، وجملة الجواب تكون
فعلية واسمية .

شروط جملة الشرط :

يشترط في جملة الشرط أن تكون :

- ١ - فعلية ، لأن أدوات الشرط مختصة بالدخول على الأفعال .
- ٢ - فعلها غير مطلق ، فلا يجوز « إن قم » .
- ٣ - وغير جامد ، فلا يجوز « إن هسي » .
- ٤ - ألا يكون مقرونا بقنفيص ، فلا يجوز « إن سوف : قم » .
- ٥ - ولا مقرونا بقند ، فلا يجوز « إن قد » .
- ٦ - ألا يكون منفيًا بـ « لن ، أو ما » ، فلا يجوز « إن ما يقيم . ولا
« إن لن يفهم » .

وجملة الجواب مثل جملة الشرط ، فلا تكون من الأنواع المذكورة ،
وإن جاءت من هذه الأشياء وجب اقترانها بالنفاء ، كما ستعلم بعد .
والإشارة إلى ذلك ما ذكره ابن مالك بقوله :

فَمَلِكٌ يَشْتَقِضُ شَرْطَ قَدَمَا يَقُولُوا الْجَزَاءَ وَجَوَابًا وَسَمَاءً^(١)

(١) ملين : مفعول مقدم على عامه وهو قوله : يتشقيق وهو فعل مضارع

أنواع الشرط والجواب : إن كانا فعلين :

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين ، مثل : « إن كنت أحسنت أحسنتم لأنفسكم » ، و « إن قام محمد قام علي » ، ويكون الفعلان في محل جزم .

الثاني : أن يكونا مضارعين ، مثل : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ، والفعلان مجزومان لفظاً وعلاً .

الثالث : أن يكون الشرط ماضياً ، والجواب مضارعاً ، مثل : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها » ، ونحو : « إن قام محمد يقيم علي » .

الرابع : العكس . وهو أن يكون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً ، وهو القليل ، لكنه وقع في الشعر والنثر ، فشاه من الشعر قول الشاعر :

من يكذبني بشيء كفتُ منه كالشجاع بين حلفه والوريد^(١)

ومن النثر قوله عليه الصلاة والسلام : « من يقيم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

قال ابن مالك يشير إلى أنواع الشرط والجواب إذا كانا فعلين :

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ^(٢)

== مبني على المكون لا تساه بهن للنسوة المائد على الأدوات السابقة ونون النسوة فاعل . شرط : مبتدأ وجملة (قدما) خبر : بتو الجزاء ، فعل وفاعل . وجوابا : مفعول ثان مقدم لاسم .

(١) الشاهد قوله : من يكذبني . كنت فقد جاء فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً وذلك قليل .

(٢) (وماضيين) مفعول ثان مقدم على عامله وهو قوله : تُلْفِيهِمَا أَوْ مُضَارِعَيْنِ : معطوف على ماضيين ، تُلْفِيهِمَا فعل مضارع والفاعل مستتر ، والتفسير الجواز مفعوله الأول ، أو متخالفين : معطوف على ما قبله .

جواز رفع الجواب :

وإذا كان الشرط ماضياً ، والجواب مضارعاً ، جاز رفع الجزاء
وجزمه ، وكلاهما حسن ، والجزم أحسن ، مثل : **إن قام محمد يقيم علي ،**
لو لم يلقهم علي ، بالجزم والرفع ، وكقوله :

وإن أتاه خليل يوم مستقبية يقول لا غائب مالي ولا حرمي
فقد رفع الجزاء وقوله : يقول ، لأن الشرط ماض .

ولما جاز لأنه لما لم تعمل الأداة في فعل الشرط لأنه ماض ، ضعفت
من العمل في الجواب فلم تعمل الجزم .

ولم كان الشرط مضارعاً ، والجواب مضارعاً ، وجب الجزم فيهما ،
ورفع الجزاء حينئذ ضعيف ، ومنه قول الشاعر :

أفرع بن حابس يا أفرع إنك إن يضرع أخوك تصرع^(١)

فقد رفع الجواب ، تصرع ، وذلك ضعيف ، لأن الشرط والجواب
مضارعين فالواجب فيهما الجزم .

وقد أشار بن مالك إلى جواز الرفع إن كان الشرط ماضياً ، وثلة الرفع
إن كان الشرط مضارعاً ، فقال :

وأيضا ماضى رفعت الجزاء حسن وزفته بمنسدة مضارع وهن^(٢)

(١) الشاهد قوله : يقول : فقد جاء جواب الشرط ماضياً ، وجاء مرفوعاً وذلك جائز .

(٢) الشاهد قوله : تصرع : فقد جاء هذا الفعل المضارع ، جواباً للشرط ماضياً ،
أيضاً وجاء مرفوعاً وذلك نادر وضعيف .

(٣) يمد : ظرف متعلق بقوله : حسن . ماضى : مضاف إليه . رفعت : مبتدأ
مضاف إليه من إضافة المصدر للمفعول ، الجزاء : مفعول به لرفع حسن : خبر المبتدأ
(ورفعه) مبتدأ وهن : خبره والظرف متعلق بوجهن .

وجوب اقتران الجواب بالقاء

علمت بما تقدم أن فعل الشرط - يجب فيه : أن يكون فعلاً متصرفاً غير طلي ، وغير مقرون بقد ، أو بالسین ، أو سوف ، وغير مني بلن ، أو ما والأصل في جواب الشرط أن يكون فعلاً صالحاً لأن يقع شرطاً .
فإن جاء الجواب غير صالح ، لأن يكون شرطاً ، وجب اقترانه بالقاء وذلك في المواضع الآتية :

- ١ - أن يكون جملة اسمية ، مثل : « من سمي في الخير فسميه مشكور » .
- ٢ - أو فعلية فاعلها طلي ، مثل : « إن حيائك أحد ينحية لحيه بأحسن منها » ، ومثل : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني » .
- ٣ - أو فاعلها جامد ، مثل : « إن ترث أنا أفل منك مالا وولداً فمسي ربى » .

- ٤ - أو مقروناً بقد ، مثل : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .
- ٥ - أو بالسین ، أو سوف ، مثل : « إن تنجح فسا كافئك » ، وإن خفم ضيلة فسوف يفتنيكم الله من فضله » .
- ٦ - أو بلن ، أو ما ، مثل : « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » ، « فإن توليتم فما سألتكم من أجر » .

جواز اقتران الجواب بالقاء :

فإذا كان الجواب يصلح أن يكون شرطاً ، أن كان متضارعاً ، ليس منقياً بما ، أو بان ، ولا مقروناً بحرف تسوية ، أو قد ، أو كان الجواب مأخوذاً ومتصرفاً غير مقرون بقد ، لم يجب اقترانه بالقاء بل يجوز ، وذلك مثل : « إن فهم محمد يفهم علي » أو « فيهم علي » فيجوز اقتران الجواب بالقاء^(١) .
(١) في حالة جواز الاقتران بالقاء للمضارع مطلق : « إن فهم محمد يفهم علي » ، يكون المضارع مرفوعاً ، على أنه خبر مبتدأ محذوف وإجله تتكون جواباً .

ويخلص : أنه يجب اقتران الجواب بالفاء . إذا لم يصلح لأن يكون شرطاً ، ويعمل الموضع المذكورة^(١) . فإذا صلح لأن يكون شرطاً يجب الاقتران بالفاء ، بل يجوز .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب اقتران الجواب بالفاء :
وَأَقْرَنُ يَمَّا حَقَّقًا جَوَابًا جُعِلَ شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرَهَا لَمْ يَنْجِبِلْ^(٢)
نِيبَاةٌ إِذَا الْفُجَاءَةُ عَنِ الْفَاءِ :

وجوز إقامة إذا الفجاءة مقام الفاء في الربط إذا كان الجواب جملة اسمية ، مثل : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطرون » .
قال ابن مالك يشير إلى نيباة إذا ، من الفاء :

وَنَغْيَابُ الْفَاءِ إِذَا لِلْفُجَاءَةِ كَيْفٌ تَجِدُ إِذَا لَنَا مُكَافَاةٌ^(٣)

-
- (١) وإنما وجب اقترانه بالفاء لتكون رابطة الجواب بالشرط ، وبدونها لا يعمل الربط .
(٢) واقرن : فصل أمر والفاعل مستتر . ياء متعلق بأقرن . حتما : حال أي حتما . جواباً : مفعول به . لو : شرطية . جعل : فعل حاض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى جواب ، مفعوله الأول . شرطاً : مفعول ثانٍ لجعل . لأن : متعلق بمحذوف صلة بشرط . أو غيرها : معطوف عليه . لم ينجبل : جواب لو : ولو وشرطها وجوابها في محل نصب صلة لجواب .
(٣) ونغيب : فصل مضارع . الفاء : مفعول ، إذا : فاعل للفجاءة . ضاف إليه « من إشارة الحال إلى الدلول » كان : الكاف داخلة على محذوف . أن شرطية تجدد : فعل للشرط . إذا : رابطة للجواب بالشرط لنا : متعلق بمحذوف خبر مقدم بكافاة : مبتدأ مؤخر والجملة جواب للشرط .

المعطف على الشرط أو الجواب بالواو أو الفاء

أمثلة :

من يتبع هواه يثقى ويندم .
« وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيخفر لمن يشاء »
قرئ : فيخفر ، بثلاثة أوجه :
إن تخلف وتكذب تأثم .
وَمَنْ يَقْرَبْ مِنَّا وَبِخَفَعِ نُؤْوِدْ وَلَا يَحْسُ ظُلْمًا مَا آثَمَ وَلَا هَضَا

التوضيح :

في المثالين الأولين جاء بعد جواب الشرط ، فعل مضارع معطوف بالواو والفاء ، فيجوز فيه ثلاثة أوجه . . فمثلا :

(ويندم) : يجوز الجزم بالمعطف على جواب الشرط ، والنصب على أن الواو للمعية ، والفعل منصوب بأن مضمرة بهما ، والرفع على أن الواو للإستئناف ، وكذلك :

فيخفر : يجوز الجزم بالمعطف ، والرفع على الإستئناف ، والنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية .

إذا تأملت المثالين الآخرين وجدت أن بعد فعل الشرط جاء فعل مضارع مقرون بالواو ، فيجوز وجهان قطع قضي :

وتكذب : يجوز الجزم بالمعطف . والنصب بأن مضمرة بعد واو المعية ، ويتمتع الرفع على الإستئناف ، لما ستعلم وكذلك :

يخضع : يجوز الجزم والنصب قطع .

ولذلك قاعدة المضارع المعطوف على الشرط أو الجواب .

القاعدة :

المطف بالواو أو الفاء على الشرط أو الجواب :

إذا جاء بعد الجواب فعل مضارع ، مقرون بالفاء ، أو الواو ، يجوز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والنصب ، والرفع وذلك مثل : (وإن تبدوا مدافاً لنصبكم لو تخفوه بحاسنكم به الله فيعقر لكم يشاء) قرئ بضمزة بالجزم والنصب والرفع ، فالجزم على المطف على الجواب ، والنصب بأن المضمومة بعد فاء السمية ، والرفع على الاستئناف ، ومثله : (لمن) تشع هوذا يشرق ويندم) بالوجه الثلاثة .

وكذلك قول الشاعر :

إِن يَنْ يَنْ يَنْكَ أَبُو قَابُوسٍ يَنْ يَنْكَ رَيْبُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَأْخُذُ بَمَنْدُ بَذَنَابٍ عَيْشٍ بِأَجْزِ الظُّهْرِ لَيْسَ لِي سِجَالٌ مَلْفٌ
وَأَبُو (وَنَأْخُذُ) بِالْجَزْمِ وَالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْإِجْمَاعِ السَّابِقِ وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ يَكُونُ الْوَاوُ الْمُعْجِزَةُ .

وإن جاء بعد الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو (بأن أو شرطاً) بين الشرط والجزاء يخلو فيه وجهان فقط : الجزم والنصب ، مثل : (وإن

(١) الإعراب : (أن) شرطية (يهلك) فعل الشرط (أبو قابوس) فاعل (يهلك) الجزاء الشرطية (ريب الناس) مفعول (ولائهم) مفعول على ريب (الحرمان) صفة البلد (ونأخذ) روى مذهبنا القول بالجزم فهو مضمون على الجواب والشرط وروى بالنصب فهو منصوب بأن مضمر بعد واو العية وروى بالرفع فهو مرفوع لنجرده من أنصب والجزاء والواو حينئذ للاحتياط (يسجد) ظرف مضاف إلى الضمير (بذناب) جار ومجرور والظرف والجار والمجرور متعلقان بنأخذ (عيش) مضاف إليه (أجب) صفة ليس (الظهر) مضاف إليه (ليس) دل على أن الناس (له) خبر مقدم (سنام) اسماء ، والحلقة جهة ثانية (والظن)

تحلف وتكذب تأثم) فيجوز في (وتكذب) الجزم على العطف والنصب بأن مضرة بعد أو المجيء، ويمتنع الرفع على الاستئناف لأنه متوسط، والاستئناف يكون بعد تمام الجملة، ومثله قول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْذِيهِ وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَعَامَ وَلَا هَضْمًا

فيجوز في (ويخضع) الجزم والنصب لما قد بينا، ويمتنع الرفع.

والخلاصة: المضارع المصروف على الجواب بالواو والفاء، يجوز فيه ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجزم، والمصروف على الشرط فيه الجزم والنصب فقط، ولكل وجه، ويمتنع فيه الرفع على الاستئناف لأن الجملة لم تنته.

قال ابن مالك يشير إلى جواز الأوجه الثلاثة في المضارع بعد الجواب:

وَالْفِعْلُ بِمَدِّ الْجَزَاءِ إِنْ يَقْتَرِنَ بِالْأَوْ بِتَنْثِيثِ قَسَمٍ (١)

ثم قال يشير إلى جواز الوجهين: النصب والجزم في المضارع بعد الشرط:

وَجَزْمُ أَوْ نَصْبُ فِعْلٍ إِذَا كَانَ أَوْ بِالْجَمْعِ (٢)

(١) (القول) مبتدأ (من بعد) متعلق بيقترن الآتي (الميزان) مضاف إليه (أن) شرطية (يقترن) فعل الشرط والفاعل مستتر (بألف) قصر ضرورة متعلق بيقترن (أو الواو) .

(٢) (وجزم) مبتدأ (أو نصب) مصروف على جزم (القول) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (أو) حرف متعلق بمحذوف مسبق الفعل (أو) مضاف إليه (أو الواو) مصروف على فعل (أن) شرطية (بالجمع) متعلق بالكتفاء (اكتفاء) فعل الشرط والجواب محذوف .

حذف الشرط أو الجواب

أمثلة :

دروني وإلا أعتب عليك .

فطلقها فقلت لها بكف ، وإلا يتل مقورك الحسام

أنت شجاع (إن قلت الحق في وجه الظالم) .

أنت (إن قلت الحق في وجه الظالم شجاع) .

التوضيح :

في كل مثال من الأمثلة المتقدمة جملة شرطية ، وفي المثالين الأولين فعل الشرط محذوف فيها حيث دل عليه دليل ، ففى :

(دروني وإلا أعتب عليك) إن شرطية مدخمة في لا وفعل الشرط محذوف والتقدير : وإلا تزني أعتب عليك ، وكذلك في المثال الثاني فعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإلا تطلقها يعل .

وفي المثالين الآخرين : نجد الجواب هو المحذوف ، ففى :

(أنت شجاع إن قلت الحق) الجواب محذوف ، والتقدير : إن قلت الحق في وجه الظالم فأنت شجاع .

ولكن لماذا حذف ؟ لأنه تقدمه ما يدل عليه ، وأما في (أنت إن قلت الحق شجاع) فقد حذف لأنه أحاط به أى : اكتنفه ، ما يدل على الجواب . يحذف إن دل عليه دليل ، بأن تقدمه أو اكتنفه ما يدل على الجواب ، وإليك التفصيل .

قال ابن مالك يشير إلى حذف الجواب والشرط مع الدليل :
والشرط يُنفي عن جواب قد مسلم
والعكس قد يأتي إلى لائق فهم (٢)
فقد وجدناه حذف الشرط والجواب معا بعد إن ، مثل قول الشاعر :
له عيشة ليحياكم كما عشت وإن كان فقيرا متديما ؟ قالت : وإن
ه سقط حذف الشرط والجواب معا ، بعد (إن) الثانية ، والتقدير : وإن
كان فقيرا متديما رضيته .
إجماع الشرط والقسم

أمثلة :

- ١ - وإن وافقه إن صحبت الأشرار لتندم .
- ٢ - إن صحبت الأشرار وافقه تندم .
- ٣ - لأنه إن صحبت الأشرار وافقه تندم .
- ٤ - وإن وافقه صحبت الأشرار تندم .

التوضيح :

تتعلق الأفعال المقدمه بإجتماع شرط وقسم وكل منهما يحتاج إلى الجواب ،
ولابد من ذكر جواب واحد فلا يمكن أن يكون الجواب ؟ وقبل الإجابة نقول
الفرق بين الجزأين : أن جزأيه الشرط يكونان مجزئيا ، أو مقترنا بالفاء
وجواب القسم يكون غير ذلك كما ستعلم .

(١) « الشرط » مبتدأ (ينفي) فعل مضارع والفاعل مستر والوجه خبر المبتدأ
(عن جواب) متعلق بـ (ينفي) حرف تحقيق (وإن) فعل مضارع مبني للمجهول
ونائب الفاعل مبتدأ والوجه في محل جر صفة الجواب (والعكس) مبتدأ (إن) حرف
تحقيق (إن) فعل مضارع والوجه في محل جر خبر (أن) شرطية (التي) نائب الفاعل
لفعل محذوف (اسم) فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل محذوف وجه (شرطية)
لا عمل لها شرطية وجواب الشرط محذوف .

١. وفي الأمثلة المتقدمة اجتماع الشرط والقسم ، فانظر إلى المثال الأول :
نجد أن القسم تقدم على الشرط فكان الجواب للقسم ، لأنه متقدم وحذف
جواب الشرط ، لتأخره .
وفي المثال الثاني تقدم الشرط على القسم فكان الجواب للشرط لتقدمه
وحذف جواب القسم .

وعلى هذا يكون الجواب للمتقدم ويحذف جواب المتأخر .
ثم انظر إلى المثالين الأخيرين : نجد أن الشرط والقسم اجتماعاً أيضاً ،
لكنهما مسبوقان بما يحتاج إلى خبر أعني بالمبتدأ (أنت) وإذا تأملت
الجواب فيهما وجدته جاء الشرط سواء تقدم الشرط أو تأخر .
وعلى ذلك فالمتقدم من الشرط ، أو القسم يكون الجواب له إذا لم يتقدم
ذو خبر ، فإن تقدم ما يحتاج إلى خبر ، فالجواب للشرط تقدم أو تأخره .
وإليك تفصيل القاعدة .

القاعدة :

اجتماع الشرط والقسم :

كل من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب ولكن يم يعرف جواب
كل منهما .

جواب الشرط : يكون مجزوماً إن كان مضارعاً ، أو مقروناً بالقاء إن
كان غير ذلك كما تقدم .

وجواب القسم : إما أن يكون جملة فعلية أو اسمية ، فإن كان جملة فعلية
مضارة مضارع مثبت ، أكد باللام والتون ، مثل : (والله ليجتهدن) وإن
صدرت بماض اقترب باللام وقد ، مثل : (والله ذهب للوفاء) . وإن كان
جملة اسمية مثبتة أكدت باللام ، أو باللام وإن معاً ، مثل : (والله لمحمد
قام) أو (إن محمداً لقام) . وإن كان جواب القسم منفياً فبنى بما ، (ألا لا)

إِنْ (إِنْ) مِثْلُ (فَإِنَّ) مَا يَفْهَمُ عَلَى دَرْسِهِ ، أَوْ لَا يَفْهَمُ أَوْ لَنْ يَفْهَمُ (هَذَا هُوَ عِلَامَةُ جَوَابِ الشَّرْطِ ، وَعِلَامَةُ جَوَابِ الْقِسْمِ .

بَقِيَ أَنْ نَسْأَلَ : مَا الْحُكْمُ إِذَا اجْتَمَعَ الشَّرْطُ وَالْقِسْمُ ؟ أَيْ كَوْنُ الْجَوَابِ لِلشَّرْطِ أَمْ لِلْقِسْمِ ؟

وَالْجَوَابُ : أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقِسْمٌ ، فَإِنَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى خَيْرٍ كَالْمَبْدَأِ أَوْ النَّاسِخِ ، أَوْ لَا يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا .

وَأَمَّا إِذَا اجْتَمَعَ الشَّرْطُ وَالْقِسْمُ وَلَمْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى خَيْرٍ ، كَانَ الْجَوَابُ لِلتَّقَدُّمِ مِنْهُمَا ، فَإِنَّ الْقِسْمَ كَانَ الْجَوَابَ لَهُ وَحُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ لِتَأْخِرِهِ ، مِثْلُ : (وَإِنَّهُ إِنْ صَحِبْتَ الْأَشْرَارَ لَتَنْدَمَنَّ) الْجَوَابُ هَذَا لِلْقِسْمِ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ وَحُذِفَ جَوَابُ الشَّرْطِ لِدَلَالَةِ جَوَابِ الْقِسْمِ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُهُ (وَأَنْتَ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولَ إِنَّهُ) فَالْإِلَامُ مُشْعِرَةٌ بِالْقِسْمِ ، وَ (إِنْ شَرْطِيَّةٌ ، وَأَجِيبَ الْقِسْمِ) .

وَأَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ الشَّرْطُ كَانَ الْجَوَابُ لَهُ وَحُذِفَ جَوَابُ الْقِسْمِ لِتَأْخِرِهِ ، مِثْلُ (إِنْ صَحِبْتَ الْأَشْرَارَ وَاقِفٌ تَنْدَمُ) فَالْجَوَابُ الشَّرْطِ لِتَقَدُّمِهِ ، وَحُذِفَ جَوَابُ الْقِسْمِ لِدَلَالَةِ جَوَابِ عَلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ يُشِيرُ إِلَى اجْتِمَاعِ الشَّرْطِ وَالْقِسْمِ ، وَحُذِفَ جَوَابُ الْمُتَأَخِّرِ وَكَوْنُ الْجَوَابِ لِلتَّقَدُّمِ :

وَاحْذَرِ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقِسْمٍ
جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهُوَ مُلْزَمٌ

٢- وَإِنْ اجْتَمَعَ الشَّرْطُ وَالْقِسْمُ ، وَتَقَدَّمَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى خَيْرٍ فَالْأَرْجَحُ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ لِلشَّرْطِ تَقَدُّمًا أَوْ تَأْخِيرًا ، مِثْلُ : (أَنْتَ إِنْ صَحِبْتَ الْأَشْرَارَ

(١) (وَاحْذَرِ) نَدَى أَمْرًا وَالْفَاعِلُ مُسْتَر (لَدَى) عَرَفَ مُتَطَابِقًا بِحَذْفِ (اجْتِمَاعِ) مُضَافًا إِلَيْهِ (شَرْطٍ) مُضَافٌ إِلَيْهِ (وَقِسْمٍ) مُسْطَوفٌ عَلَى شَرْطِ (جَوَابِ) مَقْبُولٍ بِهِ (مَا) أَمْرٌ مَوْصُولٌ بِمُضَافٍ إِلَيْهِ وَجَعَلَ (أَخَّرْتَ) صَدَقَ (فَهُوَ مُلْزَمٌ) مُجْتَبَدًا وَخَيْرًا .

واقعه تقدم أو (أنت واقعه إن صحبت الأشرار تستخدم) فالجواب الشرط ،
بجوابه يقدم أو تأخر .

قال ابن مالك يشير إلى تقدم ما يحتاج إلى خير على الشرط والقسم ،
وكون الجواب الشرط على الراجح :

ههنا تواليا وقيل ذو خير فالشرط رجع مطلقا لا يحذر^(١)

حكم حذف جواب المتأخر :

تقدم أنه إذا اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما أحدهما ، فإن
الجواب يكون للمتقدم ، ويحذف جواب المتأخر ، وهذا الحكم واجب عند
الجمهور ، أما عند ابن مالك فهو جائز بكثرة . ويجوز هذه بقية أن يكون
الجواب للشرط مع تقدم القسم عليه ، وذلك مثل قول الشاعر :

لئن مبيت مدينا من شب مكرية لا نلغيا عن دماء القوم كذا قال^(٢)

فاللام موطئة لقسم محذوف ، والتقدير : والله لئن ، و (لئن) شرط
وجوابه (لا تلغيا) وقد جاء الجواب للشرط مع تأخره وتقدم القسم

(١) (إن) شرطية (تواليا) فعل الشرط وألف الاثنين فاعل (وقيل) الواو
تلتزم الرفع ، ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم (ذو) مبتدأ مؤخر (خبر) مضاف إليه
والجواب في محل نصب حال من مفعول (فالشرط) الفاء والقسم في جواب الشرط ،

الشرط : معمول به مقدم على عامه وهو (رجع) الذي هو فعل أمر وفاعله مستتر
والجزم في محل جزم جواب الشرط (مطلقا) حال من الشرط (بالاحذر) متعلق برجوع .

(٢) الشاعر : قوله : لئن مبيت : لا تلغيا : حيث تقدم القسم على الشرط بدون
تقدم ذي خبر وجاء الجواب للمتأخر وهو الشرط بدليل جزم الفعل (نالغيا) .

وامرأه (لئن) : اللام موطئة لقسم أي والله لئن وإن شرطية (مبيت) فعل
مضارع لا تلغيا : لا : زائدة ، تلغيا : مضارع جواب الشرط يجوز أن ينعقد الياء
والفاعل معتنق ، وإنما هو في أول الجملتين فاعله في محل نصب متعلق بالثاني .

وهذا قليل ، ولما جاء على الكثير لقال (قلينا) بإثبات الياء لأن جواب القسم مرفوع ، ولكل تلاحظ أن رأى ابن مالك ، أما الجمهور فيقولون إن كنه الجواب للشرط مع تأخره ضرورة في البيت .

قال ابن مالك يشير إلى أن الجواب قد يكون للشرط المتأخر قليلا :
 (١) يجوز أن يجمع بتقديم قسم شرط بلا ذي خير مقدم (٢)

ويتلخص : أن الشرط والقسم إذا اجتمعا كان الجواب الشرط في صورتين وهما : إن اجتمعا لم يتقدم ذو خبر وكان الشرط متقدما ، وإن تقدم ذو خبر يوافق تقدم الشرط أو تأخر ، ويكون الجواب للقسم في صورة واحدة وهي أن يجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم ذو خبر ، ويتقدم القسم على الشرط : وبعد أن انتهينا من الجوازات إليك ملخصها .

(١) الجوازات

- ١ - الجوازات ثمانية فاعلا واحدا ، وما يجوز قطين .
- ٢ - قالذي يجوز فاعلا واحدة أربعة : لا : في النفي والدعاء ، ولأم الأمر والدعاء ، ولم ، ولما ، وجميع أحرف .
- ٣ - والذي يجوز قطين إحدى عشرة أداة (إن) و (من) و (ما) و (مما) و (أي) و (مى) و (أيان) و (أين) و (إذما) و (حيثما) و (أى) و (أى) وجميع أسماء الأداة (أى) و (إذما) فهما أحرف .
- ٤ - وتسمى تلك الأدوات الشرط ، وهي تقتضى جملتين : الأولى فعل الشرط ، والثانية جزاء الشرط .

(١) (ورعيا) وب حرف تظليل وما : كناية (برجح) فعل ماضى مبنى للمجهول (بمد) حرف متعلق برجح (ذى) مضاف (خبر) مضاف إليه (مقدم) صفة ذى خبر الميم

٣- وبجمله الشرط شروط ، فلا تكون اسمية ، ولا طلبية ، ولا جامدة ، ولا مفرونة بقدر ، أو السين ، أو سوف ، أو منفية ، بلن ، أو بما .

٤- والشرط والجواب إن كانا فعلين ينقسمان إلى أربعة أقسام :

١- مضارعين . ٢- ماضيين .

٣- الشرط ماض ، والجواب مضارع .

٤- العكس وهو قليل ، وقد ثبت في الشرع والنثر .

ويجوز رفع جواب الشرط ، إن كان الشرط ماضياً أو مضارعاً بمقتضى وجوب إقتران الجواب بالفاء .

ويجب إقتران جواب الشرط بالفاء إذا لم يصلح أن يكون شرطاً ، وذلك كان يكون واحداً من ثمانية حدها بعضهم فقال :

اسمية طلبية وبجماد وبما وإن وقد وبالتدوين .
والأمثلة تقدمت .

وتغنى إذا الفجائية عن الفاء ، إذا كان الجواب جملة اسمية .

المطوف على الشرط والجواب :

وإذا أتى بعد الجواب مضارع مقترن بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه : الضم ، والنصب ، والرفع ، ولكل وجه ، فالجزم على أن الواو أو الفاء للمطوف ، والنصب بأن مضرة ، والواو للمعية ، والفاء للسببية ، والرفع على الاستئناف .

وإن جاء بعد الشرط مضارع بالواو أو الفاء ، جاز فيه الجزم والنصب فقط على ما تقدم ، وامتنع الرفع لامتناع الاستئناف .

يُحذف الشرط أو الجواب :

ويُحذف الشرط إن دل عليه دليل ، كما إذا وقع بعد إلا ، مثل : زوني
ولا أجب عليك .

ويُحذف الجواب بشرطين : أن يدل عليه دليل ، وأن يكون الشرط
ماضيًا ، مثل : أفت ظالم إن فعلت .

بم يعرف جواب الشرط والقسم :

لا يمكن من الشرط والقسم محتاج إلى جواب ، ويتميز جواب القسم بأنه
إن كان مضارعاً يكون مؤكداً باللام ، والنون ، مثل : والله لنجتهن .
وإن كان ماضياً في اللام ، وقد وإن جملة اسمية في اللام ، أو وإن ، أن اللام
وإن ، معاً . أما جواب الشرط فيكون مجزئاً ، أو مقترناً بالقاء .

اجتماع الشرط والقسم :

وعلى ذلك إن اجتمع الشرط والقسم ، فإن تقدم عليهما ذو خبر كالمتبادر
والناسخ ، فالجواب الشرط على الإجماع ، ويجوز أن يكون للقسم .

وإن لم يتقدم ذو خبر فالجواب يكون للمتقدم منهما ويحذف جواب
المتأخر ، فإن تقدم الشرط كان الجواب له ، ويحذف جواب القسم ، وإن
تقدم القسم كان الجواب القسم ، ويحذف جواب الشرط ، والأمثلة تقدمت

تطبيقات

(١) نموذج الإعراب .

مانس لا انس الجزيرة ملجا للانس تالفه الحسان الحره
 خليلي ، اتي تانياني تانيا اخا غير مايرضيك لا يحاول
 فإن اك مظلوما فعبد ظلمته وإن اك ذا عتي فثلك يعتب
 لجه من راتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين

الإعراب :

« ما انس لا انس » ما اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ،
 مفعول مقدم ، لانس ، انس : فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه
 حذف الألف - انس ، لا نافية وانس جواب الشرط مجزوم بحذف الألف
 والجزيرة ، مفعول به - ملجا تمييز .

« خليلي اتي تانياني » خليلي متاذي حذف منه حرف النداء منصوب
 بالياء لانه مبني . وهو مضاف إلى ياء المتكلم « اتي » اسم شرط جازم ظرف
 مكان مبني على السكون في محل نصب « تانياني » فعل مضارع فعل الشرط
 مجزوم بحذف النون والألف فاعل ، والنون الوقاية والياء مفعول « تانيا »
 فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل « اخا »
 مفعول به منصوب .

« فإن اك مظلوما . . . » « إن » حرف شرط جازم لفعلين « اك » مضارع
 فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة واسمها مستتر
 تقديره أنا « مظلوما » خبر اك .

« فبعد ظلمته ، الفاء واقعة في جواب الشرط « بعد ، خبر لمبتدأ محذوف
تفسيره فأنا بعد . والجملة في محل جزم جواب الشرط . ظلمته : جملة من فعل
وقاعل ومفعول واقعة صفة لعبد .

« لأنه من يتق ويصبر . . . » من ، اسم شرط جازم مبتدأ « يتق » مضارع
فعل أشوط مجزوم وعلامة جزمه الياء المحذوفة والفاعل مستقر ، ويصبر ؛
بالجزم ، لو او حرف عطاف ، يصبر مضارع محطوف على يتق مجزوم ،
وأما بالنصب فالو او ، واو المعية . ويصبر منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد
واو المعية وجملة الشرط ، أو جملة الجواب خبر المبتدأ ، فإن الله لا يظلم
الغاة واقعة في جواب الشرط ، وجملة أن وامها وخبرها في محل جزم جواب
الشرط .

(٢)

(أ) فسرى بلاد الله والنفس النقى تعش ذاسار أو تموت فتعذرا
لا تعذب والديك نل زماما .
لانسأوا من أشياء إن تبد لكم تسؤكم .

(ب) إن ينصركم الله فلا غالب لكم . وما تعلموا من خير فإن تكفروا به
فإن تسكن الأيام أحسن مرة إلى فقد عادت لهم ذنوب
إن يعدل الحاكم فسوف تستقيم له الأمور .
من بين المجزوم وجازمه في الأمثلة الأولى ، وسبب اقتران الجواب
بالفاء في الأمثلة الثانية :

(٣)

فإن استطعت أن تتقنى نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأثيرهم الآية
إن كان لك عذر عفونا عنك ، وإلا فالعقاب شراؤك .

المرة محبوب إن أحسن إلى الناس - علم أن سيكون منكم مرضى -
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله - أطلع ربك وإلا
يفضيب عليك - أنت ظالم لنفسك إن عصيت الله - من لسانك وإلا يقطع
حده .

س : في كل جملة من الجمل السابقة حذف ، بين المحذوف ونوعه . وسبب
حذفه مع التوجيه .

(٤)

(أ) لئن لم تفعل ما أمرك به .

أن تعود الصدق والله ...

الفقير والله إن رحمته ...

إن تكثر الصناعة والله في بلادنا ...

الآباء وأمين الله إن اعملوا تربية أولادهم ...

(ب) لئن صنعت الخير ما تقدم - فانه إن أحسنت في جمالك حديث

وطولك - لئن لم تنته عما فعلت لأجزينك .

ن : اذكر الجواب في الأمثلة الأولى ، موضعاً هل يكون الشرط أم

للقسم ؟ وسبب ذلك ؟ ثم قدم الشرط ، على القسم في الأمثلة الثانية ، وبين

ما يحصل في الجواب من تغيير .

أسئلة وتمارين

- ١ - تسلك من الأدوات التي تجرم فعلا واحداً والأدوات التي تجرم فعلين ، ثم أذكر الفرق بين : لم ولما الجازمتين .
- ٢ - ما أحوال الشرط والجواب إن كانا فعلين ؟
وما حكم المضارع بالفاء أو الواو ، إذا توسط بين الشرط والجواب أو تأخر عنهما ؟ مثل لما نقول .
- ٣ - يقع المضارع في جواب النفي ، فاحكمه أو كان مقروناً بالفاء أو غير مقترن بها .
- ٤ - متى يجوز رفع جواب الشرط الجازم ، ومتى يجب الخزان للجواب بالفاء ؟ اذكر المواضع بالتفصيل ، ولأي أدلة تأتي مكان الفاء للرجلة ، ومتى ؟
- ٥ - متى يجوز حذف فعل الشرط أو جوابه ؟ ومتى يجب حذف الجواب مثل لما نقول .
- ٦ - إذا اجتمع شرط وقسم فلزيمهما يكون الجواب ؟ وكيف تفرق بين جواب الشرط ، وجواب القسم ؟

(لو) : الشرطية.

أمثلة :

(١) لو إحتسب المريض السلم .

لو يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ .

لو يَسْتَمُونَ كَمَا سَمِعْتَ كَلَامَهُمْ خَرُّوا لِمَرْؤَةٍ رُكْنَا وَشُجِرُوا

(٢) لو يشتد الحر اصطاف في يله معتدلة .

تَوَلَّوْا أَنْ تَيْسَلَ الْأَخْيَلِيَّةُ سَدَّتْ قَلْبِي وَدُونِي جَنْدَلٌ وَهَفَاحٌ

لَكُنْتُ تَخْلِمُ الْبَعْلَقَةَ أَوْفَا : إليها صدى من جانب القبر صائح

(٣) لو غيرك قالها يا أبا عبيدة .

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَسَاكَ خَيْرًا لَهُمْ

التوضيح :

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدتها جملا شرطية وأداة الشرط فيها (لو) .

وهي غير جازمة ، وقد أتى بعدها جملتان ترتبط إحداهما بالآخرى إرتباط

الجواب بالشرط ، ولهذا كانت (لو) شرطية .

ولذا انظرنا إلى الأمثلة الأولى تجد : أن (لو) شرطية ، والشرط في

المباحث (بمعنى أن يطبق الجواب على الشرط في الماضي وليس في المستقبل)

وتجد أيضا (لو) تدل على الإمتناع ، فمثلا :

(لو إحتسب المريض السلم) : لو : شرطية وهي حرف امتناع لإمتناع ،

ذلك على إمتناع - لامة المريض لإمتناع حماية نفسه من الطعام ، وهذا كله

في الماضي ، فإن وقع بعد (لو) الإمتناعية فعل مستقبل أو يماض ، ولذلك تجد .

(لو يطيعكم ، لو تسمعون) في الأمثلة السابقة بمعنى : لو أطاعكم لو سمعتم

وأنظر إلى الأمثلة الثانية ، تجد أن (لو) شرطية : والشرط في المستقبل (بمعنى أن تعلق الجملة الثانية بالأولى في المستقبل) ولهذا كانت شبيهة (بأن) الشرطية ، فإن كان بعدها فعل مستقبل ، بقي على ما هو عليه مثل :

(لو يشتد الحر لصطاف في بلد معتدلة) بمعنى إن يشتد الحر في المستقبل أصطاف في المستقبل ، وإن جاء بعدها ماض يؤول بالمستقبل مثل :

« لو تركوا من خلفهم ، بمعنى : لو يتركون ، وكذلك :
« وفي لو أن ليل الأخيالية سلت ، بمعنى لو تسلم .

وهو لو ، الشرطية مختصة بالدخول على الأفعال ، ولا كذلك تجدناها في الأمثلة الثلاثة ، دخلت على الاسم في مثل : « لو غيرك قالها ، ودخلت على إن وإسمها وخبرها في مثل : « ذلولو أنهم صبروا » .

فهل خرجت عن اختصاصها ؟ الجواب : أنها إن دخلت على الاسم يقدر فعل محذوف ، وإن دخلت على أن واسمها وخبرها ، يقدر فعل محذوف ، وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر قاعل للفعل المحذوف ، أو في تأويل مطلق مبتدأ ، كما نتعلم .

لنم أرجع إلى الأمثلة مرة أخرى ، تجد أن جواب « لو » مرة لإقتران باللام ، ومرة تجرد منها .

« وبقد ذلك العرض الموجز ، إليك أقسام « لو » والمعنى الذي تفيد في كل قسم ، وهل هي مختصة بالفعل ؟ وما الحكم لو جاء بعدها اسم ، أو إن واسمها وخبرها ، وما أحوال جوابها .

القاعدة :

(لو)

أقسامها :

تنقسم « لو » إلى ثلاثة أقسام :

١ - مصدرية . ٢ - شرطية لامتناعية .

٣ - شرطية غير لامتناعية فالأولى : المصدر ، وهي التي تقول مع ما بعدها بمصدر ، وعلامتها صحة وقوع المصدر موقفاً ، مثل : وددت لو فهمت درسك ، أي وددت فهمك وقد سبق الكلام عليها في « باب الموصول » .
والثانية : الشرطية الامتناعية ، وتدخل على الشرط الماضي ، فهي لتعليق الجواب على الشرط ، في الماضي ، ولذا لا يليها إلا الماضي في المعنى ، مثل : لو اجتمع المريضين سلم في « لو » ، حرف شرط ، دل على امتناع سلامة المريض لامتناع حمايته نفسه من الطعام ، لذا كانت لامتناعية ، لأنها دل على امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط .
والمشهور فيها أنها حرف لامتناع لامتناع ، وهو قول كثير من النحاة .
لكن هذا القول المشهور قد يكون خطأ (١) .

(١) ويان وجه الخطأ ، أن « لو » حرف امتناع وتدل على امتناع الشرط دائماً فإن كان الشرط هو السبب الوحيد لوجود الجواب مثل « لو طلعت الشمس ظهر النهار » فإن طلوع الشمس سبب وحيد لظهور النهار . فإن كان كذلك : كان امتناع الشرط سبباً لامتناع الجواب فيصبح كون « لو » حرف امتناع لا امتناع .
أما إذا كان للجواب أسباب أخرى غير الشرط مثل « لو طلعت الشمس نظير لنور » فالنور له أسباب كثيرة منها الصباح والنار ، فإذا امتنع طلوع الشمس فليس يلزم أن يمتنع ظهور النور لجواز أن يظهر من الصباح أو من النار وعلى ذلك فلا يصح أن يقال أن « أو » حرف امتناع لهذا كان قول سيبويه - « لو حرف امتناع كان سيقم لوقوع غيره » .

وفد فسرهما سيويه بأنها ، حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، أى لما كان سيقع فى الماضى لوقوع غيره فى الماضى ، وتفسير سيويه أصبح من التفسير السابق المشهور .

و لو ، الامتناعية كما قلنا : لا يليها إلا الماضى ، فإن جاء بعدها مستقبل أول بالماضى ، مثل :

لو يطعمكم فى كثر من الأمر لمتنم ، والتقدير : لو أطاعكم .

ومثل قوله الشاعر :

رُحْمَان مَسَكَةٌ وَالزَّيْنُ هَمْدُهُمْ يَتَسَكَّوْنَ مِنْ حَذَرِ الْقَذَابِ قُوَّةً لَهُ
لَمْ يَسْتَمُوعْنَ كَذِبَ حَقِيصَتِ حَدِيثِهَا خَرُّوا لِمَرَّةٍ ذِكِيمًا وَضَبُودًا (١)

أى : لو سمعوا حديثها كما سمعت .

الناظر : لو ، الضرعية غير الامتناعية : وتدخل على الشرط فى المستقبل مثل : إِنْ الشرعية ، وهى لتعليق الجواب على الشرط فى المستقبل ، ولذا يليها المستقبل فى المعنى ، مثل : ولو يشتد الحر اصطفى فى بلد معتدلة ، وإن وليها ماض أول بالمستقبل ، مثل قوله تعالى : ولينقض الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً غافوا عليهم ، فالماضى مؤول بالمستقبل ، أى : لو تركوا من

ومثل قول الشاعر :

لَسْتُ أَنْ كُنْتُ الْأَخْيَالِيَّةَ سُلْطَةً عَلَى دَوَى جَدَلٍ وَضَعَاخٍ
لَسْتُ تَسْلِمُ التَّسْلِيمَ أَوْزَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الثَّرِ صَاخٍ

فالتقدير : لو سلمت لكانت المفاضى مؤول بمستقبل ، فيكون المعنى : لو سلمت لكانت

(١) الشاهد : يسمون حيث دخلت لو الامتناعية على المستقبل فأولى بالماضى .

دخولها على غير الفعل :

تقدم أن « لو » مثل « إن » الشرطية ، مختصة بالدخول على الفعل ، ولكن « لو » قد تليها وإسمها وخبرها ، مثل : « لو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم » واختلف في إعراب « أن » واسمها وخبرها .

ف قيل : إن « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف والتقدير : لو ثبت صبرهم ، وعلى ذلك فلو باقية على اختصاصها بالدخول على الفعل .

وقيل : إن « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر : مبتدأ خبره محذوف والتقدير : لو صبرهم ثابت ، وعلى ذلك فقد زال اختصاصها لدخولها على الجملة الإسمية .

وإذا ولي « لو » إسم ، مثل : « لو غيرك قالها يا أبا عبيدة » يقدر الإسم مفعولاً لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : لو قالها غيرك يا أبا عبيدة .

الفرق بين « لو » الشرطية و « إن » :

« لو » و « إن » كلاهما للشرط ومختصان بالدخول على الأفعال ، ولكن « لو » غير جازمة بخلاف « إن » ، ولو تدخل على الشرط الماضي وهو الغالب فيها بخلاف « إن » فإنها دائماً للمستقبل « ولو » تدخل على أن واسمها وخبرها بخلاف « إن » .

جواب « لو » واقتراحه باللام :

على أن « لو » الشرطية تحتاج إلى جواب ، وجواب « لو » إما أن يكون ماضياً ، أو مضارعاً مفضياً بـ « لم » .

فإن كان ماضيا ، وكان مثبتا ، فالغالب والأكثر اقترانه باللام ، مثل :
 ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ، والقليل
 تجرده من اللام مثل : ولو نساء جعلناه أنجاء .

وإن كان ماضيا منفيا ، فلا أكثر والغالب تجرده من اللام ، مثل : ولو
 شاء الله ما أشركنا ، ومن القليل اقترانه باللام ، مثل : ولو فعلى الخيـار
 لما أقرقنا .

وإن كان جواب : لو ، مضارعا منفيا بلم : وجب تجرده من اللام ،
 مثل قول الشاعر :

لو كان حمد يخلد الناس لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد
 قال ابن مالك : يشير إلى أن : لو ، تأتي شرطية للماضي وشرطية
 للمستقبل ، وأن كونها للماضي هو الغالب :

لو خوف شرط في مضي ويقال : إيلأوها مستقبلا لكن قيل
 ثم أشار إلى وجه الاتفاق بينها وبين : إن ، الشرطية في أنهما مختصان
 بالفعل ، ووجه الاختلاف في أن : لو ، تدخل على أن وإسمها وخبرها فقال :
 وهي في الاختصاص بالفعل كأن : لكن : لو أن بها قد تقتزن

(١) لو حرف شرط . مبتدأ وخبر . في مضي : متعلق بمحذوف صفة لشرط
 ويقال : فعل مضارع . إيلأوها : فاعل لها : مضاف إليه مفعول أول لإيلاء . مستقبلا :
 مفعول ثان لكن : حرف استدراك .

(٢) وهي : مبتدأ . في الاختصاص : متعلق بمحذوف حال . بالفعل : متعلق
 بالاختصاص كان : متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، لكن : حرف استدراك ونصب .
 لو اسمها ووجه : أن بها قد تقتزن : خبر لكن في محل رفع .

نم عاذفين أن دلو، التي للشرط في الماضي إنت وليها مضارع أول
بماض فقال .

إن "مضارع تلاحاً صُرِّفاً إلى اللَّفْظِ تَحْوِ كَوْ بَقِي كَفَى" (١)

الخلاصة :

دلو، تنقسم إلى مصدرية ، وشرطية ، والشرطية :

١ - تدخل على المستقبل ، وتسمى الامتناعية .

٢ - وتدخل على الماضي . وتسمى غير الامتناعية .

٣ - و دلو، الامتناعية الداخلة على الماضي ، إن جاء بعدها مضارع
أول بماض .

٤ - و دلو، غير الامتناعية الداخلة على المستقبل ، إن جاء بعدها
ماض أول بمستقبل ، وقد سبقت الأمثلة .

٥ - وتختص دلو، بالدخول على الأفعال كد بان ، الشرطية .

٦ - وإن دخلت دلو، على اسم مثل : لو غيرك قالها : كان الاسم
معمولا لفعل محذوف - وإن دخلت دلو، على أن وإسمها وخبرها فيجوز
أن يكون المصدر المؤول من أن وإسمها فاعلا لفعل محذوف ، فد دلو،
باقية على اختصاصها بالأفعال ، ويجوز أن يكون المصدر مبتدأ خبره
محذوف دلو، حيث زال اختصاصها بالأفعال .

٧ - وجواب دلو، يجب تجرده من اللام إن كان مضارعا منفيا بلم،
أما إن كان ماضيا ، فالأكثر أنترانه باللام إن كان مثبتا . والأكثر تجرده
إن كان منفيا .

(١) وإن شرطية ، مضارع - فاعلُ فعل محذوف ، ووجه صرفا : جواب الشرط

لو : شرطية ، يفي : فعل الشرط - كَفَى : جواب الشرط .

أما ، ولولا ، ولوما

أمثلة:

لولا النيل لكافت مصر صحراء .

لولا أنتم لكننا مؤمنين .

لوما ثواب العاملين لغفرت لهم .

الناس معادن ، فأما الشريف فن شرف خصاله ، وأما الدين فن قبح فعله ، وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم .

التوضيح:

اقرأ تلك الأمثلة تجد فيها معنى الشرط « جملة مرتبطة بجملة أخرى » ، وقد سبق أن « لو » تدل على امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط « في الغالب » .

أما : « لولا ولوما » ، فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط فتلا « لولا النيل لكافت مصر صحراء » ، دلت « لولا » على امتناع أن تكون مصر صحراء لوجود النيل بها ، وكذلك : « لوما ثواب العاملين لغفرت » دلت « لوما » على امتناع فتور لهم لوجود ثواب العاملين .

وما بعد « لو ولوما » مبتدأ خبره محذوف .

وسنعرف أن « لولا ولوما » معان أخرى كالتحضيض ، والعرض .

و « أما » تدل على الشرط والتفصيل : فتدبر الأمثلة الأخيرة تجد مثلاً : الناس معادن ، فأما الشريف فن شرف إلخ . . « أما » في كل الأمثلة بمعنى الشرط ، وقائمة مقام « مهما يك من شئ » . بمعنى أنها قامت مقام أداة الشرط .

والشرط ممّا ، وتقديرها في الأمثلة السابقة : مهما يك من شيء فالشريف من شرفت ، وتلاحظ أن الفاء ملازمة للجواب لكنها في الآية قد حذفت ، لماذا ؟ ولعلك أدركت أن : لو ، ولولا ، ولوما ، وأما ، أده ات شرط غير جازمة ، وميلها : دلت ، وكلها ، وإذا ، .

ولذلك تفصيل الكلام على : أما ، ولولا ، ولوما ، .

القواعد :

(أما)

« أما » حرف شرط وتفصيل ، وهي قائمة مقام الشرط والأداة مما ، فعناها عند سيوبه « مهما يك من شيء » ، مثل : أما الشريف فن شرفت خصاله . وأما الدليل فن رضى الهوان « بمعنى : مهما يك من شيء فالشريف من شرفت ومهما يك من شيء فالدليل من رضى ، وهكذا نجد (أما) بمعنى : مهما يك من شيء دائماً ، أى قائمة مقام الأداة والشرط ^(١) .

وتدخل الفاء على جوابها (كما رأيت) ويمكن الفاء ليس تالى (أما) بل ما يلى التالى ، بمعنى أنه لا بد من فاصل بين أما والفاء الداخلة على الجواب ^(٢) وقد تحذف الفاء كما ستعلم .

(١) ويقال في إعراب الجملة المشتقة على أما مثل « أما الشريف فن شرفت خصاله » أما : نائية عن « مهما يك من شيء » الشريف : مبتدأ « فن شرفت » فناء داخلة على جواب أما ، ومن اسم موصول خبر « شرفت » جملة وقت صلة . وفي إعراب « أما محمد فقام » أما : نائية عن مهما يك من شيء « محمد » مبتدأ ، الفاء داخلة على جواب أما . قائم : خبر ، وهكذا .

(٢) قد يكون الفاصل المبتدأ كالأمثلة المذكورة وقد يكون الخبر مثل : أما كريم فالربى أو الجملة الشرطية مثل : فأما إن كان من الغريين فروج وريحان وجنة نعيم ، أو الاسم المنسوب بجوابها مثل : فأما اليتيم فلا تقهر ، الخ .

قال ابن مالك يشير إلى أن (أما) قائمة مقام مهما بك من شيء ، وأن الفاء لازمة في جوابها :

أَمَّا كَهَمًا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَ (فَا) لَسُو نُلُوحًا وَجُوبًا أَيْفَا^(١)
افتزان الفاء بجواب (أما) :

ويجب دخول الفاء على جواب (أما) بعد فاصل إذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، مثل : أما العالم فمخترع . وأما الشريف فن شرفت خصاله . وتحذف الفاء كثيراً إذا كان مع الجواب قول محذوف ، (مثل) (وأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) أى : فيقال لهم أكفرتم ، فلما حذف القول حذف الفاء معه .

وإذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، لحذف الفاء قليل أو ضرورة ، فن القليل قوله صلى الله عليه وسلم : (أما بعد ، ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) هكذا وقع في صحيح البخارى : ما بال ، بحذف الفاء والأصل فابال ، لحذف الفاء وحذفها قليل ، لأنه ليس معها قول محذوف . ومن حذف الفاء في الشعر لضرورة قول الشاعر :

فَأَمَّا الْفِعَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَسَكُنَّ سَيِّرًا فِي مِرَاضٍ لِلْوَارِكِ^(٢)
والأصل (فلا قتال) وقد حذف الفاء لضرورة الشعر ، كما حذف في الشعر بقلة .

(١) «أما» مبتدأ . كهما بك من شيء . لكاف : حرف جر وما بعد «نصد» حكميته «مجرور بها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «و» «فا» مبتدأ والخبر جملة الفاء ، و «وجوبا» حال من الضمير المستتر في «ألفا» .
(٢) الشاعر قوله : لا قتال : حيث وقع جواب أما ، وحذف الفاء منه وهم ضرورة في الشعر لعدم قوة محذوف .

قال ابن مالك يغير إلى أن يحذف الفاء في جواب «أما» كثير مع القول المحذوف، وقليل بدونه :

وَحَذَفُ ذَا الْفَاعِلِ فِي نَثَرٍ إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مِمَّا قَدْ نُثِرَ^(١)

لولا لوما

لـ لولا، ولوما، ثلاث استعمالات :

١ - أن يكونا شرطيتين، فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط، ويختصان بالجلل الإسمية، فلا يدخلان إلا على مبتدأ قد حذفت خبره وجوبا، ولا بد لهما من جواب مثل : لولا أنتم لنكننا مؤمنين^(٢)، ولوما ثواب العاملين لفترت الهمم.

وحكم جوابهما كحكم جواب «لَوْ» إن كان مثبتا قرن باللام غالبا مثل «لولا أنتم لنكننا مؤمنين» و«لوما ثواب العاملين لفترت الهمم» وإن كان منفيا بما تجرد عن اللام غالبا مثل : «ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا» وإن كان مضارعا منفيا بلم تجرد عن اللام وجوبا، مثل : «لولا المعلم لم يفهم علي».

وما بعد «لولا، ولوما» في الأمثلة، يعرب مبتدأ، والخبر محذوف والجملة هي الجواب، وقد يحذف الجواب إن علم، مثل، (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) أي : هللكتم.

(١) «وحذف» مبتدأ، ذى : مضاف إليه الفاء : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة وجملة «قُلْ» خبر المبتدأ.

(٢) «لولا» أداة شرط غير جازمة «أنتم» مبتدأ والخبر محذوف تقديره «موجودون» «لنكننا مؤمنين» الجملة واقعة بجواب «لولا» هي مكوكة من كان وإسمها وخبرها «وهكذا إعراب لوما بعدها».

٢ - أن يدل على المرض أو التحريض (١) فيختصان بالمضارع ولو تأويلا ، مثل : «لولا تستغفرون الله - لوما تأتينا بالملائكة ، وهما في المثالين التحريض ، ومثل : «لولا أخرتني إلى أجل قريب ، أي تؤخرني . وهي للمرض .

وتشار كهما في الدلالة على التحريض والمرض ، والإختصاص بالمثل الفعلية «هلا ، وألا ، بشديد اللام و «ألا ، بتخفيفها ، مثل : «هلا أخلصت لصديقك ، ألا تتق الله . ألا تحبون أن يغفر الله لكم .»

٣ - أن يكونا للتوبيخ ، فيختصان بالماضي ولو تأويلا ، معدل : لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ، «لوما تصدقت ولو بتمر ، ومثلها في ذلك ، هلا وألا ، مثل : «هلا أخلصت لصديقك - ألا أديت الصلاة في أوقاتها ، وتستطيع أن تقول : إن «لولا ولوما ، يدخلان على الفعل ، فإن قصدت بهما التوبيخ ، كان الفعل ماضيا ، وإن قصدت الحث على الفعل ، كان مستقبلا بمنزلة فعل الأمر (أعني المرض أو التحريض) مثل («لولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، أي . لينفروا .

قال ابن مالك يشير إلى الاستعمال الآكل للولا ولوما وحكمهما فيه ، وأنها يدلان على الإمتناع (أي : الامتناع لوجود) :

لَوْلَا وَلَوْمَا يُلْزَمَانِ الْإِبْتِدَاءَ إِذَا امْتَنَعَا بِوُجُودِ عَقْدٍ (٢)

ثم قال يشير إلى الاستعمال الثاني لهما وأنها للتحريض أو المرض :

زَيْهَمَا التَّحْزِيضُ بِزَوْهَلَا أَلَا وَأُولَيْتَهَا الزَّمَلَا (٣)

(١) التحريض الطلب بشدة . والمرض : الطلب بلين ورفق .

(٢) الإعراب (لولا) مبتدأ ، ولوما : معطوف وجلة : يلزمان الإبتداء خبر

إذا : ظرف تضمن معنى الشرط ، امتناعا : مفعول مقدم للفعل عقد . بوجود : متعلق بعقدا .

(٣) الإعراب . (زوها) متعلق بقوله : مز التحريض مفعول مقدم لزوها

موقوف على ضمير المجرور .

أدوات التحضيض مختصة بالفعل ، فالحكم لودخلت على اسم ؟

تقدم أن أدوات التحضيض (لولا ، ولوما ، وملا ، والا) تختص بالدخول على الفعل ، ولكن قد يقع الاسم بعدها فيكون مفعولا لفعل مضمرة : أى محذوف ، أو لفعل مؤخر عن الاسم ، فمثال الأول قول الشاعر :

الآن بَعْدَ الْجَاحِي تَلْحَوْنِي هَلَا التَّغْدُمُ وَالْقُلُوبُ مِصْحَاحُ^(١)

ف (التقدّم) مرفوع بفعل محذوف ، تقديره : هلا وجد التقدّم .

ومثله قول الشاعر :

تَمِيدُونَ عَقْرَ الْغَيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا السَّكِيُّ^(٢) لِلْقَدَا

ف (السكى) مفعول لفعل محذوف ، ومثل : (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) أى : هلا تزوجت بكرا تلاعبها .

ومثال الثانى ، أعنى كون الاسم معمولا لفعل مؤخر : (هلا وبدا ضربت) فزيداً مفعول مقدم لضربت .

قال ابن مالك يشير إلى اختصاص أدوات التحضيض بالفعل وأنه إذا وليها اسم أعرب معمولا لفعل محذوف أو لفعل مؤخر :

وَقَدْ بَلَغَهَا اسْمُ بَقْلٍ مُضِيرٍ هَلْكَ أَوْ يَظَاهِرُ مُؤَخَّرَ

(١) الشاهد : (هلا التقدّم والقلوب مصحاح) حيث دخلت هلا على الاسم وحى من أدوات العرض مختصة بالدخول على الفعل . ويقدر هذا الاسم فاعل لفعل محذوف والتقدير : هلا وجد التقدّم - والقجاجة : الحصرمة . وتلحونى : تلمننى .

(٢) الشاهد : لولا السكى حيث دخلت لولا التحضيضية على الاسم وحى مختصة لفعل فتقدير : الاسم مفعولا لفعل محذوف والتقدير : لولا تمدون السكى . (تمدون) تعجبون (الغيب) جمع نائب وحى المسنة من الإبل (ضوطرى) المرأة الحقةاء (السكى) الشجاع (الفتح) لايم . القناع .

الخلاصة :

(لولا ، ولوما) لهما عدة استعمالات : فليستعملان لامتناع حصول الجواب لموجود الشرط ، ويختصان بالجل الإسمية فيقتضيان مبتدأ محذوف الخهر وجوبا ويقتضيان جواباً ، حكمه حكم جواب (لو) تدخل عليه اللام كثيرا في الإنابات ويترد من اللام كثيرا في النفي بما ، وتمنع اللام في الجواب المنفي بلم .

ويستعملان للعرض والتحضيض ويختصان بالفعل المستقبل . وتشاركهما (هلا ، وألا ، والا) ويستعملان للتوبيخ ، ويختصان بالفعل الماضي ولو تأويلًا وتشاركهما أيضا (هلا ، وألا ، والا) وعلى ذلك فالفعل بعد أداة التحضيض إن قصدت به الماضي كان للتوبيخ، وإن قصدت به المستقبل كان للعرض أو التحضيض . مثل : هلا أكرمت الضيف .

وأدوات العرض والتحضيض مختصة بالدخول على الفعل ، فإن وجد بعدها إسم كان الإسم معمولا لفعل محذوف ، أو لفعل مؤخر ، والأمثلة قد تقدمت .

التطبيق

١ - أما بعد ، فقد قال الله تعالى : (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم) .

٢ - وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم .

٣ - لولا أنتم لكننا مؤمنين .

٤ - فأما الذين آمنوا فיעملون أنه الحق من ربهم .

٥ - لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين .

س : أعرب ما تقدم من الأمثلة .

الإجابة :

١- أما : بمعنى : مهما يكن من شيء ، فهي عوض عن أداة الشرط وفعله ، بعد : طرف متعلق بفعل الشرط المحذوف ، والفاء واقعة في جواب الشرط ، وجملة : قد قال تعالى : جواب الشرط ، والتقدير : مهما يكن من شيء . بعد فقهه قال الله تعالى .

لو : حرف امتناع لامتناع ، أنهم صبروا : أن وإسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره : ثبت ، أى : ولو ثبت صبرهم ، حتى : حرف بمعنى إلى ، تخرج : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى . لكان : اللام واقعة في جواب لو ، كان : فعل ناقص ، وإسمها مستتر وخبرها : خيراً ، والجملة لا عمل لها جواب لو .

٢- وليخش : اللام لام الأمر ، يخش : فاعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه حذف الألف ، الذين : فاعل ، لو : حرف شرط بمعنى إن ، تركوا : فعل وفاعل « أى : لو يتركون » والجملة شرط لاو ، من خلفهم : جار ومجرور متعلق بتركوا ، ذرية : مفعول لتركوا ، ضعافاً : صفة لذرية ، خافوا : فعل وفاعل ، طيبهم : جار ومجرور متعلق بخافوا ، والجملة جواب الشرط .

٣- لولا : حرف امتناع لوجود ، أنهم : مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا تقديره : موجودون ، لكانوا : اللام واقعة في جواب لولا ، كنا كان وإسمها مؤنثين : خبرها .

٤- أما : حرف شرط وتفصيل ، الذين : مبتدأ ، آمنوا : فعل وفاعل ، والجملة صلة الذين ، فيعلمون : الفاء واقعة في جواب أما ، يعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ، وجملة « أنه الحق من ربهم » صدت مد مفعول يعلمون ، وجملة يعلمون : خبر الذين .

هـ - لو ما : حرف تحضيض ، تأتي : فعل مضارع ، والفاعل مستقر ، (تا)
مفعوله ، باللام : جار ومجرور متعلق بتأني .

(٣)

(ا) لو نشاء لجعلناه خطاما ، ، لو نشاء جعلناه أجاجا ، ، ولو شاء
ربك ما فعلوه ، ولو لفظي الخيار لما افترقنا ، لو بخل الأغنياء بالهم لم
يحترمهم الفقراء .

بين حكم دخول اللام على جواب لو ، وحكم حذفها في الأمثلة السابقة
(ب) فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم .

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب
بين حكم حذف الفاء في الآية وفي البيت ، ثم أعرب ما تحته خط .

أمثلة ومخرجات

١ - ما أقسام لو ، ؟ وما المعنى الذي تفيد في كل قسم ؟ وهل هي
مقتصة بالفعل ؟ وإذا وقع بعدها إسم ، أو أن وصلتها ، فكيف تصرف هذا
الإسم والمصدر المؤول من أن وصلتها ، وما أحوال جوابها ؟ مثل لما تقول ،
٢ - ما الذي تختص لو ، الشرطية بالدخول عليه ؟ ومتى يكثّر اقترانها
باللام ؟ ومتى يقل ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لما تذكر .

٣ - ما الذي تدل عليه لولا ولو ما ، ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل
الإسمية ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل الفعلية ؟ ومتى يحذف جوابهما ؟

٤ - ما معنى دأما ، ؟ وما حكم اقتران جوابها بالفاء ؟ ومتى يجب حذف
هذه الفاء ؟

العدد

أمثلة :

الصيف ثلاثة أشهر ، قضينا فيه رحلة جميلة استغرقت خمساً وعشرين ليلة ، وستة وعشرين يوماً منها سبع ليال ، وثمانية أيام في الريف ، وقرأت فيها خمس عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتاباً ، وكان بالرحلة إنثا عشر رجلاً ، وإحدى عشرة فتاة .

التوضيح :

أنظر إلى تلك الأمثلة تجد بها أعداداً مفردة (مضافة) مثل : ثلاثة ، سبعة ، ثمانية ، وفيها أعداد مركبة . مثل : ١٥ ، ١٧ . وفيها أعداد معطوفة مثل : ٢٥ ، ٢٦ .

وتجد أن حكم العدد المفرد من (٣-٩) يؤث إن كان معدوده مذكراً ، ويذكر إن كان المعدود مؤنثاً ، فتلا :

سبع ليال : سبع مذكر لأن المعدود (ليلة) مؤنث ، وهكذا العدد من (٣-٩) يخالف معدوده في التذكير والتأنيث حتى ولو كان مع المركب أو المعطوف ، فقي :

خمس عشرة رسالة : (خمس) مذكر لتأنيث المعدود (رسالة) ، وتجد ، سبعة عشر كتاباً : (سبعة) مؤنث لأن المعدود (كتاباً) مذكر .
وتلاحظ أن (عشرة) في العدد المركب دائماً موافقاً للمعدود .
ولو رجعت إلى العدد مرة أخرى لوجدت أن لكل عدد معدوداً ، يسمى

(تمييزاً) وتمييز العدد يختلف ، فهو في مثل : ثلاثة أشهر ، المميز جمع
مجرور بالإضافة ، وهكذا حكم العدد من ثلاثة إلى تسعة ، ولو قلت : مائة
رجل لوجدته مفرداً مجروراً ، وفي مثل : (خمس عشرة رسالة) المميز مفرد
منصوب وهكذا كل تمييز للعدد المركب ، والمعطوف أيضاً مثل : (خمسة
وعشرون كتاباً) .

وبعد تلك الأمثلة وتوضيحتها ، إليك تفصيلاً : أقسام العدد وحكمه من
ناحية التذكير والتأنيث ، ونظم يسهل . ويبان العدد يصاغ على (فاعل)
كسابع ، وثامن .

القواعد :

أقسام العدد

ينقسم العدد إلى مضاف ، ومركب ، ومعطوف ، ومفرد .

فالمضاف : يشمل ثلاثة وعشرة وما بينهما ، وكذلك : مائة وألف ،
ويسمى مضافاً ، لإضافته إلى المحدود .

والمركب : هو تركيب تركيبها موجبا من هذين ، ويشمل العدد من
١١ إلى ١٩ .

والمعطوف مثل : (خمس وعشرون) و (ثلاثة وثلاثون) ، وهكذا
كل عددين عطف أحدهما على الآخر بالواو (وكان الثاني عقداً) .

أما المفرد فيشمل عشرين وثلاثين وباقي العقود ، ويسمى هذا العدد
عقداً ويدخل في هذا النوع واحد واثنان .

تذكير العدد وتأنيته (وكيفية كتابته) :

العدد (واحد واثنتان) يوافق معدوده في التذكير والتأنيث دائماً ، تقول في المذكر : واحد واثنتان ، وفي المؤنث : واحد واثنتان .

والعدد من ٣-٩ وما بينهما يخالف مدوده ، دائماً . فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثاً ، (وبالعكس) تقول : (الضيف ثلاثة أشهر) بتأنيث ثلاثة بالناء ، لأن المعدود (شهر) مذكر ، وتقول : (سبع ليلال) بتذكير سبع لأن المعدود (ليلة) مؤنث .

وهذا العد يأخذ هذا الحكم أياً كان وضعه ، أى سواء كان في مفرد كما تقدم ، أم في تركيب مثل : (ثلاثة عشرة رجلاً) ، (سبع عشرة رسالة) بتأنيث (ثلاثة) لأن المعدود (رجلاً) مذكر وتذكير (سبع) لأن المعدود (رسالة) مؤنث ، أم كان من في المعطوف مثل : (ثلاثة وعشرون رجلاً ، وسبع وعشرون رسالة) .

أما العدد عشرة ، فله حالتان : إن كانت (عشرة) مفردة خالفت المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، تقول : «عشرة رجل ، و«عشرة نسوة» ، وإن كانت «عشرة» في تركيب وافقت المعدود دائماً ، تقول : «أربع عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتاباً» .

والعدد ١١ و ١٢ دائماً يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، تقول : إحدى عشرة امرأة ، وأحد عشر كوكباً ، وإثنتا عشرة رسالة ، واثنا عشر كتاباً .

وبهذا البيان تستطيع كتابة أى عدد من الأعداد يمرض عليك .

حكم العدد المضاف وحكم تمييزه :

علت أن العدد ثلاثة وأربعة إلى عشرة ، يذكّر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، ويضاف هذا العدد إلى جمع ، تقول : «عندى سبعة دراهم» ، فإن

كان المعداد جمع قلة وكثرة . فالأكثر إضافة هذا العدد إلى جمع الفاة ، تقول ، معى ثلاثة أفاس ، وعندى ثلاث أنفس ، والصيف ثلاثة أشهر ، ويقل إضافته إلى جمع الكثرة مثل : (ثلاثة فلول ، ثلاث نفوس ، وثلاثة شهور) .

وقد جاء على القليل قوله تعالى : (والطلاقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) فقد أضيف إلى جمع الكثرة (قروء) ، وله جمع قلة (أقرؤ) . وإذا لم يكن المعداد إلا الكثرة تعين إضافته إليه مثل : (ثلاثة رجال) .

وأما العددان (مائة ، وألف) فهما من الأعداد المضافة . ولا يضافان إلا إلى مفرد ، تقول (عندى مائة رجل ، وألف درهم) وورد إضافة مائة إلى جمع قليلا ، ومنه قراءة حمزة والكسائي . ، وابشوا في كهفهم ثلاث مائة سنين) بإضافة مائة إلى سنين .

والخاص أن العدد المضاف نوعان : ما يضاف إلى جمع وهو من الثلاثة إلى عشرة ، وما يضاف إلى مفرد وهو مائة وألف ، ونقيضهما ، نحو : (مائتا درهم ، وألف كتاب) وإضافة مائة إلى الجمع قليل . وقد أشار ابن مالك إلى حكم العدد المضاف من ناحية التذكير والتأنيث ثم إضافته إلى جمع وإلى مفردة ، فقال :

ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ قُلٌّ لِلْعَشْرَةِ فِي عَدِّ مَا أَكَادَهُ مُذَكَّرَةٌ (١)
فِي الْعَدِّ جَرْدٌ وَأَمَّا بِزُجْرٍ جَمْعًا يَلْفُظُ قَلَّةً فِي الْأَشْهُرِ
فَمَذَكَّرَ أَنْ تَمَيِّزَ (مائة وألف) مفرد مجرور فقال :
وَمِائَةٌ وَأَلْفٌ لِمَفْرُودٍ أُضِفَ وَمِائَةٌ يَلْفُظُ تَرْدًا قَدْ رُوِيَ

(١) (ثلاثة) : معلول تقدم لثاني .

العدد المركب :

وهو ما تركب من عددين لا فاصل بينهما، فيركب من عشرة وما دونها،
والأول يسمى صدر المركب، والثاني مجزؤه، ويشمل هذا القسم الأعداد :
أحد عشر، وتسعة عشر وما بينهما أى (١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ -
١٧ - ١٨ - ١٩) .

وحكمه من جهة التأنيث والتذكير : أن العددين (١١ - ١٢) يوافقان
المعدود في التذكير والتأنيث في الصدر والمجزؤ، فنقول في المذكر : أحد عشر
رجلا، اثنا عشر كتابا، وذلك بتذكير المجزؤ والصدر، ونقول في التأنيث
: إحدى عشر امرأة، واثنتا عشر رسالة، بتأنيث الصدر وإحدى عشر
وإثنتا عشر، والمجزؤ عشرة .

وباق الأعداد المركبة : حيدرها بخلاف المعدود، فالصدر من ثلاثة إلى
تسعة يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر، والمجزؤ وهو عشرة يطابق
المعدود دائما وعلى ذلك نقول : ثلاثة عشر رجلا، وثلاث عشر امرأة .
بخلاف الثلاثة للمعدود وموافقة العشرة دائما وهكذا نقول : سبع عشرة
رسالة، وسبعة عشر كتابا .

وتعبط الشين في كلمة (عشرة) في المركب، كما تعبط في المفرد،
فتكون مفتوحة إن كان المعدود مذكرا، نقول (ثلاثة عشر رجلا) وتكون
ساكنة إن كان المعدود مؤنثا، نقول : (ثلاث عشرة امرأة) ويجوز كسرهما
في لغة نجيم .

وحكم العدد المركب الإعرابي : أنه يبقى هل فتح الجوازين في عمل رفع
أو نصب أو جر فنقول : (المتسابقون أحد عشر رجلا) ببناء أحد عشر
هل فتح الجوازين في عمل رفع : (لى رأيت أحد عشر كوكبا) ببناء العدد
في فعل نصب، ومثله : (خمس عشر امرأة) و (سبعة عشر رجلا) .

(١١ — توضيح النحو ج ٤)

ويستثنى من ذلك ، إثنا عشر ، وإثنتا عشرة ، فإن صدرهما يعرب لإعراب
الثنى بالآلف رفعاً وبالياء نصباً وحراً ، وأما حيزهما فيبقى على الفتح ، لأنه
بدله نون الثنى ، تقول : جاء إثنا عشر رجلاً ، و « رأيت إثني عشر رجلاً »
و « مررت بإثني عشر رجلاً » ، و « جاءت إثنتا عشرة امرأة » ، و « رأيت إثني
عشر امرأة » وهكذا .

وحكم تمييز العدد المركب أنه يكون مفرداً منصوباً دائماً كما تقدم من
الأمثلة .

قال ابن مالك يشير إلى حكم العدد المركب في التذكير والتأنيث ، ولأن
الصديين ١٦٥ - ١٧٢ ، يوافقان الممدود ، وباقى الأعداد صدره يخالف الممدود
وعجزه يوافق ، قال :

وَاحِدٌ أَفْكَوْصِيْلَتُهُ بِشَرٍّ مَرْكَبٌ فَاصِدٌ مَمْدُودٌ ذَكَرَ
وَقُلْتُ لَدَى الثَّانِيَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَالثَّانِيْنَ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَثْرَةٌ
وَمَعَ خَيْرٍ أَحَدٌ وَإِحْدَى مَا مَتَّعَهَا فَعَلَتْ فَأَفْضَلُ فَصَدَا
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا يَتَّبِعُهُمَا لِيْنٌ وَكَيْلٌ مَا قُلْتُ مَا^(١)

ثم أشار إلى الحكم الإعرابي والتركيبى للاثني عشر ، وإثني عشرة ،
ولله إعراب باقى المركب « فقال :

-
- (١) (صلته) صل : قبل امرين على الفتح لاصالة بنون التوكيد الخفيفة
(الشيخ) مبتدأ أول (فيها عن تميم) جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر
مقدم (كثرة) مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول .
(حائضهما) ما مفعول مقدم على عامله وهو قوله . الفعل مع حرف متعلق بقوله
(فعلت) والضمير مضاعف إليه .
(ولثلاثة) متعلق بمحذوف خبر مقدم وما بعده معطوف عليه ما في (فعلت)
مبتدأ مؤخر .

وَأَوَّلُ عَشْرَةٍ اِثْنَيْنِ وَعَشْرًا اِثْنَى إِذَا اِثْنَى تَقَا أَوْ ذَكَرَا
وَالْيَا لِقِيَرِ الرَّعْمِ وَازْجَعْ بِالْأَلِفِ وَالْفَتْحِ فِي جُزْأَيْ سَوَاتِمَا إِلَيْهِ

العدد المفرد :

سبق حكم العدد المضاف ، حكم العدد المركب : أما العدد المفرد ، فهو
عشرون ، وثلاثون ، وأربعين ، وخمسون ، وستون ، وسبعون ، وثمانون ،
وتسعون (ويسمى العدد) فيكون بلفظ واحد ، للذكر والمؤنث ،
ولا يكون بمنزلة إلا مفردا منصوبا ، نقول (عشرون رجلا ، وعشرون
امرأة) .

ويجرب لإعراب جميع المذكور العالم لأنه ملحق به ، وبين الأمثلة أيضا
قوله تعالى : إِنَّ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ خَابِرُونَ يطلبوا ما هم فيه ، وواحدة
موسى ثلاثين ليلة وأعطاهما عشرون .

العدد المضاف :

ويشمل العدد (عشرين ، وتسعين) وما بينهما من عقود ، ويذكر قبله
التثنية معطوفا عليه ، مثل (أحد وعشرون ، وخمسة وثلاثون ، وأربعة
وتسعون) والتثنية من ثلاثة إلى تسعة يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع
المذكر ، في جميع الاستعمالات فتقول (ثلاث وعشرون امرأة) وسبعة
وعشرون رجلا .

وأما العددان (٢١ - ٢٢) فيقال في التأنيث : إحدى وعشرون ، واثنان
وعشرون . وفي التذكير واحد وعشرون ، وإثنان وعشرون رجلا ، وهكذا
ألمثالها .

وعين المعطوف مفرد منصوب دائما .

ويتلخص : أن أسماء العدد مضافة ومركبة ومفردة ومعطوفة .

(١) « عشرة » مذكور أول (اثنى) مفعول ثان ومثلها (عشراثنى) .

وتمييز المضاف يكون إما جمعا مجرورا أو مفردا مجرورا، وتعيين العدد المركب يكون مفردا منصوبا، وكذلك العدد المفرد، والمعطوف :
وقد أشار ابن مالك إلى تمييز العشرين والتسعين ، وأنه مفرد منصوب .
فقال :

وَمَيَّزَ الْعَشْرِينَ لَلْعَشْرِينَ بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا
وَمَيَّزُوا مَرْكَبًا بِمِثْلِ مَا مَيَّزَ عَشْرُونَ فَسَوَّيْنَاهُمَا^(١)
إضافة العدد المركب :

يجوز إضافة العدد المركب إلى غيره بجزء ما عدا (إثنى عشر) فإنه لا يضاف فلا يقال: (إثنا عشرك^(٢)) . وإذا أضيف العدد المركب لحكمة عند البصريين : بقاء البناء على فتح الجزأين ، فنقول : هذه خمسة عشرك ، ورأيت خمسة عشرك ، ومررت بخمسة عشرك بفتح آخر الجزأين ثم إضافةتهما .
وقد يعرب المعجز مع بقاء الصدر على بقاءه ، فنقول مثلا : هذه خمسة عشرك . ورأيت خمسة عشرك ، ومررت بخمسة عشرك .

صيغة العدد على وزن (فاعل)

أمثلة :

(سألوك في الساعة الثامنة) .

(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) .

(محمد خامس نهضوا ببلادهم) .

- (١) (كأربعين) جار ومجرور متعلق بحذوف خبر ليتدا محذوف ، أى وذلك كائن كأربعين ، حينا : تمييز لأربعين .
(فسوينا) مسوى : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاء معتز والضير البارز ، مفعول به .
(٢) لأن عشر فيها بمنزلة نون من المثنى .

(عنان ثالث) اثنين من الخلفاء الراشدين ، وعلى رابع ثلاثة منهم) ،
(محمد خامس أربعة منهموا ببلادهم) ،
(تلك هي الرسالة السابعة عشرة) .

التوضيح :

لك أن تأخذ من الفعل على وزن (فاعل) فتقول من (فهم) : قام ، وتسميه اسم فاعل ، وكذلك يمكن أن تأخذ من العدد (اثنين) ، وعشرة وما بينهما على وزن (فاعل) فتقول : ثان وثالث ورابع . إلخ وللفاعل من العدد عدة استعمالات .. ولكل معنى ، فإذا رجعت إلى الأمثلة تجد مفلا :
(سألوك في الساعة الثامنة) الثامنة : استعملت مفردة فأفاد أن العدد مخصوص به فقط ، أما المثال :

(محمد خامس خمسة) فقد استعمل (خامس) فيه مع العدد المشتق منه أي مع خمسة ، فأفاد أنه واحد من الخمسة وبعض منها ومثله : ثاني الاثنين ، قالت ثلاثة ، وهكذا أما في :

(عنان ثالث اثنين) فقد استعمل ثالث مع العدد الذي قبل ما اشتق منه فأفاد أنه جاعل الإثنين ومكملها ثلاثة ، وكذلك رابع ثلاثة ، جاعل الثلاثة بأربعة ، وخامس أربعة : جاعل الأربعة خمسة ، وهكذا .

ولعلك تلاحظ أن (فاعل) من العدد يطابق معدوده في التذكير والتأنيث دائماً ، وكذلك يصاغ مع العشرة فتقول : الرسالة السابعة عشرة ، ومع المئتين فتقول : (السابعة والعشرون) .

وبعد تلك الأمثلة إليك قاعدة صياغة العدد على فاعل .

القاعدة :

صياغة العدد على وزن فاعل :

يُصاغ اسم الفاعل من الفاعل ، ويصاغ اسم على وزن فاعل ، من العدد

اثنين وعشرة ، وما بينهما فيقال : ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع ، وثامن ، وتاسع ، وعاشر ، وفي التأنيث تزايد .
وقد استعمل فاعل مع العشرة ، أي مركبا ، فيقال : ثانی هجر ، وثالث حشر إلخ .

وقد يستعمل مع العقود بالمطاف ، فتقول : سابع وعشرون ، وخمسة وأربعون ، وهكذا .

استعمال « فاعل » من العدد ومعناه :

لفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالا في ثلاثة :

١ - أن يستعمل مفعلا : فيقال : ثان وثانية ، وثالث وثالثة ، فيكون معناه : الإحصاء بالعدد فقط مثل : سأزورك في الساعة الثامنة ، ويحسد الخامس ، وفلان الثامن .

٢ - أن يستعمل مع ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : (ثانی اثنين ، ثالث ثلاثة ، رابع أربعة) ويقال في التأنيث : ثانية اثنتين ، وثالثة ثلاث ، ورابعة أربع ، ويكون معنى (فاعل) أنه واحد ما اشتق منه وبعض منه ، فثالث ثلاثة ، بعض من الثلاثة ، وواحد منها .

وحكمه : أنه يجب إضافته إلى المشتق منه ، فتقول مثلا : رابع أربعة ، وإضافة (فاعل) إلى لأربعة كما يجب إضافة البعض إلى الكل ، مثل (يد محمد) .

٣ - أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : ثالث اثنين ، ورابعة ثلاث ، وخامس أربعة ويقال في التأنيث : ثالثة اثنين ، ورابعة ثلاث ، وخمسة أربعة) .

ويكون معناه أنه جامل الأقل مساويا للأكثر ، فعنى ثالث اثنين : جامل الاثنين ثلاثة ، ومعنى رابع ثلاثة : أنه جامل الثلاثة أربعة وهكذا .

وحكمه الإعرابي : أنه يجوز فيه وجهان : أحدهما إضافته إلى ما بعده ، والثاني

تنوينه ونصب ما بعده على أنه مفعول به فتقول : « رابع ثلاثة ، بالإضافة
أو رابع ثلاثة ، بالتنوين ونصب ثلاثة على أنه مفعول به .

والحاصل أن فاعل إن أردت أن يكون واحدا وبمعنا ما اشتق منه
استعملته مع ما اشتق منه ، وإن أردت أن يكون جاعل الأقل مساويا للأكثر
استعملته مع الأقل بما اشتق منه ، وإن أردت الإتيان به فقط استعملته
مفردا قال ابن مالك :

وَصُغُ مِنْ اِثْنَيْنِ مَّا فَوْقَ إِلَى عَشْرَةٍ كِفَاعِلٍ مِنْ فَعْلًا
وَاخْتِمْهُ فِي الثَّانِيَةِ بِالتَّاءِ وَمَتَّى ذَكَرْتَ فَادْ كُرْ فَاعِلًا يَتَغَيَّرُ مَا
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى اسْتِمَالِهِ بِمَعْنَى بَعْضٍ ، أَوْ بِمَعْنَى جَاعِلِ الْأَقْلَ مَسَاوِيَا الْأَكْثَرِ
فَقَالَ :

وَأِنْ تَرَدَّدَ بَعْضُ الَّذِي مِنْهُ يُبْقَى فَضِيفَ إِلَيْهِ مِثْلُ بَعْضٍ بَيْنَ
وَأِنْ تَرَدَّدَ جَمْلُ الْأَقْلَ مِثْلُ مَا فَوْقَ فَصُكِّمْ جَاعِلَ لَهُ أَحْكَمًا

استعمال (فاعل) مركبة مع العشرة :

تقدم أن « فاعل » يبنى من العدد : اثنين إلى العشرة . ويكون مفردا مثل
« محمد السابع » أو يراد بعض ما اشتق منه ، مثل : « خامس خمسة » ، أو يراد
به جمل الأقل مساويا فوفه ، مثل : « خامس أربعة » .

فإذا أريد بناء « فاعل » من العدد المركب ، بأن ركب مع العشرة ، فله
ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بمعنى « فاعل » المفرد ، فيفيد الاتصاف بمعنى العدد ،
فتقول : « قرأت الرسالة السادسة عشرة والكتاب الحادي عشر » ؛ وحكم
هذا النوع : البناء على فتح الجزأين .

الثاني : أن يكون بمعنى : ثان اثنين فيفيد أنه بما اشتق منه ، ويأتي على
ثلاث صور :

١ - أن تأتي بتركيبين : صدر الأول (فاعل) في التذكير ، (فاعله) في التأنيث ، ونجى - بعده المركب الأصلي فتقول : هذا خامس عشر - خمسة عشر ، وهذه خامسة عشرة - خمس عشرة ، بمعنى : أنه واحد وبعض من خمسة عشر ، وحكم هذه الصورة : بناء المركب الأول على فتح الجزأين ، وكذلك المركب الثاني ، في محل جر لإضافة الأول إليه .

٢ - أن يستغنى بصدر المركب الأول (فاعل) وتختف منه عشرة ، فتقول : هذا خامس - خمسة عشر ، بذكر صيغة (فاعل) وحدها .
والاستغناء بها من عشر ، لذكرها في المركب الثاني ، وهذه الصورة لكثرت من غيرها استمالا .

وحكما : إعراب صدر التركيب الأول على حسب العوامل ، وإضافته إلى المركب الثاني باقيا على بناءه أي : بناء الجزأين فتقول : وأيت خامس - خمسة عشر .

٣ - أن يستغنى بصدر المركب الأول (فاعل) ويعجز المركب الثاني فتقول : هذا خامس عشر ، وهذه خامسة ... عشرة ، ولك أن تعرف الأول وتضيفه إلى الثاني .

الثالث : أن يأتي (فاعل) مع عشرة ، بمعنى خامس أربعة ، أعني : أنه يأتي مع العدد الأقل ليفيد معنى التحويل ، أي أنه يجعل الأقل مساويا لما فوقه ، تقول : (هذا خامس عشر أربعة عشر ، وهذه خامسة عشرة أربع عشرة) وهذا القسم الثالث غير مستعمل ولذلك لم يذكره ابن مالك .

استعمال « فاعل » مع العشرين ونحوه :

وتستعمل (فاعل) مع العقد ، معطوفا عليها فتقول : (الرسالة السابعة والعشرون ، والكتاب الخامس والأربعون) وتطابق (فاعل) للمعدود في التذكير والتأنيث ، وتغرب بالحركات على العوامل ،

قال ابن مالك يشير إلى تركيب (فاعل) مع عشرة واستعمالها :

وَأَنْ أَرَدْتُ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ مُرَكَّبًا فَجِيءَ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِلًا بِحَالَيْنِ أَضِفَ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَقْوَى بِهِ
وَسَاعَ الْأَسْتِغْنَاءُ بِحَادِي عَشْرًا وَنَحْوَهُ وَقَبْلَ عِشْرِينَ إِذَا كُرِّرَا
ثم ذكر حكم استعمال (فاعل) مع العشرين وبقاى العقود، فقال :
وَبَابَهُ (لِقَاعِلٍ) مِنْ لَفْظِ الْعَدَدِ بِحَالَتَيْنِ قَبْلَ وَلَوْ يُقْتَضَدُ
وبعد أن انتهينا من العدد إليك موجزه .

الخلاصة :

العدد واحد واثنان : يطابق معدوده أيا كان وضعه . فى مفرد ، مثل :
رجل واحد ، ونفس واحدة ، واثنان واثنان : أو فى مركب ، مثل : أحد
عشر ، وإحدى عشر ، واثنا عشر ، واثننا عشرة ، أو فى معطوف مثل : واحد
وعشرون ، وإحدى وعشرون ، واثنان وعشرون ، واثنان وعشرون .

٢ - العدد من ثلاثة إلى تسعة ، وما بينهما يخالف معدوده فيذكر مع
المؤنث ، ويؤنث مع المذكر أيا كان وضعه ، فى المفرد مثل : (سبيع ليال
وثمانية أيام) . أو فى مركب مثل : (سبيع عشرة ليلة وسبعة عشر طالبا) أو
فى معطوف مثل : (سبيع وعشرون رسالة ، وسبعة وعشرون طالبا) .

٣ - العدد عشرة ، إن كان فى مفرد ، يخالف معدوده فى التذكير والتأنيث
فتقول : (عشرة رجال ، وعشر نسوة) ، وإن كان فى مركب وجب مطابقته
للعدد فتقول : (قرأت ست عشرة صحيفة ، وستة عشر كتابا) .

تمييز العدد :

وبجمل تمييز العدد ، أن العدد ثلاثة إلى عشرة تمييز بجرور بالإضافة (جمعا)

وهو جمع تكسير ، فإن كان المعدود قلة وكثرة فالأكثر أن يكون جمع قلة مثل : ثلاثة أنفوس ، ويقل : ثلاثة نفوس وإن لم يكن له جمع قلة ، تبين أن يكون جمع كثرة مثل : ثلاثة رجال .

والعدد مائة وألف : تمييزه بجرور بالإضافة مفرداً ، مثل : مائة كتاب ، وباقي الأعداد تمييزها مفرد منصوب .

ويصاغ العدد على وزن (فاعل) ويأتي مفرداً ، مفيداً الاتصاف بمعنى العدد فقط مثل : الخامس والسادس ، ويأتي بمعنى بعض فيضاف إلى المشتق منه ، مثل : خامس خمسة ، ويأتي بمعنى (جاعل ومكمل) فيضاف للأقل منه مثل : خامس أربعة . ويجوز فيه أن ينون وينصب الثاني على أنه مفعول .

ويصاغ العدد على وزن (فاعل) مع العشرة ويأتي بمعنى : الخامس والسادس (أى مفيداً) الاتصاف بمعنى العدد فقط مثل الخامس عشر ، والسادسة عشرة وبمعنى : خامس خمسة ، فيفيد أنه بعض ما أضيف إليه ، فيؤتى بمركبين بتلك الصور الثلاث : خامس عشر - خمسة عشر ، وخامس خمسة عشر . وخامس عشر .

ويأتي بمعنى : خامس أربعة ، أى بمعنى جاهل الأقل مساوياً لما فوقه ، وقيل : إنه غير مستعمل .

كناية العدد (كم ، وكأين وكذا)

أمثلة :

كم ساعة انتظرتني ؟ كم درهما أنفقت ؟
بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ وفي كم يوم قرأته ؟ وعلى كم صفحة يشتمل ؟ كم بائس مات جوعاً ، كم درهم ملكك ، كم من قلة قليلة غلبت قلة كثيرة . وكأين من قرية أميلت لها وهي ظالمة ، غرست كذا شجرة .

التوضيح :

تسمع كلمة (كم) وتُسكنك تسأل من معناها ، ومدلولها ، أمر رجل ؟ أم كتاب ؟ أم قلم ، كما أنك لا تدري عدده ، لرجل واحد ، أم اثنين ، أم أكثر ؟ لهذا كانت مبهمه ، وتحتاج إلى تمييز ، فإذا قلت : كم رجلاً ؟ أو كم ساعة فقد زال لبهاما بالتمييز بعدها .

وتمييز (كم) يختلف لأن (كم) توهان استفهامية ، وخبرية .
في الأمثلة :

« كم ساعة انتظرتي ؟ » : كم استفهامية ، لأنك تسأل بها عن العدد ، ولهذا تحتاج إلى جواب ، وتمييزها « ساعة » مفرد ومتعصب ، وقد يأتي مجزواً ، مثل :

« وبكم درهم اشتريت هذا ؟ » لأن كم استفهامية السؤال عن العدد وجاء تمييزها مجزواً بمن مقدرة لأن كم مجزوة ، وفي الأمثلة :

« كم بائس مات جوماً » كم : خبرية لأنك تريد الإخبار بأن كثيراً من البائسين مات جوماً ، ولهذا لا تحتاج إلى جواب ، وتمييزها « بائس » مفرد مجزور بالإضافة .

« كم درهم أنفقت » كم : خبرية ، بمعنى كثير وتمييزها « مفرد مجزور بالإضافة ، وفي مثل :

« كم من فئة قليلة » كم خبرية وتمييزها مجزور بمن .

وفي المثاليين الأخيرين : نجد الأول منهما يشتمل على « كائين » والثاني على (كذا) وهما كنايةتان عن العدد الكثير ، وإليك قاعدة كنيات العدد .

القاعدة :

« كم » اسم مبهم والدليل على إسميته : دخول حرف الجر عليه ، تقول :
« على كم جفجعت بيتك ؟ » وبكم درهم اشتريت هذا ؟ » .

وهي اسم مبهم ، ولهذا محتاج إلى تمييزها نحو : كم رجلا عندك ؟ ، وقد يحذف التمييز للدلالة عليه نحو : كم صمت ؟ أي كم يوما صمت .
وتقسم (كم) إلى قسمين : إستفهامية ، وخبرية .

(كم) الإستفهامية ، معناها و تمييزها :

هي أداة يستفهم بها عن محدود مجهول الجنس والكمية وتحتاج إلى جواب :
وتمييزها يكون مفرداً منصوباً ، مثل تمييز عشرين ونظيرها من العقود مثل :
كم ساعة انتظرتني ؟ وكم درهما قبضت ؟

ويجوز أن يكون تمييزها مجروراً (بمن) مضمرة ، إذا كانت كم مجرورة
بحرف جر مثل : (بكم درهم اشتريت هذا ؟) أي بكم من درهم ، ويجوز :
(بكم درهما اشتريت هذا) بالنصب ، وتقول : (على كم صفحة يشتمل هذا
الكتاب) بالنصب والجر .

أما إذا لم يدخل عليها حرف جر فإن تمييزها يجب نصبه .

قال ابن مالك مشيراً إلى كم الإستفهامية ، وأن تمييزها مفرد منصوب ،
وقد يجر بشرط أن يدخل عليها حرف جر :

كم في الإستفهام (كم) بمثل ما ميزت عشرين ككم شخصاً نكأ
وأجز أن يجده (من) مضمرأ إن قلت كم حرف جر مظهرأ

كم الخبرية ، معناها و تمييزها :

هي أداة للإخبار عن محدود كثير مجهول الجنس والكمية : ولا تحتاج إلى
جواب و تمييزها إما جمع مجرور بالإضافة (كتمييز عشرة) أو مفرد مجرور
بالإضافة (كتمييز مائة) فالجمع مثل : (كم غلمان ملكك) ، والمفرد :

مثل : كم بائس مات جوعا ، وكم درهم أنفقت ، والمخفى في هذا : كثير من
الغلمان ملكك ، وكثير من البؤساء مات جوعا ، وكثير من الدراهم أنفقت ،
وقد يحرم ، مثل : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة .

كأى ، وكذا

ويجوز في كأى ، كائن ، وهى - مثل كم الخبرية - للإخبار عن الكثرة
وكأى وكذا ، بمعنى : كم الخبرية يفيدان التكثير .

وعين كأى مجرور بمن وهو الأكثر - أو منصوب ، فثله مجرورا قوله
تعالى : وكأى من دابة - وكأى من قرية ، ومثله منصوبا قول الشاعر :

* وكان لنا فضلا عليكم ومية *

وعين : كذا ، مفرد منصوب على الأرجح مثل : ملكك كذا درهما ،
ويجوز جره ، مثل : فى المصنع كذا حامل ، ويكوه جره بالإضافة أو بمن
مقدرة .

وتستعمل ، كذا ، مفردة مثل : غرس كذا شجرة ، وملكك كذا
درهما ، ومركبة مثل : ملكك كذا وكذا درهما ، ومعطوفا عليها مثل :
ملكك كذا وكذا درهما ، (١) .

كم لها صدر الكلام :

كم : لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية . فلا نقول : صرحت
كم رجلا . وملكك كم غلمان ، وكذا كأى ، لها صدر الكلام ، بخلاف
كذا نحو : ملكك كذا درهما ،

قال ابن مالك يشير إلى تعيين كم الخبرية ، وأنه مجرور بالإضافة جمعا ومفردا :

(١) قيل إن (كذا) إن كانت مفردة وبمدها منصوب : تكون كناية عن عدد
مفرد ، وإن كان بمدها مجرور كانت كناية عن مضاف وإن كانت مركبة . كانت كناية
عن عدد مركب ، والمطوف : كناية عن عدد مطوف .

وَأَسْتَفْهَمْتُهَا مُخْبِرًا كَثْرَتَهُ : أَوْ جَائِئًا كَغَمِّ رِجَالٍ أَوْ خَرَّةٍ
ثم أشار إلى كأي ، وكذا ، وأنها لكثير مثل كم الخبرية ، وتميزها
يكون منصوبا وقد يخرج عن ؟
كغم كأي ، وكذا وَيُفْتَعْنَبُ تَمَيِّزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلَ « مِنْ » تُصِيبُ
وإليك موجزاً لكتاية اللغة :

كم : قسمان : استفهامية وهي السؤال عن العدد ، وتميزها يكون مفرداً منصوباً
وجزواً مثل : كم ساعة انقطرت ، ويجوز جزء ونصبه ، إن جرت (كم) بحرف
جر مثل : كم درهم أو درهما اشتريت هذا ، فإن لم تجر وجب نصب المميز .
وخبرية : وهي للإخبار عن عدد كثير (أي من الكثير) وتميزها يكون
جماعاً مجروراً بالإضافة مثل : كم غلمان عندك ، أو مفرداً مجروراً بالإضافة ، مثل :
كم درهم استأجرت ، وقد يخرج عن مثل : كم من فئة قليلة غلبت .

أوجه الاتفاق والاختلاف بين كم الاستفهامية والخبرية :

تشارك (كم) الاستفهامية (كم) الخبرية في أمور منها :

- ١ - أنهما كتايتان عن عدد مجهول .
- ٢ - وأنهما يبينان على السكون . ٣ - وأنهما ملازمان للصداقة .
- فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا إذا كان حرف جر .
- ويختلفان في أمور منها :

- ١ - أن تميز الاستفهامية يكون مفرداً منصوباً . وقد يخرج عن مقدوة
إن جرت كم وتميز كم الخبرية مجروراً جماعاً ، أو مفرداً ولا يدخل عليها
حرف جر .
- ٢ - كم الاستفهامية أداة استفهام عن عدد مجهول وتحتاج إلى جواب .
- وكم الخبرية للإخبار بها عن عدد كثير ، ولا تحتاج إلى جواب .

{عرب (كم)}

تعرب ظرفا في محل نصب إن كانت كناية عن ظرف مثل : كم ليلة
سهرت ، وكم ميلا قطعت ، لأنها كناية عن ظرف زمان في الأول ، و ظرف
مكان في الثاني ،

وتعرب مفعولا مطلقا إن كانت كناية عن مصدر ، مثل : كم قرأت
قراءت ، لأنها كناية عن حدث .

وأما إذا كانت كناية عن ذات فتعرب مبتدأ ، إذا لم يليها فعل ، مثل : كم
منضمنا بمصر ، أو ولها فعل لازم ، أو فعل متعد استوفى مفعول مثل : لا كم
كتابا قرأته ، وتعرب مفعولا به في مثل : كم كتابا قرأت ، .

تطبيقــــــــــــــــات

(١) نموذج للاعراب

- ١ - كم كتابا قرأته ؟
- ٢ - كم من قرية أهلكتها لجأها بأستانا .
- ٣ - مهما تأقتا به من آية لتسحر تأبها فأنحن لك بمؤمنين .
- ٤ - وكأين من دابة لا تعمل رزقها الله يرزقها .
- س : أعرب لأمنلة السابقة .

الإجابة :

١ - كم : اسم استفهام مبتدأ لأن بعدها فعل متعد استوفى مفعوله ، ،
كتابا : تمييز منصوب قرأته : فعل وفعل ومفعول ، والجملة في محل رفع
خبر المبتدأ .

٢ - كم : خبرية بمعنى كثير ، في محل رفع مبتدأ من قرية : جار ومجرور
ومن يمانية ، وقرية تمييز لكم ، وجملة أهلكتها ، خبر عن المبتدأ كم وتقدير
وكثير من القرى أهلكتها ، وجملة لجأها بأستانا معطوفة على الجملة السابقة .

٣- مهما : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، والخبر جملة الشرط أو جملة الجواب : تأتي : فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل مستتر ، ونا : مفعول به . ومن آية : من يان لها حال منها أو من الهباء في « به » ، فانحن لك يؤمنين : الفاء واقعة في جواب الشرط ، والجملة بعدها في محل جزم جواب الشرط .

٤- كآين : اسم بمعنى كثيرا ، مثل كم الخبرية ، مبتدأ ، مبنى على الكسرة . في محل رفع « من » حرف جر « دابة » مجرور بمن وهو تمييز « كآين » وتميزها لا يكون إلا مفردا منصوبا أو مجرورا بمن ، لا تحمل رزقها : هذه الجملة خبر المبتدأ في محل رفع ، ويجوز أن تكون صفة لدابة في محل جر ، وتكون جملة « الله يرزقها » خبر .

(٢) نماذج لكتابة الأعداد

س : اكتب الأعداد الآتية كتابة عربية :

(١) مئى ٢٥ « جنبها » و ١٥ « قرشا » وعندى ١٠ « كتب » ٨٠ « مناديل » - قرأت ١٦ « رسالة » ١٣ « كتابا » - قامت ثورة مصر المباركة سنة ١٩٥٢ .

(ب) في المصنع ٣ عمال ، ٥ نسوة ، ١٢ بنتا ، ١٥ ولدا ، ١١ رجلا .

الإجابة :

(١) مئى خمسة وثلاثون جنبها ، وخمسة عشر قرشا - وعندى عشرة كتب ، وثمانية مناديل - قرأت ستة عشرة رسالة ، وثلاثة عشر كتابا - قامت الثورة سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف .

(ب) في المصنع ثلاثة عمال ، وخمس نسوة واثنتا عشرة بنتا ، وخمسة عشرة ولدا ، وأحد عشر رجلا .

